

قام الطالب بإجراء التصويبات المطلوبة

عصر
عصر
عصر
د. محمد حسين الفارسي
١٤١٥/١٤١٥ هـ
١١/١٢/١٤١٥ هـ



الطالب
١١/١٢/١٤١٥ هـ

صلة الجمع وعائد التذليل لموصول كتابي الإعلام والتكميل القسم الثاني

للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البنسي
٧١٤ - ٧٨٢ هـ

٢٩٨٦

تحقيق
عبد الله عبد الكريم محمد

إشراف
فضيلة الدكتور سعيد عبد الرحمن القرني

الجزء الأول
١٤١٠ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الطالب : عبد الله عبد الكريم محمد

المرحلة : الماجستير

اسم البحث : تحقيق القسم الثاني من كتاب : « صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابه الأعلام والتكميل » للإمام

محمد بن علي البلنسي المتوفى سنة (٥٧٨٢ هـ)

التعريف بالمؤلف : جمع الكتاب من كتابين ألفا في علم مبهمات القرآن الكريم ، وهما كتاب « التعريف والإعلام لما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » للإمام السهيلي ، وكتاب « التكميل والاتمام لكتاب التعريف والإعلام » للإمام ابن عسكرو ، وقد أضاف المؤلف إضافات كثيرة لاتقل أهمية عما ورد في هذين الكتابين .

موضوع الكتاب : يبحث الكتاب في فن علم المبهمات في القرآن الكريم ، فيتناول كل لفظ ورد في القرآن الكريم من ذكر من لم يسمه الله فيه باسمه العلم من نبي أو ولي ، ومن آدمي ، وملك ، وجنى ، وولد ، وكوكب ، وشجر ، وحيوان ، وعدد لم يحدد ، وزمن لم يبين ، ومكان لم يعرف ، وغيرها ، وقد احتوى الكتاب معظم ذلك .

وقد اشتملت الخطة في التحقيق على المقدمة والنص المحقق :

أولاً : المقدمة وفيها ما يلي :

- ١ - بيان الباعث لاختيار هذا الكتاب .
- ٢ - بيان نبذة مختصرة عن المؤلف وحياته وأهم شيوخه وتلاميذه وأشهر مؤلفاته ، ثم التعريف بكتابه هذا .
- ٣ - التعريف بعلم المبهمات ، مع بيان أهم ما ألف في هذا الفن .
- ٤ - وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق .
- ٥ - منهج التحقيق وفيه بيان لأهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق .

ثانياً : النص المحقق : ويبدأ من سورة يونس إلى آخر سورة الناس .
أهم ما يميز به الكتاب :

- ١ - عنايته بالمسائل العقدية واللغوية والنحوية .
- ٢ - تعقبه لبعض الروايات الضعيفة .
- ٣ - ما أضافه من الآيات المبهمة زبادة عما ورد في الكتابين .

أهم ما يؤخذ عليه :

- ١ - ينقل بعض النصوص كاملة دون الإشارة إلى ذلك .
- ٢ - استطراده الطويل فيما لا يتعلق بموضوع الكتاب .
- ٣ - نقله من كتب ملئت بالاسرائ依ليات والأخبار الواهية والفرائب

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

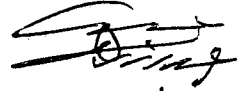
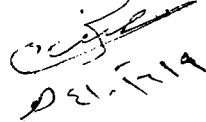
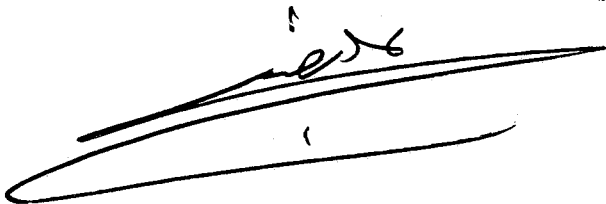
د . علي بن نفيح العلياني

المشرف

د . سعيد عبد الرحمن القرظي

الطالب

عبد الله عبد الكريم محمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

إلى فضيلة الدكتور أبو ضيف مجاهد حسن المشرف على هذه الرسالة الذي أعانني وساعدني في إنجاز هذا الكتاب ، وأعطاني الكثير من وقته فجزاه الله خير الجزاء .

وإلى فضيلة الدكتور سعيد عبد الرحمن القزقي الذي تكرمه بالموافقة على تنمة الإشراف على هذه الرسالة ، وأفادني من ملاحظاته العلمية القيمة وأخلاقه الفاضلة فجزاه الله خير الجزاء .

وإلى جميع أساتذتي وزملائي الذين أعانوني في هذا العمل ، وأخص منهم الأخوين الفاضلين :

عبد الله علي الملا ، حنيف بن حسن القاسمي

وإلى والديّ حفظهما الله تعالى ، وأهل بيتي خاصة .

إلى كل هؤلاء، أتقدم بالشكر الجزيل لهم ، ووفقهم الله تعالى

إلى ما يجب ويرضى

المقدمة

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَمْدًا يُؤَافِي فَضْلَهُ وَنِعْمَهُ ، اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ بِإِسْلَامٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِإِيمَانٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْقُرْآنِ وَأَنْتَ
القائل : - ((وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَاتْحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ ^(١))) - ، فَلَكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيْنَا فِي قَدِيمٍ أَوْ
حَدِيثٍ أَوْ سِرٍّ أَوْ عِلَانِيَةٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ ،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حَمْدِنَا إِيَّاكَ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، أَكْمَلَ لَنَا الْإِسْلَامَ
دِينًا ، فَلَا نَقْصَ فِيهِ ، وَأَتَمَّهُ عَلَيْنَا فَلَا اسْتِدْرَاكَ عَلَيْهِ ، وَرَضِيَهُ لَنَا
دِينًا فَلَا يُسْتَبَدَّلُ بغيرِهِ ، وَخَصَّنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالنُّورِ الْمُبِينِ ،
وَأَمَرْنَا بِالْعَمَلِ بِهِ ، وَتَكْفَلُ بِحِفْظِهِ : - ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ^(٢))) - .

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَصَفِيَّهُ وَخَلِيلَهُ ، أَرْسَلَهُ
بِالْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ بِالْمُعْجَزَةِ الْخَالِدَةِ : - ((كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ^(٣))) - ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ،
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الصَّابِغَةِ الْأَجْلَاءِ ، وَتَابِعِيهِمُ الْفُضَّلَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ
الْمَشَائِخَ وَالْعُلَمَاءَ ، وَمَنْ سَارَ عَلَى دَرَبِهِمْ وَنَهَجَ طَرِيقَتَهُمْ ، إِلَى يَوْمِ
الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ .

أما بعد :

(٤)
فإن علوم القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة . قال السيوطي :
- رَحِمَهُ اللَّهُ - بعد أن ذكرَ ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن :
" فهذه ثمانون نوعاً على سبيل الإدماج ، ولو نوعت باعتبار ما أدمجته
في ضمنها لزادت على الثلاثمائة " ، فمن أنواعه معرفة مكيِّه

(١) سورة النحل : آية : ١٨ .

(٢) سورة الحجر : آية : ٩ .

(٣) سورة هود : آية : ١ .

(٤) الاتقان في علوم القرآن : ٩ ، طبع مصطفى البابي الحلبي

مصر - الطبعة الرابعة ، ١٩٧٨ .

وَمَدَنِيَّةٍ ، وَأَسْبَابِ نُزُولِهِ ، وَإِعْجَازِهِ ، وَبِلَاغَتِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ،
وَمُجْمَلِهِ وَمُبَيِّنِهِ ، وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ ، وَمُطْلَقِهِ وَمَقْيِدِهِ ، وَمَنْطُوقِهِ
وَمَفْهُومِهِ ، وَمُبْهَمَاتِهِ ، وَغَيْرِهَا كَثِيرٌ .

ولقد اهتمَّ العلماءُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - اهتماماً كبيراً بالقرآنِ ،
وعنوا به عنايةً فائقةً ، ودرَّسوا فنونهَ وعلومهَ ، فلمْ يتركوا فناً من
فنونهِ إلا وتناولوهُ بالبحثِ والتَّنْقِيحِ والإفادَةِ فيه ، فجزاهمُ اللهُ
عنا وعن المسلمين كلِّ خيرٍ .

ولمَّا كانت علومُ القرآنِ الكريمِ أفضلَ العلومِ وأشرفَها ، وأن
الخَيْرِيَّةَ تَكْمُنُ فِي دِرَاسَتِهِ وَمَعْرِفَةِ أَسْرَارِهِ وَمَعَانِيهِ وَتَدْرِيسِهِ ، كما
قال صلى الله عليه وسلم : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " (١) .
فإننى توجَّهْتُ إلى دراسةِ فَنِّ من فنونهِ وَعِلْمٍ من علومِهِ أَلَّا وَهُوَ
عِلْمُ مُبْهَمَاتِ الْقُرْآنِ ، فاخترتُ كتابَ :

" صِلَةُ الْجَمْعِ وَعَائِدِ التَّذْيِيلِ لِمَوْضُوعِ كِتَابِي الْإِعْلَامِ وَالتَّكْمِيلِ "
لِمُصَنِّفِهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَلَنْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ
(٧٨٢ هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِيَكُونَ تَحْقِيقُ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهُ مَوْضُوعاً لِنَيْلِ
دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ بِفِرْعِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ
جَمَعَ بَيْنَ أَوْلِ كِتَابَيْنِ أُلْفَا فِي عِلْمِ مُبْهَمَاتِ الْقُرْآنِ ، وهما كِتَابُ :
" التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ لِمَا أُبْهِمَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ " لِلْإِمَامِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّهَيْلِيِّ ، وَكِتَابُ : " التَّكْمِيلِ وَالْإِتْمَامِ
لِكِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ " لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِـ " ابْنِ عَسْكَرٍ " ، وهما كِتَابَانِ اشْتَمَلَا عَلَى بَيَانِ مَا أُبْهِمَ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، وَتَنَاوَلَا أَيْضاً جَوَانِبَ عَدِيدَةً مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، كما أن
المؤلفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَضَافَ إِلَيْهِمَا إِضَافَاتٍ وَزِيَادَاتٍ لِاتِّقُلِ
أَهْمِيَّةَ عَمَّا وَرَدَ فِيهِمَا .

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه عن عثمان - رضى الله عنه - كتاب

فضائل القرآن : ١٠٨/٦ .

وَلَمَّا كَانَ الْكِتَابُ كَبِيرًا فِي حَجْمِهِ وَيَقَعُ فِي (٢٢١) وَرَقَةً ، فَقَدْ اشْتَرَكْتُ فِي الْعَمَلِ مَعَ أَخِي وَزَمِيلِي الطَّالِبِ حَنِيفِ الْقَاسِمِيِّ لِدِرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ الْكِتَابِ ، عَلَى أَنْ يَقُومَ هُوَ بِقِسْمِ الدِّرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ وَالَّذِي يَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى نَهَائِهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِهِ (٩٠) وَرَقَةً ، وَأَقُومُ بِتَحْقِيقِ الْقِسْمِ الثَّانِي - وَهُوَ الْجُزْءُ الْأَكْبَرُ مِنَ الْكِتَابِ - تَحْقِيقًا فَقَطْ (دُونَ أَنْ أَتَنَاوَلَ الدِّرَاسَةَ) ، وَالَّذِي يَبْدَأُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ يُونُسَ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ وَعَدَدُ أَوْرَاقِهِ (١٤١) أَيْ أُنْحَى أَزِيدُ عَلَيْهِ بِ (٥١) وَرَقَةً فَتُعَادِلُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قِسْمَ الدِّرَاسَةِ الَّتِي تَنَاوَلَهُ زَمِيلِي الْآخَرَ ، وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ قَدَّمْتُ الْخِطَّةَ إِلَى فِرْعِ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَوُفِّقَ عَلَيْهَا وَصَدَّقَتْ مِنْ قِبَلِ مَجْلِسِ الْكَلِيَّةِ الْمَوْقَرِ . وَإِتِمَامًا لِلْفَائِدَةِ الْعِلْمِيَّةِ اشْتَرَكْتُ مَعَ زَمِيلِي فِي هَذَا الْعَمَلِ الْمَتَوَاضِعِ لِيَخْرُجَ الْكِتَابُ كَامِلًا مُتَكَمِّلًا لِدِرَاسَةٍ وَتَحْقِيقًا ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

وَتَتَكُونُ الْخِطَّةُ الْمَتَبَعَةُ فِي ذَلِكَ مِنْ :

مقدمة ، والنص المحقق .

أولاً : المقدمة ، وتشمل على :

- (١) بيان الباعث لاختيار هذا الكتاب .
- (٢) بيان نبذة مختصرة عن المؤلف وكتابه .
- (٣) التعريف بعلم المبهمات مع بيان أهم ما ألف في هذا الفن .
- (٤) وصف النسخ الخطية .
- (٥) منهج التحقيق .

ثانياً : النص المحقق .

(١)
نبذة مختصرة عن المؤلف - رحمه الله -

هو الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي الامام محمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي^(٢) ثم الغرناطي أبو عبد الله - رحمه الله تعالى - ، وُلِدَ يومَ الاثنينِ الخامسِ والعشرينِ لذي الحجة عامَ أربعةَ عشرَ وسبعِ مائةٍ .

لُقِّبَ رحمه الله تعالى بـ " الأستاذ " في علمي اللغة والنحو كما كان مفسراً، وفقياً، فاق أقرانه في بلده ، وما كان ليبلغ هذه المنزلة إلا بسبب توفيق الله عز وجل له ، ثم بأخذه العلم على يد العلماء والمشايخ الكبار البارزين في عصره ، ومن أشهر هؤلاء شيخه محمد بن علي بن أحمد الخولاني ، أبو عبد الله ، الإمام النحوي الفقيه ، المقرئ ، المفسر ، المعروف بـ " ابن الفخار " . ومنهم الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبلي ، صاحب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل في التفسير ، وكتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول وغير ذلك من الكتب ، ومنهم أيضاً القاضي الشريف الحسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي ، ومن شيوخه الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني ، وغيرهم من المشايخ والعلماء ، رحمه الله أجمعين .

(١) تجدر الإشارة إلى أن كل ما ذكره في هذه الصفحات عن حياة المؤلف والتعريف بكتابه والتعريف بعلم المبهمات وأسماء الكتب التي ألقت في هذا الفن وغيرها أخذته واقتبست منه - بتصرف - من الدراسة التي قام بها الطالب حنيف القاسمي فجزاه الله خيراً .

انظر : صلة الجمع ، القسم الأول من ص ١٨ - إلى ٦٦ .

(٢) البلنسي : نسبة إلى بلنسية مدينة بالأندلس مشهورة ، أصله منها .

انظر : معجم البلدان : ٤٩٠/١ ، الروض المعطار : ص ٩٧

وقد أخذ العلم عنه كثير من طلبة العلم منهم الإمام الفقيه الأموي، النحوي إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الغرناطي أبو إسحاق صاحب كتاب الاعتصام والمواصفات في أصول الفقه، ومنهم القاضي محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي، ومنهم أيضاً محمد ابن عبد الملك بن علي القيسي بن عبد الملك المنتوري، وغيرهم كثير. ولم يقتصر المؤلف - رحمه الله - على التدريس فقط، وإنما توجه إلى التأليف فألف هذا الكتاب وهو صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، وألف أيضاً تفسيراً للقرآن الكريم وكتاباً آخرأ سماه "تحفة الصديق في براءة الصديق".

وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت الخامس لشهر ربيع الأول عام اثنين وثمانين وسبع مائة، رحمه الله رحمة واسعة له ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١)

أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر مصادر ترجمته :

- الاحاطة في أخبار غرناطة : ٣٨/٣ ، ٣٩
- برنامج المنتوري : ٢٢٦ (مخطوط)
- الدرر الكامنة لابن حجر : ٢٠٧/٤ ، ٢٠٨
- بغية الوعاة : ١٩١/١
- طبقات المفسرين الداودي : ٢١٣/٢
- درة المجال : ٢٤٥/٢
- لفظ الفرائد من لفاظة حق الفوائد : ٢٢٠
- نهيل الابتهاج : ٢٧٠
- الاعلام الزركلي : ٢٨٦/٦
- معجم المفسرين عادل نويهض : ٥٨٧/٢

التعريف بكتابه :

يَبِيحُ الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي فَنِّ عِلْمِ الْمُبَهَمَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَيَتَنَاوَلُ كُلَّ لَفْظٍ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ ذِكْرِ مَنْ لَمْ يُسَمِّهِ اللَّهُ فِيهِ بِاسْمِهِ الْعِلْمِ ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَليٍّ وَغَيْرِهَا ، وَمِنْ أَدْمِيٍّ أَوْ مَلِكٍ أَوْ جِنِّيٍّ أَوْ بَلَدٍ أَوْ كَوْكَبٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ حَيْوَانٍ لَهُ اسْمٌ عَلِيمٌ أَوْ عَدَدٍ لَمْ يُحَدِّدْ ، أَوْ زَمَنٍ لَمْ يُبَيِّنْ أَوْ مَكَانٍ لَمْ يُعَرِّفْ أَوْ غَيْرِهَا ، وَقَدْ احْتَوَى الْكِتَابُ كُلَّ ذَلِكَ ، مِمَّا لَمْ يَأْتِ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي كُتُبِهِمْ وَالْكِتَابُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ كِتَابَيْنِ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُلْفِيَ فِي هَذَا الْفَنِّ وَهُمَا كِتَابُ الْإِمَامِ السُّهَيْلِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٥٨١ هـ) وَالْمُسَمَّى : ب (التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ مِمَّا أُبْهِمَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ) ، وَكِتَابُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْغُرْنَاطِيِّ الْمَشْهُورِ بِ " ابْنِ عَسْكَرٍ " الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٦٢٦ هـ) وَاسْمُهُ : (التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ لِكِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ) وَقَدْ أَضَافَ الْإِمَامُ الْبَلَنْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِضَافَاتٍ كَثِيرَةً وَزِيَادَاتٍ مُهِمَّةً مَالِمَ يَأْتِ بِهَا مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ عَرَّفَ الْإِمَامُ الْبَلَنْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِكِتَابِهِ هَذَا فَقَالَ فِي مَقْدِمَةِ الْكِتَابِ : " وَلَمَّا كَانَ ذَانِكَ الْكِتَابَانِ - كِتَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ لِلْسُّهَيْلِيِّ - وَكِتَابُ التَّكْمِيلِ وَالْإِتْمَامِ لِابْنِ عَسْكَرٍ - مَوْصُولًا أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي تَسَامَى فِي الْبَيَانِ وَتَطَاهَرَ ، جَاءَ كِتَابِي هَذَا جَمْعًا بَيْنَهُمَا كَالصَّلَةِ لِهَذَا الْمَوْصُولِ وَعَائِدِهِ مَا ضَمَّنْتُهُ مِنَ التَّذْيِيلِ بِهِ لِاَلْمَفْصُولِ ، وَلِهَذَا الْإِعْتِبَارِ اقْتَضَى دَاعِيَ الْإِخْتِيَارِ أَنْ أُسَمِّيَهُ لِأَعْلِيَّهِ فِي مَرَاتِبِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَأُسَمِّيَهُ كِتَابٌ : " صِلَةُ الْجَمْعِ وَعَائِدِ التَّذْيِيلِ لِمَوْصُولِ كِتَابِي الْإِعْلَامِ وَالتَّكْمِيلِ ؟ تَسْمِيَةً أَظْهَرَتْ بَيْنَ الدَّوَاوِينِ مَعْرِفَتَهُ ، وَشَهَّرَتْ لَدَى الْمُطَالَعِينَ صِفَتَهُ " .

هذا وقد تناول الطالب حنيف القاسمي دراسة الكتاب دراسة وافية أجاد فيها وأفاد حيث عرض فيها منهج المؤلف في تأليفه للكتاب ، وبيّن مصادره التي صرح المؤلف بالنقل منها ، ثم ذكر قيمة الكتاب العلمية مبيناً فيها أهميته وأهم ما يميّز به هذا الكتاب مدعماً ذلك بالأدلة ، ثم ختمها بما يؤخذ على المؤلف في كتابه " صلة الجمع " .

التعريفُ بعلمِ المُبهمات :

المُبهمُ في لُغَةِ العَرَبِ : اسمٌ مَفْعُولٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الإِبْهَامِ ، والإِبْهَامُ فِى اللُّغَةِ الخَفَاءُ ، فَيُقَالُ : لَيْلٌ مُبْهَمٌ لَخَفَاءِ مَا فِيهِ عَنِ الرُّؤْيَةِ ، لِأَنَّهُ لَأَضْوَاءٌ فِيهِ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَأَبْهَمْتُ البَابَ : أَغْلَقْتُهُ وَسَدَدْتُهُ .
وَالطَّرِيقُ المُبْهَمُ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينُ
وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ : أَلَمَاتِي لَهُ ، وَاسْتَبْهَمَ الكَلَامَ :
(١)
استغلق .

وفى اصطلاح أهل القرآن: كلُّ لفظٍ وُردَ فى القرآن الكريمِ مِنْ ذِكْرِ مَنْ لَمْ يُسَمِّهِ اللهُ فِيهِ بِاسْمِهِ العَلَمِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ أَوْ غَيْرِهَا ، مِنْ أَدْمِيٍّ أَوْ مَلَكٍ أَوْ جِنِّيٍّ أَوْ بَلَدٍ أَوْ كَوَكَبٍ أَوْ شَجَرَةٍ أَوْ حَيْوَانٍ لَهُ اسْمٌ عَلَمٍ أَوْ عَدَدٍ لَمْ يُحَدِّدْهُ أَوْ زَمَنٍ لَمْ يُبَيِّنْهُ أَوْ مَكَانٍ لَمْ يُعْرِفْهُ ... " (٢)

ومن أهم الكتب التي ألفت فى هذا الفن ما يلى :

- (١) كتابُ التعريفِ والإعلامِ لِمَا أُبْهَمَ فى القرآنِ مِنَ الأَسْمَاءِ والأَعْلَامِ للإمامِ عبدالرحمنِ بنِ عبداللّهِ السُّهَيْلى ، وقد طُبِعَ الكتابُ .
- (٢) كتابُ التكميلِ والإتمامِ لكتابِ التعريفِ والإعلامِ للإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عسْكَرٍ . وقد حَقَّقَ الكتابُ فى جامعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سَعُودِ بالرياضِ .
- (٣) كتابُ الاستدراكِ والإتمامِ للتعريفِ والإعلامِ فيما أُبْهَمَ مِنَ الأَسْمَاءِ والأَعْلَامِ للإمامِ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ فَرْتُونِ .
- (٤) كتابُ الاستدراكِ على التعريفِ والإعلامِ فيما أُبْهَمَ فى القرآنِ مِنَ الأَسْمَاءِ والأَعْلَامِ للإمامِ مُحَمَّدِ بنِ علي بن يحيى الغرناطى الشاميّ .

(١) انظر : تهذيب اللغة للازهرى : ٣٣٧/٦ ، معجم مقاييس اللغة : ٣١١/١ ، الصحاح : ١٨٧٥/٥ ، اللسان : ٥٦/١٢ مادة (بهم) .
(٢) التعريف والإعلام للسهيلى : ص ١٦ .

- (٥) كتابُ التَّبَيَانِ لِمُبَهَمَاتِ الْقُرْآنِ ، وكتابُ غُرْرِ الْبَيَانِ لِمُبَهَمَاتِ الْقُرْآنِ، وَكِلَاهُمَا لِلْإِمَامِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ ، وَقَدْ حَقَّقَ الْكِتَابُ الثَّانِي بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .
- (٦) كِتَابُ صِلَةِ الْجَمْعِ وَعَائِدِ التَّذْيِيلِ لِمَوْصُولِ كِتَابِي الْإِعْلَامِ وَالتَّكْمِيلِ لِلْإِمَامِ الْبَلَنَسِيِّ . " وَهُوَ مَوْضُوعُ الرِّسَالَةِ " .
- (٧) كِتَابُ الْأَحْكَامِ لِبَيَانِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ ابْنِ حَبْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ .^(١)
- (٨) كِتَابُ مَفْحِمَاتِ الْأَقْرَانِ فِي مُبَهَمَاتِ الْقُرْآنِ لِلْحَافِظِ السِّيُوطِيِّ . وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ .
- (٩) كِتَابُ تَلْفِيصِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ فِيمَا أُبْهِمَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَبَارَكِ الْمَشْهُورِ بِـ " بَحْرِقْ " وَتَوْجِدُ مِنْهُ نَسْفَةٌ فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى رَقْمِ (٩٥٣) عُلُومِ الْقُرْآنِ .
- (١٠) كِتَابُ تَرْوِيحِ أُولَى الدَّمَائَةِ بِمُنْتَقَى الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْأَدْكَاوِيِّ ، جَمَعَ فِيهِ كِتَابَ السُّهَيْلِيِّ وَابْنَ عَسْكَرٍ وَالْبَلَنَسِيِّ ، وَتَوْجِدُ مِنْهُ نَسْفَةٌ بِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى رَقْمِ (٦٨٤) عُلُومِ الْقُرْآنِ .
- (١١) كِتَابُ أَسْمَاءِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ، مَجْهُولُ الْمَوْلُفِ وَتَوْجِدُ نَسْفَةٌ مِنْهُ فِي تَرْكِيَا بِمَكْتَبَةِ السَّلْمَانِيَّةِ ضَمْنَ مَجْمُوعِ (٢٤٨٠)
- (١٢) وَمِنَ الْكُتُبِ الْحَدِيثَةِ كِتَابُ : (الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ فِي تَفْسِيرِ مُبَهَمَاتِ الْقُرْآنِ " لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْجَوَادِ خَلْفِ^(٢) .

(١) انظر : مفحّمات الأقران للسيوطي تحقيق ابياد خالد الطباع : ١٩٠

(٢) للتوسع في معرفة علم المبهمات ، انظر المراجع الآتية :

(١) التعريف والاعلام : ١٥ ، ١٦ تحقيق عبدا مهنا .

(٢) غرر البيان لمبهمات القرآن لابن جماعة : ٣٨ .

(٣) البرهان في علوم القرآن : ١٥٥/١ - ١٦٣ للزركشي

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط البايبي الحلبي .

(٤) الاتقان في علوم القرآن : ١٨٤/٢ - ١٩٢ .

وصف النسخ الخطية :

بتيسيرٍ وفضلٍ من الله عزَّ وجلَّ عثرتُ على ستِ نسخٍ للكتاب ، ثلاثٌ في المغرب ، وثلاثٌ في مصرَ ، وقد اعتمدتُ أثناءَ التحقيقِ على أربعِ نسخٍ منها فقط ، وأغفلتُ الأخرى لعدمِ أهميتها من حيث كثرة الأخطاء وكثرة التصريفِ والتحريفِ بها ، وسأكتفى بالإشارة إليها بعد . أما النسخ التي اعتمدتُ عليها فهي كما يأتي :

النسخة الأُصل :

وهي النسخة المَحْفُوظةُ بدارِ الكُتُبِ المِصرِيةِ برقم (٢٤٤١ ب) وهذه النسخة مَنقولةٌ من خط تلميذ المؤلف ، وهو الإمام أبو اسحاق الشاطبي فقد جاء في نهاية الكتاب ما يلي : " انتهى ما وجدَ فسي النسخة التي انتسخ منها هذه النسخة وهي نسخة تلميذ المؤلف أبي اسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي المذكور في تاريخها فوق هذا ، كما وجد ، وقولتُ بها بعد النسخِ مقابلةً على جهدِ الإستطاعةِ فوافقت والحمدُ لله تعالى ... " .

وقد كُتبت نسخة الشاطبي في حياة المؤلف - رحمه الله - قال الشاطبي في آخر الكتاب : " نَجَرَ الكُتَابُ المُسَمَّى بِـ " صلَةِ الجَمْعِ وعائِدِ التَّذْيِيلِ لموهولِ كتابي الإعلامِ والتكميلِ " ، والحمدُ لله كثيراً كما هو أهله ، وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلم تسليماً ، وكان الفراغ من نَسْخِهِ ما بين الظهرِ والعصرِ من يوم الإثنين لإحدى عشرة ليلةً خَلَّتْ من شهرِ صفرٍ عامِ سبعين وسبعمئة على يدي عبِيدِ اللهِ إبراهيم بن موسى بن أحمد بن علي اللخمي عفا الله عنه أمين " .

وتقعُ النسخةُ في (١٦٣) ورقة ، قياسها (٣٠x٢٠) وَعَدَدُ أسطرِ كُلِّ صفحةٍ (٢٣ سطرًا) ، وفي كُلِّ سَطْرٍ ستُّ عشرةً كلمةً تقريباً وهي مكتوبةٌ بخطٍ مغربي واضح ، قليل الضبط بالشكل ، وفيها طمسٌ خاصةً في الأسطرِ الأولى من القسمِ الأولِ مِنَ الكُتَابِ وأما ناسخها فهو عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن الإمام الأتالي ، فرغ من نسخها في أواخر جمادى الثانية عام تسعةٍ وثمانين وألف .

وفى هذه النسخة حواشي كثيرة غالبها من كلام المؤلف نفسه بدليل الرمز الذي يشير إليه فى الحاشية وهو (سى) ، ويبدو أن المؤلف - رحمه الله - قد تعمد - فى هذه المواضع - ذكر كلامه فى الحاشية لأنها - غالباً - ماتكون شرحاً لالفاظ غريبة أو تعريفاً بالمواضع وغير ذلك .

والذى يجزم بأن هذه الحواشي من كلام المصنف ما أورده فى هامش الورقة (١٧) تعقيباً على كلامه فى طُب الكتاب وهو يشرح كلمة (الأُسطاط) التى وردت فى النص بقوله : (سى : قولى وهم الأُسطاط ، عبارة أكثر المُفسرين ...) . فهو فى هذا الموضع فى الحاشية يشرح عبارة له فى طُب الكتاب ، وتراه قد تعمد فعل ذلك لأنه إن أثبتته فى نص الكتاب اختل سياق الكلام وانقطع .

نسخة (ق) :

وهى النسخة المحفوظة فى خزانة القرويين بفاس برقم (٩٢٢) عندى مصورتها ، وهذه النسخة تشمل جميع سور القرآن إلا أن هناك نقصاً فى سورة البقرة وفى سورة يونس ، وتقع هذه النسخة فى (١٤٤) ورقةً وقياسها (٢٨x٢١ سم) وعدد أسطر كل صفحة (٢٥ سطراً) وفى كل سطر أربع عشرة كلمة تقريباً ، وهى مكتوبة بخط مغربى واضح ، مضبوط بالشكل فى الغالب ، إلا أن فيها خرمًا وطمساً فى كثير من صفحاتها بفعل الأُرصة .

وتتفق هذه النسخة مع نسخة الأصل فى ورود حواشى المؤلف بها ، وهى من رواية الإمام الشاطبي أيضاً ، وليس فى النسخة ما يشير إلى تاريخ نسخها واسم ناسخها .

نسخة (ز) :

وهى النسخة المحفوظة بمكتبة الأزهر الشريف برقم (٢٨٤٧٨) وتقع هذه النسخة فى (٢٣١ ورقة) قياسها (٢٨x٢٠ سم) وعدد أسطر كل صفحة مابين (٢٣ - ٢٥ سطراً) وفى كل سطر (١٠) كلمات تقريباً وهى مكتوبة بخط نسني جميل ، قليل الضبط بالشكل .

وَتَتَّفَقُ هَذِهِ النِّسْخَةُ مَعَ سَابِقَتَيْهَا فِي وُرُودِ حَوَاشِي المَوْلفِ وَهِيَ
أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ الإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ عَنِ المَوْلفِ مَنقُولَةٌ عَن خَطِّهِ بَعْدَ نَسْخِهَا
مَعَ نَسْخَةِ الشَّاطِبِيِّ كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي نِهَائَةِ الكِتَابِ، وَنَاسَخُهَا هُوَ مُحَمَّدُ
ابنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البُودَرِيِّ المَغْرِبِيِّ ، فَرَغَ مِنْ نَسْخِهَا فِي لَيْلَةِ
الجُمُعَةِ لَسِتِ خَلَّتْ مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ الفِوَمَائَةِ وَأَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ .

نسخة (ح) :

وهي في الخزانة العامة بالرباط برقم (١٩١٣ د) وهي نسخة
كاملة للكتاب تقع في (٢٣٣ ورقة) قياسها (٣٠x٢٥ سم) وعمد
أسطر كل صفحة ما بين (٢١ ، ٢٣ سطر) وفي كل سطر (١٠) كلمات
تقريباً، وهي مكتوبة بخط مغربي جميل ، ليس فيها ضبط بالشكل ، وهي
أيضاً من رواية الإمام الشاطبي ، وقوبلت بنسخته بعد الفراغ من
نسخها ، وناسخها هو العباس بن أحمد بن صابر ، وكان الفراغ منها
عند الزوال يوم الإثنين في آخر شعبان المبارك عام ثلاثة ومائتين
والف .

أما النسختان الباقيتان فلم أرجع إليهما إلا عند الضرورة
وللترجيح بين اختلاف النسخ وهما :

(١) نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٩٩٥٦ ب) وتقع في
(٢٢٢ ورقة) ، وهي مكتوبة بخط مغربي حديث ، وفيها
خرم في النهاية من سورة الناس إلى آخر الكتاب ، وليس
فيها ما يشير إلى ناسخها أو تاريخ نسخها .

(٢) نسخة الخزانة الحسنية بالرباط برقم (٢/٩٢٦) وتقع
في (١٤٢ ورقة) مكتوبة بخط مغربي حديث ، يكثر فيها
الأخطاء ، وهي مجهولة النسخ والتاريخ .

منهج التحقيق :

بعد اختيارى نسخة دار الكتب المصرية أصلاً فى التحقيق حاولت قدر الاستطاعة ضبط النص وتقويمه وذكر الفروق بين النسخ المعتمدة فى التحقيق ، واثبات ما أرى أنه صواب منها فى الأصل ، والإشارة إليها فى الهامش .

وأهم الأعمال التى قمتُ بها أثناء التحقيق كانت كما يأتى :-
(1) قمتُ بذكر اسم السورة ورقم الآية المبهمة التى أوردتها المؤلف وكذا الآيات التى وردت فى ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد بها .

(2) ضبط الآيات القرآنية ، وكل ما يحتاج فهمه إلى ضبط من نصوص الكتاب وراعى فى كتابتها رسم المصحف .

(3) خرّجتُ الأحاديث من مصادرها الأصلية مشيراً (أحياناً) إلى الجزء والصفحة والكتاب والباب ، فإن لم أعثر عليها فى مظانها من كتب الحديث أشرت إلى مواضعها من كتب التفسير .

(4) خرّجتُ أغلب أقوال العلماء ونصوصهم من مصادرها الأصلية .

(5) شرّحتُ الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة المعتمدة .

(6) خرّجتُ الشواهد الأدبية من شعرٍ أو نثرٍ وأمثال ، ورجعتُ فى ذلك إلى الدواوين - ما أمكن - أو إلى كتب الأدب الأصلية .

(7) عرّفتُ بالاعلام والأماكن التى تحتاج إلى توضيح .

(8) علّقتُ على بعض الأخبار والروايات الغريبة التى أوردتها المؤلف دون تعليقٍ عليها ، وذلك بالرجوع إلى هذه الأخبار فى مصادرها المختلفة وذكر أقوال العلماء فى ذلك .

(9) فهرستُ الكتابَ فهارسَ مختلفةً خدمةً للكتاب ليسهل الرجوع إلى مباحثه ، وهذه الفهارس هى :

أ - فهرسُ الآياتِ القرآنيةِ التى وردت فى ثنايا الكتاب .

ب - فهرسُ الأحاديثِ والآثارِ .

ج - فهرسُ الأمثالِ .

- د - فهرسُ الشواهدِ الشعرية .
- هـ - فهرسُ الأعلام .
- و - فهرسُ الجماعاتِ والقبائلِ والفرق .
- ز - فهرسُ الأماكن .
- ح - فهرسُ المُفرداتِ اللُّغوية .
- ط - فهرسُ الأيامِ والغزوات .
- ي - فهرسُ المصادرِ والمراجع .
- ك - فهرسُ الموضوعات .

وأخيراً فأحمدُ اللهَ عزَّ وجلَّ الذى وفقنى لإخراج القسمِ الثانى
من الكتابِ ليكونَ فى متناولِ طلبةِ العلمِ ، كما أسألهُ سبحانه
المغفرةَ والعَفْوَ عن كلِ نقصٍ أو خطأٍ أو تقصيرٍ وردَ فى تحقيقِ الكتابِ
وَأَسألهُ سبحانه وتعالى أن يُوفِّقنا إلى كلِّ ما فيه خيرٌ لنا فى ديننا
ودنيانا ، وأخرتُنا أنه سميعٌ مجيبٌ .

فإن تجد عيباً فسدَّ الخِلا

جَلَّ من لافيه عيبٌ وعلا

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عبدالله عبدالكريم محمد

مكة المكرمة

الصفحة الأولى من القسم الثاني

انما هو من جنس البرص وان قد صار من جنس البياض في بعض احوال
 وبعدها يكون نوع البياض من جنس البياض في بعض احوال
 انما هو من جنس البياض من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الثاني من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الثالث من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال

انما هو من جنس البياض من جنس البياض في بعض احوال
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الرابع من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الخامس من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال

هذا هو النوع السادس من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع السابع من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال

الصفحة الأولى من نسخة الاصل

في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الثامن من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع التاسع من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال

هذا هو النوع العاشر من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الحادي عشر من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال
 هذا هو النوع الثاني عشر من البياض وهو من جنس البياض
 في بعض احوال وهو من جنس البياض في بعض احوال

المورقة الأخيرة من نسخة الأصل

الطلب أو رد العار وحينئذ يردون اليك سبحانك والحمد لك الخرون المبعها
وعلمها وأولها إن زلتما ألتومع من كمنه بلفظ فقد منعتا خصم الله من ال
الله فقلنا بغيره من الصور والملك المصورين بعد من العار والحمد من
القدار والحمد كما في كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
بغيره من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
لحق ورحمة من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
لكنه من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
الحد الموعود عند عطفها من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
بعد أداء العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
وغيره من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
القدوس أو في التمسك بالشرع والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
من أن كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
بالحد الموعود عند عطفها من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
عليه من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
حد من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
كمنه من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
الله كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
وحدنا من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
قد رزقنا من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
أمر كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
زعم من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
بنت كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل

وسمعتهم
حد النبات القصر من جمع وعاء البين لوصف كباين الحكيم
والكثير والحسن كمثل كما هو عليه حد الله على سائر ورثا الحكيم
ومن إليه وكثير من تسليما وكان الرأى من كمنه من العار والحمد
من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
على يد كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
عبد الله عنه
الآن الله انتهى من واحد في السجدة في الجمع معهما في السجدة وفي الجمع
لحمه الخراف أيا سواها في جمع من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
حد من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
الله على عاربه كاتمه الخديه العديه شبعنا سبه بالحسن في كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
سار الله بفتح الله الجمع بالفتح من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
عوارخ جماد والنذ عمن تسعدنا من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
عجاء أسيد نار من كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل
الأجنت عمن الله له ورثا في جمع كمنه من العار والحمد للابناء من كمنه من العار والحمد للابناء من امرين من قبل

اوسك العرب نسبا واشرفهم حسبا واجملهم ذكرا واربعهم فدرا
 صلى الله عليه وسلم وتروى في قوله تعالى ان كان للناس حجبا اليه عسر
عليه السليح قوله تعالى ان كان للناس حجبا اليه عسر
 الناس هنا اهل مكة والرجل محمدا صلى الله عليه وسلم روى ابنه قالوا
 لم نجد الله ان يتبع ابي طالب فنزلت الآية **فيا ايها الذين آمنوا**
 وبغض الله اختله فيما اذا يتعلق به الناس على اربعة اقوال فذهب
 الشيخ ابوزيد في كتابه الررض الى انه متعلق بعجبا لكونه عنده
 غير موصول قال لا انكره لا تتفرج بان والبعول لانها اربعة
 البعول ما باع وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاد اليه باع في المعنى
 او مبعول فيتم ذكره بالبعول والصحيح ما عليه الجمهور من
 انه موصول بالجواد عما احتج به ان يقال حرف الباعل مع المصروف
 وما جاز لا نه يطلبه مرجحة المعنى وفك لا مرجحة التسمية بانته
 المبعول تجاز حرفه بماذا افرزته بار والبعول عما الباعل فهو المبعول
 انزود وذهبت كتابته عن الشيخ ابوزيد ايضا في شرحه كما جعل
 انه متعلق بكان وذهب ابراهيم الزبيدي الى انه متعلق بعجبا لان
 معنر عجبا لا على انه مصرر وذهب الاستاذ ابو اسحاق العارفين
 الى انه متعلق باسم باع على حال من باب تفرم نعت التثنية عليها
 ونقد بانه غير من جنس المجرور بوقع فيما هو اشرف وهو علمها في الحال
 فاجاب بان قال قلت فيه متفرما كما تعمل فيه بحر التبعية لو كان
 متأخرا فتمسها على انه مفرم من قال خبر بهت هذا استقامة من
 سمي الاستاذ انه انما اعول ان رضى الله عنه قوله تعالى
 انهم قد صروا عسرا مع عسرا وهو محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل غير

١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠

١٢١



النص المحقق

الرموز التي استخدمها

المؤلف - رحمه الله - في كتابه ومعانيها

سه : السهيلي

عس : ابن عسكر

عط : ابن عطية

مخ : الزمخشري

سي : البلنسي

سورة يونس عليه السلام

(١)
أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ۖ ^(٢) ^(٣) ^(٤)
(عس) الناس هنا أهل مكة ، والرجل مُحَمَّدٌ صلى الله عليه
وسلم ، روى أنهم قالوا: لَمْ يَجِدِ اللهُ إِلَّا يَتِيمًا أَبِي طَالِبٍ فَنَزَلَتْ
الآية .

فائدة : قال المؤلف - وفقه الله - : اُخْتَلَفَ فيما يَتَعَلَّقُ بِهِ
(لِلنَّاسِ) على أربعة أقوال :^(٥)
فذهب الشيخ أبو زيد في كتاب " الروض " إلى أَنَّهُ متعلقٌ بـ(عجباً)^(٦)
لكونه عنده غير موصول قال : لَأَنَّ النِّكْرَةَ لا تَتَقَدَّرُ بِ"أَنْ" والفعل

-
- (١) سورة يونس : آية : (٢) .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٢ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨١/١١ عن ابن عباس وابن جريج
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٤ .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤٠/٤ ، وزاد نسبه لابن
أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما .
(٤) وانظر : تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن : ١٧٣/٣ .
ذكره ابن عطية - رحمه الله في تفسيره : ٩٥/٧ .
وأورده القرطبي في تفسيره : ٣٠٦/٨ عن ابن عباس رضي الله
عنهما . وذكره الألويسي في تفسيره : ٦١/١١ دون عزو .
(٥) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١٢٢/٤ .
(٦) عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي (٥٠٨ ، ٥٨١)
يكنى أبا زيد وأبا القاسم أيضاً ، حافظ عالم باللغة والسير
من مصنفاته الروض الأنف ، والتعريف والاعلام فيما أبهم من
القرآن من الأسماء والاعلام ، وشرح الجمل لكنه لم يكتمل .
راجع : شذرات الذهب : ٢٧١/٤ ، انباه الرواة للقفي : ١٦٢/٢
طبقات المفسرين للداوودي : ٢٧٢/١ ،
وانظر مقاله السهيلي في الروض الأنف : ٢٢٠/١ .

لأنك إن فعلت بقي الفعل بلا فاعل، وما كان مضافاً إلى ما بعده
فالمضاف إليه فاعلٌ في المعنى، أو مفعولٌ فيتمكن تقديره بـ " أن " .
والفعل .

والصحيح ما عليه الجمهور من أنه موصول ، والجواب عما احتجَّ
به أن يُقال : حذف الفاعل مع المصدر إنما جاز لأنه يطلبه من جهة
المعنى فقط لا من جهة البنية فأشبه المفعول فجاز حذفه، فإذا قدرته
بأن " والفعل عادَ الفاعل لزوال مجوز الحذف ، وذهبت طائفة منهم
الشيخ أبو زيد أيضاً في شرحه للجمل (١) أنه متعلق بـ " كان " . وذهب ابن
أبي الربيع (٢) إلى أنه متعلق بـ (عجا) على أنه بمعنى معجب لا على أنه
مصدر .

وذهب الاستاذ أبو إسحاق الغافقي (٣) إلى أنه متعلق باسمِ فاعلٍ
حال من باب تقدم نعت النكرة عليها ، ونقد بأنه فر من عمل كان في
المجرور فوق فيما هو أشد وهو عملها في الحال فأجاب بأن قال :
عملت فيه متقدماً كما تعمل فيه بحكم التبعية لو كان متأخراً
تنبيهاً على أنه مقدم من تأخيره ، سمعت هذا مشافهةً من شـيخي
الاستاذ أبي عبد الله الخولاني رضي الله عنه . (٤)

-
- (١) كتاب الجمل للزجاجي ، شرحه السهيلي إلا أنه لم يكتمل .
(٢) ابن أبي الربيع (٥٩٩ - ٦٨٨ هـ)
هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي
الاشبيلي . إمام النحو في زمانه ، له عدة تصانيف منها شرح
كتاب سيبويه ، وشرح الجمل والافصح في شرح الايضاح وغيرها .
غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٨٤/١ ، بغية الوعاة في
طبقات النحاة : ٣١٩ ، ونفح الطيب : ٣٧٠/٤ ، ٣٧١ .
(٣) ابراهيم بن أحمد الغافقي أبو اسحاق (٦٤١ - ٧١٦ هـ) .
شيخ النحاة والقراء بسبته ، من مصنفاته شرح الجمل ، وكتاب
في قراءة نافع .
الدرر الكامنة : ١٣/١ ، بغية الوعاة : ١٧٧ .
(٤) الخولاني : (٧٥٣ - ٤ هـ)
هو محمد بن علي بن أحمد الخولاني ، يعرف بابن الفخار ، الإمام
النحوي ، الفقيه ، المفسر ، شيخ النحاة في عصره .
أخباره في : الاحاطة : ٣٥/٣ ، غاية النهاية : ٢٠٠/٢ ، نفح الطيب :
٣٥٥/٥ .

- ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١) .
(٢) (عس) هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (٣) وقيل : غير ذلك (٤)
والله أعلم .
﴿ وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ (٥) .
(سي) الضميرُ في (قَدَرَهُ) يعودُ على القَمَرِ (٦) وهي منازلُ
الثمانية وعشرون منزلةً، يُقِيمُ القَمَرُ في كلِّ مَنْزِلَةٍ منها ليلةً ثم
يَسْتَسِرُّ ليلَةً (٨) أو ليلتين ثم يَهْلُ للشهرِ الذي بعدهُ، وأولها النَطْحُ (٩)

-
- (١) سورة يونس : آية : (٢) .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٢ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٢/١١ عن زيد بن أسلم وقتادة
والمسن .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٤١/٤ ، ٣٤٢ ، وزاد نسبته
لأبي الشيخ ، وابن مردويه عن علي بن أبي طالب وأبي سعيد
الخدري ، ونسبه أيضا لابن أبي حاتم عن المسن .
(٤) انظر : جامع البيان للطبري : ٨١/١١ ، ٨٢ ، زاد المسير لابن
الجوزي : ٥/٤ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٠٦/٨ ،
والدر المنثور : ٤٤١/٤ ، ٣٤٢ .
(٥) سورة يونس : آية : (٥) .
(٦) ذكره الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٨٦/١١ ، وأبـ
الجوزي في زاد المسير : ٩/٤ ، وذكره الحافظ ابن كثير في
تفسيره : ١٨٥/٤ . وانظر منازل القمر في كتاب الأنواء : ص ٤
(٧) في نسخة (ز) : " في " .
(٨) في الأصل : " يستهر " بالهاء ، وفي نسخة (ق) : " يستثر "
بالتاء ، والمثبت من نسخة (ز) والنسخ الأخرى .
(٩) قال ابن سيده : النطح : نجم من منازل القمر .
اللسان : ٦٢١/٢ مادة (نطح) .

(١) البطين ، الثريا ، الدبران ، الهقعة ، الهنعة ، الذراع (٦)
(٢) الثريا ، الدبران ، الهقعة ، الهنعة ، الذراع (٥)
(٣) الدبران ، الهقعة ، الهنعة ، الذراع (٤)
(٤) الهقعة ، الهنعة ، الذراع (٣)
(٥) الهنعة ، الذراع (٢)
(٦) الذراع (١)
(٧) النثرة ، الطرف ، الجبهة ، [الخرتان] ، الصرف (١١)
(٨) النثرة ، الطرف ، الجبهة ، [الخرتان] ، الصرف (١٠)
(٩) النثرة ، الطرف ، الجبهة ، [الخرتان] ، الصرف (٩)
(١٠) النثرة ، الطرف ، الجبهة ، [الخرتان] ، الصرف (٨)
(١١) النثرة ، الطرف ، الجبهة ، [الخرتان] ، الصرف (٧)

- (١) البطين : منزل للقمر هو ثلاثة كواكب صغار كأنها أئافى .
ترتيب القاموس المحيط : ٢٨٩/١ مادة (بطن) .
- (٢) الثريا : مجموعة من النجوم فى صورة الثور .
المعجم الوسيط : ٩٥/١ مادة (ثرا) .
- (٣) الدبران : خمسة كواكب من الثور وهو من منازل القمر .
المعجم الوسيط : ٢٦٩/١ مادة (دبر) .
- (٤) الهقعة : ثلاث كواكب نيرة قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء ، وقيل : هى رأس الجوزاء كأنها أئافى وهى منزل من منازل القمر .
اللسان : ٣٧٣/٨ مادة (هقع) .
- (٥) الهنعة : منكب الجوزاء الأيسر وهو من منازل القمر .
اللسان : ٣٧٧/٨ مادة (هنع) .
- (٦) الذراع : ذراع الأسد المبسوطة على اليمن ، وهو منزل القمر .
ترتيب القاموس المحيط : ٢٥٤/٢ مادة (ذرع) .
- (٧) النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر ، وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحب .
ترتيب القاموس المحيط ٣٢٣/٢ مادة (نثر) .
- (٨) الطرف : كوكبان يقدا من الجبهة وهما عينا الأسد ينزلهما القمر .
اللسان : ٢٢٠/٩ مادة (طرف) .
- (٩) الجبهة : أربعة أنجم فى صورة الاسد وهو العاشر من منازل القمر .
المعجم الوسيط : ١٠٦/١ مادة (جبهة) .
- (١٠) فى الأصل : الخرتان بالثاء ، والمثبت من النسخ الاخرى .
وفى اللسان وترتيب القاموس المحيط : الخرتان : نجمان من كواكب الاسد بينهما قدر سوط ، وهما كتفا الاسد .
اللسان : ٢٩/٢ ، وترتيب القاموس المحيط : ٣٢/٢ مادة (خرث) .
- (١١) الصرف : منزل من منازل القمر نجم واحد نير تلقاء الزبرة خلف خراتى الاسد ، وقال ابن بري : سميت بذلك لانصراف الحر واقبال البرد .
اللسان : ١٨٩/٩ مادة (صرف) .

(١) العَوَا ، السَّمَاك ، (٢) الغَفَر ، الزَّبَانِي ، (٤) الإِكْلِيل
(٥) القلب ، الشُّوْلَة ، (٧) النِّعَائِم ، (٨) البَلَدَة
(٩)

- (١) العوا : والعواء أيضاً منزل للقمر خمسة كواكب أو أربعة .
ترتيب القاموس المحيط : ٣٥١/٣ مادة (عوا) .
- (٢) السماك : نجم نير يسمى السماك الأعمز وهو الذي ينزل به القمر ، وهناك نجم آخر معه يسمى السماك الرامح وليس هو من منازل القمر .
اللسان : ٤٤٣/١٠ مادة (سمك) .
- (٣) الغفر : منزل للقمر وهو ثلاثة أنجم صغار .
ترتيب القاموس المحيط ٤٠٥/٣ مادة (غفر) .
- (٤) الزباني : كواكب من المنازل على شكل زباني العقرب وهما قرناها ، وقال ابن الأعرابي : إذا عض القمر بأطراف الزباني كان أشد البرد .
اللسان : ١٩٥/١٣ مادة (زين) .
- (٥) الإكليل : منزل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة .
اللسان : ٥٩٦/١١ مادة (كلل) .
- (٦) القلب : منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ، وبجانبه كوكبان .
اللسان : ٦٨٨/١ مادة (قلب) .
- (٧) الشولة : كوكبان نيران متقابلان ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب .
اللسان : ٣٧٦/١١ مادة (شول) .

- (٨) هي : من منازل القمر ثمانية كواكب أربعة صادر وأربعة وارد .
اللسان : ٥٨٦/١٢ ، وأنظر : الصحاح : ٢٠٤٤/٥ ، وترتيب القاموس المحيط : ٤٠٤/٤ مادة (نعم) .
- (٩) البلدة : من منازل القمر بين النعائم وسعد الرابع خلتها إلا من كواكب صغار ، وقيل غير ذلك .
اللسان : ٩٥/٣ مادة (بلد) .

سَعْدُ الذَّابِحِ ، (١) سَعْدُ بُلْعِ ، (٢) سَعْدُ السَّعُودِ ، (٣) سَعْدُ الْأُخْبِيَةِ ، (٤) الْفَرِغُ
الْمَقْدَمِ ، (٥) الْفَرِغُ الْمُؤَخَّرُ ، (٦) الرَّشَاءُ ، (٧) وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ
دَعَانَا لِجَنبِهِ . (٨)

(٤،٣،٢،١) سعد النجوم : وهي عشرة أنجم كل واحد منها ســــــــــــعد
أربعة منها منازل يتنزل بها القمر وهي المذكورة هنا ، وستة
لاينزل بها القمر .

فأما سعد الذابح : فهما كوكبان متقاربان سمي أحدهما ذابحاً
لأن معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكانه مكب عليه
يذبحه ، والذابح أنور منه قليلاً .

وأما سعد بلع : نجمان معترضان خفيان ... وسمى بلعاً لأنه
كان لقرب صاحبه منه يكاد أن يبلمعه .

وأما سعد السعود : كوكبان وهو أحد السعود ولذلك أضيف
إليها .

وأما سعد الأُخبية : ثلاثة كواكب ... ليست بخفية غامضة
ولا مضيئة منيرة ، وسميت بذلك لأنها إذا طلعت خرجت حشرات
الأرض وهوامها من حجرتها ، فجعلت حجرتها لها كالأُخبية .
انظر : اللسان : ٢١٣/٣ مادة (سعد) .

(٦،٥) الفرغ : نجم من منازل القمر وهما فرغان منزلان في بــــــــــــرج
الدلو . فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر . وكل واحد
منهما كوكبان نيران ، بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى
العين .

اللسان : ٤٤٦/٨ مادة (فرغ) .

(٧) الرشاء : كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة ، يقال لها بطن
الحوت ، وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر .

الصاح : ٢٣٥٧/٦ مادة (رشا) .

(٨) سورة يونس : آية : (١٢) .

(١) (٢) (٣)
(عس) نزلت في أبي حذيفة بن المغيرة لمرض كان به ، والله

أعلم .

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (٤)

(س) صح^(٥) بالنقل المستفيض عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم : أن (الحسنى) الجنة ، والزيادة النظر إلى الله تعالى ،

وعن علي بن أبي طالب رض الله عنه : أن الزيادة "غرفة" من لؤلؤة^(٦)

(١) التكميل والاتمام : ٤٣ ب .

(٢) أخرجه ابن الجوزى في زاد المسير : ١٢/٤ عن ابن عباس ومقاتل .

(٣) أبو حذيفة بن المغيرة ، واسمه مهشم ، عم أبي جهل ، وقيل إنه هو الذى أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل ، ومن ولده هشام من مهاجرة الحبشة .

انظر : المحبر : ٤٥٧ ، والجمهرة لابن حزم : ١٤٦ .

(٤) سورة يونس : آية : (٢٦) .

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٦٣/١ عن صهيب الرومى رضى الله عنه ، والإمام أحمد في مسنده : ٣٣٣/٤ ، والترمذى فى

السنن : ٢٨٦/٥ ، وابن ماجه : ١/المقدمة : ٦٧ .

(٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٠٧/١١ عن الحكم عن علي بن أبي طالب رض الله عنه .

وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٣٥٨/٤ ، وزاد نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبى الشيخ والبيهقى فى الرؤية .

وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير : ٢٤/٤ وقال : رواه الحكم عن على ولا يصح .

واحدة لها أربعة أبواب ، والأول أصح ، وبرهان ذلك من جهة اللفظ أنّ الالف واللام في (الحسنى) إما أن تكون لاستغراق الجنس أو للعهد ، لايجوز حملها على الاستغراق لأنها لو كانت كذلك لدخلت الزيادة فيه وكان ذلك يمنع من عطف الزيادة عليها فوجب حملها على العهد، ولا معهود بين المسلمين إلا الجنة وما فيها من الثواب المشتمل على المنفعة وعلى التعظيم، وإذا كان كذلك وجب أن تكون الزيادة شيئاً مغايراً لذلك الثواب ، وكل من أثبت شيئاً زائداً على المنفعة والتعظيم الموعود به في القيامة قال: إنه هو الرؤية، فوجب أن يكون المراد من هذه الزيادة هو رؤية الله تعالى قاله الفخر (٢) رض الله عنه . (٣)

(١) قال ابن كثير في تفسيره : ١٩٨/٢ ، ١٩٩ : " وقد روى في تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم " عن أبي بكر الصديق ، وحذيفة بن اليمان ، وعبدالله بن عباس ، وسعيد بن المسيب ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى ، وعبدالرحمن بن سابط ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعامر بن سعيد ، وعطاء ، والضمّاك ، والحسن ، وقتادة ، والسدى ، ومحمد بن اسحاق ، وغيرهم من السلف والخلف ، قال : " وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " . اهـ .

(٢) محمد بن عمر بن الحسين التيمي أبو عبدالله فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) .

الإمام ، المفسر ، المتكلم ، له مؤلفات كثيرة منها : مفاتيح الغيب ، والأربعين ، والنبوات . سير أعلام النبلاء : ٥٠٠/٢١ ، البداية والنهاية : ٥٥/١٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢١٤/٢ .

(٣) انظر : مفاتيح الغيب للرازي : ٧٧/١٧ .

قال المؤلف - وفقه الله تعالى - : وفيه عندي نظر لاحتمال أن تكون الألف واللام للجنس وهو من باب التجريد كقوله تعالى :
﴿ فِيهِمَا فَآكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾^(١) والله أعلم .
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾^(٢) الآية .
(عس) نزلت في محمود [ونعمان بن أضاء] وبحرى بن عمرو
[وعزير] بن أبي عزيز ، وسلام بن مشكم حين قالوا لرسول الله صلى
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

-
- (١) التجريد في اللغة : إزالة الشيء عن غيره في الاتصال فيقال : جردت السيف عن غمده ، وفي مصطلح علماء البلاغة والبيان : فهو إخلاص الخطاب إلى غيرك وأنت تريد به نفسك ، وقد يطلق على إخلاص الخطاب على نفسك خاصة دون غيرها .
انظر : معجم البلاغة العربية : ١٤٨/١ .
- (٢) سورة الرحمن : آية : (٦٨) .
- (٣) سورة يونس : آية (٣٨) .
- (٤) التكميل والاتمام : ٤٢ ب .
- (٥) لم أعتز على من يذكره من المفسرين فيما بين يدي من كتب التفسير .
- وذكر ابن اسحاق في السيرة ، القسم الاول : ٥٧٠ نمو هذه الرواية في غير هذه الآية .
- (٦) هو : محمود بن سيحان من يهود بنى قينقاع .
انظر : السيرة ، القسم الأول : ٥١٤ .
- (٧) في جميع نسخ المخطوط " عثمان بن أضي " ، والمثبت من السيرة القسم الأول : ٥١٤ ، ٥٧٠ ، ودلائل النبوة للبيهقي : ٥٣٥/٢ .
- (٨) في جميع نسخ المخطوط " عزيز بن أبي عزيز " والمثبت من السيرة ، القسم الأول : ٥١٤ ، ٥٧٠ .
- (٩) سلام بن مشكم من يهود بنى النضير .
السيرة ، القسم الأول : ٥١٤ .

اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَقُّ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ فَإِنَّا لَنَرَاهُ مُتَنَاسِقًا كَمَا
تَتَنَاسَقُ التَّوْرَةُ ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكُمْ
لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فَانزِلَتْ الْآيَةُ .
﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ (١) الْآيَةُ .
(٢) (سي) (فضل الله) هنا القرآن ورحمته : الإسلام .
﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ (٣) .
(٤) (سه) اسمه عبدالغفار وسمى نوحاً فيما ذكروا لكثرة نومه
على نفسه وتقصيره في طاعة ربه ، وهو ابن لامك بن [متوشلح] ويقال
فيه متوشلخ ومعناه مات الرسول لأنه ولد بعد موت أبيه إدريس
وهو خنوخ بن برد ومعناه الضابط بن مهلائل ومعناه الممدح ، ويقال
في زمنه ظهرت عبادة الأصنام ، ابن قينان ومعناه المستوى ابن
أنوش ، ومعناه الصادق ابن شيث ومعناه عطية بن آدم .

-
- (١) سورة يونس : آية : ٥٨ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٥/١١ عن ابن عباس وزيد بن أسلم
والضماك .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠/٤ عن ابن عباس وزيد
بن أسلم والضماك وأبي سعيد الخدري والحسن في رواية مقاتل .
وأخرج الطبري في تفسيره : ١٢٤/١١ ، ١٢٥ عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحسن ومجاهد وهلال بن يساف ، أن الفضل : الإسلام
والرحمة : القرآن ، واختاره الطبري رحمه الله .
(٣) سورة يونس : آية : ٧١ .
(٤) التعريف والاعلام : ٧٥ .
(٥) في الأصل : " متواشلح " ، والمثبت من التعريف والاعلام .

وهذه ٢ أسماً سريانية فُسِّرَت بالعربية هذا التفسير^(١)، [ذكره] ابن هشام^(٢) وذكر أرفخشذ وقال : معناه مصباح مضى وذكَّر فالغ بن عابر وقال معناه القسام وذكَّر شالخ بن أرفخشذ وقال : معناه الوكيل أو الرسول وقد تقدم .
وقال الطبري : بين عابر وشالخ أبُّ اسمه قينان ترك ذكره في التوراة لأنه كان ساحراً واللّه أعلم .^(٣)^(٤)

- (١) في نسخ المخطوط : " ذكرها " ، والمثبت من التعريف والاعلام .
- (٢) ابن هشام : (؟ - ٢١٨ هـ) .
هو : عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي أبو محمد كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، من أشهر مؤلفاته : السيرة النبوية ، وله التيجان في ملوك حمير وغيرها .
وفيات الأعيان : ٣٨٠/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٨/١٠ ، انباه الرواة : ٢١١/٢ .
وانظر : التيجان في ملوك حمير : ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .
- (٣) محمد بن جرير بن يزيد الطبري : (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) .
إمام المفسرين ، قال عنه الخطيب البغدادي : " جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره " .
وقال الذهبي : " كان من أفراد الدهر علماء ، وذكاءً ، وكثرة التصانيف ، قل أن ترى العيون مثله " .
تاريخ بغداد : ١٦٢/٢ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٧٨/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١٤ .
- (٤) انظر : تاريخ الطبري : ٢٠٥/١ .



(١) (عس) وقد ورد في خبر مسند^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " رَحِمَ اللَّهُ أَخِي نُوحًا كَانَ اسْمُهُ يَشْكُرُ وَلَكِنْ لَكثْرَةَ بَكَائِهِ عَلَى خَطِيئَتِهِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا نُوحُ كَمْ تَنُوحُ ؟ فَسَمِيَ نُوحًا فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَتْ خَطِيئَتُهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ مَرَّ بِكَلْبٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَقْبَحَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَخْلُقْ أَنْتَ أَحْسَنَ مِنْهُ " .

(سي) قال المؤلف - وفقه الله - : ذكر الشيخ أبو زيد هنا التقصير وهو ثابت عنه من طرق روايات الإعلام عنه، وليتبه لم يتلفظ به في حق هذا النبي الكريم على الله تعالى، والعذر عنه في ذلك [أنه] - رَحِمَهُ اللَّهُ - لم يقصد التقصير عن الواجبات والمندوبات وإنما قصده بذلك التَّعَدُّدُ عن درجة الكمال في العبادة اللائقة باللَّهِ

(١) التكميل والاتمام : ٤٣ أ .

(٢) لم أعر عليه بهذا اللفظ ، وإنما ورد بمعناه في جزء من حديث عن ابن عباس مرفوعاً وهو : " مر نوح بأسد رابض فضربه برجله ، فرفع الأسد رأسه فشمس ساقه فلم يبت ليلته مما جعلت تضرب عليه وهو يقول : يارب كلبك عقرنى ، فأوحى الله إليه إن الله تعالى لا يرضى بالظلم أنت بدأته " .
قال ابن عدي في الكامل : ٥٧٩/٢ : " وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل " .

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١٦٢/١ وزاد نسبه لابن المنذر وأبي الشيخ في التفسير والبيهقي في الشعب عن مجاهد .
وذكره الكتاني في تنزيه الشريعة : ٢٢٨/١ والله أعلم .

(٣) ساقط من نسخة (ز) .

(٤) ساقطة من الأصل ، ومثبته في النسخ الأخرى .

تعالى تواضعاً مِنْهُ عليه السلام لأنَّ عِبَادَةَ الْعَابِدِينَ وَإِنْ كَانَتْ فِي
أَعْلَى مَرْتَبَةٍ] (١) دُونَ مَا يَنْبَغِي لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْرُهُ

سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عُلُوِّ مَنْصِبِهِ :
" لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ " (٢)

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ * (٣)
(عَس) قِيلَ : إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَامْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ ، وَخَازِنُ فِرْعَوْنَ

وَامْرَأَةُ خَازِنِهِ .

وقيل (٦) : هم قومٌ كانت أمهاتهم من بني إسرائيل وآبائهم من
القبطِ فقيل لهم الذُرِّيَّةُ ، كما قيل لِمَنْ سَقَطَ مِنْ فَارِسٍ إِلَى الْيَمَنِ
الْأَبْنَاءُ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) بياض في جميع النسخ بمقدار ثلاث كلمات .
(٢) أخرجه الامام مسلم في صحيحه : ٣٥٢/١ عن عائشة رضي الله عنها .
(٣) سورة يونس : آية : ٨٣ .
(٤) التكميل والاتمام : ١٤٣ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/١١ عن ابن عباس .
وذكره البغوي في تفسيره : ٢٠٣/٣ عن ابن عباس وأضاف معهم :
الماشطة ابنة خازن فرعون .
(٦) قاله الفراء في معاني القرآن واختاره : ٤٧٦/١ .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٣/٤ عن مقاتل .

- (١) ﴿ بِمِصْرَ بَيْوتَا ﴾ .
(٢) (عس) يريد الإسكندرية ، (٣) وقوله ﴿ قِبَلَةَ ﴾ أي : مساجد (٤)
والله أعلم .
(٥) ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأً صِدْقٍ ﴾ .
(٦) (سه) المَبَوَّأُ هنا الشامُ وبيت المقدس ، وقال الضمك : (٨)
(٩) الشام ومصر ، والله أعلم .

-
- (١) سورة يونس : آية : ٨٧ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٣ أ .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٥٥/١١ عن مجاهد ، وابن الجوزي في زاد المسير عن مجاهد أيضاً : ٥٤/٥ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٣/٤ وزاد نسبه لابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٣/١١ ، ١٥٤ عن ابن عباس وإبراهيم النخعي ومجاهد والضحاك وابن زيد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٤/٤ ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٢٤/٤ .
(٥) سورة يونس : آية : ٩٣ .
(٦) التعريف والاعلام : ٧٥ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٦/١١ عن قتادة ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٢/٤ عن الضحاك وقتادة .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٩/٤ ونسبه لابن جرير ولعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر عن قتادة .
(٨) الضحاك (٤ - ١٠٢ هـ) .
هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، تابعي جليل صاحب التفسير .
أخبره في شذرات الذهب : ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤ تهذيب التهذيب : ٤٥٣/٤ .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٦/١١ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٩/٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن الضحاك .

﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ ٱلْآيَةَ ﴾ (١)
(٢) (سه) هم : عبد الله بن سلام ، وَمُخَيَّرِق (٣) ، وَمِنْ أَسْلَمَ مِنْ (٤)
الْأُحْبَارِ قَالُوا : فَلَمْ يَشْكُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَسْأَلْ (٥) ، وَكَانَ اسْمُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الْحَصِينِ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ
اللَّهِ (٦)
اللَّهِ .

-
- (١) سورة يونس : آية : ٩٤ .
(٢) التعريف والاعلام : ٧٥ .
(٣) عبد الله بن سلام الإسرائيلي : (٤ - ٤٣ هـ) .
يكنى أبا يوسف ، وكان اسمه الحصين فسماه الرسول صلى الله
عليه وسلم عبدالله .
وقد ذكر المؤلف - رحمه الله - ترجمة عنه .
وانظر : أخباره في : الاصابة : ٣٢٠/٢ .
(٤) مخيرق الإسرائيلي :
من بني النضير ، استشهد يوم أحد وأوصى بأمواله للرسول صلى
الله عليه وسلم .
انظر : الاصابة : ٣٩٣/٢ .
(٥) انظر : تفسير الطبري : ١٦٨/١١ ، زاد المسير : ٦٣/٤ ، ٦٤ ،
والدر المنثور : ٣٨٩/٤ ، ٣٩٠ .
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٤١٣/٣ .

(سي) هو : عبدُ اللَّهِ بنِ سَلامٍ - بتخفيف اللام - ابنُ الحارثِ، يكنى
أبا يوسفَ، وهو من ذُرِّيَّةِ يوسفَ بنِ يعقوبَ عليهما السلامُ ، كان حليفاً
للقواقلة (١) من بني عوف بنِ الخزرجِ ، وَصَحَّ (٢) من رواية معاذ بنِ جبل
رضي اللّٰه عنه أَنَّ رَسولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعبدِ اللّٰمِ بنِ
سَلامٍ : إِنَّكَ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الجَنَّةِ " ، وتوفى بالمدينة في ولاية
معاوية سنة ثلاث وأربعين من الهجرة .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه اللّٰه - : لم يشك (٣) عليه السلام
فيما أُوحِيَ إِلَيْهِ، وما كان إلا على بصيرةٍ من أمره ، وهذه الآيـة
لا دلالة لها على حصول شكٍ منه عليه السلام لوجهين :

(١) القواقلة : نسبة لقوقل بن عوف بن عمرو من الخزرج ، وممن
أبنائه : ثعلبة ومرضخة وأبي وحبیب ومالك ، واسم القوقل غنم
وإليهم ينسب عبادة بن الصامت رضي اللّٰه عنه .

انظر : أنساب الأشراف للبلاذري : ٢٣٩ ، والجمهرة لابن حزم : ٣٥٤
واللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير : ٦٤/٣ ، ونهاية الارب
في معرفة أنساب العرب للقلقشندي : ٣٦١ .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير : ٩٨/١ عن معاذ بن جبل
رضي اللّٰه عنه .

وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٣٢١/٢ سنده جيد ، وأخرجه
الحاكم في المستدرک : ٤١٦/٣ ، وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي .

(٣) أخرج الطبري في تفسيره : ١٦٨/١١ عن قتادة قال : بَلَّغْنَا أَنَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " لا أشك ولا أسأل " .

وأخرج السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٩/٤ عن ابن عباس رضي
اللّٰه عنهما قال : لم يشك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ولم
يسأل .

أحدهما : أن القضية الشرطية لاتفيد إلا ترتيبَ الجزاءِ على الشرط ، فأما أن فعلَ الشرطِ حاصلٌ أو غيرُ حاصلٍ فهذا حكمٌ لا تفيدُهُ البتةُ .

الثاني (١) : أن هذا الخطاب من بابِ إِيَّاكَ أعنى واسمى معنى (٢) ياجاره .

وقيل : في الآية حذفٌ، والتقديرُ : قل يا مُحَمَّدُ للشاكِّ إن كنتَ فى شكٍ مما أنزلنا إليك ، والفائدةُ فى أن الله تعالى أمرَ المكذِبينَ الشاكينَ بالرجوعِ إلى أهلِ الكتابِ من وجهين :

أحدهما : أن نعتَ النَّبى عليه السلام كان مذكوراً فى التوراةِ والإنجيلِ فأمرهم الله بالرجوعِ إليهم فى تَعْرِفِ تلكَ العلاماتِ لتصيرَ قلوبهم أقوى .

الثاني : أنه أمرهم بالرجوعِ إليهم فى معرفةِ كيفيةِ نبوةِ سائرِ الأنبياءِ حتى يعرفوا أنه أوتىَ مثلَ ما أوتى سائرُ الأنبياءِ من المعجزاتِ . والله أعلم .

-
- (١) ذكره الفخر الرازي فى تفسيره : ١٧ / ١٦١ ، ١٦٢ .
(٢) مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره .
انظر : كتاب الأمثال لابن سلام : ٦٤ ، ٦٥ ، مجمع الأمثال للميداني : ٤٩/١ .
(٣) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٦٣/٤ .

﴿ (١) ﴾
﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ۖ آمَنَتْ ﴾ - الآية .
(٢) (٣) (٤)
(سه) قريرتهم نِينَوَى ، وقد تقدم ذكرهم في الأعراف
والحمد لله .

-
- (١) سورة يونس : آية : ٩٨ .
(٢) التعريف والاعلام : ٧٥ .
(٣) نينوى : بكسر أوله وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو : قرية
يونس عليه السلام بالموصل .
ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان : ٣٣٩/٥ .
(٤) انظر : التعريف والاعلام : ٦٥ .

سورة هود عليه السلام

- (١) (عس) هود عليه السلام الذي سُمِّيَتْ به هذه السورة هو: هود بن عبدالله ، وقد تقدّم ذكرُ نسبه ، وحكى ابن قتيبة^(٣) : أنه كان أشبهَ وُلْدِ آدمَ عليه السلام بأدمَ ما خلا يوسفَ عليه السلام ، وكان رجلاً آدمَ كثيرَ الشَّعرِ حسنَ الوجه ، وكان تاجراً^(٤) .
هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ^(٥) .
(عس) هي الأيامُ المعلومة ، وكانت أسماؤها في اللُّغة القديمة شيار وأول وأهون وجبار ودبار ومؤنس والعروبة . وقبل ذلك على ما حكى الطبري كانت مسماه بأسماء أبي جاد^(٦) .

- (١) التكميل والاتمام : ٤٣ أ .
(٢) وذلك عند قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ آية : ٦٥ .
(٣) ابن قتيبة : (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) .
هو : عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، العالم الناقد ، الأديب ، المؤرخ ، ألف العديد من الكتب منها : المعارف ، ومشكل القرآن ، وغريب القرآن ... وغير ذلك .
أخبره في : تاريخ بغداد : ٧/١٠ ، البداية والنهاية : ٤٨/١١ .
(٤) انظر : المعارف : ٢٨ .
(٥) سورة هود آية : ٧ .
(٦) التكميل والاتمام : ٤٣ أ .
(٧) ذكرهم الفراء في كتاب الأيام والليالي والشهور : ٣٧ .
وقد ذكرهم في اللسان : ٤٣٧/٤ مادة (شير) وأنشد :
أؤمل أن أعيش وإن يومى بأول ، أو بأهون أو جبار
أو التالى دبار ، فإن يفتنى فمؤنس أو عروبة أو شيار
(٨) حكاه الطبري في تاريخه : ٤٢/١ عن زيد بن أرقم والضحاك بن مزاحم .

واختلفَ الناسُ في أولِ هذه الأيامِ، وهو أولُ يومٍ بدأ اللهُ فيه الخلقَ، فذهب ابنُ إسحاق^(١) ومن قال بقوله : إلى أن أولَ الأيامِ يومُ السبتِ روى عنه أنه قال : يقولُ أهلُ التوراةِ ابتداءَ الله الخلقَ يومَ الأحدِ ، وقال أهلُ الإنجيلِ : ابتداءَ الله الخلقَ يومَ الاثنينِ ونقولُ نحنُ المسلمونَ فيما انتهى إلينا من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : "ابتداءَ الله الخلقَ يومَ السبتِ" ،^(٤) وذهب أبو جعفر محمد بنُ جرير الطبري إلى أنَّ أولَ الأيامِ يومَ الأحدِ ، وروى حديثاً عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن اليهودَ سألتُهُ عن خلُق

-
- (١) محمد بن اسحاق بن يسار المدني : (٨٥ - ١٥٠ هـ) .
من أقدم مؤرخي المسلمين في المغازي والسير ، صاحب السيرة النبوية .
أخبره في : تاريخ بغداد : ٢١٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٨/٩ .
- (٢) ما ذكره ابن عسك - رحمه الله - عن ابن اسحاق بنصه من تاريخ الطبري : ٤٤/١ .
- (٣) كذا في جميع النسخ ، والصواب " المسلمين " النصب على الاختصاص .
- (٤) أخرج الإمام مسلم في صحيحه : ٢١٤٩/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : " خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل " .
- (٥) انظر : تاريخ الطبري : ٤٥/١ .

السموات والأرض فقال : ^(١) خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأُحَدِ وساق الحديث فيه البداية بالأحد ، ^(٢) وصَحَّحَ الطبري مذهبه في أن أول الأيام يوم الأحد على مقتضى الحديث وَخَطَأَ ابن إسحاق في مذهبه، واحتج لذلك بأن قال : ^(٣) ثبت أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ^(٤) وصَحَّحَ أن آدم خُلِقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فإن بدأت بالسبت كان يوم الجمعة سابعاً ، وإن بدأت بالأحد كان يوم الجمعة سادساً فوافق ذلك مقتضى الآية .

^(٥) (عس) وهذا يلزم لو سلم له أن يوم الجمعة داخل في الستة الأيام التي خلق فيها الخلق ، وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الأشياء في الأيام وجعل آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة حسباً وقع في حديث مسلم وغيره .

-
- (١) الحديث أخرجه الطبري في تاريخه : ٢٢/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وفي سننه أبو سعد البقال وهو سعيد بن مرزبان الأعور قال الحافظ ابن حجر في التقريب : ٢٤١ : ضعيف مدلس ، مات بعد الأربعين من الخامسة .
- (٢) انظر تاريخ الطبري : ٤٥/١ .
- (٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ هود : آية : ٧ . وقوله عز وجل : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ السجدة : آية : ٤ .
- (٤) كما جاء في رواية مسلم السابقة : ٢١٤٩/٤ ، ٥٨٥/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- (٥) التكميل والاتمام : ٤٤ أ .
- (٦) صحيح مسلم : ٢١٥٠ ، ٢١٤٩/٤ .
- (٧) رواه الترمذي في سننه : ٣٠٥/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي : حسن صحيح . والإمام أحمد في مسنده : ٣٢٧/٢ .

وسأذكره بعد هذا إن شاء الله ، والصحيح إن شاء الله ما ذهب إليه ابن إسحاق وإليه ذهب الشيخ أبو زيد السهيلي إلا أنه لم ينفصل عما احتج به الطبري ، ووجه الإنفصال عندي ، والله أعلم (١) أنه لم يثبت في الآية أن آدم عليه السلام خلق في أحد الستة أيام وإنما أخبر تعالى أنه خلق السموات والأرض وما بينهما يعني من الشجر والدواب والنور وغير ذلك في ستة أيام، فلما انقضى خلق جميع ذلك في الأيام الستة وآخرها يوم الخميس خلق آدم في يوم الجمعة ولم يخلق آدم مع سائر المخلوقات لأن جميع المخلوقات أو أكثرها خلق لمصالح بني آدم ومعائشهم فاقتضت الحكمة خلق آدم عليه السلام بعد الفراغ من جميع ما فيه قراره ومصلحته ومعاشه وكان مبدأ لذريته، فلا حجة فيما ذهب إليه الطبري ويؤيد هذا المذهب الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : " خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق " وهكذا .

(١) في هامش الأصل :

" إن كان لم ينفصل عنه تصريحاً فقد أشار إليه إشارة كافية ، فانظر في الروض الأنف فإنه أشار إلى جميع ما ذكره ابن عسکر " .

(٢) صحيح مسلم : ٢١٤٩/٤ .

والامام أحمد في مسنده : ٣٢٧/٢ .

رَوَى هذا الحديث قاسم بن ثابت في كتاب " الدلائل " عن أحمد
ابن شعيب النَّسَائِي عن أبي هريرة إلا أَنَّهُ خالف روايةَ مسلم في يوم
الثلاثاء ، فقال: خَلَقَ التَّقْن يوم الثلاثاء ، وقال بدل : وخلق
النور يوم الأربعاء وخلق النون ، وفسر التقن بما يقوم به المعاش
ويملح عليه التدبير مثل الحديد والآنك والرصاص وجواهر الأرض
(١) و (٢) و (٣) و (٤)

- (١) قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) .
أبو محمد ، عالم الحديث والفقه متقدما في معرفة الغريب
والنحو والشعر ، ألف الدلائل في معرفة غريب الحديث بالشاهد
والمثال .
أخبره في : تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي : ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
وجذوة المقتبس : ٣٣١ ، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل
الأندلس : ٤٤٨ ، ونفح الطيب : ٤٩/٢ .
- (٢) النسائي : (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) .
هو الإمام : أحمد بن علي بن شعيب ، إمام أهل عصره في الحديث
والنسائي نسبة إلى نساء - بفتح النون وفتح السين المهملة
وبعدها همزة - مدينة بخراسان ، صنف السنن الصغرى ، الضعفاء
والمتروكين ، والخصائص في فضائل الإمام علي رضي الله عنه .
انظر : وفيات الاعيان : ٧٧/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٥/١٤ .
- (٣) التقن : الطبيعة ، والطين الرقيق يخالطه حمأة يخرج من البئر
اللسان : ٧٢/١٣ ، ٧٣ مادة (تقن) .
- (٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) :
" (سي) الآنك هو القصدير ويقال له الأُسرب أيضاً وفي
الحديث : " من استمع إلى قينة صب في أذنيه الآنك " وهو
أفعل وذلك من أبنية الجمع ولم يجيء عليه الواحد إلا الآنك
والأشد قاله الجوهري والعريزي " .
ينظر : الصحاح للجوهري : ١٥٧٣/٤ ، واللسان : ٤٩٤/١٠ مادة
(أنك) .

فانظر كيفَ وصفَ في الأيام الستة ما فيه صلاحُ الدنيا وبه يقوم أمرُها ؟ ثم بعد الفراغِ من جميعِ ذلك خلقَ آدمَ في آخرِ الخلقِ في اليوم السابعِ فليس داخلاً في الأيام الستة ، واللّه أعلم .

ومما يؤيدُ هذا المذهبَ قوله صلى اللّهُ عليه وسلم فيما ثبت في الصحيح ^(١) في يوم الجمعة " أَضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَهَدَاكُمْ اللّهُ إِلَيْهِ " يريدُ أن اليهودَ أضلّوه حيث اعتقدوا أنَّ أوَّلَ الأيامِ الأُحدُ فكانَ سادساً على مذهبهم، وأن النصارى أضلّوه حيث اعتقدوا، أنَّ أوَّلَ الأيامِ يومُ الاثنينِ فكانَ خامساً على مذهبهم ثم هدى اللّهُ أمةَ محمد صلى اللّهُ عليه وسلم إليه حيث جعلَهُ لهم يومَ عبادةٍ وقُربَةٍ لأنَّه اليوم الذي ابتدئت فيه خلقتهم وخلقَ فيه أبوهم واللّه أعلم .

ولا حُجَّةٌ فيما احتج به بعضُ الناس من اشتقاقِ الأيامِ من أسماء العدد وقال : إن الأُحدَ إنما سُمِّيَ أحدٌ لأنه أوَّلُ الأيامِ، وكذلك ما بعده لأن التسمية لم تثبتْ بأمرٍ من اللّهُ تعالى ولا من رسول اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم فتكونَ فيها حجةٌ ، وإنَّما هي أسماءٌ موضوعةٌ ، فلعلَّ اليهودَ وضعوها على مذهبهم فأخذتها العربُ عنهم ، ولم يرد

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه : ٥٨٦/٢ عن حذيفة رضي اللّهُ عنه ولفظه : قال رسول اللّهُ صلى اللّهُ عليه وسلم : " أضل اللّهُ عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأُحد فجاء اللّهُ بنا فهدانا اللّهُ ليوم الجمعة " ولفظ : " هُدينا إلى يوم الجمعة وأضل اللّهُ من كان قبلنا " وأخرجه النَّسَائِي في سننه : ٨٧/٣ .

وابن ماجه في سننه : ٣٤٤/١ .
(٢) أخرجه الطبري في تاريخه : ٤٢/١ عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما .

في القرآن منها إلا الجمعة^(١) والسَّبْتُ وليسَا من أسماء العَدَدِ
والحمد لله .^(٢)

✦ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ✦^(٣)
(سه) هو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ) هو
جبريل عليه السلام ، والهاء في (منه) تعودُ على الرب سبحانه
وهذا قول ابن عباس وجماعة^(٤) .^(٥)

-
- (١) إشارة إلى قوله تعالى : ✦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ✦ سورة الجمعة : آية : ٩ .
وأما يوم السبت فقد ورد فيه قوله تعالى : ✦ وَقَلْنَا
لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ✦ ، سورة النساء : آية : ١٥٤ ،
وقوله تعالى : ✦ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِيهِ ✦ سورة النحل : آية : ١٢٤ .
- (٢) انتهى مانقله عن ابن عسك .
راجع : التكميل والاتمام : ٤٤ ب ، ٤٥ أ .
- (٣) سورة هود : آية ١٧ .
- (٤) التعريف والاعلام : ٧٦ .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦/١٢ عن ابن عباس وإبراهيم
النفعي ومجاهد والضحاك . ورجحه الطبري وذلك لدلالة قوله
تعالى : ✦ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ✦ على صحة
ذلك .
- وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٤٥/٤ ، والدر المنثور
للسيوطي : ٤١٠/٤ .

(١) وقال الحسن؛ (ال) شاهد منه) لسانه (٢) فالهاء في (منه) تعودُ على
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل (٣) : (ال) شاهد) : القرآن والهاء في
(يَتْلُوهُ) عائدةٌ على النبي صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) الحسن بن يسار البصري : (٢١ - ١١٠ هـ) .
من سادات التابعين ، وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد
وورع وعبادة .
أخباره في : وفيات الأعيان : ٦٩/٢ ، وحلية الأولياء :
١٣١/٢ ، وميزان الاعتدال : ٥٢٧/١ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٢ ، ١٥ عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، والحسن وقتادة .
وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٥/٤ عنهم أيضاً .
وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٤٥/٤ .
وأخرج الطبري في تفسيره : ١٤/١٢ عن محمد بن الحنفية قال :
قلت لأبي : يا أبت أنت التالي في (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) قال :
لا والله يا بني ، وددت أن كنت هو ولكنه لسانه " .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١٠/٤ وزاد نسبه لابن
المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبي الشيخ .
- (٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٥/٤ عن الحسن بن الفضل
وهو اختيار أبي حيان في تفسيره : ٢١١/٥ .

(١) (عس) وقيل : إن (الشاهد) علي بن أبي طالب رضي الله عنه،
(٢)
رَوَى الطبري عن علي رضي الله عنه أنه قال : ما من رجلٍ من قريش
إلا وقد نزلت فيه الآيةُ والآيتانِ فقال له رجل : فأنت أيش نزل
فيك؟ فقال علي : أما تقرأ هذه الآية في سورة هود (وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) .

(٥) (سي) وقيل : ال(شاهد) الإنجيلُ والمعنى ويتلو القرآن في
القديم الإنجيل والهاء (من قبله) للإنجيل ، وقيل : ال(شاهد)
(٦)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٤٥ أ .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٦/٤ عن محمد بن علي
وزيد بن علي .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١٠/٤ ونسبه لابن
مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٣) جامع البيان : ١٥/١٢ .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٠٩/٤ ، ٤١٠ ونسبه
لابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة .
(٤) في تفسير الطبري : " أي شيء " : ١٥/١٢ .
(٥) قاله الفراء في معاني القرآن : ٦/٢ .
وذكره ابن عطية في تفسيره : ٢٥٧/٧ .
(٦) ذكره البغوي في تفسيره عن الحسن بن الفضل .
انظر : تفسير البغوي بهامش تفسير الخازن : ٢٢٤/٣ ،
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٦/٤ .

إعجاز القرآن، والهاء في (منه) عائدة على الرب تعالى وفى
(قَبْلِهِ) للقرآن ، وقيل : ^(١) (شاهد) مَلَكٌ مع النَّبِيِّ صلى الله عليه
وسلم يحفظه من عند الله، ذكر هذا ابن السيد ^(٢) والمهدوي رحمهما
الله.

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ^(٤) .
(سه) قيل : ^(٥) ^(٦) التنورُ وجهُ الأرض ، والموضعُ الذى فـار

-
- (١) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ١٧/١٢ عن مجاهد رحمه الله تعالى .
وذكره ابن عطية فى تفسيره : ٢٥٧/٧ عن مجاهد .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤١١/٤ ونسبه لابن جرير
وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن مجاهد .
- (٢) هو : عبدالله بن محمد بن السيد البطلبيوسى (٤٤٤ - ٥٢١ هـ) .
أبو محمد ، الامام اللغوى ، النحوى ، الأديب ، من مؤلفاته
الاقْتضاب فى شرح أدب الكتاب ، وشرح الموطأ ... وغيرها .
أخباره فى : الصلة لابن بشكوال : ٢٩٢/١ ، وفيات الأعيان : ٩٦/٣
وغاية النهاية : ٤٤٩/١ .
- (٣) المهدوى : (٤ - ٤٤٠ هـ) .
أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى ، أبو العباس مقرر
مفسر نحوى ألف التفصيل الجامع لعلوم التنزيل .
أخباره فى : أنباه الرواه : ٤٥٩/١ ، طبقات المفسرين للداودى
: ٥٦/١ ، الوافى بالوفيات : ٢٥٧/٧ .
وما ذكره المهدوى فى تفسيره ورقة ٣٠ .
- (٤) سورة هود : آية : ٤٠ .
- (٥) التعريف والاعلام : ٧٦ .
- (٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره : ٣٨/١٢ عن ابن عباس والضحاك وعكرمة .
وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢٥٤/٤ عن ابن عباس رضى الله
عنهما ثم قال ابن كثير : " أى صارت الأرض عيوناً تفور ، حتى
فار الماء من التنانير التى هى مكان النار ، صارت تفور ماءً
قال : وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف " اهـ .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٢٢/٤ ونسبه لابن جرير الطبرى
وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن ابن
عباس رضى الله عنهما، وقيل فى تفسير التنور غير ذلك .
انظر : جامع البيان للطبرى : ٣٨/١٢ - ٤٠ ، زاد المسير لابن الجوزى
: ١٠٥/٤ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى : ٣٤٠٣٣/٩ .

منه الماء مَسْجِدُ الكُوفَةِ ، رُوِيَ ^(١) ذلك عن علي رضي الله عنه ، وذكرَ الطبريُّ ^(٢) أن التنورَ الذي فارَّ منه الماء كان تنوراً لحواءَ تطبخُ فيه لآدمَ ، وإنما ذكرنا هذا على شرطنا لأنَّ الكوفةَ اسمٌ علمٌ وموضعُ التنورِ مُبْهَمٌ فذكرنا اسمَ الموضع وهو مسجد الكوفة .

(سي) وقيل : بَلَّ التنورُ كانت بنتُ نوحٍ-واسمها رَحْمَى-تخبز فيه، وهو موضعُ الصومعةِ التي على أبواب الجامع المعروفة بأبواب كِنْدَةَ من مسجدِ الكوفة ، ذكره الطبري أيضاً ^(٣) .

(١) رواه حبة العرنى عن علي رضي الله عنه ، ذكر ذلك ابن الجوزي فى زاد المسير : ١٠٥/٤ .

وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٤٢٢/٤ ونسبه لأبي الشيخ عن حبة العرنى وعن الشعبي .

وأخرج الطبري فى تفسيره : ٤٠/١٢ وفى تاريخه : ١٨٦/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه فار بالهند . وذكر ابن الجوزي فى زاد المسير : ١٠٦/٤ عن مقاتل انه بالشام .

(٢) ذكره الطبري فى تفسيره : ٣٩/١٢ ، وفى تاريخه : ١٨٦/١ عن الحسن البصري رحمه الله تعالى .

(٣) لم أعثر عليه فى تفسيره وتاريخه . وقال السيوطي فى الدر المنثور : ٤٢٢/٤ : " وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : "فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة " .

وقيل فى تفسير التنور غير ذلك ، انظر : المحرر الوجيز

لابن عطية : ٢٩١/٧ ، ٢٩٢ .

- (١) ﴿ وَمَا أَمَّنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ .
- (٢) (سي) هم أولاده الثلاثة سام وحام ويافت ، وَكَنَاتُهُ الثلاثة أزواج أولاده ، وأربعون رجلاً ، وأربعون امرأة^(٣) .
- (٤) ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ﴾ .
- (٥) (عس) كان رُكُوبُهُمْ فِي السَّفِينَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ ، وَأَرَسَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة هو : آية : ٤٠ .
- (٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده : ١١٠٩/٥ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سام أبو العرب وحام أبو الحبش ، ويافت أبو الروم " .
- (٣) ذكره المسعودي في مروج الذهب : ٤١/١ دون أن ينسبه لقائل . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٧/٤ برواية يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه أضاف معهم امرأة نوح وأخرج الطبري في تفسيره : ٤٢/١٢ عن ابن عباس : أنهم ثمانين نفساً ، وقيل غير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير : ٢٥٥/٤ ، وتفسير الألوسي : ٥٥/١٢ واختياره .
- وقال الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره : ٤٣/١٢ والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله ﴿ وَمَا أَمَّنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلاً ، ولم يحدد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح " .
- وهو الأولى والأصوب ولا ضرورة للتكلف في تحديد العدد .
- (٤) سورة هود : آية : ٤١ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٤٥ أ .
- (٦) أخرجه الطبري في تاريخه : ١٩٠/١ عن ابن جريج ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٧/٤ ، وانظر : تفسير الرازي : ٢٢٩/١٧ .
- (٧) الجودي : ياء مشددة : هو جبل مظل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل .
- معجم البلدان : ١٧٩/٢ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : رُوِيَ ^(١) أَنَّ رُكُوبَةَ
السَّفِينَةِ فِي عَشْرِ مَضِينَ مِنْ رَجَبٍ وَوَأَقَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِتِسْعِ عَشْرَةَ
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ مَارَسٍ ، وَتَحَرَّكَتِ السَّفِينَةُ ^(٢) وَانْدَفَعَتْ مِنْ عَيْنٍ وَرَدَتْ ^(٣) مِنْ
بِقَاعِ دِمَشْقٍ ، وَقِيلَ ^(٤) : مِنْ مَوْضِعِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَقِيلَ : مِنْ تَاحِيَةِ
جَبَلِ لُبْنَانَ ^(٥) فَأُولَ مَا سَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْمَاءِ إِلَى مَكَّةَ فَطَافَتْ
بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَالْمَاءُ لَمْ يَعْطُهَا بَلْ بَقِيَ حَوَالَيْهَا جَامِدًا إِلَى الْفُضَاءِ ،
وَقِيلَ : بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، وَقِيلَ : السَّابِعَةَ
وَاسْتَوَى الْمَاءُ عَلَى مَوْضِعِهَا فَطَافَتْ السَّفِينَةُ حَوْلَ مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَلَمَّا
رَأَاهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدُورُ خِلَافَ مَشِيئَتِهَا فَنَزَعَ مِنْ دُورَانِهَا فَنَزَلَ جَبْرِيلُ

(١) انظر : تاريخ الطبري : ١٩٠/١ ، والكامل في التاريخ لابن
الأثير : ٤١/١ .

(٢) عين الوردية : رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها
وقعة للعرب .

معجم البلدان : ١٨٠/٢ .

وذكر الحميري في الروض المعطار : ٢٦٤ عند ذكر رأس عين قال :
واسمها عين الوردية من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين
وبينها وبين الفرات أربعة فراسخ وهي كلها بين الجزيرة
والشام .

وقال عند ذكر عين الوردية في موضع آخر : إنها موضع على مقربة
من الكوفة : ص ٤٢٣ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٦/٤ عن مقاتل وقال : إنه
فار من أقصى دار نوح .

(٤) سبق ذكره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشعبي .

(٥) جبل لبنان : بالضم وآخره نون : جبل مطل على حمص يجيء من
العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام .

انظر : معجم البلدان : ١١/٥ .

عليه وأعلمه أنها تطوف بالبيت وأمره أن يقول : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فنودي من الركن اليماني: يا نوح أنسيت واستغفر الله؟ فقالها، فلما كملت سبعا وقفت في الملتزم فنودي من الملتزم أنسيت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ثم جرت إلى اليمن ثم إلى أرض الحبشة ، ثم عادت حتى رجعت إلى جدة^(١) ، ثم أخذت إلى أرض الروم، وأقبلت راجعة إلى جبال بيت المقدس فأوحى الله إلى نوح أن السفينة تستوى على جبل فعلمت بذلك الجبال فتطاوت وأخرجت أصولها وتواضع الجودي (فرفعه الله عليها ، فجاوزت السفينة جميع الجبال حتى انتهت إلى الجودي)^(٢) وأرست عليه لعشر مضي من المحرم ، وبين هذا الجبل وبين الدجلة ثمانية فراسخ، فكان مقام نوح ومن معه في السفينة على ظهر الماء^(٣) خمسة أشهر ، ثم انحدروا إلى سفح هذا الجبل فابتنوا هنالك^(٤) مدينةً سَمَّوها ثمانين وهو اسمها إلى اليوم وكانت من الأرز، وقيل^(٥)

-
- (١) جدة : بالضم والتشديد : بلد على ساحل بحر اليمن بينها وبين مكة ثلاث ليال ، وقيل يوم وليلة .
معجم البلدان : ١٤١/٢ .
- (٢) مابن القوسين ساقط من نسخة (ز) .
- (٣) في نسخة (ز) : " أبو نوح " وهو خطأ .
- (٤) وفي تاريخ الطبري : ١٩٠/١ في رواية : أنهم لبثوا ستة أشهر .
- (٥) ثمانين : بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل .
- المحبر : ٣٨٤ ، ومعجم البلدان : ٨٤/٢ .
- (٦) الأرز : حب وفيه ست لغات . وقال أبو عبيد : الأرز بالتسكين : شجر الصنوبر ، والجمع أرز .
الصاح : ٨٦٣/٣ مادة (أرز) .

بل كانت من خَشَبِ الشُّمُشَارِ وهو البَقَصُ، وكان طولُها ستمائة ذراع (١) (٢)
وستين ذراعاً بذراع نوح، وهو ثلاثُ أذرع، وعرضُها خمسون ذراعاً، وكانت
على ثلاث طبقات السُّقْلَى للِسَّبَاعِ ، والوَسْطَى للبهائم والطير والوحش (٣)
والهوام ، والعُلْيَا لبني آدم ، كل هذا مَلَخَصٌ من كتاب الطَّبْرِي (٤)
والمسعودي (٥) والمهدي وأبي محمد وبعضهم يزيد (٦) و (٧)
على بعض رحمة الله عليهم .

-
- (١) في هامش الأصل : " وهو شجر البقص " .
(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي ترتيب القاموس المحيط : ٣٠١/١ :
اسمه البقس بالسين ، قال : ويقال : بقسيس : شجر كالآس ورقاً
وحباً أو هو الشمشاذ .
وانظر أيضاً : المعجم الوسيط : ٦٥/١ مادة (بقس) .
(٣) انظر : تاريخ الطبرى : ١٨٩/١ وما بعدها .
(٤) المسعودي : (ت ٣٤٦ هـ) .
هو : علي بن الحسن المسعودي ، أبو الحسن ، مؤرخ ، صنف مروج
الذهب والتنبيه والاشراف ... وغير ذلك .
أخباره فى : سير أعلام النبلاء : ٥٦٩/١٥ ، وطبقات الشافعية :
٣٠٧/٢ . وانظر : مروج الذهب : ٤٠/١ ، ٤١ .
(٥) انظر : تفسير المهدي ورقة : ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٦) ابن عطية : (٤٨١ - ٥٤٢ هـ) .
هو : عبدالحق بن غالب بن عطية المحاربي ، أبو محمد ، مفسر
فقيه صنف المحرر الوجيز فى التفسير .
أخباره فى : بغية الملتمس : ٣٨٩ ، ونفح الطيب : ٥٢٦/٢ ،
طبقات المفسرين للداودي : ٢٦٥/٢ .
وانظر : تفسيره : ٢٩١/٧ وما بعدها .
(٧) وانظر أيضاً : الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ٤١/١ ، والبداية
والنهاية لابن كثير : ١٠٠/١ وما بعدها .

﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ (١) .
(٢) ، (٣) هو يام بن نوح وهو الهالك ، وقيل (٣) : اسمه كنعان
والنَّاجِي من ولدهِ سام وحام ويافث .
(٤) ، (٥) وقيل : اسمُ الهالك الضَّحَّكُ ذكره أبو عمر (٥) بن عبدِ
البر ، ومعنى ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ إِلَّا الرَّاحِمِ وهو اللّهُ تعالَى (٦)
وقيل : المعنى لامعصومٍ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللّهُ فَيَكُونُ الاستثناءُ في هذين (٧)

-
- (١) سورة هو : آية : ٤٢ .
(٢) التعريف والاعلام : ٧٧ .
(٣) أخرج الطبري في تاريخه : ١٩١/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال : " ... وكنعان وهو الذي غرق ، والعرب تسميه يام
وذلك قول العرب : إنما هام عمنا يام . " .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٩/٤ عن ابن عباس
أيضا . وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٥٦/٤ .
(٤) انظر : القصد والامم : ١٥ .
(٥) ابن عبد البر : (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) :
هو : يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ، أبو عمر ، من كبار
حفاظ الحديث ، يقال عنه : حافظ المغرب من مصنفاته التمهيدي
وجامع بيان العلم وفضله ، والاستيعاب في معرفة الاصحاب
وغيرها .
أخباره في : ترتيب المدارك : ٨٠٨/٤ ، وفيات الأعيان : ٦٦/٧ ،
العبر : ٢٠٥/٣ .
(٦) وهو اختيار الطبري رحمه الله تعالى .
انظر : تفسيره : ٤٥/١٢ ، ٤٦ .
(٧) أنظر : جامع البيان للطبري : ٤٥/١٢ .

الوجهين مُتَّصِلًا ، ويجوزُ في الآيةِ وجهانِ آخرانِ يكونُ الاستثناءُ
فيهما منقطعاً :

أحدهما : أن يكونَ (عاصم) على بابِهِ (وَمَنْ رَحِمَ) بمعنى
إلا المرحوم .

(١)

والثاني : بالعكس .

تحقيق : قال المؤلفُ - وفقه الله - : قولُ نوحٍ عليه السلام
(إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) مع قولِ الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ ﴾ مُشْكِلٌ !

والجوابُ : أن يُقالَ في هذا الابنِ للعلماءِ الذين يعتدُّ بكلامِهِم

قولان :

أحدهما : أنه كان ابناً لُطْبِهِ كما تقدمَ بدليلِ قوله (وَنَادَى
نُوحُ ابْنَهُ) ، وأمّا قوله (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) فَعَنَّهُ جوابان :

أحدهما : (٣) أن المَعْنَى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ وَعَدْتُكَ أَنْ
أُنَجِّيَهُمْ مَعَكَ .

الثاني : أن المَعْنَى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ وهو قول ابنِ

(٤) عباس وسعيد بن جبير .

(١) انظر : جامع البيان للطبري : ٤٦/١٢ ، مفاتيح الغيب للرازي :

٢٣٣/١٧ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢٢٧/٥ .

(٢) في نسخة (ز) : " قول الله عز وجل " .

(٣) ذكره ابن عطية في تفسيره : ٣١١/٧ .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره : ٥٠/١٢ ، ٥١ .

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء .

من أعلام التابعين وأعلامهم في العلم والمعرفة .

أخباره في : حلية الأولياء : ٢٧٢/٤ ، وفيات الأعيان : ٣٧١/٢ ،

القول الثاني (١) : أَنَّهُ كَانَ رَبِيبَ نُوحٍ، ابْنَ امْرَأَتِهِ ، لَا كَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْحَشَوِيَّةِ (٢) فَمَنْصِبُ النَّبُوَّةِ يَجُلُ وَيَنْزُهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٣) : وَاللَّهِ مَا بَغَّتْ امْرَأَةٌ نَبِيًّا قَطُّ .
وَلَمَّا كَانَ مَخْتَلِطًا مَعَ أَوْلَادِهِ سَمَّاهُ ابْنًا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِنَّ ابْنِي مِّنْ أَهْلِي) وَلَمْ يَقُلْ مِثْلِي ، ذَكَرَهُ الْفَخْرُ (٤) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩/١٢ ، ٥٠ عن مجاهد والحسن وأبي جعفر الباقر وابن جريج . وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٥٩/٤
(٢) الحشوية : الحشو في اللغة : ما يُملأ به الوسادة وفي الاصطلاح : عبارة عن الزائد الذي لا طائل تحته ، والحشوية : لقبوا بذلك لاحتمالهم كل مشو روى من الأحاديث المختلفة المتناقضة .
انظر : التعريفات للجرجاني : ٨٧ ، المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي : ٢٩٦ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٠/١٢ ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ٣١٢/٧ .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : ٢٥٩/٤ :
" وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زانية ... ثم ذكر قول ابن عباس السابق وقال : وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فإن الله سبحانه أغير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة ، ولهذا غضب الله على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهـذا وأشاعوه " اهـ .

- وراجع أيضاً : تفسير البغوي وتفسير الخازن : ٢٣٥/٣ ،
وفتح القدير للشوكاني : ٥٠٣/٢ .
(٤) انظر : تفسير الرازي : ٢٣١/١٧ .

قال المؤلف - وفقه الله - : ويؤيد هذا القول قراءة (١) علي بن
أبي طالب وعروة بن الزبير رضي الله عنهما (ونَادَى نُوحٌ ابْنَهَا)
أي ابن امرأته . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ - قرأ
الكسائي (عَمَلٌ) بكسر الميم وفتح اللام على لفظ الماضي وهو
يرجع إلى الابن الكافر أي: أَنَّ ابْنَكَ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، وقرأ
الباقون : إِنَّهُ (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) بفتح الميم ورفع اللام على أنه
مصدر ، قال بعض العلماء : الضمير في (إنه) على هذه [القراءة] يرجع
إلى السؤال والمعنى: أن سؤاله عملٌ غير صالح، وحمله على هذا كون
الابن لا يوصف بأنه عمل .

(١) قال القرطبي : " إنها قراءة شاذة " .

الجامع لأحكام القرآن : ٤٧/٩ .

(٢) الكسائي : (٤ - ١٨٠ هـ) .

هو : علي بن حمزة بن عبد الله الأُسدي بالولاء ، أبو الحسن

إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة .

أخباره في : شذرات الذهب : ٣٢١/١ ، تاريخ بغداد : ٤٠٣/٢١ ،

وفيات الأعيان : ٢٩٥/٣ .

(٣) انظر الاقناع في القراءات السبع : ٦٦٥/٢ ، النشر في القراءات

العشر : ١١٦/٣ .

(٤) انظر حجة القراءات : ٣٤١ ، الاقناع في القراءات السبع : ٦٦٥/٢

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٣/١٢ عن ابن عباس ومجاهد

وابراهيم النخعي وقتادة ورجحه الطبري رحمه الله .

ورجحه البغوي أيضاً في تفسيره : ٢٣٥/٣ .

(٦) زيادة من نسخة (ز) و (ق) .

قال المؤلف - وفقه الله - : وهذا القول غير سديد مــــن

وجهين :

أحدهما : أن الضمير مهما قُدِّرَ أن يعودَ على مُصَرِّحٍ به لم يعدْ على مفهوم وقد قَدَّرنا على عَوْدِهِ على الابن، وفي الكلام حذفُ مضافٍ تقديره إنه ذو عَمَلٍ غيرِ صالح .

الثاني : نسبة الخطأ في السؤالِ لنوحٍ عليه السلام وهو احتقارٌ لِمَنْصِبِ النُّبُوَّةِ ، وما ذكره بعضُ المفسِّرين من نسبةِ هذا القولِ لابنِ عباسٍ والنخعي لا يثبتُ (١) . والله أعلم . (٢)

فإن قلت : فلمَ قال تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ إلى آخر القصة .

فالجوابُ عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أنَّ نوحاً لم يكن يعلمُ بكُفْرِ ابنِهِ ، فهذا هو عذرُهُ .

(١) النخعي : (٥٠ - ٩٥ هـ) .

هو : ابراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران ، الإمام الحافظ الثقة ، فقيه العراق .

أخباره في : الجمع بين رجال الصحيحين : ١٨/١ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٠/٤ ، وتهذيب التهذيب : ١٧٧/١ .

(٢) قول المؤلف - رحمه الله تعالى - : "إن نسبة هذا القول لابن عباس والنخعي لا يثبت" فيه نظر ، فقد ذكره أغلب المفسرين بل ورجحه معظمهم كابن جرير الطبري في تفسيره : ٥٣/١٢ والبيهقي في تفسيره : ٢٣٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٤/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٥٩/٤ .

وانظر : تفسير الرازي : ٣/١٨ ، ٤ والله أعلم .

الثاني : أن يُقالَ لانسَلَّمَ أن نوحاً دعى ابنه مُطلقاً بل بشرط
الإيمان بدليل قوله : (وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكٰفِرِينَ) أي يابُنَى اركب معنا
مُؤمناً ولا تَكُنْ مع الكافرين . قاله فخر الدين ابن الخطيب رضي
الله عنه . والأول نقله عياض وغيره .
✚ وإلى ثمودَ آخاهم صلحاً ✚
(١) (٢) (٣)
(٤) (٥) (سه) هو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن إرم بن سام بن
نوح ، وصالح هو ابن عبيد بن جابر ، ويقال غائر فيما ذكروا
وهود هو ابن عابر ، وقيل ابن عبدالله بن رياح وقد تقدم ذكره .
(٦) (٧) (٨) (٩)

-
- (١) انظر تفسير الرازي : ٢٣١/١٧ .
(٢) القاضي عياض : (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) .
هو : عياض بن موسى بن عياض اليمصبي السبتي ، أبو الفضل
عالم المغرب ، إمام أهل الحديث في زمانه ، ألف الشفا بتعريف
حقوق المصطفى ، شرح مسلم ، مشارق الأنوار ... وغيرها .
أخباره في : وفيات الاعيان : ٤٨٣/٣ ، ازهار الرياض في
أخبار القاضي عياض : ٢٣/١ .
وانظر مقاله القاضي عياض في الشفا : ٣٨٢/٢ .
(٣) سورة هود : آية : ٦١ .
(٤) التعريف والاعلام : ٧٧ .
(٥) كذا ذكره السهيلي - رحمه الله - وسيأتى اختلاف الاسم عند
الطبري وغيره .
(٦) في نسخة (ز) : " عائر " بالعين المهملة .
(٧) قال الطبري في تاريخه : ٢١٦/١ : " ومن أهل الأنساب من يزعم
أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . " .
(٨) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٢٨ عن وهب بن منبه .
وقاله اليعقوبي في تاريخه : ٢٢/١ ، والطبري في تاريخه : ٢١٦/١
وفيها : " أنه عبدالله بن رياح " بالباء ، وذكر ان كثير
في البداية والنهاية : ١٢٠/١ اسمه فقال : " هو هود بن شالخ
ابن أرفخشذ " ثم ذكر القولين السابقين .
(٩) انظر التعريف والإعلام : ٢٣ .

(١) (عس) ذكر الشيخ ثمود وقال : هو ثمود بن عوص بن عاد بن إرم بن سام بن نوح ، فعلى هذا النسب تكون ثمود من ولد عاد وليست من ولده ، وإنما ثمود ابن عم عاد ، كذا قال القتيبي [وهو] ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح هكذا نسبه الطبري وغيره ، وعاد هو عاد بن عوص بن إرم فهو ابن عمه كما قال القتيبي والله أعلم .

وذكر صالحاً وقال فيه : هو ابن عبيد بن جابر ويقال عاثر وقد وجدته مقيداً عابر بالباء وهو عابر بن إرم بن سام بن نوح : فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام .
(٨) (٩)
(١٠) (عس) هي الخميس والجمعة والسبت لأنهم عقروها يوم الأربعاء وأخذهم العذاب يوم الأحد . والله أعلم .
(١١)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٤٥ أ .
(٢) في كتاب التكميل والاتمام : ٤٥ أ هكذا : " فعلى هذا النسب يكون ثمود من ولد عاد وليس من ولده ... " .
(٣) انظر المعارف : ٢٧ .
(٤) في الأصل : " وهى " ، والمثبت من النسخ الأخرى ، ومن التكميل والاتمام .
(٥) انظر تاريخ الطبري : ٢١٦/١ وفيه : " أنه ثمود بن جابر " وكذا في المحبر : ٣٨٤ .
(٦) انظر المحبر : ٣٨٤ ، تاريخ يعقوبي : ٢٢/١ .
(٧) انظر المعارف : ٢٧ .
(٨) انظر المعارف : ٢٩ .
(٩) سورة هود آية : ٦٥ .
(١٠) التكميل والاتمام : ٤٥ أ .
(١١) انظر جامع البيان : ٢٢٩/٨ ، والبداية والنهاية : ١٣٦/١ .

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ (١) .
(٢) (٣) (٤)
(٥) (٦) (٧)
وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها ، والغلام الذي بشرت به إسحاق
بلا خلاف ولم تلد له سارة غيره ، وأما إسماعيل فهو بكره وهو
من هاجر القبطية ، فلما توفيت سارة تزوج قنطورا ، وذكر

-
- (١) سورة هود : آية : ٦٩ .
(٢) التعريف والاعلام : ٧٧ .
(٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٢٤٠/٣ عن ابن عباس وعطاء .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٧/٤ عن ابن عباس وسعيد
ابن جبيرة وقيل في الرسل غير ذلك وقال الخازن في تفسيره :
٢٤١/٣ بعد أن ذكر الأقوال كلها : " وقول ابن عباس هو الأولى
لأن أقل الجمع ثلاثة ، وقوله (رُسُلْنَا) جمع فيحمل على الأقل
وما بعده غير مقطوع به . "
وانظر تفسير الرازي : ٢٢/١٨ ، ٢٣ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧١/١٢ عن السدي ووهب بن منبه
(٥) انظر التعريف والاعلام : ٢٠ .
(٦) انظر تفسير الطبري : ٧٤/١٢ ، وتفسير البغوي : ٢٤١/٣ وتفسير
القرطبي : ٦٩/٩ ، وتفسير ابن كثير : ٢٦٤/٤ ، وتفسير
الرازي : ٢٣/١٨ .
(٧) بكر الرجل : بالقصر : أول ولده ، وقد يكون البكر من
الأولاد في غير الناس كقولهم : بكر الحية .
اللسان : ٧٨/٤ مادة (بكر) .
(٨) انظر قصة إبراهيم مع الملك الجبار في تاريخ الطبري : ٢٤٥/١
والبداية لابن كثير : ١٥٠/١ وما بعدها .
(٩) في التعريف والاعلام : ٧٧ : " بنت يقطن " .

(١) ثابت في الدلائل قطورا بنت يقطن وهي من الكنعانيين ولدت له
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
سنة منهم مدين، وزفران، وسرج بالجيم هكذا قيده الدارقطني

- (١) ثابت : (٢١٧ - ٢١٣ هـ) .
هو : ثابت بن حزم بن عبدالرحمن العوفي ، أبو القاسم ، كان عالماً متفنناً بالحديث والفقه والنحو والشعر .
أخباره في : تاريخ علماء الأندلس : ١٠٠ ، وجذوة المقتبس : ١٨٥ ، وبغية الملتبس : ٢٥٤ .
- (٢) قال ابن الفري في تاريخ علماء الأندلس تحت ترجمة قاسم بن ثابت : ٣٦١ : " وألف قاسم كتاباً في شرح الحديث سماه : كتاب الدلائل ، بلغ فيه الغاية من الإتقان . ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بعده " .
- (٣) في نسخة (ز) : " قنطورا بن يقطان " ، وفي التعريف والاعلام كذلك : ٧٧ .
- (٤) انظر المحبر : ٣٩٤ ، والمعارف : ٣٣ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢٨/١ ، وتاريخ الطبري : ٣٠٩/١ ، ومروج الذهب : ٤٦/١ ، والكامل في التاريخ : ٧٠/١ ، والبداية والنهاية : ١٧٥/١ ، وهناك اختلاف في بعض الأسماء في كل مصدر من هذه المصادر .
- (٥) في التعريف والاعلام : " سرج " وهو خطأ .
- (٦) انظر المؤلف والمختلف للدارقطني : ١٢٢٧/٣ .
- (٧) الدارقطني : (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) .
هو : علي بن عمر بن أحمد الدارقطني . أبو الحسن ، الإمام الحافظ قال عنه الخطيب البغدادي :
" انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال وأصول الرواة " .
مؤلف السنن ، والمؤلف والمختلف ، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية ... وغير ذلك .
أخباره في : تاريخ بغداد : ٣٤/١٢ ، ووفيات الأعيان : ٢٩٧/٣ ، العبر : ٣٠/٣ .

نقشان، ونشق، ومن ولد نقشان البربر في أحد الأقوال وأمهم زغوة،
(١)
ومن ولد زمران المزامير وهم الذين لا يعقلون ، ثم تزوج إبراهيم
(٢)
بعد قنطورا حجون بنت أهين فولدت له خمسة بنين كيسان، وسرج
وأميم، ولوطيان، ونافث واللّه أعلم .
(٤)
قوله تعالى خيراً عن لوط ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ .
(٥)
اسم الواحدة ريثا والآخرى رعوثا ، وامرأته الهالكة
(٦)
اسمها والهه (وامرأة نوح الهالكة اسمها أيضاً والغة) ، وذكر
(٧)
أن امرأة لوط حين سمعت الرّجفة التفتت وحدها فمسخت حجراً، وأن ذلك
(٨)
الحجر يحيض في كل شهر ، ذكر ذلك محمد بن الحسن المقرئ .

-
- (١) ذكر الامام السهيلي - رحمه الله - من أبناء ابراهيم خمسة
ولم يذكر السادس منهم .
(٢) في المعارف : ٣٣ عن وهب بن منبه : أنها حجورا .
في تاريخ الطبري : ٣١١/١ حجور بنت ارهير .
(٣) في تاريخ الطبري ٣١١/١ : " شرح " بالشين والخاء .
(٤) سورة هود : آية : ٧٨ .
(٥) انظر تاريخ الطبري : ٢٩٩/١ ، وفي زاد المسير : ١٤١/٤ عن
مقاتل أن اسمها ريثا وزعرثا ، وعن السدي أنهما : ربيعة
وعروبة
(٦) في المحبر : ٢٨٣ اسم امرأة لوط وهلة ، واسم امرأة نوح
وعلة .
(٧) ما بين القوسين ساقط من التعريف والاعلام ، وأثبتته ابن كثير
في البداية والنهاية : ١٨١/١ عن الإمام السهيلي ، وهو ثابت
أيضاً في جميع نسخ كتاب البلنسي هذا .
(٨) محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار (٢٦٥ - ٣٥٤ هـ)
هو : محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المقرئ ، أبو بكر
الامام المقرئ النحوي ، ألف اللطائف في جميع المصاحف
والأنوار في تفسير القرآن والرد على المعتزلة ... وغيرها .
أخباره في تاريخ بغداد : ٢٠٦/٢ ، ونزهة الالباء في طبقات
الادباء : ٢١٥ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي : ٣٠٦/١ وغاية
النهاية في طبقات القراء : ١٢٣/٢ وما ذكره لم أقف عليه والله
أعلم بصحته .

﴿ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (١) الآية .
(٢) (سه) هم بنو مدين بن إبراهيم ، وشعيب هو شعيب (٤) —
صَيِّفُونَ مِنْ مَدِينٍ ، ويقال : شعيب بن ملكائين ، وقد قيل : لم يكن من
مَدِينٍ ، وظاهر القرآن يدل أنه كان منهم لقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى
مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ ، فإن قلت إن أصحاب الأيكة هم مدين وهم
الذين أصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال عز وجل فيهم : ﴿ إِذْ قَالَ
لَهُمْ شُعَيْبٌ ﴾ (٧) ولم يقل أخوهم شعيب ، فالحكمة في ذلك أنه لما
عرّفهم بالنسب وهو أحدهم في ذلك النسب قال : أخوهم ، فلمّا
عرّفهم بالأيكة التي أصابهم فيها العذاب لم يقل أخوهم وأخرجهم
عنهم فأفهم ذلك .

(١) سورة هود : آية : ٨٤ .

(٢) التعريف والاعلام : ٧٨ .

(٣) أهل مدين : ينسبون إلى مدين بن إبراهيم ، وقريتهم تجاور
أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريباً من أرض قوم
لوط .

انظر : البداية والنهاية : ١٨٤/١ ، ونهاية الأرب في

معرفة أنساب العرب للقلقشندي : ٣٧٢ .

(٤) ذكره الطبري في تاريخه : ٣٢٥/١ ، وابن الأثير في الكامل في
التاريخ : ٨٨/١ .

(٥) ذكر الطبري في تاريخه : ٣٢٥/١ عن ابن اسحاق أن اسمه :
شعيب بن ميكائيل .

(٦) ذكره الطبري في تاريخه : ٣٢٥/١ ولم ينسبه لقائل .

(٧) سورة الشعراء : آية : ١٧٧ .

(١) (عس) ذَكَرَ شُعَيْباً وَسَاقَ الْخِلافَ فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ الطَّبْرِيُّ : شُعَيْبُ
ابن منكيل بن يشجب قال : واسمه بالسريانية بيروت والـ (٣)
أعلم .

(سي) وقيل في نَسَبِهِ : إِنَّهُ شُعَيْبُ بْنُ تُوْبَيْلِ بْنِ رِغْوَائِلَ بْنِ مَدْيَنَ
ابن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام ذكره المسعودي فالله (٤)
أعلم .

وَاقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ * (٥)

(سه) الْخَطَابُ مُتَوَجِّهٌُ تَوَجُّهًا ظَاهِرًا إِلَى الرَّجْلِ السَّائِلِ عَنِ
قُبْلَةٍ أَصَابَهَا مِنْ امْرَأَةٍ لَاتِحِلُّ لَهٗ ، وَيُرْوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : أَصَبْتُ
مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ جَوَابًا لِسَائِلِهِ، وَلَمَّا كَانَ (٧)

(١) التكميل والاتمام : ٤٥ أ .

(٢) انظر تاريخ الطبري : ٣٢٥/١ .

(٣) في تاريخ الطبري : ٣٢٥/١ ان اسم شعيب يزون ، وفي هامش
تاريخ الطبري في بعض نسخه اسمه بيروز ويترون .

(٤) مروج الذهب : ٤٩/١ .

وذكر محمد بن حبيب في الممبّر : ٢٩٦ أن اسم شعيب هو شعيب بن
يويب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

وكذا ذكره اليعقوبي في تاريخه : ٣٤/١ .

(٥) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٦) التعريف والاعلام : ٧٨ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٤/١٢ ، وأورده الواحدي في
أسباب النزول : ٢٦٨ ، وذكره البغوي في تفسيره : ٢٥٦/٣، وابن

كثير في تفسيره : ٢٨٦/٤ .

ظاهرُ الحديثِ الواردِ في ذلك لرجُلٍ بَعَيْنِهِ وَجَبَ بِشَرَطِ الْكِتَابِ أَنْ نَذَكَرَ
اسْمَهُ وَهُوَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ^(١) بَيَّنَّ ذَلِكَ حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ مِنْ ^(٢)
سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : " هَذَا لِي خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أُمَّ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَلِّ
لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً » وَفِي مُسْنَدِ الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرًا ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ : « بَلِّ
لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ كَمَا
قَالَ عَمْرٌو : بَلِّ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً .

-
- (١) كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري ، أبو اليسر بفتحيتين ، مشهور
بكنيته ، شهد العقبة وبدراً ، وقال ابن اسحاق كان من آخر
من مات من الصحابة من أهل بدر .
أخباره في : السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٣٣٥ ،
٣٣٦ ، وأسد الغابة : ٤٨٤/٤ ، ٢٣٢/٦ ، والاصابة : ٢٢١/٤ .
- (٢) الترمذي : (٢٠٩ - ٢٩٧ هـ) .
الإمام محمد بن عيسى بن سورة ، أبو عيسى ، صاحب الجامع
والعلل ... وغيرها .
أخباره في : التقييد لمعرفة الرواة والسنن والاسانيد :
لابن نقطة : ٩٢/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٣ ، والانساب
للمعاني : ٤٥/٣ .
وانظر سنن الترمذي : ٢٩٢/٥ ، وقال حديث حسن صحيح .
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٤/١ ، ٢١٤/٥ .
والإمام مسلم في صحيحه : ٢١١٥/٤ .

وفي النقاش وغيره من التفسير^(١) أن الرجل هو نبهان —
التمار والأول أصح^(٢) .
^(٣)
^(٤)

- (١) النقاش : (٢٦٦ - ٣٥١ هـ) .
أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش ، عالم بالقراءات
والتفسير .
من مصنفاته : شفاء الصدور ، الإشادة في غريب
القرآن .
أخباره في : غاية النهاية : ١١٩/٢ ، وفيات الأعيان :
٢٩٨/٤ ، معرفة القراء للذهبي : ٢٩٤/١ .
- (٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ٢٤١/١٨ في باب قوله تعالى :
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ قال : وقصة نبهان التمار
ذكرها عبدالغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تفسيره عن
ابن عباس ، وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس : أن نبهان التمار ... ثم ذكر الحديث * .
- (٣) نبهان التمار كنيته أبو مقبل ، وذكر ابن عسك في التكميل
والإتمام : ١٦ أ أن كنيته أبو معقل .
خبره في : أسد الغابة : ٣٠٩/٥ ، والاصابة : ٥٥٠/٣ .
- (٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " وفي أحكام إسماعيل
القاضي كان رجلاً يقال له متعب الانصاري * .
وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح : ٢٤١/١٨ عدة أقوال
في اسم الرجل . وانظر تفسير ابن كثير : ٤٨٧/٤ .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه الله - : (الحَسَنَات) هاهنا
(١) (٢)
الصلوات الخمس ، وقيل : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله
(٣) (٤)
والحمد لله ، وقيل : التوبة تذهب الذنوب ، وعلى الجملة
فالحسنة إنما كانت مُذْهِبَةً لِلْسَيِّئَةِ لِكُونِهَا حَسَنَةً عَلَى مَا ثَبَتَ فِي
(٥)
أصول الفقه من أن ترتيب الحُكْمِ عَلَى الوَصْفِ مُشْعِرٌ بِأَنَّ عِلَّةَ ذَلِكَ الحُكْمِ

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٢/١٢ ، ١٣٣ عن ابن عباس وعثمان
ابن عفان وأبي مالك الأشعري وابن مسعود ومسروق والضماك
ورجحه الطبري - رحمه الله تعالى - .
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٨/٤ ، وابن
كثير في تفسيره : ٢٨٥/٤ .
وراجع : الدر المنثور : ٤٨١/٤ وما بعدها .
وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه أحاديث في ذلك : ١٣٤/١ ،
والإمام مسلم في صحيحه : ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ فانظره هناك .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٣/١٢ عن مجاهد . وابن الجوزي
في زاد المسير : ١٦٨/٤ ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده : ١٦٩/٥
عن أبي زر قال : قلت : يارسول الله أوصني قال : إذا عملت
سيئة فاتبعها حسنة تحتها قال : قلت : يارسول الله أم من
الحسنات لا إله إلا الله قال : هي أفضل الحسنات .
- (٣) لم أقف على قائله في هذا الموضوع فيما بين يدي من كتب
التفسير .
- (٤) قال القرطبي في تفسيره : ١١٠/٩ : " والذي يظهر أن اللفظ
عام في الحسنات ، خاص في السيئات لقوله صلى الله عليه وسلم
: " ما اجتنبت الكبائر " .
وهو اختيار أبي حيان في تفسيره : ٢٧٠/٥ ، والألوسي في
تفسيره أيضاً : ١٥٧/١٢ .
- (٥) أنظر شرح البدخشي : ٤٢/٣ ، روضة الناظر : ٢٦٤ .

هو ذلك الوصف ، وإذا كان كذلك وَجَبَ في كل حسنة أن تكون مُذْهِبَةً
لكل سيئة ، تُرِكَ الْعَمَلُ بذلك في الحسنات الصادرة عن الكفار وَلِفَقْدِ
شَرْطِ قَبُولِهَا وهو الإيمان فبقى معمولاً به في الباقي ، وهذه
الآية وأمثالها عند قوم تُفِيدُ الْقَطْعَ بعفو الله عن التائب وقوفاً
مع الظاهر وبه قال أبو محمد بن عطية ، وتفيد غلبة ظن عند
الأكثرين ، قال يحيى بن معاذ الرازي : إلهي إذا كان توحيداً^(١)
ساعة يهدم كفر خمسين سنة فتومئد خمسين سنة كيف لا يهدم معصية
ساعة واحدة ؟ إلهي لَمَّا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان
مقتضى العقل أن الإيمان لا يضر معه شيء من المعاصي وإلا فالكفر
أعظم من الإيمان وإن لم يكن كذلك فلا أقل من رجاء العفو منك .
قال فخر الدين : وهذا كلام حسن ، اللهم اجعلنا من أهل فضلك^(٢)
وعفوك يا ذا الجلال والإكرام والجود والإنعام .

(١) انظر المحرر الوجيز : ٤١٩/٧ .

(٢) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي : (٤ - ٢٥٨ هـ) .

أبو زكريا ، واعظ ، زاهد ، لم يكن له نظير في وقته من أهل
السرى .

انظر : صفوة الصفوة : ٩٠/٤ - ٩٨ ، الاعلام : ١٧٢/٨ .

(٣) لم أجده في تفسيره في هذا الموضع .

سورة يوسف عليه السلام

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ۖ ﴾ (١)
(٢) (سه) أسماء هذه الكواكب جاء ذكرها مسنداً رواه الحارث بن
أبي أسامة في مسنده قال : جاء [بستاني] وهو رجل من أهل الكتاب (٤)
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأحد عشر كوكباً الذى رأى (٥)
يوسف ؟ فقال : الخراتان وطارق والذيال وقالس والنضح والضروح (٦)
وذو الكتفان وذو الفرغ والفيلق ووثاب والعمودان رآها يوسف (٧)
(٨)

-
- (١) سورة يوسف : آية : ٤ .
(٢) التعريف والاعلام : ٧٩ .
(٣) الحارث بن أبي أسامة : (١٨٦ = ٢٨٢ هـ) .
الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي كان حافظاً عالمياً
بالأحاديث ، صاحب المسند .
أخباره فى : شذرات الذهب : ١٧٨/٢ ، ميزان الاعتدال :
٤٤٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦١٩/٢ .
(٤) فى نسخ المخطوط : " بستان " ، والمثبت من التعريف والاعلام .
(٥) الخراتان : نجمان من كواكب الأسد وهما كوكبان بينهما قدر
سوط ، وهما كتفا الأسد وهما زبرة الأسد .
اللسان : ٢٩/٢ مادة (خرت) .
(٦) الطارق : النجم ، وقيل هو النجم الذى يقال له كوكب الصبح .
اللسان : ٢١٧/١٠ ، ٢١٨ مادة (طرق) .
(٧) كذا فى جميع النسخ ، والوجه أن يقال : " ذو الكتفين " .
(٨) فى التعريف والاعلام : ٧٩ جاءت أسماء الكواكب كالاتي :
المرثان وطارق والذيال وقالس والنطح والطحى وروح ذو
الكتفان والفرغ والفيلق ووثاب والعمودان .

(١) تسجدُ له ، وفيها ذِكرُ أخيه وإخوته، فأما أخوه فبنيامين وتفسيره (٢)
بالعربية شدّاد ، وأمُّهما راحيل بنت ليان بن ناهر بن أزر ، وليان (٣)
هو خالُ يعقوب ، وأم يعقوب اسمُها رفقا ، وراحيل ماتت من نفّاس (٤) (٥)
بنيامين .

- (١) فى هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) :
- " هذا غير صحيح لأنه ٢٢ من طريق الحكم بن ظهير —
الفزاري عن السدي عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر ، والحكم
كذاب قاله المقدسي . "
- وفى نسخة (ز) : " قاله الهيثمي " .
- ينظر كتاب معرفة التذكرة فى الأحاديث الموضوعة لابن
القيسراني المقدسي : ٨٤ ، وفى مجمع الزوائد : ٣٩/٧ قال
الهيثمي : " رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير متروك " .
- والحديث أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥١/١٢ عن جابر رضى
الله عنه ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية : ١٩٩/١ ،
وفى قصص الأنبياء : ٢٠٣ ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور :
٤٩٨/٤ وزاد نسبه لسعيد بن منصور والبزار وأبي يعلى وابن
المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وابن حبان فى الضعفاء ، وأبي
الشيخ والحاكم وصححه ابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً فى
دلائل النبوة .
- وأورده ابن الجوزي فى الموضوعات : ١٤٥/١ ، ١٤٦ .
- وأورده الكتاني فى تنزيه الشريعة المرفوعة : ١٩٣/١ .
- (٢) ذكره الطبري فى تاريخه : ٣١٧/١ .
- (٣) وفى تاريخ الطبري : ٣١٧/١ قال هى : راحيل بنت ليان —
بتويل بن الياس .
- (٤) ذكره الطبري فى تاريخه : ٣١٧/١ نسبها فقال : هى رفقا بنت
بتويل بن الياس .
- (٥) انظر تاريخ الطبري : ٣١٧/١ وما بعدها ، والبداية والنهاية :
١٩٧/١ .

نُكِّتَةَ : قال المؤلف - وفقه الله - : مما يُسئَلُ عنه ههنا
أن يُقال ما الحكمة في أن رأى يوسف عليه السلام إخوته على صُورِ
الكواكب ورأهم يعقوبُ على صور الذئب وذلك أنه روى أن يعقوب رأى
كان عشرة ذئب احتوشت حول يوسف يرِدْنَ قتلَه ولذلك قال (وَأَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ) ؟ (٢)

والجواب عن ذلك : أن يوسف عليه السلام رأهم عند التوبِيةِ
فمَثَّلُوا له بالكواكب ، ويعقوب عليه السلام رأهم عند المعصيةِ
فمَثَّلُوا له بالذئب تنبيهاً على أن التائبَ لما غَسَلَتْهُ التوبِيةُ
وطَهَّرَتْهُ أضَاءَ باطنه وظاهره فِيمَثَّلُ لذلك بالكوكب، وأنَّ المُذنبَ
لمخالفته يُخالِفُ بشكله إلى شكلِ الذئب الذي هو مثله في السَّبْعِيَّةِ
وللمرص على طلب الدنيا، ذكر هذا المعنى صاحب روضة التحقيق إلا أنه
لم ينمقه هذا التَنْمِيقُ . (٦)

(١) احتوش القوم على فلان : جعلوه وسطهم .

اللسان : ٢٩٠/٦ ، ٢٩١ مادة (حوش) .

(٢) سورة يوسف : آية : ١٣ .

(٣) السبعية : نسبة للسبع وهو كل ماله ناب ويعدو على الناس
والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر ، وكل ماله مغب .

المعجم الوسيط : ٤١٤/١ مادة (سبع) .

(٤) في نسخة (ز) : " وليحرص " .

(٥) لم أعر عليه ، ولم أقف على اسم مؤلفه .

(٦) جاء في الصحاح للجوهري : ١٦٤١/٤ قوله : نَمَّقَ الكتابُ يُنَمِّقُهُ

بالضم أي كتبه، ونَمَّقَهُ تَنَمِيقاً أي زينته بالكتابة .

- ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَاتَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ (١) .
(٢) (عس) اِخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ هُوَ رُوبَيْلٌ وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ يُوسُفَ وَكَانَ
(٣) أَكْبَرَ الْأَخْوَةِ وَأَقْصَدَهُمْ فِيهِ رَأْيًا ، وَقِيلَ : هُوَ شَمْعُونُ وَقِيلَ يَهُودَا .
(٤) (عس) فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ .
(٦) (٧) (عس) قِيلَ : هُوَ بئْرُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَالْجَبُّ اسْمٌ عَلَّمَ لَهَا ، وَاللَّهِ
(٨) أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة يوسف : آية : ١٠ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٥ ب .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٥٦/٢ عن قتادة وابن اسحاق .
وذكره ابن عطية في تفسيره : ٤٤٣/٧ عن قتادة وابن اسحاق .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٨/٤ ونسبه لابن جرير
وعبدالرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عــــ
قتادة .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٦/١٢ عن مجاهد، وابن الجوزي في
زاد المسير : ١٨٥/٤ عن مجاهد أيضا .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٩/٤ ونسبه لابن جرير
وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد .
(٥) ذكره ابن عطية في تفسيره : ٤٤٣/٧ دون عزو .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٤/٤ عن ابن عباس ووهب
ابن منبه والسدي ومقاتل ، وذكره ابن كثير في تفسيره أيضاً :
٣٠٠/٤ .
(٦) التكميل والاتمام : ٤٦ أ .
(٧) ذكره الطبري في تفسيره : ١٥٦/١٢ عن قتادة ، وابن الجوزي في
زاد المسير : ١٨٥/٤ .
(٨) الجب : البئر وقيل : هي البئر لم تطو ، وقيل : هي الجيدة
الموضع من الكلاء ، وقيل : هي البئر الكثيرة الماء البعيدة
القعر ، وقيل : لاتكون جباً حتى تكون مما وجد لامما حفــــ
الناس .
اللسان : ٢٥٠/١ مادة (جب) .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : وَرَوِيَ أَنَّ هَذَا الْجُبَّ (١)
كان بالأردن على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب ، وكان من حفرة (٢)
شداد بن عاد، وكان في زمنه رجل صالح اسمه هود، وكان مجاب الدعوة
وكان من القوم الذين آمنوا بهود النبي عليه السلام، وكان عمره ألف
سنة ومائتي سنة فقرأ يوماً في صُحفٍ شيت قصة يوسف وإخوته فقال عند (٣)
قراءته : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَخِّرَنِي وَلَا تَقْبِضَ رُوحِي حَتَّى أَرَى يَوْسُفَ (٤)
فهتف به هاتفاً أَنْ امضْ إِلَى جُبِّ شَدَّادٍ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ يَوْسُفُ
وكان الجب يابساً لأماء فيه فَأَنْبَعَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ عَيْنًا عَنْ يَمِينِهِ
يشرب منها، وأنبت له فيه شجرة رُمان يأكل كل يومٍ منها رمانة، وفوقه
قنديل لا يحتاج إلى الفتيلة والدهن، فلما ألقى يوسف في الجب وبلغ (٥)
القعر ، وثب هود من مكانه وضمه إلى صدره وقال : واطول شوقاه

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٥/٤ عن وهب بن منبه
ومقاتل والرازي في تفسيره أيضاً : ٦٩/١٨ .
- (٢) الأردن : بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وتشديد النون
نهر بأعلى الشام وهو نهر طبرية ، واسم بلد معروف .
معجم ما استعجم : ١٣٧/١ ، معجم البلدان : ١٤٧/١ .
- (٣) في نسخة (ز) : " شئت "
- (٤) في الأصل : " واخوه " زيادة عن النسخ الأخرى لكن عليها
شطب .
- (٥) قعر البئر : عمقها ، وقال الكسائي : قعرت البئر أي نزلت
حتى انتهيت إلى قعرها " .
الصاح : ٧٩٧/٢ مادة (قعر) .

إلى لقاءك يا حبيبي وريحان قلبي، يانبي الله لاتشك إخوتك إلى أحد
فإن الله ساقك إلي لشوقى إليك فجعلهم سبباً لأجلى ثم قال :
استودعك الله ، وخر ميتاً - رحمة الله عليه - من كتاب روضة
(١)
التحقيق .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه الله - : يُقال إخوة يوسف
(٢)
وصفوا أباهم بالضلال في موضعين (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)
(وَإِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) (٣) فَإِنَّ كَانَ الَّذِي قَالُوهُ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ قَدْحًا
في يعقوب عليه السلام وهو منزه عن ذلك ، وإن كان باطلاً كان ذلك
قَدْحًا فيهم وهم أيضاً منزهون عنه لأنهم أنبياء فيما قاله الفخر
(٤) (٥) (٦)
والجرجاني ومكي .

(١) لم أقف عليه ، والظاهر على هذه الرواية أنها غير صحيحة
وأثار الاسرائيليات عليها واضحة ، والله أعلم .

(٢) سورة يوسف : آية : ٨ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٩٥ .

(٤) مفاتيح الغيب : ٩٣/١٨ ، ٩٤ .

(٥) الجرجاني : (٤ - ٤٧١ هـ) .

هو : عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد ، أبو بكر ، فقيه
متكلم ، عارف بالتفسير ، من أئمة اللغة والبلاغة ، صنف دلائل
الاعجاز ، أسرار البلاغة ، نظم القرآن ... وغيرها .

انظر : طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٢/٣ ، طبقات

المفسرين للداودي : ٣٢٦/١ ، معجم المفسرين : ٢٩٥/١ .

(٦) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي : (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) .

هو : مكي بن أبي طالب حموش القيسي ، عالم بالتفسير والعربية
مقرب ، صنف الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير ، مشكل
اعراب القرآن ، الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ... وغيرها .

أخباره في : وفيات الأعيان : ٢٧٤/٥ ، ومعرفة القراء

الكبار : ٣٩٤/١ ، وغاية النهاية : ٣٠٩/٢ ،

وتفسيره مخطوط ، وتوجد منه نسخة في مركز البحث العلمي

الا أنه ناقص ولم أجد فيه ما ذكره المؤلف .

والجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : ^(١) أن يُقال ليس مرادهم الضلال في الدين بل العُدول عن الصواب في التعديل بينهم في المحبة ، وذلك ليس بذنب لأن ميسل القلب لا يكون في القُدرة لاسيما وكانت في يوسف عليه السلام ثلاث خلال تُوجب إفراط محبة أبيه فيه وشفقته عليه وهنّ: الجمال واليتم وصغر السن ، والنفوس السليمة مجبولة على حبّ من اتّصف بهنّ ، ^(٢) قيسل لابنة الحسن : أي بنيك أحبُّ إليك؟ قالت : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدّم ، والمريض حتى يفيق ، فظهر أن وصفهم إياه بذلك ليس قدحاً في عصمته .

الثاني : أنّهم في حين قولهم لهذا وفعلهم بيوسف ما قص الله لم يكونوا أنبياء نقله المهدي وابن عطية واختاره القاضي ^(٤) ^(٥) ^(٦)

(١) ذكره الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان ٥٢، ٥٢/٢ ثم قال: ويدل لهذا ورود الضلال بهذا المعنى في القرآن وفي كلام العرب فمنه بهذا المعنى قوله تعالى في نبينا صلى الله عليه وسلم : " ووجدك ضالاً فهدى " أي لست عالماً بهذه العلوم التي لا تعرف إلا بالوحي ، فهذاك إليها وعلمكها بما أوحى إليك من هذا القرآن العظيم ، ومنه بهذا المعنى قول الشاعر :

وتظن سلمى أنني أبغي بها

بدلاً أراها في الضلال تهيم

يعنى : أنها غير عالمة بالحقيقة في ظنها أنه يبغي بها بدلاً وهو لا يبغي بها بدلاً . (وقال رحمه الله) : " واعلم ان الضلال أطلق في القرآن اطلاقين آخرين : أحدهما الضلال في الدين : أي الذهاب عن طريق الحق التي جاءت بها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومنه بهذا المعنى قوله تعالى : " غير المغضوب عليهم ولا الضالين " الثاني : اطلاق الضلال بمعنى الهلاك والغيبة من قول العرب : ضل السمن في الطعام إذا غاب فيه وهلك فيه ، ولذلك تسمى العرب الدفن اضلالاً ، لأنه تغيب في الارض يؤول إلى استهلاك عظام الميت بها لأنها تصير رميماً وتمتج بالارض ، ومنه بهذا المعنى قوله تعالى : " وذل عنهم ما كانوا يفترون " أي غاب واضمحله " اه بتصرف .

(٢) في نسخة (ز) : " الجنة " .

(٣) لعلها فاطمة بنت الخرشب . انظر اعلام النساء ج ٤٨/٤ .

(٤) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) :

" ذكر القاضي عياض في الشفا أن أخوة يوسف عليه السلام لم تثبت نبوتهم رأساً فيلزم الكلام على أفعالهم ، ثم اعتذر عن ذكر الاسباط عند ذكر الانبياء ثم قال : وإن ثبتت لهم نبوة فبعد هذا ، وقال ابن العربي : لا يعلم العلماء أنهم أنبياء ذكره في أحكام القرآن ، وقد تكلم على نفي نبوتهم رأساً ابن حزم في النحل والملل فانظره ثمة " .

ينظر : الشفا للقاضي عياض : ٢٧٣/١ ، أحكام القرآن لابن

العربي : ١١٠٦/٣ .

(٥) بحثت في تفسيره في سورة يوسف فلم أعثر عليه .

انظر : ورقة ١٤٤ .

(٦) انظر المحرر الوجيز : ٤٣٧/٧ .

(١) أبو الفضل عياض ، وكانوا حينئذٍ صغاراً الأسنان، ويدل على ذلك
أمران :

٢ أحدهما : كونهم لم يعرفوا يوسف حين اجتمعوا به .
الثانى : قولهم (أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعِ وَنَلْعَبُ)
فيمن قرأه بالنون وهم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر
(٢) (٣) (٤) (٥)

-
- (١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣٧٣/١ .
(٢) انظر حجة القراءات : ٣٥٥ ، الاقناع فى القراءات السبع : ٦٦٩/٢ .
النشر فى القراءات العشر : ١٢٣/٣ ، البدور الزاهرة : ١٦١ .
(٣) أبو عمرو البصري : (٦٨ - ١٥٤ هـ) .
زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري ، وقيل فى اسمه غير ذلك .
المقرئ ، النموي ، الإمام ، أحد القراء السبعة .
أخباره فى : إنباه الرواه : ١٣١/٤ ، وإشارة التعيين فى تراجم النخلة واللغويين : ١٢١ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي : ١٠٠/١ .
(٤) ابن كثير المكي : (٤٥ - ١٢٠ هـ) .
عبدالله بن كثير بن المطلب المكي ، الإمام أبو معبد ، إمام المكيبين فى القراءة وأحد القراء السبعة .
أخباره فى : وفيات الأعيان : ٤١/٣ ، ٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٨/٥ ، غاية النهاية : ٤٤٣/١ .
(٥) ابن عامر الشامي : (٢١ - ١١٨ هـ) .
عبدالله بن عامر بن يزيد اليمصبي ، أبو عمران ، إمام أهل الشام فى القراءة ، أحد القراء السبعة .
أخباره فى : معرفة القراء : ٨٤/١ ، غاية النهاية : ٤٢٣/١ .

فإذا لم تثبت نبوتهم حال فعلهم^(١) فلا جرم لا يلزم الاعتذار عنهم
بأكثر من هذا .

﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾^(٢) .

(سه) هو مالك بن ذعر من العرب العاربة، ولم يكن له ولد
فسأل يوسف أن يدعوه له بالولد، فدعى له فرزق اثني عشر ولداً، أعقب
كل واحد منهم قبيلة .

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٣٠٠/٤ في الكلام حول نبوة
أخوة يوسف عليه السلام قال : " واعلم أنه لم يقيم دليل على
نبوة أخوة يوسف ، وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك ، ومن
الناس من يزعم أنهم أوحى إليهم بعد ذلك ، وفي هذا نظر
ويحتاج مدعى ذلك الى دليل ، ولم يذكروا سوى قوله تعالى :
﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَالْأَسْبَاطَ ﴾ وهذا فيه احتمال
لأن بطون بنى إسرائيل يقال لهم : الأسباط كما يقال للعرب :
قبائل ، وللعجم : شعوب ، يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء
من أسباط بنى إسرائيل فذكرهم إجمالاً لأنهم كثيرون ولكن كل
سبط من نسل رجل من أخوة يوسف ، ولم يقيم دليل على أعيان
هؤلاء أنهم أوحى إليهم . والله أعلم " .

(٢) سورة يوسف : آية : ٢٠ .

(٣) التعريف والاعلام : ٨٠ .

(٤) مالك بن ذعر بن يويب ، ذكر ابن حزم أن له أربعة وعشرون
ولداً .

خبره في : المحبر : ٣٨٩ ، والجمهرة لابن حزم : ٤٢٤ .

(٥) أورده ابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٤/٤ عن ابن عباس رضي
الله عنهما ، وذكر عن وهب بن منبه أن اسم الرجل : مجلث بن
رعويل .

﴿ يَبْشُرُ ﴾ .

- (١) قيل : إِنَّهُ نَادَى رَجُلًا اسْمَهُ بَشْرًا ، وقيل : هو كما
تقول واسروراه وَأَنَّ الْبَشْرَ مَصْدَرٌ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ وَهَذَا أَصَحُّ لِأَنَّهُ لَوْ
كَانَ اسْمًا عَلَمًا لَمْ يَكُن مِزَاجًا إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ .
﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَأَتِهِ ﴾ .
(٢) (سه) هو العزيز/ واسمه قطفير ، ومصرُ الذي عُرِفَتْ بِهِ أَرْضُ
مِصْرَ هُوَ مِصْرُ بَنِي [بَيْصَرَ] بَنِ قِبْطَ ، وقد تقدم ذكره ، وامرأة العزيز
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٧/١٢ عن السدي .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥١٥/٤ وزاد نسبه لابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ١٦٧/١٢ عن قتادة . والبغوي في
تفسيره : ٢٧٠/٣ .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥١٤/٤ وزاد نسبه لعبد
الرزاق ولابن المنذر وابن أبي حاتم .
(٣) وهو اختيار بعض المفسرين . انظر : البحر المحيط لأبي حيان :
٢٩٠/٥ ، تفسير القرآن العظيم : ٣٠٤/٤ ، روح المعاني للألوسي
: ٢٠٣/١٢ .
(٤) وذكر الرازي في تفسيره : ١٠٦/١٨ عن الأعمش : أن الوارد دعا
امرأة يقال لها: بشرى .
(٥) سورة يوسف : آية : ٢١ .
(٦) التعريف والاعلام : ٨٠ ، ٨١ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٥/١٢ ، وتاريخه : ٣٣٥/١ عن ابن
عباس رضي الله عنهما .
(٨) في جميع نسخ الكتاب : " قيصر " والمثبت في النص من التعريف
والاعلام .
(٩) التعريف والاعلام : ٢١ .

- (١) هي راعيل ، والشاهد من أهلها قيل : هو ابن عمِّ لها ، وقيل :
هو طفلٌ تكلم في المهد، وهو الصحيح للحديث الوارد في ذلك عن
النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو قوله: لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
وذكر فيهم شاهد يوسف عليه السلام .

-
- (١) أخرج الطبري في تفسيره : ١٧٥/١٢ عن ابن اسحاق قال: إن اسمها
راعيل بنت رعايل ، وذكره ابن كثير في تفسيره أيضاً : ٢٠٦/٤
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٥/١٢ عن السدي ، وابن الجوزي
في زاد المسير : ٢١١/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره
ابن كثير في تفسيره : ٣١٠/٤ عن السدي وزيد بن أسلم . وهو
اختيار القرطبي في تفسيره : ١٧٣/٩ .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٣/١٢ ، ١٩٤ عن ابن عباس وأبي
هريرة وهلال بن يساف وسعيد بن جبير والضحاك والحسن ورجمه
الطبري .
وانظر : زاد المسير : ٢١١/٤ .
- (٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : ١٤٠/٤ والإمام مسلم في
صحيحه : ١٩٧٦/٤ ، والإمام أحمد في مسنده : ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ عن
أبي هريرة رضي الله عنه ، إلا أنه لم يُذكر في الحديث شاهد
يوسف .
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٤٩٧/٢ عن ابن عباس رضي
الله عنهما بلفظ : تكلم أربعة وهم صغار وذكر فيهم شاهد
يوسف ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي ، وذكره أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه :
٥٩٥/٢ .
- وقال الحافظ ابن حجر في الفتح : ٢٣٦/١٣ كتاب الانبياء
باب قوله تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ : قال :
" ووقع ذكر شاهد يوسف أيضاً في حديث عمران بن حصين لكنه
موقوف " .

- (١) وقيل : فى اسم العزيز أيضاً إطفير بالهمز ، وقيل :
قنطور ، حكاها القاضي أبو محمد .
(٢)
- وقيل : اسم امرأة العزيز بالعربية : حسنا ، وبالفارسية :
مَسْنَا بالميم ، وبالقبطية : زَلِيخَا . ذكره الطبري .
(٣) (٤)
- ويقال : زَلِيخَةُ بالتاء - بنتُ طيموس ملك المغرب ، وكان بين
بلدِها ومصرَ ستة أشهر، فرأت يوسفَ فى النومِ وهى بنتُ تسعِ سنين
فَشَغَفَتْ به وأخبرها أَنَّهُ سيملكُ مصرَ وتكون زوجته فى حكايةٍ طويلةٍ
(٥) (٦)

-
- (١) ذكره الطبري فى تفسيره : ١٧٥/١٢ ، وفى تاريخه : ٣٣٥/١ عن
ابن اسحاق ، وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ١٩٨/٤ ، دون
عزو .
- (٢) انظر : الممرر الوجيز : ٤٦٧/٧ . وذكره أبو حيان فى تفسيره
: ٢٩٢/٥ .
- (٣) ذكره ابن عطية فى تفسيره : ٤٦٨/٧ ، وذكره ابن الجوزي فى
زاد المسير : ١٩٨/٤ عن مقاتل ، وذكره الأوسى فى تفسيره :
٢٠٧/١٢ عن السدي .
- (٤) لم أعثر عليه .
- (٥) لم أقف على قائله .
- وذكر ابن كثير فى قصص الأنبياء : ٢٠٧ عن الثعلبي عن ابن
هشام الرفاعي قال : " أن اسمها فكا بنت ينوس " .
- (٦) الشغف : الشغاف : غلاف القلب . وهو جلدة دونه كالمجباب
يقال : شغفه الحب أى بلغ شغافه، وقرأ ابن عباس رض اللّٰه
عنهما (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) قال : دخل حبه تحت الشغاف .
الصاح : ١٣٨٢/٤ ، اللسان : ١٧٩/٩ مادة (شغف) .

فكان كذلك لكن بعد عناءٍ شديد فتزوجها بأمر الله وولدت له جميع أولاده .
(١)
(٢) أما يوسف عليه السلام فكان له ولدان اسم أحدهما
افرائيم وهو جدُّ يوشع ابن نون بن افرائيم ، والآخِرُ ميشاءٌ وولِدَ
لميشاء ابنٌ يُقالُ له موسى فنُبِّئَ قبل موسى بنِ عمَّران ، ويزعم أهلُ
التوراة أنه الذي طلب الخضر ! وهو باطل ، والصحيحُ أنَّ موسى بن
عمَّران عليه السلام هو الذي طلب الخضر ، وقد وردت صحة ذلك فسى
صحيح مسلم وغيره ، وكان بين موسى بن عمَّران ويوسف أربع مائة
سنة وكان عمر يوسف مائة وعشرين سنة ، ألقى في الجب وهو ابن
سبع عشرة سنة ، وكان في العبودة والسجن والمُلك ثمانين سنة
ثم جمع الله شمله فعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة . والله
أعلم .

-
- (١) لم أقف على مصدر هذه القصة ، والله أعلم بصحتها .
(٢) التكميل والاطمئنان : ٤٥ ب .
(٣) انظر : المعارف : ٤١ ، وتاريخ الطبري : ٣٦٤/١ .
(٤) في تاريخ الطبري : ٣٦٤/١ : " منشا " بالنون .
(٥) في الأصل : " لميشى " والمثبت من التكميل والاطمئنان .
(٦) انظر صحيح مسلم : ١٨٥٢/٤ .
(٧) انظر صحيح البخاري : ٢٦/١ كتاب العلم باب ما ذكر في ذهاب
موسى في البحر إلى الخضر عليهما السلام .
(٨) انظر المعارف : ٤١ .
(٩) انظر المحير : ٤ .
(١٠) يلاحظ أن المؤلف وصف يوسف عليه السلام في ص ٥٦ باليتيم وذكر
هنا أنه حين ألقى في الجب كان عمره سبعة عشرة سنة ، وقد بلغ
الحلم ، والمعروف أنه لا يتم بعد احتلام .
(١١) انظر : تاريخ الطبري : ٣٦٣/١ .

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)
(عس) قيل : المراد بـ (الْمُحْسِنِينَ) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والمعنى كما فَعَلْتُ هذا بيوسفَ من بعد ما لَقِيَ مَالِقَى فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ بِكَ فَأُنَجِّبِكَ وَأُمَكِّنُ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَأَتِيكَ الْحُكْمَ وَالْعِلْمَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ وَأَعْتَدتْ لَهُنَّ مُتَكِنًا ﴾ (٤)
(س) قرأ ابن عباس وجماعة (متكا) بسكون التاء فعلى هذه القراءة يكون ذكرها لائقاً بشرط الكتاب وفيه خلاف ، قيل : هو

-
- (١) سورة يوسف : آية : ٢٢ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٤٦ .
(٣) قاله الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٢ ، وذكر عن ابن عباس أنهم المهتدين .
وفي زاد المسير لابن الجوزي : ٢٠١/٤ أنهم الصابرون على النوائب وقيل أنهم المؤمنون . ١٠ هـ .
والأولى أن الآية عامة في كل من أتصف بصفات المحسنين ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . والله أعلم .
(٤) سورة يوسف : آية : ٣١ .
(٥) أخرج الطبري في تفسيره : ٢٠٢/١٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها (متكا) مخففة ويقول : هو الأترج .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٢٩/٤ وزاد نسبه لمسدد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه .
وذكر الألوسي في تفسيره : ٢٢٨/١٢ أنها قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة وآخرون . ١٠ هـ .
وهي قراءة شاذة ذكر ذلك أبو حيان الأندلسي في تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ٢٨٤ ، وعبدالفتاح القاضي في القراءات الشاذة : ٥٦ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٢/١٢ ، ٢٠٣ عن ابن عباس ومجاهد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/٤ عن ابن عباس ومجاهد ويحيى بن يعمر ، وانظر الدر المنثور : ٥٢٩/٤ ، ٥٣٠ .

(١) الأُتْرَجُ واحِدته مَتَكه ، وقيل : هو من نحو الأُتْرَجِ موجود فـسـى
(٢)
تلك البلاد ، وقيل : هو الزَّمَا وَرَد ، وقيل : تفسيره أنه خبـز
(٣)
الحواري فيه اللحم المدقوق والبيض والبقل . ذكره صاحب
(٤)
روضة التحقيق .
(٥)

(١) الأُتْرَجُ : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره
كاليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، عصيره
حامض .

المعجم الوسيط : ٤/١ مادة (أترج) .

(٢) ذكره ابن عطية في تفسيره : ٤٩٢/٧ دون عزو .

وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢٠١/٥ دون عزو .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن : ٤٢/٢ وحدثني شيخ من ثقات
أهل البصرة أن المتك : الزماورد .

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٦/٤ عن الضمك

وذكره الطبري في تفسيره : ٢٠٤/١٢ عن الضمك أنه البزماورد . وهي

ترتيب القاموس المحيط : ٥٩٧/٤ قال : والعامه يقولون
بزماورد .

(٤) في هامش الأصل ونسفة (ز) و (ق) :

" (سي) يقال بتشديد الواو وضم الحاء وهو ماحور من

الطعام أي بيض ، ومنه الحور في العين ، وهو شدة بياض العين

في شدة سوادها ومنه الحواريون لأنهم كانوا قصارين يحورون

الثياب أي يبيضونها قاله الجوهري وأكثر المفسرين " .

ينظر : الصحاح : ٦٣٩/٢ ، ٦٤٠ .

(٥) انظر : ترتيب القاموس المحيط : ٥٩٧/٤ مادة (ورد) .

(١) "شئ مصنوع من سكر ولوز وأخلاق ، وقيل :
الْمَتَا : اسمٌ يعمُّ جميع ما يُقَطَّعُ بالسَّكِينِ من الفواكه كالتفاح والرمان
(٢)
والأُتْرَجِ والموز وغيرها . أنشد الطبري :
(٣)
نشرب الإثم بالصواع جهارا
(٤)

وترى المتك بيننا مستدارا

نكتة : قال المؤلف - وفقه الله - : مَنَعَ أَهْلَ الْمُحِبَّةِ أَنْ
تكون زليخا قد انتهت إلى ذروة مقامها لأنها خاطبت محبوبها
(٥)
بلسان سطوتها فقالت : لَيْنٌ لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ أَمْرِهِ لَيْسَجَنْنٌ ~~بِ~~ الأيية
(٦)
وليس من شيم المحب التظاهر بالسطوة على المحبوب ، لأنَّ التَّذَلُّلَ
(٧)
بالمحبين أوجب ، وإليهم أقرب ، ثم إنها زينته ~~بِ~~ وَقَالَتْ أَخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ ~~بِ~~ وليس من شأن المحب غير الضنة ~~بِ~~ بمحبوبه حتى لو أمكنه
(٨)
أطبق عليه الأَجْفَانَ وأخفاه عن العيان .
(٩)

-
- (١) المحرر الوجيز : ٤٩٢/٧ .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/٤ عن ابن جريج والضحاك
(٣) لم أجده في تاريخ وتفسير الطبري - رحمه الله -
والبيت في تفسير القرطبي : ١٧٨/٩ غير منسوب .
وهو في اللسان أيضا : ٧/١٢ عن رجل قاله في مجلس أبي العباس
ولفظه :

نشرب الإثم بالصواع جهارا

وترى المسك بيننا مستعارا

- (٤) الصَّوَاعُ وَالصَّوَاعُ وَالصَّوَعُ وَالصَّوَعُ : كله إناء يشرب فيه .
الصاح : ١٢٤٧/٣ ، اللسان : ٢١٥/٨ مادة (صوع) .
(٥) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله : " (س) ذروة الشئ وذروته
بكسر الذال المعجمة وضمها : أعلاه قاله الجوهري وغيره " .
ينظر الصاح : ٢٣٤٥/٦ ، ترتيب القاموس المحيط : ٢٥٧/٢ مادة (ذرا)
(٦) سورة يوسف : آية : ٣٢ .
(٧) شيم : جمع الشيمة وهي الخلق ، الصاح : ١٩٦٤/٥ مادة (شيم) .
(٨) قال الجوهري في الصاح : ٢١٥٦/٦ مادة (ضن) : " ضننت بالشئ أضن
به ضنا وضنانه : إذا بخلت به فأنا ضنين به " .
(٩) الجفن : غطاء العين من أعلى وأسفل وجمعه أَجْفَنُ ، وَأَجْفَانُ
وَجُفُونٌ . انظر ترتيب القاموس المحيط : ٥٠٧/١ مادة (جفن) .

فإن قلت : إنما أرادت بذلك إظهار عذرها عندهن .
فالجواب : أن هذا من أدل دليل على اختلال لمحبتها ، لأن المحبة
إذا تمكنت ملكت ، وإذا ملكت حكمت ، وإذا حكمت قهرت ، فأسقطت عن المحب
فنون العذل والإصغاء إلى الملام ، قال الشاعر :
(١)

وهان على اللوم في جنب حبها
وقول الأعداء إنه لخليع (٢)
[أصم] إذا نوديت باسمي وإنني
إذا قيل لي ياعبدها لسميع

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ * (٤)
(٥) .
(٦) (سه) اسم أحدهما شرهم والآخر سرهم ، وقال الطبري :
الذي رأى أنه يعصر خمراً هو [نبوا] ، وذكر اسم الآخر ولم أقيده
والذي ذكرت أولاً هو قول النقاش . (٨)

-
- (١) البيتان أنشدهما : أحمد بن محمد الغزالي الطوسي .
انظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٨٠/١٩ .
(٢) الخلع : هو الطرح والبعد ، والمعنى أنه لا يأبه بقول الأعداء
والذي يهمه محبوبه فقط .
(٣) في جميع نسخ الكتاب : " أهم " ، والمثبت من المصدر السابق
(٤) سورة يوسف : آية : ٣٦ .
(٥) التعريف والاعلام : ٨١ .
(٦) انظر : تفسير الطبري : ٢١٤/١٢ عن ابن اسحاق .
وذكره ابن عطية في تفسيره : ٥٠٧/٧ .
(٧) في جميع نسخ الكتاب : " قبوا " ، والمثبت من التعريف
والاعلام .
(٨) لم أقف عليه .

- (١) (عس) وقد ذكر أبو عبيد البكري في كتاب " المسالك " ٢٠٠
اسم صاحب الطعام راشان واسم صاحب الشراب مرطئش .
(٢) (سي) وإنما لم يقيد الشيخ أبو زيد اسم صاحب الطعام من
كلام الطبري لأنه لم يتقن ضبطه، فقد رأيتُه في نسخة من كتاب
" الياقوتة " له "مخلب" بالخاء المنقوطة والباء ، ورأيتُه أيضاً
في نسخة من تفسير أبي محمد بن عطية "مخلث" بالحاء غير المنقوطة
والثاء المثناة . والله أعلم .
(٣) (سه) اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن أراشه من
العمالقة ، وقد قيل فيه الريان بن الوليد بن دومع فيما ذكر

-
- (١) التكميل والاطمئنان : ٤٦ أ .
(٢) أبو عبيد البكري : (٢٣٢ - ٤٨٧ هـ) .
عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري ، مؤرخ ، لغوي ، نسابه
جغرافي ، من مصنفاة : معجم ما استعجم ، المسالك والممالك
أعلام النبوة ... وغيرها .
أخباره في : عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي
أصيبعة : ٨٤/٣ ، كتاب الصلة لابن بشكوال : ٢٨٧ ، سير أعلام
النبلاء : ٣٥/١٩ ،
(٣) ذكره السيوطي في مفحمت الاقران في مبهمات القرآن : ٥٨ ونسبه
لابن أبي حاتم عن مجاهد وابن اسحاق .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) في تفسير الطبري : ٢١٤/١٢ عن ابن اسحاق : أن اسمه مجلث
بالجيم والثاء ، وفي تاريخه : ٢٤٣/١ أن اسمه مخلب بالحاء
والباء .
(٦) المحرر الوجير : ٥٠٨/٧ وفيه أنه " مجلث " بالحاء المنقوطة
والثاء المثناة .
(٧) سورة يوسف : آية : ٤٣ .
(٨) التعريف والاعلام : ٨١ .
(٩) انظر مروج الذهب للمسعودي : ٣٥٨/١ ونسبه ابن حبيب في المحبر :
٤٦٧ فقال : الريان بن الوليد بن ليث بن فاران بن عمرو بن
عمليق بن يلمع . وفي تاريخ الطبري : ٣٣٥/١ والبداية والنهاية
لابن كثير : ٢٠٨/١ ذكر نسبه وهو : الريان بن الوليد بن ثروان
بن أراشه بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح .

(١) وفى أَرَاشَةَ يجتمع مع فرعون فإن فرعون هو الوليد بن المسعودى ،
مُصعب بن عمرو بن معاوية بن أراشه ، وأخو فرعون هو [قابوس بن مصعب] وهو الذى كان بعد الريان ، ولَمَّا هلك فرعون فى اليمِّ وقومه ملكت مصرَ امرأةٌ يُقال لها دلوك، ولها فيها آثارٌ عجيبة .
(٢) وقيل : اسمُ الملكِ مُصعبُ بنُ الريان ، وقيل : هو فرعون موسى عَمْرٌ إلى زمانه وهو ضعيف ، ومن حجةِ هذا القول قولُه تعالى : **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ** (٨) الآية .

-
- (١) انظر : مروج الذهب : ٣٥٨/١ .
(٢) ذكره الطبري فى تاريخه : ٣٣٦/١ ولم ينسبه لقائل ، وفى ص: ٣٨٧ نسبه لابن اسحاق .
ونسبه ابن حبيب فى المحبّر : ٤٦٧ فقال هو : الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلوات بن قاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع . قال : وهو فرعون موسى .
(٣) فى جميع نسخ الكتاب عدا نسخة (ق) هكذا : هو قابوس بن الوليد بن مصعب ، وفى نسخة (ق) : " هو قابوس بن الوليد " .
والمثبت من التعريف والاعلام : ٨١ .
(٤) انظر تاريخ الطبري : ٣٣٦/١ .
(٥) فى مروج الذهب للمسعودي : ٣٥٨/١ ذكر أن اسمها دلوكه ، وذكر بعضا من أخبارها .
(٦) ذكره أبو حيان فى تفسيره : ٢٩٢/٥ دون عزو .
(٧) ذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٤٣ عن وهب بن منبه وأنه عمر أربعمئة سنة .
وأورده أبو حيان فى تفسيره : ٤٦٤/٧ عن أشهب عن الإمام مالك رحمه الله تعالى .
(٨) سورة غافر : آية : ٣٤ .

ومن أنكر هذا القول يقول يوسف في هذه الآية ليس ابن يعقوب وإنما
هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب كان قد بعثه الله رسولا^(١)
وهذا هو الصحيح^(٢) إن شاء الله .
قال كبيرهم^(٣) .
(عس) هو روبيل وقيل : شمعون ، والله أعلم .
(٧) (٤) (٥) (٦)

(١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣١٢/١٥ عن ابن عباس رضي الله
عنهما .

(٢) جمهور المفسرين على أن المقصود في هذه الآية هو يوسف بن
يعقوب عليهما السلام وليس يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب
أو غيره كما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ورجحه .

انظر : جامع البيان للطبري : ٦٧/٢٤ ، معالم التنزيل
للبيهقي : ٩٤/٥ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٢٢١/٧ ، الجامع
لاحكام القرآن للقرطبي : ٣١٢/١٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن
كثير : ١٢٣/٧ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٦٤/٧ ، روح
المعاني للالوسي : ٦٧/٢٤ ، ٦٨ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٨٠ .

(٤) التكميل والاتمام : ٤٦ أ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٤/١٣ عن قتادة والسدي وابن
اسحاق ، وهو اختيار الطبري رحمه الله تعالى .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٦٤/٤ ونسبه لابن
جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٣/١٣ ، ٣٤ عن مجاهد وابن جريج
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٦/٤ عن مجاهد ، والبيهقي
في تفسيره : ٣٠٥/٣ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٦٥/٤ ونسبه لابن
أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ
عن مجاهد .

(٧) ساقط من نسخة (ز) .

- (١)
(سي) رَوَيْلُ أَكْبَرُهُمْ فِي السَّنِ، وَشَمْعُونَ أَكْبَرُهُمْ فِي الشَّجَاعَةِ
(٢)
وَقِيلَ : أَرَادَ أَكْبَرُهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَهُوَ يَهُودًا . قَالَ الطَّبْرِيُّ
(٣)
وَالزَّمْخَشَرِيُّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٤)
وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ ~~بِـ~~ .
(٥) (٦)
(عس) هِيَ مِصْرٌ، وَالْمُرَادُ : سَوَّالُ أَهْلِهَا ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ مَنْ
(٧)
أَنْكَرَ الْمَجَازَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ سَوَّالَ الْقَرْيَةِ نَفْسِهَا،
وَالْمَجَازُ فِي الْقُرْآنِ وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ .
(٨) (٩)
(سي) وَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْقَرْيَةَ بَصْرَى، وَهِيَ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ مِنْ مِصْرٍ، وَهِيَ أَوْلُ مَنْزَلَةٍ نَزَلُوهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ : ٥٦٥/٤ وَنَسَبَهُ لِأَبِي الشَّيْخِ عَنِ
وَهْبِ بْنِ مَنْبَه .
(٢) لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ .
(٣) انظُرِ الْكَشَافَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ : ٣٣٧/٢ .
(٤) سُورَةُ يُوسُفَ : آيَةٌ : ٨٢ .
(٥) التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ : ٢٤٦ .
(٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧/١٣ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِتَادَةَ .
وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ : ٥٦٦/٤ وَنَسَبَهُ لِابْنِ
جَرِيرٍ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي الشَّيْخِ عَنِ قِتَادَةَ .
(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٦٨/٤ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ .
وَالْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٩٠/١٨ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَيْضًا .
وَانظُرِ : تَفْسِيرَ الْأَلُوسِيِّ : ٣٨/١٣ .
(٨) لَمْ أَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِ وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِمِصْرَ ، وَلَمْ يَنْزَلْ فِي بَصْرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٩) بَصْرَى : بِالضَّمِّ وَالْقَصْرُ : مِنْ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ ، وَهِيَ
قَصْبَةُ كُورَةَ حُورَانَ .
انظُرِ : مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ : ٢٥٣/١ ، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانَ : ٤٤١/١
وَالرُّوضِ الْمَعْطَارِ : ١٠٩ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾^(١)
(عس) يريدُ يوسفَ وأخاه بنيامين وأخاهما الذي قال (لَنْ
أَبْرَحَ الْأَرْضَ) وهو روبيل أو شمعون على ماتقدم من الخلف ، والله
أعلم .

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾^(٥)
(سه) قالوا : هو يهوذا أخوه وابن خالته، وأعطاهُ
يعقوبُ في البشارةِ كلماتٍ كان يروِيها عن أبيه عن جدِّه صلى الله
عليهم أجمعين وهي : يا لطيفُ فوقَ كُلِّ لطيفٍ أُطْفِئِ في جميعِ
أُمُورِي كُلِّها كما أُحِبُّ ورَضِي فرُدِّنيَاي وأخرتي ، انتهى .

-
- (١) سورة يوسف : آية : ٨٣ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٦ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨/١٣ عن قتادة وابن اسحاق .
وذكره ابن عطية في تفسيره : ٤٨/٨ .
(٤) سورة يوسف : آية : ٨٠ .
(٥) سورة يوسف : آية : ٩٦ .
(٦) التعريف والاعلام : ٨٢ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٢/١٣ ، ٦٣ عن ابن عباس ومجاهد
والسدي وقتادة والضحاك . وفي تفسير البغوي : ٣١٥/١٣ قال :
قال ابن عباس : قال يهوذا : أنا ذهبت بالقميص مُلَطَّخاً بالدم إلى
يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب فأنا أذهب إليه اليوم
بالقميص فأخبره أن ولده حي فأفرجه كما أحزنته .
وذكره الطبري في تاريخه : ٣٦٠/١ ، ٣٦١ عن السدي .
وانظر : زاد المسير : ٢٨٦/٤ ، وتفسير ابن كثير :
٣٣٣/٤ .
(٨) في نسخة (ز) : " أخاه " .

(سي) وقيل : كان الذاهبُ بالقميصِ عبداً ليعقوبَ عليه السلام اسمه العلمُ البشيرُ والالفُ واللامُ فيه على هذا القول تكون لَلْمُحِ الصفةُ كالحارثِ والقاسمِ، قَدَّمَهُ اللَّهُ لَهُ فَأَلَّا^(١) لبشارته ليعقوبَ ، وكان يعقوبُ عليه السلام قد اشتراه مع أمِّه، وكانت جاريةً لرضاعِ يوسفَ ففرقَ بينَهُ وبينَ أمِّه بالبيع، فمزنت الجاريةُ على فراقِهِ فهتفَ بها هاتف : لاتخافى فإننى سأفرِّقُ بينَهُ وبين من يُحبهُ من ولده فلا يرجعُ إليه حتى يرجعَ إليك ابنُك، فلما كَبُرَ اشتراه يوسفُ عليه السلام من تاجرٍ بمصرَ وهو لم يعرفهُ فكان يُرسلُهُ إلى البُلدانِ فى قضاءِ حوائجِهِ، فدفَعَ إليه القميصَ والكتابَ فلما بَلَغَ أرضَ كنعانَ^(٢) وجدَ أمَّهُ تَغسَلُ ثوباً عندَ البئرِ ناحيةً من الميِّ، فسألها عن منزلِ يعقوبَ وأخبرها أَنَّهُ رَسُولُ يوسفَ إليه قال : فصاحت صيحةً ورفعت رأسها نحوَ السماءِ وقالت : ياربِّ هكذا وعدتني ، فقال البشيرُ : ما قمتك أيتها المرأةُ ؟ فحدثته الخبرَ ، فقال لها : بَشْرَاكَ قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكَ وَعْدَكَ وَجَمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَلَدِكَ ، أَنَا ابْنُكَ ، فَعَانَقْتَهُ ثُمَّ انطلقت به حتى أدخلتهُ على يعقوبَ فوضع القميصَ على وجهه فارتدَّ بصيراً ، ذكر هذه القصةَ صاحبُ روضةِ التحقيق .

قال المؤلفُ - وفقه اللّٰه - : إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فَلَيْسَ يَلْمِقُ يعقوبَ عليه السلام من ذلك شئٌ لاحتمال أن يكونَ تفريقُ الأُولادِ جائزاً فى شرعِهِم، لكن الأُولى أن لا يفعل .

(١) الفال : ما يتفاءل به وهو ضد الطيرة .

معجم مقاييس اللغة : ٤٦٨/٤ ، واللسان : ٥١٣/١١ مادة

(فال) .

(٢) كنعان : بفتح أوله ثم سكون ثانيه من أرض الشام .

معجم البلدان : ٤٨٣/٤ ، ٤٨٤ .

﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (١) الآية .
(٢) (٣) (٤)
(٥) (٦) (٧) (٨)
ماتت ، وقيل بل كانت أمه حية ، والله أعلم .
ومن ليا أخوه يهوذا وهو القائل (لَاتَقْتُلُوا يُوسُفَ) ومنها
أيضا أخوه روبيل وهو كبيرهم الذى قال (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ
أَخَذَ) الآية ، ومن ليا أيضا أخوه لاوى ، وآخر اسمه ذباليون ، وآخر
اسمه شمعون ، وسائر إخوته من أمتهن كانت إحداهما لراحيل ، والأخرى
لاختها ليا وكانت قد وهبتهما ليعقوب ، وأسماء الأمتهن وأسماء
بقية الأخوة مذكورة فى كتب الإخباريين ، ومنها ما ذكرنا فى
المائدة عند ذكر الإثنى عشر نقيباً ، ولكنى لم أقيدها كما حسب

-
- (١) سورة يوسف : آية : ٩٩ .
(٢) التعريف والاعلام : ٨٢ .
(٣) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٦٧/١٣ عن السدي .
وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٨٨/٤ عن ابن عباس
والجمهور .
وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٥٨٧/٤ ونسبه لابن
أبي حاتم وأبي الشيخ عن وهب بن منبه .
وانظر تفسير ابن كثير : ٣٣٥/٤ .
(٤) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٦٧/١٣ عن ابن اسحاق ورجحه الطبري
رحمه الله وقال : (لأن ذلك هو الأغلب فى استعمال الناس
والمتعارف بينهم فى أبوين ، إلا أن يصح ما يقال من أن أم يوسف
قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها ، فيسلم حينئذ لها)
وذكره ابن عطية فى تفسيره : ٧٩/٨ ورجحه .
(٥) فى التعريف والاعلام : " باليون " والمثبت من نسخ الكتاب ومن
نسخة أخرى للتعريف والاعلام : ٥٧ .
(٦) فى نسخة (ز) " لراجيل " بالجيم .
(٧) انظر المحبّر : ٣٨٦ ، ٣٨٧ . وانظر : تاريخ الطبري : ٣١٧/١ ،
٣١٨ ، وتاريخ اليعقوبي : ٣١/٣٠/١ ، والبداية والنهاية :
١٩٥/١ - ١٩٧ .
(٨) التعريف والاعلام : ٤٨ .

وعندهم فيها تخليط كثير واضطراب فتركناها ، وقيل : (١) في أسماء
الأميين ليا [وتلتا] . (٢)

(٣) (عس) أشار الشيخ - رحمه الله - إلى أسماء إخوة يوسف ولم
يسمهم ، ووقع في بعض التفاسير من أسمائهم يهوذا وروبيل وشمعون
ولاوى ودان وكود ، وذكر اسم خالة يوسف ولم يذكر اسم أمه ، وذكر
الطبري أن اسمها سارة ، والله أعلم . (٤)

تذييل : قال المؤلف - وفقه الله - : كلام الشيخ أبي
عبدالله ليس بجيد لأنه ذكر ستة أسماء على جهة الاستدراك على
الشيخ أبي زيد وقد ذكر منها أربعة ثم زعم أنه لم يذكر اسم أم
يوسف وليس كما قال ، بل قد قال : إن اسمها راحيل هنا وفي أول السورة
عند ذكر أسماء الكواكب .

(١) لم أقف على قائله .

(٢) في نسخ الكتاب : " بلها " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٣) التكميل والاتمام : ٤٦ أ .

(٤) ذكر الطبري إن اسم أم يوسف راحيل ، ولم أعثر أن اسمها
سارة ، والله أعلم .

انظر : تاريخ الطبري : ٣١٧/١ وما بعدها ، و ص ٣٦٢ .

وانظر : تفسير الطبري : ٦٧/١٣ ، ٦٨ .

سورة الرعد

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ (١)
(عس) العمد جمع عمود ، وقيل : إنه أراد جبل قاف المحيط
بالدنيا لأنه عمد للسماء ، والسماء مقببة عليه ، روي ذلك عن ابن
عباس ، فيكون النفي لرؤية العمد ، وتقدير الكلام بعمد لاترونها
وقيل : إن السماء بلا عمد فالنفي على هذا راجع إلى العمود
والله أعلم .

- (١) سورة الرعد : آية : ٢ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٦ أ .
(٣) انظر اللسان : ٣٠٣/٣ مادة (عمد) .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠١/٤ عن ابن عباس وإليه
ذهب مجاهد وعكرمة .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٤/١٣ عن إياس بن معاوية وقتادة
ورجحه الطبري رحمه الله .
وذكره ابن عطية في تفسيره : ١١٠/٨ ، ١١١ ورجحه .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠١/٤ عن ابن عباس والحسن
وقتادة والجمهور ورجحه ابن الجوزي ، ورجحه أيضاً البغوي
في تفسيره : ٣/٤ .
وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٥١/٤ بعد أن ذكر قول إياس
بن معاوية :

" السماء على الأرض مثل القبة ، يعنى بلا عمد قال :
وكذا روي عن قتادة وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله
تعالى : ﴿ وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾
فعلى هذا يكون قوله : (تَرَوْنَهَا) تأكيداً لنفي ذلك أي : هي
مرفوعة بغير عمد كما ترونها وهذا هو الأكمل في القدرة " اه
ومن الحقائق العلمية المعروفة أن الأرض ليست معتمدة على
جبل قاف الذي هو عمود السماء ، بل ان الأرض تسبح في السماء
وتدور حول نفسها وحول الشمس مع سائر الكواكب الأخرى في
المجموعة الشمسية ، وما ذكره ابن عسك - رحمه الله - عن جبل
قاف سيأتي الكلام حوله في سورة (ق) .

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (١) .
(٢) (سه) رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (٣) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٤)
قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَنَا الْمُنذِرُ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ هَادٍ بِكَ يَا عَلِيُّ اهْتَسَدَى (٥)
المهتدون " .

-
- (١) سورة الرعد : آية : ٧ .
(٢) التعريف والاعلام : ٨٣ .
(٣) ابن الأعرابي : (٢٤٦ - ٣٤٠ هـ) .
أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ، أبو سعيد ، من علماء
الحديث ، ثقة ، ألف معجم شيوخه ، طبقات النساك ، وتاريخ
البصرة ... وغيرها .
أخبره في : العبر : ١٥٩/٢ ، شذرات الذهب : ٣٥٤/٢ ،
تهذيب تاريخ دمشق : ٥٤/٢ .
(٤) المقصود به عبدالله بن عباس كما جاء في رواية الطبري في
تفسيره : ١٠٨/١٣ .
(٥) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : ١٠٨/١٣ عن ابن
عباس ، وفي سننه الحسن بن الحسين الأنصاري ، قال الذهبي في
ميزان الاعتدال : ٤٨٣/١ في ترجمته : قال أبو حاتم لم يكن
بصدق عندهم كان من رؤساء الشيعة ، وقال ابن حبان : يأتي
عن الأثبات بالملزقات ويروى بالمقلوبات ، وذكر الذهبي
الحديث نفسه في ترجمته ثم قال : إن هذا الحديث من مناكيره .
وفي سننه أيضاً معاذ بن مسلم قال الذهبي في الميزان : ١٣٢/٤
مجهول .
من هامش تحقيق تفسير الطبري : ٣٥٧/١٦ للشيخ محمود
شاكر بتصريف .
وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠٧/٤ : وقد روى
المفسرون من طرق وليس فيها ما يثبت عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس : ثم ذكر الحديث وقال : هذا من موضوعات الرافضة .
وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ٣٥٦/٤ وقال : وهذا الحديث
فيه نكارة شديدة " .

(١) (سي) وقيل : الهادي هو الله تعالى ، (٢) وقيل : الهادي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعنى إنما أنت مننذر وهادٍ لكل قوم فتكون الآية مثل قوله عليه السلام : " بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٤) لَه مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ " (٥) (سه) (٦) (٧) يعني النبي عليه السلام ، والضمير مائدٌ عليه وقيل غير ذلك ، (٨) (٩) والمعقبات : ملائكة من خلفه ، وملائكة من بين يديه

- (١) فى نسخة : (ز) : " الهاد " .
(٢) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٠٧/١٣ عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك ، وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٠٧/٤ عنهم أيضاً .
(٣) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٠٦/١٣ عن قتادة والسدي وعكرمة وأورده ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٠٧/٤ ، وانظر الدر المنثور للسيوطي : ٦٠٧/٤ ، ٦٠٨ .
(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٤١٦/٤ عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه ، وهو جزء من حديث أوله : " أُعْطِيَتْ خَمْسًا بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ... " ، وذكره الحافظ الهيثمي فى مجمع الزوائد : ٢٥٨/٨ وقال : رواه أحمد متصلاً ومرسلاً والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ٣٧١/١ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه بلفظ : " أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدٍ ... " .
(٥) سورة الرعد : آية : ١١ .
(٦) التعريف والاعلام : ٨٣ ، ٨٤ .
(٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١١٩/١٣ ، ١٢٠ عن عبدالرحمن بن زيد وقال الطبري : " وهو قول بعيد من تأويل الآية مع خلفه أقوال من ذكرنا قوله من أهل التأويل . اهـ " . وذكره ابن عطية فى تفسيره : ١٣٧/٨ عن ابن زيد وضعفه ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٦١١/٤ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني فى الكبير ، وابن مردويه وأبي نعيم فى الدلائل من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، ونسب تخريجه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

ولذلك قال : (مُعَقَّبَات) ولم يقل مُعَقَّبُونَ لوجود تاء التانيث فى ملائكة ، فإذا قلت ملائكة وملائكة أى جماعة منهم وجماعة حسن فيه مثل هذا كما قال : ﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًا ، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ (١) ألا ترى كيف أخبر عنهم أنهم يقولون : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (٢) ولكن لما أراد ملائكة كل سماءٍ ونوعهم جماعة جماعة قال : ﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًا ﴾ ولم يقل والشافين ، وعلى هذا المعنى جاء (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ) .

فإن قيل : وَلِمَ لَمْ يَقُلْ مُتَعَاقِبَاتٌ وقد قال عليه السلام : " يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ " (٣) ، وإذا تعاقبوا فهم مُتَعَاقِبُونَ لا مُعَقَّبُونَ ؟

قلنا : إِنَّمَا يُقَالُ عَقِبَ فُحُو مُعَقَّبٌ إِذَا تَكَرَّرَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَاحِدًا، فَإِنْ كَانَا فَاعِلَيْنِ مِنْ فَاعِلِينَ قِيلَ فِي الْفَاعِلِينَ تَعَاقَبَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُعَاقِبٌ لِصَاحِبِهِ وَلَا يَكُونُ الْفِعْلَانِ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ مِثْلَ قِيَامَيْنِ أَوْ قَعُودَيْنِ أَوْ كَلَامَيْنِ أَوْ مَا شَبِهَ ذَلِكَ .

====

- (٨) انظر تفسير الطبري : ١١٤/١٣ وما بعدها ، الممرر الوجيز :
١٣٥/٨ وما بعدها ، وتفسير القرطبي : ٢٩١/٩ وما بعدها .
(٩) وقيل فى المعقبات غير ذلك ، انظر المصادر السابقة .

.....

(١) سورة الصافات : آية : ١ ، ٢ ، ٣) .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٥ ، ١٦٦) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري فى صحيحه : ١٣٩/١ ، ١٧٧/٨ عن أبي هريرة رضى الله عنه . والإمام مسلم فى صحيحه : ٤٣٩/١ عن أبي هريرة رضى الله عنه أيضاً .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ^(١) إِلَّا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِ .
(عس) نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل وأريد به ^(٢) ^(٣) ^(٤)
^(٥) قيس قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا الغدر به
فَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمَا فَلَمَّا ذَهَبَا عَنْهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَىٰ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ
الطاعونَ فِي عُنُقِهِ فَمَاتَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ وَهُوَ الْقَائِلُ :
أَغْدَةُ كَغْدَةِ البعير وموتاً في بيت امرأة سلولية ، وأرسل الله ^(٦)
على أريد صاعقة فأحرقته وجمله ، وخبرهما مذكور في السيرة ^(٧)
وغيرها والحمد لله ^(٨) .

- (١) سورة الرعد : آية : ١١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٦ أ ، ٤٦ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٠/١٣ ، ١٢١ ، عن ابن زيد ، ١٢٦/١٣ عن ابن جريج ، والواحد في أسباب النزول : ٢٧٦ ، ٢٧٧ عن ابن عباس وابن جريج وابن زيد ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٤/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٩ ، وابن كثير في تفسيره : ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦١١/٤ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأورده أيضاً في : ٦١٦/٤ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن ابن زيد ، وأيضاً ص : ٦٢٦ ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ عن ابن جريج .
(٤) عامر بن الطفيل بن مالك العامري ، سيد بني عامر في الجاهلية قال ابن الأثير : لم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافراً .
أخباره في السيرة ، القسم الثاني : ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وأسند الغابة : ١٢٧/٣ .
(٥) في جميع النسخ : أريد بن ربيعة ، والمثبت في النص هو الصواب وهو أخو لبيد - الشاعر - لأمه .
انظر السيرة ، القسم الثاني : ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، الجمهرة لابن حزم : ٢٨٥ .
اسد الغابة : ١٢٧/٣ .
(٦) الغدة : كل عقدة في الجسد أطاف بها شحم ، وكل قطعة طلبة بين العصب ، والغدد بالفتح محركة : طاعون الإبل .
انظر ترتيب القاموس المحيط : ٣٧٢/٣ مادة (غدد) وانظر مجمع الأمثال للميداني : ٥٧/٢ ، ٥٨ .
(٧) السيرة ، القسم الثاني : ٥٦٨ ، ٥٦٩ .
(٨) انظر صحيح البخاري : ٤٢/٥ عن أنس رضي الله عنه . ومسند الإمام أحمد : ٢١٠/٣ عن أنس رضي الله عنه .

وقد قيل إن قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾ نَزَلَ فِي
يهودي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَخْبِرْنِي مِنْ
رَبِّكَ مِنْ أَى شَيْءٍ هُوَ مِنْ لَوْلُو أَوْ يَأْقُوتِ ؟ قال : فجاءت صاعقة
فأصابتَهُ فنزلت الآية . حكاها الطبري . والله أعلم .
(١)
(٢)
﴿ وَيَسِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ .
(٣) (٤) (٥)
(سه) (الرعد اسم ملك ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ
الثانية ومنها تَنَزَّلُ قَطْعُ الْغَمَامِ ، وَإِذَا صَحَّ هَذَا وَجَدْنَا بِالْمَشَاهِدَةِ
رَعْدًا فِي الْمَشْرِقِ وَرَعْدًا فِي الْمَغْرِبِ وَيُعِيدُ فِي الْإِفَاقِ فَذَلِكَ وَاللَّهِ
أَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَهُ أَعْوَانًا فَتَكُونُ هَذِهِ الرَّعُودُ مِضَافَةً إِلَيْهِ كَمَا
يُضَافُ قَبْضُ الْأَرْوَاحِ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ تَارَةً وَإِلَى أَعْوَانِهِ أُخْرَى . قَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ وقال : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَلَكُ
الْمَوْتِ ﴾ وهذا مجازٌ والحقيقة قوله : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّاكُم ﴾
(٧)
(٨)
الْأَنْفُسَ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٥/١٣ عن مجاهد .

(٢) سورة الرعد : آية : ١٣ :

(٣) التعريف والاعلام : ٨٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/١ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ومجاهد . وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣/١ عن ابن
عباس ومجاهد أيضاً . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٧٤/١ ،
والترمذي : ٢٩٤/٥ وقال : حديث حسن غريب . وأورده السيوطي
في الدر المنثور : ٦٢٠/٤ عن ابن عباس ونسبه لأحمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في
العظمة وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل . والضياء في
المختاره .

وقال الخازن في تفسيره : ٩/٤ : " أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى
أَنَّ الرَّعْدَ اسْمًا لِلْمَلِكِ الَّذِي يَسُوقُ السَّحَابَ وَالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ مِنْهُ
تَسْبِيحُهُ " .

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) سورة الأنعام : آية : ٦١ .

(٧) سورة السجدة : آية : ١٠ .

(٨) سورة الزمر : آية : ٤٢ .

- ﴿ أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ (١)
- (عس) قيل : إنها نزلت في حمزة رضي الله عنه وأبى جهل
لَعْنَةُ اللَّهِ . حكاها المهدي . (٢) (٣) (٤)
- (سي) وقيل : نزلت في عمارة بن ياسر رضي الله عنه وأبى
جهل لَعْنَةُ اللَّهِ . ذكره أبو محمد . (٥) (٦)
- ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ (٧)
- (عس) قيل : إنها نزلت في الحرورية وهم الخوارج الذين
قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه . حكاها الطبري والله أعلم . (٨) (٩)

- (١) سورة الرعد : ٢٣ : ١٩ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٤٦ ب .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره : ١٦/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٣/٤ عنه أيضاً ، وانظر
تفسير القرطبي : ٣٠٧/٩ .
- (٤) انظر التكميل للمهدي : ورقة : ١٥٠ أ .
- (٥) ذكره الخازن في تفسيره : ١٦/٤ دون عزو ، والالوسي أيضاً في
تفسيره : ١٣٩/١٣ دون عزو ، والأولى حمل الآية على العموم .
- (٦) المحرر الوجيز : ١٦٠/٨ .
- (٧) سورة الرعد آية : ٢٥ .
- (٨) التكميل والاتمام : ٤٦ ب .
- (٩) أخرج الطبري في تفسيره : ١٤٣/١٣ عن مصعب بن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال : سألت أبي عن هذه الآية ﴿ قُلْ هَلْ
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
أهم الحرورية ؟ قال : لا ولكن الحرورية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ
عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾
فكان سعد يسمهم الفاسقين . والحديث أخرجه البخاري في
صحيحه : ٢٣٥/٥ ، ٢٣٦ عنه أيضاً ، والخوارج هم الذين خرجوا
على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واجتمعوا
بحرّوراء فسموا بالحرورية ومن معتقداتهم تكفير الإمام علي
وعثمان ومن شارك في التحكيم ومن رضى به . انظر الملل والنحل
لابن حزم : ١١٤/١ ، الفرق بين الفرق : ٧٢ ، ٧٣ ، والقول بأن
الآية نزلت في الخوارج فيه نظر ، لأن الخوارج عرفوا في عهد
الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما خرجوا عليه وذلك
بعد نزول الآية الكريمة بمدّة طويلة ، والأولى ان الآية عامّة
تشمل كل الذين ينقضون عهد الله سبحانه سواء كان ذلك قبل
نزول الآية أو بعدها والله أعلم .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴿١﴾ .
(٢) (٣) (سه) هي شجرة أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة، ثم تنقسم فروعها على جميع منازل أهل الجنة كما انتشر
منه العلم والإيمان على جميع أهل الدنيا ، وهذه الشجرة هي من
شجر الجوز ، روينا ذلك من طريق صحيح . ذكره أبو عمر في
(٤) (٥)
[التمهيد] :

ان أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة
طوبى ، فقال له : هل أتيت الشام ؟ فإن فيها شجرة يقال لها
الجوزة ... ثم وصفها ... ثم سأله الأعرابي عن عظم أصلها فقال له :
لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ثم طوفت بها أو قال: دورت بها حتى
تندق ترقوتها هرما ماقطعتها أو نحو هذا . (٦) (٧) (٨)

- (١) سورة الرعد : آية : ٢٩ .
- (٢) التعريف والاعلام : ٨٤ .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٢١/٤ عن عبيد بن عمير .
- (٤) التمهيد لابن عبد البر : ٣/٣٢٠ ، ٣٢١ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه .
- (٥) في الأصل هكذا : " في المهيد " وبهامش الأصل " بالسيير " والمثبت من التعريف والاعلام ونسخ الكتاب الأخرى .
- (٦) الجذعة للإبل في السنة الخامسة .
انظر الصحاح : ٣/١١٩٤ مادة (جزع) .
- (٧) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .
الصحاح : ٤/١٤٥٣ ، اللسان : ١٠/٣٢ مادة (ترق) .
- (٨) ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند : ٤/١٨٣ ، ١٨٤ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ، وابن جرير الطبري في التفسير : ١٣/١٤٩ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه ، وقال الشيخ محمود شاكر في هامش تحقيق تفسير الطبري : ١٦/٤٤٣ فهذا إسناد جيد . وقال : " ورواه أحمد في مسنده : ٤/١٨٣ ، ١٨٤ ، مطولاً من طريق " على بن بحر عن هشام بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي " قال : وهو إسناد صحيح أيضاً " .

- (١) (سي) وعن ابن عباس : أَنَّ طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْحَبَشِيَّةِ ، وَقِيلَ اسْمُهَا بِالْهِنْدِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ لُغَةً لِهَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ ثُمَّ عَرَبَّتَهَا الْعَرَبُ فَصَارَتْ مِنْ لُغَتِهَا وَإِلَّا فَالْقُرْآنُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ هُوَ الْأَصْحُحُ لِتَوَاتُرِ الْأَحَادِيثِ بِذَلِكَ .
- (٢) (سي) وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهَا أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ .
- (٣) (سي) وَقِيلَ : ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَامِ الْحَدِيثِ

- (١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : ١٤٦/١٣ ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ١٦٨/٨ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٨/٤ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٣/٤ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٧/١٣ عن سعيد بن مشجوع ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ١٦٨/٨ عن سعيد بن مشجوع ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٨/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٣٧٦/٤ عن سعيد بن مشجوع ، وأخرج البغوي في تفسيره : ٢١/٤ عن الربيع : " قال : هو البستان بلغة الهند " .
- (٣) في نسخة : (ز) : " لسان " بدون باء .
- (٤) سورة الرعد : آية : ٣٠ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٤٦ ب .
- (٦) ذكره البغوي في تفسيره : ٢٢/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٩/٤ عن علي بن محمد النيسابوري ، وهو في أسباب النزول : ٣٠٣ في سورة الإسراء تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ آية : ١١٠ . وانظر تفسير القرطبي : ٣١٨/٩ .
- (٧) سهيل بن عمرو بن عبد شمس : أحد أشراف قريش وعقلائهم ، أسير يوم بدر كافراً ، ثم أسلم يوم الفتح ، وحسن إسلامه ، واستشهد باليرموك ، وقيل في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . سنة ثمان عشرة هجرية .
- أخباره في : اسد الغابة : ٤٨٠/٢ ، الاصابة : ٩٣/٢ .

وقد كتب الكاتب : بسم الله الرحمن الرحيم، نحن لانعرف الرحمن فلا
نكتب اسمه وإنما نكتب باسمك اللهم .^(١)
﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٢) .
(عس) هو الله تعالى قائم على كل بر وفاجر بأرزاقهم^(٣)
وآجالهم . وقيل : هم الملائكة وكلوا ببنى آدم . والجواب فى^(٤)
الآية محذوف تقديره : أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت^(٥)
كأصنامكم التى لاتعقل ولا تضر ولا تنفع . وقيل : تقديره ينسى^(٦)
أو يغفل والله أعلم .^(٧)
^(٨)

-
- (١) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥٠/١٣ عن قتادة ومجاهد وهو فى
صحيح الإمام البخاري : ١٨٢/٣ ، ١٠٣/٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧/٥ ، ١٤١ ،
وانظر أسباب النزول للواحدى : ٢٧٧ ، وذكره ابن عطية فى
تفسيره : ١٧٠/٨ عن قتادة وابن جريج ، وانظر زاد المسير
لابن الجوزي : ٣٢٩/٤ «
(٢) سورة الرعد : آية : ٣٣ .
(٣) التكميل والاتمام : ٤٦ ب ، ٤٧ أ .
(٤) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥٩/٣ ، عن ابن عباس وقتادة
والضحاك وابن جريج ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٦٥٥/٤
عن ابن عباس ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ ، وعن عطاء ونسبه
ابن أبي حاتم وأبي الشيخ . وعن قتادة ونسبه لابن جريج
وعن الضحاك ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ
وعن ابن جريج ونسبه لابن جرير وأبي الشيخ .
(٥) ذكره الطبري فى تفسيره : ١٥٩/١٣ ، وذكره القرطبي فى تفسيره
: ٢٢٢/٩ عن الضحاك ، وقال الألوسي فى تفسيره : ١٥٩/١٣ " وما
حكاه القرطبي عن الضحاك من أن المراد بذلك الملائكة الموكلون
ببنى آدم فمما لا يكاد يعرج عليه هنا " اه .
(٦) ذكر ابن كثير فى تفسيره : ٣٨٤/٤ هذا القول .
(٧) فى التكميل والاتمام : ٤٧ أ : " وأصنامكم " .
(٨) ذكره القرطبي فى تفسيره : ٢٢٢/٩ ، والرازي فى تفسيره : ٥٥/١٩
، ٥٦ ،

- ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (١)
- (٢) (٣) هم مؤمنوا أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأصحابه (٤)
- وقيل : هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . (٥)
- ﴿ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ ﴾ (٦)
- قيل : إنه يعنى بني أمية وبني المغيرة وآل طلحة بن عبيد العزى رواه ابن سلام . والله أعلم . (٨)
- ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ (٩)
- (١٠) (١١) هو عبدالله بن سلام بن الحارث وكان اسمه الحُصَيْن فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله وقد تقدم . (١٢)

- (١) سورة الرعد : ٢٢ : ٣٦ .
- (٢) التكميل والاطمأن : ٤٧ أ .
- (٣) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٦٤/١٣ عن مجاهد ، وذكره الماوردي فى تفسيره : ٣٣٣/٢ عن ابن عيسى ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٥٨/٤ ونسبه لابن جرير وأبى الشيخ عن ابن زيد .
- (٤) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٦٤/١٣ عن قتادة ، وابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٣٥/٤ ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٥٨/٤ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن قتادة .
- (٥) سورة الرعد : آية : ٣٦ .
- (٦) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٣٥/٤ عن مقاتل .
- (٧) فى نسخة (ز) : " فبنى " .
- (٨) ابن سلام : (١٢٤ - ٢٠٠ هـ) .
- هو يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة البصري ، أبو زكريا ، الإمام المفسر ، المحدث ، الفقيه ، اللغوي ، له تفسير القرآن واختيارات فى الفقه ، التصاريح (فى تفسير القرآن) وغيرها أخباره فى : سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/٩ ، ٣٩٧ ، وغاية النهاية : ٣٧٣/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧١/٢ .
- (٩) سورة الرعد : آية : ٤٣ .
- (١٠) التعريف والاعلام : ٨٥ .
- (١١) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٧٦/١٣ عن عبدالله بن سلام ومجاهد وذكره ابن عطية فى تفسيره : ١٩٠/٨ عن مجاهد ، وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٤١/٤ عن الحسن وابن زيد وعكرمة وابن السائب ومقاتل ومجاهد .
- (١٢) راجع سورة يونس آية : ٩٤ والتعريف والاعلام : ٧٥ ، ٧٦ .

- (١) (عس) وقيل : إنها نزلت في عبدالله بن سلام وسلمان
(٢)
الفارسي وتميم الداري .
(٣)
(سي) وقيل : هو الله تعالى، فتكون (من) في موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف تقديره: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أُعَدِّلُ وَأَمْضِي
(٤)
قولاً ونحو ذلك . وقيل : هم اليهود والنصارى على العموم . والله
أعلم .

- (١) التكميل والاتمام : ٤٧ أ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٣ عن قتادة . وقال ابن عطية
في تفسيره : ١٩٠/٨ : " وهذان القولان الأخيران لا يستقيمان ، إلا
أن تكون الآية مدنية ، والجمهور على إنها مكية " .
(٣) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية ، كان نصرانياً ثم
أسلم في السنة التاسعة للهجرة ، وتوفي بفلسطين سنة أربعين
لهجرة .

- أخباره في اسد الغابة : ٢٥٦/١ ، ٢٥٧ ، الاصابة : ٣٠٤/١ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٣ ، ١٧٨ عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وسعيد بن جبير ، وكان سعيد بن جبير يقرأها (وَمَنْ
عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) بكسر الميم . وهي قراءة شاذة ، ينظر
القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي : ٥٨ ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٤٣/١ عن الحسن ومجاهد واختاره
الزجاج ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٦٨/٤ ونسبه
لأبي يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي عن ابن عمر
ونسبه أيضاً لأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس ، ونسبه أيضاً لسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن سعيد بن
جبير .

- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٦/١٣ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ١٨٩/٨ ، وابن الجوزي
في زاد المسير : ٣٤١/٤ عن العوفي عن ابن عباس . واختاره ابن
كثير في تفسيره : ٣٩٤/٤ وقال : " وهو الاظهر ... " وقال
أيضاً : " والصحيح في هذا أن (وَمَنْ عِنْدَهُ) ، اسم جنس يشمل
علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به كما قال
الله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ
النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾
الأعراف : آية : ١٥٦ ، ١٥٧ " اهـ .

سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ ﴾ (١)

(سي) هي أيام العيص رحاه القاضي أبو بكر بن العربي في (٢) سراج المرّدين . وروى أن في التوراة : يابني إسرائيل أتكفرون بي وأنا خالق العنب ، والجمهور على أنها الأيام التي انتقم الله فيها من الأمم الكافرة في العمور الخالية . والله أعلم . (٥)

(١) سورة إبراهيم : آية : ٥ .

(٢) ابن العربي : (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) .

محمد بن عبد الله بن محمد المعافري المالكي ، أبو بكر القاضي المفسر ، المحدث ، الفقيه ، الأديب ، صنف أحكام القرآن قانون التأويل ، العواصم من القواصم ... وغير ذلك .

أخباره في : الصلة لابن بشكوال : ٥٩٠/٢ ، ٥٩١ ، طبقات

المفسرين للداودي : ١٦٢/٢ ، نفح الطيب : ٢٥/٢ - ٢٩ .

(٣) انظر :

(٤) نسبة هذا القول إلى الجمهور كما ذكر المؤلف رحمه الله ، لم

أعثر على من يذكره من المفسرين ، فقد أخرج الطبري رحمه الله

في تفسيره : ١٨٣/١٣ ، ١٨٤ عن ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد

وقتادة وابن جريج وسعيد بن جبير أنها : نِعَمَ اللَّهِ عز وجل

التي أنقذهم الله عز وجل فيها من فرعون وأغرقه وجنوده

وأورث بنى إسرائيل الأرض والديار والأموال . وهو اختيار

ابن جرير رحمه الله . وقد روى الإمام أحمد في مسنده : ٥٢٣/٢

عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ ﴾ قال : بِنِعْمِ

الله تبارك وتعالى . وأورده السيوطي في الدر المنثور :

٦/٥ ونسبه للنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في

شعب الإيمان . وانظر معالم التنزيل للبغوي : ٣٣/٤ ، زاد المسير

: ٣٤٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٤١/٩ ، تفسير ابن كثير : ٣٩٨/٤ ،

إلا إنه يحمل كلام المؤلف رحمه الله على ما ذكره ابن عطية في

تفسيره : ٢٠٣/٨ وهو قوله : " ولفظ (الأيام) تعم المعنيين

[النعم والنقم] لأن التذكير يقع بالوجهين جميعاً " اهـ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٤/١٣ عن ابن زيد . وذكره ابن

الجوزي في زاد المسير : ٣٤٦/٤ عن ابن زيد ومقاتل وابن السائب

- ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (١)
(٢) (٣) (٤)
(عس) قيل : المستفتح هو أبو جهل لعنه الله واستفتاحه
هو حين قال ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا ﴾ (٤)
الآية . وقد تقدم ذكر ذلك . (٥)
﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (٦)
(٧) (٨) (٩)
(سي) هو إبليس الأقدم نفسه، واسمه عزازيل، يقوم يوم

-
- (١) سورة ابراهيم : ٢ : ١٥ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٤٧ .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٩٤/١٣ عن ابن زيد ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٥١/٤ عن ابن زيد ، والجمهور على ان
المستفتح هم الأنبياء والرسل استفتحت على قومها أي استنصرت
الله عليها . انظر تفسير الطبري : ١٩٣/١٣ عن ابن عباس
ومجاهد . وزاد المسير : ٣٥١/٤ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة
ومحمد . وابن كثير : ٤٠٣/٤ وزاد عليهم قتادة . والدر
المنثور : ١٢/٥ .
(٤) سورة الأنفال : ٢ : ٣٢ .
(٥) انظر التكميل والإتمام : ٣٥ ب .
(٦) سورة ابراهيم : ٢ : ٢٢ .
(٧) قال الفخر الرازي في تفسيره : ١١٠/١٩ : " والمقصود بالشيطان
هنا هو إبليس نفسه ، وذلك لأن لفظ الشيطان لفظ مفرد
فيتناول الواحد ، وإبليس رأس الشياطين ورئيسهم فحمل اللفظ
عليه " . وانظر تفسير الطبري : ١٩٩/١٣ ، ٢٠٠ ، تفسير
البغوي : ٣٩/٤ ، ٤٠ .
(٨) ساقطة من نسخة (ج) .
(٩) أخرج الطبري في تفسيره : ٢٢٤/١ عن ابن عباس قال : كان
إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل ، وذكره
ابن كثير في تفسيره : ١٦٥/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
والمعروف ان إبليس ليس من الملائكة ، وسيأتي بيان هذا في
هامش (٥) ص (١٩٩) .

القيامة في الموقف خطيباً بهذه الألفاظ . رواه عقبة^(١) بن عامر عن
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .^(٢)
* كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ * .^(٣)
(سه) هي النخلة ، ولا يصح - والله أعلم - ما رَوَى عن علي
بن أبي طالب رضي الله عنه أنها جوزة الهند لما صحَّ فيه عن النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم في حديث ابنِ عمرَ : " إن من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها هي مثل المؤمن خبروني ما هي؟ ثم قال : هي النخلة " .

(١) عقبة بن عامر بن عباس الجهني ، كان عالماً بالفرائض والفقه
فصيح اللسان ، شاعراً كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن ، روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ، مات في خلافة
معاوية رضي الله عنه .

الاستيعاب : ١٠٦/٣ ، الإصابة : ٤٨٩/٢ .

(٢) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/١٣ وقال الشيخ محمود
شاکر في هامش تحقيق الطبري : ٥٦٣/١٦ : " وهذا خبر ضعيف
الإسناد لا يقوم " . وقال السيوطي في الدر المنثور : ١٨/٥ :
أخرج ابن المبارك في الزهد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم
والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن عقبة بن
عامر ... ثم ذكره .

(٣) سورة ابراهيم : آية : ٢٤ .

(٤) التعريف والاعلام : ٨٥ .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٠٥/١٣ ، ٢٠٦ عن أنس بن مالك وابن
عباس وابن زيد ومجاهد والضحاك وقتادة ومسروق وعكرمة . وانظر
زاد المسير : ٣٥٨/٤ ، وتفسير ابن كثير : ٤١١/٤ .

(٦) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٢١/٥ عن علي وابن عباس رضي
الله عنهم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٥/٥ ونسبه
لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
خَرَّجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَغَيْرِهِ إِلَّا يَحْيَى
فَإِنَّهُ أُسْقِطَهُ مِنْ رِوَايَتِهِ ، وَخَرَّجَهُ^(٦) أَهْلُ الصَّحِيحِ ، وَزَادَ فِيهِ
الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ زِيَادَةً تَسَاوَى رِحْلَةَ^(٧) قَالَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

- (١) مالك بن انس : (٩٣٠ - ١٧٩ هـ) .
هو الإمام مالك بن أنس الاصبحي الحميري ، أبو عبدالله ، الإمام
الفقيه المحدث ، إليه تنسب المالكية ، صنف : الموطأ وتفسير
غريب القرآن ... وغيرها .
أخباره في : حلية الاولياء : ٣١٦/٦ ، والديباج المذهب
: ٨٢/١ - ١٣٩ ، صفة الصفوة : ٩٩/٢ .
- (٢) بهامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) قوله :
(سي) الموطأ مهموز من غير مد ، وسمي كتاب مالك
الموطأ لإلتفاق على حديثه وصحته ، وقيل إنما سمي الموطأ من
التوطئة وهو التذليل والتلين والتسهيل كأنه ممهّد مسهل بحسن
التصنيف وترتيب التآليف وتسهيل المطلب مما يراد منه ، وقد
تسهل الهمزة فيقال الموطي فيكتب بالياء . قاله صاحب
المشارك " اه . ينظر : مشارق الأنوار : ٢٨٥/٢ .
- (٣) ابن القاسم : (١٣٢ - ١٩١ هـ) .
هو عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقي ، أبو عبدالله فقيه
جمع بين العلم والزهد صمب الإمام مالك عشرين سنة وصنف
المدونة .
ترتيب المدارك : ٢٤٤/٣ - ٢٦١ ، وفيات الأعيان : ١٢٩/٣
الديباج المذهب : ٤٦٥/١ - ٤٦٩ .
- (٤) انظر الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني باب النوادر من :
٣٣٨ .
- (٥) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي : (١٥٢ - ٢٣٤ هـ) .
الإمام الحجة رئيس علماء الأندلس وفقهها سمع الموطأ من الإمام
مالك وروايته أشهر الروايات .
أخباره في : ترتيب المدارك : ٣٧٩/٣ - ٣٩٤ ، وفيات
الأعيان : ١٤٣/٦ - ١٤٦ ، الديباج المذهب : ٣٥٧/٢ .
- (٦) انظر صحيح البخاري : ٢١/١ ، صحيح مسلم : ٢١٦٥/٤ ، سنن
الترمذي : ١٥١/٥ .
- (٧) أي يجب أن يرسل إليها لروايتها . نقلًا من هامش تحقيق
القرطبي : ٣٦٠/٩ .

عليه وسلم : " وهى النخلة لا يسقط لها أنملة " (١) ، وكذلك المؤمن
لاتسقط له دعوة " ، فبين فائدة الحديث ومعنى المماثلة . (٢) ويقوي
ماروي عن علي أن جوزة الهند تؤتى أكلها كل حين فلا تشاء أن ترى
فيها بسراً (٣) إلا رأيت ولا بلماً إلا رأيت وكذلك الجدال ، مع أن جوزة
الهند كالنخلة فى طولها، ويبتنى منها فى كل حين لبن يقال لسه
الأطواق وتسمى هى الرانج وثمرها النارجيل وليست النخلة تؤتى
أكلها كل حين إلا أن أبا حنيفة ذكر نوعاً من النخل فى اليمـن
(٤) (٥) (٦)

-
- (١) غير واضحة فى نسخة (ز) و (ق) .
والأنملة : المفصل الأعلى الذى فيه الظفر من الإصبع، والجمع
أنامل وأنملات وهى رؤوس الأصابع .
اللسان : ٦٧٩/١١ مادة (نمل) ، والمعنى : أنه لا يسقط
لها بقدر الأنملة من التمر .
(٢) نهاية كلام السهيلي رحمه الله .
(٣) البسر : هو التمر قبل أن يربط لغضاضته واحده بسره .
انظر اللسان : ٥٨/٤ مادة (بسر) .
(٤) الجدال : إذا بلغت البلحة أن تخضر وتستدير قبل أن تشتد
فهى الجدالة والجمع الجدال .
كتاب النخل لابي حاتم السجستاني : ٧٥ .
(٥) فى الأصل : " الرانج " بالحاء المهملة ، والمثبت من نسخة
(ز) و (ق) ، وانظر اللسان : ٢٨٤/٢ مادة (رنج) .
(٦) أبو حنيفة الدينوري : (؟ - ٢٨٦ هـ) .
هو أحمد بن داود بن وند الدينوري ، إمام فى مذهب الكوفيين
والبصريين ، كان ذا علوم كثيرة فى النحو واللغة والهندسة
والهيئة .
من مؤلفاته : كتاب الأنواء ، وكتاب النبات ، وكتاب
البلدان ... وغير ذلك .
انظر أخباره فى : انباه الرواة : ٤١/١ ، نزهة
الألباء : ١٨٠ ، ١٨١ ، اشارة التعيين فى تراجم النصابة
واللغويين : ٣٠ ، وما ذكره فى اللسان : ٦١/١٣ (بهن) .
وما ذكره - لعله - من كتاب النبات له ، وقد طبع منه
الجزء الثالث والنصف الأول من الخامس ، وقد بحث فيه فلم
أجد ما ذكره ، ولعله فى الأجزاء المفقودة .

يقال له البَاهِينُ يُطَعَمُ السَّنَةَ كُلَّهَا ، وليس في الحديث المتقدم
ما يبطل أن تكون جوزة الهند لأن الله سبحانه إنما قال : ﴿ مَثَلُ
كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ والرسول عليه السلام إنما قال : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ " (١)
فائدة : قال المؤلف - وفقه الله - : ذكر بعض أهل اللغة أن
للتَّمْرِ أسماءً من حين يخرج إلى أن ينتهي وقد نظمها بعضهم بقوله :
الطلع والضحك والإغريض والبلح (٤) (٥) (٦) (٧)
ثم السياب على ذي الفيئة اصطالحوا (٨) (٩)
ثم الجدال وبسر ثم زهوما (١٠)
من بعد ذا رطب تجنسى وتمتخ (١١) (١٢)

-
- (١) كلام المؤلف رحمه الله حسن ولكن الحديث الصحيح صريح في ذكر
النخلة ، والله أعلم .
- (٢) انظر فقه اللغة للثعالبي : ٣٠٣ ، وفيه بعض الاختلاف .
- (٣)
- (٤) الطلع : من النخل شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان ، والحمل بينهما
منضود والطرف محدد . ترتيب القاموس : ٨٨/٣ مادة (طلع) .
- (٥) الضحك : طلع النخل حين ينشق . اللسان : ٤٦٠/١٠ ، ترتيب
القاموس المحيط : ١٤/٣ مادة (ضحك) .
- (٦) الإغريض : قال ابن الأعرابي : الإغريض الطلع حين ينشق عن
كافوره . اللسان : ١٩٦/٧ مادة (غرض) .
- (٧) البلح : الخلال وهو حمل النخل مادام أخضر صغار كحصرم العنـب
واحدته : بلحه . اللسان : ٤١٤/٢ مادة (بلح) .
- (٨) السياب : البلح ، قال أبو حنيفة : هو البسر الأخضر واحدته
سيابة ، وقال الأصمعي : إذا تعقد الطلع حتى يصير بلحاً فهو
السياب . اللسان : ٤٧٩/١ مادة (سيب) .
- (٩) ذو الفيئة : هو نوى التمر إذا كان صلباً ، وذلك أنه تعلفه
الدواب فتأكله ثم يخرج من بطونها كما كان ندياً . اللسان :
١٢٧/١ مادة (فيا) .
- (١٠) الزهو والزهو : البسر إذا ظهرت فيه الحمرة والصفرة ، واحدته
زهوة . اللسان : ٣٦٣/١٤ مادة (زها) .
- (١١) الرطب : نضيج البسر قبل أن يتمر ، واحدته رطبة . اللسان :
٤٢٠/١ مادة (رطب) .
- (١٢) متخ الشيء يمتخه متخاً : انتزعه من موضعه . اللسان : ٥٢/٣ ،
مادة (متخ) .

والكلمة الطيبة لا إله إلا الله (١) (أصلها ثابت) في قلوب
المؤمنين (وَقَرَعُهَا) ما يصدُر عنها على المؤمن من الأفعال الزكية
الحسنة تصعد إلى السماء في كل حين ، وفي هذا وقع التشبيه، والله
أعلم .

كشجرة خبيثة (٢) .
(٣) (سه) هي الحنظلة ، وقيل (٤) (٥) (٦) "وهي شجرة لا ورق لها

ولا عروق في الأرض ، قال الشاعر :

* وهم كشوث فلا أصل ولا ثمـر (٧) *

(١) أخرج الطبري عن ابن عباس قوله : (كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ) شهادة أن لا
إله إلا الله (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) هو المؤمن (أصلها ثابت) يقول
لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن (وَقَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ)
يقول : يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ " . تفسير الطبري:
٢٠٣/١٣ . وما ذكره المؤلف في تفسير ابن عطية : ٢٢٢/٨ ، ٢٢٣
بنحوه .

(٢) سورة ابراهيم : آية : ٢٥ .

(٣) التعريف والاعلام : ٨٥ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢١٠/١٣ ، ٢١١ عن أنس بن مالك رضى
الله عنه ومجاهد ، وقال ابن عطية في تفسيره : ٢٣٧/٨ : " قال
أكثر المفسرين : شجرة الحنظل " . وقال الألويسي في تفسيره :
٢١٥/١٣ : " والذي عليه الأكثر أنها الحنظل " .
(٥) أورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٠/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما
والخازن في تفسيره : ٤١/٤ عن ابن عباس أيضاً .

والكشوث : نبت يتعلق بالأغصان ، ولا عرق له في الأرض .
ترتيب القاموس المحيط : ٥٣/٤ مادة (كشث) ، وفي اللسان :
١٨١/٢ مادة (كشث) : " الكشوث ، والأكشوث والكشوثي : كل
ذلك نبات مجتث مقطوع الأصل " .

(٦) في نسخة (ز) : " الكشوث " بالتاء .

(٧) البيت في الصحاح : ٢٩١/١ ، وفي اللسان : ١٨١/٢ هكذا :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق

ولانسيم ولاظل ولا ثمـر

وإنما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة في القرآن لأنها من
الباب الذي شرطنا فيه أول الكتاب إذ هي مما أُبهم من الأسماء وإن
لم تكن أعلاماً ، والله المستعان .
(١) (٢)
(عس) وقيل : إنها شجرة الثوم ، والله أعلم .
* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا * (٣)
(٤) (٥)
(عس) قيل : هم أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله ببدر
(٦) وقيل : هم مشركوا أهل مكة ، وقيل : هم بنو أمية وبنو
(٧)

-
- (١) التكميل والإتمام : ٤٧ ب .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦١/٤ ، عن ابن عباس رضى
الله عنهما ، وذكره الخازن في تفسيره : ٤١/٤ عن ابن عباس
أيضاً ، وأخرج الطبري عن ابن عباس قال في تفسير هذه الآية :
" هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الأرض " ،
٢١١/١٣ ، وأخرج الطبري أيضاً في تفسيره : ٢١١/١٣ عن أنس بن
مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالِهَا
مِنْ قَرَارٍ) قال : هي المنظلة " ، وقال الطبري : فإن صح فلا
قول يجوز أن يقال غيره وإلا فإنها شجرة بالصفة التي وصفها
الله بها " .
(٣) سورة ابراهيم : آية : ٢٩ .
(٤) التكميل والإتمام : ٤٧ أ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٠/١٣ وما بعدها عن علي بن أبي
طالب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم ، وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ٣٦٢/٤ عن سعيد بن جبير وأبي مالك .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢١/١٣ عن ابن عباس ومجاهد
وغيرهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٢/٤ عن ابن
عباس والضحاك .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢١٩/١٣ ، ٢٢٠ عن عمر بن الخطاب
وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ٣٦٢/٤ عنهما رضى الله عنهما . وأورده السيوطي
في الدر المنثور : ٤١/٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ونسبه للبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
وأورده أيضاً عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ونسبه لابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن
مردويه والحاكم وصححه من طرق .

المغيرة وهما الأَفْجَرَانُ من قريش ، قال ذلك عمر بن الخطاب رضي
اللّه عنه قال : فَبَنُوا المِغِيرَةَ كَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَبَنُوا مِيَّةً
(٢)
مَتَّعُوا إِلَى حِينٍ . حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ .
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ (٣)
(٤)
(٥) (س) قال (البلدُ) بالالف واللام وهو يعنى مكة لأن معنى
الكلام أَنَّهُ دَعَاءٌ لِهَذَا [الْبَيْتِ] الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَا مُحَمَّدُ ، وَالآيَةُ مَكِّيَّةٌ
كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٧) الْآيَةُ مَكِّيَّةٌ أَيْضًا ، فَبَاءٌ بِلَفْظِ
الْحَاضِرِ وَقَالَ فِي الْبَقْرَةِ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
(٨)
هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ (٩) لَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ فِي الْآيَةِ الْمَدَنِيَّةِ أَنَّهُ دَعَاءٌ

(١) فى نسخة (ز) : " الأبحران " وبالهامش الأَفْجَرَانُ ، وعلـى
هامش الأصل و " ز " قوله : " (سي) الأبحران هما الداھيتان
مأخوذ من البحر وهى الداھية "

ينظر : الصحاح : ٥٨٤/٢ مادة (بجر) .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٢١٩/١٣ ، وقال الحافظ ابن كثير فى
تفسيره : ٤٢٧/٤ : " والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول
الأول [وهو أنهم كفار أهل مكة] قال : وإن كان المعنى يعم
جميع الكفار ، فإن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه
وسلم رحمة للعالمين ، ونعمة للناس فمن قبلها وقام بشكرها
دخل الجنة ، ومن ردها وكفرها دخل النار " .

(٣) سورة ابراهيم : آية : ٣٥ .

(٤) التعريف والاعلام : ٨٦ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ٢٢٨/١٣ ، وتفسير ابن كثير : ٤٣١/٤ .

(٦) فى نسخ المخطوط : " البلد " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٧) سورة البلد : آية : ١ .

(٨) آية : ١٢٦ من سورة البقرة .

(٩) فى نسخ الكتاب هكذا : " (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) والمثبت

من التعريف والاعلام .

(١) لمكة أن يجعلها بلداً آمناً ، ومعنى الكلام في الآية المكيّة أي دعاً لهذا البلد فجاء اللفظ مُشاكلاً للمعنى في الايتين جميعاً ، والله أعلم .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه الله - : قول إبراهيم عليه السلام في باقى هذا الدعاء (واجنبني وبنيتي أن نعبد الأصنام) فيه سؤالان :

الأول : أن يقال كيف دعا إبراهيم بهذا ومن حصل في مرتبته لا يخاف أن يعبد صنماً لأنه لا نزاع بين الأمة أنه لا يجوز الكفر على الأنبياء عليهم السلام ؟

الثاني : أن يقال كيف قال (وبنيتي) ومن أولاده من عبداً الأصنام ؟

والجواب عن السؤال الأول من وجهين :
أحدهما : أن يقال : الآية محمولة على هضم النفس وإظهار الخضوع ليكون لمن هو دونه أسوة في شدة الخوف وطلب الخاتمة .
الثاني : أن (الأصنام) هنا يراد بها الدنانير والدراهم

(١) في نسخ الكتاب هكذا : " أنه دعاء لها " ، والمثبت من التعريف والاعلام .

(٢) المشاكلة : الموافقة .

انظر اللسان : ٣٥٧/١١ مادة (شكل) .

(٣) ساقطة من نسخة (ز) .

(٤) قال في اللسان : ٦١٤/١٢ : " الهضم : التواضع ، وفي حديث الحسن : وذكر أبا بكر فقال : والله إنه لخيرهم ولكن المؤمن يهضم نفسه ، أي يضع من قدره تواضعاً " .

حكاه أبو محمد . (١) وعبادتها الميل إليها بالكلية ومنه الحديث :
" تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم " .

والجواب عن السؤال الثاني : إن إبراهيم عليه السلام إنما
أراد بنيه لصلبه ، (٢) فلذلك أجيب دعاؤه فيهم فلم يكفر له ولد من
صلبه ، وأما باقي نسبه فمنهم من آمن ومنهم من عبد الأصنام . (٤)

— رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ — (٥)

(سه) قد تقدم في سورة هود أسماء ذريته وأنهم من أربع
نسوة سارة أم إسحاق بنت هاران ويقال بنت توبيل بن ناحور ، وهاجر
القبطية ، وقنطورا بنت يقطان الكنعانية ، وحجون بنت أهين ومن

(١) المحرر الوجيز : ٢٥١/٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٣/٣ عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط
تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه
في سبيل الله أشعث مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في
الحراسة وإن كان في الساقية كان في الساقية إن استأذن لم
يؤذن له وإن شفع لم يشفع " .

(٣) في نسخة : (ز) : " من صلبه " .

(٤) راجع تفسير الخازن : ٤٦/٤ ، ٤٧ ، وتفسير الرازي : ١٣٢/١٩ .

(٥) سورة إبراهيم : آية : ٣٧ .

(٦) التعريف والإعلام : ٨٦ ، ٨٧ .

(٧) انظر التعريف والإعلام : ٧٧ .

(٨) في التعريف والإعلام : " من أربعة نسوة " ، والمثبت من نسخ
الكتاب وهو الصواب .

بنيها البربر^(١) والترك في أحد الأقوال ، وقد قيل : هم من الكنعانيين^(٢)
أخرجهم من أرض كنعان إلى أرض إفريقية^(٣) والمغرب أفريقيس بن قيس بن
صيفي ، وسمع لهم في الطريق بربرة^(٤) فقال : قد بربرت كنعان لما
سقتها فسموا البربر، وكان معه إذ ذاك منهاجة وكتامه ولواته^(٥)
وقيل فيهم غير هذا . فقوله عليه السلام (من ذريتي) يعنى بنى
إسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز ، وقد قيل أيضاً عرب^(٦)
اليمن كما تقدم ، فذرية إسماعيل اثنا عشر رجلاً وامرأة ، وأمهم

-
- (١) فى هامش نسخة : (ز) : " البربر من ولد حجون بنت أهين فى
أحد الأقوال " .
- (٢) ذكره الطبري فى تاريخه : ٤٤٢/١ عن هشام بن محمد الكلبي .
- (٣) أرض كنعان : من أرض الشام .
- (٤) معجم البلدان : ٤٨٣/٤ ، الروض المعطار : ص ٤٩٦ .
- (٥) مكررة فى نسخة (ز) .
- (٦) البربرة : الصوت ، وكلام فى غضب .
- (٧) الصحاح : ٥٨٨/٢ مادة (بربر) .
- (٨) ببقية البيت ... من أراض الهلك للعيش العجب .
تاريخ الطبري : ٤٤٢/١ .
- (٩) وهى أسماء قبائل من حمير .
- تاريخ الطبري : ٤٤٢/١ ، وذكر ابن عبدالبر فى القصد
والأمام : ٣٦ : " أنها من ولد أفريقيس بن صيفي الحميري " وقيل غير ذلك .
- (٨) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : ١٩٣/١ ، ١٨٥/٢ : " وعرب
الحجاز كلهم ينتسبون إلى ولديه نابت وقيدار " .
- (٩) انظر السيرة ، القسم الأول : ٧ .

(١) السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وأسماءُهم نابت وهو أكبرهم
(٢) وميذر وأذبل ومنشى وسمع وماشى ودما ويقال فيه دوما ويه
(٣) وعرفت دومة الجندل ، قاله البكري ، وأذن وطيفا ونيش ويطور
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(١) فى السيرة النبوية القسم الاول : ٥ : عن ابن اسحاق : اسمها رعلة بنت مضاض ، وفى طبقات ابن سعد : ٥١/١ عن هشام بن محمد الكلبي قال : هى رعلة بنت يشجب بن يعرب ، وفى تاريخ اليعقوبي : ٢٢٢/١ قال : فتزوج اسماعيل المنفاء بنت المارث ابن مضاض الجرهمي .

(٢) فى المحبّر : ٣٨٦ اسمه : " نياوذ وهو نبت " ، وفى طبقات ابن سعد : ٥١/١ نياوذ وهو نبت ونابت .

(٣) فى المعارف : ٣٤ قيذار ، وفى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ : قيذر .
(٤) فى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ : أدبيل ، وكذا فى تاريخ اليعقوبي : ٢٢٢/١ :

(٥) فى السيرة النبوية القسم الاول : ٥ : مبشا ، وكذا فى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ ، وفى تاريخ اليعقوبي : ٢٢٢/١ مبشام .

(٦) فى المحبّر : ٣٨٦ : " مشاعة " . وقال ابن سعد فى طبقاته : ٥١/١ : ومسمع وهو مشاعة .

(٧) فى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ ماس .
(٨) دومة الجندل : بالضم : وهى ما بين برك الغماد ومكة ، وقيل أيضاً إنها ما بين الحجاز والشام .

معجم ما استعجم : ٥٦٤/١ ، ٥٦٥ ، معجم البلدان : ٤٨٧/٢ .
(٩) معجم ما استعجم : ٥٦٥/١ .

(١٠) كذا فى التعريف والاعلام ، وفى الاصل : " أذر " ، وفى نسخة " ز " : " غاذر " . وفى المحبّر : ٣٨٦ " أذور " ، وقال ابن سعد فى طبقاته : ٥١/١ ، وأذر وهو أذور ، وفى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ : " أدد " .

(١١) فى طبقات ابن سعد : ٥١/١ " ينش " ، وفى تاريخ الطبري : ٣١٤/١ : " نفيس " .

(١) ويقال ليطور طور بغير ياء قاله البكري ، (٢) وزعم أن طورَ الذي هو
الجبل به سمى ، واللّه أعلم ، ويقال في طيما ظهيا بالظاء المعجمة
وتقديم الميم قبله الدارقطني وقيدما ، (٣) واللّه أعلم . وأختهم
[نسيمة] بنت إسماعيل وهي امرأة عيصاء، ويقال فيه عيصو بن إسحاق (٥)
وولدت له الروم وهم بنو الأصفر لصفرة كانت في عيصو ، وولدت له (٦)
يونان في أحد الأقوال وفيهم اختلاف كما اختلف في فارس . ومن (٩)
ولده الأشبان ، قال الطبري : لأدري أهم من قسمة بنت إسماعيل (٧) (٨)
أم من غيرها ؟ وقد قيل: إنهم كانوا من سكان أهل الأندلس وبهم (١٠)
عرفت أشبانية التي يقال لها اليوم إشبيلية ، واللّه أعلم . (١١)

-
- (١) انظر تاريخ الطبري : ٣١٤/١ .
 - (٢) انظر معجم ما استعجم : ٨٩٧/٢ .
 - (٣) انظر المؤلف والمختلف : ١٤٩١/٣ .
 - (٤) في تاريخ الطبري : ٣١٤/١ : " قيدمان " .
 - (٥) في الأصل و (ز) : " قسمة " . وفي تاريخ الطبري : ٣١٧/١ :
" بسمه " بالباء ، وفي البداية والنهاية : ١٨٥/٢ نسمة
بالنون ، والمثبت من التعريف والاعلام : ٨٧ .
 - (٦) انظر المعارف : ٣٨ ، ٣٩ .
 - (٧) قال ابن قتيبة في المعارف : ٣٩ : " وبعض الناس يزعمون إن
الأشبان من ولده " .
 - (٨) راجع تاريخ الطبري : ٣١٧/١ وفيه قال : " وبعض الناس يزعم
إن الأشبان من ولده ، ولا أدري أمن ابنة إسماعيل أم لا " .
 - (٩) سبق ذكر الاختلاف في اسمها .
 - (١٠) لم أعر على قائله .
 - (١١) إشبيلية : مدينة كبيرة بالأندلس ، وتسمى حمص أيضاً وهي غربي
قرطبة بينهما ثلاثون فرسناً وهي قريبة من البحر .
معجم البلدان : ١٩٥/١ ، الروض المعطار : ٥٩ .

فَلَمَّا قَالَ ﴿ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ قَالَ اللَّهُ
لَهُ ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ الآية . ^(٢) أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِيهَا
﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ ^(٤) وَلَمْ يَقُلْ يَأْتُونِي وَلَا يَأْتُوا بَيْتِي لَمَّا كَانَتْ
الدَّعْوَةُ لَهُ وَلَمَنْ سَكَنَ فِيهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ^(٥) بِحَرْفِ التَّبْعِيضِ
وَلِذَلِكَ أَسْلَمَ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ دُونَ بَعْضٍ .
﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي ﴾ ^(٧)
﴿ سَه ﴾ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ لِهَاتَا ثُمَّ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ
تَبَرَّأَ ^(٩) مِنْ أَبِيهِ لِكُفْرِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ مُؤْمَنَةٌ وَهِيَ نُونًا بِنِسْبَتِ
^(١٠)

(١) فى الاصل ونسخة : (ز) : " واجعل " بالواو .

(٢) سورة ابراهيم : آية : ٣٥ .

وأخرج الطبري فى تفسيره : ٢٣٣/١٣ ، ٣٣٤ عن سعيد بن جبير
ومجاهد قالا : لوقال " أفئدة الناس " لاذحم عليه فارس
والروم واليهود والنصارى والناس كلهم ، ولكن قال " ممن
الناس " فاخص به المسلمون " . وذكره ابن كثير فى تفسيره :
٤٣٢/٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) سورة الحج : آية : ٢٧ .

(٤) سورة الحج : آية : ٢٧ .

(٥) سورة ابراهيم : آية : ٤٠ .

(٦) راجع تفسير الخازن : ٥٠/٤ ، وتفسير الرازي : ١٣٩/١٩ .

(٧) سورة ابراهيم : آية : ٤١ .

(٨) التعريف والاعلام : ٨٨ .

(٩) وهو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ
ابْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ سورة التوبة : آية : ١١٤ .

(١٠) ذكره ابن سعد فى طبقاته : ٤٦/١ ، وفى تاريخ الطبري : ٣١٠/١
" توتا بنت كرينا " .

(١) (٢) (٣)
كربنا ويقالُ في اسمها ليوثا، أو نحو هذا ، وأبوها هو الذي كَرَى
النهر نهر [كوثى] أي شقهُ . ذكره الطبري (٤) (٥) (٦)
وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَنْزِلَ مِنْهُ الْجِبَالُ * (٧)
(عس) قيل : إِنَّهُ يَعْنِي نَمْرُودَ بْنَ كَنْعَانَ حِينَ رَبَطَ النَّسُورَ
وطارت به نحو السماء ، والله أعلم .

- (١) في نسخة (ز) : " كربيه " .
(٢) في طبقات ابن سعد : ٤٦/١ ان اسمها " بيونا " ، وفي تاريخ
الطبري : ٣٦٠/١ : " أيمونا " ، وقيل " أنمتلى بنت يكفور " .
(٣) كريت النهر كريا : أي حفرتة .
الصاح : ٢٤٧٢/٦ مادة (كرى) .
(٤) كوثرى : مدينة بالعراق ، وسمى نهر كوثرى نسبة إلى كوثرى جد
ابراهيم وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات .
انظر معجم ما استعجم : ١١٣٨/٢ ، ومعجم البلدان : ٤٨٧/٤
(٥) في الأصل ونسخة (ز) : " كوثرى " والمثبت من التعريف
والاعلام .
(٦) انظر تاريخ الطبري : ٣١٠/١ .
(٧) سورة ابراهيم : آية : ٤٦ .
(٨) التكميل والاتمام : ٤٧ ب .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٤/١٣ - ٢٤٥ عن علي بن أبي
طالب ومجاهد وسعيد بن جبير ، وذكره ابن الجوزي في زاد
المسير : ٣٧٣/٤ عنهم أيضاً ، وذكره ابن كثير في تفسيره :
٤٣٥/٤ ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ٢٦٥/٨ عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ثم قال : " وذلك عندي لا يصح عن علي
وفي هذه القصة كلها ضعف من طريق المعنى ، وذلك أنه غير
ممكن أن تصعد الأُنسر كما وصفت ويعيد أن يغرر أحد بنفسه في
مثل هذا " اهـ .
واستبعدها أيضاً الرازي في تفسيره : ١٤٤/١٩ ، وأبو
حيان في تفسيره : ٤٣٨/٥ ، وانظر كلام اللوسي في تفسيره :
٢٥٢/١٣ في رد هذه القصة وأمثالها .

سورة الجبر

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ (١)
(سه) يعنى الإثنى عشر بُرجاً (٤) التى هى جملة المَنَازِلِ (٢) (٣)
منازل الشمس والقمر ، وقال فى سورة يس : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ ﴾ (٦)
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَمَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿ فَأَسْمَاءُ الْبُرُوجِ: الحَمَلُ وَبِهِ (٥)
يَبْتَدَأُ لِأَنَّ اسْتِدَارَةَ الْإِفْلَاقِ كَانَ مَبْدَأُهَا (٧) من برج الحمل فيما ذكروا (٨)
وفى شهر هذا البرج وهو نيسان ثُمَّ لعشرين منه كان مَوْلِدُ النَّبِيِّ (٩)
صلى الله عليه وسلم وكان مَوْلِدُهُ عند طلوع الغفر ، والغفر يطلع (١٠)

-
- (١) سورة الحجر : ٣ : ١٦ .
(٢) التعريف والاعلام : ٨٨ ، ٨٩ .
(٣) أورده ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٨٧/٤ عن ابن عباس وأبى عبيدة ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ٩/١٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقيل فى (البروج) غير ذلك .
انظر تفسير الطبري : ١٤/١٤ ، وزاد المسير : ٣٨٧/٤ ، وتفسير ابن كثير : ٤٤٦/٤ .
(٤) البرج : واحد من بروج الفلك ، وكل ظاهر مرتفع فهو برج وإنما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها .
اللسان : ٢١١/٢ مادة (برج) .
(٥) سورة يس : آية : ٣٩ .
(٦) انظر : اسماء البروج فى كتاب الانواء لابن قتيبة : ص ١٢٠ .
(٧) فى (ز) : " مبدؤها " .
(٨) انظر : اللسان : ١٨١/١١ مادة (حمل) .
(٩) ذكر اليعقوبي فى تاريخه : ٧/٢ أقوالاً غير هذا . فليُنظَر هناك .
(١٠) سبق التعريف بمنازل القمر فى سورة يونس : آية : ٥ .

في ذلك الشهر أول الليل لأن رقيبته النطح، وهو السرطان، وهما قرنا
الحمل، ويقال لها الأشراف أيضاً من أجل كوكب صغير إلى جنـب
الجنوبي منها فهم ثلاثة بذلك الكوكب، وإلى الحمل يضاف البطين أي بطن
الحمل، وبعد الحمل الثور، ثم الجوزاء ويقال لها البشر والتوءمان
والجبار وهامة الجوزاء هي الهقعة، ثم السرطان، ثم الأسد، ثم
السنبلة، ثم الميزان، ثم العقرب، وبين الزبانيين من العقرب وبين
إليّة الأسد وهو السمك يطلع الغفر الذي به مولد الأنبياء
عليهم السلام [وفيه] قالوا : خير منزلة في الأبد بين الزباني
والأسد ، لأن يليم من الأسد زبنة، ولا ضرر فيه، ويليه من العقرب
زبانيها ولا ضرر فيهما، وإنما تضر بدنبيها إذا شالت به وهي الشولة
في المنازل، ثم بعد العقرب القوس، ثم الجدى، ثم الدلو ولها فرغان
الفرغ المقدم والفرغ المؤخر وهما في المنازل، ثم رشاء الدلو وهو
الحوت يحسب في البروج والمنازل ، وجعل الله الشهور على عددها

-
- (١) في التعريف والاعلام : " السرطان " ، والمثبت من نسخ الكتاب
وهو الصواب كما جاء في الصحاح : ١١٣٦/٣ ، واللسان : ٣٣٠/٧
مادة (شرط) .
- (٢) الزبانيان : كوكبان نيران وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر
اللسان : ١٩٤/١٣ مادة (زين) .
- (٣) الألية : بالفتح : العجيزة للناس وغيرهم . والجمع أليات
وأليا .
- اللسان : ٤٢/١٤ مادة (أ لا) .
- (٤) في الأصل و (ز) : " وفيهم " والمثبت من التعريف والاعلام .
- (٥) وهو مثل ، وكانت العرب تراها من ليالى السعود إذا نزل بها
القمر .
- مجمع الأمثال : ٢٤٠/١ ، والمستقصى من أمثال العرب
للزمخشري : ٧٨/٢ .
- (٦) الأبد : الدهر ، والجمع أباد وأبود .
اللسان : ٦٨/٣ مادة (أ بد) .
- (٧) قال في اللسان : ٣٧٥/١١ : " شالت العقرب بدنبيها : رفعته " .
- (٨) الرشاء : الحبل ، والجمع أرشية ، وأرشي الدلو : جعل لها
رشاء ، أي حبلا .
اللسان : ٣٢٢/١٤ ، ٢٢٣ .

فَقَالَ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴿٢﴾
﴿٣﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴿٤﴾
(عس) (٤) الرِّيحِ (٥) أَرْبَعِ : الْقَبُولُ (٦) وَهِيَ الَّتِي مِّنْ مَّطْلَعِ الشَّمْسِ
وَتُسَمَّى الصَّبَا (٧) ، وَالذَّبُورُ (٨) وَهِيَ الَّتِي تُقَابِلُهَا ، وَالشَّمَالُ (٩) وَهِيَ
الَّتِي عَنِ شِمَالِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ، وَالْجَنُوبُ (١٠) تُقَابِلُهَا (١١)
وَمَا أَتَتْ بَيْنَ مَهَبَيَّ رِيحَيْنِ فَهِيَ نَكْبَاءُ (١٢) ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ لَوَاقِحَ ﴿١٣﴾ أَي : تُلْقِحُ الشَّجَرَ بِالنَّبَاتِ [فَيَنْبُتُ] بِهَا الزَّرْعُ

-
- (١) فى نسخة (ز) : " اثنى " .
(٢) سورة التوبة : آية : ٣٦ .
(٣) سورة الحجر : آية : ٢٢ .
(٤) التكميل والاتمام : ٤٧ ب .
(٥) ذكره ابن منظور فى اللسان : ٥٤٥/١١ مادة (قبل) عــــ
الأصمعي ، وذكره ابن قتيبة فى الانواء : ١٥٨ .
(٦) القبول من الرياح : الصبا لأنها تستدير الديور ، وتستقبل
باب الكعبة .
اللسان : ٥٤٥/١١ مادة (قبل) .
(٧) الصَّبَا : رِيحٌ وَمَهَبُهَا الْمَسْتَوَى أَنْ تَهَبَ مِنْ مَوْضِعِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ
إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
الصباح : ٢٣٩٨/٦ مادة (صبا) .
(٨) الذبور : رِيحٌ تَأْتِي مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَذْهَبُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
وقيل غير ذلك .
اللسان : ٢٧١/٤ مادة (دبر) .
(٩) الشمال : الرِيحُ الَّتِي تَهَبُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَطْبِ ، وَفِيهَا خُمْسُ لِفَاتِ
: شَمَلٌ بِالتَّسْكِينِ ، شَمَلٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَشَمَالٌ ، وَشَمَالٌ مَهْمُوزٌ
وَشَامَلٌ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .
الصباح : ١٧٣٩/٥ ، ١٧٤٠ ، اللسان : ٣٦٥/١١ مادة (شمل) .
(١٠) الجنوب : رِيحٌ تَخَالِفُ الشَّمَالَ تَأْتِي عَنِ يَمِينِ الْقِبْلَةِ .
اللسان : ٢٨١/١ مادة (جنب) .
(١١) فى نسخة (ز) هكذا : " وَالْجَنُوبُ هِيَ الَّتِي تُقَابِلُهَا " .
(١٢) انظر فقه اللغة للثعالبي : ٢٧٣ ، اللسان : ٧٧١/١ مادة
(نكب) .
(١٣) فى الأصل ونسخة (ز) : " فَيَتَحَبَّبُ " وَالمَثْبُوتُ مِنَ التَّكْمِيلِ
والاتمام .

وَيُثْمِرُ بِهَا الشَّجَرُ ، (١) وقال ابن عباس : الرياحُ أربعٌ : رِيحٌ منشأة (٢) وهي التي يَخْلُقُ اللَّهُ السحابَ عندها ، وريحٌ قائمةٌ وهي التي تَمَسَّحُ وجهَ الأرضِ فَتَقْمُهُ أي تكنسه ومنه سمت اليمكنسة المقيمة (٤) ، ومنه الحديثُ في المرأة التي كانت تقمُ المسجد ، وريحٌ ملقحةٌ (٦) وهي التي يخلقُ اللَّهُ عندها الماءَ في السحابِ فإن لم يكن عندها ذلك فهي العقيم (٧) ، وريحٌ فاتقةٌ (٨) وهي التي تَفْتُقُ السحابَ فَتَعَصُرُ منها الماءَ ففي الآيةِ إخبارٌ عن بعضها ، والله أعلم . (٩)

-
- (١) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٢/١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٧٢/٥ وزاد نسبه لأبي عبيد وابن المنذر .
- (٢) لم أعثر عليه .
- (٣) انظر اللسان : ١٧١/١ مادة (نشأ) .
- (٤) انظر اللسان : ٤٩٣/١٢ مادة (قمم) .
- (٥) الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أسوداً أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مات ، قال : أفلا كنتم أذنتموني به ، دلوني على قبره أو على قبرها ، فأتى فطى عليها " . أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له : ١١٨/١ ، ٩٢/٢ ، والإمام مسلم : ٦٥٩/٢
- (٦) اللواحق من الرياح : التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً .
- اللسان : ٥٨٢/٢ مادة (لقع) .
- (٧) العقمُ والعقمُ : بالفتح والضم : هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ، والريح العقيم : التي لا تلحق الشجر ولا تنش سحاباً ولا تحمل مطراً .
- اللسان : ٤١٢/١٢ ، ٤١٣ مادة (عقم) .
- (٨) الفتق : خلاف الرثق ، فَتَقَهُ يَفْتُقُهُ وَيَفْتُقُهُ فَتَقًا : أي شقه .
- اللسان : ٢٩٦/١٠ مادة (فتق) .
- (٩) انظر : كتاب الانواء لابن قتيبة : ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ (١) .
(٢) (عس) (الإنسان) هنا آدمُ عليه السلام ، وال (صلصال) (٣)
(٤) قيل فيه الترابُ اليابسُ التي تُسمَعُ له صلصلةٌ ، وقيل : هو الماء
يقعُ على الأرضِ الطيبةِ ثم يحسُرُ عنها فتتشققُ رُوي عن ابن عباس . (٥)
﴿ وَالْجَبَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ ﴾ (٦)
(عس) يعنى إبليس لعنه الله وكان خلقه قبل آدم . (٨)
﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ الآية . (٩)
(عس) اليوم الذي طلب إبليس أن ينظر إليه هو يومُ القيامة
(ويومُ الوقتِ المعلوم) الذي أنظر إليه هو يومُ النَّفْخِ (١١) فى الصُّورِ

-
- (١) سورة الحجر : آية : ٢٦ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٧ ب .
(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٧/١٤ ، وقال الخازن فى تفسيره : ٧٤/٤ .
يعنى آدم عليه السلام فى قول جميع المفسرين .
(٤) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٢٧/١٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما
وابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٩٧/٤ عن ابن عباس وقتادة وأبي
عبدة وابن قتيبة .
(٥) انظر تفسير الطبري : ٢٨/١٤ ، وذكره ابن عطية فى تفسيره :
٣٠٤/٨ ، واختار الطبري القول الأول ، انظر تفسيره : ٢٨/١٤ .
(٦) سورة الحجر : آية : ٢٧ .
(٧) التكميل والاتمام : ٤٧ ب .
(٨) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٣٠/١٤ عن قتادة . وابن الجوزي فى
زاد المسير : ٣٩٧/٤ عن الحسن وعطاء وقتادة ومقاتل .
(٩) سورة الحجر : آية : ٣٦ .
(١٠) التكميل والاتمام : ٤٨ أ .
(١١) ذكره القرطبي فى تفسيره : ٢٧/١٠ عن ابن عباس رضى الله
عنهما ، وذكره الأوسى فى تفسيره : ٤٨/١٤ وقال : وعليه
الجمهور .

النفخة الأولى حين يموت من في السموات ومن في الأرض، وكان سؤال ابليس الإنظار إلى يوم القيامة جهلاً منه أو مغالطة إذ قد سأل ما لا سبيل إليه لأنه لو أُعطي ما سأل من النظرة إلى يوم البعث لكان قد أُعطي الخلد، وذلك أنه لا موت بعد البعث فلما كان سؤاله محالاً أُعرض عنه وأُعطي ما يصح وذلك النظرة ليوم النفخة الأولى، والمنظرون الذين إبليس منهم هو من يتأخر أجله إلى ذلك اليوم وهم الذين تقوم عليهم الساعة . والله أعلم .

(سي) وقيل اليوم الذي أُنظر إليه هو يوم بدرٍ وإنه قُتل في ذلك اليوم ، حكاه القاضي أبو محمد وضعفه .
(٢)
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ .
(٣)

(سه) وقع في كتب المواعظ والرقائق أسماء هذه الأبواب على ترتيب لم يرد في أثر صحيح وإن كنا لم نشترط في هذا الكتاب على أن نقتصر على الصحيح دون غيره ولكن لما رأيت ظاهر القرآن والحديث الصحيح يدل على أن تلك الأسماء التي ذكروا إنما هي أوصاف للنار كلها نحو السعير والجحيم والحطمة والهاوية ، ومنها ما هو اسم علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم وسقر ولظى فهذه أعلام ولكن ليست لباب دون باب، وسياقة الكلام يدل على ذلك، فلذلك أضربت عن ذكرها فتأمله أعاذنا الله من جميعها بمنه ، وقد أفردنا في ذكر

-
- (١) انظر لباب التأويل للخازن : ٦٦/٤ ، كتاب التسهيل لعلي
التنزيل لابن جزى الكلبي : ١٤٦/٢ .
(٢) الممر الوجيز : ٣١٣/٨ .
(٣) سورة الحجر : آية : ٤٤ .
(٤) التعريف والاعلام : ٨٩ ، ٩٠ .
(٥) في نسخة (ز) : " النار " .

أبوابها، وأبواب الجنة، وذكر جهنم وسقر أعادنا الله منها ، وفى اختصاص العدد بالسبعة، وفى الجنة بالثمانية الأبواب، وفائدة تسمية خازنها ، وذكر عددهم ، [ولم نذكر] خازن الجنة ولا عدد خزنتها^(١) أفردنا لفوائد ذلك كله كتاباً ، وقد تقدم ذكر اسم امرأة لسوط وبناته فى سورة هود . وذكر أصحاب الأيكة ، وأمّا أصحاب الحجر فثمود بن عوص ، والحجر ديارٌ معروفةٌ ما بين الحجاز والشام من ناحية مصر .

✽ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جِزٌ مَّقْسُومٌ ✽^(٤)

(عس) قد تكلم الشيخ رضى الله عنه على الأبواب، وأمّا الأجزاء فهم أصنافُ النَّاسِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا أعادنا الله منها ، وقد وقع فى تفسير عبدالرزاق أن الباب الألى على لمشركى العرب، والثانى للنصارى، والثالث للصّابئين، والرّابع لليهود، والخامس للمجوس^(٥) والسادس لعبدّة الأوثان، والسابع للمنافقين^(٦) .

(١) فى الأصل ونسخة (ز) : " ولم يذكر " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٢) انظر التعريف والاعلام : ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) انظر معجم ما استعجم : ٤٢٦/١ ، معجم البلدان : ٢٢١/٢ .

(٤) سورة الحجر : آية ٤٤ .

(٥) التكميل والاتمام : ٤٨ أ .

(٦) ساقطة من نسخة (ز) .

(٧) عبدالرزاق الصنعاني : (١٢٦ - ٢١١ هـ) .

عبدالزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر ، محدث مفسر حديثه مخرج فى الصحاح ، له تفسير القرآن .

أخباره فى : سير أعلام النبلاء : ٥٦٣/٩ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٢/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٠٢/١ ، بحثت فى تفسيره فلم أجده .

(٨) وذكر الرازى فى تفسيره : ١٩٠/١٩ عن الضحاك قوله : " الطبقة الأولى فيها أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم ثم يخرجون ، والطبقة الثانية لليهود ، والثالثة للنصارى والرابعة للصّابئين ، والخامسة للمجوس ، والسادسة للمشركين والسابعة للمنافقين .

وهذا عِنْدِي فِيهِ نَظْرٌ، لِأَنَّهُ جَعَلَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَعِبْدَةَ الْإِثْنَانِ
صَنَفَيْنِ وَهَمَّ وَاحِدٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَصَاَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَاحِلُونَ عَلَيْهِمْ .
وقد ذكر الشيخ - رضي الله عنه - في غير هذا التأليف فقال:
هم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس وعبدة الإثنان وأمم لا شرع
لهم ولا يقولون بنبوة كالدهرية^(٢) ومن قال بقولهم فهو لاهوتية والسابع
للعصاة وأهل البدع من هذه الأمة وهم الذين لم يختم عليهم بالخلود
فهذا أظهر والله أعلم .
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ^(٣) - الْآيَةُ .
(٤) (٥)
(عس) وقع في تفسير عبدالرزاق أنها نزلت في عثمان وطلحة
والزبير ، وَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ .

-
- (١) ولعله الذي ذكره السهيلي من قبل ولم يسمه ولم أقف عليه .
(٢) الدهرية : هم الذين ينكرون البعث ولا يقولون بنبوة لأي نبي
من الأنبياء ويقولون أنهم كالنبات ينبت وينمو ويموت وقد
أشار القرآن الكريم إلى قولهم : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ - سورة الجاثية : آية :
٢٣ ، ٢٤ .
(٣) سورة الحجر : آية : ٤٧ .
(٤) التكميل والاتمام : ٢٤٩ .
(٥) لم أقف على هذا القول في تفسيره .

- وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٨٥/٥ ونسبه لابن مردويه
وسعيد بن منصور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٦) انظر تفسير الطبري : ٣٧/١٤ ، وذكره ابن عطية في الممزرر
الوجيز : ٣١٩/٨ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١) .
(٢) (سه) المدينة كانت سدوم، ومدائن قوم لوط كانت أربعاً، وقيل
سبعاً ، سدوم أعظمها وقد ذكرت الأسماء الأخرى ولكن بتخليط
لا يتحصل منه حقيقة، وأقربها إلى الصواب صبعة [وصعدة] (٤) وعمرة ودوماً
وسدوم المتقدمة الذكر .

﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥) .
(سي) الضمير يعود على مدينة لوط ويقع أصاب الأيكة
والمعنى: وإنهما لطريق ظاهر تمرّون عليهما في أسفاركم فاتعظوا
بذلك ، وقيل : الإمام المبين هو : اللوح المحفوظ والمعنى: وإن

-
- (١) سورة الحجر : آية : ٦٧ .
(٢) التعريف والاعلام : ٩٠ .
(٣) في هامش الأصل و (ز) : " (سي) : سدوم بفتح السين وضم
الذال المهملتين ، كذا ضبطه الجوهري قال الشاعر :
كذلك قوم لوط حين أمسوا
كعصف في سدومهم رميهم
ينظر الصحاح : ١٩٤٩/٥ مادة (سدوم) .
وسدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيها يقال
له سدوم ويضرب به المثل ويقال : أجور من سدوم .
معجم ما استعجم : ٧٢٩/٣ .
(٤) في الأصل ونسخة (ز) : " ضعه وسعده " والمثبت من التعريف
والاعلام .
(٥) سورة الحجر : آية : ٧٩ .
(٦) ذكره الطبري في تفسيره : ٤٩/١٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك ، وانظر تفسير ابن كثير : ٤٦٢/٤ .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤١١/٤ عن السدي ، وأورده
أبو حيان في تفسيره : ٤٦٣/٥ دون عزو .

مَا جَرَى لُهُمَا لَفَى الْكِتَابِ السَّابِقِ ، وَقِيلَ : الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى النَّبِيِّينَ
لَوْطٍ وَشُعَيْبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْمَعْنَى : وَإِنَّمَا عَلَى مَنْهَجِ الْحَقِّ وَطَرِيقَتِهِ

(١)

ذَكَرَهُ عَط .

(٢)

وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي .

(٥)

(٣) (٤)

(عس) قِيلَ : هِيَ سُورَةُ الْحَمْدِ ، وَقِيلَ : هِيَ السَّبْعُ الطَّوِيلُ ، وَالْأَظْهَرُ

(٦)

أَنَّهَا سُورَةُ الْحَمْدِ لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

(٧)

لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا نَزَلَ مِنَ السَّبْعِ الطَّوِيلِ شَيْءٌ .

(١) المَحْرَرُ الْوَجِيزُ : ٣٤٧/٨ . وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ

: ٤١١/٤ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ .

(٢) سُورَةُ الْحَجْرِ : آيَةٌ : ٨٧ .

(٣) التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ : ٤٩ .

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٤/١٤ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنْظَرَ زَادَ الْمَسِيرِ : ٤١٣/٤ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ : ٤٦٥ ، ٤٦٤/٤ .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٢/١٤ ، ٥٣ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ

عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ وَالضَّمَّاكِ وَغَيْرِهِمْ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ

الْمَسِيرِ : ٤١٤/٤ ، وَأَنْظَرَ الدَّرَ الْمَنْثُورَ : ٩٥/٥ ، ٩٦ .

(٦) لَمْ أَجِدْهُ مَرْوِيًّا عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي

تَفْسِيرِهِ : ٥٥/١٤ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَالرَّبِيعِ ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا

ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٥٢/٨ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، وَأُورِدَهُ

السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرَ الْمَنْثُورَ : ٩٥/٥ ، وَنَسَبَهُ لِابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ

أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ بَيْهَقِيٍّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي بِنِ الْعَالِيَةِ . وَأَخْرَجَ

الْتَرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ : ٢٩٧/٥ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْفَاتِحَةَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ .

(٧) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَنَسَخَةِ (ز) :

" (س) : السَّبْعُ الطَّوِيلُ مِنَ الْبَقْرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ

وَالسَّابِعَةُ يُونُسَ وَقِيلَ الْأَنْفَالُ وَبِرَاءَةٌ " .

يَنْظُرُ الْأَقْوَالَ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٤١٤/٤ .

﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ الآية . (١)
(عس) قيل : هم اليهود والنصارى اقتصموا القرآن فآمنوا (٢)
ببعض وكفروا ببعض ، وقيل : عني بهم الذين تقاسموا بالله من (٤)
قوم صالح وهذا بعيد ، وقيل : إنهم الوليد بن المغيرة وأصحابه (٥)
الذين اقتصموا طرُق مكة في الموسم ليخبروا الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحذروهم منه وهو الأظهر ، ذكره ابن إسحاق (٦)
والله أعلم .

-
- (١) سورة المجر : آية : ٩٠ .
(٢) التكميل والاتمام : ٤٨ ب .
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره : ٦١/١٤ ، ٦٢ عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير والحسن ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤١٧/٤ .
وأخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٢/٥ عن ابن عباس رضي الله
عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٨/٥ ونسبه
للبخاري وسعيد بن منصور والحاكم والفريابي وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق .
(٤) ذكره الطبري في تفسيره : ٦٣/١٤ عن عبدالرحمن بن زيـ
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤١٨/٤ عنه أيضاً . وذكره
القرطبي في تفسيره : ٥٨/١٠ عن زيد بن أسلم .
(٥) الوليد بن المغيرة بن عبدالله المخزومي ، كان يسمى العدل
لأنه يقال أنه يعدل قريشاً كلها وكان يكسو الكعبة كما تكسوها
قريش .
أنساب الأشراف : ١٣٣/١ ، ١٣٤ ، المنمق : ١٩١ وما بعدها
(٦) انظر السيرة النبوية القسم الاول : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، والمحبر : ١٦٠ ،
والمنمق : ٣٨٦ - ٣٨٨ ، وتفسير الطبري : ٦٣/١٤ ، وتفسـ
البلغوي : ٧٥/٤ ، وتفسير ابن كثير : ٤٦٨/٤ وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٩٨/٥ ونسبه لابن اسحاق وابن أبي حاتم والبيهقي
وأبي نعيم معاً في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال
ابن كثير في تفسيره : ٤٦٦/٤ : وقوله : ﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ أي
المتحالفين ، أي : تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم
وأذاهم . . . " اهـ . وهذا القول عام يشمل اليهود والنصارى
والمشركين ومن كان قبلهم ومن يأتي بعدهم وعمل بعملهم بأن
اقتصم كتاب الله عز وجل بتكذيب بعضه وتصديق بعضه . والله أعلم .

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (١) .
(٢) (٣) (٤) (٥) ،
(س) قد ذكروهم ابن إسحاق وغيره ، وهم الذين قذفوا فـسـى
الـقـلـيـب قـلـيـب بـدر مـنـهـم أبو جهـل بن هـشـام واسـمـه عـمـرو ، وـزـمـعة بـن
الـأـسـود (٦) (٧) وأبوه الـأـسـود (٨) بن عبدالمطلب بن أسد ، غير أن الـأـسـود لم يـقـتـل
بـبـدر ، ولـكـن عـمـي حـيـن رـمـاه جـبـرئـل بـورقـة خـضـراء ، وأبـي بـن خـلـف (٩) (١٠)

-
- (١) سورة الحجر : آية : ٩٥ .
(٢) التعريف والاعلام : ٩٠ ، ٩١ .
(٣) انظر السيرة النبوية ، القسم الاول : ٤٠٩ .
(٤) انظر المحبّر : ١٥٨ ، ١٥٩ .
(٥) فى هامش الأصل ونسخة (ز) : " كلامه يعطي أن ما ذكر من المسمين ذكرهم ابن اسحاق وما فى السيرة يخالف هذا النقل وكلام ابن عسكـر أقرب إلى كلام ابن اسحاق " .
(٦) قليب بدر : يقع على ثمانية وعشرين فرسفا من المدينة فـسـى طريق مكة وعند وقعت غزوة بدر الكبرى .
معجم ما استعجم : ٢٣١/١ .
(٧) فى التعريف والاعلام : " ربعة " وهو خطأ .
(٨) زمعة بن الـأـسـود بن عبدالمطلب ، كان ممن وقف على باب بيت رسول اللّـه صلى اللّـه عليه وسلم يوم الهجرة ، قتل يوم بدر كافراً .
انظر المنمق : ٣٨٧ ، تاريخ الطبري : ٣٧٠/٢ .
(٩) الـأـسـود بن عبدالمطلب من بنى أسد بن عبدالعزى . كان تاجراً ذى شرف عند قومه ، وكان ممن أذى الرسول صلى اللّـه عليه وسلم فأعمى اللّـه بصره ، وأثكله ولده .
انظر المنمق : ٣٨٧ ، السيرة ، القسم الأول : ٤٠٩ .
(١٠) أبى بن خلف بن وهب الجمي . كان من أشد أعداء رسول اللّـه صلى اللّـه عليه وسلم ، رماه الرسول صلى اللّـه عليه وسلم بحرية يوم أحد ثم مات بعدها .
انظر السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٨٤ ، المنمق : ٣٨٩ ، المستدرك للحاكم : ٣٧٢/٢ .

وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَأَخُوهُ ابْنُ وَهْبِ بْنِ حِذَافَةَ بْنِ جَمْحٍ، وَعَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ (٤) —
رَبِيعَةَ بْنُ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعُقْبَةَ بْنُ أَبِي مَعِيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ (٥)
أُمِّيَّةَ، وَاسْمُ أَبِي مَعِيْطِ أَبَانَ، وَاسْمُ أَبِي عَمْرٍو ذِكْوَانَ، وَلَمْ يَكُنْ (٦)
لِرِشْدَةٍ وَإِنَّمَا كَانَ لِغِيَّةٍ وَلِذَلِكَ قَالَ عَمْرٌو لِعُقْبَةَ حِينَ قَالَ: أَأَقْتُلُ مَنْ (٧)
بَيْنَ قَرِيْشٍ صَبْرًا (حَنْ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا) وَهَذَا مِثْلٌ وَمَعْنَاهُ أَنْ الْقِدْحَ (٨)
إِذَا كَانَ جَوْهَرٌ عَوْدِهِ مَخَالَفًا لِجَوْهَرِ عَوْدِ الْقِدْحِ فِي الْمَيْسِرِ سَمِعَ لَهُ
صَوْتٌ مَخَالَفٌ لَصَوْتِهَا إِذَا جُعِلَتْ فِي الرَّبَابَةِ فَيَشْبَهُ ذَلِكَ بِالْحَنِينِ كَأَنَّهُ (٩)

-
- (١) أمية بن خلف بن وهب الجمحي . من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من المطعمين من قريش يوم بدر ، مات يوم بدر . انظر السيرة القسم الاول : ٧١٣ المنمق : ٣٨٩ .
- (٢) كذا في التعريف والاعلام ، وفي نسخ المخطوط بدون واو ولعله الصواب .
- (٣) عتبه بن ربيعة بن عبدشمس ، كبير قريش ، وأحد ساداتها في الجاهلية ، قتل يوم بدر كافراً . نسب قريش : ١٥٢ ، ١٥٣ ، الروض الأنف : ١٢١/١ .
- (٤) شيبه بن ربيعة بن عبدشمس ، أحد المقتسمين من قريش وممن زعمائها ، قتل يوم بدر كافراً . نسب قريش : ١٥٢ ، ١٥٣ ، المحبّر : ١٦٠ ، ١٦٢ .
- (٥) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو ، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الإسلام ، أسر يوم بدر ثم قتل صبراً . السيرة النبوية القسم الاول : ٨ ، الروض الأنف : ٧٦/٢ .
- (٦) أبان بن ذكوان بن أمية ، أمه امرأة جدّه أمية ، خلف عليها ذكوان بعد موت أبيه أمية . انظر المنمق : ١٠٠ .
- (٧) ذكوان بن أمية خلف على زوجة أبيه أمية فأولدها أبان . انظر المنمق : ١٠٠ .
- (٨) يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يمتدح بما لا يوجد فيه . انظر الأمثال لابن سلام : ٢٨٥ ، مجمع الأمثال للميداني : ١٩١/١ ، المستقصى في أمثال العرب للزمخشري : ٦٨/٢ .
- (٩) الربابة : بالكسر : سلفة تلف على يد مخرج القداح لثلا يجد مس قدح يكون له في صاحبه هوى . ترتيب القاموس المحيط : ٢٨٣/٢ ، اللسان : ٤٠٦/١ مادة (ربب) .

حَنَّ إِلَىٰ جِنْسِهِ فَيُقَالُ : حَنَّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا أَوْ مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَعْتَهُمْ
(١) الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَعِيدٌ مَكَانُ
(٢) سَعْدٍ ، وَقَدْ أُنشِدَ فِي السَّيْرَةِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ خِلَافِ قَوْلِهِ :
فَإِنَّ تَكَ كَانَتْ فِي عَدِيِّ أَمَانَةٍ
(٤) عَدِيِّ بْنِ سَعْدٍ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٥)
(٦) وَالشَّعْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَإِنَّمَا سَعِيدُ
(٧)

- (١) الحارث بن قيس بن عدي بن سعد السهمي . كان أحد أشراف قريش في الجاهلية ، وإليه كانت الحكومة والأموال التي كانوا يسمونها لآلهتهم ، اختلف في إسلامه فأثبته ابن عبد البر وتعقبه ابن الأثير بآن الزبير وابن الكلبي ذكرا أنه كان من المستهزئين ، وقال الحافظ ابن حجر : لا مانع أن يكون تاب وصحب وهاجر ، وأما قوله تعالى : **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** فليس صريحا في عدم توبة بعضهم " . أخباره في : المنمق : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، نسب قريش : ٤٠١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٠٦/١ ، اسد الغاية : ٤١١/١ ، الاصابة : ٢٨٧/١ .
- (٢) انظر السيرة ، القسم الأول : ٢٥٦ . وقد قام محقق السيرة بتصحيح الاسم وقال : إنه تحريف .
- (٣) انظر السيرة القسم الأول : ٣٣١ وجاء البيت هكذا :
فإن تك كانت في عدي أمانة
عدي بن سعد عن تقي أو توصل
- (٤) عدي بن سعد بن سهم من أبنائه قيس سيد قريش في زمانه والحارث وعبد قيس وعبد الله . انظر نسب قريش : ٤٠٠ ، الجمهرة لابن حزم : ١٦٥ .
- (٥) الخطب : الشأن أو الأمر صغر أو عظم . اللسان : ٣٦٠/١ مادة (خطب)
- (٦) عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي (ت ١١ هـ) . صحابي جليل ، هاجر إلى الحبشة ، شاعر ، قتل يوم الطائف شهيدا وقيل قتل باليمامة ، انظر نسب قريش : ٤٠١ ، السيرة القسم الاول : ٢٢٨ وما بعدها ، والاصابة : ٢٩٢/٢ .
- (٧) سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، بضم السين وفتح العين . الجمهرة لابن حزم : ١٦٣ .

أخو سعد بن سهم وهو جد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
(١) وسعيد أيضاً ابن سعد بن سهم، فهو سعيد، وأبوه سعد، وعمه سعيد، ومن
(٢) ذرية سعيد بن سعد المطلب بن أبي وداعة، [وللحارث بن قيس المذكور
(٣) في المستهزئين بنون] هاجروا إلى أرض الحبشة وهم عبدالله المبرق
(٤) (٥) (٦)

- (١) سعد بن سهم بن عمرو بن هيصم بن كلب . من أبنائه : سعيد
وعدى وحذيفة وحذافة . الجمهرة لابن حزم : ١٦٤ .
- (٢) عمرو بن العاص بن وائل السهمي : (ت ٤٣ هـ) .
أبا عبدالله ، أسلم قبل الفتح سنة ثمان ، وكان من الشعبان
الأقوياء ، فتح مصر وغيرها . أخباره في اسد الغابة : ٢٤٤/٤
الاصابة : ٢/٣ ، ٣ .
- (٣) سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو من أبنائه حذيمة وأسد وحذيفة
وقلابة وصبيرة وخديجة . نسب قريش : ٤٠٦ ، والجمهرة لابن
حزم : ١٦٤ .
- (٤) المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد . وهو الذي
قدم في فداء أبيه أبي وداعة واسمه الحارث عندما أسر يوم بدر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تمسكوا به فإن له
ابنا كئيباً بمكة " فخرج المطلب سراً دون علم قريش وفداه
بأربعة آلاف درهم ، ومن أبنائه كثير وعبدالله . انظر نسب
قريش : ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، الجمهرة لابن حزم : ١٦٤ .
- (٥) في الاصل ونسفة (ز) هكذا : " والحارث بن قيس المذكور في
المستهزئين وبنوه هاجروا إلى أرض الحبشة ، والمثبت من
التعريف والاعلام .
- (٦) مكررة في نسخة (ز) .

وسمى مَبْرَقاً لقوله :

فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلَا يَسَعُنَنِي ^(١)

من الأَرْضِ بَرُّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَمَرٍّ ^(٦)
وَإِخْوَتُهُ السَّائِبُ وَمَعْمَرٌ ^(٣) وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ وَبَشْرٌ وَتَمِيمٌ ، وَلَمْ ^(٥)
يَذْكَرْ ابْنَ إِسْمَاقَ فِيهِمْ تَمِيمًا وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ . ^(٨) ^(٧)

البيت المذكور في المصادر السابقة .

- (١) والبرق : الذي يلمع في الغيم وجمعه بروق . وبرق الرجل وأبرق تهدد وتوعد . اللسان : ١٤/١ مادة (برق) .
- (٢) السائب بن الحارث بن قيس السهمي . أحد السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة ، قتل بالطائف وقيل إنه جرح وإنه عاش بعد ذلك بالأردن في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . المغازي للواقدي : ٩٣٨/٣ ، اسد الغابة : ٣١٢/٢ ، الاصابة : ٨/٢ ، ٩ .
- (٣) معمر بن الحارث بن قيس السهمي . هاجر إلى الحبشة ، وأحد السابقين إلى الإسلام . اسد الغابة : ٢٣٤/٥ ، الاصابة : ٤٤٨/٣ .
- (٤) الحارث بن الحارث بن قيس السهمي . هاجر إلى الحبشة استشهد بأجنادين ، وقيل بالبرموك . اسد الغابة : ٣٨٤/١ ، الاصابة : ٢٧٦/١ .
- (٥) بشر بن الحارث بن قيس السهمي . وقيل اسمه سهم بن الحارث وهو من مهاجري الحبشة . الاستيعاب : ١٤٧/١ ، الاصابة : ١٥١/١ .
- (٦) تميم بن الحارث بن قيس السهمي . هاجر إلى الحبشة وقتل يوم أجنادين شهيداً ، الاصابة : ١٨٤/١ ،
- (٧) انظر السيرة القسم الاول : ٣٢٨ .
- (٨) انظر نسب قريش : ٤٠١ ، أنساب الأشراف : ٢١٥ ، الجمهرة لابن حزم : ١٦٦ .

(۱) (عس) ذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ قَذَفُوا فِى
قَلْبِ بَدْرِ وَتَكَلَّمَ عَلَى أَسْمَائِهِمْ ، وَقَدْ قِيلَ : هُمُ خَمْسَةُ نَفَرٍ الْأَسُودُ بْنُ
الْمَطْلَبِ ، وَالْأَسُودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةَ ، وَالْعَاصِ
ابْنُ وَائِلَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةَ ، وَقِيلَ : مَكَانُ الْحَارِثِ عَدِيِّ بْنِ

-
- (۱) التكميل والاتمام : ۴۸ ب ، ۴۹ أ .
(۲) انظر المحبّر : ۱۵۸ ، ۱۵۹ ، السيرة القسم الأول : ۴۱۰ ، زاد
المسير : ۴۲۱/۴ ، ۴۲۲ .
(۳) الأُسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف . من المستهزئين
بالرسول صلى الله عليه وسلم ، خرج من عند أهله فأصابته
السموم فاسود وجهه حتى صار حبشياً ، فأتى أهله فلم يعرفوه
وأغلقوا دونه الباب . فرجع حتى مات عطشا ، وقيل فى موته
غير هذا ، مات حين هاجر الرسول الله صلى الله عليه وسلم .
انظر : نسب قريش : ۲۶۲ ، انساب الاشراف : ۱۳۱/۱ ، ۱۳۲ ، المنمق
۳۸۸ .
(۴) العاصي بن وائل بن هاشم السهمي . من المستهزئين وكان من
أشراف قريش ، مات بين مكة والمدينة بالأبواء . انظر
نسب قريش : ۴۰۸ ، أنساب الأشراف : ۱۳۸/۱ ، ۱۳۹ ، المنمق :
۳۸۷ .
(۵) الحارث بن الطلائلة بن عمرو بن الحارث بن خزاعة ، وفى اسمه
هـــــــــــــــــلاف . انظر المنمق : ۳۸۶ ، ۳۸۷ ، السيرة القسم
الأول : ۴۰۹ ، تفسير الطبري : ۷۰/۱۴ ، ۷۱ ، الكامل فى التاريخ
لابن الأثير : ۵۱/۱ .
(۶) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ۴۲۱/۴ عن ابن عباس رضى
الله عنهما .
(۷) عدي بن قيس . كان ممن لبس السلاح مع رجال من قريش وخرجوا
مع بني هاشم وبني المطلب وأمروهم بالخروج من الشعب فى
السنة العاشرة . انظر : طبقات ابن سعد : ۲۱۰/۱ .

قيس وكفاهم الله بأنواع من العذاب ، أَمَا الْوَلِيدُ فَتَعَلَّقَ بِهِ سَهْمٌ
فَقَطَعَ أَكْمَلَهُ فَمَاتَ ، (١) وَأَمَا الْأُسُودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ فَضُرِبَ وَجْهُهُ بِغِصْنِ
شَوْكٍ فَسَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَمَا الْعَاصِي فَتَسَاقَطَ لَحْمُهُ عَنْ عَظْمِهِ
وَأَمَا الْأُسُودُ بْنُ الْمُطَلِّبِ وَعَدِي بْنُ قَيْسٍ فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
لِيَشْرَبَ مَاءً مِنْ جَرَّةٍ (٣) فَشَرِبَ حَتَّى انْفَتَقَ بَطْنُهُ وَمَاتَ ، وَأَمَا الْأَخْرَسُ
(٤)
فَلَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ . ذَكَرَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٥)

-
- (١) الأكل : عرق في اليد يفصد .
الصاحح : ١٠٨٩/٥ مادة (كحل) .
(٢) وهو عدي بن قيس .
(٣) الجرة : بفتح الجيم وتشديد الراء : إناء من خزف كالفخار
وجمعها جر وجرار . اللسان : ١٣١/٤ مادة (جر) .
(٤) وهو الأسود بن المطلب .
(٥) انظر تفسير الطبري : ٧١/١٤ ، ٧٢ .

سورة النحل

- (١) وتُسمى على ما حكاه ابنُ سلام سورة النِّعَم ، وَسُمِّيَتْ سورة
النحل بذكر النحل فيها ، وحكى بعض اللُّغويين : ^(٣) أَنَّ لِلنَّحْلِ أَسْمَاءً
وهي الثول ، والدبر ، والخشرم ، والخشرم [والرضع] ، والدخا ^(٩)
- بتخفيف الفاء - والقصر ، واليعاسيب ، والنوب ^(١٠) ، والنوب ^(١١) .

- (١) التكميل والاتمام : ٤٩٩ أ .
(٢) أخرج ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٦/٤ عن حماد عن علي بن زيد قال : كان يقال لسورة النحل سورة النعم يريد لكثرة تعدد النعم فيها ، وأخرج ابن كثير في تفسيره : ٥١٠/٤ عن قتادة قال : هذه السورة تسمى سورة النعم .
(٣) انظر الأُمالي للزجاجي : ٢٧ . وكتاب النبات للدينوري : ٢٧٠
(٤) الثول : جماعة النحل وتثولت النحل : اجتمعت والتفت . وعن الليث قال : الثول : الذكر من النحل . اللسان : ٩٥/١١ مادة (ثول) .
(٥) الدبر : جماعة النحل والزنابير . اللسان : ٢٧٤/٤ ، ٢٧٥ ، مادة (دبر) .
(٦) الخشرم : جماعة النحل والزنابير ، واحداها خشرمة . والخشرم أيضاً : أمير النحل . اللسان : ١٧٩/١٢ مادة (خشرم) .
(٧) الخشرم : لم أجد من ذكره ، ولعله الخرشاء وهو شمع العسل ومافيه من ميت النحل . المعجم الوسيط : ٢٢٦/١ مادة (خشرم) .
(٨) في الأصل ونسخة (ز) : " الرضع " بالصاد ، والمثبت من التكميل والاتمام . والرضع : صغار النحل ، واحداها رضة . اللسان : ١٢٧/٨ مادة (رضع) .
(٩) الدخا : لم أجد من ذكره ، وفي اللسان : " الدجى " : صغار النحل ، والدجية : ولد النحلة ، والجمع : دجى . اللسان : ٢٥١/١٤ مادة (دجا) .
(١٠) اليعاسيب : جمع يعسوب وهو أمير النحل وذكرها . اللسان : ٥٩٩/١ مادة (عسب) .
(١١) النوب : النحل ، وهو جمع نائب وسميت نوبة لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها . اللسان : ٧٧٦/١ مادة (نوب) .

﴿ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ ﴾ (١)

(س) (يعنى ملائكة الوحي ، وهم جبريل عليه السلام، وقال
(الملائكة) بالجمع لأنه قد ينزل بالوحي معه غيره ، روي باسناد
صحيح عن عامر الشعبي قال : ^(٢) ^(٣) وَكَلَّ إِسْرَافِيلُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يَأْتِيهِ بِالْكَلِمَةِ وَالْكَلِمَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ
جَبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضاً ^(٤) أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْحَمْدِ
مَلَكٌ لَمْ يَنْزَلْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا وَلَكِنْ تَقَدَّمَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مُعَلِّماً بِهِ " فَلَا يُقَالُ إِذَا لَمْ يَنْزَلْ بِهَا جَبْرِيلُ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
^(٥) ^(٦) ^(٧)

(١) سورة النحل : ٢ : ٢ .

(٢) التعريف والاعلام : ٩٢ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٧/١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٨/٤ عنه أيضاً .

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح في بدء الوحي ، حديث أول
مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم ١/٦١ ، ٦٢ ، فقال : وأخرجه الإمام أحمد
في مسنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي ثم ذكره ، وقال
وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصراً عن داود بلفظ
بعث لأربعين ووكل به إسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل " ^(٥)
وقال : فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل إن ثبت الجمع بين القولين
في قدر إقامته بمكة بعد البعثة " اه . وكان الحافظ ابن
حجر يتكلم عن الاختلاف في قدر إقامة الرسول صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد البعثة وقال في موضع آخر : " وهذا الذي
اعتمده السهيلي من الاحتجاج بمرسل الشعبي لا يثبت . " والله
أعلم .

(٥) الشعبي : (١٨ - ١٠٣ هـ) .

هو عامر بن شراحيل الحميري ، الإمام أبو عمرو ، علامة عصره
الفقيه أدرك من الصحابة عدد كثير .

أخباره في تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء :

٢٩٤/٤ .

(٦) صحيح مسلم : ٥٥٤/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث
طويل .

(٧) الضمير في " بها " راجع إلى سورة الفاتحة كما جاء في
رواية مسلم .

وهو قول بشيع والحديث في كتاب مسلم، وفيه ذكر جبريل مع المَلَك
فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ ، (١) وفي كتاب البدء لابن أبي خيثمة ذكر خالد بن
سنان العبسي، وذكر نبوته، وذكر [أَنَّهُ وَكَّلَ] (٤) به من الملائكة مالك خازن
النَّارِ وَأَنَّهُ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوتِهِ أَنَّ نَارًا يُقَالُ لَهَا نَارُ [الحدثان] (٥) كانت
تُفْرَجُ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغَارَةٍ فَتَأْكُلُ النَّاسَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا فَزَدَهَا
خَالِدُ بْنُ سَنَانَ فَلَمْ تَفْرَجْ بَعْدَ ، (٦) وَذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

(١) قال القرطبي في تفسيره : ١١٦/١ بعد أن ذكر قول ابن عطية
في الرد على من نفى نزول جبريل بسورة الفاتحة : " الظاهر
من الحديث يدل على أن جبريل عليه السلام لم يعلم النبي صلى
الله عليه وسلم بشيء من ذلك وقد بينا أن نزولها كان بمكة
نزل بها جبريل عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴾ وهذا يقتض جميع القرآن ، فيكون جبريل عليه
السلام نزل بتلاوتها بمكة ، ونزل الملك بثوابها بالمدينة
والله أعلم " اه .

(٢) ابن أبي خيثمة : (١٨٥ - ٢٧٩ هـ)

هو : أحمد بن زهير بن حرب النسائي ، أبو بكر ، الحافظ
الكبير ابن الحافظ ، المحدث ، الفقيه ، صنف : التاريخ
الكبير وغيره .

انظر : تاريخ بغداد : ١٦٢/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١١
الوافي بالوفيات : ٣٧٦/٦ .

(٣) خالد بن سنان العبسي . ليست له صحبة ، وكان يدعو إلى دين
عبسي عليه السلام .

أخباره في اسد الغابة : ٩٩/٢ ، الاصابة : ٤٦٦/١ .

(٤) في الأصل هكذا : " وذكر أنه كان وكل " والمثبت من التعريف
والاعلام .

(٥) في الأصل : " الخثران " وعليها تصحيح بالهامش " الحدثان " ،
وكذا في نسخة (ز) .

(٦) وقد ذكر نمو هذه القصة المسعودي في مروج الذهب : ٦٧/١ ، ٦٨ ،
والحاكم في المستدرک : ٥٩٩/٢ ، وقال : هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ولم يخرجاه ، وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة :
٤٦٨/١ ، وقال : (لكن في سنده) معلى بن مهدي ضعفه أبو حاتم
الرازي " وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية :
٢١١/٢ ، ٢١٢ .

(٧) انظر المؤلف والمختلف : ٢٧٠/١ ، ٧٧٦/٢ ، ١٢١٦/٢ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ نَبِيًّا ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ يَعْنِي خَالِدَ بْنَ سَنَانَ .
وقد ذُكِرَ فِي كُتُبِ الْأَخْبَارِ أَنَّ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ [رِياقِيل] ^(١) كَانَ يُنَزَّلُ
عَلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ ، ^(٢) وَذَلِكَ الْمَلِكُ أَعْنَى رِياقِيلِ هُوَ الَّذِي
يَطْوِي الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَنْفُضُهَا فَتَقَعُ أَقْدَامُ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
بِالسَّاهِرَةِ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهَذَا مُشَاكِلٌ لِتَوَكُّيلِهِ بِذِي الْقَرْنَيْنِ
الَّذِي قَطَعَ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، كَمَا أَنَّ قِصَّةَ خَالِدِ بْنِ سَنَانَ
فِي تَسْفِيرِ النَّارِ لَهُ مُشَاكِلَةٌ لِحَالِ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ وَهُوَ مَالِكُ مَطَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ .

^(٥)
(عس) تكلم الشيخ-رحمه الله- على الحكمة في توكيل مالك
بخالد بن سنان، وريا قيل بذي القرنين، ولم يذكر الحكمة في توكيل
إسرافيل بالنبي عليه السلام وذلك - والله أعلم - أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كانت نبوته مؤذنة بقرب الساعة، وانقضاء
الدنيا، وانقطاع الوحي، وكل به إسرافيل الموكَّل بالصُّور الذي به
هلاك الخلق وقيام الساعة وانقضاء الدنيا ، والله أعلم .

-
- (١) في الأصل : " زياقيل " والمثبت من التعريف والاعلام .
(٢) ذكره السيوطي في الحبايك في أخبار الملائك : ٧٨ ، ونسبه لأبي
الشيخ وابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر عن أبيه . وذكر
أنه اسمه ريا فيل .
(٣) في نسخة (ز) : " فالله يعلم " .
(٤) الساهرة : الأرض ، وقيل : وجهها ، وقيل : الأرض التي لم
توطأ ، وقيل غير ذلك .
اللسان : ٣٨٣/٤ مادة (سهر) .
(٥) التكميل والاتمام : ٥٠ ب .
(٦) في نسخة (ز) : " صلى الله عليه وسلم " .
(٧) في التكميل والاتمام : " بالطور " وهو خطأ .

- ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ (١) .
- (٢) (عس) الظاهر أنه على العموم ، وقد حكى المهدوي أن المراد (٤) به أبي بن خلف . (٥)
- ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ ﴾ (٦) .
- (٧) (س) قيل : يعنى مكة ، وقيل : يراد بالبلد العموم على (٨) حسب أغراض البشر وهو الأظهر وعليه من العلماء الأكثر . (٩)
- ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا ﴾ (١٠) .
- (س) الخِطَابُ لِلأُمَّةِ وَالْمَبْدُؤِ بِهِ مِنَ الأُمَّةِ وَالْمُقَدَّمُ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الرَّحْمَةِ وَغَيْرِهَا هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ كَانَ لَهُ خَيْلٌ

-
- (١) سورة النحل : آية : ٤ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٤٩ / ٢ .
- (٣) قال الخازن في تفسيره : ٧٩/٤ : "والصحيح أن الآية عامة في كل ما يقع من الخصومة في الدنيا ويوم القيامة وحملها على العموم أولى " .
- (٤) الذي عثرت عليه من تفسير المهدوي إلى نهاية سورة الحجر فقط والباقي مفقود ولم أعثر عليه . والله أعلم .
- (٥) وذكره الواحدي في اسباب النزول : ٢٨٤ ، والبغوي في تفسيره : ٧٩/٤ ، والخازن في تفسيره : ٧٩/٤ ، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٨/٤ للمفسرين .
- (٦) سورة النحل : آية : ٧ .
- (٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٠/١٤ عن عكرمة ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ٣٧٣/٨ عن عكرمة وابن عباس والربيع بن أنس . وذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٧٦/٥ عن ابن عباس وعكرمة والربيع بن أنس .
- (٨) انظر المحرر الوجيز : ٣٧٣/٨ ، زاد المسير : ٤٣٠/٤ ، لباب التأويل : ٨٠/٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ٧٠/١٠ ، البحر المحيط : ٤٧٦/٥ .
- (٩) سورة النحل : آية : ٨ .
- (١٠) التعريف والاعلام : ٩٣ .

ذُكِرْنَا أَسْمَاءَهَا فِي سُورَةِ الْاِنْفَالِ (١) ، وَنَذَكُرُهَا بِغَلَّتْهُ دُلْدُلٌ، وَبَغَلَّتْهُ
الْبَيْضَاءُ، أَمَّا دُلْدُلٌ فَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْمَقْوِيسَ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ، وَأَمَّا (٢) (٣) (٤)
الْبَيْضَاءُ فَأَهْدَاهَا لَهُ رِفَاعَةُ [الضَّبِّي] (٦) (٧) مِنْ لَحْمٍ ، وَأَمَّا جِمَارُهُ فَاسْمُهُ

(١) انظر التعريف والاعلام : ٦٦ عند قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ سورة الانفال : آية : ٦٠ .

(٢) انظر التعريف والاعلام : ٢٥ .

(٣) المقوقس واسمه جريح بن مينا بن قرقب ، صاحب الإسكندرية .
أخباره في : الاصابة : ٥٣٠/٣ .

(٤) انظر دلائل النبوة للبيهقي : ٣٩٥/٤ ، والبداية والنهاية : ٢٧٢/٤ .

(٥) ذكر المؤرخون أن فروة بن عمرو الجذامي عامل الروم على من يليهم من الغرب أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء بعد أن أشهر إسلامه . وما ذكره الإمام السهيلي من أن البغلة البيضاء أهداها للرسول صلى الله عليه وسلم رفاعة الضبي لم أجده ، وإنما ورد في ترجمة رفاعة بن زيد الجذامي الضبيبي أنه أسلم وأهدى للرسول صلى الله عليه وسلم عبداً أسوداً اسمه مدعم . والله أعلم .

انظر السيرة القسم الثاني : ٥٩١ ، طبقات ابن سعد :

٣٥٥/١ ، الاصابة : ٢١٣/٣ .

(٦) لعله : رفاعة بن زيد الجذامي الضبيبي-بفتح المعجمة وكسر الموحدة- ويقال الضبيبي بالنون ويقال الضبي ، قدم في هدنة الحديبية مع قومه قبل خيبر وأسلم وحسن إسلامه وأهدى للرسول صلى الله عليه وسلم عبداً أسوداً اسمه مدعم .

انظر اسد الغابة : ٢٢٨/٢ ، الاصابة : ٥١٨/١ ، تبصير

المنتبه بتحرير المشتبه : ٨٥١/٣ ، ٨٥٢ .

(٧) في الأصل ونسفة (ز) : " الطبيبي " بالطاء ، والمثبت من التعريف والاعلام .

(١) عَفِيرٌ ، ويقال يَعْفُورُ ، (٢) وذكر ابن فُورِكَ في كتابِ الفُصولِ له فـسـى
مُعْجِزَاتِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حِمَارَهُ كَانَ أَخْذَهُ بِخَيْبَرٍ وَأَنَّهُ
تَكَلَّمَ فَقَالَ : اسْمِي زِيَادُ بْنُ شَهَابٍ، وَكَانَ فِي آبَائِي سِتُونَ حِمَارًا كُلُّهُمْ
[رَكِبَهُمْ] (٤) نَبِيٍّ وَأَنْتَ نَبِيُّ اللهِ فَلَا يَرْكَبُنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ، فَلَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقَى الحِمَارُ نَفْسَهُ فِي بئرٍ فَمَاتَ .
وَذَكَرَ الإِمَامُ أَبُو المَعَالِي رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ الشَّامِلِ قِصَّةَ
مَوْتِ الحِمَارِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

(١) أَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي صَحيحِهِ : ٢١٦/٣ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنْهُ قَالَ رَدَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ
عَفِيرٌ ... ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ " .

(٢) انظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ : ٤٩١/١ ، المَعَارِفُ : ١٤٩ .

(٣) ابْنُ فُورِكَ : (٤ - ٤٠٦ هـ) .

مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، أَبُو بَكْرٍ ، الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، الأُشْعَرِيُّ
مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ ، تُوُفِيَ مَسْمُومًا ، مِنْ مَصْنُفَاتِهِ : مَشْكَـلُ
الحَدِيثِ وَبَيَانِهِ ، أَسْمَاءُ الرِّجَالِ ، وَالتَّفْسِيرُ ... وَغَيرَهَا .

أَخْبَارُهُ فِي : سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ٤١٤/١٧ ، طَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ : ٥٢/٣ - ٥٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٢٤٠/٤ .

وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي المَوْضُوعَاتِ : ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ،
مَطْوًلًا : وَقَالَ : هَذَا حَدِيثُ مَوْضُوعٍ ، وَفِيهِ أَنَّ اسْمَ الحِمَارِ يَزِيدُ
بِنِ شَهَابٍ .

(٤) فِي الأُصْلِ وَنَسَخَةِ (ز) : " رَكِبَهُ " وَالمُثَبَّتِ مِنَ التَّعْرِيفِ
وَالأَعْلَامِ .

(٥) أَبُو المَعَالِي : (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) .

عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوْسُفَ الجَوِينِيِّ ، الإِمَامُ الكَبِيرُ ، شَيْخُ
الشَّافِعِيَّةِ ، إِمَامُ الحَرَمَيْنِ ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ : البَرهَانُ فِي أُصُولِ
الفِئَةِ ، نَهَايَةُ المَطْلَبِ فِي دِرَايَةِ المَذْهَبِ الشَّامِلِ فِي أُصُولِ الدِّينِ
وَغَيرَهَا .

وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ : ١٦٧/١٣ ، سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ٤٦٨/١٨ ،
النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ١٢١/٥ ، وَكِتَابُهُ الشَّامِلُ طُبِعَ مِنْهُ الجِزْءُ
الأَوَّلُ فَقَطْ ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ المَوْلَفُ عَنْهُ وَلَعَلَّهُ فِي كِتَابِ
النُّبُوَاتِ مِنْ كِتَابِهِ الشَّامِلِ .

يُرْسَلُهُ إِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَأْتِي الْحِمَارَ حَتَّى يَضْرِبَ بِرَأْسِهِ بَابَ الصَّاحِبِ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُهُ فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ مَعَ الْحِمَارِ . وَأَمَّا نَاقَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْقَمْوَاءُ وَيُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ ، وَأَمَّا جَمَلُهُ فَعَسْكَرٌ ، ذَكَرَهُ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الدَّلَائِلِ ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ عَسْكَرًا اسْمُ الْجَمَلِ الَّذِي رَكِبَتْهُ عَائِشَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْيَوْمُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْجَمَلُ لِيَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ اشْتَرَاهُ لَهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقِيلَ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ فَعَرَقَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَحْتَهَا وَقَطَعَتْ عَلَيْهِ [نَحْوًا] (٥) مِنْ ثَمَانِينَ كَفَأَ مَعْظَمَهُمْ مِنْ بَنِي ضَبَةَ وَفِيهِ يَقُولُ الصَّبِيُّ :

-
- (١) الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ مطولاً وقال : هذا حديث موضوع .
- (٢) في هامش الأمل و (ز) :
- " (س) القمواء ممدود هي مشقوقة الأذن وبه سميت ناقصة النبي عليه السلام ، وقال الداودي: سميت بذلك من السبق لأنها لاتكاد تسبق ، كان عندها أقصى الجرى ، وفي الحديث خطب النبي عليه السلام على ناقته الجدعاء ، وفي حديث آخر على ناقية خرماء ، وفي آخر مخصه ، قال الحربي والعضب والجذع والخرم والقمو والخزيمة كله شق في الأذن ، نقله صاحب المشارق " .
- ينظر مشارق الأنوار : ٩٦/١ ، ١٨٩/٢ .
- (٣) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي : (٤ - ٣٧ هـ) .
- صحابي ، أسلم بعد الفتح وهو من الولاة ، شهد الطائف وحنينا وتبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي بصفين .
- اسد الغابة : ٥٢٣/٥ ، الاصابة : ٦٦٨/٣ .
- (٤) العرقوب : العصب الغليظ ، المؤثر ، وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . وعرقب الدابة : قطع عرقوبها .
- اللسان : ٥٩٤/١ مادة (عرقب) .
- (٥) في الأمل ونسخة (ز) : " نحو " والمثبت من التعريف والاعلام .

نحنُ بنى ضبة٢ أصحابَ الجَمَل

نُنَازِلُ الموتَ إذا الموتُ نَزَلَ

(١) (عس) ذكر الشيخ بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اسمها دُلْدُلٌ ، والدُّلدُلُ حيوانٌ أعظمُ من القُنْفُذِ ذو شوكٍ طوالٍ قاله ثابت ، وقال ابن قتيبة^(٣) : الدُّلدُلُ ذَكَرُ القنَافِذِ ، والدلدل أيضاً النهوض في السير يُقال : جاء القوم يتدلدون ، فيحتمل الاسم أن يكون من أحد هاذين ، وكذلك ذَكَرَ أَنَّ اسمَ حماره عليه الصلاة والسلام عَفِيرٌ وهو تصغيرُ عَفْرٍ تصغيرُ ترخيمٍ كزُهَيْرٍ مِنْ أَزْهَرٍ ، والأَعْفَرُ لَوْنٌ يُضْرَبُ إلى غبرةٍ في حُمْرةٍ ، وذكر القصواء وهي المشقوقة الأذن والله أعلم .

(س) أَمَّا دُلْدُلٌ التي ذكرَ الشيخان رحمهما الله فكانت شَهْبَاءً ، وكانت له بغلةٌ أخرى تُسَمَّى فِضَّةً ، أَهْدَاها له فروةُ بنُ مَسِيكٍ الجذامي ، وَأَمَّا القَصَوَاءُ المذكورةُ فهي التي هاجرَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، قال بعضهم : وتسمى

-
- (١) التكميل والاتمام : ٥٠ ب .
 - (٢) انظر اللسان : ٢٤٩/١١ مادة (دل) .
 - (٣) لم أعر على قوله .
 - (٤) انظر اللسان : ٢٤٩/١١ مادة (دل) .
 - (٥) الترخيم : التليين ، ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها .
 - (٦) اللسان : ٢٣٤/١٢ مادة (رخم) .
 - (٧) انظر اللسان : ٥٩٠/٤ مادة (عفر) .
 - (٧) ذكره ابن سعد في طبقاته : ٤٩١/١ وفيه ان اسمه : "فروة بن عمرو" .

أَيْضاً الْعَضْبَاءُ^(١) وَالْجَدْعَاءُ^(٢) وَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَضْبٌ وَلَا جَدْعٌ وَكَانَتْ شَهْبَاءُ^(٣)
وَرَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى نَاقَةِ صَهْبَاءَ^(٤)
وَهِيَ الشَّقْرَاءُ ، وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَلٌ يُقَالُ لَهُ الثُّغْلَبُ عَقْرَهُ^(٥)
الْكَفَارُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ . وَمِمَّا حُفِظَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
الْأَنْعَامِ الَّتِي لَهَا أَسْمَاءٌ أَعْلَامٌ شَاةٌ تَسْمَى غَوْثَةً وَقَبِيلٌ غَيْثَةٌ ، وَشَاةٌ^(٦)
أُخْرَى تَسْمَى قَمْرًا ، وَعَنْزٌ تَسْمَى الْيَمَنُ ، وَدَبِيكٌ أُبَيْضٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَشَرَفٌ وَكَرْمٌ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ جَمَاعَةَ وَغَيْرُهُ .^(٧)

- (١) قال في اللسان : ٦٠٩/١ مادة (عضب) والعضباء اسم ناقصة
النبي صلى الله عليه وسلم ، اسم لها علم وليس من العضب
الذي هو الشق في الأذن ، إنما هو اسم لها سميت به " .
وانظر أيضاً النهاية لابن الأثير : ٢٥١/٣ .
- (٢) الجدع : القطع ، وناقعة جدعاء قطع سدس أذنها أو رُبْعُهَا أو ما
زاد على ذلك إلى النصف .
اللسان : ٤١/٨ مادة (جدع) .
- (٣) ذكره ابن سعد في طبقاته : ٤٩٣/١ عن قدامة بن عبد الله .
- (٤) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٦٢/٣ ، ٦٣ .
- (٥) ذكره ابن اسحاق في السيرة القسم الثاني : ٣١٤ .
- (٦) ابن جماعة : (٦٩٤ - ٧٦٧ هـ) .
- هو : عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني ، الشافعي ، كان حسن المحاضرة ، كثير الأدب ، صنف :
تساعيات في الحديث ، مختصر السيرة النبوية ... وغير ذلك .
أخباره في : طبقات الشافعية للأسنوي : ٣٨٦/١ ، الدرر
الكامنة : ٣٧٨/٢ .
- وما ذكره ابن جماعة في مختصر السيرة النبوية : ورقة :
٣٤ .
- (٧) انظر : كتاب تركة النبي صلى الله عليه وسلم : ص ٩٩ وما بعدها

وَعَلَّمَتْ وَيَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ^(١) -
(عس) قيل : ^(٢) إِنَّ المرادَ به الجَدِّي والفرقدان ، وذلك -والله أعلم - لأنها تُعَلَّمُ بها الجهاتُ لِيلاً لكونها دائرةً حولَ القطبِ الشمالي فهي لاتغيب ، والقطب في وسطِ بنات نعش الصغرى ، والجَدِّي ^(٤) هو النجم المفرد الذي في طرفها ، والفرقدان هما النجمان اللذان في الطرف الآخر، وهما من النعش والجَدِّي من البنات ، وبمقربةٍ من ^(٦) [الجَدِّي] نجمان يعترضان عند انتصابِ الفرقدين وينتصبان عند اعتراضهما ^(٧) يُسميان [المرين والديبين] ^(٨) [والعوهقين] ^(٩) ، ولهذا قال ^(١٠) الشاعر :

بَحِيثٌ لاقَى الفرقدانِ العوهقا
عندَ مسكِ القطبِ حيثُ [استَوْثقا] ^(١١)

- (١) سورة النحل : آية : ١٦ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٤٩ ، ٤٩ ب .
(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٩٢/٢ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٩٢/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٦/٤ ، عن ابن السائب .
(٤) انظر اللسان : ١٣٥/١٤ مادة (جدا) .
(٥) انظر اللسان : ٣٣٤/٣ مادة (فرقد) .
(٦) في نسخة : (ز) : " فهما " .
(٧) في الأصل ونسخة (ز) هكذا : " وبمقربة من الفرقدين " والمثبت من التكميل والاتمام .
(٨) في الأصل ونسخة (ز) : " المرين والذئبين " والمثبت من التكميل والاتمام .
(٩) في التكميل والاتمام : " العرهين " وهو خطأ ، والمثبت من الأصل .
(١٠) ذكره في اللسان : ٢٧٨/١٠ مادة (عهق) ولفظه :
بحيث بارى الفرقدان العوهقا
عند مسك القطب حيث استوسقا
(١١) في الاصل ونسخة (ز) : " استوسقا " وكذا في اللسان ، والمثبت من التكميل والاتمام .

(١) (٢)

وقال المعري :

ماذا يُرَجِّي الحُرُّ من دَهْرِهِ

والحُرُّ قد عانده الفَرْقُ (٣) _____

ويقربُ من بناتِ نَعَشِ الصُّغْرِ وهي سبعة أيضاً أربعة نعش وثلاث (٤)

بنات، وباراء الأوسط من البنات هو السهى وهو نجم صغير كانت

الصحابة تَمْتَحِنُ فيه [أبصارهم] (٥) ويسمى نعيشا (٦) والعناق ويسمى أيضا (٧)

هوز بن أسية ورد ذلك فى حديثٍ أخرجه قاسم بن ثابت عن رسول الله (٨)

صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اللهم رب هوز بن أسية أعوذُ

بك من كلِّ عَقْرَبٍ وحية " . وفسره بذلك والله أعلم . (٩)

(١) فى التكميل والاتمام : " المغيرى " ، وهو خطأ ، والمثبت من نسخ المخطوط .

(٢) المعري : (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) .

هو : أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ، أبو العلاء ، شاعر لغوي ، نحوي ، من تصانيفه : لزوم مايلزم ، الأيك والغصون وغيرها .

أخباره فى : انباه الرواة : ٤٦/١ ، نزهة الالباء فى طبقات الأُدباء : ٢٥٧ ومابعدها ، النجوم الزاهرة : ٦٢، ٦١/٥

(٣) فى التكميل والاتمام : " عانده " .

(٤) فى التكميل والاتمام : " المسمى " .

وانظر اللسان :

٤٠٨/١٤ مادة (سها) .

(٥) فى الاصل ونسخة (ز) " ابصارها " والمثبت من التكميل والاتمام

(٦) فى التكميل والاتمام : " نقيشا " .

، وانظر اللسان : ٤٠٨/١٤ ،

مادة (سها) .

(٧) انظر اللسان : ٢٧٦/١٠ مادة (عنق) .

(٨) فى التكميل والاتمام : " ثابت " فقط ،

(٩) لم أعر عليه بهذا اللفظ ، وورد فى الاستعاذة من العقرب والحية

احاديث فى مسند الامام أحمد : ١٣٤/٢ ، ١٢٤/٣ ، وفى سنن أبى

داود : ٣٥/٣ .

وَأَمَّا (العَلَامَات) فِي الْآيَةِ فَقِيلَ : هِيَ الْجِبَالُ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَهَا
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقِيلَ : هِيَ النُّجُومُ ، وَقِيلَ : مَذْهَبُ
مَالِكٍ أَصْحَحُ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيزَ
بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ ﴾ فَعَطَفَهَا عَلَى الرَّوَاسِي
ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَبِالنُّجُومِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ فَأَخْبَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ النَّجْمِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٤)

(٥) (س) وَمِنْ غَرِيبِ مَا قِيلَ فِي (العَلَامَات) هُنَا مَا ذَكَرَهُ عَطَفُ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَشْرِقِ
(٦)

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩١/١٤ عَنْ الْكَلْبِيِّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٤٣٦/٤ عَنْ ابْنِ السَّائِبِ وَمَقَاتِلٍ ، وَأُورِدَهُ
السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِ الْمَنْثُورِ : ١١٨/٥ وَنَسَبَهُ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ وَابْنِ
جَرِيرٍ وَابْنِ الْمَنْذَرِ عَنِ الْكَلْبِيِّ .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩٢، ٩١/١٤ عَنْ قَتَادَةَ وَمَجَاهِدٍ
وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٨٩/٨ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَمَجَاهِدٍ ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِ الْمَنْثُورِ :
١١٨/٥ وَنَسَبَهُ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ وَابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمَنْذَرِ وَابْنِ أَبِي
حَاتِمٍ وَالْخَطِيبِ فِي كِتَابِ النُّجُومِ عَنِ قَتَادَةَ .

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ : آيَةٌ : ١٥ ، ١٦ .

(٤) وَاخْتَارَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : : ٩٢/١٤ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ أَنَّ الْعَلَامَاتِ : " هِيَ مَعَالِمُ الطَّرِيقِ بِالنَّهَارِ "
وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٨٩/٨ : " وَالصَّوَابُ أَنَّ اللَّفْظَةَ
تَعْمَلُ هَذَا وَغَيْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ أَوْ عِلْمٍ بِهِ فَهُوَ
عَلَامَةٌ ، وَأَحْسَنُ الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
لِأَنَّهُ عَمُومٌ بِالْمَعْنَى فَتَأَمَّلْهُ " .

(٥) الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ : ٣٨٩/٨ ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٨٠/٥ ،
وَقَالَ الْأَلُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١٦/١٤ : " وَأَغْرَبُ مَا فَسَّرَتْ بِهِ
وَأَبْعَدُهُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهَا حَيْتَانِ " .

(٦) وَهُوَ غَالِبُ بَنِ عَطِيَّةِ الْغَرْنَاطِيِّ .

يقول: إِنَّ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْهِنْدِ حَيْتَانِ سَائِلَتَانِ طَوَالًا كَالْحَمِيَّاتِ فِي التَّوَائِيهِ وَحَرَكَتِهَا وَأَلْوَانِهَا، وَأَنَّهَا تُسَمَّى الْعَلَامَاتِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ فِي الْوَصُولِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ ، وَأَمَارَةٌ لِلنَّجَاةِ لَطَوِيلِ ذَلِكَ الْبَحْرِ وَمَعُوبَتِهِ، وَأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَالَ : إِنَّهَا الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ أَبُو رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : وَأَمَّا مَنْ شَاهَدَ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ فِي الْبَحْرِ الْمَذْكُورِ فَحَدَّثَنِي مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ .

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الْآيَةُ .^(٢)
(عس) قيل : المرادُ بِذَلِكَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ عِنْدَمَا بَنَى الصَّرْحَ لِيَرْتَقِيَ إِلَى السَّمَاءِ بِزَعْمِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمَرَادَ بِفَتْحِ نَصْرٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ .^(٦)
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَنْدَلٍ بْنِ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ قَدْ فَزَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ

-
- (١) انظر معجم البلدان : ٢٤٥/١ .
(٢) سورة النحل : آية : ٢٦ .
(٣) التكميل والاتمام : ٤٩ ب .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٦/١٤ - ٩٨ عن ابن عباس وزيد بن أسلم والسدي ومجاهد ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ٣٩٩/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر تفسير ابن كثير : ٤٨٥/٤ ، والدر المنثور : ١٢٧/٥ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٤/١٤ عن مجاهد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٤/٤ عنه أيضاً . وقال الإمام الرازي في تفسيره : ٢٠/٢٠ : " والأصح أن هذا عام في جميع المبتلين الذين يحاولون إلحاق الضرر والمكر بالمُحَقِّين " .
(٦) سورة النحل : آية : ٤١ .
(٧) التكميل والاتمام : ٥٠ أ .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٧/١٤ عن داود بن أبي هند وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤٨/٤ عنه أيضاً . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٣١/٥ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

====

وهو يَرْسَفُ في الحديدِ فَرَدَّهُ والدُّهُ سَهَيْلٌ وهو يَصِيحُ : يامعشرَ المُسلمين
أَأَرَدْتُ إلى المشركين يَفْتَنُونِي في ديني ، وخبرُهُ مذكورٌ في السيرة .
(سي) وقيل : هم الذين هاجروا إلى أرضِ الحَبَشَةِ . وقيل :
الآية نزلت في عَمَّارٍ وصهيبٍ وبلالٍ وخبابٍ وأصحابهم الذين أُذوا بمكة
وخرَجُوا عنها ، ذكر ذلك عط .

====

(٩) هو : أبو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس ، واسمه عبد
اللّه وقيل غير ذلك ، أسلم بمكة ومنعه أبوه من الإلتحاق
بالمسلمين ، فهرب ورده الرسول صلى الله عليه وسلم إلى والده
ثم هرب ولحق بأبي بصير رضي الله عنه ، وكان من السابقين
إلى الإسلام .

أخباره في : اسد الغابة : ٥٤/٦ ، الاصابة : ٣٤/٤ .

(١٠) وهو يوم صلح الحديبية .

.....

(١) في التكميل والاتمام : " يرشف " بالمعجمة ،
وانظر السيرة ، القسم الثاني : ٣١٨ ، والرشف : مشي المقيد
وقيل : هو المشي في القيد رُوِيْدًا .

اللسان : ١١٨/٩ مادة (رشف) .

(٢) انظر السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٧/١٤ عن قتادة ، وذكره ابن

عطية في تفسيره : ٤٢٠/٨ ونسبه للجمهور وقال : " وهو الصميح

في سبب نزول هذه الآية " ، وأورده السيوطي في الدر المنثور :

١٣١/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم عن قتادة .

(٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٢٨٤ ، وذكره ابن الجوزي في

زاد المسير : ٤٤٨/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر

تفسير القرطبي : ١٠٧/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٤٩١/٤ .

(٥) المحرر الوجيز : ٤٢١/٨ .

﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (١)
(عس) قيل : إِنَّ المرادَ بهم كفارُ قُرَيْشٍ الذين ظَلَمُوا المؤمنِينَ (٢) (٣)
وَأَرَادُوا أَنْ يَفْتَنُواهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَرُوِيَ عَنْ مجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : عَنِيبِي (٤) (٥)
بِذَلِكَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ حَكَاهُ [الطبري] . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٦)
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ الآية . (٧)
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨) (٩)
وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ . وَقِيلَ : فِي هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ الَّذِي كَانَ (١٠) (١١)

-
- (١) سورة النحل : ٢ : ٤٥ .
(٢) التكميل والاتمام : ١٥٠ .
(٣) ذكره أكثر المفسرين ، انظر جامع البيان : ١١١/١٤ ، زاد المسير : ٤٥٠/٤ ، الجامع لاحكام القرآن : ١٠٩/١٠ ، مفاتيح الغيب : ٣٨/٢٠ ، البحر المحيط : ٤٩٤/٥ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١١/١٤ ، ١١٢ ، وذكره ابن عطية في تفسيره : ٤٢٥/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٣٤/٥ ونسبه لابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد .
(٥) مجاهد بن جبر المكي (٢١ - ١٠٤ هـ) .
أبو الحجاج الإمام ، المفسر ، المقرئ ، أحد أعلام التابعين الأثبات .
أخبره في صفة الصفوة : ١١٧/٢ ، حلية الأولياء : ٢٧٩/٣ غاية النهاية : ٤١/٢ ، ٤٢ .
(٦) في الأصل ونسخة (ز) : " المهدي " وبهامش الأصل " فسي الطبري " ، والمثبت في التكميل والاتمام ، وانظر تفسير الطبري : ١١١/١٤ ، ١١٢ .
(٧) سورة النحل : آية : ٧٥ .
(٨) التكميل والاتمام : ١٥٠ .
(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٢/٤ عن ابن جريج .
(١٠) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٢٨٥ ، وأورده السيوطي في المنثور : ١٥١/٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم وابــــن مردويه وابن عساکر .
(١١) هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري ، كان ممن ساعد في نقل الصحيفة وكان من المؤلفة ، أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين دون المائة من الغنم .
أخبره في اسد الغابة : ٤٠٤/٥ ، الاصابة : ٦٠٥/٣ ، ٦٠٦ .

يُنْفِقُ [وَأَبِي الْخَوَاتِ] ^(١) مَوْلَاهُ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَنْهَاهُ عَنِ الْإِنْفَاقِ . وَاللَّهِ
أَعْلَمُ .

(سي) وقيل : إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَغُلَامٍ ^(٣) كَانَ
مَعَهُ ، رَوَاهُ عَطَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . ^(٤)

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ ^(٥) .

(سه) وهو أَبُو جَهْلٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومٍ (وَالَّذِي يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ

الْعَنَسِيِّ ، وَعَنْسِيٌّ بِالنُّونِ : حِيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي مَخْرُومٍ ^(٧) ^(٨)
رَهْطُ أَبِي جَهْلٍ ، وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يُعَذِّبُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَيُعَذِّبُ أُمَّهُ سَمِيَّةَ ^(٩)

وَكَانَتْ مَوْلَاةً لِأَبِي جَهْلٍ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا : إِنَّمَا آمَنْتَ بِمُحَمَّدٍ لِأَنَّكَ
تُحِبُّنِي لِحَمَالِهِ ، ثُمَّ طَعَنَهَا بِالْحَرْبَةِ فِي قُبُلِهَا فَمَاتَتْ، فَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدَةٍ ^(١٠)

فِي الْإِسْلَامِ ، مِنْ كِتَابِ النِّقَاشِ وَغَيْرِهِ . ^(١١)

(١) كذا في جميع النسخ " أبي الخوات " ، وفي أسباب النزول:

٢٨٥ ، والدر المنثور : ١٥١/٥ . " أبي الجوزاء " ، والله أعلم

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥١/١٤ عن ابن عباس رضي الله

عنهما ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٥١/٥ ، ١٥٢ وزاد

نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن

ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) واسمه أسيد بن أبي العيص .

انظر الدر المنثور : ١٥٢/٥ .

(٤) انظر المحرر الوجيز : ٤٧٦/٨ .

(٥) سورة النحل : آية : ٧٦ .

(٦) التعريف والاعلام : ٩٥ .

(٧) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٥٢٠/٥ .

(٨) انظر الجمهرة لابن حزم : ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٩) سمية بنت خباط ، وقيل خياط بالياء ، كانت سابعة سبعة في

الاسلام ، وهي أول شهيدة في الاسلام .

أخبارها في : اسد الغابة : ١٥٢/٧ ، الاصابة : ٣٣٤/٤ ،

٣٣٥ ، أعلام النساء لرضا كحالة : ٢٦١/٢ .

(١٠) في التعريف والاعلام : " قلبها "

(١١) انظر المعارف : ٢٥٦ .

- (١) (عس) وقيل إنه أسيد بن أبي العاص وقيل أبي بن خلف، وقد قيل في الذي
(٢) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٣) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٤) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٥) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٦) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٧) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٨) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(٩) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(١٠) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي
(١١) (عس) وقيل إنه عثمان بن عفان، وقيل: حمزة بن عبدالمطلب رضي

- (١) التكميل والاتمام : ١٥١ .
(٢) في التكميل والاتمام : " اسد " وهو خطأ .
(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره : ١٤٩/١٠ عن عطاء .
(٤) سبق ذكره .
(٥) أخرجه البغوي في تفسيره : ١٠٦/٤ عن عطاء وقال أبو حيان في
تفسيره : ٥٢٠/٥ : " فتعيين الأبكم بأبي جهل والأمر بالعدل
بعمار أو بأبي بن خلف وعثمان بن مضعون أو بهاشم بن عمرو بن
الحارث كان يعادي الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصح إسناده " .
اه . وانظر مقاله الألوسي في تفسيره : ١٩٧/١٤ ، ١٩٨ .
(٦) أخرجه القرطبي في تفسيره : ١٤٩/١٠ عن ابن عباس رضي الله
عنهما .
(٧) " له " ساقطة من (ز) .
(٨) سورة النحل : ٢٣ : ٨٣ .
(٩) التكميل والاتمام : ١٥٠ .
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٧/١٤ عن السدي ورجحه الطبري
رحمه الله، وذكره البغوي في تفسيره : ١٠٨/٤ ، والقرطبي في
تفسيره : ١٦١/١٠ .
(١١) أخرج الطبري في تفسيره : ١٥٨/١٤ عن مجاهد قال : " هـ
المساكن والأنعام ومايرزقون منها والسراويل من الحديد
والثياب " . وانظر زاد المسير : ٤٧٩/٤ .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا غَزَلَهَا ﴾ (١) الآية .
(٢) (٣)
(سه) هي : ربيعة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويقال هي
من قريش وكانت تغزل ثم تنقض غزلها ، وكانت تعرف [بالجعرانية] ^(٤) فَضَرَبَتْ
العربُ بها المثل في الحمقِ ونقض ما أُحكِمَ من العقود وأُبرِمَ من
العُهود .

(سي) وقيل : كانت امرأة موسوسة اسمها خطيه كانت تغزل
عند الحجر طول نهارها ثم تنقضه ذكر ذلك المهدوي وغيره .
(٥)
﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ (٦)
(٧)
(سي) هو : جبريل عليه السلام .

-
- (١) سورة النحل : آية : ٩٢ .
(٢) التعريف والاعلام : ٩٥ .
(٣) قاله الفراء في معاني القران : ١١٣/٢ ، وذكره البغوي في
تفسيره : ١١٤/٤ عن الكلبي ومقاتل واسمها : ربيعة بنت عمرو
بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم . وأورده ابن الجوزي
في زاد المسير : ٤٨٥/٤ عن مقاتل ، وعن ابن السائب قال :
اسمها رائطة . وفي الدر المنثور : ١٦٢/٥ عن أبي بكر بن
حفص وابن عباس : أن اسمها سعيدة الأودية .
(٤) في الأصل ونسخة (ز) : " الجعرانة " وفي زاد المسير : ٤٨٥/٤
عن ابن الأنباري أن لقبها الجعراء ، والمثبت من التعريف
والإعلام .
(٥) ذكره ابن عطية في تفسيره : ٥٠٠/٨ دون عزو . وذكر ابن كثير
في تفسيره : ٥١٨/٤ عن مجاهد وقتادة وابن زيد قالوا : إن هذا
مثل لمن نقض عهده بعد توكله ، ثم قال ابن كثير : " وهذا
القول أرجح وأظهر وسواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا " .
اه .
(٦) سورة النحل : آية : ١٠٢ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٤ عن محمد بن كعب القرظي
وهو قول أكثر المفسرين ، انظر معالم التنزيل : ١١٥/٤ ، زاد
المسير : ٤٩١/٤ ، الجامع لأحكام القران : ١٧٧/١٠ ، تفسير
القرآن العظيم : ٥٢٣/٤ .

﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ (١) الآية .
(٢) (٣) (سه) هو غلامٌ لِلْفَاكِهَ بْنِ الْمَغِيرَةَ اسْمُهُ جَبْرٌ، كان نصرانياً
فأسلم وكانوا إذا سمعوا من النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مامضى أو
هوأت مع أَنَّهُ أُمِّيٌّ لم يقرأ الكُتُبَ قالوا (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) قال
اللَّهِ عز وجل : ﴿ لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ ﴾
مبين ﴿ أُنَّى كَيْفَ يُعَلِّمُهُ جَبْرٌ وَهُوَ أُعْجَمِيٌّ ﴾ هذا الكلام الذى لا يستطيع
الإنس والجن أن يعارضوا منه سورة واحدة فما فوقها ، ويقال إنَّ (٤)
جَبْرًا كان عبداً للحَضْرَمِيِّ والِدِ عمرو وعامر والعلاء بنى الحضرمي، أسلم (٥) (٦) (٧)
منهم العلاء وصحب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واسمُ الحضرمي عبدُ اللَّهِ

-
- (١) سورة النحل : آية : ١٠٣ .
(٢) التعريف والاعلام : ٩٥ ، ٩٦ .
(٣) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، أحد الفصحاء
المقدمين من قريش فى الجاهلية .
المنمق : ١٠٩ ، الاعلام : ١٣٣/٥ .
(٤) ذكره ابن اسحاق فى السيرة ، القسم الأول : ٣٩٣ ، وأخرجـه
الطبري فى تفسيره : ١٧٨/١٤ عن ابن اسحاق وعبدالله بن كثير
وذكره الواحدى فى أسباب النزول : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
(٥) عمرو بن عبدالله الحضرمي ، ذكره الحافظ ابن حجر فى الاصابة
وقال : " ، إنما ذكرته فى هذا القسم لأنى جوزت أنه أخو العلاء
بن الحضرمي " .
انظر الاصابة : ٤/٣ .
(٦) عامر بن عبدالله الحضرمي ، قتل يوم بدر مع المشركين ، والذى
قتله عمار بن ياسر رضى الله عنه .
انظر السيرة ، القسم الاول : ٧٠٨ ، الاصابة : ٤/٣ .
(٧) العلاء بن عبدالله الحضرمي ، استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم على البحرين ، وأقره أبو بكر ، ثم عمر رضى الله عنهما
وكان يقال إنه مجاب الدعوة ، توفى سنة أربع عشرة ، وقيل
غير ذلك .
انظر اسد الغابة : ٧٤/٤ ، الاصابة : ٤٩٨/٣ .

(١) بن عَبَّاد ، وقد رُوِيَ أَنَّ مولى جَبْرٍ كان يضربه ويقول له: أَنْتَ تَعَلَّمُ
محمداً؟ فيقول: لا والله بل هو يَعَلِّمُنِي وَيَهْدِينِي ، ذكره النقاش .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
(عس) وقد قيل : إِنَّهُ بَلَّعَ مِثْقَالَ التَّورَةِ ، وقيل : هو
غلامٌ لبنى عامر بن لؤى اسمه يعيش ، وقيل : هو سلمانُ الفارسي
والله أعلم .

(٧) (سي) وعن عبدالله بن مسلم الحضرمي : أَنَّهما غلامان كانا
يَقْرَأُ نِ بِالرُّومِيَّةِ ، اسْمُ أَحَدِهما جبر والآخر يسار ، وكان رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم يجلسُ إِلَيْهِمَا فقالت قريش بسبب ذلك تلكَ المَقالةُ .
(٨)

-
- (١) عبدالله بن عباد الحضرمي ، سكن مكة وحالف حرب بن أمية
ويقال إن اسمه مالك بن عباد .
السيرة ، القسم الاول : ٦٠٢ ، الاصابة : ٤٩٨/٢ ترجمة العلاء
بن الحضرمي .
- (٢) انظر تفسير القرطبي : ١٧٧/١٠ .
- (٣) التكميل والاطمئنان : ٥١ أ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٤ عن ابن عباس رضي الله
عنهما . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٣/٤ ، وانظر
تفسير القرطبي : ١٧٧/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٢٣/٤ ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ١٦٧/٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي
حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٤ عن عكرمة ، وعن قتادة : أنه
عبدُ لبنى الحضرمي اسمه يعيش . وذكره ابن الجوزي في زاد
المسير : ٤٩٢/٤ عن عكرمة .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٩/١٤ عن الضحاك ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٤٩٣/٤ عن الضحاك وقال ابن الجوزي :
" وفيه بُعد من جهة أن سلمان أسلم بالمدينة وهذه الآية مكية "
وكذا قال ابن كثير في تفسيره : ٥٢٣/٤ .
- (٧) لم أعثر على ترجمته .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٤ ، وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ١٧٨/٤ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٧٧/١٠ ثم
قال القرطبي بعد أن ذكر الأقوال كلها : " قال : والكل محتمل
فإن النبي صلى الله عليه وسلم ربما جلس إليهم في أوقات
مختلفة لِيَعَلِّمَهُمْ مما عَلَّمَهُ اللهُ سبحانه وكان ذلك بمكة " .

- ﴿ مِنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ (١) .
- (سي) المرادُ عبدُ اللَّهِ بنُ سعد بنِ أبي سرح ومقيسُ بنُ صِابِة (٤) وَأَشْبَاهُهُمَا مِنْ أَمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (٦) .
- (عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ عُدَّ بِعَلِيِّ الْإِسْلَامَ فَأَعْطَى الْمُشْرِكِينَ مَا سَأَلُوا بِلِسَانِهِ ، وَقَلْبُهُ كَارِهِ تَابَتْ عَلِيِّ الْإِيمَانَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ، حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٨) (٩)

- (١) سورة النحل : آية : ١٠٦ .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره : ١٨٠/١٠ عن الكلبي .
- (٣) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ، أبو يحيى ، كان أبا لعثمان بن عفان من الرضاة ، وكان يكتب للرسول صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان ولحق بالكفار ، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة ، فاستجار بعثمان فأسلم بعد ذلك وشهد فتح مصر وغيرها ، توفي سنة ست وثلاثين وقيل غير ذلك .
- أخباره في : اسد الغابة : ٢٥٩/٣ ، الاصابة : ٢١٧/٢ .
- (٤) مقيس بن صاباة ، قدم مكة مسلماً ، وطلب دية أخيه هشام فأخذها ، فأقام بعدها مدة قليلة ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وخرج من مكة مرتدداً ، وقتله بعد ذلك نميلة بن عبد الله رجل من قومه .
- السيرة ، القسم الثاني : ٢٩٣ ، ٤١٠ .
- (٥) ومنهم : عبد الله بن خطل ، ومقيس بن الوليد بن المغيرة ، ذكره القرطبي عن الكلبي : ١٨٠/١٠ .
- (٦) سورة النحل : آية : ١٠٦ .
- (٧) التكميل والاتمام : ٥٠ أ .
- (٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨١/١٤ عن قتادة وأبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وعن أبي مالك .
- (٩) وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٥٧/٢ عن عمار بن ياسر وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي " وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٢٨٨ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٥/٤ عن ابن عباس ومجاهد وقاتدة ، وانظر تفسير القرطبي : ١٨٠/١٠ ، والدر المنثور : ١٦٩/٥ ، ١٧٠ .

- ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ (١) .
(عس) قيل : إنها نزلت في عبد الله بن أبي سرح كان قد ارتد
ولحق بمكة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح
فاستجار بعثمان فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إنها
نزلت فيمن كان بمكة من المسلمين قد فتن .
﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ (٥) الآية .
(عس قيل : إنها مكة والله أعلم ، وقد قيل : هي المدينة .

- (١) سورة النحل : آية : ١١٠ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٥٠ ، ٥٠ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٤/١٤ عن عكرمة والحسن ، وذكره
البغوي في تفسيره : ١١٨/٤ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير
: ٤٩٨/٤ عن ابن عباس والحسن وعكرمة وقال ابن الجوزي : " وفيه
بُعد لأن المشار إليه وإن كان قد عاد إلى الاسلام فإن الهجرة
انقطعت بالفتح " اه .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٢/١٤ عن مجاهد . وذكره الواحدي
في أسباب النزول : ٢٨٩ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
٤٩٧/٤ عن ابن عباس وسعيد بن جبیر ، وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ١٧٢/٥ ونسبه لابن مردويه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٥) سورة النحل : آية : ١١٢ .
(٦) التكميل والاتمام : ٥٠ ب .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٦/١٤ عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة وعبد الرحمن بن زيد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير
: ٤٩٩/٤ وقال : وهو الصحيح ، وذكره القرطبي في تفسيره :
١٩٤/١٠ ، وابن كثير في تفسيره : ٥٢٧/٤ ، راجع الدر المنثور
: ١٧٤/٥ .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٦/١٤ عن حفصة أم المؤمنين رضي
الله عنها ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٩٤/١٠ عن حفصة
وعائشة رضي الله عنهما ، وأورده السيوطي في الدر المنثور :
١٧٤/٥ ونسبه لابن أبي حاتم وابن جرير عن حفصة رضي الله
عنها ، ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن شهاب ، وذكره ابن الجوزي
في زاد المسير : ٤٩٩/٤ ، ٥٠٠ عن الحسن ، وقال ابن الجوزي :
" فأما ما يروى عن حفصة أنها قالت : هي المدينة فذلك على
سبيل التمثيل لا على وجه التفسير . والله أعلم " .

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا ﴾ (١)
(٢) في صحيح البخاري وسير ابن إسحاق (٣) أَنَّ هذه الآية نزلت
لَمَّا مَثَلَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ بِحِمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجِدًا شَدِيدًا فَقَالَ : لَئِنْ أَظْفَرَنِي اللَّهُ
بِهِمْ لِأُمْتِلَنْ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
يُمَثِّلْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ .

-
- (١) سورة النحل : آية : ١٢٦ .
(٢) لم أجده في صحيح البخاري كما ذكر المؤلف - رحمه الله - وهو
ثابت عنه في جميع نسخ المخطوط ، وذكره ابن كثير في تفسيره :
٥٥٣/٤ عن محمد بن اسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار
وقال ابن كثير : " وهذا مرسل وفيه مبهم لم يسم ، وقد روى
هذا من وجه آخر متصل فقال الحافظ أبو بكر بن البزار ... ثم
ذكره وقال ابن كثير : وهذا إسناد فيه ضعف لأن صالحاً هو ابن
بشير المري ضعيف عند الأئمة وقال البخاري : هو منكر الحديث " .
اه .
(٣) انظر السيرة ، القسم الثاني : ٩٥ ، ٩٦ .
(٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) : " (سي) : ووجد هنا بمعنى حزن
لذكره وجداً في المصدر ، ومصدر وجد التي بمعنى عقب موجدته
ذكره ثعلب وابن قتيبة " .
ينظر الصحاح : ٥٤٧/٢ مادة (وجد) .

سورة سبحان

﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ (١) .
(٢) (سه) يعنى : بيت المقدس وهو إيلياء ، ومعنى إيلياء بيتُ
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) اللّٰه و ﴿ بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ يعنى الشّام . والشّام بالسريانية
الطّيب ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِطَيْبِهَا وَخَصْبِهَا [وقيل لأنّ الشمس تطلعُ عن
شمالها ، وقيل لكثرة قراها فى كالشّامة بينهما] (٨) ، وقيل : سُمِّيَتْ
بِسَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَغَيَّرَتْ سَيْنُهَا شَيْئًا ، وَالْأَوَّلُ قَالَهُ ابْنُ هَشَامٍ (١٠)

-
- (١) سورة الإسراء : آية : ١ .
(٢) التعريف والاعلام : ٩٦ ، ٩٧ .
(٣) انظر تفسير الطبري : ٤/١٥ ، وتفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، وزاد
المسير : ٥/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٦/١٠ ، وذكر الرازي
فى تفسيره : ١٤٦/٢٠ الإتفاق على ذلك ، وانظر الدر المنثور :
١٨٢/٥ وما بعدها .
(٤) انظر معجم ما استعجم : ٢١٧/١ ، معجم البلدان : ٢٩٣/١ .
(٥) ذكر ابن الجوزي فى زاد المسير : ٥/٥ أن للبركة هنا معنيين :
الأول : أن اللّٰه أجرى حوله الأنهار وأثبت الثمار .
الثانى : لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة .
(٦) الشام : بلد معروف .
انظر معجم ما استعجم : ٧٧٣/٢ .
(٧) فى الأصل : بالشريانية .
(٨) مابين المعقوفين ساقط من نسخ المخطوط ، وأثبتته محقق التعريف
والاعلام : ٩٧ ، وقد ذكر هذا القول المسعودي فى مروج الذهب :
٧٠/٢ عن الكلبي .
(٩) ذكره المسعودي فى مروج الذهب : ٧٠/٢ عن الشرقي بــــ
القطامي .
(١٠) انظر : التيجان فى ملوك حمير : ص ٥٧ .
وانظر ما قيل فى سبب تسميتها بالشام ، تهذيب تاريخ
دمشق : ١٤/١ .

(١) واليَمَن : هو يَعْرَبُ بن قحطان كان يسمى يَمَنًا ، وانتشر وَلَدُهُ باليَمَن
فَسُمِّيَتْ [يَمَنًا] بهم قاله ابنُ هشامٍ أيضًا . (٢) وقال غيرُه : بل سُمِّيَتْ
بذلك لأنها عن يمينِ الكَعْبَةِ ، وَسُمِّيَتْ الشَّامُ لأنها عن شمالها ، أَلَّا ترى
أَنَّهُم يقولون يَمَنَةً وَشَامَةً ، وكذلك يقولون لليدِ الشمالِ الشومى ، وبيت
المَقْدِسِ بناه سُلَيْمَانُ [عليه السلام] ، وكان داودُ [عليه السلام] (٧) قد
ابتدأُ بناءَهُ فَأَكْمَلَهُ ابنُهُ سليمانُ عليه السلام ، قاله القتيبي واللّه (٨)
أعلم . واسمه إيلياء وتفسيرُهُ بالعربية: بيتُ اللّهِ ذكره البكري (٩)
وقال الطبري : كان داودُ عليه السلام قد هَمَّ بِبُنْيَانِهِ فَأَوْحَى اللّهُ (١٠)
إليه إِنَّمَا يَبْنِيهِ ابْنُ لِكَ طَاهِرُ اليَدَيْنِ مِنَ الدِّمَاءِ ، وفى الصحيح أَنَّهُ (١١)

-
- (١) اليمن بلد معروف .
انظر معجم ما استعجم : ١٠٤٣/٢ .
- (٢) يعرب بن قحطان ، سار إلى اليمن وأقام بها وقيل هو أول من
نطق بالعربية من ولد ادم وأول من حياه ولده بتحية الملوك
: أبيت اللعن ، وأنعم صباحاً . واليمن كلها من ولده .
انظر المعارف : ٦٢٦ ، التنبيه والأشرف للمسعودي : ٧٠ ،
الإعلام للزركلى : ١٩٢/٨ .
- (٣) ساقطة من نسخ المخطوط ، وأثبتها محقق التعريف والاعلام : ٩٧
(٤) التيجان فى ملوك حمير : ص ٤٠ .
- (٥) ذكره المسعودي فى مروج الذهب : ٦٩/٢ . وابن عساكر فى
تهذيب تاريخ دمشق : ١٤/١ .
- (٦) ساقط من نسخ المخطوط .
- (٧) ساقط من نسخ المخطوط .
- (٨) انظر المعارف : ٥٦١ .
- (٩) انظر معجم ما استعجم : ٢١٧/١ .
- (١٠) انظر تاريخ الطبرى : ٤٨٥/١ .
- (١١) أخرجه البخاري فى صحيحه : ١١٧/٤ ، ١٣٦ عن أبي ذر الغفاري
رضي اللّه عنه ، وإمام مسلم فى صحيحه : ٣٧٠/١ عن أبي ذر
الغفاري رضي اللّه عنه .

وَضِعَ لِلنَّاسِ بَعْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّه
كَانَ قَدْ بُنِيَ أَيْضاً فِي زَمَنِ إِسْمَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقَدْ ذَكَرَ
الطَّبْرِيُّ وَالقَتْبِيُّ أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُسْرِيَ إِلَى الشَّامِ لَيْلَةً
رَأَى فِي لَيْلِهِ سُلْمًا تَعْرُجُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْزِلُ وَذَلِكَ فِي
مَوْضِعِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَهُ مَنَسَكًا أَوْ قَالَ مَسْجِدًا ، فَهَذَا
يُقَوِّي أَنَّهُ قَدْ كَانَ ثَمَّ مَسْجِدٌ إِذْ ذَاكَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ، وَلَكِنَّ بِنْيَانَهُ عَلَى التَّمَامِ وَكَمَالِ الْهَيْئَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣)
(عس) إِنَّمَا قَبِيلَ لَهُ الْأَقْصَى لِأَنَّهُ أَبْعَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُزَارُ
(٤)
(٥) وَيُبْتَغَى فِيهَا الْأَجْرُ [بَعْدَ] الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَه الطَّبْرِيُّ .
(٦)
﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ .
(٧) (٨) هُمُ : [ذُرِّيَّةً] سَامُ وَحَامُ وَيَافِثُ، وَسَنَذَكُرُهُمْ وَنَذَكُرُ أَسْمَاءَ
نَسَائِهِمْ، وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ فِي سُورَةِ- وَالصَّافَاتِ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

(١٠)
﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ الْآيَةُ .
(١١) (١٢) (١٣) هُمُ : أَهْلُ بَابِلَ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى
حِينَ كَذَّبُوا أَرْمِيَاءَ وَجَرَحُوهُ وَحَبَسُوهُ ، وَأَمَّا فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَقَدْ

-
- (١) انظر تاريخ الطبري : ٣١٧/١ وليس فيه أنه أمر أن يتخذ منسكاً
أو مسجداً .
(٢) انظر المعارف : ٣٩ .
(٣) التكميل والاتمام : ١٥٣ .
(٤) في التكميل والاتمام وجميع نسخ المخطوط : " من " وهو خطأ
والمثبت من تفسير الطبري .
(٥) انظر جامع البيان : ٥/١٥ .
(٦) سورة الإسراء : آية : ٣١ .
(٧) التعريف والاعلام : ٩٧ .
(٨) في نسخ المخطوط : " ذريته " والمثبت من التعريف والاعلام .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥/١٥ عن قتادة ومجاهد .
(١٠) سورة الإسراء : آية : ٥ .
(١١) التعريف والاعلام : ٩٨ .
(١٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢١٥/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما
(١٣) بابل : بكسر الباء ، مدينة بالعراق معروفة ، ينسب إليها السحر والخمر
انظر معجم ما استعجم : ٢١٨/١ ، معجم البلدان : ٣٠٩/١ .

اِخْتَلَفَ فِيمَنْ كَانَ الْمَبْعُوثُ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ قَتْلِهِمْ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَكَانَ قَتَلَهُ مَلِكٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ : لَاحِتٌ، قَالَهُ الْقَتْبِيُّ (١)
وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : اسْمُهُ هِيرُدُوسُ ذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ حَمَلَهُ عَلَى قَتْلِ امْرَأَةٍ اسْمُهَا أَرْزَبِيلٌ، وَكَانَتْ قَتَلَتْ سَبْعَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَبَقِيَ دَمُ يَحْيَى يَغْلِي حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَسَكَنَ الدَّمُ، فَقِيلَ إِنَّ الْمَبْعُوثَ عَلَيْهِمْ بَخْتُ نَصْرٍ وَهَذَا لَا يَصِحُّ لِأَنَّ قَتْلَ يَحْيَى كَانَ بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَخْتُ نَصْرٍ كَانَ قَبْلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ بَزْمَنٍ طَوِيلٍ ، وَقِيلَ : الْإِسْكَندَرُ ، وَبِئْسَ الْإِسْكَندَرُ وَعِيسَى نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ إِنْ أَرَدْنَا بِالْمَرَّةِ الْأُخْرَى حِينَ قَتَلُوا شَعْبِيًّا فَقَدْ كَانَ بَخْتُ نَصْرٍ إِذْ ذَاكَ حَيًّا وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُمْ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَاتَّبَعَهُمْ إِلَى مِصْرَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، وَبَعْضُ هَذَا الَّذِي

-
- (١) انظر المعارف : ٥١ ، ٥٣ ، وفيه أن اسم الملك أحب .
 - (٢) انظر تاريخ الطبري : ٥٩٠/١ .
 - (٣) في تاريخ الطبري : ٥٩٠/١ اسمها هيروزنا، والمثبت هنا كما في المعارف : ٥١ .
 - (٤) ذكر ذلك الطبري في تاريخه : ٥٨٩/١ ، وكذا ذكره ابن الأثير في الكامل : ١٧٢/١ .
 - (٥) لم أعثر عليه .
 - (٦) الإسكندر بن فليغوس بن مصريم ، ملك بلاد فارس ودانت لــــه الهند والصين وغيرها من البلدان ، وقيل إنه ذو القرنين . انظر تاريخ الطبري : ٥٧٢/١ وما بعدها ، ومروج الذهب : ٢٨٨/١ وما بعدها ، الكامل في التاريخ : ١٥٩/١ وما بعدها .
 - (٧) ذكره الطبري في تاريخه : ٦٠٨/١ ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ : ١٨٥/١ .
 - (٨) انظر المعارف : ٥٠ .

(١) ذكرناه عن الطبري . وقال القتيبي : بخت نصر كان كاتباً لملكٍ من ملوك بابل يُقال له لَنْقَرٌ، وكان لَنْقَرٌ يعبدُ الزهرة، وهو الذي غزى الأعرجَ العبدَ الصالحَ واسمه أَسَا بنُ أبيا بنِ رجعيم بنِ سُلَيْمان، فدَعَى الأعرجُ [عليه] فقتلت الملائكةُ [جنوده] ولم ينجُ إلا لَنْقَرٌ وكاتبه، ثُمَّ إِنَّ كاتبه قَتَلَهُ بعدَ ذلك وصار المَلِكُ إليه . وَزَعَمَ الطبري أَنَّ الذي غزى أَسَا لم يكن بابلياً، وإنما كان ملكُ الهندِ وكان اسمه زوحا ولم يكن بخت نصر إذ ذاك مخلوقاً فالله أعلم . وَزَعَمَ الطبري أيضاً أَنَّ بخت نصر ليس من الملوك الأربعة الذين ملكوا الأقاليم كلها كما قال القتيبي ومن تقدمه إلى هذا القول، ولكنه كان عاملاً على العراق

-
- (١) انظر تاريخ الطبري : ٩٨٥/١ .
 - (٢) انظر المعارف : ٤٦ .
 - (٣) في المعارف : ٤٦ اسمه ليقر ، وبهامش المعارف : لنقر بفتح فسكون ففتح .
 - (٤) الزهرة : بفتح الهاء . أحد كواكب المجموعة الشمسية التسعة وهو آلهة الجمال عند الإغريق وعند الرومان .
المعجم الوسيط : ٤٠٤/١ مادة (زهر) .
 - (٥) في الأصل بعد أَسَا جاء : " لم يكن بابلياً " وهو خطأ من الناسخ وستأتى هذه الجملة بعد قليل . وانظر خبر أَسَا بن أبيا في تاريخ الطبري : ٥١٧/١ وما بعدها .
 - (٦) في نسخ المخطوط : " عليهم " والمثبت من التعريف والاعلام : ٩٨٠
 - (٧) في نسخ المخطوط : " جنوده " والمثبت من التعريف والاعلام : ٩٨٠ .
 - (٨) في المعارف : ٤٦ أن ابن لنقر قتل أباه فغضب له بختنصر فقتل الإبن ثم ملك بعده ، وكذا في تاريخ الطبري : ٥٣٥/١ .
 - (٩) انظر خبر أَسَا بن أبيا وزرح الهندي في تاريخ الطبري : ٥١٧/١ وما بعدها .
 - (١٠) كذا في نسخ المخطوط ، وفي تاريخ الطبري : اسمه زرح : ٥١٧/١ وما بعدها .
 - (١١) انظر تاريخ الطبري : ٢٩١/١ .
 - (١٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٣٢ عن وهب بن منبه قال : ملك الأرض مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان : فسلیمان بن داود ، وذو القرنين ، وأما الكافران : فنمرود وبختنصر وسيملكها من هذه الأمة خامس . فذكر معهم بختنصر ، والله أعلم .

لِلْمَلِكِ الْمَالِكِ لِلْأَفَلِيمِ فِي ذَلِكَ [الْحِينَ] (١) وَهُوَ كِي لِهْرَاسِبِ بْنِ كِي أَجُو
وَكَانَ كِي لِهْرَاسِبِ مُشْتَعِلًا بِقِتَالِ التُّرْكِ، فُوجَهُ بِخَتْنَصْرِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ عَاشَ بِخَتْنَصْرِ إِلَى زَمَنِ بَهْمَنِ ابْنِ كِي يَسْتَأْسِبُ، وَهُوَ
وَالِدُ [أَسْبِيدِيَاذَ] قَاتِلِ رُسْتَمِ الشَّيْدِ، وَيَسْتَأْسِبُ هُوَ ابْنُ لِهْرَاسِبِ، وَهُوَ لَاءُ
الْمُلُوكِ فِي [أَوَائِلِ] (٢) أَسْمَائِهِمْ كِي وَمَعْنَاهَا: الْبَهَاءُ فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ، وَيُقَالُ
لِمُدَّتْهُمْ مَدَّةَ الْكَيْفِيَّةِ، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُمُ الْمُلُوكُ الْأَشْغَانِيَّةُ (٣) أَيْامَ
مُلُوكِ الطَّوَائِفِ، وَفِي أَيْامِهِمْ بُعِثَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ
دَوْلَتُهُمْ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُمُ الْمُلُوكُ السَّاسَانِيَّةُ (٤)، وَكُلُّ

-
- (١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ (ز) : " الْحَى " وَالْمُثَبَّتُ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ
(٢) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ (ز) : " أَسْبِيدِيَاذَ " وَالْمُثَبَّتُ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .
(٣) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ (ز) : " أَوَّلِ " وَالْمُثَبَّتُ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .
(٤) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى مَنْ يَذْكُرُهُ .
(٥) انظُرْ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ : ٥٨١/١ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ : ٢٣٥/١ .
(٦) قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَارِيخِهِ : ٦١٠/١ : " وَإِنَّمَا سَمَوْا
مُلُوكَ الطَّوَائِفِ لِأَنَّ كُلَّ مَلِكٍ مِنْهُمْ كَانَ مَلِكُهُ قَلِيلًا مِنَ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا
هِيَ قُصُورٌ وَأَبْيَاتٌ ، وَحَوْلُهَا خَنْدَقٌ وَعَدْوُهُ قَرِيبٌ مِنْهُ ، لَهُ مَنْ
الْأَرْضُ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَحْوَهُ يَغْيِرُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ كَالْخُطْفَةِ " .
(٧) ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : ٥٨١/١ أَنَّ مَلِكَ الدَّوْلَةِ الْأَشْغَانِيَّةِ
دَامَ مِائَتَيْ وَسْتًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ السَّهَيْلِيُّ
يُرِيدُ بِهِ مَدَّةَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ عَمُومًا فَهُوَ خَمْسَمِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعَشْرِينَ
سَنَةً بِإِضَافَةِ مَلِكِ الْإِسْكَانْدَرِ مَعَهُمْ . وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ
فِي تَارِيخِهِ : ٥٨٤/١ .
(٨) نَسَبَةٌ إِلَى سَاسَانَ بْنِ بَهْمَنِ بْنِ أَسْنَفْتِدْيَارِ ، وَكَانَ سَاسَانَ رَجُلًا
شَجَاعًا شَدِيدَ الْبَطْشِ ، وَمِنْ نَسَلِهِ أُرْدَشِيرُ الَّذِي مَلَكَ مَعْظَمَ أَرَاضِي
مُلُوكِ الطَّوَائِفِ .
انظُرْ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ : ٣٧/٢ وَمَا بَعْدَهَا ، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ :
٢٤٣/١ وَمَا بَعْدَهَا .

(١) هُوَلاءِ فرس، وعلى هُوَلاءِ قام الإسلام وآخِرهَم يَزْدَجِرْدُ بن شهر يار بــــن
أبرويز، ويزدجرد هو المقتولُ في زمن عثمان .
(٢) (عس) ذكر الشيخُ قولَه تعالى : ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً
لَنَا ~~يَقُولُونَ~~ وَقَالَ: إِنَّ الْمَرَّةَ الْأُولَى حِينَ قَتَلُوا أَرْمِيَاءَ وَكَانَ عَلَيْهِمْ
بَخْتَنْصَرُ ، وَقَدْ قِيلَ : بِأَنَّ الْمَرَّةَ الْأُولَى كَانَتْ بِسَبَبِ قَتْلِهِمْ زَكْرِيَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ : بِسَبَبِ قَتْلِهِمْ أَشْعِيَا وَأَنَّ الْمَبْعُوثَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ
ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ فَارِسٍ يُقَالُ لَهُ سَابُورٌ ذُو الْأَكْتافِ ، وَقِيلَ : جَالُوتُ
وَقِيلَ : سَنَحَارِيبُ . وَأَمَّا الْمَرَّةُ الثَّانِيَةُ فَذَكَرَ الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيمَنْ كَانَ الْمَبْعُوثَ عَلَيْهِمْ وَفِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ
قَتْلِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ
أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَنَّ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ هِيَ سَبَبُ قَتْلِهِمْ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا وَإِنَّ

-
- (١) يزدجرد بن شهر يار ، ملك فارس وهو صغير السن فضعت دولته
واجترأ عليه أعداؤه من كل وجه وسقطت دولته على أيــــدى
المسلمين بعد مضي سنتين من ملكه وقيل أربع سنين .
انظر تاريخ الطبري : ٢٣٤/٢ ، المعارف : ٦٦٦ - ٦٦٧ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٣ أ ، ٥٣ ب ، ٢٥٤ .
(٣) في نسخ المخطوط زيادة كلمة : " كانت " .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢١/١٥ - ٢٧ عن ابن عباس وابن صالح
وابن مالك وعبدالله ، وذكره في تاريخه : ٥٩١/١ ، وذكره
السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٩/٥ ، ونسبه إلى ابن عساكر عن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٧/١٥ عن ابن اسحاق ، وذكره في
تاريخه : ٥٢٢/١ ، وما بعدها عن وهب بن منبه ، وذكره ابــــن
قتيبة في المعارف : ٥٠ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨/١٥ عن ابن عباس وقتادة ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٩/٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس وعطية العوفي ، وأورده أيضاً في الدر
المنثور : ٢٤٤/٥ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨/١٥ عن سعيد بن جبیر .
(٨) انظر تفسير الطبري : ٢٧/١٥ .

كان اختلفوا فى المبعوثِ عَلَيْهِمُ، فالأكثرُ أَنَّهُ بخت نصر ، وقال الشيخُ
- رضى اللّٰه عنه - إِنَّ ذلك لا يصح لأنَّ قتلَ يحيى كان بعدَ رفعِ عيسى،
وبخت نصر كان قبل عيسى ، وقيل الإسكندر، وبين الإسكندر وعيسى
نحوً من ثلاثمائة سنة .

قال (عس) وقد حُكِيَ أَنَّ بينَ إسكندر وبين مولدِ يحيى إحدى
وخمسين سنةً، ووُلِدَ يحيى قبلَ عيسى بستةِ أَشْهُرٍ، فعلى هذا يَقْرُبُ ذلك، وقد
رُوِيَ عن رسولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فيما حكاه الطبري فــــى
التفسير أَنَّ بخت نصر مَلَكَ سبعمائة سنة، فعلى هذا أَيضاً لا يَبْغُدُ واللّٰه
أعلم . وحكى الطبري فى التاريخِ عن ابنِ إِسحاقَ أَنَّ المبعوثَ عليهم
فى المرة الثانية عِنْدَ قتلِ يحيى بن زكريا مَلَكَ يُقال له خردوس فَوَجَّهَ

-
- (١) التكميل والاتمام : ٥٣ ب .
(٢) ذكره الطبري فى تاريخه : ٥٩٠/١ وذكر أن هذا القول مما
تزعمه المجوس .
(٣) ذكره الطبري فى تاريخه : ٥٩٠/٠ وذكر أن هذا القول مما
تزعمه النصارى .
(٤) انظر تفسير الطبري : ٢٢/١٥ عن حذيفة بن اليمان رضى اللّٰه
عنه وفى سنده رواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني ، قال
الذهبي فى ميزان الاعتدال : ٥٥/٢ قال الدراقطني : متروك
وقال النسائي : روى غير حديث منكر ، وقال أحمد : لا بأس به
صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير . وقال الحافظ ابن
حجر فى التقريب : ٢١١ : " صدوق اختلط بآخره فترك وفى حديثه
عن الثوري ضعف شديد " ، وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره :
٤٤/٥ : " وقد رَوَى ابن جرير فى هذا المكان حديثاً أسنده عن
حذيفة مرفوعاً مطولاً وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب فى ذلك
من عنده أدنى معرفة بالحديث !! والعجب كل العجب كيف راج
عليه مع إمامته وجلالة قدره ! وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة
أبو الحجاج المزي رحمه اللّٰه بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على
حاشية الكتاب " اه واللّٰه اعلم .
(٥) انظر تاريخ الطبري : ٩٥٠/١ ، ٥٩١ .

إليهم رأساً من جنوده ، ويُقال له بيورزاذان فتولى قتلهم، ثم بعد ذلك سألهم عن دم يحيى عندما عاينته يغلى فأخبروه به، فأسلم وكف القتل عنهم عندما سكن الدم ، والله أعلم . وقد روي عن هشام بن محمد الكلبى : أن الذى سلط عليهم فى المرة الثانية هو ملك يقال له حوذر بن أشكان ، والله أعلم . وبخت نصر هذا هو الذى خرب بيت المقدس [وأخرج منه سبعين ألفاً ومائة ألف عجلة من حليبي ثم ردد بعد ذلك إلى بيت المقدس] (٤) حين استقام بنو إسرائيل، ثم استخرجه ملك رومة فهو عندهم إلى أن يرد فى آخر الزمان، وهو وسق ألف سفينة وسبعمائة سفينة روي ذلك فى خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حكاه الطبري ، وكان بخت نصر قد حمل معه إلى بابل من أولاد الأنبياء من بنى إسرائيل دانيال وعليه وعزوريا ومشائل (٥) (٦)

(١) فى تاريخ الطبري : ٥٩١/١ جاء اسمه : " نبورزاذان " .

(٢) انظر تاريخ الطبري : ٥٨٠/١ ، ٥٨١ .

(٣) الكلبى : (٤ - ٢٠٤ هـ) .

هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، أبو المنذر ، عالم بالأنساب والتاريخ ، وله مؤلفات عديدة فى أكثر الفنون منها : جمهرة الانساب ، ملوك الطوائف ، صفات الخلفاء ، القاب قريش وغيرها .

أخباره فى : تاريخ بغداد : ٤٥/١٤ ، نزهة الالباء : ٧٥ ،

وفيات الاعيان : ٨٤ ٨٢/٦ .

(٤) ما بين المعقوفين وجد بهامش الاصل فقط .

(٥) الوسق والوسق : مكيلة معلومة ، وهى ستون صاعاً بصاع النبى صلى الله عليه وسلم وحمل البعير أو العربة أو السفينة .

اللسان : ٣٧٨/١٠ ، المعجم الوسيط : ١٠٣٢/١ مادة (وسق)

(٦) انظر جامع البيان : ٢٢/١٥ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .

(٧) فى تاريخ الطبري : ٥٥٣/١ : " جنانيا ، وفى المعارف : ٤٦ : " عزير " .

وكان أكرمهم عنده دائيال وأقاموا عنده مدة، ثم أراد قتالهم فجعلهم
في أخدود، وجعل معهم سبعا ضاريا لياكلهم فلم يعد عليهم، ووجد معهم
رجل آخر كان ملكاً من الملائكة فاستدعاه بخت نصر ليسأله فلطمه
الملك فتحوّل في الوحش سبع سنين عقوبة له ثم رجع وردّ الله عليه
ملكه، وكل ذلك مذكور في كتب الأخبار والتاريخ والله أعلم
بالصحيح منه .

✽ وَيَذَعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ ✽ (٢)

(٣) (٤) (٥) (٦)
(عس) حكى المهدي أنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال
✽ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ✽ الآية ، وقد تقدّم أن
الصحيح في قائلها أنه أبو جهل لعنه الله ، والله أعلم .

-
- (١) انظر تفسير الطبري : ٣٢/١٥ وما بعدها ، مروج الذهب : ٢١٥/١ ،
وما بعدها ، الكامل في التاريخ : ١٤٧/١ وما بعدها .
- (٢) سورة الإسراء : آية : ١١ .
- (٣) التكميل والاتمام : ١٥١ .
- (٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣/٥ عن مقاتل . وذكره القرطبي : ٢٢٥/١٠ عن مقاتل أيضاً .
- (٥) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .
- وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٢٣٢/٩٥ عن السدي ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وذكره البغوي في تفسيره : ٢٣/٣ ، وانظر تفسير ابن كثير : ٣٠٤/٢ .
- (٦) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٩٩/٥ ، والإمام مسلم في صحيحه : ٢١٥٤/٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه . وانظر أسباب النزول للواحيدي : ٢٣٢ .

﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ (١) .
(عس) قيل : إِنَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَتْ عَجَلَتُهُ أَنَّهُ حِينَ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ جَاءَتْ النَّفْفَةُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ قَبْلَ تَمَامِ خَلْقِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

﴿ مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ﴾ (٥) .
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ وَكَانَ مُؤْمِنًا

(١) سورة الإسراء : آية : ١١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥١ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٨/١٥ عن سلمان الفارسي وابنه عباس رضي الله عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣/٥ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٦/٥ ونسبه لابن أبي شيبه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن عساكر .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٨/١٥ عن مجاهد قال : " ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته ، فيعجل فيدعو عليه ولا يحب أن يصيبه " ، وذكره أيضاً البغوي في تفسيره : ١٥١/٤ . فالمراد بالإنسان على هذا القول هو اسم جنس يراد به الناس ، وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣/٥ عن الزجاج ، وجمع بين الأقوال الفخر الرازي في تفسيره : ١٦٣/٢٠ فقال : " وبتقدير أن يكون المراد هو القول الأول (آدم) كان المقصود عائداً إلى القول الثاني (الإنسان) . والله أعلم " .

(٥) سورة الإسراء : آية : ١٥ .
(٦) التكميل والاتمام : ٥٢ أ .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧/٥ عن ابن عباس دون أن يذكر أباً سلمة بن الأسود ، وذكره كذلك القرطبي في تفسيره : ٢٣٠/١٠ .

(٨) أبو سلمة واسمه عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزومي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا وأحدًا ، وتوفي سنة أربع للهجرة بعد غزوة أحد .

أخباره في : اسد الغابة : ١٥٢/٦ ، الاصابة : ٣٣٥/٢ .

(٩) في جميع النسخ : " ابن الأسود " والتصويب من المصادر السابقة .

وفى الوليد بن المغيرة وكان كافراً وكان يقول : أتبعونى وأنا
أحمل أوزاركُم ، حكاة المهدي .
(١)

✽ وَإِذَا تَعَرَّضَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ✽ الآية .
(٢) (٣) (٤)
(عس) قيل : إنها نزلت فى بلال وخباب بن الأرت وعامر بن
فهيبة ونظرائهم كانوا يسألون النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْرِضُ
عَنَّهُمْ إِذْ لَا يَجِدُ مَا يُعْطِيهِمْ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٥) (٦)

✽ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ✽ .
(٧) (٨)
(عس) قيل : هم الوليد بن المغيرة وأصحابه الذين اقتسموا
طُرُقَ مَكَّةَ لِيَحْذَرُوا النَّاسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
و (الأمثال) هى قولهم شاعرٌ وساحرٌ ومجنون ، والله أعلم .

(١)

- (٢) سورة الإسراء : آية : ٢٨ .
(٣) التكميل والاتمام : ٥١ أ .
(٤) ذكره البغوي فى تفسيره : ١٥٧/٤ دون عزو ، وذكره ابن الجوزي
فى زاد المسير : ٢٩/٥ عن مقاتل .
(٥) عامر بن فهيرة التميمي ، مولى أبي بكر الصديق ، أحد
السابقين إلى الإسلام ، شهد بدرًا واحداً ، واستشهد ببئر
مغونة سنة أربع من الهجرة .
أخباره فى : اسد الغابة : ١٣٦/٣ ، الاصابة : ٢٥٦/٢ .
(٦) سورة الإسراء : آية : ٤٨ .
(٧) التكميل والاتمام : ٢٥١ .
(٨) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٩٧/١٥ عن مجاهد ، وأورده السيوطي
فى الدر المنثور : ٢٩٨/٥ وزاد نسبه لابن أبي شيبه وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ (١)
وقوله تعالى بعد ذلك : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ
الْوَسِيلَةَ ﴾ الآية . (٢)
(٣) (٤) (٥) (٦)
(عس) قيل : هم الملائكة ، وقيل : ناسٌ من الجن [كان] ناسٌ من
الانس يعبدونهم فأسلمَ الجنُّ وبقيَ الإنس على عبادتهم ، وقيل : هم
عزير وعيسى وأمهُ مريم ، وقيل : عزير وعيسى والشمس والقمر ، والله
أعلم .

-
- (١) سورة الإسراء آية : ٥٦ .
(٢) سورة الإسراء : آية : ٥٧ .
(٣) التكميل والاتمام : ٢٥١ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٠٥ عن عبد الله بن مسعود وعبد
الرحمن بن زيد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩/٥ عن
مقاتل .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٧/٥ ، والإمام مسلم في صحيحه :
٢٣٢١/٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٠٦ ورجحه . وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٥/٣٠٥ ونسبه لعبدالرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن
مردويه وأبي نعيم في الدلائل .
(٦) في الاصل : " وقيل " وهو خطأ والمثبت من التكميل والاتمام .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٠٥ ، ١٠٦ عن ابن عباس ومجاهد
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥/٣٠٥ ونسبه لابن جرير
وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٠٦ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٥/١٦٦ ، وأورده السيوطي
في الدر المنثور : ٥/٣٠٦ ونسبه لسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما .

﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ (١) .
 (٢) (٣) (٤) (سه) لاخلاف أنها شجرة الزقوم، ولكن نذكر ههنا من أي الأجناس
 هي كما ذكرنا في شجرة طوبى أنها جوزة^(٤) للمديث الوارد في ذلك،
 والقرآن عربي فلا بد إذا أن يكون لاسم هذه الشجرة أصل في كلام
 العرب ، فقليل : إنها من جنس الأستن الذي ذكره النابغة في قوله :
 (٥) (٦) (٧)

- (١) سورة الاسراء : آية : ٦٠ .
 (٢) التعريف والاعلام : ٩٩ .
 (٣) قول الإمام السهيلي رحمه الله : " لاخلاف أنها شجرة الزقوم" فيه
 نظر فقد ذكر الإمام الطبري في تفسيره : ١١٥/١٥ عن ابن عباس :
 أنها شجرة الكشوت، وقال الإمام ابن الجوزي في زاد المسير :
 ٥٦-٥٤/٥ : " في هذه الشجرة ثلاثة أقوال فذكر أنها الزقوم وأنها
 الكشوت ، والقول الثالث ان الشجرة كناية عن الرجال من بنى أمية "
 فالمقصود أن في تفسير الشجرة خلاف بين المفسرين وإن كان قول
 جمهور المفسرين أنها شجرة الزقوم والله أعلم .
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٣/١٥ عن ابن عباس والسنن ومسروق
 وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وعكرمة وهو قول جمهور المفسرين
 وذكره البخاري في صحيحه : ٢٢٧/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما
 وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٤/٥ ، ٥٥ .
 (٥) في هامش الاصل ونسخة (ز ، ق) : " ذكر أبو حنيفة أن شجرة
 باليمن يقال لها الزقوم لا ورق لها وفروعها أشبه شيء برؤوس
 الحيات فهي كريهة المنظر ، وفي تفسير ابن سلام والماوردي : أن
 شجرة الزقوم في الباب السادس من جنهم وأن أهل النار ينحدرون
 إليها قال ابن سلام : وهي تحيا باللهب كما تحيا شجر الدنيا
 بالمطر . حكاه السهيلي في الروض الأنف . ينظر النكت والعيون
 للماوردي : ٤١٥ / ٣ والروض الأنف للسهيلي :
 (٦) الأستن : شجر يفشو في منابته ويكثر، وإذا نظر الناظر إليه من
 بعد شبهه بشخوص الناس فهو شجر قبيح الصورة .
 الصحاح : ٢١٣٣/٥ ، اللسان : ٢٠٣/١٣ مادة (ستن) .
 (٧) النابغة الذبياني : (٤ - ١٨ ق هـ) .
 زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، أبو أمانة
 شاعر جاهلي ، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ
 فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . الشعر والشعراء : ١٥٧/١ ،
 معاهد التنصيص : ٣٣٣/١ ، الجمهرة لابن حزم : ٢٥٣ .
 والبيت في ديوانه : ١١٣ ، وبقية البيت :
 * مشى الإمام الغواصي تحمل الحزما *

* تَحِيدُ مِنْ أَسْتَنْ سُودٍ أَسَافِلِهِ *

وقيل أيضاً : لاجنس لها معروف ولكن لفظها من الزقم وهو (١)
التقيوء ، وفى لُغَةِ الْيَمَنِ كُلِّ طَعَامٍ يُتَقَيُّ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ زَقُومٌ هَذَا
أَصْلُ اسْمِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِنْسٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا .
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ (٢) .
(٣) (٤)
(عس) قيل : هم اليهود (الارض) المدينة، أرادوا أَنْ
يُخْرِجُوهُ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَهَذِهِ
الْبِلَادُ لَيْسَتْ بِلَادَ الْأَنْبِيَاءِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ . وقيل : هم كفار قريش (٥)
وَالْأَرْضُ عَلَى هَذَا مَكَّةَ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) الزقم : الإبتلاع والتلقم ، وزقم اللحم زقماً بلعه ، وأزقمته
الشيء أى : أبلعته إياه .
اللسان : ٢٦٨/١٢ مادة (زقم) .
- (٢) سورة الإسراء : آية : ٧٦ .
- (٣) التكميل والاتمام : ٥١ ب ، ٥٢ أ .
- (٤) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٣٢/١٥ عن سليمان بن المعتمر عن
أبيه ، وذكره الواحدي فى أسباب النزول : ٢٩٨ عن ابن عباس
رضى الله عنهما . وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٧٠/٥ ،
عن ابن عباس رضى الله عنهما .
- (٥) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٣٢/١٥ ، ١٣٣ عن مجاهد وقتادة
وذكره الواحدي فى أسباب النزول أيضاً : ٢٩٨ ، وذكره البغوي
فى تفسيره : ١٧٣/٤ ، وابن الجوزي فى زاد المسير : ٧٠/٥ عن
الحسن ومجاهد وقتادة . ورجح المفسرون هذا القول لأن السورة
مكية ولأن ما قبل هذه الآية خبر عن أهل مكة ولم يجر لليهود
ذكر ، والله أعلم .
- انظر تفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، وتفسير القرطبي :
٣٠١/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٩٧/٥ ، ٩٨ .

- ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِّنْ لَّدُنكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴾^(١)
(عس) خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هُوَ عَتَابُ بْنُ أَسِيْدٍ .^(٢)
﴿ قُلْ كُلُّ يَعْْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهِ ﴾^(٣)
(عس) قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيْدِ بْنِ الْمَغِيْرَةِ ، حَكَاهُ
الْمَهْدَوِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^(٤)
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾^(٥)
(عس) كَانَ الَّذِينَ أَشَارُوا بِهَذَا السُّؤَالِ يَهُودَ الْمَدِيْنَةِ حِيْنَ

-
- (١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٢ / ٢ .
(٣) لم أعثر على ترجمته .
(٤) هو عتاب - بالتشديد - بن أسيد بن أبي العيص ، من أشرف العرب ، أسلم يوم الفتح جعله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على مكة حين خرج إلى حنين ، وأمره أبو بكر رضي الله عنه على مكة إلى أن مات سنة ثلاث عشرة .
أخباره في : اسد الغابة : ٥٥٦/٣ ، الاصابة : ٤٥١/٢ .
(٥) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٤٦٣/٢ .
(٦) سورة الإسراء : آية : ٨٤ .
(٧) التكميل والاتمام : ٥٢ / ٢ .
(٨) في هامش نسخة (ز) : " أظن هذا المحل ليس لهذه الآية التي وقعت فيه بل هو لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ الآية " اهـ . ينظر زاد المسير : ٨٠/٥ .

- (٩) وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٣٥/٢١ عن ابن عباس وقال :
هذا بعيد لأن المراد نوع الإنسان .
(١٠) سورة الإسراء : آية : ٨٥ .
(١١) التكميل والاتمام : ٥٢ / ٢ .

(١) تَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ فَأَمْرُوهُمَا بِسُؤَالِهِ
عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا الرُّوحُ، فَلَمَّا رَجَعَا سَأَلَاهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَحْضَرِ قَرِيْشٍ فَنَزَلَتْ
الآيَةُ جَوَاباً لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَالْخَبْرُ مَذْكُورٌ فِي السِّيْرَةِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
(٢) (سي) أَهْمَلَ الشَّيْخُ الْكَلَامَ عَلَى تَعْيِينِ الرُّوحِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ
وَفِيهِ لِلْعُلَمَاءِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ :

- (٣) الأول : أَنَّهُ جَبْرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
(٤) الثاني : أَنَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

-
- (١) النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، كَانَ مِنَ الْمُقْسِمِينَ الَّذِينَ اقْتَسَمُوا
طَرِيقَ مَكَّةَ ، وَقَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا .
المحبر : ١٦٠ ، ١٦١ ، السيرة : القسم الأول : ٣٠٠ ، ٣٠١ .
(٢) انظر السيرة ، القسم الأول : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، وذكره الواحدي في
أسباب النزول : ٢٩٩ دون ذكر الإسمين ، وقد أخرجه الترمذي في
سننه : ٣٠٤/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : " هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه " . وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٣٣١/٥ ونسبه للترمذي ولأحمد والنسائي وابن
المنذر وابن حبان وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه، وابن
مردويه وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس
رضي الله عنهما .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٦/١٥ عن الحسن وقتادة ، وذكره
الماوردي في تفسيره : ٤٥٤/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٢/٥ عن الحسن وقتادة .
(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٥٤/٢ ، والقرطبي في تفسيره :
٣٢٣/١٠ .

- (١) والثالث : أَنَّهُ مَلَكٌ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ وَجْهِ ، فِي كُلِّ وَجْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ ، لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ تُسَبِّحُ لِلَّهِ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ ، يُخَلِّقُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ مَلَكٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
- (٢) الرابع : أَنَّهُ الْقُرْآنُ .
- (٣) الخامس : وَهُوَ الْأَظْهَرُ أَنَّهُ رُوحُ الْحَيَاةِ الَّذِي بِهِ قَوَامُ الْأَشْفَاصِ لِأَنَّهُ الْمَشْكَلُ الَّذِي لَا تَفْسِيرَ لَهُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْخَلْقِ إِلَّا مِنْ اخْتِمَهِ اللَّيْلِ
- (٤) تعالَى بِمَعْرِفَتِهِ ، ذَكَرَ هَذَا الْخَلْفَ الزُّهْرَاوِيُّ وَعَطَى .

- (١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٥٦/١٥ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٨٢/٥ عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمَقَاتِلٍ . وَانظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٢٣/١٠ ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ : ٣٣١/٥ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَنَسَبَ تَخْرِيجَهُ لِابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَبِي الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ وَالْبِيهَقِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ١١٣/٥ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ : " وَهَذَا أَثَرٌ غَرِيبٌ عَجِيبٌ " .
- (٢) ذَكَرَهُ الْمَاوَرِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٥٤/٢ عَنْ الْحَسَنِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٨٢/٥ عَنْ الْحَسَنِ أَيْضًا .
- (٣) ذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٨٢/٤ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٨٢/٥ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٢٣/١٠ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ : ١١٢/٥ .
- (٤) الزُّهْرَاوِيُّ : (٤ - ٤٣١ هـ) .
- لَعَلَّهُ : عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الزُّهْرَاوِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّفْسِيرِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْفَرَائِضِ ، وَلَهُ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ .
- أَخْبَارُهُ فِي : الصَّلَةِ لِابْنِ بَشْكَوَالِ : ٤١٢ ،
- ، طَبِيقَاتِ الْمَفْسَرِينَ لِلدَّوْدِيِّ : ٤٠٩/١ ، مَعْجَمُ الْمَفْسَرِينَ لِعَادِلِ نَوَيْهَضِ : ٣٦٢/١ .

وذكرَ الشيخُ أبو زيد في الروض قولاً سادساً : ^(١) أَنَّ الرُّوحَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ يَرُونَ الملائكةَ ولا يرونَهُم، فهم للملائكةِ بمنزلةِ الملائكةِ لبني آدم .

﴿ قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا ﴿٢﴾ الآية . ﴾
(عس) نَزَلَتْ هذه الآيةُ جواباً لجماعةٍ من اليهود وهم فنخاص بن عازوراء وعبدالله بن سوريا وكنانة بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

-
- (١) انظر الروض الانف : ١٩٧/١ ، ١٩٩ . وذكره ابن كثير في تفسيره : ١١٣/٥ .
- (٢) سورة الإسراء : آية : ٨٨ .
- (٣) التكميل والاتمام : ٥٢ أ .
- (٤) فنخاص بن عازوراء اليهودي من بنى قينقاع ، من علماء اليهود وأخبارهم ، وقد لطمه أبو بكر على وجهه وضربه ضرباً شديداً حين قال : إن الله فقير ونحن أغنياء .
- انظر السيرة ، القسم الأول : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ .
- (٥) عبدالله بن سوريا الاعور القطيوني ، من رؤساء اليهود وأخبارهم .
- انظر السيرة ، القسم الاول : ٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ .
- (٦) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، من أشرف يهود بنى النضير سار إلى خيبر عندما طردهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- تاريخ الطبري : ٥٥٤/٢ ، ٥٦٥ .
- (٧) في التكميل والاتمام : " أشنع " بالنون وهو خطأ والمثبت من نسخ المخطوط . وأشيع : هو من يهود بنى قينقاع ومن أخبارهم ذهب مع نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجددوا بنبوه عيسى عندما قال لهم الرسول : تؤمن بجميع الرسل .
- السيرة ، القسم الأول : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ .
- (٨) كعب بن أسد بن سعيد القرظي من بنى قريظة ، شاعر جاهلي .
- الاعلام : ٧٩/٦ .

(١) أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو اجتمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه عن [القرآن] قالوا له : ^(٢) أَمَا يَعْلَمُكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ بَشَرٌ وَلَا جِنٌّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ رَدًّا عَلَيْهِمْ ، حكاه الطبري .
(٤)
﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾^(٥)
(٦) (سد) كان القائلُ عبدُالله بنُ أبي أميةَ بن المغيرة وهو ابن عمَّة النبي صلى الله عليه وسلم أخو أم سلمة، ثمَّ أسلم بعدُ وحسُن إسلامه .^(٨)

-
- (١) شمویل بن زید من یهود بنی قریظة ، السیرة ، القسم الأول : ٥١٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .
- (٢) جبل بن عمرو بن سکينة من یهود بنی قریظة . السیرة ، القسم الاول : ٥١٧ ، ٥٧٠ .
- (٣) ساقطة من نسخ المخطوط ، والمثبت من التکمیل والایتمام .
- (٤) حكاه الطبري فی تفسیره : ١٥٨/١٥ ، ١٥٩ عن ابن عباس رضی اللہ عنہما ، والسیرة النبویة ، القسم الاول : ٥٧٠ ، ٥٧١ . وذكره الحافظ ابن کثیر فی تفسیره : ١١٥/٥ وقال : " وفی هذا نظر لأن هذه السورة مکیة وسياقها کله مع قریش والیهود إنما اجتمعوا به فی المدينة ، فالله أعلم " .
- (٥) سورة الإسراء : آية : ٩٠ .
- (٦) التعریف والاعلام : ١٠٠ .
- (٧) عبدالله بن أبي أمية بن عاتكة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه حذيفة ، وقيل : سهل ، کسان شديد العداوة للمسلمین ثم أسلم وحسن إسلامه وشهد فتح مکة وحنیناً والطائف .
- انظر الاستيعاب : ٢٦٢/٢ ، الاصابة : ٢٧٧/٢ .
- (٨) ذكره الواحدی فی أسباب النزول : ٣٠٢ ، ٣٠٣ عن سعید بن جبیر وذكره السيوطی فی لباب النقول : ١٤١ عن سعید بن جبیر وقال السيوطی: مرسل صحیح . وأورده السيوطی أيضاً فی الدر المنثور : ٢٣٩/٥ ونسبه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعید بن جبیر .

(١) (عس) إِنَّمَا قَالَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَهِيَ عُنْتَبَةُ بِنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ
بِنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو سَفْيَانَ بِنُ حَرْبٍ، وَالنَّضْرُ بِنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بِنُ
هَشَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَالْأَسْوَدُ بِنُ الْمُطَلَبِ، وَزَمْعَةُ بِنُ الْأَسْوَدِ
وَالْوَلِيدُ بِنُ الْمَغِيرَةِ، وَأَبُو جَهْلُ بِنُ هَشَامٍ، وَالْعَاصِمُ بِنُ وَاثِلٍ، وَنَبِيَّهُ
(٢) (٣) (٤) (٥) وَمَنْبَهُ أَبْنَاءُ الْحِجَابِ، وَأُمَيَّةُ بِنُ خُلْفٍ، اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمُوا
وَعَرَضُوا عَلَيْهِ أُمُورًا فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ فَحِينَئِذٍ قَالُوا لَهُ :
سَيَّرْنَا عَنَّا الْجِبَالَ، وَابْسَطْ بِلَادَنَا، وَاخْرِقْ فِيهَا أَنْهَارًا، وَأُحْيِ مَنْ مَضَى مِنْ
آبَائِنَا، وَيَكُنْ فِيهِمْ قُصِيٌّ بِنُ كِلَابٍ فَيَمْدَقَكَ وَحِينَئِذٍ نُوْمُنُ بِكَ، ثُمَّ قَامَ
(٦)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٢٥٤ .
(٢) أبو سفيان : (٤ - ٣٢ هـ) .
أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي ، كان من أشرف
قريش وإليه راية الرؤساء التي تسمى العقاب ، أسلم ليلة
الفتح وتوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه .
اسد الغابة : ١٤٨/٦ ، الاصابة : ١٧٨/٢ .
(٣) أبو البخترى العاصم بن هشام ، كان من ضمن الذين ساعدوا على
نقض الصحيفة ، مات في غزوة بدر .
السيرة ، القسم الأول : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٧٠٩ ، تاريخ الطبري : ٢/٣٢٣ ، ٤٥٨ .
(٤) نبيه بن الحجاج بن عامر السعدي القرشي ، من أشرف قريش
كان شاعراً ، قتل مع المشركين يوم بدر .
السيرة ، القسم الأول : ٧١٢ ، ٧١٣ ، تاريخ الطبري :
٣٢٣ ، ٣٧٠ .
(٥) منبه بن الحجاج بن عامر ، من أشرف قريش ، وكان معروفاً
بالزندقة ، قتل في بدر مشركاً ، على يد أبي قيس الأنصاري .
السيرة ، القسم الأول : ٧١٢ ، ٧١٣ .
(٦) قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، واسمه زيد ، وكان يسمى
مجمعاً وذلك أنه جمع قبائل قريش فأنزلها مكة وبنى دار الندوة
المعارف : ٧٠ .

رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فقامَ معه عبدُ اللَّهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ فقال له : قد عرَضَ عليك قومكُ أموراً فلم تقبلها، وسألوا منكُ أشياء فلم تأتِهم بها، فواللَّهِ لا أؤمنُ بك أبداً حتى تتخذَ إلى السماءِ سلماً^(١) ثم ترقى فيه ، وأنا أنظرُ ثم تأتي بصكِّ^(٢) معه أربعة من الملائكة يشهدون أنك رسولُ اللَّهِ كما تقول، وإيِّمُ اللَّهُ ، لو فعلت ذلك ماظننتُ أنى أصدقك، ففي ذلك كله من قوله وقولهم نزلت الآية وخبرهم مستوفى في السيرة وغيرها ، واللَّهِ أعلم .

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ^(٦) .

(عس) قيل : هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحرُ والعما والطمسة والحجربا ويعنى بالطمسة دعاء موسى حين قال

- (١) ساقطة من نسخة (ز)
- (٢) فى هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سى) : المك بفتح الصاد : الكتاب وهو فارسي معرب ، والجمع صكاك وصكوك ، قاله الجوهري وعياض " .
- ينظر الصحاح : ١٥٩٦/٤ ، وزاد أنه يجمع على أصك ، ومشارق الأنوار : ٤٣/٢ ، ٤٤ .
- (٣) انظر السيرة النبوية ، القسم الأول : ٢٩٥ - ٢٩٨ .
- (٤) انظر تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، ١٦٥ ، أسباب النزول للواحدى : ٣٠٠ ومابعدها ، زاد المسير : ٨٥/٥ ، ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٨/١٠ ومابعدها ، وتفسير ابن كثير : ١١٦/٥ ، ١١٧ .
- وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٣٣٧/٥ ونسبه لابن جرير وابن اسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما .
- (٥) فى هامش الأصل ونسخة (ق) : " إنما اتبع السهيلي فى قوله أن القائل عبد الله بن أبي أمية وحده ابن اسحاق إذ قال آخر القصة وأنزل الله عليه فيما قال عبد الله بن أمية : " وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ " إلى قوله " بَشَرًا رَسُولًا " لكن أتى ابن اسحاق بالقصة على ما نقلها ابن عسك من عدم اختصاص عبد الله بهذه المقالة فالتعقيب صحيح !
- (٦) سورة الإسراء : آية : ١٠١ .
- (٧) التكميل والاتمام : ٥٢ أ ، ٥٢ ب .
- (٨) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٧١/١٥ عن محمد بن كعب القرظي وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٩٢/٥ .
- (٩) فى نسخة (ز) : " والعص " .

﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (١) وقيل : مكان الطَّمَسَةِ والحَبَرِ
السنونُ والنَّقْصُ من الثمرات ، وقد [قيل] (٣) عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم إنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَسْمُرُوا ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ، وَلَا تَمْشُوا
بِجُرْيِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ ، وَلَا تَفْرُوا مِنَ الرَّحْفِ ، أَوْ قَالَ : وَلَا تَقْدِفُوا
بِمُحَصَّنَةٍ - شَكَّ الرَّوَيْ فِي ذَلِكَ - ، وَأَنْتُمْ يَا يَهُودَ خَاصَّةً لَا تَعْدُوا فِي
السَّبْتِ فَقَبَّلَ [اليهودي] يَدَيْهِ (٥) وَقَالَ : أَشْهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ :
مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُؤْمِنَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَقْتُلَنِي يَهُودَ . وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(١) سورة يونس : آية : ٨٨ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٢، ١٧١/١٥ عن ابن عباس وعكرمة
ومطر الوراق والشعبي ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
٩٢/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤٣/٥ ونسب
تخريجه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٢٢/٥ وقال :
" وهذا القول جلي حسن قوى " .

(٣) في الأصل ونسخة (ز) : " وروى " والمثبت من التكميل
والإتمام .

(٤) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٢/١٥ عن صفوان بن عسال
رضي الله عنه ، ورواه الترمذي في سننه : ٣٠٦/٥ وأوله : أن
يهوديين قال أحدهما لصاحبه ... إلخ الحديث ، وقال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤٤/٥
ونسبه للطيالسي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد
والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن قانع والحاكم
وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل كلهم
عن صفوان بن عسال . وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره :
١٢٣/٥ بعد أن ذكر الحديث : - وهو حديث مشكل ، وعبدالله بن
سلمة في حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ولعله اشتبه عليه التسعة
الآيات بالعشر الكلمات ، فإنها وصية التوراة لاتعلق لها
بقيام الحجّة على فرعون والله أعلم " اهـ .

(٥) في الأصل : " اليهود " .

- ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (١) .
(٢) (٣)
(عس) هي : مصر ، واللّه أعلم .
﴿ وَقَلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٤) الآية .
(٥) (٦) (٧)
(عس) قيل : إنّها الشّام . وقيل : إنّ المراد بـ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) في هذه الآية هي الطائفة التي سألت الله عزّ وجلّ أن

-
- (١) سورة الإسراء : آية : ١٠٣ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٢ ب .
(٣) وهو قول جمهور المفسرين ، انظر تفسير الطبري : ١٧٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٤ ، زاد المسير : ٩٥/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٣٨/١٠ ، تفسير الرازي : ٦٦/٢١ .
(٤) سورة الإسراء : آية : ١٠٤ . وتامها : ﴿ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ . والكلام حول الأرض .
(٥) التكميل والاتمام : ٥٢ ب .
(٦) ذكره الطبري في تفسيره : ١٧٦/١٥ دون عزو ، وذكر البغوي في تفسيره : ١٨٨/٤ أنّها الشام ومصر ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٥/٥ ، وكذا القرطبي : ٣٣٨/١٠ ، ورجح الألوسي في تفسيره : ١٨٧/١٥ أنّها مصر .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٧/٩ ، ٨٨ عن ابن جريج ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٨٥/٣ وزاد نسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وقد نقل الإمام الرازي في تفسيره : ٣٤/١٥ ، ٣٥ عن بعض المحققين أنّ هذا القول ضعيف ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٤٩١/٣ بعد أن ذكر الأثر الذي أخرجه الطبري قال : " وهو عجيب " اهـ . وذكر الشوكاني في تفسيره : ٢٥٨/٢ نمو هذه الرواية ، ثم قال ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج إلى تصحيح النقل . وقد ضَعَّفَ هذا الخبر الخازن في تفسيره : ٣٠٠/٢ وَضَعَّفَهُ الْأَلُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْضًا : ٨٥،٨٤/٩

يَفَرِّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [فَفَتَحَ] (١) اللَّهُ لَهُمْ نَفَقًا فَمِنَ
الْأَرْضِ فَخَرَجُوا مِنْ وَرَاءِ الصِّينِ فَهُمْ هُنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ (٢)
فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

✽ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ ✽ (٣)

(عس) قِيلَ : هُمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ قَبْلَ الْبَعْثِ كَزَيْدِ (٤) (٥)
بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، وَوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَقِيلَ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ (٦) (٧) (٨)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

✽ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ✽ (٩)

(عس) هَذَا رَدٌّ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي ادْعَائِهِمْ الْوَالِدَ ، تَعَالَى
اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ✽ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ✽

(١) فِي الْأَصْلِ : " فَيَفْتَحُ " وَالْمَثَبُ مِنَ التَّكْمِيلِ وَالِاتِّمَامِ .

(٢) انظُرِ التَّكْمِيلَ وَالِاتِّمَامَ : ٣٤ ب .

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : آيَةٌ : ١٠٧ .

(٤) التَّكْمِيلُ وَالِاتِّمَامُ : ٥٢ ب .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٩٧/٥ عَنْ الْوَاحِدِيِّ ، وَذَكَرَهُ
الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٤٠/١٠ دُونَ عَزْوٍ .

(٦) زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَسْمُومِينَ لِلْجَنَّةِ ، وَكَانَ
رَغِبَ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَطَلَبَ الدِّينَ ، مَاتَ قَبْلَ الْبَعْثِ بِخَمْسِ
سِنِينَ .

انظُرِ الْمَعَارِفَ : ٥٩ ، الْأَصَابَةَ : ٥٦٩/١ ، ٥٧٠ .

(٧) وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ ، رَغِبَ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
وَتَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

الْمَعَارِفَ : ٥٩ ، الْأَصَابَةَ : ٦٣٣/٣ - ٦٣٥ .

(٨) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٨١/١٥ عَنْ مَجَاهِدٍ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ
الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٩٧/٥ عَنْ مَجَاهِدٍ ، وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي
تَفْسِيرِهِ : ٣٤٠/١٠ وَرَجَحَهُ . وَذَكَرَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٨/٢١ ،
٦٩ .

(٩) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : آيَةٌ : ١١١ .

هو ردُّ على مُشركي العرب في ادعائهم الشُّريك ، وقوله : ﴿ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ هو ردُّ على المَجُوسِ والصَّابِئِينَ في قولِهِمْ
لولا أولياءُ اللَّهِ لَذَلَّ اللَّهُ ، تعالى [اللَّهُ] ^(١) عن قولِهِمْ عُلُوا كَبيراً
حكي جميع ذلك الطبري ، والله أعلم . ^(٢)

(١) في الأصل والتكميل والاتمام : " لفظ الجلالة " غير مثبت .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٩/١٥ عن محمد بن كعب القرظي
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٥٢/٥ وزاد نسبه لابن
أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي .

سورة الكهف

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ (١) الآية .

(سي) هو : مُحَمَّدٌ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم
و (الكتاب) القرآن ، و (قيماً) (٢) حالٌ من الكتاب مؤخره من
تقديمه، والمعنى: أنزلَ على عبده الكتابَ قيماً ولم يجعل له عوجاً
ويحتملُ أن يكونَ منصوباً بإضمار فعلٍ تقديره أنزلهُ قيماً، أو جعلهُ
قيماً ، ومعنى قيماً: مستقيماً ، أو قيماً على سائرِ الكتابِ يصدقها ، والله
أعلم .

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ (٧) الآية .

(سه) قيل : (الرقيم) اسمُ علمٍ للوادي ، وقيل : اسم

-
- (١) سورة الكهف : آية : ١ .
(٢) انظر تفسير الطبري : ١٩٠/١٥ ، تفسير البغوي : ١٩١/٤ ، زاد
المسير : ١٠٣/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤٨/١٠ .
(٣) ذكره النحاس في إعراب القرآن : ٤٤٧/٢ .
(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف : ٤٧١/٢ واختاره ، وذكر أبو
حيان في تفسيره : ٩٥/٦ ، ٩٦ أقوالاً أخرى في ذلك ، وانظر
تفسير الرازي : ٧٥/٢١ ، ٧٦ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٠/١٥ عن ابن عباس والضماك ،
وذكره البغوي في تفسيره : ١٩١/٤ ، وذكره القرطبي في تفسيره
: ٣٤٨/١٠ .
(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٣٣/٢ ، وذكره الطبري في
تفسيره : ١٩٠/١٥ ، وذكره البغوي في تفسيره : ١٩١/١٤ .
(٧) سورة الكهف : آية : ٩ .
(٨) التعريف والاعلام : ١٠٠ ، ١٠١ .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١٥ عن ابن عباس وعطية والضماك
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٨/٥ عن قتادة والضماك
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٢/٥ ونسبه لابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس .
(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٨/٥ عن سعيد بن جبير
وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٥٧/١٠ عن أنس بن مالك والشعبي
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٢/٥ ونسبه لابن أبي
حاتم عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

عَلِمَ لِكَلْبِهِمْ ، وَقِيلَ : كِتَابٌ مَرْقُومٌ كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَأَسْمَاؤُهُمْ
[تَمْلِيخًا] ، مَرْطِيُوشُ ، مَكْسَلْمِينَا ، بَرَانَسُ ، أَرِيطَانَسُ ، أُوبُونَسُ
شَلَطَطِيُوشُ ، وَفِي اللَّفْظِ بِأَسْمَائِهِمْ اخْتِلَافٌ ، وَمَدِينَتُهُمْ يُقَالُ لَهَا [أُفُوسٌ] (٤)
يُقَالُ إِنَّهَا عَلَى سِتَّةِ فَرَاخٍ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي فَرُّوا (٥)

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن : ١٣٥/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٨/١٥ ، ١٩٩ عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٥٧/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ١٣٥/٥ .

(٢) في نسخ المخطوط : " أمليخا " وبالهامش : " تملیخا " ومرطوش (٣) ذكر الطبري في تفسيره : ٢٠١/١٥ أسماء الفتية باختلاف بسيط وقال القرطبي في تفسيره : ٣٦٠/١٠ : " وأما أسماء أهـ الكهف فأعجمية والسند في معرفتها واه " .

(٤) في نسخ المخطوط : " أبوش " والمثبت من التعريف والاعلام . وفي تفسير الطبري : ٢١٩/١٥ عن ابن اسحاق " اسمها افسوس " وكذا ذكرها ابن الاثير في الكامل : ٢٠٦/١ وكذا جاء في معجم البلدان : ٢٣١/١ افسوس بضم الهمزة ، وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة : بلد ثغور طرسوس يقال أنه بلد اصحاب الكهف " . وفي الروض المعطار : ٤٩ قال إن اسمها أفسيس أو أفسميس أو فسبين . وقال القرطبي في تفسيره : ٣٧٥/١٠ : " وكان اسمها في الجاهلية أفسوس ، فلما جاء الإسلام سموها طرسوس " .

(٥) القسطنطينية : ويقال القسطنطينة بإسقاط ياء النسبة ، كانت رومية دار ملك الروم ، واسمها نسبة إلى قسطنطين الأكبر بنى عليها سوراً وسمها القسطنطينة .
انظر : معجم البلدان : ٣٤٧/٤ ، الروض المعطار : ٤٨١ ، ٤٨٢ .

(١) مِنْهُ اسْمُهُ دَقِيُوسٌ فِيمَا ذَكَرُوا ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا يُونَانِيَّةٌ، وَكَانَتْ قِصَّتُهُمْ قَبْلَ غَلَبَةِ الرُّومِ عَلَى يُونَانَ .

(٢) (عس) قَدْ سَمَّى الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَأَمَّا الْكَهْفُ الَّذِي أُوْوُوا إِلَيْهِ فَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ اسْمَهُ جَيْرُومٌ، وَأَنَّ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ الْكَهْفُ اسْمُهُ بَنَجْلُوسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) (سي) وَحَكَى الطَّبْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ اسْمَ الْكَهْفِ الْقِمْقَامُ وَاللَّهُ

أَعْلَمُ .

(٦) (عس) تَكَلَّمَ الشَّيْخُ عَلَى (الرَّقِيمِ) وَذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالاً وَقَدْ

اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي (الرَّقِيمِ) عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ :

(٧) أَحَدُهَا : أَنَّهُ لَوْحٌ كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٨) الثَّانِي : أَنَّ (الرَّقِيمِ) هُوَ الدَّوَاءُ يُرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَقِيلَ :

وَهُوَ بِلُغَةِ الرُّومِ .

(١) ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٠١/١٥ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ اسْمَهُ دَقِيُنُوسٌ ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي الْمَحَبَّرِ : ٣٥٦ أَنَّ اسْمَهُ دَقِيَانُوسٌ .

(٢) التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ : ٥٤ ب .

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : ١٩٩/١٥ عَنْ شَعِيبِ الْجَبَائِي قَالَ : حَيْزَمٌ ، وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٦٧/١٠ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ اسْمَ الْكَهْفِ حَيُومٌ ، وَفِي مَفْحَمَاتِ الْإِقْرَانِ لِلْسَيُوطِيِّ : ٦٧ : جَرَمٌ .

(٤) فِي الْمَحَبَّرِ : ٣٥٦ اسْمُهُ : اِنْجَلُوسٌ .

(٥) لَمْ أَعثرْ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرٍ أَوْ تَارِيخٍ الطَّبْرِيِّ .

(٦) التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ : ٥٦ أ .

(٧) ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٩٩/١٥ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٠٨/٥ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي رِوَايَةٍ وَمُجَاهِدٍ فِي رِوَايَةٍ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٥٧/١٠ . وَأُورِدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْثُورِ : ١٦٢/٥ وَنَسَبَهُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ .

(٨) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٠٨/٥ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي رِوَايَةٍ وَعَنْ عِكْرَمَةَ فِي رِوَايَةٍ .

(٩) الدَّوَاءُ : مَا يَكْتَبُ مِنْهُ وَجَمْعُهَا دَوَى وَدَوِيٌّ وَدَوِيٌّ ، وَهِيَ مَا تَسْمَى

الآنَ بِالْمَحْبَرَةِ . انظُرْ اللِّسَانَ : ٢٧٩/١٤ ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : ٣٠٦/١٠

مَادَةٌ (دَوَا) .

- (١) مَرَّ (الرَّقِيمَ) القريةُ وهو يُروى عن كعب . (٢)
(٣) الرابع : أَنَّ (الرَّقِيمَ) الوادى .
(٤) الخامس : أَنَّهُ الكِتَابُ ، قال أبو القاسم الزجاجي فى أماليه (٥)
وإلى هذا يذهب أهلُ اللُّغَةِ ، أَنَّهُ فعيل بمعنى مفعول .
تذييل : قال المؤلفُ - وفقه اللّٰه - : إِنْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو
عبدالله ذَكَرَ هذه الخُمسةَ الأقوالِ على سبيل الاستدراكِ على (سه)
فكيف يَعدُّ منها أَنَّهُ اسمُ الوادى وهو قد ذكَّره؟ وإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ
يَجْمَعَ الخِلافَ على الجُمْلَةِ على ما ذَكَرَ (سه) وما لَمْ يَذْكَرْ، فقد أَسْقَطَ
مِمَّا ذَكَرَ (سه) أَنَّهُ اسمُ الكلبِ، وأَسْقَطَ أَيضاً ما أذْكَرُ وهو أَنَّ (الرَّقِيمَ)

-
- (١) أخرج الطبري فى تفسيره : ١٩٨/١٥ عن ابن عباس قال : يزعم
كعباً أَنَّ الرقيم القرية ، وقد ذكره البغوي فى تفسيره : ١٩٢/٤
عن كعب . وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ١٠٨/٥ . وأورده
السيوطي فى الدر المنثور : ٣٦٢/٥ ونسبه لسعيد بن منصور
وعبدالرزاق زالفرياني وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي
فى أماليه وابن مردويه عن ابن عباس قال : لأدري ما الرقيم
وسألت كعباً فقال : القرية التى خرجوا منها .
(٢) كعب الأخبار (٤ - ٣٢ هـ) .
هو : كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميري ، أبو اسحاق ، كان فى
الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، أسلم فى خلافة
أبى بكر .
أخباره فى : تذكرة الحفاظ : ٤٩/١ ، الإصابة : ٣٦٥/٣ ،
النجوم الزاهرة : ٩٠/١ .
(٣) (٤) تقدم ذكرهما .
(٥) الزجاجي : (٤ - ٣٣٧ هـ) .
الإمام أبى القاسم عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي ، إماماً فى
النحو واللغة ، صنف : الجمل الكبرى ، الإيضاح فى علل النحو
الابدال والمعاقبة والنظار ... وغيرها .
أخباره فى : انباه الرواة : ١٦٠/٢ ، ١٦١ ، نزهة الالباء
: ٢٢٧ ، وفيات الاعيان : ١٣٦/٣ .
(٦) انظر الأمالى للزجاجي : ٦ (تحقيق عبدالسلام هارون) .

(١) اسمُ الجبلِ الذي فيه الكهف ، وقيل : هو اسمُ الصخرةِ التي كانت على فَمِ الغارِ ، وقيل : (الرقيم) اسمٌ لِدَراهِمِهِمْ ، ذكرَهُ النَّقَّاشُ ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : الخَامِسُ : أَنَّهُ الْكِتَابُ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا يَرِيدُ بِهِ ، فَإِنْ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ كِتَابٌ فِيهِ خَبْرُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فَهُوَ [عَيْنٌ] (٤) مَا ذَكَرَهُ (س ه) ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ أَرَادَ كِتَاباً آخَرَ ، وَهُوَ كِتَابٌ عِنْدَهُمْ فِيهِ الشَّرْعُ الَّذِي تَمَسَّكُوا بِهِ مِنْ دِينِ عَيْسَى ، أَوْ مِنْ دِينِ قَبْلِ عَيْسَى ، فَتَحَصَّلَ فِي الرَّقِيمِ مِنَ الْخِلاَفِ عَشْرَةُ أَقْوَالٍ ، ثَلَاثَةٌ ذَكَرَهَا (س ه) وَهِيَ اسْمُ الْوَادِي ، اسْمُ الْكَلْبِ ، اسْمُ الْكِتَابِ الْمَرْقُومِ ، وَأَرْبَعَةٌ ذَكَرَهَا (ع س) وَهِيَ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ ، اسْمُ الدَّوَاةِ ، اسْمُ الْقَرْيَةِ ، اسْمُ الْكِتَابِ ، وَثَلَاثَةٌ اسْتَدْرَكْتُهَا وَهِيَ اسْمُ الْجَبَلِ ، اسْمُ الصَّخْرَةِ ، اسْمُ الدَّرَاهِمِ . (٦)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٩/١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٨/٥ عن الحسن وعطية .
- (٢) أخرج الطبري في تفسيره : ١٩٩/١٥ عن سعيد بن جبیر قال : الرقيم : لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف ، ثم وضعوه على باب الكهف . وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٥٧/١٠ ، عن السدي .
- (٣) ذكره القرطبي : ٣٥٧/١٠ عن قتادة .
- (٤) في الأصل : (فهو غير ما ذكره س ه) والمثبت هو الصواب .
- (٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٥٧/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٦) وهناك أقوالاً أخرى غير هذه العشرة ذكرها القرطبي في تفسيره : ٣٥٧/١٠ وهي : " إن الرقيم : لوح من الذهب تحت الجدار الذي أقامه الخضر . وقيل : إن الرقيم أصحاب الغار الذي انطبق عليهم فذكر كل واحد منهم أطح عمله ، وقال القرطبي : وفي هذا خبر معروف أخرجاه في الصحيحين وإليه نحا البخاري " وقيل إن الرقيم بلدة بالروم فيها غار فيه أحد وعشرون نفساً كأنهم نيام على هيئة أصحاب الكهف ، وقال القرطبي : فعلى هذا هم فتية آخرون جرى لهم ما جرى لأصحاب الكهف . " . وعن عبدالرحمن بن زيد قال : الرقيم كتاب غم الله علينا أمره ولم يشرح لنا قصته " ، كل هذا نقلاً من تفسير القرطبي : ٣٥٧/١٠ .

(١) (عس) : وَأَمَّا الْكَاتِبُ لِأَسْمَائِهِمْ وَقَصَّتِهِمْ . فمكى الطبري : أَنَّهُ لَمَّا فَرَّ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بِدِينِهِمْ، وَأَوَّأُوا إِلَى الْكَهْفِ، وَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ ، كَانَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ رَجُلَانِ مُؤْمِنَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا بِنْدْرُوسُ (٢) وَالْآخَرُ رُوناسٌ [كُتِبَا] (٤) أَسْمَاءَهُمْ وَقَصَّتَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ فِي لَوْحَيْنِ مِنْ رُصَاصٍ [وَوَضَعَاهَا] (٥) فِي تَابُوتٍ مِنْ نُحَاسٍ ثُمَّ [جَعَلَاهُ] (٦) عَلَى فَمِ الْغَارِ فِي الْبُنْيَانِ وَقَالَ : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظْهِرَ [عَلَيْهِمْ] (٧) قَوْمًا مُؤْمِنِينَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَتَعَلَّمَ أَخْبَارَهُمْ ، وَذَكَرَ أَنَّ قِصَّتَهُمْ كَانَتْ قَبْلَ غَلَبَةِ الرُّومِ عَلَى يُونَانَ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ مَتَى كَانُوا ؟ فَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَأَنَّ عِيسَى أَخْبَرَ قَوْمَهُ خَبْرَهُمْ، وَأَنَّ بَعْثَهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ كَانَ بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [فِى الْفَتْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ . (٩)

(١٠) وَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَمْرَهُمْ كَانَ بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ سَبَبَ إِيمَانِهِمْ كَانَ أَنَّ (١١)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٢٥٦ ، ٥٧٧ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/١٥ - ٢٠٤ عن مجاهد
(٣) في تفسير الطبري : ٢٠٣/١٥ اسمه : " بيدرُوس " .
(٤) في الأصل : " كتبا " .
(٥) في نسخ المخطوط : " ووضعاهما ... ثم جعلهما " ، والمثبت من التكميل والاتمام .
(٦) في الأصل : " عليها " وبهامش الأصل : " عليهم " وهو الصواب .
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .
(٨) انظر المعارف : ٥٤ عن وهب بن منبه .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٠/١٥ - ٢٠٥ عن وهب بن منبه وابن اسحاق ، وأخرجه أيضاً في تاريخه : ٧/٢ ، وقال السيوطي في مفحّمات الأقران : ٦٨ : " أكثر العلماء على أن اصحاب الكهف كانوا بعد عيسى عليه السلام " .
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٥/١٥ ، وفي تاريخه : ٧/٢ عن وهب بن منبه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٩/٥ ، ونسبه لعبدالرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه .

حوارياً من حوارى عيسى عليه السلام أراد أن يدخل مدينتهم فقبل له:
إن على بابها صنماً لا يدخلها أحد إلا سجد له، فامتنع من دخولها
وأتى حماماً كان قريباً من تلك المدينة فواجر نفسه فيه، فكان يعمل
فيه فتعلق به فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر
الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه، ثم هرب الحوارى بسبب ابن الملك أراد
دخول الحمام بامرأة، فنهاه الحوارى فانتهره فلما دخل مع المرأة
ماتا فى الحمام، فطلبه الملك وقيل له: إنه قد قتل ابنك، فهرب ثم
قال الملك: من كان يصمبه؟ فسما الفتية، فهربوا للكهف. وقيل:

فى سبب إيمانهم وخروجهم غير ذلك، والله أعلم.

قال الطبري: (٤) والذي عليه أكثر العلماء أنهم كانوا بعد
المسيح عليه السلام، ولم يختلف أحد أنهم كانوا فى أيام ملوك
الطوائف، وقد روي أنهم يبعثون فى أيام عيسى بن مريم إذا نزل
ويحجون البيت، حكاه ابن أبي خيثمة فى كتاب البدء له، (٦)
والله أعلم.

-
- (١) فى تفسير الطبري: ٢٠٥/١٥: " يواجر " ، وفى تفسير القرطبي
: ٣٥٩/١٠: " فأجر " .
(٢) فى نسخ المخطوط زيادة كلمة: " بغي " .
(٣) انظر تفسير الطبري: ٢٠٠/١٥ - ٢٠٤ .
(٤) انظر تاريخ الطبري: ٧/٢ .
(٥) فى الأمل: " أنهم كانوا يبعثون " ولا يستقيم المعنى كذلك،
والمثبت من التكميل والاتمام .
(٦) ذكر القرطبي الحديث فى تفسيره: ٢٨٨/١٠، فقال: " ذكره
ابن عطية ولفظه: (ليحجن عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف
فإنهم لم يحجوا بعد) " .

تكميل : قال المؤلف - وَفَقَهُ اللَّهُ - : الجمهور من العلماء
على أَنَّ هذا الكهف بأرض الشام، وَرَوَى أَنَّهُ بجبال [رضوى] على ثلاثين^(١)
فرسناً من مدينة بعلبك^(٢) ، ويقالُ إِنَّ هذه الجبال أَخَصَبُ جبالِ الأرض
وفيها كثيرٌ من المبانى القديمة والهيكل العظيمة ، ويقولُ أهلُ
الشامِ : إِنَّ من هذا الجبلِ يخرجُ المَهْدِيُّ الذي تُصَلِّحُ به الأرض ، وَيَزَعُمُ
أهلُ العراقِ أَنَّ في شعابِ هذه الجبالِ هو مُحَمَّدٌ بنِ علي بن أبي طالب^(٣)
المعروف بابن الحنفية ، وقد عاينَ هذه الكهفَ طائفةً من أصحابِ ابنِ
عباس ، رَوَى عن ابنِ عباس - رضي الله عنه - أَنَّهُ مرَّ بالشامِ ففى^(٤)
بعضِ غزواتِهِ بموضعِ الكهفِ ومعه ناسٌ قد دخلوه فوجدوا عظاماً فقالوا :

(١) فى الأصل : " رضو " ، وفى كتب معاجم البلدان : رضوى وهو
جبل ضم من جبال تهامة .

ينظر : معجم ما استعجم : ٦٥٥/١ ، معجم البلدان : ٥١/٣ ،

الروض المعطار : ٢٦٧ .

(٢) بعلبك : - بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة

والكاف مشددة - : مدينة قديمة لها أبنية عجيبة وأثار

عظيمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام .

انظر : معجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، معجم البلدان : ٤٥٣/١ ،

الروض المعطار : ١٠٩ .

(٣) ابن الحنفية : (٢١ - ٨١ هـ) .

هو : محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم ، واسع العلم

ورعاً ، ثقة ، وكان من الأبطال الشجعان .

أخباره فى : طبقات بن سعد : ٩١/٥ وما بعدها ، حلية

الأولياء : ١٧٤/٣ ، صفة الصفوة : ٤٢/٢ .

(٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره : ٣٨٨/١٠ .

هذه عظامُ أهلِ الكهف ، فقال لهم ابن عباس : أولئك قومٌ قد فنوا منذُ مدةٍ طويلةٍ ، فسمعهُ راهبٌ فقال : ما كنتُ أحسبُ أن أحداً من العربِ يعرفُ هذا ، فقليلٌ له : هذا ابنُ عمِّ نبينا فسكت .

وذكر القاضي أبو محمد بن عطية : أن بالأندلس من جهةِ غرناطة بقرب قريةٍ تسمى لوشة كهفاً فيه موتى ومعهم كلبٌ رمةٌ ، وأكثرهم قد انجردَ لحمه ، وبعضهم متماسكٌ ، وقد مضت القرونُ السالفةُ ولم نجد من علمهم وشأنهم إشارةً ، ^(١) ويَزعمُ ناسٌ أنهم أصحابُ الكهف ، دخلت إليهم سنةً أربعٍ وخمسمائةٍ وبهذه الحالة عليهم مسجدٌ ، وقريبٌ منهم بناءٌ روميٌّ يسمى الرقيم ، كأنه قصرٌ مطلقٌ ، قد بُنيَ بعضُ جدرانِه وهو في فلاةٍ من الأرض ، وبأعلى حَضرةٍ غرناطةٍ مما يلي القبلةِ آثارٌ مدينةٍ قديمةٍ روميةٍ يُقالُ لها مدينةٌ دقيوس وجدنا في آثارها غرائبَ في قبورٍ ونحوها ، وإنما استسهلتُ ذكرَ هذا مع بقيةٍ مع ما بعده ^(٤) لأنه عجيبٌ يتخلدُ ذكرُه ما شاء الله تعالى انتهى . ^(٥)

-
- (١) لوشة : بالفتح ثم السكون وشين معجمة : مدينة طيبة بالأندلس على نهر سنجل نهر غرناطة وبينها وبين غرناطة عشرة فراسخ .
معجم البلدان : ٢٦/٥ ، الروض المعطار : ٥١٣ .
- (٢) الرمة : بالكسر : العظام البالية والجمع رمم ورمام .
اللسان : ٢٥٢/١٢ مادة (رمم) .
- (٣) في تفسير القرطبي : ٣٥٨/١٠ : " أثاره " وهي البقية .
- (٤) في نسخة (ز) : " مع بعده " ولعله الأصوب .
- (٥) ذكر القرطبي في تفسيره : ٣٥٨/١٠ ما ذكره ابن عطية ثم قال القرطبي : " ما ذكر من رؤيته لهم بالأندلس فإنما هم غيرهم لأن الله تعالى يقول في حق أصحاب الكهف : لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً " وقد قال ابن عباس لمعاوية لما أراد رؤيتهم : قد منع الله من هو خير منك عن ذلك . " اهـ .

وذكر ابن الصَّغَر (١) فى شرح الصُّفْرَةِ الجُغْرَافِيَةِ أَنَّهُ دَخَلَ هَذَا الكَهْفَ فى عام اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ قَالَ : فَرَأَيْتُ فِيهِ خَمْسَ أَنْسَابٍ مِنْ بَنَى آدَمَ أَكْثَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَلْقَةِ ، قَدْ يَبَسَتْ جُلُودُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، إِذَا نُقِرَ فِي أَحَدِهِمْ طَنَّ طَنِينَ النَّحَاسِ ، وَقَدْ تَقَشَّرَ بَعْضُ جُلُودِهِمْ وَذَلِكَ بِتَقْلِيْبِ النَّاسِ لَهُمْ ، إِلَّا الْاَوْسَطَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَقَشَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَعِنْدَ قَدَمِ الْاَوْسَطِ مِنْهُمْ عِظَامٌ كَلَبَ عِدَدَتَهَا فَمَا نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَعَلَى هَؤُلَاءِ الْاَشْخَاصِ مِلْحَفَةٌ مِنَ الْكِتَانِ ، وَفِي رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاشِيَةٌ ، قَالَ : وَمَنْ أُغْرِبَ مَارَأَيْتَهُ وَأَعْجَبَ مَا أَبْصَرْتَهُ فِى هَذَا الْكَهْفِ إِنَّهُ اجْتَمَعَ فِى مَدِينَةِ لَوْشَةَ وَهِيَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ هَذَا الْكَهْفِ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ فَجَعَلُوا جُعَلًا لِمَنْ يَمْشَى إِلَى هَذَا الْكَهْفِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِإِمَارَةٍ وَاضْمَةٍ وَهَذَا بِاللَّيْلِ ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ غِرْنَاطَةَ فَقَطَعَ أُذُنَ الْاَوْسَطِ مِنْهُمْ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَعِنْدَمَا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِمْ صَاحٌ صَارِخٌ اهْتَزَّتْ لَهُ لَوْشَةٌ : قَدْ قَطَعْتَ أُذُنَ تَمْلِيخَا مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ ، فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ وَلَمْ يَبْقَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا اسْتَيْقِظَ . وَجَاءَ النَّاسُ كَأَنَّمَا قَادَهُمْ قَائِدٌ إِلَى

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) الطنين : صوت الأذن والطنس والذباب والجبل ونحو ذلك .

اللسان : ٢٦٩/١٣ ، ترتيب القاموس المحيط : ١٠٣/٣ مادة

(طنن) .

(٣) اللَّحَافُ وَالْمِلْحَفُ وَالْمِلْحَفَةُ : اللباس الذى فوق سائر اللباس من

دثار البرد ونحوه ، وكل شئ تغطيت به فقد التحفت به .

اللسان : ٣١٤/١١ مادة (لحف) .

(٤) الشاشية : لم أقف على معناها ، ولكن جاء فى المعجم الوسيط :

٤٩٩/١ لفظ الشاش ، وهو نسيج رقيق من القطن تضمد به الجروح

ونحوها ويستعمل أيضا لفافة للعمامة . اه ، فاعل المقصود

منها العمامة ، واللّه أعلم .

(٥) الْجُعَلُ وَالْجُعَالُ وَالْجَعِيلَةُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعَالَةُ : كل

ذلك : ما جعله له على عمله " .

اللسان : ١١١/١١ مادة (جعل) .

باب ذلك المنزل فكسروا بابه وقالوا لهم : أين الأذن التي قطعتم ؟
فقالوا : هذا ساقها فأخذهم محمد بن سعادة ^(١) وأهلكهم بالسياط، وكان
يومئذ صاحب الشرطة بغرناطة، فلما أصبح [وسار] ^(٢) بالناس إلى الكهف
فوجدوا أذن واحد منهم قد قطعت فخاطوها في موضعها بخيط وإبرة
وأمر ببنيان مسجد وهو الرقيم الذي كان على رأس الكهف، ورد محرابه
إلى القبلة ، وذلك في آخر عام اثنين وثلاثين وخمسمائة . انتهى .

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴾ ^(٣) ^(٤)

(عس) قيل : إن أحدهما اليهود المختلفون في عددهم
والثاني أصحاب الكهف ، وقيل : إن (الحزبين) معاً هما أصحاب الكهف
لاختلافهم بينهم فقال بعضهم (لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) وقال
الآخرون (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ) والله أعلم .

وفى قوله تعالى : ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴾ مسئلة
نحويّة وهى : أَنَّ النَّحْوِيِّينَ اختلفوا فى (أحصى) هل هو فعل ماض
أو اسم على بناء أفعل ؟ وفى (أمدًا) هل هو مفعول بأحصى أو

-
- (١) لعله محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري ، أبو عبدالله .
المترجم فى الذيل والتكملة للمراكشي ، السفر السادس :
ص : ٢٠١ .
- (٢) فى الأصل : " وصار " .
- (٣) فى الأصل : " ليعلم " بالياء ، وهى قراءة الزهري .
انظر : الجامع لاحكام القرآن : ٣٦٤/١٠ .
- (٤) سورة الكهف : اية : ١٢ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٥٤ ب ، ٥٥ أ .
- (٦) ذكره الرازي فى تفسيره : ٨٤/٢١ عن عطاء عن ابن عباس رضى
الله عنهما بنحوه . وذكره الألوسي فى تفسيره : ٢١٢/١٥ .
- (٧) ذكره الرازي فى تفسيره : ٨٤/٢١ عن مجاهد . وقال أبو حيان
فى تفسيره : ١٠٣/٦ : " والظاهر أن (الحزبين) هما منهم " .

(١) تمييز ؟ فمنهم من قال : (أخص) فعل ماض و (أمدأ) مفعول به
وقيل : إنَّ (أمدأ) مفعول بـ (لبثوا) فيكون (أخص) مُتَعَلِّقاً^(٢)
بـ (لما) كأنَّه قال أخص للبثهم أمدأ ، وقيل : إنَّ (أخص)^(٣)
خبر لـ (أى الحزبين) وهو اسم و (أمدأ) تمييز ، والصحيح أن^(٤)
(أخص) فعل ماض و (أمدأ) مفعول به . فأما من قال : إنَّ^(٥)
(أمدأ) مفعول بـ (لبثوا) أو (أخص) متعلق بـ (لما) فضعيف
لأنَّ (أخص) فعل يتعدى بغير حرف جر كقوله تعالى : ﴿ وَأَخْصَى^(٦)
كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾^(٧) وَأَخْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴿ ، وفى هذا القول

-
- (١) ذكره الفراء فى معاني القرآن : ١٣٥/٢ ، وذكره مكي القيسي فى
مشكل إعراب القرآن : ٣٧/٢ ، وذكره القرطبي فى تفسيره :
٣٦٤/١٠ عن أبى علي ، وذكره أبو حيان فى تفسيره : ١٠٤/٦ عن
الحوفي وأبى البقاء .
- (٢) ذكره الفراء فى معانى القرآن : ١٣٥/٢ . وذكره النحاس فى
إعراب القرآن : ٤٥٠/٢ . وذكره مكي القيسي فى مشكل إعراب
القران : ٣٧/٢ . وذكره العكبري فى إملاء مامن به الرحمن :
٩٩/٢ وقال : " وهو خطأ وإنما الوجه أن يكون تمييزاً " وذكره
أبو حيان فى تفسيره : ١٠٤/٦ عن الزجاج والتبريزي .
- (٣) ذكره النحاس فى إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ ، ٤٥٠ . ذكره مكي
القيسي فى مشكل إعراب القرآن : ٣٧/٢ عن الزجاج . وذكره
ابن الأنباري فى البيان فى غريب إعراب القرآن : ١٠١/٢ .
- (٤) وهو اختيار الطبري فى تفسيره : ٢٠٦/١٥ ، والزمخشري فى
تفسيره : ٤٧٤/٢ ، وعليه أكثر العلماء ، انظر إعراب القرآن
للنحاس : ٢٦٨/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣٧/٢ ، والبيان فى
غريب إعراب البيان : ١٠١/٢ . وإملاء مامن به الرحمن للعكبري
: ٩٩/٢ .
- (٥) ذكره مكي القيسي فى مشكل إعراب القرآن : ٣٨/٢ .
- (٦) سورة الجن : آية : ٢٨ .
- (٧) سورة المجادلة : آية : ٦ .

يتعدى باللام وهو قبيح ، وأما من قال: إِنَّ (أحص) اسم و (أمدأ)

تمييز فلا يصح من وجهين :

(١) أحدهما : أَنَّ (أحص) فعلٌ رباعيٌّ ولا يكونُ أفعالاً للتمييز إلا في الثلاثي إلا في أحرفٍ شذت لا يُقاسُ عليها .

والثاني : وهو الأقوى أَنَّ التمييز هو الفاعل في المعنى كقولك هو أكثرهم مالاً فالمال هو الكثير ، وأحسنهم وجهاً فالوجه هو الحسن، وهنا ليس الأمد هو الفاعل المحض فلم يصح ذلك ، واللَّه أعلم .

وقد ظهر لي في هذه الآية وجوه ذكرتها في الكتاب الذي جمعته على تفسير الآيات التي استشهد بها سيبويه في كتابه ، واللَّه

أعلم .

(٢)

وَكَلَّبَهُمْ بَلَسْطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ

(٤) (٥)

(عس) قيل : إِنَّ اسمٌ كلبهم حمران ، وكان أصفراً .

(٦)

(١) ذكره مكى القيس في مشكل إعراب القرآن : ٣٧/٢ ، وذكره ابن

الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠١ .

(٢) سيبويه : (٤ - ١٨٠ هـ) .

هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، ومعنى سيبويه : رائحة التفاح . قال عنه الذهبي : " إمام النحو ، حجة العرب ، طلب الفقه والحديث مدة ، ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه " .

أخباره في : انباه الرواة : ٣٤٦/٢ ، سير أعلام النبلاء :

٣٥١/٨ ، النجوم الزاهرة : ٩٩/٢ ، إشارة التعيين في تراجم

النماة واللغويين : ٢٤٢ .

(٣) سورة الكهف : آية : ١٨ .

(٤) التكميل والاتمام : ٢٥٥ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٩/١٥ عن شعيب الجبائي .

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٦/٥ عن ابن اسحاق .

(١) (سي) وقيل : اسمه قَطْمِير وكان أحمر ، وقيل : كان اسمُه
(٢) (٣)
رَيَّان ، وقيل : مَيَّسور ، وقيل : بَسِيط ، وقيل : اسمه صَهْيَا ، وقيل :
(٤) (٥) (٦) (٧)
بقا ، وقيل : كان لونه لونُ السماء ، ذكر هذه الأقوال ابن العربي
(٨)
في القانون ، وقد قيل : اسمه الرَّقِيم ، حكاهُ الشيخ أبو زيد قبل
(٩)
هذا وقيل : كان بعضُه أَدْعَمَ (١٠) وبعضُه أَمْفَر ، ذكره الطبري . وكان
(١١)

(١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٧٠/١٠ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٧٣/٥ ونسبه
لابن أبي حاتم عن الحسن، وذكر عن مجاهد وابن جريح أن اسمه
قطمور .

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٦/٥ عن الثوري ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٣٧٣/٥ ونسبه لابن أبي حاتم .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٧٠/١٠ عن علي .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٧٠/١٠ عن عبدالله بن سلام .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٧٠/١٠ عن كعب .

(٧) في تفسير القرطبي : ٣٧٠/١٠ عن وهب قال : " نقيا " .

(٨) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٧٠/١٠ دون عزو .

(٩) لم أقف على كتابه هذا : واسمه : " واضح السبيل إلى معرفة

قانون التأويل بفوائد التنزيل " . وقيل اسمه : " قانون

التأويل في التفسير " ، وهو آخر ما كتبه ابن العربي - رحمه

الله - وله كتاب : " قانون التأويل " وليس هو المقصود

بالنص .

انظر قانون التأويل لابن العربي : ١٢٤ ، ١٢٥ دراسة

وتحقيق محمد السليمانى .

(١٠) الأدم : الأسود الأنف وجمعه الدغمان .

اللسان : ٢٠٣/١٢ مادة (دغم) .

(١١) لم أعثر عليه في تفسير وتاريخ الطبري في هذا الموضع . وفي

زاد المسير : ١٢٦/٥ عن ابن السائب قال : أحمر الرأس ، أسود

الظهر ، أبيض البطن ، أبلق الذنب ، قال القرطبي في تفسيره :

١٤١/٥ : " واختلف في لونه إختلافاً كثيراً ، ذكره الثعلبي

تحصيله أي لون ذكرته أصبت " وقال ابن كثير في تفسيره : ١٤١/٥

بعد أن ذكر ما قيل عن الكلب : " واختلفوا في لونه على أقوال

لاحصر لها ولاطائل تحتها ولادليل عليها ولا حاجة إليها ، بل هي

مما يُنهى عنه فإن مستندها رجم بالغيب " . اه .

لراعي غنمٍ مرَّوا به فصحبهم وتبعهم الكلبُ فقال تملينا للراعي :
ادفعه عَنَّا لئلا يفضنَّا . فقال الراعي : واللَّهِ إِن مَفَارَقَتَهُ عَلَيَّ
شديدةٌ لأني رَبَّيْتُهُ وهو معي منذ ثمانين سنةً ما سجدتُ لِلَّهِ سجدةً إِلا سجدتُ
معهُ ، ولا رفعتُ رأسي أَهْلُلُ اللّهُ إِلا رأيتُهُ رافعاً رَأْسَهُ وَعَيْنَاهُ
تَدْمَعَانِ ، فقالوا : لا بدَّ من دفعه فآخذ الراعي بأذن الكلبِ وقال
له : يا قَطْمِيرُ إِن هَؤُلَاءِ الْفَتِيَّةُ قَدْ كَرِهُوا صُحْبَتَكَ فَارْجِعْ ، فَارْجِعْ الْكَلْبُ
فلما أَفْضُوا إِلَى الْجَبَلِ وَجَدُوا الْكَلْبَ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِ ، فَعَجِبُوا مِنْهُ ثُمَّ
شَدُّوا عَلَيْهِ بِرَمِي الْحَبَارَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْطَقَهُ اللّهُ تَعَالَى ! بَأَنَّ قَالَ :
يَا قَوْمِ لِمَ تَطْرُدُونِي وَأَنَا مُؤْمِنٌ قَدْ عَرَفْتُ اللّهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفُوهُ ، فزادهم
ذلك يقيناً ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَى الْكَلْبِ يُكْرِمُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى ظَهْرِهِمْ حَتَّى
وَصَلُّوا إِلَى الْكَهْفِ ، وَقَدْ أَكَلُوا مِنْ أَشْجَارِ الْجَبَلِ ، وَشَرِبُوا مِنْ عَيْنِ حَمُولِ
الْكَهْفِ ثُمَّ امْتَدَّوا فِيهِ يَسْتَرِيحُونَ وَبَرَكَ الْكَلْبُ عَلَى فَمِ الْغَارِ يَحْرُسُهُمْ
قَدْ مَدَّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ، وَهِيَ الْعَتَبَةُ أَوْ مَوْضِعُهَا إِن لَمْ تَكُنْ ، وَوَضَعَ
خُرْطُومَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ ، وَضَرَبَ اللّهُ عَلَى آذَانِهِم بِالنَّوْمِ وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ
كَلْبٌ حَقِيقَةٌ ، وَعَلَيْهِ الْجَمْهُورُ .
(١) ساقطة من نسخة (ز) .
(٢) ذكره عبد الله بن يحيى اليزيدي في كتابه غريب القرآن وتفسيره :
٢٦٦ ، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن : ٢٦٤ ، واختاره .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١١٩/٥ عن عطاء .
(٣) قال القرطبي : ٣٧٠/١٠ : " أكثر المفسرين على أنه كلب
حقيقة ، وهذا هو الراجح من الأقوال " .
(٤) التكميل والاتمام : ١٥٥ .

-
- (١) ساقطة من نسخة (ز) .
(٢) ذكره عبد الله بن يحيى اليزيدي في كتابه غريب القرآن وتفسيره :
٢٦٦ ، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن : ٢٦٤ ، واختاره .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١١٩/٥ عن عطاء .
(٣) قال القرطبي : ٣٧٠/١٠ : " أكثر المفسرين على أنه كلب
حقيقة ، وهذا هو الراجح من الأقوال " .
(٤) التكميل والاتمام : ١٥٥ .

(سي) وقد يُسْتَرَوِّحُ من اللفظ ما يدلُّ على ذلك ، حكى أبو عمر
المطرز في كتاب اليواقيت أَنَّهُ قرأ : (وَكَالْبِهِمْ بَسِطٌ)^(٣) قال أبو
مُحَمَّدٍ : ويحتملُ أن يرادَ به الحيوان ، وأن يرادَ به الرَّجُلُ الحارس
وكان قد جلس على باب الكهف طليعة لَهُمْ فَسُمِّيَ باسم الحيوان الملازم^(٤)
لذلك الموضع من النَّاسِ كما سُمِّيَ النَّجْمُ التابع للجوزاء كَلْباً لأنَّه^(٥)
منها كالكلب من الإنسان .

- (١) في نسخة (ق) : " يستلوح " .
(٢) المطرز : (٢٦١ - ٢٤٥ هـ) .
هو : محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرز ، أبو عمـر
المعروف بـغلام ثعلب ، الزاهد ، أحد أئمة اللغة ، من المكثرين
من التصنيف ، صنف : غريب الحديث ، اخبار العرب ، تفسـير
اسماء الشعراء ، المداخل في اللغة ... وغيرها .
انظر : نزهة الالباء : ٢٠٦ . تاريخ بغداد : ٣٥٦/٢ ،
وفيات الاعيان : ٣٢٩/٤ . واسم كتابه : " ياقوته الصراط في
غريب القران " . ذكر ذلك أبو بكر بن خير الإشبيلي في
فهرسته : ٦٠ . وهو مخطوط (ولم أقف عليه) .
(٣) كذا في جميع نسخ المخطوط : " وكالبهم " بالباء ، وذكر أبو
حيان في تفسيره : ١٠٩/٦ عن أبي عمر المطرز قال : " وكالبهم "
بالهمزة . وكذا ذكره الألوحي في تفسيره : ٢٦٦/١٥ والله أعلم
وأما قراءة " وكالبهم " بالباء فقد ذكر أبو حيان في تفسيره
: ١٠٩/٦ أنها قراءة أبو جعفر الصادق رضي الله عنه ، وانظر
أيضاً تفسير الالوسي : ٢٢٦/١٥
(٤) الطليعة : القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو ، والواحد والجمع
فيه سوا .
اللسان : ٢٣٧/٨ مادة (طلع) .
(٥) ذكر المؤلف رحمه الله ما قيل عن الكلب ، والله أعلم بصحته
وقد قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : ١١٥/٢ وقد
ذكر كثير من القصص والمفسرين لهذا الكلب نبأً وخبراً طويلاً
أكثرهم ملتقى من الإسرائيليات وكثيرة منها كذب ومما لافائدة
فيه كاختلافهم في اسمه ولونه .

﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ (١) .
(٢) (عس) المبعوث منهم هو تملیخا ، (٣) وقيل : فى اسمه تمنیخ
والله أعلم .

(٥) وذكر الطبري : أَنَّهُم بَعَثُوا أَوْلَى الرَّاعِي وَأَسْمَهُ
شَلطَيْوِشَ فَالْتَفَّ بِكِسَائِهِ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْكَهْفِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى
الْعَيْنِ فَإِذَا هِيَ قَدِ غَارَ مَاوُهَا ، وَالْأَشْجَارُ قَدِ فَنِيَتْ ، وَالْأَحْوَالُ قَدِ تَغَيَّرَتْ (٦)
فَرَجَعَ يَعْزُكُ عَيْنَهُ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَعَلَّهُ قَدِ جَزَعَ فَأَخْبَدَ
تَمْلِيخًا كِسَاءَ الرَّاعِي وَدَفَعَ إِلَيْهِ حُلَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ وَكَانَتْ لَهُ
قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَّا الْوَرِقُ فِي اللَّغَةِ (٨)
فَهِيَ الْفِضَّةُ سِوَاءَ كَانَتْ دَرَاهِمًا أَوْ غَيْرَهَا ، وَفِي دَرَاهِمِهِمْ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ :

-
- (١) سورة الكهف : آية : ١٩ .
 - (٢) التكميل والاتمام : ٥٥ أ .
 - (٣) ذكره القرطبي فى تفسيره : ٣٧٥/١٠ عن الغزنوي ، وذكره
السيوطي فى مفحّمات الاقران : ٦٧ عن ابن اسحاق ، وفى تفسير
الطبري : ٢١٨/١٥ اسمه : " يملیخا " بالياء .
 - (٤) ذكره الطبري فى تاريخه : ٦/٢ عن مقاتل قال : " هو : يمنيخ " بالياء .
 - (٥) انظر تفسير الطبري : ٢١٧/١٥ وما بعدها .
 - (٦) فى الأصل : " قد غر ماوها " . وفى اللسان : ٣٤/٥ مادة
(غور) : " غار الماء غوراً و غوراً و غوراً : ذهب فى الأرض
وسفل فيها " .
 - (٧) أي : دلکها وحکها .
 - ترتيب القاموس المحيط : ٢٠٦/٣ مادة (عرك) .
 - (٨) انظر الصحاح : ١٥٦٤/٤ ، واللسان : ٣٧٥/١٠ مادة (ورق) .

- (١) : أَنَّهَا كَانَتْ كَأَخْفَافِ الرَّبْعِ وَهِيَ الْإِبِلُ الصَّغَارُ ، حَكَاهُ
المَهْدَوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .
(٢) : الثَّانِيَةُ : أَنَّ الدَّرَاهِمَ كَانَ مِنْ رِبْعِ رِطْلٍ ،
(٣) : الثَّلَاثَةُ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ نِصْفِ رِطْلٍ ، وَكَانَ مَنْقُوشًا فِي الْجِهَّةِ
(٤) : الْوَاحِدَةُ الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَفِي الْأُخْرَى ضَرْبُ الْمَلِكِ دَقْيُوسَ .
(٥) : (أَرْكَى طَعَامًا) قَبِيلٌ : أَيْسَرُهُ وَأَقْرَبُهُ مَوْنَةٌ وَهُوَ الْخُبْزُ ، وَقَبِيلٌ
(٦) : (أَرْادُوا شِرَاءَ زَبِيبٍ ، وَقَبِيلٌ : شِرَاءَ تَمْرٍ ، ذَكَرَهُمَا عَطُ . وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ
(٧) : لِأَنَّهُمْ انْتَبَهُوا جِياعًا وَحَاجَتَهُمْ إِلَى الْخُبْزِ أَمْسَ مِنْ الْحَاجَةِ إِلَى غَيْرِهِ
(٨) : وَقَبِيلٌ : أَرَادُوا حَلَالًا لِأَنَّ قَوْمَهُمْ كَانُوا مَجُوسًا فَلَمْ يَسْتَحِلُّوا ذَبَائِحَهُمْ
(٩) : وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- (١) ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢١٧/١٥ عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ
فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧٥/١٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
(٢) الرَّبْعُ : الْفَصِيلُ الَّذِي يَنْتِجُ فِي الرَّبِيعِ وَهُوَ أَوَّلُ النَّتَاجِ ، سُمِّيَ
رَبْعًا لِأَنَّهُ إِذَا مَشَّارْتَبَعَ وَرَبَعَ أَي وَسِعَ خَطْوُهُ وَعَدَا ، وَالْجَمْعُ
رِبَاعٌ وَأَرْبَاعٌ .
اللسان : ١٠٥/٨ مادة (ربع) .

- (٢، ٤) : لَمْ أُعْثَرِ عَلَى مَنْ يَذْكُرُهُمَا .
(٥) ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧٥/١٠ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " كَانَتْ
مَعَهُمْ دَرَاهِمٌ عَلَيْهَا صُورَةُ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِمْ " .
(٦) سُورَةُ الْكَهْفِ : آيَةٌ : ١٩ .
(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٢٢/٥ عَنْ يَمَانَ بْنِ رِيَابٍ .
(٨) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧٥/١٠ دُونَ عَزُو . وَأَبُو حَيَّانٍ فِي
تَفْسِيرِهِ : ١١١/٦ دُونَ عَزُو .
(٩) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧٥/١٠ دُونَ عَزُو .

- (١٠) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٢٣/١٠ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَرَجَعَهُ
الطَّبْرِيُّ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٢١/٥ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ . وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٧٥/١٠ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً ^(١) .
(سي) القائلون هم أهل التوراة المعاصرون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم، اختلفوا في عدد أهل الكهف هذا الخلف المنصوص
ذكره عط . وقيل: هم قوم الملك راسطيوس الذي عثر عليهم كانوا
يعدّونهم في عدّتهم ، ذكره الطبري .
وقوله : ^(٤) ما يعلمهم إلا قليل ^(٥) قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما : أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم
ويستدل على ما قاله ابن عباس من لفظ الآية بأمرين :
أحدهما : ^(٦) ما حكاها الزهراوي عن بعض أهل المعاني أن الله تعالى
قدح في العددين الأولين الثلاثة والخمسة بقوله : ^(٦) رجموا
بالتغيب ^(٦) ولما لم يقل ذلك في السبعة دل على أن هذا هو العدد
الصحيح .

-
- (١) سورة الكهف : آية : ٢٢ .
(٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٨٢/١٠ دون عزو .
(٣) انظر تفسير الطبري : ٢١٦/١٥ وما بعدها وفيه أن اسم الملك :
تيدوسيس وكان له رئيسين على المدينة اسم أحدهما أريوس
والثاني أستيوس . وقيل في القائلين غير ذلك .
انظر زاد المسير : ١٢٤/٥ ، والبحر المحيط : ١١٢/٦ .
(٤) سورة الكهف : آية : ٢٢ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٦/١٥ ، وذكره البغوي في
تفسيره : ٢٠٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٥/٥ وذكره
ابن كثير في تفسيره : ١٤٢/٥ وقال : " فهذه أسانيد صحيحة
إلى ابن عباس أنهم كانوا سبعة وهو موافق لما قدمناه " .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٧٥/٥ ونسبه لعبد الرزاق
والفريابي وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس . ونسبه أيضاً للطبراني في الأوسط بسند صحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن ابن
مسعود رضي الله عنه .
(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره : ١٤٢/٥ ، ١٤٤ ، والرازي في
تفسيره : ١٥٦/٢١ .

الثاني ذكره عط بعد ما ذكر الأول وهو أن هذه الواو هي واو
الثمانية ولا تكون إلا حيث يكون عدد الثمانية صحيحاً ، والله أعلم .
(١)
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ بِالْآيَةِ .
(٢)
(عس) رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَبِلَالٍ وَصَهْبٍ وَخَبَابِ
بْنِ الْأُرْتِ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حذيفة ، حكاه ابن سلام في تفسيره .
وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ ثُمَّ
يَقُومُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ .
(٣)
قال سلمان : فَتَرَكَ الْقِيَامَ إِلَى أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي لَمْ يُمْتِنِي حَتَّى أُمَرَّنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي ، حَكَاهُ
(٤)
الزمخشري في تفسيره .
(٥)
(٦)

- (١) ذكر أبو حيان في تفسيره : ١١٤/٦ عن أبي بكر بن عياش وابن
خالوية قالا : " إن قريشاً إذا تحدثت تقول سنة سبع وثمانية
تسعة فتدخل الواو في الثمانية " .
(٢) سورة الكهف : آية : ٢٨ .
(٣) التكميل والاتمام : ٥٥ ب .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٣٦/١٥ عن سلمان الفارسي ، وذكره
الواحدي في أسباب النزول : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والقرطبي في تفسيره
: ٣٩٥/١٠ .
(٥) ساقطة من التكميل والاتمام ،

- (٦) انظر تفسير الزمخشري : ٢١/٢ ، ٢٢ وأخرجه ابن ماجه في سننه :
١٣٨٢/٢ ، ١٣٨٣ عن خباب بن الأرت رضي الله عنه ، وذكره
الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١/٧ وقال : " رواه الطبراني
ورجاله رجال الصحيح " . وأورده السيوطي في الدر المنثور :
٢٧٣/٣ ونسبه لابن أبي شيبه وابن ماجه وأبي يعلى وأبي نعيم
في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب بن الأرت رضي الله
عنه .

وَذَكَرَ سَلْمَانَ مَعَهُمْ لِأَيُّمٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ: إِنَّ السُّورَةَ كُلَّهَا مَكِّيَّةٌ
لِأَنَّ إِسْلَامَهُ بِالْمَدِينَةِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ إِلَّا خَمْسَ
آيَاتٍ نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ مِنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
وَقِيلَ إِنَّ: ﴿الْغَدَاةَ وَالْعَشْيَ﴾ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى
صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
﴿وَلَا تَطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (٤) الْآيَةَ .

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٢/٥ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة . وقال ابن الجوزي : " وهذا إجماع المفسرين من غير خلاف نعلمه " .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٥٤/٥ عن ابن عباس قال : " نزلت سورة الكهف بمكة " ، ونسبه للنحاس في ناسخه وابن مردويه . ونسبه أيضاً لابن مردويه عن ابن الزبير .
وقد حكم القرطبي في تفسيره : ٣٤٦/١٠ على القائليين بمكية السورة كلها بالصحة .
- (٢) ذكر الرازي في تفسيره : ٧٣/٢١ عن ابن عباس أنها مكية غير آيتين . وكذا ذكره الألوسي في تفسيره : ١٩٩/١٥ .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٣/٧ ، ٢٠٤ عن مجاهد وقتادة . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦/٣ عن مجاهد وقتادة .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٧٥/٣ ونسبه لابن جريير وابن أبي حاتم عن مجاهد .
وأورده أيضاً في الدر المنثور : ٣٨٢/٥ ونسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
- (٤) سورة الكهف : آية : ٢٨ .

- (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(سه) هو عيينة بن حصن الفزاري حين قال : أنا أشرف مضر
وأجلها ، والله أعلم . ذكره النحاس .
(عس) وقد قيل : إنها نزلت فيه وفي الأقرع بن حابس .

- (١) التعريف والاعلام : ١٠١ .
(٢) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو مالك ، كان مــــن
المؤلفة ، أسلم قبل الفتح ، وشهد الفتح وحنيناً والطائف
ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام وعاش إلى خلافة عثمان
رضي الله عنه .
انظر اسد الغابة : ٣٣١/٤ ، الاصابة ٥٤/٣ ، ٥٥ .
(٣) وذكره الطبري في تفسيره : ٢٣٥/١٥ عن ابن جريج .
(٤) النحاس : (٤ - ٣٣٨ هـ) .
هو : أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي ، أبو جعفر ، مفسر
نموي ، أديب ، صنف : تفسير القرآن ، إعراب القرآن ، معاني
القرآن ... وغيرها . وانظر قوله في معاني القرآن : ٢٣١/٤ .
أخباره في : تاريخ بغداد : ١٤/٥ ، انباه الرواة : ١٣٦/١
النجوم الزاهرة : ٣٠٣/٣ .
(٥) التكميل والاتمام : ٥٦ ب .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٣٦/١٥ عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه . وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٥٥/٣ عن خباب بن الأرت
رضي الله عنه من رواية ابن أبي حاتم . وقال ابن كثير :
وهذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع بن حابس ، وعيينة
إنما أسلما بعد الهجرة بدهر " اهـ .
والذي عليه أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمية
بن خلف الجمعي . انظر : أسباب النزول : ٣٠٧ ، تفسير
البغوي : ٢١٠/٤ ، زاد المسير : ١٣٢/٥ ، تفسير القرطبي :
٣٩٢/١٠ .
(٧) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي الدارمي كان حكماً
في الجاهلية ، من المؤلفة قلوبهم ، شهد فتح مكة وحنيناً
والطائف واستشهد باليرموك .
انظر اسد الغابة : ١٢٨/١ ، الاصابة : ٥٨/١ .

﴿ إِنَّا لَأَنْضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (١) .
(٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ بُونَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) بَكْرُ بْنُ بَرَالٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الظُّلْمَنَكِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْأَدْفَوِيِّ الْمِصْرِيِّ عَنْ

-
- (١) سورة الكهف : آية : ٣٠ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٠١ وفيه تكررت أسماء الراويان الثاني والثالث .
(٣) العبدري : (٤٦٢ - ٥٤٩ هـ) .
هو : عبد الملك بن بونة بن سعيد بن عصام القرشي ، القاضي أبو مروان ، فقيه ، محدث روى كثيراً ، ولى قضاء مالقة .
انظر : بغية الملتمس : ٣٧٦ ، المعجم فى أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصلبي لابن الأبارص : ٢٦١ .
(٤) ابن برال : (٤١٦ - ٥٥٢ هـ) .
هو : عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن برال ويقال بريال الأنصاري ، فقيه ، محدث ، أديب ، شاعر ، عمّر طويلاً .
انظر : الصلة لابن بشكوال : ٣٨٥ ، بغية الملتمس : ٣٩٨
(٥) فى التعريف والاعلام : " ابن بدال " بالدال " وهو خطأ .
(٦) الظلمنكي : (٣٣٩ - ٤٢٩ هـ) .
هو : أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري ، محدث ، مقرر ، نحوي ، لغوي ، مفسر ، مؤرخ ، فقيه ، صنف : البيان فى إعراب القرآن ، فضائل مالك ورجال الموطأ ، والدليل على معرفة الجليل ... وغيرها .
أخباره فى : ترتيب المدارك : ٧٤٩/٤ ، الديباج المذهب : ٣٩ ، ٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٥ .
(٧) الأدفوي : (٣٠٤ - ٣٨٨ هـ) .
هو : محمد بن علي بن أحمد الأدفوي ، أبو بكر ، نحوي ، مفسر مقرر ، انفرد بالإمامة فى وقته فى قراءة نافع رواية ورش صنف : الإستغناء فى تفسير القرآن يقع فى مائة وعشرين مجلداً .
انباه الرواة : ١٨٦/٣ ، الوافي بالوفيات : ١١٧/٤ ، ،
نماية النهاية : ١٩٨/٢ وفيه : " أنه الأدفوي - بالذال - نسبة إلى أذفو - بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء - مدينة حسنة بالقرب من أسوان .

أبي جعفر بن النحاس قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن سهل^(١)
قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس عن زهير بن^(٢)
معاوية عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال : قام أعرابي إلى^(٣)
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

- (١) احمد بن علي : (٤ - ٤) .
احمد بن علي بن سهل الدوري ، أبو عبدالله ، نزل مصر وحدث بها .
تاريخ بغداد : ٢٠٣/٤ ، الانساب للمسعاني : ٣٥٩/٥ ، لسان الميزان : ٢٢٢/١ .
- (٢) محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي : (٤ - ٢٤٨ هـ) .
حافظ ، ضعيف ، قال البخاري : فيه نظر ، وكذبه أبو زرعة وقال النسائي : ليس بثقة ، وكان يركب الأسانيد على المتون وقال الذهبي في الكاشف : وثقه جماعة والأولى تركه .
انظر : تاريخ بغداد : ٢٥٩/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٠/٢ ، الكاشف : ٢٢/٣ ، تقريب التهذيب : ٤٧٥ .
- (٣) يحيى بن الضريس ، بمعجمة ثم مهمله ، مصغر البجلي (؟ - ٢٠٣ هـ) أبو زكريا ، صدوق ، من التاسعة .
تهذيب التهذيب : ٢٢٢/١١ ، تقريب التهذيب : ٥٩٢ .
- (٤) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي : (١٠٠ - ١٧٣ هـ) .
أبو خيثمة الكوفي ، حافظ ، ثقة ، ثبت ، وقال أبو زرعة ، ثقة إلا أنه سمع من أبي اسحاق بعد الاختلاط وقال الذهبي : ليس روايته عن أبي اسحاق من قبل أبي اسحاق لا من قبله " .
ميزان الاعتدال : ٨٦/٢ ، تقريب التهذيب : ٢١٨ .
- (٥) في التعريف والاعلام : ١٠١ زهير بن معاوية وهو خطأ .
- (٦) أبو اسحاق السبيعي : (٣٢ - ١٢٩ هـ) وقيل قبل ذلك .
عمرو بن عبد الله بن عبید ، ويقال علي ، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني ، من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم ، ثقة أكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخرة .
ميزان الاعتدال : ٢٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب : ٦٣/٨ ، تقريب التهذيب : ٤٢٣ .
- (٧) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) : " (س) : البراء بن عازب بفتح الباء ممدود ، بن حارث بن عدي الأنصاري الحارثي ، في كنيته أربعة اقوال : أبو عمارة وهو الأشهر الأصح ، أبو الطفيل ، أبو عمر ، أبو عمرو وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان ، وتوفي بالكوفة أيام مصعب بن الزبير ، قاله أبو عمرو في الاستيعاب " . ينظر الاستيعاب بهامش الاصابة : ١٢٩/١ والاصابة : ١٤٢/١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حُجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفٌ بِعَرَفَاتٍ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مَتَّعَلَمٌ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَعْرَابِي مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ، وَمَا هُمْ مِنْكَ بِبَعِيدٍ، هُم هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ وَقُوفٌ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَعْلِمِ قَوْمَكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ الْآيَةُ . (٢)

(٣) (٤) (٥) (٦)
(س) ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ أَنَّ اسْمَ الْخَيْرِ مِنْهُمَا تَمْلِيخًا وَالْآخِرُ [مَوْطِس] وَأَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ ثُمَّ اقْتَسَمَا الْمَالَ فَصَارَ لِكُلِّ

(١) ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَاورِدِي فِي تَفْسِيرِهِ : ٤٨٠/٢ ، وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩٨/١٠ وَفِي سَنَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَأَيْضًا زَهِيرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ سَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْمَاقِ السَّبْعِيِّ بَعْدَ الْاِخْتِصَالِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

انظر تقريب التهذيب : ٤٧٥ ، ميزان الاعتدال : ٨٦/٢ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٣٣ .

(٣) التعريف والاعلام : ١٠٢ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) مكررة في الأصل .

(٦) ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٣٩/٥ عَنْ مِقَاتِلَ : اسْمُ الْمُؤْمِنِ يَمْلِيخًا وَاسْمُ الْكَافِرِ قُرْطُسٌ . وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٩٩/١٠ عَنْ مِقَاتِلَ : اسْمُ الْمُؤْمِنِ تَمْلِيخًا وَالْآخِرُ قُرْطُوشٌ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَكَذَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ قَالَ : اسْمُ الْخَيْرِ تَمْلِيخًا وَالْآخِرُ قُرْطُوشٌ ، وَفِي نَسْخِ الْمَخْطُوطِ : " فَوْطِسٌ " وَالْمُثَبَّتِ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .

واحدٍ منهما ثلاثة آلاف دينار فاشترى المؤمنُ منهما عبداً بالفضةِ
واعتقهم، وبالألفِ الثانية ثياباً فكسَى العُراةَ ، وبالألفِ الثالثةِ
طعاماً فأطعمَ الجُوعَ وبنى أيضاً مساجدَ وفعلَ خيراً . وأما الأخرُ
فَنَكَحَ بِماله نساءَ ذواتِ يسارٍ، واشترى دوابَ وبقراً فاستنتجها فَنَمَتَ
له نماءٌ مفرطاً، واتَّجَرَ بباقيها فَرَبِحَ حتى فاقَ أهلَ زمانِهِ غِنَى ، وأدركت
الأولَ الحاجةُ فأرادَ أَنْ يَسْتَأْجِرَ نَفْسَهُ في جَنَّةٍ يَخْدُمُهَا فقال : لَو
ذهبتُ إلى شريكِي وصاحبي فسألته أَنْ يَسْتَخْدِمَنِي في بعضِ جَنَّاتِهِ رجوتُ
أَنْ يكونَ ذلكَ أصلحَ لي، فجاء فلم يَكِدْ يصلِ إليه من كثرةِ غلظِ الحُجَّابِ
فلما دَخَلَ عليه وَعَرَفَهُ وسأله حاجتَهُ قال : أَلَمْ أَكن قاسمُكَ المالِ
شطرينِ فما صنعتَ بِمالِكِ ؟ قال : اشتريتُ بهِ من اللّهِ تعالى ما هو
خيرُ منه وأبقي . فقال : أَيْنَكَ لِمَنِ المُصَدِّقِينَ ؟ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ
قائمةً ! وما أراكِ إلا سَفِيهاً وما جزاؤك عندي على [سفاهتك] (١) إلا الحرمانُ
[أو ماتدري] ما صنعتُ أنا بِمالي حتى [أل] (٢) إلى ماترى من الثروةِ وَحُسْنِ
الحالِ، وذلكَ أَنِّي كسبتُ وَسَفِهتُ أَنْتَ اخرج عني، ثُمَّ كان من قصةِ هَذَا
الغَنِيِّ ما ذكرَهُ اللّهُ تعالى في [القرآن] (٣) من الإحاطةِ بِثمرِهِ وذهابِها
أصلاً بما أُرْسَلَ عليها من السماءِ من الحسابِ، وذكرَ أَنَّهُما الرجلانِ
المذكورانِ في "الصفات" وهو قوله : ❦ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمُ إِنِّي كَانَ
لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِينَ ❦ إلى قوله : ❦ فَاطَّلَعَ
فَرَأَاهُ فِي سِوَاءِ الجَمِيمِ ❦ إلى قوله : ❦ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ
العالمونَ ❦ (٥)

(١) في نسخ المخطوط : " سفهك " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٢) في نسخ المخطوط : " أو ماترى " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٣) في نسخ المخطوط : " صار " والمثبت من التعريف والاعلام .

(٤) ساقطة من نسخ المخطوط .

(٥) سورة الصفات (من الآية ٥١ الى الآية ٦١) .

وقد ذكر القصة بكاملها القرطبي في تفسيره : ٣٩٩/١٠ .

(١) (سي) وذكر إبراهيم بن القاسم الكاتب في كتابه في عجائب
البلدان أن بحيرة تنيس كانت هاتين الجنتين وكانت لأخوين فباع
أحدهما نصيبه من الآخر، وأنفق في طاعة الله حتى عيره الآخر، وجرت
بينهما هذه المحاورة فغرقهما الله في ليلة وإياها عنى بهذه
(٤) الآية .

نكتة : إن قلت ما الحكمة في قول هذا الرجل الكافر :
﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ (٥) وفي فصلت :
﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ (٦) فتلك بلفظ الردّ وهذه بلفظ الرجوع ؟
والجواب : أن الله ذكر في هذه الآية حسن هاتين الجنتين الذي
بسببه كلف بهما وشغف بحبهما حتى ظن أن نعيمه بهما لا يتم فحبك
(٧)

-
- (١) إبراهيم بن القاسم الرقيق : (؟ - نحو ٤٢٥ هـ) .
أبو اسحاق القيرواني ، كاتب ، إخباري ، مؤرخ ، شاعر ، ومن
مصنفاته : تاريخ افريقية والمغرب ، نظم السلوك في مسامرة
الملوك ، كتاب النساء ... وغيرها .
انظر : معجم الادباء : ٢١٦/١ ، الاعلام : ٥٧/١ ، معجم
المؤلفين : ٧٦/١ .
- (٢) تنيس : بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة :
جزيرة في بحر مصر قريبة من البرما بين الفرما ودمياط ، وهي
على بحيرة تسمى باسمها وهي مدينة قديمة ولها آثار كثيرة .
انظر : معجم البلدان : ٥١/٢ وما بعدها ، الروض المعطار
: ١٣٧ .
- (٣) العار : السبة والعيب ، والعامّة تقول : عيره بكذا ، وتعابير
القوم : تعابوا ، والمعابير : المعاييب .
اللسان : ٦٢٥/٤ مادة (عير) .
- (٤) ذكر القرطبي في تفسيره : ٤٠١/١٠ هذه القصة نقلًا عن ابن
عطية ، وقد ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية غير ما ذكر
انظر : زاد المسير : ١٣٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٩٩/١٠ .
- (٥) سورة الكهف : آية : ٣٦ .
- (٦) سورة فصلت : آية : ٥٠ .
- (٧) جاء في اللسان : ٣٠٧/٩ مادة (كلف) قوله : " كَلِفَ الشَّيْءُ
كَلَفًا وَكَلْفَةً ، فَهُوَ كَلِفٌ وَمُكَلَّفٌ : لهج به ، وَكَلِفَ بِهَا أَشَدَّ
الْكَلْفِ أَيْ : أَحَبَّهَا ، وَرَجُلٌ مَكْلَافٌ : مُحِبٌّ لِلنِّسَاءِ " .

(١) الشئ، يُعْمِي وَيَصْم ، فكان ذكرُ الرَّدِّ الذي يَتَضَمَّنُ كراهيةَ المَرْدُودِ هنا
أَلِيْقَ وبالمعنى [أَلْبَقِ] تقول : قصدتُ حبيبِي فَرَدِدْتُ، وَقَصَدْتُ فلاناً فرجعتُ
فلا كراهيةَ في الرجوعِ ، وهى فى الرَّدِّ أَمْرٌ مسموعٌ، وَلَمَّا لم يتقدم
آية (حم) مثل ذلك كان ذكرُ الرجوعِ بها نَهْجاً سالكاً . ذكرَ هذا
المعنى صاحب " درة التنزيل " .
إلا إبليسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ يَمُودُ .
(٧) (٥) (٦) (٨) (٩)
(عس) قيل : إنَّ المراد بقوله (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) أي كان أولَ
الجنِّ، لأنَّ الجنَّ منه كما أنَّ آدمَ من الإنسِ لأنه أولُ الإنسِ . وقيل : إنه
(١٠)

-
- (١) أي : يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع العذل فيه .
انظر مجمع الامثال : ١٥٦/١ .
(٢) أليق : أي أحسن .
(٣) فى الاصل : " أليق " بالياء .
(٤) فى نسخ المخطوط : " سالك " .
(٥) هو محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي (٤ - ٢٤٠ هـ) .
أبو عبدالله ، عالم بالأدب واللغة ، شاعر ، من تصانيفه :
مبادئ اللغة ، شرح شواهد كتاب سيبويه ، نقد الشعر وغيرها .
أخباره فى : الوافي بالوفيات : ٣٣٧/٣ ، معجم الادباء :
٢١٤/١٨ ، معجم المؤلفين : ٢١١/١٠ . وكتابه هو : درة التنزيل
وغرة التأويل فى بيان الآيات المتشابهات فى كتاب اللّـه
العزیز " . وقد أملاه على تلميذه ابراهيم الأردستاني فى القلعة
الفخرية املاً فكتبه ورواه عنه .
(٦) انظر درة التنزيل : ٢٨٢ .
(٧) سورة الكهف : آية : ٥٠ .
(٨) التكميل والاتمام : ٢٥٥ .
(٩) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٥٠٦/١٥ عن الحسن البصري ، وقال :
الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ١٦٤/٥ بعد أن ذكره قال : " رواه
ابن جرير بإسناد صحيح " . وأورده السيوطي فى الدر المنثور
: ٤٠٢/٥ وزاد نسبه لابن الأنباري فى كتاب الأضداد وأبي الشيخ
فى العظمة .
(١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرک : ٢٦١/٢ عن ابن عباس رضی اللّـه
عنهما وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي . وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ١١١/١ ،
عن ابن عباس رضی اللّـه عنهما .

كان من بقايا قوم يقال لهم الجِنُّ، كان الله قد خلقهم في الأرض قبل آدم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة ، وقيل : إنه كان من قوم خلقهم الله تعالى وقال لهم : اسجدوا لآدم ؟ فأبوا ، فبعث الله عليهم ناراً أحرقتهم، ثم خلق هؤلاء بعد ذلك ، فقال لهم اسجدوا لآدم ففعلوا وأبى ابليس لأنه كان من بقية أولئك الخلق . والظاهر أن ابليس كان من الملائكة لدخوله في الخطاب بالأمر بالسجود معهم ولو كان من غيرهم لم يدخل معهم، وأن امتناعه من السجود إنما كان لكبر أدركه من كونه مخلوقاً من النار ولأنه كان أوتي ملك السماء وخزانة الجنان ، والله أعلم .

(١) [(سي)] والظاهر أنه لم يكن من الملائكة لما تقدم من الحجج (٥)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٧/١ عن ابن عباس رضي الله عنه وذكره ابن كثير في تفسيره : ١١١/١ وقال : " وهذا اسناد غريب ولا يكاد يصح إسناده ، فإن فيه رجلاً مبهماً ومثله لا يحتاج به والله أعلم .

(٢) قال البغوي في تفسيره : ٦١/١ : قاله ابن عباس وأكثروا المفسرين . وذكر القرطبي في تفسيره : ٢٩٤/١ أنه قول الجمهور أيضاً ونسبه لابن عباس ، وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم . وهو اختيار الإمام الطبري في تفسيره : ٢٢٧/١

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : ٢٢٥/١ عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وقتادة . وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور : ١٢٤/١ وزاد نسبه لابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن قتادة .

(٤) في الاصل : (عس) وهو خطأ .

(٥) قال الامام البيلنسي رحمه الله تعالى بعد أن ذكر هذا القول في القسم الأول : ص ٣٣ وهذا القول هو الصحيح لأوجه : أحدها أن ابليس له ذرية لقوله تعالى : " أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي " والملائكة لا ذرية لهم ، لأن الذرية لا تكون إلا من ذكر وأنثى والملائكة ليس فيهم انثى : " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا " (الزخرف اية ١٩) الثاني : أن الله تعالى أخبر عنه أنه مخلوق من نار والملائكة ليسوا كذلك ، لما رواه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم مخلوقون من نور (أخرجه مسلم في صحيحه : ٢٢٩٤/٤) الثالث : أن الله تعالى قال في صفة الملائكة : " لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ " (التحریم : اية : ٦) الرابع : أن الملائكة رسل الله لقوله : " جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا " (فاطر : اية ١) والرسول لا يكون كافراً لقوله : " اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ " (الأنعام : اية : ١٠) .

(١) في سورة البقرة على ذلك، والاستثناء في الآية منقطع، وقول الشيخ لو كان من غيرهم لم يدخل في الخطاب معهم لا يلزم، لأنه يقال كان من الجن إلا إنه من وقت صغره اختلط بالملائكة وتربى فيما بينهم، وعظم قدره هناك فصار في الظاهر كأنه منهم، فلا جرم تعبد بالسجود معهم قال عط : ولا خلاف أنه كان من الملائكة في المعنى إذ كان متصرفاً بالأمر والنهي مرسلًا، والمَلَكُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وهي الرسالة .

أَفْتَتَفَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي ^(٢) ~~بِ~~ الْآيَةِ .

(٤) (سه) سُمِّيَ مِنْ وِلْدِ إبليس في الحديث الأقبص وهامة بن الأقبص ^(٥) ^(٦) وُسْمِيَّ مِنْهُمْ [بلزون] وهو الموكل بالأسواق، ومسوط، والأعور، ودامس وهو الموكل بالوسوسة [ونزير] ^(٧) وهو صاحب المصائب وأمهم طرطبة ويقال : بل هي حاضنتهم ذكره النقاش ، وأنها باضت ثلاثين بيضة عَشْرًا فِي الْمَشْرِقِ ^(٨)

-
- (١) انظر مشكل إعراب القرآن : ٣٧/١ ، البيان في إعراب غريب القرآن : ٧٤/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٠/١ .
- (٢) انظر اللسان : ٤٩٦/١٠ مادة (ملك) عن الكسائي .
- (٣) سورة الكهف : آية : ٥٠ .
- (٤) التعريف والاعلام : ١٠٣ .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٢/١٥ عن مجاهد بنحوه . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٠٣/٥ ونسبه لابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد بنحوه .
- (٦) في الأصل : " بلزمون " والمثبت من التعريف والاعلام، وما روي عن مجاهد في المصادر السابقة قال : " زلنبور " ؛ وهو صاحب الأسواق .
- (٧) عن مجاهد انه داسم ، انظر الدر المنثور : ٤٠٣/٥ .
- (٨) في نسخ المخطوط : " ثبور " ، والمثبت من التعريف والاعلام وفي الدر المنثور : ٤٠٣/٥ عن مجاهد : " ثبر " صاحب المصائب .

وعشرًا في المَغْرِبِ ، وعشرًا في وسط الأرض، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كُلِّ بَيْضَةٍ جِنْسٌ^(١)
من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجنان وأسماء مختلفة^(٢)
وَكُلُّهُمْ عَدُوٌّ لِبَنِي آدَمَ بِنَصِّ هَذِهِ الْآيَةِ ، إِلَّا مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ .

(سي) ومسوط الذي ذكره الشيخ أبو زيد هو صاحب الأخبار
يأتي بها فيلقبها في أفواه الناس يتحدثون بها ولا يجدون لها أصلًا^(٣)
ذكره عط .

وفي كتاب مسلم^(٤) أن للوضوء والوسوسة شيطاناً يُسمى [خنزباً]^(٥)
وفي الترمذي أيضاً : أن للوضوء شيطاناً يُسمى الولهان ، وذكره^(٦)

-
- (١) الغيلان : جنس من الشياطين والجن .
اللسان : ٥٠٨/١١ مادة (غول) .
(٢) القطرب : ذكر الغيلان .
اللسان : ٦٨٣/١ مادة (قطرب) .
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٢١/١٠ ، ونقل عن ابن عطية
قوله : " وهذا وماجانسه مما لم يأت به سند صحيح ، وقد
طول النقاش في هذا المعنى ، وجلب حكايات تبعد عن الصمة
ولم يمر بي من هذا صحيح إلا ما في كتاب مسلم ... الخ " .
(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٧٢٩/١ عن عثمان بن أبي العاص
رضي الله عنه قال : " يارسول الله : إن الشيطان قد حال
بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ذاك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته
فتعوذ بالله منه ، واتفل على يسارك ثلاثاً ، قال ففعلت ذلك
فأذهب الله عني " .
(٥) في نسخ المخطوط : " خترفا " وهو خطأ ، والمثبت كما جاء في
صحيح الامام مسلم .
(٦) أخرجه الترمذي في سننه : ٨٥/١ عن أبي بن كعب رضي الله عنه
وتمامه : " فاتقوا وسواس الماء " . وقال الترمذي : حديث
أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوى عند أهل الحديث " .
وأخرجه ابن ماجه في سننه : ١٤٦/١ ، والإمام أحمد في مسنده :
١٢٦/٥ .

(١) الغزالي في الإحياء ، واللّه أعلم . والاعْمُورُ مِنَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ صَاحِبُ [الرَّزَا] (٤)
وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا * (٥)
(٦) (سي) (رَوَى أَنَّ سَبَبَ الْآيَةِ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ
(٧) وَقِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ ، وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ (الْإِنْسَانُ) الْعَمُومُ
وَهُوَ الْأَظْهَرُ ، وَالْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا

-
- (١) الغزالي : (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .
هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، أبو حامد
حجة الاسلام ، من أئمة المذهب الشافعي ، فيلسوف ، متصوف ، له
مصنفات كثيرة منها : إحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة
البيسط في الفقه ، والوجيز في الفقه ... وغيرها .
انظر : وفيات الاعيان : ٤٦٣/١ ، طبقات الشافعية :
١٠١/١ - ١٨٢ ، شذرات الذهب : ١٠/٤ وما بعدها .
- (٢) انظر إحياء علوم الدين : ٢٨/٣ ، ٤٠١ .
- (٣) ساقطة من نسخة (ز) .
- (٤) في الأصل غير واضحة ، وفي نسخة (ز) : " الربا " ، والمثبت
ماروي عن مجاهد .
- انظر تفسير الطبري : ٢٦٢/١٥ ، الدر المنثور : ٤٠٣/٥ .
- (٥) سورة الكهف : آية : ٥٤ .
- (٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٧/٥ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، والقرطبي في تفسيره : ٥/١١ دون عزو .
- (٧) ذكره أبو حيان في تفسيره : ١٣٥/٦ دون عزو .
- (٨) عبدالله بن الزبعرى بن قيس القرشي السهمي ، كان من أشعر
قريش ، وكان شديداً على المسلمين ، أسلم في الفتح .
انظر : اسد الغابة : ٢٣٩/٣ ، الاصابة : ٣٠٨/٢ .
- (٩) انظر : معالم التنزيل للبغوي : ٢١٨/٥ ، البحر المحيط لأبي
حيان : ١٣٥/٦ ، فتح القدير للشوكاني : ٢٩٥/٥ .

(١) رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ نَامَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَأَيَّقَهُ وَعَاتَبَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّمَا نَفْسِي بِيَدِ اللَّهِ إِذَا شَاءَ أَطْلَقَهَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)
(٢) ذكر ذلك عطف وغيره من المفسرين .

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ۗ - الآية .
(٤) (٥)
(سه) هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف ، و (مجموع البحرَيْن) قيل : هما بحر الأردن وبحر القلزم ، وقيل : هو بحر المغرب وبحر الزقاق .
(٦) (٧) (٨) (٩)

-
- (١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٤٣/٢ ، ٣٢٩/٥ ، ٢٢٠ ، ١٥٥/٨ ، ١٥٦
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٥٣٧/١ ، ٥٣٨ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
(٢) انظر تفسير القرطبي : ٥/١١ ، تفسير ابن كثير : ١٦٨/٥ . الدر المنثور : ٤٠٦/٥ .
(٣) سورة الكهف : آية : ٦٠ .
(٤) التعريف والاعلام : ١٠٣ ، ١٠٤ .
(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٧١/٥ . وابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٤/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٩/٥ .
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٩/١١ دون عزو . وذكره الشوكاني في تفسيره : ٢٩٨/٥ دون عزو أيضاً .
(٧) بحر القلزم : بضم القاف وسكون اللام : وهو شعبة من بحر الهند وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبذلك سمي - بحر القلزم - وهو البحر الأحمر حالياً .
معجم البلدان : ٣٤٤/١ .
(٨) أخرج ابن كثير في تفسيره : ١٧٠/٥ عن محمد بن كعب القرظي قال : مجمع البحرين عند طنجة يعني في أقصى بلاد المغرب .
(٩) بحر الزقاق : بضم أوله وآخره مثل ثانيه : وهو مجاز البحر بين طنجة والجزيرة الخضراء التي في الأندلس وبينهما اثني عشر ميلاً .
معجم البلدان : ١٤٤/٣ .

(١) وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَنْبِيَهُ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمْعِ مُوسَى
مَعَ الْخَضِرِ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا بَحْرَانِ فِي الْعِلْمِ، أَحَدُهُمَا أَعْلَمُ
بِالظَّاهِرِ وَأَعْنَى بِالظَّاهِرِ عِلْمَ الشَّرْعِيَّاتِ وَهُوَ مُوسَى ، وَالْآخَرُ أَعْلَمُ
بِالْبَاطِنِ وَأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ الْخَضِرُ، فَكَانَ اجْتِمَاعُ الْبَحْرَيْنِ بِمَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ . وَاسْمُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ إِخْتِلَافًا مُتَبَايِنًا فَعَن
ابْنِ مَنْبِهِ أَنَّهُ قَالَ : أَيْلِيَا ^(٢) بَنَ مَلِكَانَ بَنَ فَالِغِ بَنَ شَالِغِ بَنَ أَرْفَخَشْدِ
بَنَ سَامِ بَنَ نُوحِ ، وَقِيلَ هُوَ ابْنُ عَامِيلِ بَنَ سَمَالَجِينَ بَنَ أَرِيَاءِ بَنِ
عَلْقَمَةَ بَنِ عَيْصُو بَنِ إِسْمَاقَ، وَأَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكًا وَأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ بَنَاتِ
فَارِسَ، وَاسْمُهَا أَلْهَاءُ، وَأَنَّهَا وَلَدَتْهُ فِي مَغَارَةٍ، وَأَنَّهُ وَجِدَ هُنَالِكَ وَشَاةً
تُرَضُّعُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ غَنَمِ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَةِ فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَرَبَّاهُ فَلَمَّا
شَبَّ وَظَلَبَ الْمَلِكُ - أَبُوهُ - كَاتِبًا وَجَمَعَ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ [وَالنَّبَالَةَ] لِيَكْتُبَ ^(٦)
الصُّحُفَ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَشِيثَ، كَانَ فِيهَا أُقْدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَابِ
ابْنَهُ الْخَضِرَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا اسْتَحْسَنَ خَطَّهُ وَمَعْرِفَتَهُ، وَبَحَثَ عَنْ جَلِيَّةٍ

(١) لم أعتز عليه ، وقد ذكره القرطبي في تفسيره : ١١/١٦ عن ابن عطية ، والصحيح أن الخضر عليه السلام ليس عنده أسرار ولا علم باطن ولا شيء من ذلك القبيل مما يستند إليه غلاة الصوفية وإنما فعل ما فعل بأمر من الله عز وجل . يدل على ذلك قول الله تعالى حكاية عن الخضر في آخر القصة * وما فعلته عن أمري * .

(٢) ابن منبه (٢٤ - ١١٤ هـ) .
هو : وهب بن منبه بن كامل الصنعاني ، أبو عبد الله ، مؤرخ عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيليات وله عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء ، صنف : قصص الأنبياء .
حلية الأولياء : ٢٢/٤ ، وفيات الأعيان : ٢٥/٦ ، تهذيب التهذيب : ١٦٦/١١ .

(٣) في نسخة (ز) هكذا : " فعن ابن منبه بليا ويقال إنسبه ايليا " .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤٢ وفيه أنه بليا . وذكره الطبري في تاريخه : ٢٦٥/١ دون عزو .

(٥) ذكره محمد بن حبيب في المحبّر : ٢٨٨ .

(٦) في الأصل : " هناة " ، والمثبت من التعريف والاعلام : ١٠٤ .

(٧) النبيل : بالضم: الذكاء والنجابة .

اللسان : ٦٤٠/١١ مادة (نبيل) .

أَمْرِهِ عَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَضَمَّهُ لِنَفْسِهِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الْخَضْرَ فَرَّ
مِنَ الْمَلِكِ لِأَسْبَابٍ يَطُولُ ذِكْرُهَا إِلَى أَنْ وَجَدَ عَيْنَ الْحَيَاةِ فَشَرِبَ مِنْهُ فَهُوَ
حَيٌّ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ ، وَأَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ وَيَقْطَعُهُ
(١)

(١) فى هامش نسخة (ز) قوله : " سي : عين الحيا كذا وقع فى
البخاري عند جمهور الرواة ، والحيا بالقصر كل ما يحيى الناس
والحيا المطر فلعل هذه العين سميت بذلك لخصب أجسام من اغتسل
بها كما فسره فى الحديث الآخر فينبتون كما تنبت الحبة فى حصد
السنبل وعند الهروي فى عين الحياة بزيادة تاء التانيث . ذكره
صاحب المشارق . اهـ . ينظر مشارق الانوار : ٢١٩/١ ، ٢٢٠ .

(٢) فى هامش الأصل ونسخة (ز) قوله : " سي : الدجال هو ابن صياد
على الاصح واسمه صاف بالصاد المهملة مثل قاض وقع ذلك فى
البخاري ومسلم فى حديثه رواه عبدالله بن عمر عن أبيه أنه
انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط أصحابه فى قصة
أبي صياد وهو رجل من أهل المدينة من يهودها ، وأما كونه
الدجال ففيه خلاف للصحابه رضى الله عنهم ، وفى البخاري ومسلم عن
محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله إن ابن
صياد الدجال قال : فقلت لم تحلف بالله ؟ قال : إني سمعت عمر
يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي
صلى الله عليه وسلم . وفى مسند أبي داود عن نافع كان ابن عمر
يحلف ويقول : والله ما أشك إن المسيح الدجال ابن صياد ، ولم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقاً أنه الدجال ، وقيل ليس
به . وفى مسلم عن أبي سعيد قال : صحبت ابن صياد إلى مكة
فقال لى : الناس يزعمون أنى الدجال أُلست سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول : إنه لا يولد له وقد ولد لي؟! وذكر أنه مُسلم
وأنه دخل مكة والمدينة ، وهذا ضعيف لاحتمال أنه يكفر وأنه
لا يولد بعد خروجه آخر الزمان ، ومحينئذ لا يدخل مكة والمدينة .
وفى مسند أبي داود عن جابر قال : فُقِدَ ابن صياد يوم الصرة .
وفى مسند حماد بن زيد عن جابر قال : كنا نرى إنه ابن صياد
حتى أخبرنى من شهد موته ودفنه . سي : وهذا لا تسكن لصحة
اسناده النفس كالأول والله أعلم . ينظر : صحيح البخارى : ٩٧/٢ .
١٤٧/٣ ، ٣٣/٤ ، صحيح مسلم : ٢٢٤١/٤ ، ٢٢٤٣ ، ٢٢٤٥ ، سنن
أبي داود : ١٢٠/٤ ، ١٢١ ، مسند الإمام احمد : ٣٦٨/٣ .
(٣) ورد ذلك مبهماً دون التصريح به فى رواية أخرجه البخاري رحمه الله
فى صحيحه : ٢٢٣/٢ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، وأخرجها
أيضاً الإمام مسلم فى صحيحه : ٢٢٥٦/٤ عن أبي سعيد الخدري رضى الله
عنه ، والذي صرح بأنه الخضر فى رواية مسلم هو أبو اسحاق ابراهيم
بن سفيان ، والله أعلم .

ثُمَّ يَحْيِيهِ اللَّهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا لَا يَصِحُّ ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ وَطَائِفَةٌ^(١) مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْهُمْ - شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : مَاتَ الْخَضِرُ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْمِائَةِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " إِلَى رَأْسِ مِائَةٍ عَامٍ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا أَحَدٌ " . يَعْنِي : مِنْ كَانَ حَيًّا حِينَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ . وَأَمَّا اجْتِمَاعُهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْزِيَتُهُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَهُمْ مَجْتَمِعُونَ لَغَسْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرْوِيٌّ مِنْ طُرُقٍ صِحَاحٍ وَسَنَدُكُمْ مِنْهَا مَا حَضَرَ بَعْدَ فِرَاعِنَا مِنْ ذِكْرِ مَا وَقَعَ فِي السُّورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْخَضِرَ هُوَ أَرْمِيَا ، وَلَمْ يُصَحَّ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ وَأَبْطَلَهُ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ أَلَيْسَ صَاحِبُ الْيَاسِ ، وَأَعْجِبُ مَا فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ :^(٥) إِنَّهُ ابْنُ فِرْعَوْنَ صَاحِبُ مُوسَى ، ذَكَرَهُ النَّقَاشُ ، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءٌ " . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْفَرْوَةُ وَجْهُ الْأَرْضِ^(٨) (٩) (١٠)

وانشد في صفة حبشي :

-
- (١) انظر فتح الباري : ٢٦٩/٣ كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء .
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٤٩، ١٤١، ٣٧/١ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .
- (٣) ذكره الطبري في تاريخه : ٣٦٦/١ عن ابن وهب . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٥ عن ابن المنادي .
- (٤) انظر تاريخ الطبري : ٣٦٥/١ - ٣٧٦ .
- (٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٥ عن مقاتل ووهب .
- (٦) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية : ٣٢٦/١ بعد أن ذكر هذا القول : " وهذا غريب جداً " ، وانظر أيضاً قصص الأنبياء لابن كثير : ٣٤٦/٢ .
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٢٩/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الترمذي في سننه : ٣١٣/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً .

====

(١) صَعَلٌ أَسْكٌ كَانَ فَرَوَةَ رَأْسِهِ

بُذِرَتْ فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فُلْفٌ

- (٢) أما السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ .
(٤) (٥) (٦) (٧) (سه) قيل : كانوا سبعةً ، بكل واحد منهم زَمَانُهُ لَيْسَتْ بِالْآخِرِ

=====

- (٨) الخطابي : (٣١٩ - ٤٨٨ هـ) .
هو : محمد بن محمد البستي الشافعي ، أبو سليمان ، إماماً في
الفقه والحديث ، واللغة ، صنف : غريب الحديث ، وشرح الأسماء
الحسنى ، ومعالم السنن وغيرها .
أنظر : تاريخ بغداد : ٣٥٦/٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٦/٢ ،
طبقات الشافعية : ٢١٨/٢ ، وانظر غريب الحديث للخطابي : ٢٢٢/١
(٩) انظر اللسان : ١٥٢/١٥ مادة (فرا) .
(١٠) البيت للراعي النميري وهو عبيد بن محصن بن معاوية النميري
(ت ٩٧ هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، الأعلام
: ١٨٨/٤ ، والبيت في ديوانه : ص ١١٧ ، وفي
اللسان أيضاً : ١٥٢/١٥ ولفظه :
دنس الثياب كأن فروة رأسه
غرست فأنبتت جانباها فلف

.....

- (١) الصعل : هو الصغير الرأس من الرجال والنعام .
معجم مقاييس اللغة : ٢٨٦/٣ مادة (صعل) .
(٢) في نسخ المخطوط : " ألك " بالصاد ، والمثبت من التعريف
والإعلام .
(٣) سورة الكهف : آية : ٧٩ .
(٤) التعريف والاعلام : ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٤/١١ . وقال كعب : كانوا عشرة
إخوة . أنظر : زاد المسير : ١٧٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤/١١
(٦) في نسخة (ح) : " لكل " .
(٧) الزمّانة : العاهة ، زَمِنَ يَزِمُنُ زَمْنًا زَمْنَةً وَزِمَانَةٌ فَهُوَ زَمِنٌ .
اللسان : ١٩٩/١٣ مادة (زمن) .

وقد ذَكَرَ النَّقَّاشُ أَسْمَاءَهُمْ وَلَمْ أُقَيِّدْهَا كَمَا أُحِبُّ فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَنْظُرْهَا
هناك ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ اسْمَ الْمَلِكِ الْأَخْذِ لِكُلِّ سَفِينَةٍ غَمْبًا فَقَالَ : هُوَ
[هدد بن بدد] .^(٢)
(٣) (٤) (٥)
(عس) ورأيتُ في بعضِ تواريخِ الأندلسِ عن مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ أَنَّهُ قَالَ :
كَانَ الْمَلِكُ الَّذِي يَأْخُذُ السُّفْنَ غَمْبًا اسْمُهُ الْجَلْنَدَا ، وَقَالَ : كَانَ
بِجَزِيرَةِ الْأَنْدَلَسِ بِلَدِنَا يَعْنِي قَرْطَبَةَ .
(س) وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ اسْمَ الْغُلَامِ الْمَقْتُولِ فَقَالَ : هُوَ جَيْسُورُ
هَذَا قَيِّدْنَاهُ فِي الْجَامِعِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي زَيْدِ الْمُرُوزِيِّ ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ
(٦) (٧) (٨)

-
- (١) انظر صحيح البخاري : ٢٢٢/٥ .
(٢) في الأصل هكذا : " فقال هو هُدس هود بن بدد " ، وفي نسخة
(ز) هكذا : " فقال هو : هُدس بن بدد " ، والمثبت من
التعريف والاعلام ، وكذا ورد في صحيح البخاري .
(٣) التكميل والاتمام : ٥٧ أ .
(٤) ابن وضاح : (١٩٩ - ٢٨٦ هـ) .
هو : محمد بن وضاح بن يزيع ، أبو عبدالله ، محدث الأندلس
إمام في الحديث بصيراً به متكلماً على عله ، قال الذهبي :
صدوق في نفسه ، رأس في الحديث " .
انظر ميزان الاعتدال : ٥٩/٤ ، الديباج المذهب : ١٧٩/١
(٥) انظر قوله في جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك
والممالك ، ص ١١٨ .
(٦) ذكره السيوطي في مفحّمات الأقران : ٧٠ عن ابن عساكر ، وذكر
الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٩/١٨ تفسير سورة الكهف ، باب
قوله : " فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ... " عن مقاتل أن اسمه
منوله بن الجلندي بن سعيد الأزدي .
(٧) انظر صحيح البخاري : ٢٢٢/٥ .
(٨) المروري : (٢٠١ - ٢٧١ هـ) .
هو : محمد بن أحمد بن عبدالله الفاشاني ، أبو زيد ، الإمام
الفقيه ، حافظاً لمذهب الشافعي ، جاور مكة سبعة سنين ومحدث
بها صحيح البخاري .
أخباره في : تاريخ بغداد : ٢١٤/١ ، تهذيب الأسماء
واللغات : ٢٢٤/٢ ، طبقات الشافعية للسني : ٢٧٩/٢ ، ٢٨٠ .

- (١) الرواية حيسور بالحاء المهملة ، وعندى فى حاشية الكتاب رواية
ثالثة وهى حبنون واختلفت الأثار الصأح فى كيقية قتله له، ففى
الصحيحين أنه أخذ برأسه فاقتلعه ، ومن طريق سعيد بن جبير أنه
أضجه فذبحه ، وفى البخاري أيضاً فقطعه ، وفى كتاب الطبري
رواية ثالثة أنه أخذ صفرة فثلغ بها رأسه ، واسم أبوي الغلام
كازبرا اسم الأب، والأم سهوا وكانا مؤمنين كما قال سبحانه .

- (١) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : ٢٠، ١٩/١٨ : " إنها رواية
أبى ذر عن الكشميهني ، وكذا فى رواية ابن السكن " .
(٢) فى التعريف والاعلام جنون وهو خطأ ، والمثبت من نسخ المخطوط
وكما ذكرها الحافظ ابن حجر فى الفتح : ٢٠/١٨ عن السهيلي
وقيل فى اسم الغلام غير ما ذكر . أنظر : فتح الباري : ٢٠/١٨ ،
سورة الكهف .
(٣) انظر صحيح البخاري : ٢٣١/٥ ، وصحيح مسلم : ١٨٤٩/٤ .
(٤) أخرجه البخاري فى صحيحه : ٢٣٣/٥ ، وذكره الطبري فى تفسيره :
٢٨٦/١ .
(٥) انظر صحيح البخاري : ٢٣٥/٥ .
(٦) انظر تاريخ الطبري : ٣٧٤/١ .
(٧) ثلغ رأسه يثلغه ثلغاً : هشمه وشدخه .
اللسان : ٤٢٣/٨ مادة (ثلغ) .
(٨) ذكره السيوطي فى مفحقات الأقران : ٧٠ . وذكر الحافظ ابن
حجر فى الفتح أسماء أخرى ، انظر فتح الباري : ٢٠/١٨ سورة
الكهف .
(٩) فى نسخة (ح) : " كازير " .
(١٠) وهو قوله تعالى : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طَغِيلِنَا وَكُفْرًا آية : ٨٠ .

(سي) وفى تفسير عط رواية رابعة فى اسم الغلام وهى أَنَّ اسْمَهُ
حَسَنُونَ-بالتون والسين المهملة-وَأَظُنُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ تَصْمِيْفًا مِّنَ الرَّوَايَةِ
الَّتِي ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهَا عِنْدَهُ فِي حَاشِيَةِ كِتَابِهِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّحِيحِ
مِنَ ذَلِكَ .

تحقيق : قوله تعالى : ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾ (١) الْآيَةَ
يَقَالُ كَيْفَ قَتَلَهُ بِالْخَشْيَةِ وَهِيَ لَاتْفِيدُ عِلْمًا وَلَا ظَنًّا ؟ .

والجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :
أحدها : أَنَّ الْخَشْيَةَ هَهُنَا يِرَادُ بِهَا الْعِلْمُ ، كَمَا يَأْتِي الظَّنُّ
يِرَادُ بِهِ الْعِلْمُ ، وَهِيَ إِمَّا إِخْبَارٌ مِّنَ اللَّهِ عَنِ نَفْسِهِ فِي قَوْلِ طَائِفَةٍ
وَإِمَّا مِّنَ كَلَامِ الْخَضِرِ مُخْبِرًا عَنِ نَفْسِهِ ، فَإِنْ قُلْتِ: فَإِذَا كَانَتِ الْخَشْيَةُ
بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَلِمَ وَقَعَتْ بَعْدَهَا أَنْ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ وَهِيَ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ
لَاتَقَعُ بَعْدَ أَفْعَالِ التَّحْقِيقِ ؟

فالجواب : أَنَّهَا دَخَلَتْ مُرَاعَاةً لِلْفِظِّ الْخَشْيَةِ إِذْ الْغَالِبُ عَلَيْهَا
التَّرَكُّدُ .

الثاني : ارتضاه عط أَنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ عَلَى ظَنِّ الْمَخْلُوقِينَ أَنَّ
لَوْ عَلِمُوا حَالَهُ لَوْقَعَتْ مِنْهُمْ خَشْيَةُ الرَّهْقِ ، قَالَ : وَاللَّفْظُ يُدَافِعُهُ فَعَلَى
هَذَا الْقَوْلِ لَمْ يَقْتُلْهُ بِالْخَشْيَةِ .

قال المؤلف : - وفقه الله - : وذكر بعض الأصحاب فى الجواب
عن الآيَةِ وجها ثالثاً وهو أَنَّ يُقَالُ لَمَّا أَبْصَرَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْغُلَامَ لَاحَتْ لَهُ عَلَيْهِ مَخَائِلُ الشَّرِّ وَالْكَفْرِ وَتَفَرَّسَ فِيهِ أَنَّهُ إِنْ عَاشَ
أَرْهَقُ أَبُويهِ طَغْيَانًا وَكُفْرًا فَصَدَّقَ اللَّهُ فِرَاسَتَهُ بِأَنَّ أَخْبَرَهُ بِكُفْرِهِ
وَأَمْرَهُ بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَدَلِيلُهُ ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ
أَمْرِي ﴾ (٣) وَأَخْبَرَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ خَشْيَتِهِ وَفِرَاسَتِهِ كَيْفَ وَقَعَتْ عَلَى
وَفَقَّ الْقُدْرَةَ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(١) سورة الكهف : آية : ٨٠ .

(٢) أنظر زاد المسير لابن الجوزى : ١٧٩/٥ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٨٢ .

(٤) فى نسخة (ح) : " وخبره " .

فعلَى هذين الجوابين الأخيرين جاءت "أَنَّ" على بابها بعد فعل

التردد .

فإن قلت : فإذا كان الغلام مستحقاً للقتل فكيف قال موسى عليه السلام : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا ﴾ (١) وما كان نُكْرًا ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أَنَّ من نظر إلى ظاهر الواقعة ولم يعرف حقيقتها حكم عليها بأنها شيءٌ مُنْكَرٌ .

الثاني : أَنَّهُ على إضمار حرف الشرط والتقدير : إِنْ كُنْتَ قَتَلْتَهُ ظُلْمًا فلقد جئت شيئاً مُنْكَرًا .

﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ (٢)

(سه) قيل فيها : إِنَّهَا بَرْقَةٌ ، وقيل غير ذلك ، واللّه

علم .

(عس) وقال ابن وضاح : إِنْ الْقَرْيَةَ الَّتِي اسْتَضَافَهَا مُوسَى (٨)

والخضر كانت بجزيرة الأندلس ، واللّه علم .

(١) سورة الكهف : آية : ٧٤ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٧٧ .

(٣) التعريف والأعلام : ١٠٥ .

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٩/١٨ دون عزو . وذكر السيوطي في مفحّمات الأقران : ٧٠ ، وفي الدر المنثور : ٤٢٧/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها : أبرقة .

(٥) برقة : مدينة كبيرة تقع بين الإسكندرية وأفريقية ، افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ .

انظر معجم البلدان : ٣٨٨/١ ، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد الحميري : ٩١ .

(٦) انظر : زاد المسير : ١٧٥/٥ ، وانظر فتح الباري : ١٩/١٨ ، تفسير سورة الكهف ، باب قوله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾

(٧) التكميل والاتمام : ١٥٧ .

(٨) انظر قوله في المسالك والممالك : ص ١١٨ .

(١) (سي) لَمْ يَسْمَهَا الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهِيَ الْجَزِيرَةُ الْخَضْرَاءُ
وَذَكَرَهُ عَطُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَيْلَةُ (٢) وَهِيَ أُبْخَلُّ قَرْيَةٌ وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّخَاءِ (٣)
وَقِيلَ : هِيَ أَنْطَاكِيَّةٌ وَهَذَا بِمَسْبِ الْخَلْفِ فِي أَيِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ كَانَتْ (٤)
قِصَّةُ الْخَضْرِ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . (٥)
(٦)

- (١) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وهي شرقي شذرنه
وقبلي قرطبة وبينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخاً ، وهي من
أشرف المدن وأطيبها أرضاً .
أنظر : معجم البلدان : ١٣٦/٢ ، الروض المعطار : ٢٢٣ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨٨/١٥ عن ابن سيرين ، وفي زاد
المسير : ١٧٥/٥ ، والدر المنثور : ٤٢٧/٥ عن ابن سيرين أنها
الأبله بالباء .
- (٣) في هامش الاصل ونسفة (ز) و (ق) : " (سي) : أَيْلَةُ بَفَتْحِ
الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا يَاءٌ مِثْنَاةٌ مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ، مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ
بِالشَّامِ مَا بَيْنَ طَرِيقِ فُسْطَاطِ مِصْرَ وَمَكَّةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، قَالَه
أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : أَيْلَةُ هِيَ شَعْبَةٌ مِنْ رِضْوَى وَهِيَ
جَبَلٌ يَنْبَعُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَهِيَ غَيْرُ الْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ ، ذَكَرَهُ
صَاحِبُ الْمَشَارِقِ " .
- ينظر : مشارق الأنوار : ٥٩/١ ، معجم ما أستعجم : ٢١٦/١ ،
٢١٧ ، الروض المعطار : ٧٠ ، ٧١ .
- (٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٥/٥ عن ابن عباس رضي
الله عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٧/٥ ،
ونسبه لابن أبي حاتم .
- (٥) أنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، مدينة من
الثغور الشامية ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء
وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير .
- انظر : معجم ما أستعجم : ٢٠٠/١ ، معجم البلدان : ٢٦٦/١
- (٦) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٩/١٨ تفسير سورة الكهف
باب قوله : **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ...** بعد أن ذكر
ما قيل في اسم هذه القرية قال : " ... وشدة المباينة في ذلك
تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك ... " .

- (١) وَأَمَّا الْغُلَامَانِ الْيَتِيمَانِ فَاصْرَمَ وَصْرِيمَ ابْنَا كَاشِحِ
(٢) وَالْأَبِ الصَّالِحِ الَّذِي حَفِظَ كَنْزَهُمَا مِنْ أَجْلِهِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ سَبْعَةٌ
(٣) أَبَاءٌ ، وَقِيلَ : عَشْرَةٌ ، وَلَمْ يَكُنَا ابْنَيْهِ لَصَلْبِهِ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ
(٤) عَبَّاسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] ، وَاسْمُ أُمِّهِمَا دُنْيَا فِيمَا ذَكَرَ النَّقَّاشُ .
(٥) وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ اسْمَ الْغُلَامَيْنِ أَيُّوبَ وَسَمْعَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٦) (سَه) وَأَمَّا الْكَنْزُ فَجَاءَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرِ] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
(٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَّهُ كَانَ ذَهَبًا وَفِضَّةً " رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .
(٨)

- (١) التعريف والاعلام : ١٠٥ .
(٢) أخرجه البغوي في تفسيره : ٢٢٧/٤ ، وابن الجوزي في زادالمسير : ١٨١/٥ عن مقاتل . وانظر : تفسير القرطبي : ٣٨/١١ .
(٣) في نسخة (ح) : " فأحرم " .
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٨/١١ عن مقاتل .
(٥) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٢/٥ عن جعفر بن محمد والقرطبي في تفسيره : ٣٨/١١ ، والرازي في تفسيره : ١٦٢/٢١ ، أيضاً .
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٨/١١ .
(٧) إن سياق الآية يقتض أن يكون الأب هو الأب المباشر وليس غيره وقد قال القرطبي في تفسيره : ٣٨/١١ : " ظاهر اللفظ والسابق منه أنه والدهما دنيه " . وانظر أيضاً : تفسير البحر المحيط لأبي حيان : ١٥٦/٦ والله أعلم بالصواب .
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ز) .
(٩) انظر تفسير القرطبي : ٣٨/١١ عن النقاش ، وذكره السيوطي في مفحمت الأقران : ٧١ .
(١٠) لم أعثر عليه في تاريخ وتفسير الطبري .
(١١) التعريف والأعلام : ١٠٥ .
(١٢) في الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " عبدالله بن عمرو " والمثبت من التعريف والأعلام ومن نسخة (ح) .
(١٣) أخرجه الترمذي في سننه : ٣١٣/٥ عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقال الترمذي : " حديث غريب " .

(١) وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَنَّهُ كَانَ عِلْمًا وَحِكْمَةً ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ
الرَّوَايَتَيْنِ بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٍ فِيهِ حِكْمَةٌ وَعِلْمٌ
وهي : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ
يَفْرَحُ !؟ وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْذَرُ ؟! وَعَجَبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا
وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ؟ وَعَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ النَّارَ ثُمَّ
عَصَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ؟ هَذَا رَوَاهُ الضَّحَّاكُ وَغَيْرُهُ عَنْ
(٥)
ابن عباس .

(٦) وعن الضَّحَّاك : لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَى طَرَفِ اللَّوْحِ عَجَبًا لَطَالِبِ
الدُّنْيَا وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ ، وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْذَرُ ؟
وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ يَغْفَلُ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَوْتَ مَوْعِدُهُ وَالْقَبْرَ
مَوْرِدُهُ وَالْوَقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشْهَدُهُ كَيْفَ تَبَدُّو نَوَاجِدَهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥/١٦ عن ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وجعفر بن محمد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
١٨١/٥ عنهم أيضاً .
- (٢) في هامش الأصل : " (سي) : ما زعمه الشيخ أبو زيد من إمكان
الجمع بين الروایتين فيه نظر لأنه إنما ذكر لوح ذهب ولم
يذكر فضة فلا يصدق عليه جمع بين الروایتين كما زعم ، قاله
بعض الأصحاب " .
- (٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨١/٥ عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما .
- (٤) في نسخة (ز) : " لمن عرف القدر " .
- (٥) انظر زاد المسير : ١٨١/٥ ، وتفسير القرطبي : ٣٨/١١ ، وأخرجه
ابن جرير الطبري في تفسيره : ٦/١٦ عن الحسن وعمر بن عبد
الله مولى غفرة ، وأخرجه ابن كثير في تفسيره : ١٨٢/٥ عن
أبي ذر رضي الله عنه .
- (٦) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب التفسير .

وَلَمَّا حَانَ لِلْخَضِرِ وَمُوسَى أَنْ يَتَفَرَّقَا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : لَوْ صَبَرْتَ^(١)
لَأْتَيْتَ عَلَى أَلْفِ عَجَبٍ كُلِّهَا أَعْجَبُ مِمَّا رَأَيْتَ ، قَالَ : فَبَكَى مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامَ عَلَى فِرَاقِهِ ، وَقَالَ مُوسَى لِلْخَضِرِ : أَوْصِنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ لَهُ
الْخَضِرُ : يَا مُوسَى اجْعَلْ هَمَّكَ فِي مَعَادِكَ ، وَلَا تَخْضُ فِيمَا لَا يَعْينُكَ ، وَلَا تَأْمَنُ
الْخَوْفَ فِي أَمْنِكَ ، وَلَا تَيَاسُ مِنَ الْأَمْنِ فِي خَوْفِكَ ، وَتَدَبَّرِ الْأُمُورَ فِي عِلَانِيَتِكَ
وَلَا تَذَرِ الْإِحْسَانَ فِي قُدْرَتِكَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : زِدْنِي يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ
لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالْتَفْرِيطَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ^(٢)
عُمُرِكَ . قَالَ لَهُ مُوسَى : زِدْنِي يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى
إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ ، وَلَا تَمْشِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَلَا تَضْحَكْ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ
وَلَا تُعَيِّرَ أَحَدًا مِنَ الْخَاطِئِينَ بِخَطَايَاهُمْ بَعْدَ النَّدَمِ ، وَأَبِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ
يَا ابْنَ عِمْرَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : قَدْ أَبْلَغْتَ فِي الْوَصِيَّةِ فَأَتَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ^(٣)
نِعْمَتَهُ وَعَمَّرَكَ فِي رَحْمَتِهِ وَكَلَّاكَ مِنْ عُدُوهِ . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ : فَأَوْصِنِي أَنْتَ
يَا مُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكَ وَالغَضَبَ إِلَّا فِي اللَّهِ
وَلَا تَرْضَ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَلَا تُحِبِّ لِدُنْيَا ، وَلَا تُبْغِضْ لِدُنْيَا فَإِنَّهَا
تُفْرِجُكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَتُدْخِلُكَ فِي الْكُفْرِ . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : قَدْ أَبْلَغْتَ
فِي الْوَصِيَّةِ فَأَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَرَاكَ السَّرُورَ فِي أَمْرِكَ وَحُبِّبَكَ
إِلَى خَلْقِهِ وَأَوْسَعَ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلِهِ ، قَالَ لَهُ مُوسَى آمِينَ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا^(٤)

(١) أُخْرِجَ الْبَغَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ : ٢٣٢/٦ ، ٢٣٥ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " وَدَدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبِرَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ
خَيْرِهِمَا " .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ح) : " يَا مُوسَى اجْعَلْ هَمَّكَ فِي مَعَادِكَ ، إِيَّاكَ
وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ " .

(٣) كَلَّاكَ اللَّهُ كَلَاءَةً : أَيُّ حَفْظِكَ وَحِرْسِكَ ، وَقَدْ كَلَّاهُ يَكْلُوهُ كَلَاءً وَكَلَاءَةً
بِالْكَسْرِ : حِرْسَهُ وَحَفْظَهُ .

اللسان : ١٤٥/١ ، ١٤٦ مادة (كَلَاء) .

(٤) انظُرْ وَصِيَّةَ الْخَضِرِ لِمُوسَى فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ بِنَحْوِهِ : ٢٢٩/١ ،
وَقِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ لِابْنِ كَثِيرٍ : ٣٨٩/٢ ، ٣٩٠ ، وَانظُرِ الدَّرَ الْمُنْتَهِيَةَ :

(١) من حياة الخضر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ففي كتاب التمهيد لأبي عمر إمام أهل الحديث في وقته - رحمه الله - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نُسِّل وكُنَّ سَمِعُوا قائلاً يقول : السلام

(١) اختلف العلماء في حياة الخضر إلى فرقتين :
الفرقة الأولى : قالت بحياة الخضر وإنه الرجل الذي يقتله الدجال وإلى هذا القول ذهب ابن الصلاح والسهيلي والنسوي والقرطبي وقال : إنه قول الجمهور . انظر : تهذيب الأسماء واللغات : ١٧٦/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٨/١١ .
والفرقة الثانية : قالت بموت الخضر عليه السلام ، وهو رأي البخاري وأبو بكر بن العربي وابن عطية وابن كثير وابن الجوزي والمافظ ابن حجر وغيرهم كثير ، ونقل ابن القيم عن ابن الجوزي قوله : " والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء : القرآن والسنة وإجماع المحققين من العلماء والمعقول ... ثم ذكرها ... " انظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم : ٦٩ . وقال ابن كثير بعد أن ذكر أدلة الفرقة الأولى : " وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد " . انظر : البداية والنهاية : ٣٢٤/١ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٣٩١/٢ - ٣٩٩ ، وانظر : الاصابة : ٤٢٨/١ - ٤٥٢ ، والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية : ٦٧ - ٧٦ . وانظر أيضاً : الزهر النضر في خبر الخضر : ٢٠٢ - ٢٠٩ .

(٢) التمهيد : ١٦٢/٢ وليس فيه : "فكانوا يرون أنه الخضر" . وقد رواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢١٩/٧ وفي سننه عباد بن عبد الصمد قال ابن كثير في قصص الأنبياء : ٣٩٢/٢ : " عباد بن عبد الصمد هذا هو ابن معمر البصري روى عن أنس نسخة ، قال ابن حبان والعقيلي : أكثرها موضوع ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث جداً منكره ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو ضعيف غال في التشيع . اه " . وأورد المافظ ابن حجر - رحمه الله - هذه الرواية وغيرها من الروايات ثم ذكر كلام أبي الخطاب بن دحية عن هذا الحديث فقال : " وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع ، رواه عبد الله بن محرز : متروك ، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة : لما رأيتك كانت بعرة أحب إلي منه ففضل رؤية النجاسة على رؤيته ... " . انظر : الزهر النضر : ٢٠٢ .

عليكم يا أهل البيت إن في الله خلفاً من كل هالك ، وعوضاً من كل
تألف ، وعزاً من كل مصيبة ، فعليكم بالصبر فأصبروا واحتسبوا ثم
دعا لهم ولا يرون شفصه فكانوا يرون أنه الخضر ، فقوله : فكانوا
يرون أنه الخضر ، يعنى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته .

وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا ^(١) في كتاب الهواتف بسند يرفعه
أن علي بن أبي طالب لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثواباً
عظيماً ومغفرةً ورحمةً لمن قاله إثر كل صلاة وهو قوله : " يامَنْ
لايشغله سمعٌ عن سمعٍ ، ويامَنْ لا تغلظه المسائل ، ويامَنْ لا يتبرم عن ^(٤)

(١) أبو بكر ابن أبي الدنيا : (٢٠٨ - ٢٨١ هـ) .
هو : عبدالله بن محمد بن عبید بن سفيان القرشي ، حافظ
للحديث ، صاحب التصانيف السائرة منها كتاب الشكر ، اليقين
والتوكل ، وغيرها كثير .

انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٩٧/١٣ ، البداية والنهاية :

٧١/١١

(٢) ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية : ٢٢٢/١ ثم قال
: " وهذا الحديث منقطع وفي إسناده من لا يعرف " وقال ابن
كثير أيضاً : وقد أورده ابن الجوزي عن طريق أبي بكر بن أبي
الدنيا حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا مالك بن اسماعيل فذكر
نحوه وقال : هذا إسناد مجهول منقطع . وذكره ابن كثير أيضاً
في قصص الأنبياء : ٣٩٢/٢ من طريق الحافظ بن عساكر عن
الثوري عن عبدالله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن
أبي طالب بنحوه . ثم قال ابن كثير : " وهذا ضعيف من جهة
عبدالله بن المحرز فإنه متروك الحديث ، ويزيد بن الأصم لم
يدرك علياً ، ومثل هذا لا يصح ، والله أعلم . اهـ " .

(٣) الغلط : أن تعيا بالشئ فلا تعرف وجه الصواب فيه .

اللسان : ٢٦٣/٧ مادة (غلط) .

(٤) البرم : بالتحريك مصدر برم بالامر ، بالكسر ، برما إذا
سئمه فهو برم ضرر ، وقد أبرمه فلان إبراما أي : أمله
وأضره .

اللسان : ٦٣/١٢ مادة (برم) .

إِلْحَاحِ الْمُلْحِينِ أَذُقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ " . وذكر أيضاً عن
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي هَذَا الدَّعَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ مَا ذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الْخَضِرِ . وَذَكَرَ أَيْضاً عَنْ اجْتِمَاعِ إِنْجَاسٍ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذَا جَازَ بَقَاءُ إِنْجَاسٍ إِلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَازَ بَقَاءُ الْخَضِرِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ عِنْدَ
الْبَيْتِ فِي كُلِّ حَوْلٍ، وَأَنَّهُمَا يَقُولَانِ عِنْدَ فِرَاقِهِمَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ
اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ
اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ
اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ قَمِنَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ
مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ . (٣)

(١) أورد الحافظ ابن حجر - رحمه الله - هذه الرواية وغيرها من
الروايات عن كتاب السهيلي وقال : " وتعقبه عليه فيه أبو
الخطاب بن دحية بأن الطرق التي أشار إليها لم يصح منها
شيء ، ولان ثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما
قص الله تعالى من خبرهما قال : وجميع ماورد في حياته لا يصح
منها شيء باتفاق أهل النقل ... " .

انظر : الزهر النضر : ٢٠٢ .

(٢) في نسخة (ز) : " حاشا لله " .

(٣) ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية : ٣٣٣/١ وقصص
الأنبياء : ٣٩٤/٢ ، ثم ذكر ابن كثير قول الدراقطني فقال :
قال الدارقطني في الأفراد : هذا حديث غريب من حديث ابن
جريح ، لم يحدث به غير هذا الشيخ يعني الحسن بن رزين هذا
وقد روى عن محمد بن كثير العبدي ومع هذا قال فيه الحافظ
ابن عدي : ليس بالمعروف ، وقال الحافظ العقيلي : مجهول
وحديثه غير محفوظ . اهـ .

وانظر : الموضوعات لابن الجوزي : ١٩٧/١ ، والكامل في

ضعفاء الرجال : ٧٤٠/٢ ، والاصابة في معرفة الصحابة لابن

حجر : ٤٣٨/١ .

(١) وَأَمَّا حَدِيثُ إِيَّاسِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ذَكَرَ مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ عَنْ
أَنْسٍ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا
بِفَجِّ النَّاقَةِ عِنْدَ الْحِجْرِ إِذَا نَحْنُ بِصَوْتِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ
مُحَمَّدٍ الْمَرْحُومَةِ ، الْمَغْفُورِ لَهَا ، الْمَثُوبِ عَلَيْهَا ، الْمُسْتَجَابِ لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَنْسُ انظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَعَظُمَتْ
الْجِبَلُ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِياضٌ طَوَّلَهُ
أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ لِي : أَنْتَ رَسُولُ
النَّبِيِّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ ؟ وَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ ، وَقُلْ
لَهُ هَذَا أَخُوكَ إِيَّاسٌ يَرِيدُ لِقَاؤَكَ ؟ فَجَاءَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مَعَهُ
حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْهُ تَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأَخَّرْتُ
فَتَحَدَّثْنَا طَوِيلًا ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ شَبَّهُ السُّفْرَةَ فَدَعَا نَسِي
فَأَكَلْتُ مَعَهُمَا فَإِذَا فِيهَا كَمَاءٌ وَرَمَانٌ وَكَرْفَسٌ فَلَمَّا أَكَلْتُ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ
وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَاحْتَمَلْتَهُ فَأَنَا أَنْظَرُ إِلَى بِياضِ ثِيَابِهِ فِيهَا تَهْوِي بِهِ
قَبْلَ الشَّامِ ، فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمَّي
هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي أَكَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ

(١) مكحول : (٤ - ١١٣ هـ) .

هو : مكحول بن زيد الشامي ، أبو عبد الله ، تابعي ثقة
فقيه . قال أبو حاتم عنه : " ما أعلم بالشام أفقه من مكحول
وعن الزهري قال : العلماء أربعة : وذكر منهم مكحول بالشام
قال ابن حجر : ثقة فقيه كثير الإرسال ، وقال الذهبي هو
صاحب تدليس .

انظر : تهذيب الاسماء واللغات للنووي : ١١٣/٢ ، وجليه
الأولياء لأبي نعيم : ١٧٧/٥ ، وميزان الاعتدال للذهبي : ١٧٧/٤
وتقريب التهذيب : ٥٤٥ .

(٢) في نسخة (ح) : " المثاب " .

السلام : سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا تَيْنَى بِهِ جَبْرِيلُ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَكَلَتْهُ
وَفِي رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ شَرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ، وَرَبَّمَا رَأَيْتَهُ عَلَى الْجُبِّ يَمْلَأُ
الدَّلْوَ فَيَشْرِبُ وَرَبَّمَا أُسْقَانِي .^(١)
^(٢)
- ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ)) - الآية .^(٣)
(٤) (٥) (٦)
[سه (٤) قيل : إِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ وَادِ يُونَانَ بْنِ يَافَثَ، اسْمُهُ [هَرْمَس] (٦)
وَيُقَالُ هَرْدِيسٌ، وَقَالَ ابْنُ هَشَامٍ : هُوَ الصَّعْبُ بْنُ [ذِي يَزْنَ] (٧) الحميري من
ولد وائل بن حمير .

-
- (١) في نسخة (ج) : " فيشرب منه " .
(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک : ٦١٧/٢ والبيهقي في دلائل
النبوة : ٤٢١/٥ وقال : " إسناده ضعيف بمرّة " . وقال ابن
كثير في البداية والنهاية : ٣٣٨/١ : " والعجيب أن الحاكم
أخرجه في مستدرکه على الصحيحين ، وهذا مما يُستدرک به على
على المستدرک فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من
وجوه ... " . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٠٠/١ ،
وقال : " حديث موضوع لا أصل له " . وقال الذهبي : " حديث
موضوع، قبح الله من وضعه ما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ
بالحاكم إلى أن يصح هذا " .
انظر : تلخيص المستدرک : ٦١٧/٢ ، وانظر أيضاً ميزان
الاعتدال : ٤٤١/٤ .
(٣) سورة الكهف : آية : ٨٤ .
(٤) التعريف والإعلام : ١٠٨ .
(٥) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٥/٢ ونسبه للدارقطني
وابن ماكولا .
(٦) في نسخ المخطوط : " هجر موسى " وعليها تصحيح بالهامش
هرمس ، والمثبت من التعريف والإعلام .
(٧) التيجان في ملوك حمير : ٩١ ، وفيه : " أنه الصعب ذو القرنين
ابن الحارث الرائش ذي مرثد بن عمرو الهمال " .
(٨) في نسخ المخطوط : " ذي مرثد " ، والمثبت من التعريف
والإعلام .

وقال ابنُ إسحاق : اسمه مرزبان بن مرزبه ، كذا وَقَعَ فـسـى
السيرة له . وَذَكَرَ أَنَّهُ الإسكندرُ ، والظاهر من علم الأخبار أَنَّهُمَا
اثنان أَحَدُهُمَا كان على عهد إبراهيم عليه السلام يُقَالُ إِنَّهُ الـذـى
قَضَى لابراهيم حين تحاكمَ إِلَيْهِ في بئر السبع بالشام ، والآخرُ كان
قريباً من عهد عيسى عليه السلام ، وقد قيل فيه إِنَّهُ افريدون الـذـى
قتل فيوراسب بن اندراسب، المَلِك الطاغى على عهد إبراهيم أو قبله
بـزمن ، واخْتَلَفَ في السبب الـذـى سُمِّيَ به ذا القرنين اختلافاً متبايناً
ذَكَرَهُ أَهْلُ التفسير .

-
- (١) انظر السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٣٠٧ . وذكره ابن
كثير في البداية والنهاية : ١٠٥/٢ . وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٤٣٩/٥ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي
الشيخ من طريق ابن اسحق .
- (٢) في هامش الاصل ونسخة (ق) : " مرزبا " .
- (٣) انظر : السيرة لابن هشام ، القسم الأول : ٣٠٧ .
- (٤) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٦/٢ أَنَّهُمَا اثنان
فقال : " فَإِن الأول كان عبداً مؤمناً صالحاً وَمَلِكاً عادلاً وأما
الثانى فكان مُشركاً وكان وزيره فيلسوفاً " .
- (٥) بئر السبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك ، فيه
سبع آبار سُمِّيَ الموضع بذلك .
- انظر : معجم البلدان : ١٨٥/٣ .
- (٦) واسمه اسكندر بن فيليبس بن مصريم ... وكان قبل المسيح بنمو
من ثلاثمائة سنة .
- انظر : البداية والنهاية : ١٠٥/٢ .
- (٧) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٥/٢ .
- (٨) في نسخة (ح) : " بذى القرنين " ،
- (٩) انظر : جامع البيان للطبري : ٨/١٦ ، ٩ ، زاد المسير لابن
الجوزي : ١٨٣/٥ ، الجامع للاحكام للقرطبي : ٤٧/١١ ، البداية
والنهاية لابن كثير : ١٠٣/٢ .

(١) (عس) وقد ذكر أبو جعفر بن حبيب في كتاب المُحَبَّر (٢) أَنَّ ذَا
القرنين أَحَدُ ملوك الحيرة، وَأَنَّهُ المُنْذِرُ بنِ امرئ القيس، وَأَنَّ أُمَّهُ
مَاءُ السماءِ وهي ماوية بنت عَوْفِ بنِ جشم، وذكر أبو جعفر المذكور
أَنَّ الصَّعْبَ بنِ قرين بن الهمال من ملوك حمير، وقد قيل إِنَّهُ ذو
القرنين المذكور في الآية، وَرَوَى الزُّبَيْرُ بنُ بَكَارٍ (٨) (٩) في كتاب النسب له
أَنَّ ذَاالقرنين هو عبدالله بن الضماك بن معد .

- (١) التكميل والاتمام : ٥٧ أ .
(٢) ابن حبيب : (٤ - ٢٤٥ هـ) .
هو : محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي ، أبو جعفر
عالم بالنسب واللغة والشعر وأخبار العرب ، موثقاً فـسـى
روايته ، صنف : الممبّر ، والمنمق ، وغريب الحديث وغيرها
أخباره في : تاريخ بغداد : ٢٧٧/٢ ، الوافي بالوفيات :
٣٢٥/٢ - ٣٢٧ ، معجم المؤلفين : ١٧٤/٩ .
(٣) انظر : الممبّر : ٣٥٩ .
(٤) المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان اللخمي (بحو ٦٠ قه)
استلم ملك الحيرة بعد أبيه ، لقب بذي القرنين بسبب وجود
ضفرتين .
انظر : الممبّر : ٣٥٩ ، الأعلام : ٢٩٢/٧ .
(٥) ذكر ابن حبيب في الممبّر : ٣٥٩ نسبها فقال : " هي ماوية بنت
عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد بن مناة .
(٦) انظر : الممبّر : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
(٧) الصعب بن قرين ، وقيل بن الحارث بن الهمال ، أشهر تبابعة
اليمن في الجاهلية ، لقب بذي القرنين ويذكر أنه فتح الأرض
كلها .
انظر : الإعلام : ٢٠٤/٣ .
(٨) في الأصل ونسخة (ق) والتكميل والاتمام : " الزبير بن أبي
بكر " وهو خطأ ، والمثبت من نسخة (ز) : (ح) .
(٩) ابن بكار : (١٧٢ - ٢٥٦ هـ) .
هو الزبير بن بكار بن عبدالله الأسدي ، أبو عبدالله ، قاضي
مكة ، ثقة ، من أوعية العلم ، صاحب كتاب النسب .
انظر : خلاصة تهذيب التهذيب : ٣٣٣/١ ، ميزان الاعتدال :
٦٦/٢ ، العبر : ٣٦٧/١ .
(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٣/٥ عن عبدالله بن عباس
رضي الله عنهما . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية :
١٠٤/٢ .

(١) وقال الطبري : إِنَّهُ اسكندروس بن فيلقوس ، وقيل ابن قليس
حكاه المسعودي ، وقد قيل : إِنَّهُ من الملائكةِ واللّه أعلم .
(٢) (٣)
(٤) - ((وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا)) -
(٥) (٦) (٧) هم أهل جابرس ويقال لها بالسريانية جرجيسا، يسكنها
قومٌ من نسلِ ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح . وقوله : - ((وَجَدَهَا
تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ)) - هم أهل جابلق، وهم من نسلِ مؤمنِي قوم عاد الذين
(٨) (٩) آمنوا بيهود، ويقال لها بالسريانية [مركيسا]، ولكل واحدةٍ من
(١٠)

-
- (١) انظر : تاريخ الطبري : ٥٧٧/١ . وتهذيب تاريخ دمشق : ٢٥٨/٥
ورجحه الرازي في تفسيره : ١٦٣/٢١ ، ١٦٥ .
- (٢) انظر : مروج الذهب : ٢٨٨/١ .
- (٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : ١٧/١٦ عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال
الطبري : " فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
فالحق ما قال والباطل ما خالفه " . وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ١٨٣/٥ عن وهب بن منبه . واستغرب هذا القول
ابن كثير في البداية : ١٠٣/٢ ثم قال : " والصحيح إنه كان
ملكاً من الملوك العاديين اه . " وهو ما تظمن إليه النفس
وأما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففي سنده خالد بن
معدان الكلاعي وهو ثقة عابد إلا أنه يرسل كثير . والله
أعلم .
- انظر : تقريب التهذيب : ١٩٠ .
- (٤) سورة الكهف : آية : ٨٦ .
- (٥) التعريف والاعلام : ١٠٦ ، ١٠٩ .
- (٦) في نسخ المخطوط : " جابلس " ، وعليها تصحيح بالهامش كما
هو مثبت بالنص .
- (٧) جابرس : مدينة بأقصى المشرق ، ويقول اليهود إن أولاد موسى
عليه السلام سكانها .
- انظر معجم البلدان : ٩٠/٢ ، ٩١ .
- (٨) سورة الكهف : آية : ٩١ .
- (٩) جابلق : بالباء الموحدة المفتوحة وفتح اللام وتروى بسكون
اللام ، وهي مدينة بأقصى المغرب .
- انظر معجم ما استعجم : ٣٥٤/١ ، معجم البلدان : ٩١/١ .
- (١٠) في نسخ المخطوط : " مركيسياً " ، وعلى الهامش تصحيح وهو
المثبت بالنص .

المدينتين عَشْرَةَ أَلْفِ بَابٍ بَيْنَ كُلِّ بَابَيْنِ فَرَسَخٌ ، وَوَرَاءَ جَابَلِقَ أُمَّمٌ^(١)
[وَهُمْ مَنْسَكٌ وَثَاقِيلٌ وَفَارِسٌ وَجَابِرِسٌ وَجَابَلِقٌ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا جَمِيعًا كَذَا
قَيْدِهِ الْبَكْرِيُّ] ، وَهُمْ مَجَاوِرُو بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، [وَأَهْلُ جَابِرِسَ وَجَابَلِقَ]^(٢)
جَمِيعًا آمَنُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً بِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
فَدَعَاَهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَدَعَى الْأُمَّمَ الْأَخْرَيْنَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ ، اخْتَصَرْتُ هَذَا كُلَّهُ
مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ رَوَاهُ مِقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ مُسْتَدًّا إِلَى مِقَاتِلٍ يَرْفَعُهُ^(٣)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^(٤)
^(٥)

-
- (١) فِي نَسْخِ الْمَخْطُوطِ هَكَذَا : " وَهُمْ مَنْسَكٌ وَثَاقِيلٌ وَتَارِسٌ وَهَمْ
مَجَاوِرُوا بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، جَابِرِسٌ وَجَابَلِقٌ بِفَتْحِ اللَّامِ فِيهِمَا قَيْدُهُ
الْبَكْرِيُّ فِي الْمَعْجَمِ " . وَالْمُثَبَّتُ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .
- (٢) انْظُرْ : مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ : ٣٥٤/١ .
- (٣) فِي نَسْخِ الْمَخْطُوطِ : " جَابَلِقٌ وَجَابِلِسٌ " وَالْمُثَبَّتُ مِنَ التَّعْرِيفِ
وَالْإِعْلَامِ .
- (٤) مِقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ : (٤ - ١٥٠ هـ) .
- هُوَ : مِقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ الْبَلْخِيُّ الْخِرَازِيُّ ، أَبُو بَسْطَامٍ ، مَفْسَّرٌ
حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ ، مُؤَرِّخٌ ، صَاحِبُ سَنَةِ ، صَنَفَ : تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ .
أَخْبَارُهُ فِي : مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ : ١٧١/٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ :
٢٧٧/١٠ ، طَبَقَاتُ الْمَفْسَّرِينَ لِلدَّوَادِي : ٣٢٩/٢ .
- (٥) عِكْرَمَةُ : (٢٥ - ١٠٥ هـ) .
- هُوَ : عِكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْبَرِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مَوْلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، تَابِعِيٌّ ، ثِقَّةٌ ، مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ
صَنَفَ : تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا .
- أَخْبَارُهُ فِي : حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ : ٣٢٦/٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ :
١٣٠/١ ، الْعَبْرُ : ١٣١/١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٢٦٣/١ .
- (٦) لَمْ أُعْثَرِ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ وَتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : روينا عن الإمام
أبي عمر بن عبد البر رضي الله عنه في كتاب القصد والأمم له ^(١) أنه
قال : لم يختلف أهل الأخبار والتواريخ والعلم بأيام الناس أن
يافث بن نوح كان قسمة من الأرض ^(٢) إرمينية وما جاوز جبالها إلى خلف
باب الأبواب فمنهم الأشبان والرونيون والروسيون وبرجان والخزر ^(٣)
والترك والكرد والمقالبة وياجوج وماجوج وفارس على اختلاف فيها
ويونان وأمم لاتحصي ، فأما ياجوج وماجوج فإنهم أمم لا يقدر أحد
على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ، وزعم بعضهم أن مقدار الربع العامر
من الأرض مائة وعشرون سنة فزعموا أن تسعين منها لياجوج وماجوج ^(٤)
[واثنى] عشرة للسودان، وثمانياً للروم، وثلاثاً للعرب، وسبعة لبقية
الأمم .

وقال أصحاب التواريخ من العجم وغيرهم إن في ياجوج وماجوج
أربعين أمةً مختلفي الخلق والقنود وفي كل أمة ملك ، ولغة ، فمنهم ^(٥)

-
- (١) انظر : القصد والأمم : ٦٠ ، ٦١ .
(٢) إرمينية : بكسر أوله واسكان ثانيه ، بعده ميم مكسورة وياء
ثم نون مكسورة : بلد معروف ، ويضم كورا كثيرة .
انظر : معجم ما استعجم : ١٤١/١ ، معجم البلدان : ١٥٩/١ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، الروض المعطار : ٢٥ ، ٢٦ .
(٣) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ١٦١/١ : " وإنما
سميت أبواباً لأنها بنيت على طرق في الجبل " .
(٤) في نسخ المخطوط : " والربيون " بالباء ، والمثبت من القصد
والأمم : ٦٠ .
(٥) في الأصل : " واثننا " والمثبت من النسخ الأخرى .
(٦) القدة : الفرقة من الناس ، هوى كل واحد على حده ، ومنه :
" كنا طرائق قدا " أي فرقا مختلفة أهواؤها وقد تقدوا .
ترتيب القاموس المحيط : ٥٦٨/٣ مادة (قد) ، وفي
اللسان : ٢٤٥/٣ مادة (قدد) قال : " ورؤى الأوزاعي في الحديث
أنه قال : لا يقسم من الغنيمة للعبد ولا للأجير ولا للقديدين
قال : فالقديديون هم تباع العسكر والصناع كالحداد والبيطار "

الطوال جداً كالنخيل ودون ذلك ، ومنهم مَنْ طوله الشَّبر والذَّراع
وأطول من ذلك ، ومنهم المشوَّهون ، ومنهم مَنْ يفتَرش إحدى أُذُنَيْهِ
ويتغطَّى بالأخرى !! ومنهم مَنْ له ذنبٌ وقرنٌ وأنيابٌ بارزةٌ ، ومنهم
مَنْ مشبهٌ وثبٌ ، ويأكلون اللحومَ نيئةً ، ويأكلون الحياتِ والعقاربَ
والخُشاشَ والطيرَ كله الرخمَ وغيره ، وبعضهم يغيرُ على بعض ، ومنهم
مَنْ لا يتكلمُ إلا تمتمةً ، وفيهم شدةٌ وبأسٌ وأكثرُ طعامهم الصيدُ ، وكانوا
يُغيرونَ على الأممِ التي تليهم ويخربونَ بلدانهم حتى عملَ ذو القرنين
السَّدَّ ومنعهم من الخروجِ ، وسيخرجونَ في آخرِ الزَّمانِ كما قال اللّهُ عزَّ
وجل : - (مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) - ((وَرَبِّمَا أَكَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالزَّلَازِلُ
عِنْدَهُمْ كَثِيرَةٌ ، وَذَكَرُوا أَنَّ فِيهِمْ أُمَّمًا تُعْرِفُ بِمَنْسِكَ وَنَاسِكَ لَا لِبَاسِ لَهُمْ
إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ وَمِنْ ثَمَارِهَا يَأْكُلُونَ)) (٧)

(١) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) الخشاش بفتح
الفاء وكسرهما هوام الأرض ، وحكى منه خشاش بالضم عن أبي
علي، وقيل الخشاش أيضاً صغائر الطير ، وفي المصنف شرار الطير
لكن لا يقال في الطير إلا بالفتح فقط * ذكره صاحب المشارق .

ينظر : مشارق الأنوار : ٢٤٧/٢ .

(٢) الرخمة : طائر أبقع في شكل النسرخلة إلا أنه مبقع بسواد
وبياض يقال له الأنوق وهو موصوف بالغدرد ، والجمع رخم ورخم .
اللسان : ٢٣٥/١٢ مادة (رخم) .

(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) التمتمة خطأ
اللسان وتردده إلى لفظ كأنه التاء والميم وإن لم يكن بيئناً
وكذا إذا كان تردده في هذين الحرفين واسم الرجل منه متمم
وقال ابن دريد: هو ثقل المنطق بالتاء على المتكلم قاله صاحب
المشارق * اه .

ينظر : مشارق الأنوار : ١٢٢/١ .

(٤) في نسخة (ز) : " فمنعهم " .

(٥) في نسخة (ح) زيادة كلمة " منهم " .

(٦) سورة الأنبياء : آية : ١٩٦ .

(٧) أخرج الطبري في تفسيره : ١٧/١٦ حديثاً طويلاً عن وهب بن منبه
جاء فيه بعض ما ذكر هنا . وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢١٧٧/٦
عن حذيفة رضي اللّهُ عنه بنحوه ثم قال ابن عدي : " هـ — هذه
الأحاديث بأسانيدنا مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن اسحاق
العكاشي كلها مناكير موضوعة " اه .

وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ : هل بَلَّغْتَهُمْ دَعْوَتَكَ ؟
فقال : إني جَزْتُ بهم ليلة أُسْرِي بي ودَعَوْتَهُمْ فلم يجيبوا .
وَأَمَّا الْجَبَلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا السَّدُّ فَأَحَدُهُمَا جَبَلُ إِرْمِيئِيَّةِ
وَالْآخَرُ جَبَلُ أُذْرَبِيجَانَ ، وَطُولُ السَّدِّ فِيمَا بَيْنَهُمَا مِائَةٌ فَرَسَخٌ مَسِيرَةً

-
- (١) الحديث ذكره ابن عبد البر في كتاب : القصد والأمم : ٦١ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦/١٦ عن ابن عباس ، وابن الجوزي
في زاد المسير : ١٨٩/٥ عنه أيضاً . وذكره السيوطي في
مفحومات الأقران : ٧١ عن الضمك .
(٣) انظر معجم البلدان : ١٥٩/١ ، ١٦٠ ، ١٦١ .
(٤) أذربيجان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الباء
الموحدة ، وياء ساكنة ، وجيم وقيل غير ذلك وهي مملكة
عظيمة ، الغالب عليها الجبال وفيها قلاع كثيرة وخيرات واسعة
وفواكه جمة .
معجم ما استعجم : ١٢٩/١ ، معجم البلدان : ١٢٨/١ ، ١٢٩ ،
الروض المعطار : ٢٠ ، ٢١ .
(٥) في هامش الأصل ونسخة (ق) و (ز) : " (سي) : من المشارق
: أذربيجان كذا بفتح الهمزة مقصورة ، وضبطه الأصمعي
والمهلب بمد الهمزة ، وضبطناه عن الأسدي بكسر الباء وهو
قول غيره ، وضبطناه عن أبي عبد الله بن سليمان وغيره بفتحها
وحكى فيه ابن مكي أن ضوابطه أذربيجان بفتح الذال وسكون
الراء قال : والنسبة إليه أذرى وأذرى على غير قياس ، ورد
عليه ابن الاعرابي وقال : كلام العرب بسكون الذال وفتح الراء
وضبط عن المهلب أذربيجان بكسر الراء وتقديم الياء باثنتين
من أسفل على الباء وبمد الهمزة " اه .
ينظر : مشارق الأنوار : ٥٨/١ .

تسعة أيامٍ وعرضه خمسون فرسناً ، وجاء رجلٌ إلى رسولِ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلم فقال : قد رأيتُ السّد ، فقال له عليه السّلام : كيف رأيتَهُ ؟ فقال : هو طريقةٌ صفراءُ ، وطريقةٌ حمراءُ ، وطريقةٌ سوداءُ فقال له : قد رأيتَهُ . ذكر هذا المهدوي وأبو محمد .
- ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)) - (٢)
(عس) (٣) روي أنهم أهلُ حروراءَ ، وهم الخوارجُ الذين قاتلهم عليُّ بنُ أبي طالب رضي اللّهُ عنه .

(١) أخرج البخاري في صحيحه : ١٠٩/٤ قال رجلٌ للنبي صلّى اللّهُ عليه وسلم : رأيتُ السّد مثل البرد المحبر قال : قد رأيتَهُ " قال الحافظ ابن حجر في الفتح : " وصله ابن أبي عمير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجلٍ من أهل المدينة قال للنبي صلّى اللّهُ عليه وسلم يارسول اللّهِ قد رأيتُ سدّاً يأجوج ومأجوج ، قال : كيف رأيتَهُ؟ قال : مثل البرد المحبر ، طريقة حمراءُ وطريقة سوداءُ قال قد رأيتَهُ " . وقال ابن حجر : ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن رجلين عن أبي بكر أن رجلاً أتى النبي صلّى اللّهُ عليه وسلم فقال : فذكر نحوه ... وقال أيضاً : وأخرجه البزار من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكر ورجل رأى السّد فساقه مطولاً " اه انظر : فتح الباري ، كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج

ومأجوج : ١٢٦/١٣ ، ١٢٧ .

(٢) سورة الكهف : آية : ١٠٣ .

(٣) التكميل والاتمام : ٥٦ أ .

(٤) أخرج الطبري في تفسيره : ٣٤/١٦ عن عبد اللّهِ بن الكواء سأل علي بن أبي طالب فقال : أنتم يا أهل حروراء " . وذكره القرطبي في تفسيره أيضاً : ٦٦/١١ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ ونسبه لعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

(١) (سي) وقيل : هم اليهود والنصارى ، وأهل الصوامع والديارات
رواه أبو محمد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
هذا انتهى النصف الأول من كتاب صلة الجمع وعائد التذييل
لموصول كتابي الإعلام والتكميل ، يتلوه في أول الثاني سورة مريم
عليها السلام .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٣/١٦ عن مصعب بن سعيد بن أبي
وقاص رضي الله عنه . وقد أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٣٥/٥ ،
٢٣٦ كتاب تفسير سورة الكهف باب قوله " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا " ولفظه : عن مصعب قال : سألت أبا
سعد بن أبي وقاص- " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا " أ هم
الحرورية ؟ قال : لا هم اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا
محمدًا صلى الله عليه وسلم وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا
لاطعام فيها ولاشراب ، والحرورية الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وكان سعد رضي الله عنه يُسميهم الفاسقين .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢/١٦ ، ٣٣ عن علي بن أبي طالب
والضحاك ، والظاهر أن الآية عامة تشمل اليهود والنصارى وأهل
الصوامع والديارات وتشمل الخوارج وكل من عمل عملاً يحسبه
صالحاً مطيعاً لله تعالى وهو بفعله هذا مُسْطِطاً لله عز وجل
وعمله مردود عليه كما قال عز وجل " وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَّنْثُورًا " سورة النور : آية : ٣٩ . وقال الحافظ ابن
حجر في الفتح بعد أن ذكر سؤال ابن الكواء لعلي قال :
" ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب أباه عن ذلك وليس الذي
قاله ببعيد لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصاً " اه .
وهذا اختيار الطبري في تفسيره : ٣٤/١٦ ، وابن كثير في
تفسيره : ١٩٧/٥ ، ١٩٨ ، وانظر فتح الباري : ٣٥/١٨ كتاب
تفسير سورة الكهف ، باب قوله : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا " .

سورة مريم عليها السلام

(١) لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ امْرَأَةً وَسَمَّاهَا بِاسْمِهَا
(سه) إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُ ذَكَرَ اسْمَهَا فِي نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعًا
لِحِكْمَةٍ ذَكَرَهَا بَعْضُ الْأَشْيَاخِ قَالَ : إِنَّ الْمُلُوكَ وَالْأَشْرَافَ لَا يَذْكُرُونَ
حَرَائِرَهُمْ فِي مَلَأٍ وَلَا يَبْتَدِلُونَ أَسْمَاءَهُنَّ بَلْ يُكَنُّونَ عَنِ الزَّوْجَةِ بِالْعُرْسِ
وَالْعِيَالِ وَالْأَهْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِذَا ذَكَرُوا الْإِمَاءَ لَمْ يُكْنُوا عَنْهُنَّ وَلَمْ
يُصَوِّنُوا أَسْمَاءَهُنَّ عَنِ الذِّكْرِ وَالتَّصْرِيحِ بِهَا ، فَلَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى فِي
مَرْيَمَ مَا قَالَتْ فِي ابْنِهَا ، صَرَخَ اللَّهُ بِاسْمِهَا وَلَمْ يُكَنَّ عَنْهَا تَأْكِيدًا
لِلْمُؤْمِنَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ الَّتِي هِيَ صِفَةٌ لَهَا ، وَاجْرَاءً لِلْكَلَامِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ
فِي ذِكْرِ إِمَائِهِمْ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَبَ لَهُ ، وَاعْتِقَادُ
هَذَا وَاجِبٌ فَإِذَا تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ مَنْسُوبًا إِلَى [الأم] ^(٢) اسْتَشْعَرَتِ الْقُلُوبُ مَا يَجِبُ
عَلَيْهَا اعْتِقَادُهُ مِنْ نَفْيِ الْأَبِ عَنْهُ وَتَنْزِيهِ الْأُمِّ الطَّاهِرَةِ عَنِ مَقَالَةِ
الْيَهُودِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(٣) (عس) أَمَّا مَوْلِدُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ فِي أَيَّامِ مُلْكِ
الطَّوَّافِ ، قَبِيلَ لَمْضِي خَمْسِ وَسِتِينَ سَنَةً مِنْ غَلْبَةِ الإسْكَندَرِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ ^(٤)
وَقَبِيلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ حَمْلُ مَرْيَمَ بِهِ وَهِيَ ابْنَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ^(٥)
^(٦)

-
- (١) التعريف والاعلام : ١٠٩ ، ١١٠ .
(٢) في الأصل ونسفة (ق) و (ز) : " إلى الأمم " ، وهو خطأ
والمثبت من التعريف والاعلام ومن نسفة (ح) .
(٣) التكميل والاتمام : ٥٧ ب .
(٤) ذكره الطبري في تاريخه : ٥٨٥/١ وهو قول الفرس . وذكره ابن
الأثير في الكامل في التاريخ : ١٧٥/١ .
(٥) قال الطبري في تاريخه : ٥٨٥/١ : " فأما النصراني فإنها تزعم
أن ولادتها إياه كانت لمضي ثلاثمائة سنة وثلاث سنين من وقت
غلبة الإسكندر على أرض بابل ، وقال ابن الأثير في الكامل :
١٧٥/١ إنها كانت لمضي ثلاثمائة وثلاث وستين سنة ، وقيل غير
ذلك " .
(٦) ذكره الطبري في تاريخه : ٥٨٥/١ وهو قول النصراني .

(١) وَنَبِيٌّ عَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَرَفَعَ (٢) وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَعَاشَتْ مَرْيَمٌ بَعْدَهُ سِتِّ سِنِينَ، وَخَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ صَغِيرٌ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ هِيرَدُوسِ الْمَلِكِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ فَارِسَ عَلِمَ بِمَوْلَدِهِ لَطُوعِ نَجْمِهِ، فَوَجَّهَ لَهُ هَدَايَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْمَرِّ وَاللِّبَانِ فَأَتَتْ رَسُولَهُ بِالْهَدَايَا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى هِيرَدُوسَ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَلَمَّ يَعْلَمُ بِسَبَبِهِ فَأَخْبَرُوهُ بِخَبْرِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ نَبِيًّا، وَأَخْبَرُوهُ بِالْهَدَايَا فَقَالَ لَهُمْ : لِمَ أَهْدَيْتُمْ لَهُ الذَّهَبَ ؟ فَقَالُوا : لِأَنَّهُ سَيِّدُ الْمَتَاعِ، وَهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ زَمَانِهِ قَالَ لَهُمْ : وَلِمَ أَهْدَيْتُمُوهُ الْمَرَّ ؟ قَالُوا : لِأَنَّهُ يَجْبِرُ الْجَرَحَ وَالْكَسَرَ (٥) وَهُوَ يَشْفِي الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلَ . قَالَ : وَلِمَ أَهْدَيْتُمُوهُ اللَّبَانَ ؟ قَالُوا : لِأَنَّهُ يَصْعَدُ دَخَانُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَذَلِكَ هُوَ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، فَخَافَهُ هِيرَدُوسُ وَقَالَ لَهُمْ : إِذَا عَلِمْتُمْ مَكَانَهُ فَعَرِّفُونِي بِهِ فَإِنِّي رَاغِبٌ فِي مِثْلِ مَا رَغِبْتُمْ فِيهِ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ دَفَعُوا الْهَدَايَا لِمَرْيَمَ وَأَرَادُوا الرَّجُوعَ إِلَى هِيرَدُوسَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ مَلَكًا وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَكُمْ فَارْجِعُوا وَلَمْ يَلْقُوا هِيرَدُوسَ، وَأَمَرَ اللَّهُ مَرْيَمَ أَنْ تَنْتَقِلَ بِهِ إِلَى مِصْرَ وَمَعَهَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّبَارِ فَسَكَنَتْ بِهِ فِي مِصْرَ حَتَّى كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَاتَ هِيرَدُوسَ فَارْجَعَتْ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٦)

-
- (١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ٧٨/٢ ونسبه للطبري .
(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ٩٥/٢ عن سعيد بن المسيب . وذكر الطبري في تاريخه : ٥٨٥/١ أن عيسى عليه السلام رفع إلى السماء وله اثنتان وثلاثين سنة وأياماً .
(٣) المرة : شجرة أو بقلة ، وقيل بقلة تنفرش على الأرض لها ورق مثل ورق الهندبا أو أعرض وجمعها مر وأمرار .
اللسان : ١٦٧/٥ مادة (مر) . وفي نسخة (ح) : " المز " .
(٤) اللبان : شجيرة شوكة لاتسمو أكثر من ذراعين ولها ورقة مثل ورقة الآس وثمرتها مثل ثمرته وله حرارة في الفم . واللبان أيضا : الصنوبر .
اللسان : ٣٧٧/١٣ مادة (لبن) .
(٥) ساقطة من الأصل ، ومن نسخة (ح) .
(٦) انظر : تاريخ الطبري : ٥٨٥/١ ، الكامل في التاريخ : ١٧٨/١ ، البداية والنهاية : ٧٥/٢ .

- (١) - ((عَبْدَهُ زَكْرِيَّا)) - .
(٢) (سه) هو : زكريا بنُ برخيا في قول الطبري ، ويقال : ابن (٤)
(٥) اذن وقد تقدم .
(٦) - ((وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا)) - .
(٧) (سه) امرأته هي أشياع بنت [فاقود] بن قبيل، وهي أختُ حنسة (٨)
بنت فاقود ، قاله الطبري، وحنسة هي أمُ مريمَ ، وقال القتيبي: امرأة (٩)
زكريا هي أشياع بنتُ عمرانَ، فعلى هذا القول يكونُ يحيى ابنَ خالصة
عيسى على الحقيقة، وعلى القولِ الأولِ يكونُ ابنُ خالصةِ أمه ، وفي (١١)
حديث الإسراء قال عليه السلام : " فَلَقِيتُ ابْنِي الْخَالَةَ يَحْيَى وَعِيسَى " .
وهذا شاهدٌ للقولِ الأولِ ، والله أعلم .

- (١) سورة مريم : آية : ٢ .
(٢) التعريف والاعلام : ١١٠ .

- (٣) انظر : تاريخ الطبري : ٥٨٥/١ ، وذكره ابن الاثير في الكامل :
١٦٩/١ .
(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٥٢ ، وفي مروج الذهب : ٦٢/١ ،
قال : " زكريا بن ادق " ، وقال ابن كثير في البداية : ٤٧/٢
" هو زكريا بن دان ، وقيل بن لدن " .
(٥) انظر : التعريف والاعلام : ص ٣٣ .
(٦) سورة مريم : آية : ٢ .
(٧) التعريف والاعلام : ١١٠ .
(٨) في الأصل : " قابود " والمثبت من التعريف والاعلام .
(٩) انظر : تاريخ الطبري : ٥٨٥/١ ، وكذا ذكره ابن الاثير في
الكامل : ١٦٩/١ .
(١٠) انظر : المعارف : ٥٢ .
(١١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٤٥/١ عن أنس بن مالك رضي
الله عنه .

(١) - ((فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا)) -

(٢) (٣)
(عس) هو جبريل عليه السلام .

(٤)
(س) وقيل : هو عيسى عليه السلام ، ذكره أكثر المُفسِّرين

وهو مُشكِلٌ من لَفْظِ الآيَةِ ، والمعنى أَنَّ عيسى عليه السلام بُعِثَ إِلَى مَرْيَمَ
فَدَخَلَ فِيهَا ، وَيَكُونُ مَعْنَى (فَتَمَثَّلَ لَهَا) فَتَمَثَّلَ فِيهَا كَذَا تَأَوَّلَهُ
المهدوي ، وقال عط : من قال : إِنَّهُ عَيْسَى قَدَّرَ الْكَلَامَ فَتَمَثَّلَ الْمَلِكُ

(٥)
لَهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : وَمَنْ قَرَأَ «رُوحَنَا» مُشَدَّدةً النُّونَ جَعَلَهُ اسْمَ مَلِكٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ أَرْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِغَيْرِهِ .

(٦)
- ((إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)) -

(٧) (٨)
(عس) قيل : إِنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ بِالشَّرِّ عِنْدَهُمْ ، وَاللَّهِ

أَعْلَمُ .

(١) سورة مريم : آية : ١٧ .

(٢) التكميل والاتمام : ٥٧ أ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦/١٦ عن قتادة ووهب بن منبه وابن
جريح والسدي . ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٦/١٥ ،
للجمهور . وانظر : تفسير ابن كثير : ٢١٤/٥ ، والبحر المحيط
لأبي حيان : ١٨٠/٦ .

(٤) ذكره البغوي في تفسيره : ٢٤١/٥ عن أبي بن كعب ، وذكره ابن
كثير في تفسيره : ٢١٤/٥ ، وأبو حيان في تفسيره : ١٨٠/٦ وقال
ابن كثير بعد أن ذكر هذا القول : " وهذا في غاية الغرابة
والنكارة وكأنه اسرائيلي " اهـ . والصواب الأول وهو قول
الجمهور ، والله أعلم .

(٥) ذكره السيوطي في مفحمت الاقران : ٧١ عن البراء .

(٦) سورة مريم : آية : ١٨ .

(٧) التكميل والاتمام : ٥٧ أ .

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره : ٥٢١/٢ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/٥ ، وذكره
القرطبي في تفسيره : ٩١/١١ عن وهب بن منبه وقال القرطبي
قال ابن عطية : " وهو ضعيف ذاهب مع التخرص " . والصواب
ما ذكره الطبري في تفسيره : ٦١/١٦ قال : إن مريم قالت : إني
استجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه عليك إن كنت ذا
تقوى له ، تتقى ممارمه وتجتنب معاصيه " ، والله أعلم .

(١) - (فَنادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) - الآية .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
(سي) قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: مِنْ تَحْتِهَا - بِكَسْرِ
الميم على أَنَّهُ حَرْفٌ خَفْضٌ والمعنى من مكانٍ أَخْفَضَ مِنْهَا، وفي الْمُنَادِي
قولان :

- (١) سورة مريم : آية : ٢٤ .
(٢) انظر : حجة القراءات : ٤٤١ ، النشر في القراءات العشر : ١٧٥/٣
البدور الزاهرة : ١٩٩ .
(٣) نافع : (٧٠ - ١٦٩ هـ) .
هو : نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني ، أحد
القراء السبعة ، له تفسير في عدة صفحات ، مات بالمدينة .
انظر : غاية النهاية : ٣٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٧/١٠
(٤) حمزة : (٨٠ - ١٥٦ هـ) .
هو : حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، أبو عمارة ، زاهد عابد
خاشع قيم بالعربية والفرائض ، أحد القراء السبعة .
انظر : غاية النهاية : ٢٦١/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٠٥/١
معجم المؤلفين : ٧٨/٤ .
(٥) حفص : (٩٠ - ١٨٠ هـ) .
هو : حفص بن سليمان الاسدي الكوفي ، أبو عمر ، ثبت ، أعلم
أصحاب عاصم بروايته قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة
التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان .
انظر : النشر في القراءات العشر : ١٥٦/١ ، غاية
النهاية : ٢٥٤/١ ، ميزان الاعتدال : ٥٥٨/١ .
(٦) عاصم : (٢ - ١٢٧ هـ) .
هو : عاصم بن أبي النجود الكوفي ، أبو بكر ، شيخ القراء
بالكوفة ، جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد
أحسن الناس صوتاً بالقرآن في زمانه .
انظر : غاية النهاية : ٣٤٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٥٧/٢
تهذيب التهذيب : ٣٨/٥ .

- (١) قيل : جبريل ، وقيل عيسى عليه السلام .
(٢)
وقرأ الباؤون بفتح الميم على أن (من) فاعلة (نادى) .
(٣)
وفى المنادي أيضاً قولان كما تقدم ، والأظهر على هذه القراءة
أنه عيسى ، ومعنى - ((قد جعل ربك تحتك سرياً)) - قيل : غلاماً
(٤)
سرياً وهو عيسى عليه السلام ، وقيل : السري : النهر بالسريانية
(٥)
وقيل : بالنبطية ، وكذلك هو في كلام العرب اسم للجداول ، وهو النهر
(٦)
الصغير ، قال الشاعر :
(٧)
(٨)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٨/١٦ عن ابن عباس وعمر بن ميمون
والضماك وقتادة ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٢١٨/٥ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٨/١٦ عن مجاهد والحسن وشعبه
وهب بن منبه وابن جريج وابن زيد . وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٥٠٢/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد ، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن .
(٣) انظر : النشر في القراءات العشر : ١٧٥/٣ ، الاقناع في
القراءات السبع : ٦٩٦/٢ .
(٤) وقد رجح الإمام الطبري في تفسيره : ٦٩/١٦ أن المنادي على كلا
القراءتين هو عيسى بن مريم عليه السلام .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٠/١٦ عن الحسن وابن زيد . وذكره
ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٢/٥ عن الحسن وعكرمة .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٠ / ١٦ عن مجاهد ، ونسبه ابن
الجوزي في زاد المسير : ٢٢٢/٥ لجمهور المفسرين واللغويين
وانظر : تفسير القرطبي : ٩٤/١١ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٠/١٦ عن سعيد بن جبير .
(٨) انظر : الصحاح : ٢٣٧٥/٦ مادة (سرا) ، واللسان : ٣٨٠/١٤ ،
مادة (سرا) .
(٩) البيت للشاعر لبيد بن ربيعة العامري وكان من شعراء الجاهلية
ثم أسلم مع وفد بنى كلاب .
انظر أخباره في : طبقات بن سعد : ٢٠/٦ ، اسد الغابة :
٢٦٠/٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٧٤/١ .
والشعر في ديوانه : ١٧٠ ، وجمهرة أشعار العرب :

فَتَوَسَّطَا عَرَضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا
(١)
مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا أَقْلَامُهَا

(٢)
سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْرَى بِجْرِيَانِهِ .

(٣)
- (يَا أُخْتَ هَارُونَ) - .

(٤) (٥)
(سه) هَارُونَ رَجُلٌ مِنْ عِبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلِ الْمُجْتَهِدِينَ، كَانَتْ
مَرْيَمُ تُشَبِّهُ بِهِ فِي اجْتِهَادِهَا، وَلَيْسَ بِهَارُونَ أَخِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَإِنَّ
بَيْنَهُمَا مِنَ الدَّهْرِ الطَّوِيلِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَالْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ مَا قَدْ
(٦)
عَرَفَهُ النَّاسُ، وَاسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَتْ مَرْيَمُ تَذْكُرُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَائَانَ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنَبَّأَ لِحَمَلِهَا،
قِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَظَهَرَ لَهُ مِنْهَا الْحَمْلُ، وَقِيلَ
لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا فَوَجَدَهَا حَامِلًا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَخَلَّى سَبِيلَهَا وَتَعَقَّفَ
عَنْ ذِكْرِهَا إِلَّا بِخَيْرٍ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عِبَادَتِهَا وَعَظِيمِ فَضْلِهَا، وَهَذَا
(٧)
الْأَخِيرُ هُوَ قَوْلُ الْقُتَيْبِيِّ، وَالْأَوَّلُ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي حَدِيثٍ يَطُولُ ذِكْرُهُ .
(٨)

(١) السجر : الإمتلاء وسجره يسجره سَجْرًا وَسُجُورًا ، وَسَجْرُهُ : مَلَأَهُ

اللسان : ٣٤٥/٤ مادة (سجر) .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ح) : " يَجْرَى " .

(٣) سُورَةُ مَرْيَمَ : آيَةُ : ٢٨ .

(٤) التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ : ١١٠ .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٧٧/١٦ عَنْ قَتَادَةَ وَكَعْبِ وَابْنِ زَيْدٍ

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٧/٥ وَنَسَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ

وَقَتَادَةَ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : " وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ

شُعْبَةَ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ

نَجْرَانَ فَقَالُوا : أَلَسْتُمْ تَقْرَأُونَ : - (يَا أُخْتَ هَارُونَ) - وَقَدْ

عَلِمْتُمْ مَا كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى ؟ فَلَمْ أَدْرَ مَا أَجِيبُهُمْ ، فَرَجَعْتُ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ : " أَلَا

أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ بِأَنْبِيَائِهِمُ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ " .

(٦) فِي نَسْخَةِ (ح) : " مِنْ " .

(٧) انظُرْ : الْمَعَارِفُ : ٥٣ وَفِيهِ : أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ دَاوُدَ وَهُوَ يُوسُفُ

النَّجَارُ .

(٨) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٤/١٦ ، ٦٥ ، وَفِي تَارِيخِهِ : ٥٩٤/١ ،

عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ .

(١) (٢) (عس) وقد قيل إنَّ المرادَ بِهِ هَارُونَ أَخُو مُوسَى، نُسِبَتْ إِلَيْهِ
بِالْأُخُوَّةِ، لِأَنَّهَا مِنْ وَلَدِهِ كَمَا يُقَالُ يَا أَخَا تَمِيمٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ
- وَاللَّهِ أَعْلَمُ - مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ لَمَّا وَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ
شُعْبَةَ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانُوا يُسَمُّونَ
بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ . وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
(٤) - ((وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ)) -
(٥) (عس) وَرَوَى ابْنُ سَلَامٍ أَنَّهُ أَبِي بِنِ خَلْفٍ ، قَالَ ذَلِكَ عِنْدَمَا جَاءَ
بِالْعَظْمِ فَفَتَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَيُّحْيِي اللَّهُ هَذَا ؟ .
(٧) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ حَكَاهُ الْمَهْدِيُّ
(٨) وَقِيلَ : فِي أُمِّيَّةِ بِنِ خَلْفٍ ، وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ (لَسَوْفَ) لَيْسَتْ لِلتَّأَكِيدِ

-
- (١) التكميل والاتمام : ٢٥٨ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٨/١٦ عن السدي . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٧/٥ عن ابن عباس والسدي . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٧/٥ ونسبه لابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة وعن السدي .
(٣) انظر صحيح الامام مسلم : ١٦٨٥/٣ وهو اختيار أكثر المفسرين انظر : جامع البيان : ٧٧/١٦ ، زاد المسير : ٢٢٤/٥ ، الجامع لأحكام القرآن العظيم : ٢٢٢/٥ ، روح المعاني : ٨٨/١٦ .
(٤) سورة مريم : آية : ٦٦ .
(٥) التكميل والاتمام : ٥٧ أ ، ب .
(٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣١٠ عن الكلبي . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٢/٥ وقال رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره السيوطي في مفهممات الأقران : ٧١ دون عزو .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٢/٥ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ونسبه القرطبي في تفسيره : ١٢١/١١ ، لابن عباس رضي الله عنهما .
(٨) ذكره الشوكاني في فتح القدير : ٣٨٣/٤ عن الحسن .

فإِنَّهُ مَنَّكَرٌ فَكَيْفَ يُحَقِّقُ مَا يُنكَرُ ؟ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ حِكَايَةٌ لِكَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : " إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ يُفْرَجُ حَيًّا " فَأَنكَرَ الْكَافِرُ ذَلِكَ، وَحَكَى قَوْلَهُ فَخَزَلَتْ الْآيَةُ عَلَى ذَلِكَ، ذَكَرَهُ الْجُرْجَانِيُّ فِي كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ لَهُ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(٢) (سي) وقيل : إِنَّ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ ذَكَرَهُ

عَط ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- ((أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعَايَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا)) - الْآيَةُ . (٤)

(٥) (٦) (٧) (سه) هو العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي، والدة عمرو وهشام، وكان صنع له خباب بن الأرت سيفاً فطلب منه عليه أجراً كان قد شارطه عليه وكان خباباً

قد آمن بالله ورسوله فقال له العاص : أليس يزعم محمدٌ أنا نبعثُ بعد الموت . فأناظرني حتى أبعث فلا وتين حينئذٍ مالاً وولداً فأنصفك فأنزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ ، وَعَرَفَ بِكُفْرِهِ وَأَسْتَخْفَفَهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ .

(١) لم أعثر على كتابه نظم القرآن .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥٣٢/٥ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج .

(٣) ساقطة من نسخة (ح) .

(٤) سورة مريم : آية : ٧٨ .

(٥) التعريف والاعلام : ١١١ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٠/١٦ ، ١٢١ عن خباب بن الأرت ،

رضي الله عنه . وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣١١ ،

وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٠/٥ . وقد أخرجه البخاري في

صحيحه : ٢٣٧/٥ ، ٢٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه : ٢١٥٣/٤ .

(٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) هيصم تصغير

هص وهو الوطي، الشديد يقال هصه يهصه هصاً : إذا دقه ، ذكره

ابن أبان " .

ينظر : اللسان : ١٠٣/٧ مادة (هص) .

- (سي) وقال الحسنُ رضي الله عنه : نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ
الْمُعْتَبِرِ الْمَخْزُومِيِّ ، نَقَلَهُ الْمَهْدَوِيُّ وَغَيْرُهُ .^(١)
- () إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وَدًّا ^(٢) .^(٣)
- (عس) قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حِينَ هَاجَرَ
وَاسْتَوَحَّشَ مِنْ فِرَاقِ أَصْحَابِهِ ، حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^(٤)^(٥)

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٠/٥ ، والقرطبي في
تفسيره : ١٤٦/١١ .
- (٢) سورة مريم : آية : ٩٦ .
- (٣) التكميل والاتمام : ٥٧ ب .
- (٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٦١/١١ عن ابن عباس رضي الله
عنهما .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٣/١٦ عن عبد الرحمن بن عوف وابْنِ
عباس رضي الله عنهم ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢٦٤/٥ : وَرَوَى
ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف وهو
خطأ فإن هذه السورة بتمامها مكية لم ينزل منها شيء بعد
الهجرة ولم يصح سند ذلك والله أعلم " اه .

سورة طه

(١) (٢) (٣)
(عس) قيل : إِنَّ طه اسمٌ عَلَّمَ لِلَّهِ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ ، وقيل : هو
اسمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقيل اسمٌ لِلسُّورَةِ ، وقيل : معناه
يَارَجُلُ ، وقيل غيرُ ذلك ، واللَّه اعلم .
(٤) (٥) (٦)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٥٨ أ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٦/١٦ عن ابن عباس رضي الله
عنهما . وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٠/٥ عن ابن عباس
ايضا . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٥١/٥ ونسبه لابن
المنذر وابن مسعود .
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٦٦/١١ ، وأبو حيان في تفسيره :
٢٢٤/٦ دون عزو . وذكره السيوطي في الرياض الأنيقة : ٣٠ ، ٣١
من حديث أبي الطفيل .
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٦٦/١١ دون عزو . وذكره الشوكاني
في فتح القدير : ٣٥٦/٣ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٥/١٦ ، ١٣٦ عن ابن عباس وسعيد
بن جبير ومجاهد وعكرمة والضماك وقتادة والحسن ، ورجمته
الطبري رحمه الله . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
٢٦٩/٥ ، ٢٧٠ ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٢٦٦/٥ ، وانظر :
الدر المنثور : ٥٥٠/٥ .
(٦) راجع ما قيل في تفسير (طه) :
- زاد المسير : ٢٧٠/٥ .
- التفسير الكبير للرازي : ٣/٢٤ .
- الدر المنثور : ٥٥٠/٥ .

- ((وَمَاتَحَتَّ الثَّرَى))^(١) .
(سي) رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
(الثرى) هَاهُنَا اسْمٌ لِلأَرْضِ السَّابِغَةِ ، قَالَ المَوْلُفُ - وَفَقَهُ اللّٰهُ - :
فَإِنْ صَحَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبِ فَالثَّرَى مِنْ بَعْضِ أَسْمَائِهَا ، رَوَى الشَّيْخُ^(٤)
أَبُو زَيْدٍ فِي سُورَةِ الطُّورِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ سَيِّحَانَ
اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ كَانَ لَهُ نُورٌ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ عَرِيْبَاءِ وَجَرِيْبَاءِ ، قَالَ :
وعَرِيْبَاءُ : اسْمٌ لِلسَّمَاءِ السَّابِغَةِ ، وَجَرِيْبَاءُ : اسْمٌ لِلأَرْضِ السَّابِغَةِ .
قَالَ المَوْلُفُ - وَفَقَهُ اللّٰهُ - : مِنْ أَسْمَاءِ الأَرْضِ السَّابِغَةِ أَيْضاً عَجِيْبَاءُ
رَوَى الإِمَامُ أَبُو أَحْمَدَ حَمِيْدُ بْنُ مَخْلَدٍ بِنَ زَنْجَوِيْهِ فِي كِتَابِ فِضَائِلِ^(٥)
الأَعْمَالِ لَهُ عَنْ أَبِي إِسْمَاقِ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ عَنْ وَهْبِ^(٦)
^(٧) ^(٨)

- (١) سورة طه : آية : ٦ .
(٢) ذكره الطبري في تفسيره : ١٦٦/١٣٩ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١١١/١٦٩
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥/٥٥٢ ونسبه لابن أبي حاتم .
(٣) القرظي : (٩ - ١١٨ هـ) .
هو : محمد بن كعب بن سليم القرظي ، أبو حمزة ، ويقال أبو عبد الله
تابعي ، من كبار العلماء .
انظر حلية الأولياء : ٣/٢١٢ ، غاية النهاية : ٢/٢٣٣ ، شذرات الذهب
: ٣٣٦/١ .
(٤) انظر التعريف والاعلام : ١٦١ .
(٥) ابن زنجويه : (١٨٠ - ٢٥١ هـ) .
هو : حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي ، ثقة ، ثبت ، حجة
محدث مشهور روى عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين وأبو داود
والنسائي وغيرهم ، صنف كتاب الأموال ، والترغيب والاذان وغيرها
انظر تاريخ بغداد : ٢/١٦٢ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٤/٤٦٣ ،
تهذيب التهذيب : ٣/٤٨ .
(٦) الصنعاني : (٤ - ٤٠ هـ) .
لعله : إبراهيم بن عمر بن كيسان ، أبو اسحاق ، كان من أحسن
الناس صلاة ، روى عن وهب بن منبه وابنه عبد الله وهب بن سائبوس
وغيرهم ، قال الحافظ ابن حجر : صدوق من السابعة .
انظر : التاريخ الكبير للبخاري : ١/٣٠٧ ، الجرح والتعديل لابن أبي
حاتم : ٢/١١٤ ، تقريب التهذيب : ٩٢ .
(٧) محمد بن أبي سعيد الثقفي قال ابن عدي في الكامل : ٦/٢١٥٣ ليس بمعروف
وليس بشيء عندى ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣/٥٦٤ شيخ
الواقدي مجهول .
(٨) ساقطة من نسخة (ح) .

بن مُنَّبِه قال : مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ كَانَ لَهُ
[نُورٌ] ^(١) مَا بَيْنَ عَرَبِيَّاءَ وَعَجَبِيَّاءَ ، فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ : وَمَا عَرَبِيَّاءَ وَعَجَبِيَّاءَ ؟
فقال : عَرَبِيَّاءَ الْعَرَشُ وَعَجَبِيَّاءَ أَسْفَلَ الْأَرْضِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
حَبِيبٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَّبِهٍ أَنَّهُ قَالَ : عَجَبِيَّاءَ الْأَرْضُ السَّابِعَةُ .
وَقِيلَ فِي (الثَّرَى) غَيْرَ ذَلِكَ ، رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) أَنَّهُ
قال : الْأَرْضُ عَلَى نُونٍ ، وَالنُّونُ عَلَى الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرُ عَلَى صَفْرَةٍ خَضْرَاءُ
وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا : - (فَتَكُنْ فِي صَفْرَةٍ) - الْآيَةُ . وَالصَّفْرَةُ ^(٦)
عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ ، وَالثَّوْرُ عَلَى الثَّرَى ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَمَّتِ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ .
وَالثَّرَى فِي اللَّغَةِ هُوَ الثُّرَابُ النَّدِي . ^(٧)
- (فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) - . ^(٨)
(٩) هِيَ امْرَأَتُهُ ، وَاسْمُهَا صَفُورِيَا وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي الْقَصَصِ ^(١٠) .
شَاءَ اللَّهُ .

-
- (١) فِي جَمِيعِ النُّسخِ : " نُورًا " .
(٢) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَنْدَلِسِيِّ : (١٨٠ - ٢٣٨ هـ) .
كَانَ حَافِظًا لِلْفِقْهِ ، نَبِيلاً ، وَقَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ
بِالْحَدِيثِ وَلَا يَعْرِفُ صَمِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ ، صَنَفَ فِضَائِلَ الصَّحَابَةِ
غَرِيبَ الْحَدِيثِ ، حُرُوبَ الْإِسْلَامِ وَغَيْرَهَا .
أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الْفَرَضِيِّ : ٢٦٩ ،
تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : ٣٩٠/٦ ، مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ : ١٨١/٦ .
(٣) انْظُرْ مَا قِيلَ فِي (الثَّرَى) : جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ : ١٣٨/١٦ ،
زَادَ الْمَسِيرَ : ٢٧٠/٥ ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ : ١٦٩/١١ .
(٤) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٦٩/١١ .
(٥) فِي نَسْخَةٍ : (ح) : " عَنْهُمَا " .
(٦) سُورَةُ لِقْمَانَ : آيَةٌ : ١٦ .
(٧) انْظُرْ : اللِّسَانُ : ١١١/١٤ مَادَّةُ (ثَرَا) ، الصَّحَاحُ : ٢٢٩١/٦ ،
مَادَّةُ (ثَرَا) . تَرْتِيبُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ : ٤٠٣/١ مَادَّةُ (ثَرَى)
(٨) سُورَةُ طه : آيَةٌ : ١٠ .
(٩) التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ : ١١٢ .
(١٠) انْظُرْ التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ : ١٣١ .

- ((قَالَ هِيَ عَصَا)) - (١)
(٢) (عس) قيل كان اسم العصا نَبْعَةً ، حكاها الزمخشري فـ (٣)

تفسيره .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : اختلف العلماء في
عود العصا من أي نوع كان من أنواع النباتات على أربعة أقوال :
الأول : ذكره الشيخ أبو زيد^(٤) والمهدوي وجماعة^(٥) أنها كانت من
الخط الوسط من خطوط ورق أس الجنة ، وهو الریحان نزل بها آدم عليه
السلام من الجنة ، قال القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون^(٦)
التأويل له : نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء : عص من أس الجنة
وخاتم منقوش ، والحجر الأسود ، وخمس أوراق من التين ، والمقام ، فأما
العص فورثها شيث ثم إدريس ثم نوح ثم ابراهيم حتى وصلت إلى شعيب
عليه السلام فدفعها لموسى حين توجه إليه ، وأما الخاتم فأظهره الله
لداود عليه السلام وأوحى إليه أنه من قرأ نقشه يجد الملك فقرأه
سليمان عليه السلام فوصل إلى ملك الدنيا ، وأما الحجر فففيه

(١) سورة طه : آية : ١٧ .

(٢) التكميل والاطمئنان : ١٥٨ .

(٣) الزمخشري : ٤٦٨ - ٥٣٨ هـ .

هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، جار الله أبو القاسم

إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير ، معتزلياً

داعياً إلى الاعتزال من مؤلفاته : الكشاف عن حقائق التنزيل .

انظر : انباه الرواة : ٢/٢٦٥ ، ميزان الاعتدال : ٤/٧٨ ،

طبقات المفسرين للداودي : ٢/٣١٤ ، وانظر : تفسيره الكشاف :

٢/٥٣٣ . ونسبه الالوسي في تفسيره : ١٦/١٧٤ عن مقاتل .

(٤) في نسخة (ز) : " ذكر " .

(٥) لم اعثر على قوله .

(٦) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٢٧٩ عن ابن عباس قال :

أنها كانت من أس الجنة . وذكره القرطبي في تفسيره : ١١/١٩٠

دون عزو .

(٧) لم أقف عليه . والظاهر على هذا الذي ذكره ابن العربي أنه

غير صحيح ، وفيه من الغرائب الشيء الكثير ، والله أعلم .

العهد الذي أخذَهُ اللهُ على بني آدم ، وأما الأوراقُ فأكلتِ الطِّبَاءُ
واحدةً مِنها فصارتَ مِنها المُسْك ، والثانيةُ أَكَلَهَا النُّونُ فصارتَ في
بَطْنِهِ عَنَبْرًا ، والثالثةُ أَكَلَتْهَا النَّحْلُ فصارتَ في بَطُونِهَا عَسًّا
الرابعةُ أَكَلَتْهَا الدُّودُ فصارتَ في بَطُونِهَا إِبريسمًا وهو الحَرِيرُ
الخامسةُ ذرَّتْهَا الرياحُ فنبتتَ منها جميعُ الأفوايعةِ والطيب ، وأما
المقامُ فصارتَ مَطْلَى لأمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم ، وذكره القشيري
أيضاً .

(٣) القول الثاني : أنها كانت من شجر العوسج، ويقالُ لَهُ إذا عظم

العرقد .

(٤) القول الثالث : أنها كانت غصناً من الخبيزي ، ذكره القاضي

أبو محمد بن عطية رضي اللهُ عنه .

(١) في نسخة (ح) هكذا : " في بطونها عنبراً إبريسما " .

(٢) القشيري : (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) .

عبدالكريم بن هوزان بن عبدالمك بن طلحة النيسابوري ، أبو
القاسم ، عالم بالفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر
والكتابة وعلم التصوف ، صنف التيسير في علم التفسير ولطائف
الإشارات .

انظر : انباه الرواة : ١٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء :

٢٢٧/١٨ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٣٨/١ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٩/٥ دون عزو . وعزاه

الألوسي في تفسيره : ١٧٤/١٦ إلى وهب بن منبّه . وأورده

السيوطي في الدر المنثور : ٥١١/٣ ونسبه لابن المنذر وابن

أبي حاتم عن الحكم .

(٤) العوسج : شجر من شجر الشوك ، له ثمر أحمر مدور كأنه حُرز

العقيق فيه حموضة .

اللسان : ٣٢٤/٢ مادة (عسج) .

(٥) الخبازي والخباز : نبت بقلّة معروفة عريضة الورق لها ثمرة

مستديرة ، واحده خبازة .

اللسان : ٣٤٤/٥ مادة (خبز) .

(١) القول الرابع : أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْمَقْرِ، وَهُوَ اللُّوزُ الْمُرُّ أُعْطَاهُ
إِيَّاهَا مَلِكٌ فِي سَيْرِهِ إِلَى مَدِينٍ قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ ، وَفِي هَذَا النَّوْعِ
مِنَ النَّبَاتِ خَوَاصٌّ تُؤَدِّنُ بِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ .

(٢)
ذَكَرَ الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التَّنِيْسِي فِي كِتَابِهِ
الْمُسَمَّى بِالْفَائِقِ فِي اللَّفْظِ الرَّائِقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَرَادَ أَنْ
تَطْوِي لَهُ الْأَرْضَ فَلْيَمْسِكْ عَصَى مِنَ الْمَقْرِ " وَهُوَ اللُّوزُ الْمُرُّ ، وَعَنْ عَلِيِّ
أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ خَرَجَ فِي
سَفَرٍ وَمَعَهُ عَصَى مِنْ لَوْزٍ مُرٍّ وَتَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ : - ((وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ
مَدِينٍ) -) إِلَى قَوْلِهِ : - ((فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ
وَكَيْلٌ) -) أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سَبْعٍ ضَارٍ ، وَلِصِّعَادٍ ، وَكُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ
وَسُمْ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَكَانَ مَعَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ مِنَ الْمُعَقَّبَاتِ
يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ وَيَضَعَهَا وَلَا يُجَاوِرُهُ شَيْطَانٌ " ، وَفِي طَوْلِهَا
(٥)
رَوَايَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنَّ طَوْلَهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ عَلَى طَوْلِ مُوسَى .

-
- (١) لَمْ أُعْثِرْ عَلَى قَائِلِهِ .
(٢) انْظُرِ اللِّسَانَ : ١٨٢/٥ مَادَّةُ (مَقْر) .
(٣) عَبْدِ الْمُحْسَنِ التَّنِيْسِي ، أَبُو الْقَاسِمِ ، الْإِمَامُ ، الْقَاضِي ، أَلْفُ
الْفَائِقِ فِي اللَّفْظِ الرَّائِقِ .
(وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كِتَابِهِ هَذَا) .
انْظُرِ : كَشْفُ الظَّنُونِ : ١٢١٧ .
(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ح) .
(٥) ذَكَرَهُمَا أَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٣٥/٦ ، وَالْأَلُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ :
١٧٤/١٦ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ .

الرواية الثانية : أَنَّ طَوْلَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ مُوسَى
وَكَانَتْ إِذَا صَارَتْ حَيَّةً طَالَتْ جِدًّا حَتَّى رُوِيَ أَنَّ الْإِجْتِمَاعَ كَانَ بِمِصْرَ
فَجَاوَزَتْ بِذَنْبِهَا بَحْرَ الْقُلُزْمِ ، وَقِيلَ : (١) (٢) كَانَ الْإِجْتِمَاعُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ
فَطَالَتْ حَتَّى جَاوَزَتْ مَدِينَةَ الْبَحِيرَةِ ، وَكَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ فَصَارَتْ
لَهَا فَمَا . (٤) (٥)

فَائِدَةٌ : حَكَى الزُّهْرَاوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تُسْعَى) قَالَ : فَإِذَا هِيَ
حَيَّةٌ أُشْعِرُ ذَكَرَ . (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) لم أَعثر على قائله .
(٢) وهو البحر الأحمر حالياً .
(٣) لم أَعثر على قائله ، والغالب على هذه الأخبار - واللَّـهُ
أَعْلَمُ - أَنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ وَإِنْ كَانَ لَا حُدُودَ مَعَ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(٤) مَدِينَةُ الْبَحِيرَةِ : هِيَ كُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، تُشْتَمَلُ
عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَحِيرَةٍ مَاءً .
معجم البلدان : ٣٥١/١ .

(٥) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٧٣/٥ : " وَقَدْ تَكَلَّفَ بَعْضُهُمْ
لِذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْمَارِبِ الَّتِي أُبْهِمَتْ ، فَقِيلَ : إِنَّهَا كَانَتْ تَضِيءُ لَهُ
بِاللَّيْلِ ، وَتَحْرَسُ لَهُ الْغَنَمَ إِذَا نَامَ ، وَيَغْرِسُهَا فَتَصِيرُ شَجَرَةً تَنْظِلُهُ
وغير ذلك من الأمور الخارجة للعادة . والظاهر أنها لم تكن كذلك
ولو كانت كذلك لما استنكر موسى صيرورتها ثعباناً فما كان
يفر منها هارباً ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية ، وكذا
قول بعضهم إنها كانت لادم عليه السلام ، وقول الآخر : إنها هي
الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة . وروى عن ابن عباس أنه قال
كان اسمها ماشاء الله ، والله أعلم بالصواب " اهـ .

(٦) محمد بن يحيى (؟ - ٢٣٣ هـ) .
هو محمد بن يحيى بن سعيد بن فروخ القطان ، أبو صالح ، البصري
ثقة روى له مسلم وأبو داود .

انظر الجمع بين رجال الصحيحين : ٢٦٦/٢ ، تهذيب التهذيب :
٢٠٩/٩ .

(٧) القطان : (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .
هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ، أبو سعيد البصري
الإمام ، الحافظ ، الثقة ، احتج به الأئمة كلهم ، قال الذهبي :
محدث زمانه .

الجمع بين رجال الصحيحين : ٥٦١/٢ ، ميزان الاعتدال :
٣٨٠/٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٠/١١ .

قال المؤلف - وفقه الله - : ويشهد لهذا قول الله تعالى :
- ((فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ))^(١) - وَتُعْبَانُ خَاصًّا بِالْمَذْكَرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْكَبِيرِ
من ذكران الحيات ، وحيةٌ مثل شاةٍ وبطةٍ وحمامةٍ لفظٌ مؤنثٌ يقعُ على
المذْكَرِ والمؤنثِ ، يقالُ حيةٌ ذكْرٌ وحيةٌ انثى ، والدليلُ على أَنَّ حِيَّةً
يقعُ على الذَّكَرِ ما أنشده أبو علي لعبيد الأسيدي :
^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥)

إِذَا رَأَيْتَ بَوَادٍ حِيَّةً ذَكَرًا
فَاذْهَبْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حِيَّةَ الْوَادِي ^(٦)

====

- (٨) ابن أبي عروبة : (٤ - ١٥٦ هـ) .
سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي ، ثقة ، وكان أحفظ
أصحاب قتادة . اختلط في آخر عمره .
انظر : ميزان الاعتدال : ١٥١/٢ ، تهذيب التهذيب : ٦٣/٤
(٩) قتادة : (٦١ - ١١٨ هـ) .
هو : قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، مفسر حافظ
للحديث فقيه ، صنف : تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ في
كتاب الله .
انظر : غاية النهاية : ٢٥/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ ،
طبقات المفسرين للداودي : ٤٧/٢ .

.....

- (١) سورة الاعراف : آية : ١٠٧ .
(٢) انظر : اللسان : ٢٣٦/١ مادة (ثعب) .
(٣) انظر شرح شواهد الايضاح لابن بري : ٤٢٩ .
(٤) أبو علي الفارسي : (٤ - ٣٧٧ هـ)
هو : الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي النسوي ، أبو علي
الإمام العلامة ، إليه انتهت رئاسة النحو في زمانه ، صنف :
التذكرة ، الحجة ، الايضاح ، وغيرها .
اخباره في : انباه الرواة : ٢٧٣/١ ، نزهة الالباء : ٢٢٢
اشارة التعيين : ٨٣ .
(٥) عبيد الأسيدي : (٤ - ٢٥ ق هـ) .
هو : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسيدي ، أبو زياد
شاعر جاهلي قديم ، من المعمرين .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٦٧/١ ، الاعلام : ١٨٨/٤ .
(٦) البيت في ديوانه : ٦٣

قال ابن قتيبة والأستاذ أبو بكر بن عبيدة (١) : إلا أن حياة تفارق
بطة وحمامة في أن كلتيهما يقال فيه حمام ويط عند إرادة الجمع
ولم يقولوا حي بمعنى حيات كأنهم رفضوا ذلك لالتباسه بالحي ضد
الميت .

قال المؤلف : ليس في هذا الكلام ما ينفي أن العرب لم تقل
حيا بمعنى المذكر المفرد من هذا الحيوان ، وقد حكى الجوهري في
كتاب الصحاح عن العرب على وجه الندور: رأيت حياً على حية، والفصح
من كلام العرب ما تقدم من وقوع حية على الذكر والأنثى ولا يختص
بأحدهما إلا بالصفة ، ونحوها ، والله أعلم .
- ((يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ)) - (٦)
(٧) (٨) (٩)
(عس) هو فرعون ، وقد تقدم الكلام في اسمه ونسبه .

-
- (١) ابن عبيدة : (؟ - ؟) .
هو : الإمام محمد بن عبيدة الأنصاري الأشبيلي ، أبو بكر
النحوي ، اللغوي ، رحل الى سبته ، وعلم بها ، وتلمذ على
يده خلق كثير .
أخباره في : بغية الوعاة : ١٧٠ / ١
(٢) في نسخة (ز) و (ق) : " وليس " .
(٣) في نسخة (ز) و (ق) : " الذكر " .
(٤) الجوهري : (؟ - ٣٩٨ هـ) .
اسماعيل بن حماد ، أبو نصر ، امام في النحو واللغة ، الأديب
صنف : الصحاح في اللغة .
أخباره في : انباه الرواة : ١٩٤ / ١ ، نزهة الالباء : ٢٥٢
إشارة التعيين : ٥٥ .
(٥) الصحاح : ٢٣٢٤ / ٦ مادة (حيا) .
(٦) سورة طه : آية : ٣٩ .
(٧) التكميل والاتمام : ٥٨ ب .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦١ / ١٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٩) انظر : التكميل والاتمام : ١٢ ب .

- (١) - ((قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ)) - (١)
(٢) . وكان يوم (سي) كان يوم عيد لهم ، وصادف يوم عاشوراء ، وكان يوم
(٣) سببت ، وقيل : هو يوم كسر الخليج الباقي إلى اليوم ، وعن الفراء (٤)
أنه كان يوم سوق يجتمعون فيه ، والله أعلم . (٦)
(٧) - ((فَتَنَّا زَعْوًا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)) - الآية .
(٨) (سه) قد تقدم ذكر السحرة الذين آمنوا ، وذكر عاذور وساتور
(٩) ومحط والمصفي وهم رؤسائهم .

- (١) سورة طه : آية : ٥٩ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٦ عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحاق والسدي وابن زيد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٤/٥ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد . وانظر : الدر المنثور : ٥٨٥/٥ .
(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٥/٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٩٣/٥ وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٨٤/٥ ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٥/٢ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢١٣/١١ دون عزو .
(٦) الفراء : (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .
هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا ، فقيه متكلم ، من أعلم الكوفيين بالنحو واللغة وفنون الادب ، من آثاره معاني القرآن .
أخباره في : تاريخ بغداد : ١٤٩/١٤ ، شذرات الذهب : ١٩/٢ ، تهذيب التهذيب : ١١٢/١١ .
(٧) انظر : معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٢ ، ونسبه ابن كثير في تفسيره : ٢٩٣/٥ لسعيد بن جبير .
(٨) سورة طه : آية : ٦٢ .
(٩) التعريف والاعلام : ١١٢ .

- (١) - ((وَأَظْلَهُمُ السَّامِرِيُّ)) - (١)
(٢) (سه) اسمه موسى بن ظفر وهو مَنْسُوبٌ إِلَى سامرِي ، وقد تقدم (٤)
(٣) أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْبَقْرَ . (٥)
(٦) (سي) وَرَوِي أَنَّ السَّامِرِيَّ كَانَ ابْنَ خَالِ مُوسَى ، وَقِيلَ : لَمْ يَكُنْ (٧)
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْعَجَمِ مِنْ أَهْلِ كَرْمَانَ ، وَكَانَ هَانِعًا (٨)
فَلِذَلِكَ نَحَتَّ لَهُمُ الْعِجْلَ مِنْ حُلِيِّ الْقِبْطِ .
(٩) - ((يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لِمَآءِجٍ لَهُ)) - (١٠)
(١١) (سه) هو اسرافيل عليه السلام وهو المنادي المذكور في (١٢)
سورة ق . (١٢)

- (١) سورة طه : آية : ٨٧ .
(٢) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤٤ ، وذكره الطبري في تاريخه :
٤٢٥/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره ابن حجر في
الفتح : ١٧٥/١٣ كتاب الانبياء باب قوله تعالى : ((وَهَلْ
أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا)) - .
(٣) ذكر ابن قتيبة في المعارف : ٤٤ أنه من أهل باجرما ، وكذا
ذكر الطبري في تاريخه : ٤٢٤/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٤) انظر التعريف والاعلام : ٥٨ .
(٥) انظر المعارف : ٤٤ . وتاريخ الطبري : ٤٢٤/١ عن ابن عباس
رضي الله عنهما ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١١ عن ابن عباس رضي
الله عنهما .
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٣٤/١١ عن سعيد بن جبير .
(٧) ذكره السيوطي في مفحمت الاقران : ٧٢ ونسبه لابن أبي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما .
(٨) في هامش الأمل ونسفة (ز) و (ق) : (سي) كرمان بفتح
الكاف وسكون الراء وفتحها : اسم مدينة سميت بكرمان بـ
جلود من بنى يافث بن نوح ذكره ابن ابان .
ينظر : معجم البلدان : ٤٥٤/٤ ، الروض المعطار : ٤٩١ .
(٩) سورة طه : آية : ١٠٨ .
(١٠) التعريف والاعلام : ١١٢ .
(١١) انظر : تفسير البغوي : ٢٨٠/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٦/١١ .
(١٢) في قوله تعالى : ((وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَّانٍ
قَرِيبٍ)) - آية : ٤١ .

- ((وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)) - الآية (١) .
(٢) (عَسَى) ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَنْبِيْهًا عَلَى الْمَلَاوَاةِ
الْخَمْسَةِ (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) هِيَ الصَّبْحُ (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) هِيَ الْعَصْرُ
(وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ) هِيَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ (وَأَطْرَافِ النَّهَارِ) يَعْنِي
صَلَاةَ الظُّهْرِ وَالْمَغْرِبِ وَقَالَ (أَطْرَافِ النَّهَارِ) لِأَنَّ الظُّهْرَ فِي آخِرِ الطَّرْفِ
الْأَوَّلِ مِنَ النَّهَارِ ، وَفِي أَوَّلِ الطَّرْفِ الثَّانِي فَكَأَنَّهَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ —
وَالْمَغْرِبَ فِي آخِرِ الطَّرْفِ الثَّانِي فَكَانَتْ أَطْرَافًا . حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ ، وَاللَّهِ
أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة طه : آية : ١٣٠ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٨ ب .
(٣) انظر : معالم التنزيل للبغوي : ٢٨٦/٤ ، زاد المسير لابن
الجوزي : ٣٣٤/٥ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٦١/١١ ،
تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣١٨/٥ ، الدر المنثور : ٦١١/٥
(٤) انظر : جامع البيان للطبري : ٢٣٣/١٦ ، ٢٣٤ .

سورة الأنبياء عليهم السلام

- ((هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ)) (١) - .
(٢)
(عس) هذه إشارةٌ منهم إلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم .
- ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)) (٣) - .
(٤) (٥)
(عس) قيل : يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه ، حكاه ابن سلام
فى تفسيره ، وحكى الطبري أنها لما نزلت قال علي بن أبي طالب
- رضى الله عنه - : نحنُ أهلُ الذِّكْرِ ، وقيل : هم أهلُ القرآن بدليل
قوله تعالى : - ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (٦) - .
(٧)
(٨)
(٩)

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٣ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٨ ب .
(٣) سورة الأنبياء : آية : ٧ .
(٤) التكميل والاتمام : ٥٨ ب .
(٥) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٥/١٧ عن قتادة قال : فاسألوا أهل
التوراة والانجيل . وذكر أبو حيان فى تفسيره : ٢٩٨/٦ عن
عبد الله بن سلام قال : أنا من أهل الذكر .
(٦) ساقطة من نسخة (ح) .
(٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٥/١٧ عن علي بن أبي طالب رضى الله
عنه . وذكره القرطبي فى تفسيره : ٢٧٢/١١ عن جابر الجعفي
(٨) ذكره البغوي فى تفسيره : ٢٨٩/٤ عن ابن زيد . وذكره القرطبي
فى تفسيره : ٢٧٢/١١ عن ابن زيد . وقال أبو حيان فى
تفسيره : ٢٩٨/٦ : " قال ابن عطية : لا يصح أن يكون المسئول
أهل القرآن فى ذلك الوقت لأنهم كانوا خصومهم . اهـ " . وأكثر
المفسرين أن المراد بأهل الذكر هم اليهود والنصارى ، والله
أعلم .
انظر : جامع البيان : ٥/١٧ ، الجامع لأحكام القرآن :
٢٧٢/١١ ، تفسير القرآن العظيم : ٢٢٧/٥ .
(٩) سورة الحجر : آية : ٩ .

(١) - ((وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ)) - الآية .
(٢) (سه) قال أهل التفسير والأخبار إنه أراد أهل حضور، وكان
(٣) بُعِثَ إليهم نبي اسمه شُعَيْبُ بْنُ ذِي [مهدم] وقبر شُعَيْبٍ هَذَا فِي الْيَمَنِ
(٤) بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ [ضَيْنٌ] كَثِيرِ الثَّلَجِ، وَلَيْسَ بِشُعَيْبٍ صَاحِبِ مَدِينٍ لِأَنَّ قِصَّةَ
(٥) حَضُورٍ قَبْلَ مُدَّةِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبَعْدَ مِائِينَ مِنَ السَّنِينَ مِنْ مَدَّةِ
(٦) سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُمْ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ ، وَقَتَلَ أَصْحَابُ الرَّسِّ أَيْضًا فِي
(٧) ذَلِكَ التَّارِيخِ نَبِيًّا لَهُمْ اسْمُهُ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ حَضُورٌ بِأَرْضِ
الْحِجَازِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَرْمِيَاءَ أَنْ إِتَتْ بِخَتْنِصَرَ
(٨)

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ١١ .
(٢) التعريف والاعلام : ١١٢ .
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٧٤/١١ . وذكره أبو حيان في تفسيره : ٣٠٠/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦١٧/٥ ونسبه لابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح : ٣٨/١٨ تفسير سورة الأنبياء .
(٤) حضور : بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراءه : بلدة باليمن سميت بحضور بن عدى بن مالك .
انظر : معجم ما استعجم : ٤٥٥/١ ، معجم البلدان : ٢٧٢/٢ .
(٥) في نسخ المخطوط : " مهرم " بالراء ، وعلى الهامش وجد : مهدم هكذا ضبطه ابن ماكولا بكسر الميم وبالبدال المهملة . والمثبت من التعريف والإعلام . وكذا ذكره ابن حبيب في المحبر : ١٣١ ، وانظر : الإكمال لابن ماكولا : ٣٠٥/٧ .
(٦) في نسخ المخطوط : (ضنن " ، والمثبت من التعريف والاعلام وضين : بكسر الضاد وسكون الياء والنون جبل باليمن . معجم ما استعجم : ٥٨٥/٢ ، ومعجم البلدان : ٤٦٥/٣ .
(٧) ذكره ابن حبيب في المحبر : ٦ ، وذكره المسعودي في مروج الذهب : ٦٥/١ ممن كان من أهل الفترة .
(٨) في المحبر : ٦ : " أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى ابراهيم بن أضيأ بن زربايل ... أن يأمر بختنصر ... الخ " . وفي تاريخ الطبري : ٥٥٨/١ : " أوحى الله إلى برخيا بن أحنيا ... الخ " . وكذا في الكامل في التاريخ : ١٥٣/١ .

وَأَعْلِمُهُ أَتَى قَدْ سَلَّطَهُ عَلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَنَّى مُنْتَقِمٌ بِكَ مِنْهُمْ، وَأَوْمَى
 اللَّهُ إِلَى أُرْمِيَاءٍ أَنْ أَحْمِلَ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ
 (كَيْ لَا تَصِيبَهُ النَّقْمَةُ وَالْبَلَاءُ مَعَهُمْ فَإِنِّي مُسْتَفْرَجٌ مِنْ صُلَيْبِهِ نَبِيًّا فِى
 آخِرِ الزَّمَانِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، فَحَمَلَ مَعَدًّا) (١) وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً
 فَكَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ كَبُرَ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُهَا مَعَانَةَ ، ثُمَّ
 إِنْ بَخْتِ نَصْرٍ [نَهَضَ] بِالْجِيُوشِ وَكَمِنَ لِلْعَرَبِ فِى مَكَايِمَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ
 الْكَمَايِمَ فِى الْحَرْبِ فِيمَا زَعَمُوا ، ثُمَّ شَنَّ الْغَارَاتِ عَلَى حَضُورِ فَقْتَلَ وَسَبَا
 وَخَرَّبَ الْعَامِرَ وَلَمْ يَتْرِكْ لِحَضُورٍ أَثْرًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : - ((فَمَا
 زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ)) - (٢) ثُمَّ وَطِئَ أَرْضَ
 الْعَرَبِ يَمْنَهَا وَحِجَازَهَا فَأَكْثَرَ الْقَتْلَ وَالسَّبْيَ وَخَرَّبَ وَحَرَّقَ ثُمَّ انصَرَفَ
 رَاجِعًا إِلَى السَّوَادِ وَإِيَاهُمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى : - ((وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ
 قَرْيَةٍ)) - (٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- (١) مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ أَدِّ بْنِ أَدِّ ، مِنْ أُحْفَادِ إِسْمَاعِيلَ ، جَدِّ جَاهِلِيٍّ .
 انظر : الاعلام : ٢٦٥/٧ .
- (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ (ح) .
- (٣) فِى نَسْخِ الْمَخْطُوطِ : " نَهْد " .
- (٤) كَمِنَ : كَمِنَ كَمُونًا : اخْتَفَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَتَرَ بِشَيْءٍ فَقَدْ كَمِنَ فِيهِ
 كَمُونًا .
- اللسان : ٣٥٩/١٣ مادة (كمن) .
- (٥) فِى هَامِشِ الْأَصْلِ وَنَسْخَةِ (ز) وَ (ق) : " (س) : شَنَّ الْغَارَاتِ
 إِذَا فَرَقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :
 شَنَّا عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبِيَّةٍ
 لجوج تبارى كل أجرد شـرحب
- ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ . يَنْظُرُ : الصَّاحِحُ : ٢١٤٦/٥ مادة (شَنَّ) .
- (٦) الْغَارَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ إِذَا أُغَارَتْ ، وَرَجُلٌ مَغْوَارٌ بِيْنِ
 الْغَوَارِ : مَقَاتِلِ كَثِيرِ الْغَارَاتِ عَلَى أَعْدَائِهِ .
- اللسان : ٣٦/٥ مادة (غور) .
- (٧) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : آيَةٌ : ١٥ .
- (٨) انظر خبرهم فى : المحبر : ٦ ، تاريخ الطبري : ٥٥٨/١ ، ٥٥٩ ،
 الكامل فى التاريخ : ١٥٣/١

- (١) - (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّمَّانُ وَلَدًا سَبِّحْنَاهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) - (١)
- (٢) (عس) هذا ردٌّ على اليهودِ لعَنهم الله حيث قالوا إِنَّ اللَّهَ صَاهِرَ الْجِنِّ فَكَانَتْ مِنْ بَيْنِهِمُ الْمَلَائِكَةُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوقًا كَبِيرًا . (٣)
- (٤) - (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ) - (٤) الآية .
- (٥) (عس) هو إبليسُ لعنه الله ، وفي هذا دليلٌ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ ، وَقَدْ قَالَ مِنْ رَأْيٍ أَنَّ ابليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا هِيَ عَلَى أَنَّ لَوْ قَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ هَذَا لَكَانَ جَزَاؤُهُ مَا ذُكِرَ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٨)

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٢٦ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٥٨ ب .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦/١٧ عن قتادة ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٨١/١١ عن قتادة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٥ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة .
- (٤) سورة الأنبياء : آية : ٢٩ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٥٨ ب ، ٥٩ أ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧/١٧ عن قتادة وابن جريج ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٧/٥ عن الضمك ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٥/٥ ونسبه لابن أبي حاتم عن الضمك ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة .
- (٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٧/٥ .
- (٨) سبق الكلام عن إبليس وأقوال العلماء فيه هل هو من الملائكة أم من الجن ؟ من ١٩٩، ١٩٨

(١) - ((خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)) -
(٢) (٣) (٤) (٥)
(عس) قيل : إِنَّ الْمَرَادَ بِ (الْإِنْسَانِ) آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْعَجَلُ : قِيلَ : مِنَ الْأَسْتَعْجَالِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْعَجَلَ : الطِّينُ ، وَاحْتِجَ
(٦)
قائل هذا بقول الشاعر :

وَالنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءُ مَنْبِتُهُ
وَالنَّخْلُ يَنْبْتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ

حكاهُ المهدوي .

(٧) - ((قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَيْكَمِ)) -
(٨) (٩)
(عس) قيل : إِنَّ قَائِلَهَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَعْرَابِ فَارِسٍ وَهُمْ الْأَكْرَادُ
وَقَدْ سَمَّاهُ الشَّيْخُ فِي سُورَةِ وَالصَّافَاتِ .

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٣٧ .
(٢) التكميل والاتمام : ٢٥٩ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦/١٧ عن سعيد والسدي وقتادة ومجاهد
وابن زيد . وذكر ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥١/٥ أقوالاً
غير هذا القول . وانظر : مفاتيح الغيب للرازي : ١٧١/٢٢ .
(٤) ذكره الأخفش في معاني القرآن له : ٦٢٣/٢ ، وانظر ترتيب
القاموس المحيط : ١٦٣/٣ مادة (عجل) ، وعليه أكثروا
المفسرين ، انظر : زاد المسير : ٣٥١/٥ ، تفسير القرطبي :
٢٨٩/١١ ، مفاتيح الغيب للرازي : ١٧٢/٢٢ ، فتح القدير :
٤٠٨/٣ .
(٥) ذكره الزمخشري في تفسيره : ٥٧٣/٢ . والقرطبي في تفسيره :
٢٨٩/١١ عن أبي عبيدة ، وانظر اللسان : ٤٢٨/١١ مادة (عجل) .
(٦) البيت في اللسان : ٤٢٨/١١ لأحد الشعراء من حمير .
(٧) سورة الأنبياء : آية : ٦٩ .
(٨) التكميل والاتمام : ٢٥٩ .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣/١٧ عن ابن عمر ومجاهد وشعيب
الجبائي وقال : اسمه هيزن . وذكره ابن كثير في تفسيره :
٣٤٥/٥ عن شعيب الجبائي . وأورده السيوطي في الدر المنثور :
٦٣٩/٥ وزاد نسبه لابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي .

- ((وَنَجِّنَهُ وَلَوْطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)) - (١)
(٢) (عس) اُخْتَلِفَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَقِيلَ : هِيَ الشَّامُ ، لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ
وَلَوْطاً هَاجَرَا مِنْ قَرْيَةٍ كُوَيْتِي إِلَى الشَّامِ ، وَفِي هِجْرَتِهِ هَذِهِ لَقِيَ سَارَةَ
وَهِيَ ابْنَةُ مَلِكِ نَجْرَانَ ، وَقَدْ طَعَنَتْ عَلَى قَوْمِهَا فِي دِينِهِمْ فَتَزَوَّجَهَا ، وَقَدْ
قِيلَ : فِي سَارَةَ إِنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ ، وَقِيلَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورَةِ إِنَّهَا
مَكَّةُ ، رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَبَّتَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : - ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ)) - الْآيَةُ . (٨)

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٧١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٥٩ ب .
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره : ٤٦/١٧ عن الحسن وأبي بن كعب وقتادة والسدي وابن اسحق وابن جريح وأبي العالية وابن زيد ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٨/٥ إلى الاكثري— وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٣/٥ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ونسبه لابن عساكر عن قتادة ، ونسبه أيضاً لابن المنذر عن مجاهد ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن كعب .
(٤) كُوَيْتِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ : مَدِينَةٌ بِالْعِرَاقِ مَعْلُومَةٌ .
معجم ما استعجم : ١١٣٨/٢ ، معجم البلدان : ٤٨٧/٤ .
(٥) كذا في جميع النسخ ، والوارد أن سارة كانت بنت ملك حران والله أعلم بالصواب .
انظر : تفسير الطبري : ٤٧/١٧ عن السدي ، الكامل في التاريخ : ٥٧/١ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧/١٧ عن ابن اسحاق ، وقال ابن كثير في البداية : ١٥٠/١ : " والمشهور أنها ابنة عمه هاران الذي تنسب إليه حران " .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧/١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٨/٥ عن العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٤٧/٥ . وهذا القول مرجوح والصواب هو القول الاول وهو أن المقصود بالارض أنها الشام .
(٨) سورة آل عمران : آية : ٩٦ ، وتمامها : - ((للذي ببكة مباركاً وهدى للمسلمين)) -

وقوله تعالى ذلك في قصة سليمان عليه السلام : - ((إِيَّاكَ
الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)) - (١) (٢) هي : الشَّام ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- ((وَذَا الْكِفْلِ)) - (٣)
(٤) (٥) (عس) ذَكَرَهُ الشَّيْخُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَسَمَّاهُ
هناك ولم يَجْرِ لَهُ فِي تِلْكَ السُّورَةِ ذِكْرٌ وَإِنَّمَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ مِنْهَا :
(٦) أَنَّهُ نَبِيٌّ سُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكَفَّلَ لَهُ فِي عَمَلِهِ
بِضَعْفِ عَمَلٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .
(٧) وَقِيلَ : إِنَّ الْيَسَعَ اسْتَخْلَفَهُ فَتَكَفَّلَ لَهُ أَنْ يَصُومَ النَّهَارَ وَيَقُومَ
الليـل .
(٨) وَقِيلَ : أَنَّ يَمْلِيَّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ رَكْعَةٍ ، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ ذَا الْكِفْلِ

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٨١ .
والآية هي : - ((وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِيَّاكَ
الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ)) - .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٥/١٧ ، ٥٦ عن وهب بن منبه وابن
زيد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٤/٥ ، وابن
كثير في تفسيره : ٣٥٢/٥ .
(٣) سورة الأنبياء : آية : ٨٥ .
(٤) التكميل والاتمام : ٥٩ ب .
(٥) انظر التعريف والاعلام : ٥٥ .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٩/٥ عن الحسن .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٤/١٧ عن مجاهد . وذكره القرطبي
في تفسيره : ٣٢٨/١١ عن أبي موسى ومجاهد وقتادة .
(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٩/٥ عن أبي موسى
الأشعري .

(١) وَلَمْ يَكُن نَبِيًّا) ، ووقع في فوائد الصحابين أَنَّهُ اليَسع ، وَأَنَّ لَهُ
(٢) اسمين : اليَسع ، وذا الكفل ، واللَّه أعلم .
(٣)
(٤) - ((وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا)) -
(٥) (٦) (٧)
(٨) (٩) هو : يونس بن متى أَضَافَهُ هُنَا إِلَى النُّونِ وَهُوَ المَوْت
وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ ن وَالقَلَمِ : - ((وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ)) - فسمَّاه

-
- (١) مابين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
(٢) قال ابن قتيبة في المعارف : ٥٢ : " وكان اليسع تلميذ إِيَّاس فدعا له إِيَّاس فنبأه اللّٰه بعده ، وأيده بمثل روح إِيَّاس " .
وقد نسبه الطبري في تفسيره : ٢٦١/٧ فقال هو : اليسع بـن
اظوب بن العجوز .
(٣) واسمه بشر بن أيوب ذكره الطبري في تاريخه : ٣٢٥/١ دون عزو
واختلف العلماء فيه هل هو نبي أم لا ؟ فقال ابن قتيبة في
المعارف : ٥٥ " وهو من بني اسرائيل بُعِثَ إِلَى مَلِكٍ كَانَ فِيهِمْ
يقال له كنعان فدعااه إلى الايمان وتكفل له بالجنة وكتب له
كتاب ذكر حق على اللّٰه عز وجل فأمن ذلك الملك " . وقال ابن
كثير في قصص الأنبياء : ٣٧٠/١ : " فالظاهر من ذكره في القرآن
العظيم الثناء عليه مقروناً مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي
عليه من ربه الصلاة والسلام وهذا هو المشهور " اهـ . وقال
آخرون : إنه ليس بنبي وإنما رجل صالح ، ونسبه القرطبي في
تفسيره : ٣٢٨/١١ إلى الجمهور . وانظر : تفسير الطبري :
٧٣/١٧ وما بعدها . والدر المنثور : ٦٦١/٥ وما بعدها ، والله
أعلم .
(٤) سورة الانبياء : اية : ٨٧ .
(٥) التعريف والاعلام : ١١٣ .
(٦) انظر : تفسير الطبري : ٧٦/١٧ ، وزاد المسير : ٣٨١/٥ .
(٧) انظر : ترتيب القاموس المحيط : ٤٦٥/٤ مادة (نون) .
(٨) في نسخة (ح) هكذا : " وقد قال اللّٰه تعالى في سورة ن
والقلم " .
(٩) سورة القلم : اية : ٤٨ .

هنالك (صاحب الحوت) وسمّاهُ هنا (ذا النون) والمعنى واحد، ولكن
بين اللفظين تفاوتٌ كثيرٌ في حُسنِ الإشارةِ إلى الحالتين وتنزيهٍ —
الكلام في الموضوعين فإنه حين ذكره في مَوْضِعِ الثَّنَاءِ عليه قال: (ذا
النون) ولم يقل صاحب النون ، والإضافةُ بِذِي أُشْرَفُ من الإضافةِ بصاحب
لأنَّ قولَكَ ذُو يُضَافُ إلى التابِعِ، وصاحبُ يُضَافُ إلى المَتَّبِعِ ، تقول أبو
هريرة صاحبُ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وسلم]، ولا تقول النَّبِيُّ صلى الله
عليه وسلم صاحبُ أبي هريرة إلا على جهةٍ ما ، وأما ذُو فَإِنَّكَ تقولُ
فيه ذُو المال، وذُو الفَرَسِ، فتجد الإسمَ الأوَّلَ مَتَّبِعاً غير تابعٍ، ولذلك
تَسَمَّتْ أَقْبِيالٌ حميرٌ بالأدواء ، نحو قولِهِم ذُو جَدْنِ، وذُو رَعِينِ، وذُو عمرو
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

-
- (١) ففى نسخة (ز) : " الى الحالية " .
(٢) فى نسخة (ح) : " فى معرض " .
(٣) ساقط من نسخ المخطوط ، والمثبت من التكميل والاتمام .
(٤) المقول والقييل : الملك من ملوك حمير يقول ماشاء وأصله قيل .
اللسان : ٥٧٥/١١ مادة (قيل) .
(٥) ذو جدن : الحميري ملكٌ من ملوك حمير، استلم الملك بعد ذونواس
فقاتله ملك الحبشة وهزمه ففر ذو جدن إلى البحر فغرق وممن
تبعه من أصحابه .
انظر : المعارف : ٦٣٧ ، تاريخ الطبري : ١٢٥/٢ .
(٦) ذو رعين بن الحارث بن عمرو بن حمير ، كان شريفاً من أشرف
حمير ، وهو الذى نهى عمرو من قتل أخيه حسان بن تبان ملك
التبابعة فلم يسمع له وقتل أخاه واستولى على الملك .
انظر : المعارف : ١٠٣ ، تاريخ الطبرى : ١١٥/٢ ، ١١٦ .
(٧) ذو عمرو الحميري كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ملكا
وأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله
يدعوه إلى الإسلام فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم .
انظر : المحبّر : ٧٥ ، الاصابة : ٤٩٢/١ .

- (١) وذو كلاع ، وفى الإسلام أيضاً ذو العين ، وذو الشهادتين وذو الشماليين
(٢) وذو اليدين ، وفى العرب ذو الجدين ، وذو الرئاستين ، وهذا كله
(٣) (٤)
(٥) (٦) (٧)

- (١) ذو الكلاع : واسمه أُسْمِيفَع بفتح أوله وسكون المهملة وفتح ثالثه وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة ، ويقال سميفع بفتحيتين بن ناكور وقيل ابن حوشب بن عمرو الحميري أسلم مع ذى عمرو بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
انظر : المحبّر : ٧٥ ، الاصابة : ٤٩٢/١ ، ٤٩٣ .
- (٢) ذو العين : قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي ، أبو عمرو، شهد بدرًا وأحدًا وغيرها ورَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، أصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فردّها الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفى فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
انظر : اسد الغابة : ٣٨٩/٤ ، الاصابة : ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ .
- (٣) ذو الشهادتين : خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي ، من السابقين الأولين شهد بدرًا وما بعدها ، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين ، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤١٧/١ ، الاصابة : ٤٢٥/١ .
- (٤) ذو الشماليين : عمير بن عبد عمر بن نضلة الخزاعي ، حليف بنى زهرة ، شهد بدرًا واستشهد فيها ، وكان يعمل بيديه جميعا .
الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٨٤/١ ، الاصابة : ٤٨٦/١ .
- (٥) ذو اليدين : رجل من سليم يقال له الخرباق بن عمرو السلمى شاهد النبي صلى الله عليه وسلم وعاش حتى رَوَى عنه المتأخرون من التابعين .
انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٩١/١ ، الاصابة : ٤٨٩/١ .
- (٦) ذو الجدين : هو عبدالله بن عمر بن الحارث .
انظر : المحبّر : ١٣٦ .
- (٧) ذو الرئاستين : (١٥٤ - ٢٠٢ هـ) .
هو : الفضل بن سهل السرخسي ، أبو العباس ، وكان مجوسياً فأسلم على يد المأمون وجعله المأمون على الوزارة وقيادة الجيش معاً فلقب بذى الرئاستين (الحرب والسياسة) .
تاريخ بغداد : ٣٣٩/١٢ ، الاعلام : ١٤٩/٥ .

(١) تفخيمٌ للمسمى بهذا، وليس ذلك من لفظ صاحب وإنما فيه تعريف [لايقترن] فيه شيءٌ من هذا المعنى ، ثم أضاف في هذه الآية إلى النون وهو الحوت ، ولكن لفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجى فى أوائل السور نحو (ن والقلم) ، وقد قيل : إن هذا الاسم قسّم بالنون والقلم، وإن لم يكن قسماً فقد عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم، وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس فى الاسم الآخر وهو الحوت ما يشرفه كذلك ، فالتفت إلى تنزيل الكلام فى الآيتين يلح لك ما أشرنا إليه فى هذا العرض ، فإن التدبر لإعجاز القرآن واجب ومفترض . وقوله فيها : - (إذ ذهب مغاضباً) - والمغاضبة (٥) لاتكون إلا من اثنين ، فقيل : إنه ذهب مغاضباً لملك اسمه حزقيا أمره أن ينهض إلى أمة كان عندهم سبط من بنى إسرائيل مأسوريين ليدعوهم إلى الإيمان وأن يرسلوا من فى أيديهم من بنى إسرائيل فأبى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فلذلك خرج مغاضباً له ، وكان شغياً نبياً ذلك الزمان هو الذى أمر حزقيا أن يرسل من رأى ، كل هذا بوجى أوحاه الله إلى شغيا وهذا أحد الأقوال فى تفسير الآية . (٧) (٨)

(١) فى الأصل : " يقترف " ، والمثبت من التعريف والاعلام .

(٢) فى نسخة (ح) : " على " .

(٣) سيأتى فى سورة القلم إن شاء الله تعالى .

(٤) يلح : أى يظهر ويبرز .

اللسان : ٥٨٦/٤ مادة (لوح) .

(٥) فى التعريف والاعلام : " والمغاضب لا يكون " .

(٦) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٣٨١/٥ عن ابن عباس رضى

الله عنهما ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ٣٣٠/١١ عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٧) فى نسخة (ز) : " كل ذلك " .

(٨) انظر الأقوال الأخرى فى : جامع البيان للطبري : ٧٧، ٧٦/١ ، وزاد

المسير : ٥٨١/٥ ، ٥٨٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :

٣٢٩/١١ ، ٣٣٠ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٣٦٠/٥ ، ٣٦١ .

تحقيق : قوله تعالى : - (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) -
قال المؤلف - وفقه الله - : في توجيهِ هذه الآية وَصَرَفَهَا عَمَّا
يَتَخَيَّلُهُ مِنْ لَابِصِيرَةٍ لَهُ بِالْعِلْمِ مِنْ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ جَهْلَ صِفَةً مِنْ
صِفَاتِ رَبِّهِ ، أَرْبَعَةَ أَوْجِهٍ :
(٢) الأول : أَنَّ الْمَعْنَى فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَضَيِّقَ عَلَيْهِ مَسَلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ ، مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى : - (فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) - - ((وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ
رِزْقَهُ)) - ((اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)) - (٥)
(٦) الثاني : أَنَّهُ مِنْ الْقَدْرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَلَّا يَقْضِي
عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ : - ((نَقْدَرُ
عَلَيْهِ)) - بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال، وتحتل أيضاً هذه
القراءة أَنْ تَكُونَ مِنْ مَعْنَى التَّضْيِيقِ وَهُوَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ ، يُقَالُ قَدَّرَ وَقَدَّرَ
بِمَعْنَى ضَيَّقَ، وَقَرَأَ : - ((فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ)) - بالتشديد . (٩)

-
- (١) في نسخة (ح) : " عما عبره له " .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٨/١٧ ، ٧٩ عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة والكلبي والضماك . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
٣٨٣/٥ عن عطاء . وانظر : الدر المنثور : ٦٦٥/٥ ، ٦٦٦ .
(٣) سورة الفجر : آية : ١٦ .
(٤) سورة الطلاق : آية : ٧ .
(٥) سورة الرعد : آية : ٢٦ .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٢/٥ عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة والضماك . وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣١/١١ عن
قتادة ومجاهد .
(٧) الزُّهْرِيُّ : (٨٥ - ١٢٤ هـ) .
هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله المدني أبو بكر ، أحد
الأئمة الكبار ، وعالم الحجاز والأمصار ، تابعي ، قرأ على
أنس بن مالك رضي الله عنه .
انظر : غاية النهاية : ٢٦٢/٢ ، وفيات الأعيان : ١٧٧/٤
تهذيب التهذيب : ٤٤٥/٩ .
(٨) وذكر القرطبي في تفسيره : ٣٣٢/١١ أنها قراءة عمر بن عبد
العزير أيضاً .
(٩) وهي قراءة ابن عامر الشامي وأبو جعفر .
انظر حجة القراءات : ٧٦١ ، والبدور الزاهرة : ٣٤٢ .

- (١) الثالث : بمعنى الاستفهام ، والمعنى أَفَظَنَّا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ؟
(٢) وحكى المنذر بن سعيد أنه قرئ في الشاذ كذلك بألف الاستفهام .
(٣)
- الرابع : أَنَّ هذه الواقعة كانت قبل النبوة والرسالة ثم أُرسِلَ
بعد ما نبذته الموت ، رواه الزهراوي والقاضي أبو الفضل عياض عن
ابن عباس واستدل من الآية بقوله : ((فَنبذناه بالعرَاءِ)) - ثم
قال : ((وَأرسلناه)) - واستدل له القاضي أيضاً بقوله :
((ولا تكن كما حب الموت)) - ثم قال : ((فاجتباؤه ربُّه
فجعله)) - الآية . والفاء للترتيب والتعقيب .
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٩/١٧ عن ابن زيد . وابن الجوزي
في زاد المسير : ٢٨٣/٥ عن ابن زيد وسليمان التيمي ، والقرطبي
في تفسيره : ٣٣٢/١١ . وقال الطبري في تفسيره : ٧٩/١٧ :
وأما مقاله ابن زيد فإنه قول لو كان في الكلام دليل على
أنه استفهام حسن ، ولكنه لادلالة فيه على أن ذلك كذلك ، والعرب
لاتحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة إلا وقد أبقته دليلاً على
أنه مراد في الكلام ، فإذا لم يكن في قوله : ((فَظَنَّا أَنْ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ)) - دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن
زيد : كان معلوماً أنه ليس به . ١٣٠ هـ .
- (٢) المنذر بن سعيد : (٢٧٣ - ٣٥٥ هـ) .
هو : منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبدالرحمن النفزي البلوطي
أبو الحكم ، قاضي الأندلس في عصره ، فقيه ، عالم بالتفسير
خطيب ، شاعر ، صنف : الناسخ والمنسوخ واحكام القرآن .
انظر : تاريخ علماء الأندلس ، القسم الثاني : ١٤٤ ، معجم
الأدباء : ١٧٨/٧ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٣٦/٢ .
- (٣) انظر قوله في تفسير القرطبي : ٣٣٢/١١ .
(٤) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٤٧/٢ .
(٥) سورة الصافات : آية : ١٤٥ .
(٦) سورة القلم : آية : ٤٨ .
(٧) سورة القلم : آية : ٥٠ .

(١) قال فخر الدين ابن الخطيب : وفى هذا القول إشكالٌ لأنَّ الله تعالى قال : - ((وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ)) - .

قال المؤلف - وَفَقَهُ اللهُ - : وَإِنَّمَا يَرِدُ هَذَا الْإِشْكَالُ لَوْ سَلَّمْنَا لَهُ أَنَّ (إِذْ) مَعْمُولَةٌ لِلْفَرْقِ (مرسلين) أي لمن المرسلين وقت هربه إلى الْفُلِّ، ولأنَّ سَلَّمَ لَهُ ذَلِكَ بِلِ الْوَقْفِ عِنْدَ قَوْلِهِ : - ((لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)) - . و (إِذْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِإِضْمَارِ فِعْلِ مَقْطُوعاً مِمَّا قَبْلَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَاذْكُرْ حَالِ يُونُسَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ، فَصَحَّ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ النَّبِوَةِ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَهِيَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثْلِ فِعْلِ صَاحِبِ الْحَوْتِ يُؤْذَنُ بِأَنَّ فِعْلَهُ كَانَ مَحْذُورًا .

فالجواب : أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْمِحْنَةِ الَّتِي ابْتَلَاهُ اللهُ بِهَا مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَتَرَكَ الْمَنْدُوبَ لَيْسَ بِذَنْبٍ، وَلَوْ صَبَرَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَانَ أَفْضَلَ فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَحْضَلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ الْمَنَازِلَ فَلِهَذَا قَالَ : - ((وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ)) - .

(٤) فَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ قَوْلَهُ : - ((إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)) - اعترافاً

بِذَنْبٍ ؟

(٥) (٦) فالجواب : أَنَّ الْمَعْنَى إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فِي تَرْكِ الْأَفْضَلِ، وَهُوَ الْمَقَامُ مَعَهُمْ، وَالتَّحْمَلُ لِأَذَانِيَّتِهِمْ حَتَّى يَرَى مَا يَكُونُ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِيهِمْ تَأْسِيًّا بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(١) بَحَثْتُ فِي تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْ قِصَّةِ يُونُسَ فَلَمْ أُعْثِرْ عَلَى قَوْلِهِ هَذَا . وَقَدْ ذَكَرَ الرَّازِيُّ الْأَقْوَالَ السَّابِقَةَ وَأَجَابَ عَنْهَا فِي تَفْسِيرِهِ : ٢١٥/٢٢ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) سُورَةُ الصَّافَاتِ : آيَةٌ : (١٣٩ ، ١٤٠) .

(٣) فِي الْأَصْلِ حَرْفٌ غَيْرٌ وَاضِحٌ وَلَعَلَّهُ عِلْمٌ مِنْ عِلْمَاتِ التَّرْقِيمِ وَهِيَ الْفَاصِلَةُ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ح) .

(٥) ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢١٥/٢٢ .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ح) .

(٧) فِي نَسْخَةِ (ز) : " يَكُونُ " .

- (١) - ((وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)) - .
- (٢) (سه) قد تقدّم اسمها وهو أشياع بنت عمران على أحد القولين
- أو بنت فاقود بن قبيل على القول الآخر .
- (٤) - ((والتي أَحْصَتْ فَرْجَهَا)) - .
- (٥) (سه) هي : مريم . - ((وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا)) - هي : مريم
- وابنها عيسى عليه السلام وقال (آية) ولم يقل آيتين وهما اثنتان
- لأنها قصة واحدة وهي ولادتها له من غير ذكر ، وقوله : - ((أَحْصَتْ
- فَرْجَهَا)) - يريد فرج القميص أي لم تعلق بثوبها ريباً ، أي أنها
- طاهرة الأنواب، وفروج القميص أربعة : الكُمَانُ والأعلى والأسفل فلا
- يذهبن وهنك إلى غير هذا من لطيف الكناية لأن القرآن أنزه معسى
- [وَأَوْزَنَ لَفْظًا، وَالطَّفُّ إِشَارَةٌ، وَأَصْلُحُ عِبْرَةٌ مِنْ أَنْ يَرِيدَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَهُمْ
- الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بأمر القدس، فأضف القدس إلى
- القدس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن الكاذب والحدس .
- (١٢)

- (١) سورة الأنبياء : آية : ٩٠ .
- (٢) التعريف والاعلام : ١١٥ .
- (٣) وذلك في سورة مريم : آية : ٣ ، وانظر التعريف والاعلام : ١١٠ .
- (٤) سورة الأنبياء : آية : ٩١ .
- (٥) التعريف والاعلام : ١١٥ .
- (٦) في نسخة (ح) : " لانهما " .
- (٧) انظر تفسير الطبري : ٨٤/١٧ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٨/١١ .
- (٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٢/١٦ عن وهب بن منبه والسدي وابن جريج . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٥/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٧١/٥ ونسبه لعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة .
- (٩) الفرج : الثلل بين الشئين ، والجمع فروج .
- اللسان : ٣٤١/٢ مادة (فرج) .
- (١٠) في هامش الاصل ونسخة (ز) : " وإن ذهب وهم أحد إليه فلا حرج عليه ، فقد قال به جماعة من العلماء ، واللفظ يساءلده والإحصان يدل عليه " .
- (١١) في الأصل : " وارزن " .
- (١٢) الحدس : الظن والتخمين ، يقال : هو يحدس ، بالكسر ، أي يقول شيئاً برأيه .
- اللسان : ٤٧/٦ مادة (حدس) .

نُكْتة : قال المؤلف - وفقه الله - : إِنْ قُلْتَ مَا الْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ هُنَا (فَتَفَقَّنَا فِيهَا) بَعْدَ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ ، وَفِي التَّحْرِيمِ (فَتَفَقَّنَا فِيهِ) بَعْدَ ضَمِيرِ الْمَذْكَرِ وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ ؟

فالجواب : أَنْ قَصِدَ الْآيَةَ هُنَا الْإِخْبَارُ عَنْ حَالِهَا وَحَالِ وَلَدِهَا بِأَنَّ جُعَلًا لِلنَّاسِ آيَةٌ ، وَالتَّعَجُّبُ مِنْ أَمْرٍ حِينَ وُلِدَتْ مِنْ غَيْرِ قَوْلٍ ، وَأَنَّ النَّفْخَ صَيَّرَهَا حَامِلًا ، وَالْحَمْلُ صِفَةٌ يَرْجَعُ إِلَى جُمْلَتِهَا لَا لِبَعْضِهَا فَوَجِبَ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى كُلِّهَا لِأَنَّ النَّفْخَ [فِي فَرْجِهَا] نَفْخٌ فِيهَا ، وَأَمَّا الَّتِي فِي التَّحْرِيمِ فَلَمْ يُقْصَدْ بِهَا زَائِدٌ عَلَى الْإِخْبَارِ عَمَّا وَقَعَ مِنَ النَّفْخِ فِي فَرْجِهَا ، وَلَمْ يُنَسَّقْ بِالْكَلَامِ مَا نَسَّقَ بِهِ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَصْفِ حَالِهَا بَعْدَ الْوِلَادَةِ فَوَجِبَ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الْفَرْجِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ذَكَرَهُ الْأُرْدِسْتَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٤) - ((إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى)) - .

(٥) (٦) (سه) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَيْسَى وَعُزَيْرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَانظُرْ بَيَانَ هَذَا فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ .

-
- (١) سورة التحريم : آية : ١٢ .
- (٢) فِي الْأَصْلِ : " فِي بَطْنِهَا فَرْجُهَا " .
- (٣) الْأُرْدِسْتَانِيُّ : (٤ - ٤) .
- هُوَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْفَرْجِ الْأُرْدِسْتَانِيِّ .
- انظُرْ : كِتَابَ دَرَةِ التَّنْزِيلِ وَغَرَّةَ التَّأْوِيلِ : ٧ ، وَانظُرْ قَوْلَهُ فِي دَرَةِ التَّنْزِيلِ وَغَرَّةَ التَّأْوِيلِ لِلْخَطِيبِ الْأَسْكَافِيِّ بِرِوَايَةِ الْأُرْدِسْتَانِيِّ : ٣٠٣ .
- (٤) سورة الأنبياء : آية : ١٠١ .
- (٥) التعريف والاعلام : ١١٥ .
- (٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٩٦/١٧ عَنْ عِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَسَعِيدِ وَأَبِي صَالِحٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ : ٢١٥ ، وَأَخْرَجَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْثُورِ : ٦٨١/٥ وَنَسَبَهُ لِلْبَزَارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

- (١) وقد رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّهُ
(٢) قال : هم عثمان وأصحابه ، حكاه الطبري .
(٣) - (كَطَبِ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ) - .
(٤) (سه) السَّجَلُ فيما ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقَرِّي عن جماعةٍ من
(٥) المفسرين قال : هو مَلَكٌ في السماءِ [الثالثة] تَرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ
الْعِبَادِ، يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ الْحَفَظَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالْخَلْقِ في كل خميس واثنين
(٦) (٧)
(٨) وقد كان من أَعْوَانِهِ فيما ذَكَرُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ .

- (١) التكميل والاتمام : ٥٩ ب .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٦/١٧ عن محمد بن حاطب قال :
سمعت عليا يخطب فذكره . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير :
٣٩٣/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٨١/٥-٦٨٢ ونسبه
لابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن النعمان بن بشير
ونسبه أيضاً لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن محمد
بن حاطب .
(٣) سورة الانبياء : آية : ١٠٤ .
(٤) التعريف والاعلام : ١١٥ ، ١١٦ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٩/١٧ ، ١٠٠ عن ابن عمر والسدي
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٥/٥ عن علي بن أبي
طالب وابن عمر والسدي . وأورده السيوطي في الدر المنثور :
٦٨٣/٥ ونسبه لعبد بن حميد عن علي وعطية ولابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عمر والسدي ولابن أبي حاتم وابن عساكر عن
أبي جعفر الباقر .
(٦) في نسخ المخطوط : " الثانية " والمثبت من التعريف والاعلام .
(٧) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) : " رفع الحفظة أعمال
العباد يوم خميس واثنين للسجل في السماء الثانية " .
(٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور : ٦٨٣/٥ ونسبه لابن أبي
حاتم وابن عساكر عن أبي جعفر الباقر .

(١) وفي السنن لأبي داود عن ابن عباس قال : السَّجِلُ كَاتِبٌ كَانَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا لَا يُعْرَفُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي أَصْحَابِهِ مِنْ أَسْمَةِ السَّجِلِ، وَلَا وَجِدَ إِلَّا فِي هَذَا الْخَبَرِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) تكميل : (عس) وقد أنكرَ هذه الروايةَ ورَدَّها الطبري (٤)
وغيره ، وكتابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشاهيرٌ مذكورونَ في
الكتب لم يُعلم فيهم السجل، وأنا أذكرهم بأنواعِ كتبهم ليتتمَّ بهم
الفائدة بحولِ الله تعالى .

(١) أخرجه أبو داود في سننه : ١٣٢/٣ باب اتخاذ الكاتب . وأخرجه
الطبري في تفسيره : ١٠٠/١٧ عن ابن عباس أيضاً . وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٦٨٤/٥ ونسبه لابن داود والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده
في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه وصححه عن ابن
عباس، ولابن المنذر وابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس أيضاً .

(٢) أبو داود السجستاني : (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) .
هو : سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي ، الإمام ، شيخ السنة
مقدم الحفاظ ، من كبار الفقهاء ، صاحب السنن .
أخباره في : تاريخ بغداد : ٥٥/٩ ، شذرات الذهب : ١٦٧/٢
سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣ .

(٣) التكميل والاتمام : ٥٩ ب ، ٦٠ أ ، ب .
(٤) قال الإمام الطبري في تفسيره : ١٠٠/١٧ : " ولا يعرف لنبينا
صلى الله عليه وسلم كاتب كان اسمه السجل ولا في الملائكة
ملك ذلك اسمه " .

() قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٣٧٨/٥ : " وقد صرح جماعة
من الحفاظ بوضعه وإن كان في سنن أبي داود منهم شيخنا الحافظ
الكبير أبو الحجاج المزي . . . ثم قال ابن كثير : والصحيح عن
ابن عباس أن السجل هي الصحيفة قاله علي ابن أبي طلحة عنه
ونص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير لأنه
المعروف في اللغة . " ١٥ هـ . واختاره أيضاً ابن الجوزي في
زاد المسير : ٣٩٥/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٣٤٧/١١ والله
أعلم .

(٦) في نسخة (ح) : " فيها " .

حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ دُوسٍ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ تَسْمِيَةَ كِتَابِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَبْلَغُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَائِهِمْ فَقَالَ : هُمْ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَكْتُبَانِ
الْوَحْيَ ، فَإِنْ غَابَا كَتَبَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ
أَحَدٌ مِنْهُمَا كَتَبَهُ سَائِرُ الْكُتَّابِ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَمَعَاوِيَةُ
بْنُ أَبِي سَفْيَانَ كَانَا يَكْتُبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حَوَائِجِهِ ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ
شُعْبَةَ وَالْحَمُصِيُّ بْنُ نُمَيْرٍ كَانَا يَكْتُبَانِ مَا بَيْنَ النَّاسِ وَيُنَوِّبَانِ عَنْ خَالِدِ
وَمَعَاوِيَةَ إِذَا لَمْ يَحْضُرَا ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ كَانَا
يَكْتُبَانِ بَيْنَ الْقَوْمِ فِي مِيَاهِهِمْ وَدَوْرِهِمْ وَبَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَكَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ مَعَ ذَلِكَ يَكْتُبُ إِلَى الْمُلُوكِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

- (١) الجهشيارى : (٤ - ٣٣١ هـ) .
هو : محمد بن عبدوس بن عبد الله كوفي ، أبو عبد الله ، مؤرخ
وكاتب ، صنف الوزراء والكتاب وأسماء العرب والعجم والروم
وغيرها .
أخباره فى : الوافى بالوفيات : ١٣٥/٣ ، النجوم
الزاهرة : ٢٧٩/٣ ، معجم المؤلفين : ٢٧٥/١٠ .
- (٢) انظر : الوزراء والكتاب : ١٢ - ١٤ .
- (٣) خالد بن سعيد بن العاص ، من السابقين الأولين فى الإسلام توفى
فى مرج الصفر وقيل فى اجنادين .
- انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٩٩/١ ، الاصابة : ٤٠٦/١
(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفى ، أسلم قبل عمرة
الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان ، توفى سنة خمسين عند الاكثر
انظر : الاستيعاب : ٣٨٨/٣ ، الاصابة : ٤٥٣/٣ .
- (٥) الحصين بن نمير كان عامل عمر على الأردن ، وهو من كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم .
المصباح المضى : ١٠٠/١ ، الاصابة : ٣٩٩/١ .
- (٦) عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم أسلم يوم الفتح ، وكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم ويختم ولا يقرأه النبي صلى الله عليه
وسلم لأمانته ، واستعمله عمر على بيت المال وتوفى فى خلافة عثمان
رضى الله عنه .
الاستيعاب : ٢٦٠/٢ ، الاصابة : ٢٧٣/٢ .
- (٧) العلا بن عقبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه هو والأرقم فى
دور الأنصار .
انظر اسد الغابة : ٧٧/٤ ، المصباح المضى : ٢٠٦/١ ، الاصابة : ٤٩٨/٢

وحكى ابنُ العربي: ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ، فَيَكْتُبُ وَيَطِيعُ وَلَا يَقْرُوهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَمِيناً ^(٢) وحذيفة بن اليمان كان يكتب خرمَ التمر، ومُعَيْقِبُ بن أبي فاطمة ^(٣) كان يكتب المغانم لرسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان عليها ^(٤) وحنظلة بن الربيع كان خليفة كل كاتبٍ إذا غابَ عن عمله فغلبَ عليه ^(٥) اسمُ الكاتب، وهو كان صاحبَ خاتمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان النبي عليه [الصلاة] والسلام قد قال له: ^(٦) الزمني وذكرني بكلِّ شيءٍ لثلاثة، فكان لا يأتي على مالٍ ولا طعامٍ ثلاثة أيامٍ إلا ذكره به فلا يبيتُ وعنده منه شيءٌ والحصين بن زهير من بني عبد مناة شهد بيعة الرضوان، ودعاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليكتب الصلح يوم الحديبية فأبى ذلك سهيل بن عمرو وقال: لا يكتبُ بيننا إلا رجلٌ منَّا فكتبه علي بن أبي طالب (وعبدُ اللَّهِ بنُ أبي سرح كان قد كتب للنبي

- (١) لم أقف على كلامه فيما تيسر لي من كتبه .
 (٢) ساقطة من نسخة (ز) .
 (٣) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ، أسلم قديما ، وشهد المشاهد كلها واستعمله عمر على بيت المال ، توفي في خلافة عثمان وقيل غير ذلك .
 انظر : اسد الغابة : ٢٤٠/٥ ، المصباح المضي : ٢٣٤/١ ، الاصابة : ٤٥١/٣ .
 (٤) في هامش الأصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) ذكر أبو عمر أن معيقباً كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر رضي الله عنه على بيت المال وتوفي في آخر خلافة عثمان ، وقيل توفي سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه .
 ينظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٧٦/٣ .
 (٥) في نسخة (ح) زيادة " الدوسي " .
 (٦) حنظلة بن الربيع بن صيفي ، أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل الطائف ، شهد القادسية ، ونزل الكوفة ، ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه .
 اسد الغابة : ٦٥/٢ ، المصباح المضي : ٩٦/١ ، الاصابة : ٣٥٩/١ .
 (٧) ساقطة من الأصل .
 (٨) ساقطة من نسخة (ح) .
 (٩) لم أقف على ترجمة له ، ولم أجده من ضمن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وما بين القوسين غير مثبت في كتاب الـوزراء والكتاب لابن عبدوس : ١٢ - ١٤ .

(١) صلى الله عليه وسلم ثم ارتدَّ ولحقَّ بالمُشركين، ثم استأمنَ له من النبي صلى الله عليه وسلم عثمانُ بن عفان يومَ الفتح فأمنه .
فهؤلاء كُتِّبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الذين حَفِظَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
وَرُوِّيتْ أَخْبَارُهُمْ، ولم يُذَكَّرْ فِيهِمُ السَّجَلُ ولا هو معروفٌ في الصَّحَابَةِ
فَالصَّحِيحُ أَنَّ السَّجَلُ فِي الْآيَةِ هِيَ الصَّحِيفَةُ .

(٢)

فإن قيل : فما معنى الآية على هذا ؟

(٣)

فقال الطبري : معنى الكلام: كُتِيَ السَّجَلُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْكُتَابِ

فتكون اللام بمعنى على .

والأظهر عندي - والله أعلم - أن تكون اللام لامَّ العِلَّةِ التي هي
بمعنى من أجل فمعنى الكلام: كُتِيَ الصَّحِيفَةُ مِنْ أَجْلِ الْكُتَابِ الَّذِي فِيهَا
وإنما تُطَوَّى الصَّحِيفَةُ صِيَانَةً لِلْكِتَابَةِ وَحِفْظًا لَهَا كَمَا تَقُولُ: طَوَّيْتُ
الثوبَ لِعَلِيهِ، أَي مِنْ أَجْلِ عِلْمِهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(سي) وَذَكَرَ فِي الْكُتَابِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَالزَّبِيرُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَامِرُ بْنُ فِهْرَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابن رَوَاحَةَ وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ
العَزِيزِ بْنِ جَمَاعَةَ فِي مَخْتَصَرِ السِّيَرَةِ لَهُ ، فَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(١) ساقطة من نسخة (ح) .

(٢) في نسخة (ح) : " فإن قلت " .

(٣) جامع البيان : ١٠٠/١٧ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٧٨/٥

(٤) ساقطة من نسخة (ح) .

(٥) انظر : مختصر السيرة النبوية لابن جماعة : الورقة : ١٩ ب .

(١) - (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) - .
(٢) (سه) هي الشّام ، وقيل : أرض الجنّة ، والأول قول أبي
(٣) (٤) (٥)
الدرداء وجماعة ، وعبادته الصالحون أمة محمد صلى الله عليه
وسلم .

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ١٠٥ .
(٢) التعريف والاعلام : ١١٦ .
(٣) ذكره الألوسي في تفسيره : ١٠٤/١٧ دون عزو .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٤/١٧ ، ١٠٥ عن ابن عباس وأبي
العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد . وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٩٧/٥ وقال : " وبه قال الاكثرون " .
وقال القرطبي في تفسيره : ٣٤٩/١١ : أحسن ما قيل فيه إنه
يراد بها أرض الجنّة . وقال الألوسي في تفسيره : ١٠٤/١٧ بعد
أن ذكر ما قيل في تفسير الأرض هنا قال : " والأولى أن تُفسّر
الأرض بأرض الجنّة ، كما ذهب إليه الاكثرون وهو وفق المقام " .
وانظر : تفسير الفخر الرازي : ٢٢٩/٢٢ ، ٢٣٠ .
(٥) واسمه عويمر وقيل عامر الأنصاري الخزرجي وناه معاوية قضاء
دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه ، توفى في خلافة عثمان رضي
الله عنه .
انظر : الاصابة : ٤٥/٣ ، ٤٦ .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٧/٥ وقال : " رواه ابن
أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما . ونسبه القرطبي في
تفسيره : ٣٤٩/١١ لأكثر المفسرين . وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٦٨٧/٥ ونسبه للبخاري في تاريخه وابن أبي
حاتم عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : قال الله تعالى : - (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ) - فنحن الصالحون .

سورة الحج

- (١) - ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)) - (١)
(٢) (عس) هو : النَّضْرُ بن الحارث ، ذكره الطبري وابن سـلام
(٣) وغيرهما ، والله أعلم . (٤)
(٥) (س) وقيل : نزلت في أُبَيِّ بنِ خُلف مع النَّضْر ، وقيل : نزلت
(٦) في أُبَيِّ جهل ابن هشام ، ثم هي بعد ذلك تتناول كلَّ من اتَّـمَّـقَ
(٧) بصفتهـم .

-
- (١) سورة الحج : آية : ٣ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٠ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٥/١٧ عن ابن جريج .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٥/٥ ونسبه للمفسرين ،
وذكره القرطبي في تفسيره : ٥/١٢ ، وذكره ابن كثير في
تفسيره : ٣٩٠/٥ ، وأورده السيوطي في لباب النقول : ١٤٨ من
رواية ابن أبي حاتم عن أبي مالك .
(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٣٥١/٦ دون عزو .
(٦) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٣٥١/٦ دون عزو . وذكره الألوسي
أيضاً في تفسيره : ١١٤/١٧ دون عزو . ثم قال الألوسي : " وهي
عامة في كل من تعاطى الجدل فيما يجوز وما لا يجوز على الله
سبحانه وتعالى من الصفات والأفعال ولا يرجع إلى علم ولا برهان
ولانصفه ، وخصوص السبب لا يخرجها من العموم .
(٧) ساقطة من نسخة (ح) .

وهؤلاء هم المَعْنِيُّونَ بقوله ثانياً - ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي
اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)) - (١) في قول الجمهور كَرَّرَ على جهة التَّوْبِيخِ كَمَا
(٢) (٣)
اللَّهُ تعالى يقول هذه الأمثالُ في غاية الوُضُوحِ والبَيَانِ ومن الناس
مع ذلك مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَالْوَاوُهَا هُنَا وَاوُ الْحَالِ
(٤) (٥)
وفي الأولى واو العطف .

وَحَكَى النَّقَّاشُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ لَاتَّكَرَّرَ فِيهَا إِلَّا فِي اللَّفْظِ
خَاصَّةً وَأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٦) (٧)

-
- (١) سورة الحج : آية : ٨ .
 - (٢) انظر جامع البيان للطبري : ١٢٠/١٧ ، زادالمسير : ٤٠٩/٥ .
 - الجامع لأحكام القرآن : ١٥/١٢ . البحر المحيط : ٣٥٤/٦ .
 - وقال الألوسي في تفسيره : ١٢٢/١٧ : " فَإِذَا اتَّخَذَ الْمُجَادِلُ فِي
الآيَتَيْنِ فَالتَّكْرَرُ مبالغة في الذم أو لكون كل من الإثنيتين
مشملة على زيادة ليست في الأخرى " .
 - (٣) في نسخة (ز) : " لان " .
 - (٤) في نسخة (ح) : " هؤلاء " .
 - (٥) ساقطة من نسخة (ح) .
 - (٦) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٣٥٤/٦ عن محمد بن كعب . وذكره
الألوسي في تفسيره : ١٢٢/٧ عن محمد بن كعب أيضاً .
 - (٧) الأخنس بن شريق واسمه أبي ، وإنما سمي الأخنس لأنه خنـس
بقومه يوم بدر ، ولم يقاتلوا مع المشركين ، واختلف في
اسمه فنفاه البعض واثبتته غيرهم ، قال الحافظ ابن حجر :
" ولا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الاسلام ، والله
أعلم " .
 - انظر : السيرة ، القسم الأول : ٢٨٢ ، المعارف : ١٥٣
الاصابة : ٢٥/١ ، ٢٦ .

- ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ^(١))) - .
(٢) (عس) اِخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِيمَنْ عَنِىَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، فَقِيلَ : نَزَلَتْ
فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهَذَا عِنْدِي غَيْرُ صَحِيحٍ ، لِأَنَّ النَّضْرَ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ
يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُظْهِراً لِلْكَفْرِ [طَاعِناً] ^(٤) عَلَى الْإِسْلَامِ
غَيْرَ مُظْهِرٍ لَشَيْءٍ مِنْهُ ، إِلَى أَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا ^(٦)
فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ أَسْلَمَ ثُمَّ ^(٧)
ارْتَدَّ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا يَقْدِمُونَ عَلَى ^(٨)
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُونَ فَإِنْ نَالُوا خَيْرًا أَقَامُوا ، وَإِنْ
أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ ارْتَدُّوا ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ مِنْ مَسَاقِ الْآيَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- ((مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ^(٩))) - الْآيَةَ .
(١٠) (عس) الْمَشَارُ إِلَى الْضَمِيرِ فِي (يَنْصُرُهُ) هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ^(١١)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَى الْآيَةِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَخْتَنِقْ حَتَّى يَنْظُرَ هَلْ يُذْهِبُ غَيْظَهُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة الحج : آية : ١١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٠ ب .
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٧/١٢ دون عزو ، ونسبه أبو حيان
في تفسيره : ٣٥٤/٦ إلى الجمهور .
(٤) في الاصل : " هاهنا " .
(٥) ذكر ابن هشام في السيرة ، القسم الأول : ٧١٠ : " أن الذي قتله
علي بن أبي طالب رضي الله عنه " ، وفي المغازي للواقدي : ١٤٩/١ ،
قال : " قتله علي بن أبي طالب صبراً بالسيف بالأثيل بأمر النبي
صلى الله عليه وسلم " .
(٦) ساقطة من نسخة (ح) .
(٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٧/١٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٢/١٧ ، ١٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما
ومجاهد وابن جريج والضماك وابن زيد . وأخرجه البخاري في
صحيحه : ٢٤٢/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وانظر الدر المنثور :
١٣/٦ ، ١٤ ، ١٥ .
(٩) سورة الحج : آية : ١٥ .
(١٠) التكميل والاتمام : ٦١ أ .

- ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ))^(١)

الاية .

(س) نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى بُطْلَانِ رَأْيِ مَنْ عَيَّنَ شَيْئاً مِمَّا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَسَجَدَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : - ((وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ)) - وَبَيَّنَّ أَنَّ شَيْئاً مِنْ تَلَاكَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ إِلَهاً لِقِيَامِ دَلِيلِ الْحُدُوثِ فِيهَا، وَهُوَ خُضُوعُهَا وَانْقِيادُهَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ الْمُعْبَرُ عَنْهُ بِالسُّجُودِ، فَوَجَبَ عَلَيْنَا بِشَرَطِ الْكِتَابِ أَنْ نُسَمِّيَ مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَشَرِ، فَنَقُولُ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدَ بْنِ عَطِيَّةٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ تَعْبُدُهَا حَمِيرٌ وَهُمْ قَوْمٌ بَلْقِيسَ ، وَذَلِكَ نَصُّ الْقِرَانَ وَأَمَّا الْقَمَرُ فَكَانَتْ تَعْبُدُهُ كِنَانَةٌ ، وَالدَّبْرَانُ كَانَتْ تَعْبُدُهُ تَمِيمٌ وَالْمُشْتَرَى كَانَتْ تَعْبُدُهُ لَحْمٌ ، وَالثُّرَيَّا كَانَتْ تَعْبُدُهَا طَى ، وَالشُّعْرَى كَانَتْ تَعْبُدُهَا قُرَيْشٌ ، وَعُطَارِدٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ أُسَدٌ ، وَأَمَّا الْجِبَالُ فَمِنْهَا الْأَصْنَامُ وَقَدْ عَبَدَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَأَمَّا الشَّجَرُ فَمِنْهَا النَّارُ وَقَدْ عَبَدَتَهَا الْمَجُوسُ ، وَأَمَّا الدَّوَابُّ فَمِنْهَا الْبَقْرَةُ وَقَدْ عَبَدَهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ السَّامِرِيُّ وَمِنْهَا الدِّيَكُ وَقَدْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .^(٢)

====

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٦/١٧ ، ١٢٧ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد واختاره الطبري في تفسيره : ١٢٨/١٧ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٩٧/٥ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وابن الجوزاء وقتادة . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٥/٦ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما . ولابن أبي حاتم عن ابن زيد . ولعبد بن حميد وابن المنذر عن الضمك . ولعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة .

.....

(١) سورة الحج : آية : ١٨ .

(٢) وهو قوله تعالى : - ((وَجَدْتَهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَمَدَّهُمْ فِي السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)) - النحل : آية : ٢٤ .

(٣) في نسخة (ح) : " وما " .

قال المؤلف - وَفَقَهُ اللَّهُ - : ومن الشَّجَرِ أَيْضاً العُزَّى التي كانت تعبدها غطفان وهي سُمرة، وَبَعَثَ إِلَيْهَا رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم خالد بن الوليد فَقَطَّعَهَا، فخرجت منها شيطانةٌ وهي تدعو بالوَيْلِ والثُّبُورِ ويأتي خبرها في سورة النَّجْمِ إن شاء اللَّهُ تعالى نعوذُ بِاللَّهِ من الخذلان، ونَسَلُهُ العِصْمَةَ ودوامَ المعرفةِ من الرحمن .

(١)
- () هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ - .

(٢) (سه) هم ثلاثة من أصحابِ النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عليه وسلم وثلاثةٌ من كُفَّارِ قُرَيْشِ التَّقْوَا يومَ بَدْرٍ فُقِّتِلَ الكُفَّارُ ، فالثلاثةُ المُؤْمِنُونَ حمزةُ بنُ عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدةُ بن الحارث ، والكفَّارُ عُنْبَةَ بنُ ربيعة، وشَيْبَةَ بن ربيعة ، والوليد بن عتبة .

(٣)
- () إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - .

(٤)
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ سَمَّاهُمُ الشَّيْخُ فِي كِتَابِهِ .

(١) سورة الحج : آية : ١٩ .

(٢) التعريف والاعلام : ١١٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/١٧ ، وأخرجه البخاري في صحيحه : ٢٤٢/٥ عن أبي ذر رضي اللَّهُ عنه ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه : ٢٢٢٣/٤ .

(٤) عبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة وشهد بداراً فجرح ومات .

الاصابة : ٤٤٩/٢ ، السيرة النبوية ، القسم الاول : ٧٠٦ .

(٥) سورة الحج : آية : ٢٣ .

(٦) التكميل والاتمام : ١٦١ .

وَرَوَى ابْنُ فُطَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي حذيفة —
عتبة، واسمه مهشم، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن جحش وعكاشة بن محصن
وشجاع بن أبي وهب، وربيع بن أكنم وعثمان بن عفان وعدة من بني
عبد شمس وحلفائهم شهدوا بدرًا واللّه أعلم .
- ((أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا)) -
(عس) هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين هاجروا
معه من مكة إلى المدينة، وذلك أنهم لما خرجوا قال أبو بكر رضي

-
- (١) ابن فطيس : (٣٤٨ - ٤٠٢ هـ) .
هو : عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس ، القرطبي ، أبو
مطرف ، الإمام المفسر ، المحدث ، ولي القضاء بقرطبة . صنف :
الناسخ والمنسوخ ، فضائل التابعين ، القصص والاسباب التي من
أجلها نزل القرآن ... وغيرها .
أخباره في : الصلة : ٣٠٩/١ ، بغية الملتمس : ٣٥٦ ،
الديباج : ٤٧٨/١ .
- (٢) شجاع بن أبي وهب ويقال وهب بن ربيعة الأسدي ، شهد بدرًا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استشهد
باليمامة سنة ١٢ هـ .
أسد الغابة : ٥٠٥/٢ ، المصباح المضي : ٢٧٢/١ ، الاصابة
: ١٣٨/٢ .
- (٣) ربيعة بن أكنم بن سفيرة الأسدي ، أبو زيد ، شهد بدرًا وأحدًا
والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر .
انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٥١٢/١ ، الاصابة :
٥٠٦/١ .
- (٤) لم أقف على قول ابن عباس رضي الله عنه فيما بين يدي من
كتب التفسير في سبب نزول هذه الآية ، كما أن ذكر عثمان بن
عفان رضي الله عنه معهم في هذه الرواية خطأ لأنه رضي الله
عنه لم يشهد بدرًا ، بل كان مشغولاً بتمريض زوجه رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .
- (٥) سورة الحج ، آية : ٣٩ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦١ أ .

اللَّهُ عَنْهُ : إِثْنَا لِيَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُخْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ لَيَهْلِكُنَّ جَمِيعًا فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فَعَرَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ قِتَالًا، وَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ .
- ((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)) - .
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهَا : لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ بَعَدَهُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٧٢/١٧ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أُسْبَابِ النُّزُولِ : ٣١٩ ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ : ٥٧/٦ وَزَادَ نَسْبَتَهُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَحْمَدَ وَعَبْدَ بْنَ حَمِيدٍ وَالتِّرْمِذِيَّ وَحَسَنَةَ وَالنَّسَائِيَّ وَابْنَ مَاجَةَ وَالبَزَّازَ وَابْنَ الْمُنْذِرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنَ حَيَّانَ وَالتَّبْرَانِيَّ وَالحَاكِمَ وَصَحَّحَهُ وَابْنَ مَرْدُودِيَّةَ وَالبَيْهَقِيَّ فِي الدَّلَائِلِ كُلِّهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
- (٢) ذَكَرَهُ البَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٩/٥ دُونَ عَزْوٍ . وَابْنَ الجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٤٣٦/٥ دُونَ عَزْوٍ . وَالقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٨/١٢ دُونَ عَزْوٍ . وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ : ٥٧/٦ وَنَسَبَهُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنَ الْمُنْذِرِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَنَسَبَهُ أَيْضًا لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ .
- (٣) سُورَةُ الْحَجِّ : آيَةٌ : ٤٠ .
- (٤) التَّكْمِيلُ وَالِاتِّمَامُ : ١٦١ .
- (٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٧٤/١٧ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٧٠/١٢ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَيْضًا . وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ : ٥٩/٦ ، وَزَادَ نَسْبَتَهُ لِابْنِ الْمُنْذِرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنَ مَرْدُودِيَّةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- ((وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)) - (١)
(٢) قيل : إن البئرَ هي الرس، وكانت بَعْدَ لَأْمَةٍ من بقايا
ثمود ، وكان لهم مَلِكٌ، عَدْلٌ، حَسَنُ السَّيْرَةِ، يُقَالُ لَهُ العَلَسُ ، وكانَتِ
البئرُ تَسْقِي المَدِينَةَ كُلَّهَا وَبَادِيَتَهَا وَجَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَالبَقَرِ
والغَنَمِ وغير ذلك لِأَنَّهَا كانت لها بَكَرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَيْهَا وَرِجَالٌ
كثيرون مُوَكَّلُونَ بِهَا، وَأَبَازِنٌ - بِالنُّونِ - مِنْ رُخَامٍ وَهِيَ شِبْهُ المِيَاهِ
كثيرةٌ تَمَلَأُ لِلنَّاسِ وَأُخْرٌ لِلدَّوَابِّ وَأُخْرٌ لِلغَنَمِ وَالبَقَرِ ، وَالقُّوَامُ
عَلَيْهَا يَسْتَقُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَدَاوِلُونَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَاءٌ غَيْرُهَا،
وَطَالَ عُمُرُ المَلِكِ فَلَمَّا جَاءَهُ المَوْتُ أَطْلَى بَدَنَهُ لَتَبْقَى صُورَتُهُ وَلَا تَتَغَيَّرُ
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ إِذَا مَاتَ مِنْهُم المَيِّتُ وَكَانَ مِنْهُمْ يَكْرَمُ عَلَيْهِمْ
فَلَمَّا مَاتَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَرَأَوْا أَنَّ أَمْرَهُمْ قَدْ فَسَدَ، وَضَجُّوا جَمِيعاً
بِالبُكَاءِ، وَانْتَمَمَهَا الشَّيْطَانُ مِنْهُمْ فَدَخَلَ لَهُمْ فِي جُثَّةِ المَلِكِ بَعْدَ مَوْتِهِ
بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ فَكَلَّمَهُمْ وَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُمْتُ وَلَكِنِّي تَغَيَّبْتُ عَنْكُمْ حَتَّى
أَرَى صَنِيعَكُمْ، فَفَرَحُوا أَشَدَّ الفَرَحِ، وَأَمَرَ خَاصَّتَهُ أَنْ يَضْرِبُوا لَهُ حِجَاباً
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ يَكَلِّمُهُمْ مِنْ وَرَائِهِ كَيْ لَا يُعْرِفَ المَوْتَ فِي صُورَتِهِ، فَانصَبُوهُ
صَنْمًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ أَبَداً وَأَنَّه
إِلَهُ لَهُمْ، وَذَلِكَ كُلُّهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ فَصَدَّقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ
وَارْتَابَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ المُؤْمِنُ المُكذِّبُ مِنْهُمْ أَقَلَّ مِنَ المُصَدِّقِ فَكَلَّمَا (٩)

-
- (١) سورة الحج : آية : ٤٥ .
(٢) التعريف والاعلام : ١١٧ ، ١١٨ .
(٣) انظر : معجم البلدان : ٤٣/٢ ، ٤٤ .
(٤) عدن : بالتحريك ، مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند فسي
اليمن ، وهي مرفأ للسفن والمراكب .
معجم البلدان : ٨٩/٤ ، الروض المعطار : ٤٠٨ .
(٥) ساقطة من نسخة (ز) .
(٦) في نسخة (ح) : " بركات " .
(٧) الأبزن : شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف .
اللسان : ٥١/١٣ مادة (بز) .
(٨) في نسخة (ز) : " مما " .
(٩) في نسخة (ح) زيادة : " له " .

تَكَلَّمَ ناصحٌ منهم زَجِرٌ وَقُهِرٌ، فاتفقوا على عبادته فبعث الله لهم نبياً كان ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة، وكان اسمه حنظلة بن صفوان، فأعلمهم أن الصورة صنم لا روح له، وأن الشيطان قد أضلهم، وأن الله لا يتمثل بالخلق، وأن الملك لا يجوز له أن يكون شريكاً لله، ووعظهم ونصحتهم وحذرهم سطوة ربهم وبقمته فآذوه وعادوه، وهو يتعاهددهم بالموعظة ولا يغيبهم بالنصيحة حتى قتلوه وطرحوه في بئر، فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعاً رواءً من الماء، وأصبحوا والبئر قد غار ماؤها، وتعطل رشاؤها، فصاحوا بآجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشاً، حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك، وخالفتهم في أرضهم السباع، وفي منازلهم الثعالب والضباع، وتبدلت جناتهم وأموالهم بالسدر وشوك العضاة والقتاد فلا يسمع فيها إلا عزيف الجن، وزئير الأسد نعوذ بالله من سطواته ومن الإصرار على ما يوجب نقاته . هذا معنى ما أورده أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ في تفسيره اختصرته ولخصته .

-
- (١) في نسخة (ح) : " لها " .
(٢) الغب : الإتيان في اليومين ويكون أكثر ، يقال : أغب القوم وغب عنهم : جاء يوماً وترك يوماً .
اللسان : ٦٣٥/١ ، ٦٣٦ مادة (غيب) .
(٣) العضاة : كل شجر ذي شوك طال واشتد شوكه .
اللسان : ٥١٦/١٣ مادة (عضة) .
(٤) القتاد : شجر شاك طلب له شوك أمثال الإبر وله وريقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء وكأنها عجمة النوى .
اللسان : ٣٤٢/٣ مادة (قتد) .
(٥) عزيف الجن : جرس أصواتها . وقيل هو : صوت يسمع بالليل كالطبل ، وقيل : هو صوت الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجن .
اللسان : ٢٤٤/٩ مادة (عزف) .
(٦) في نسخة (ح) : " وعلى " .
(٧) وقد ذكره القرطبي في تفسيره : ٧٥/١٢ .

وَأَمَّا الْقَصْرُ الْمَشِيدُ، فَقَصْرٌ بَنَاهُ شَدَادُ بْنُ عَادِ بْنِ إِرْمٍ، لَمْ يُبَيَّنْ فِي
الْأَرْضِ مِثْلَهُ فِيمَا ذَكَرُوا وَزَعَمُوا، وَحَالُهُ أَيْضاً كَمَا هَذِهِ الْبُئْرُ
الْمَذْكُورَةُ فِي إِيحَاشِهِ بَعْدَ الْأَنْسِ وَإِقْفَارِهِ بَعْدَ الْعُمَرَانَ، وَأَنَّ أَحَدًا^(٢)
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ عَلَى أَمِيالٍ لِمَا يَسْمَعُ فِيهِ مِنْ عَزِيزِ الْجِبْنِ
وَالْأَصْوَاتِ الْمُنْكَرَةِ بَعْدَ النَّعِيمِ، وَالْعَيْشِ الرَّغْدِ، وَبِهَاءِ الْمُلْكِ، وَانْتِظَامِ
الْأَهْلِ كَالسَّلْكِ، فَبَادُوا وَمَا عَادُوا، فَذَكَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٤)
مَوْعِظَةً وَذِكْرًا وَتَحْذِيرًا مِنْ مَغَبَّةِ الْمَعْصِيَةِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْمُخَالِفَةِ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَنَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ سُوءِ الْمَالِ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : وهذه البئر فيما
ذكر بعض أهل التاريخ على مسيرة سبعة أيام من مِصْرَ على طريق
الْحَبْشَةِ، وفيه إلى الآن أُعْجُوبَةُ ذَكَرَ ابْنُ الصَّفَّارِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي شَرَحَ
بِهِ الصَّفْرَةَ الْجُغْرَافِيَّةَ أَنَّ هَذِهِ الْبُئْرَ يَفِيضُ مَآوُهَا وَيَخْرُجُ عَنْ فَمِهَا
نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ الْوَصُولَ إِلَى الْمَاءِ^(٥)

(١) شداد بن عاد بن ملطاط بن حمير ملك يمني جاهلي قديم من
ملوك الدولة الحميرية ، اتفقت عليه كلمة أولى الرأي من
حمير وقحطان بعد وفاة النعمان بن يعفر .

انظر : الاعلام : ١٥٩/٣ .

(٢) ساقطة من نسخة (ح) .

(٣) القفر : الخلاء من الأرض ، والمكان الخلاء من الناس ، وقد
أقفرت الأرض من الكلاء والناس وأقفرت الدار : خلت .

انظر : اللسان : ١١٠/٥ مادة . (قفر) .

(٤) السلكة : الخيط الذي يخاط به الثوب وجمعه سلك وأسلاك
وسلوك .

انظر : اللسان : ٤٤٣/١٠ مادة (سلك) .

(٥) ساقطة من نسخة (ح) .

والقرب منه ولّى الماء وانقبض، فكلّمنا مشى إليه نقص الماء حتى يصير إلى فَمِ البئر، فإن أراد أن يأخذ من ذلك الماء شيئاً نقص الماء فإن أدلى فيه دلوّاً هبط الماء إلى قَعْرِ البئر، ولو كان الحبل من ألفي ذراع لم يبلغ الماء، ومتى خرج الدلو خرج الماء على إثره حتى يخرج الدلو على فَمِ البئر فيخرج الماء على فَمِ البئر، وإذا بعد الرجل من فَمِ البئر خرج الماء، وكلما تباعد خرج الماء حتى يعود إلى حدّه الأول، فإن كان أحدٌ راكباً على حصانٍ من عتاق الخيل وهم أن يسرع إلى الماء انقبض الماء منه أسرع من لمح البصر، وهذا غريبٌ غير أنه يتلّش في جنب قدرة الله تعالى .

وأما القصر المشيد فاختصر الكلام فيه الشيخ أبو زيد، وذكر صاحب الكتاب المذكور أنّ هذا القصر بينه وبين البئر المذكورة قدر رمية قوس، وأنّ طوله على الأرض مائة ذراع وعرضه مثل ذلك وارتفاعه في الهواء مائة وعشرون ذراعاً، في رأسه خمسمائة شرفة، وله درج من خارجه في الجانب الغربي عددها مائة وخمسون درجة، وليس له باب، ولا يعلم أحدٌ ممن هو مبني، ولا يظهر فيه عمود ولا لبنة ولا جس ولا شيء من آلات البناء إلا لوح من الرخام الأبيض في وسط الحائط من ناحية الشمال مما يقابل البئر مكتوب فيه بالقلم السرياني : " بَنِينَا وَشَيْدْنَا فَمَنْ ادَّعَى الْيَوْمَ أَنَّهُ مِثْلُنَا فَلْيَهْدِمِ مَابَنِينَا فَالْهَدْمُ أَسْهَلُ مِنَ الْبِنَاءِ فُلُو اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَهْدِمُوا مِنْهُ شَيْئاً مَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ " وقد همّ زياد حين كان عاملاً على مصر أن يمشى إلى القصر ويتعرض لهدمه فشاور معاوية رضي الله عنه فرده عن ذلك وقال له : إنك لن تقدر على ذلك .

(١) في نسخة : (ح) : " شرافة " .

ومن عجائب هذا القصر أَنَّهُ إِنِّ طَلَعَ أَحَدٌ عَلَى تِلْكَ الْأَمْوَالِ حَتَّى
يَبْتَهِقَ إِلَى آخِرِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى الْقَصْرِ وَنَظَرَ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ صَاحِ صِيحَةً
وَتَرَامَى فِيهِ فَلَا يَرَى أَبَدًا .

وقد تعرَّضَ أَقْوَامٌ لَأَنَّ يَشْرَفُوا عَلَى هَذَا الْقَصْرِ وَقَدَّمُوا وَاهِدًا مِنْهُمْ
وَرَبَطُوهُ بِشَرَايِطِ الْقَنْبِ وَحَبَسُوهُ بِهَا، فَلَمَّا كَشَفَ عَلَى الْقَصْرِ صَاحِ صِيحَةً
وَهُمْ أَنَّ يَتَرَامَى فِيهِ فَجَبَّذُوهُ بِتِلْكَ الشَّرَايِطِ فَمَا زَالُوا يَجَبِّذُونَهُ
لِيَرُدُّوهُ حَتَّى صَاحِ صِيحَةً ثَانِيَةً فَمَاتَ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي جَوْفِ هَذَا
الْقَصْرِ .

وذكر الفلاسفة أَنَّ الَّذِي فِي الْقَصْرِ هِيَ أَحْجَارُ الْبَهْتِ الَّتِي تَجْتَذِبُ
الْإِنْسَانَ إِلَيْهَا عَلَى الْبُعْدِ الْكَثِيرِ ، انتهى .

وقد قيل إِنَّ هَذَا الْقَصْرَ يُسَمَّى إِرْمَ، وَهُوَ الَّذِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى
بِقَوْلِهِ : - ((إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)) - ، وَهُوَ عَلَى شَكْلِ مَدِينَةٍ تَعْتَمِدُ
عَلَى قُصُورٍ ، حَكَى الزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ عَادَ مَلَكَ الدُّنْيَا وَدَانَتْ لَهُ
مُلُوكُهَا فَسَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ : أَبْنَى مِثْلَهَا ، فَبْنَى إِرْمَ فِي بَعْضِ
صَحَارَى عَدَنَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعِمِائَةَ سَنَةٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ

(١) الْقَنْبُ وَالْقَنْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكُتَّانِ .

انظر : اللسان : ٦٩١/١ مادة (قنب) .

(٢) الجبذ : لغة في جذب ، وهي لغة بني تميم .

الصاحح : ٥٦١/٢ ، اللسان : ٤٧٨/٣ مادة (جبذ) .

(٣) اللسان : ١٣/٢ مادة (بهت) .

(٤) في نسخة (ح) : " أراد " .

(٥) سورة الفجر : آية : ٧ .

(٦) ذكره الزمخشري في تفسيره : ٢٥٠/٤ دون عزو . وذكره ابن

الجوزي في زاد المسير : ١١٢/٩ عن وهب بن منبه . وذكره ابن

كثير في تفسيره : ٤١٨/٨ عن ابن أبي حاتم .

عظيمة قُصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزُّبرجد والياقوت
وفيهما أصنافُ الأشجارِ والأنهارِ المطردة، فلما تمَّ بناءها سارَ إليها
بأهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يومٍ وليلةٍ بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا .

(٢)
وعن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبلٍ له فوقعَ عليها
فحملَ ما قدرَ عليه مما تمَّ، وبلغَ خبره معاويةَ فاستحضره فقصَّ عليه
الخبر، فبعث إلى كعب الأخبار فسأله فقال : هي إرم ذات العماد
وسيدخلها رجلٌ من المسلمين في زمكٍ أحمرٍ، أشقرٍ، قصيرٍ، على حاجبيه
خال (وعلى عقبه خال) يخرج في طلب إبلٍ له ثم التفت فأبصر ابن
(٣)
قلاية وقال : هذا والله هو ذلك الرجل ، انتهى .
(٤)

-
- (١) الأساطين : جمع الأسطوانة وهي السارية والعمود .
اللسان : ٢٠٨/١٣ مادة (سطن) ، المعجم الوسيط : ١٧/١
مادة (سطن) .
(٢) لم أقف على ترجمة له .
(٣) مابين القوسين ساقط من نسخة ج
(٤) قال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف : ١٨٤/٤ عن حديث عبد
الله بن قلابة قال : " رواه الثعلبي من طريق عثمان الدارمي
عن عبد الله بن أبي صالح عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران
عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبلٍ له
شردت ، فذكره مطولاً . ثم قال ابن حجر : قلت آثار الوضع
عليه لائحة " . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٤١٨/٨ :
" فهذه حكاية ليس يصح إسنادها ، ولو صح إلى ذلك الأعرابي
فقد يكون اختلق ذلك ، أو أصابه نوع من الهوس والخبث
فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك ، وهذا مما
يقطع بعدم صحته " .

(١) - ((فَإِنَّهَا لَاتَعْمَى الْأَبْصَارَ)) -

(٢) (٣) (عس) حُكِّيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، حَكَاهُ
المهْدُوي . وَأُمُّ مَكْتُومٍ هِيَ أُمُّهُ ، وَاسْمُهَا عَاتِكَةُ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَقِيلَ فِيهِ
قَيْسٌ ، وَقِيلَ زَائِدَةٌ ، وَقِيلَ شَرِيحٌ ، وَقِيلَ فِي اسْمِهِ هُوَ أَنَّهُ عَمْرُو وَعَلَيْهِ
أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ سَلَامٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٧) - ((وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) -

(٨) (٩) (عس) قِيلَ : إِنَّهُ يَرِيدُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ السِّتَةِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ
فِيهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَقِيلَ : يَرِيدُ يَوْمًا مِنَ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

(١) سورة الحج : آية : ٤٦ .

(٢) التكميل والاتمام : ٦١ ب .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٧٧/١٢ عن ابن عباس ومقاتل وقتادة
وابن جبير .

(٤) وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكته بمهمله ونون ساكنة وبعده
الكاف مثله ابن عائذ بن مخزوم .

انظر : الاصابة : ٥٢٣/٢ .

(٥) انظر : اسد الغابة : ٢٢٣/٤ ، الاصابة : ٥٢٣/٢ .

(٦) ساقطة من نسخة (ح) .

(٧) سورة الحج : آية : ٤٧ .

(٨) التكميل والاتمام : ٦١ ب .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٣/١٧ عن ابن عباس ومجاهد
وذكره البغوي في تفسيره : ٢١/٥ ، وذكره ابن كثير في تفسيره
: ٤٣٧/٥ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة . وأورده السيوطي في
الدر المنثور : ٦٢/٦ وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٣/١٧ ، ١٨٤ عن ابن عباس وأبي
هريرة ومجاهد وعكرمة . واختاره الطبري رحمه الله ، وذكره
القرطبي في تفسيره : ٧٨/١٢ . وانظر : الدر المنثور : ٦٢/٢ ،

سورة المؤمنين

- (١) - ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)) - (٢) (٣) (٤)
(عس) هو : آدم عليه السلام ، والسُّلَالَةُ في قولِ بعضِ المُفسِّرين
ما انَّسَلَ بينَ أصابعِ القابضِ على الطين . وقوله تعالى : - ((ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً)) - يريدُ ابنُ آدم ، والضميرُ راجعٌ عليه ، ولم يجر له
ذكرٌ، ولكنْ لَمَّا كانَ كآدمَ في الصورةِ والتركيبِ كُنِيَ عنه كِنَايَةً -
آدم .
(٦) وقيل : إنَّ المرادَ بـ ((الإنسن)) - ابنُ آدم ، وإنَّه مفلوقٌ [مما] انسل
من طينٍ ، يعنى ماء آدم .

-
- (١) سورة المؤمنين : اية : ١٢ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦١ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧/١٨ عن قتادة . وذكره ابنُ
الجوزي في زاد المسير : ٤٦٢/٥ عن ابن عباس في رواية
وقتادة .
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٠٩/١٢ عن الكلبي ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٩٠/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .
(٥) ذكر هذا المعنى الرازي في تفسيره : ٨٤/٢٣ .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٢/١٠ عن ابن عباس
ومجاهد . وذكره القرطبي في تفسيره : ١٠٩/١٢ ، ورجمته
الطبري في تفسيره : ٨٠٧/١٨ .
(٧) في نسخ المخطوط : " من ماء " ، والمثبت من التكميل
والاتمام .

- ((وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ)) - (٢)
(٣) (٤) (٥)
(عس) قيل : إِنَّ الْمَرَادَ بِهِ الْأَنْهَارُ الْخَمْسَةُ، سَيَحُونَ نَهْرَ الْهِنْدِ
وَجَيَحُونَ نَهْرَ بَلْخَ، وَالْفُرَاتَ وَالدَّجْلَةَ [نَهْرًا] الْعِرَاقَ، وَالكَيْلَ نَهْرَ مِصْرَ (٦)
حَكَاهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ الْقَبَسِ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاءُ الْعِيُونِ (٧)
وَالْأَنْهَارِ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ جَمِيعُ الْمِيَاهِ الْمُسْتَقَرَّةِ فِي الْأَرْضِ، وَاللَّهِ (٨) (٩) (١٠)
أَعْلَمُ .

(١١)
قال المؤلف - وفقه الله تعالى - : والصحيح الأول للحديث
الوارد في ذلك عن عكرمة عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

-
- (١) ساقطة من نسخة : (ح) .
 - (٢) سورة المؤمنين : آية : ١٨ .
 - (٣) التكميل والاتمام : ٦١ ب .
 - (٤) ذكره الزمخشري في تفسيره : ٢٨/٣ ، وذكره الرازي في تفسيره :
٨٩/٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
 - (٥) في معجم البلدان ٢٩٤/٣ : " سيحون بفتح أوله وسكون ثانيه
وحاء مهملة : نهر مشهور بما وراء النهر قرب خوجنده بعد سمر
قند " .
 - (٦) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .
معجم البلدان : ٤٧٩/١ ، الروض المعطار : ص ٩٦ .
 - (٧) في الأمل : " نهر العراق " .
 - (٨) القبس : ورقة : ٧٤ ب . وقد ذكره ابن العربي في الحكام
القرآن له : ١٣١٣/٣ ، ١٣١٤ .
 - (٩) ذكره القرطبي في تفسيره : ١١٢/١٢ دون عزو .
 - (١٠) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٠٠/٦ .
 - (١١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٥٧/١ عن ابن عباس
رضي الله عنه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٩٥/٦ ،
وقال : " أخرج ابن مردويه والخطيب بسند ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال :
فذكره " اهـ . وفي سننه مسلمة بن علي الخشني قال الحافظ ابن
حجر في التقريب : ٥٢١ : " متروك من الثامنة " او . ولعل الأولى
من الأقوال هو القول الأخير إذ لا وجه للتخصيص ، كما أن سند
الحديث فيه رجل متروك والله أعلم .

قال : " أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَنْهَارَ الْخَمْسَةَ مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَمِنَ
أَسْفَلَ دَرَجَةٍ مِنْهَا عَلَى جَنَاحِي جَبْرِيْلَ ، فَاسْتَوَدَعَهَا الْجِبَالَ وَأَجْرَاهَا فَمِنَ
الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ فِيهَا مَنَافِعَ لِلنَّاسِ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
أَرْسَلَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ فَرَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ الْخَمْسَةُ
فَيَرْفَعُ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ((وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ
لَقَادِرُونَ)) - فَإِذَا رُفِعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ أَهْلَاهَا خَيْرُ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا . ذَكَرَهُ الزَّهْرَاوِيُّ .

(١) - ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)) - .
(٢) (عس) هي الزيتونة ، و (٣) (طور سيناء) جبل بيت المقدس وهو
(٤) طور سينين ، ومعناه : الحسن ، و(٥) وقيل : المبارك ، والله أعلم .

-
- (١) سورة المؤمنين : آية : ٢٠ .
 - (٢) التكميل والاتمام : ٦٢ أ .
 - (٣) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٣٢/٢ . وذكره ابن الجوزي
في زاد المسير : ٤٦٥/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور :
٩٥/٦ ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة . ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن
الربيع بن أنس وعن السدي .
 - (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٨ عن ابن زيد .
 - (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣/١٨ عن قتادة والضماك ، وذكره
ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٦/٥ عن ابن عباس والضماك
وعطاء ، والمعروف أن طور سيناء جبل معروف بجبل الطور وهو
بأرض سيناء في حدود أرض مصر .
 - (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : : ١٤/١٨ عن ابن عباس ومجاهد
وذكره البغوي في تفسيره : ٣٥/٥ . وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ٤٦٦/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكر
ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٦/٥ ، ٤٦٧ أقوالاً أخرى في
ذلك ، والله أعلم بالصواب .

- (١) - ((ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)) - (١)
• (٢) (٣) (٤)
• (سه) (يعنى قوم عاد أنشأهم بعد قوم نوح) (٤)
- ((فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ)) - (٥)
(٦)
(سه) (يعنى هوداً عليه السلام، وهو هود بن عبدالله بن رياح
وقيل : هو ابن عابر بن شالخ ، وقد تقدم .
(٧)
- ((وَأَوْيَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)) - (٨)
(٩)
(سه) (ذكر أهل التفاسير أنها مدينة دمشق، وهى تسمى جيرون
(١٠)
وقال أبو دهب الجمحي واسمه وهب بن زهعة :

-
- (١) سورة المؤمنين : آية : ٣١ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٢٠ .
(٣) ذكره الزمخشري فى تفسيره : ٣١/٣ عن ابن عباس رضى اللّٰه
عنهما ، وبهذا قال أكثر المفسرين ، انظر : زاد المسير :
٤٧٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٢١/١٢ ، وفتح
القدير للشوكاني : ٤٨٢/٣ .
(٤) مابين القوسين بهامش نسخة (ز) .
(٥) سورة المؤمنين : آية : ٣٢ .
(٦) التعريف والاعلام : ١٢٠ .
(٧) سورة المؤمنين : آية : ٥٠ .
(٨) التعريف والاعلام : ١٢٠ .
(٩) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٢٦/١٨ عن سعيد بن المسيب ، وذكره
ابن الجوزي فى زاد المسير : ٤٧٦/٥ عن ابن عباس وعكرمة
وعبدالله بن سلام وسعيد بن المسيب .
(١٠) أبو دهب الجمحي : (؟ - ٦٣ هـ) .
هو : وهب بن زهعة بن أسد بن قريش ، أحد الشعراء العشاق
المشهورين ، وكان رجلاً صالحاً ، وله ديوان شعر .
الشعر والشعراء : ٦١٤/٢ ، الاعلام : ١٢٥/٨ .

صاح حيا الإله أهلاً وداراً

(١)

عند شرق القناة من جيرون

وكان جيرون الذي بناها وعُرفت به من عاد بن إرم، وهو جيرون بن سعد وكان بناها على عمدة من رخام ، ذَكَرَ أَنَّهُ وُجِدَ فِيهَا أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ عَمُودٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ عَمُودٍ مِنْ رُخَامٍ وَأَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : ((إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)) - يعنى هذه العِمَادِ التى كان البنّاء عليها فى هذه المدينة ، واللّه أعلم .

وُسَمِيَتْ دِمَشْقُ بَدْمَشَقُ بِنِ النَّمْرُودِ عَدُوِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ دِمَشْقُ قَدْ أُسْلِمَ وَهَاجَرَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ ، وَجَسَّدَتْ هَذَا الْقَوْلَ لِأَبِي عَبِيدِ الْبَكْرِيِّ .^(٢)

وقوله تعالى : ((وَأَوْيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ)) - يريد حيّز هذه البلدة التى هى جيرون إلى قرية منها يقال لها ناصرة، إليها أوتت مريمُ بعبسى عليه السلام طفلاً ، وبناصرة تسمى النَّصَارَى واشتق اسمهم منها فيما ذكروا ، واللّه أعلم .^(٣)

(٤) وقيل : يريدُ بِالرَّبْوَةِ الْغُوطَةَ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقِ ، وَقِيلَ : هِيَ الرَّمْلَةُ مِنْ فِلَسْطِينَ ، وَضَعَّفَهُ الطَّبْرِيُّ بِأَنَّهَا لَا يَجْرِي فِيهَا مَاءٌ الْبَتَّةَ^(٥) .^(٦)

(١) انظر : ديوانه : ٦٨ ، ورواية البيت هكذا :

صاح حيا الاله حيا ودورا

عند أصل القناة من جيرون

وأيضاً فى الروض الأئنف : ١٥١/١ .

(٢) انظر : معجم ما استعجم : ٤٠٨/١ ، ٥٥٧ وهذا القول فيه مخالفة لمفهوم القرآن الكريم وهو قول الله تعالى : "فأمن له لوط وقال إني مهاجر الى ربي أنه هو العزيز الحكيم" العنكبوت ٢٦ فالذى آمن بابراهيم عليه السلام هو لوط عليه السلام ، وهو الذى هاجر معه ، وليس بدمشق ، ولو كان هو لذكره القرآن الكريم . واللّه أعلم .

(٣) انظر : معجم ما استعجم : ٢٥١/٥ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره : ٤٧٠/٥ عن مجاهد ، وذكره أبو حيان فى تفسيره : ٤٠٨/٦ .

(٥) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٢٦/١٨ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، وأورده ابن الجوزي فى زاد المسير : ٤٧٦/٥ عن أبى هريرة أيضاً .

(٦) انظر : معجم البلدان : ٦٩/٣ .

(٧) انظر : جامع البيان : ٢٧/١٨ .

وذكر الزهراوي في تفسيره عن معمر عن قتادة أنه قال : الربوة ^(٢)
بيت المقدس .

وزعم كعب الأحمار أن في التوراة إن بيت المقدس أقرب الأرض إلى ^(٣)
السماء وأنه يزيد على أعلى الأرض ثمانية عشر ميلاً .

وقال وهب بن منبه : هي مصر ، قال عط : ويضعف هذا القول ^(٤)
بأنه لم يروا أن عيسى ومريم عليهما السلام كانا بأرض مصر ، ولا حفظت
لهما بها قصة .

قال المؤلف - وفقه الله - : وقد تقدم من كلام الشيخ أبي
عبدالله في سورة مريم قصة خروجها مع ابنها إلى مصر خوفاً من
هيردوس الملك ، فالله أعلم .

وقيل الربوة : قرية يقال لها بيت لحم على أميال من بيت ^(٥)
المقدس لأن ولادة عيسى كانت هناك وحينئذ كان الإيوان وهذا القول
رجحه عط ، فالله أعلم .

(١) معمر : (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

هو : معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ، فاضل ، فقيه ، حافظ
للحديث ، وكان من أطلب أهل زمانه للعلم .

انظر : تذكرة الحفاظ : ١٧٨/١ ، تهذيب التهذيب :

٢٤٣/١٠ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٦/٥ ، ورجح ابن كثير في
تفسيره : ٤٧٠/٥ هذا القول فقال : " فهذا - والله أعلم - هو
الأظهر لأنه مذكور في الآية الأخرى ، والقرآن يفسر بعضه بعضاً
وهو أولى ما يفسر به ، ثم الأحاديث الصحيحة ، ثم الآثار . " اهـ

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٧/١٨ .

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٦/٥ ، وقد ضعف ابن كثير
في تفسيره : ٤٧٠/٥ هذا القول وقال : " وهو بعيد جداً " .
واختار الطبري في تفسيره : ٢٧/١٨ أن الربوة : مكان مرتفع ذو
استواء وماء ظاهر .

(٥) بيت لحم : بالفتح وسكون الحاء المهملة ، وتروى بالماء
المعجمة والجميع صحيح ، وهي قرب البيت المقدس .

انظر : معجم البلدان : ٥٢١/١ ، ٥٢٢ .

(١) - ((يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ)) - .

(سي) فى (الرُّسُل) هنا مما يليق بشرطِ الكتابِ قولان :
(٢) أحدهما : أُن (الرُّسُل) هنا كنايةٌ عن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه
وسلم، ولهذا القول وجهان :
(٣) أحدهما : أَنَّهُ عليه السلام أُقِيمَ مَقَامَ الرُّسُلِ تَنْوِيهاً لــــه
وتشريعاً .

(٥) الثاني : أُنَّ هذا كما تقولُ لتاجرٍ مُعِينٍ ياتُجَّارٍ يَنْبَغى أَنْ
تجتنبوا الرِّبَا، فالخطابُ مواجَهَةٌ للحاضرِ وقريئةُ اللفظِ ، والمعنى
تصلح لجميع صنفه .

(٦) الثاني: أُنَّ الخطابُ بـ (الرسل) لعيسى عليه السلام وَوَدَّه
فَرُوِي أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ غَزَلِ أُمِّهِ ، وَقِيلَ: مِنْ بَقْلِ [الْبَرِيَّةِ] ، وَوَجَّهَ
هذا القول ما ذكَّرنا فى الوجه الثاني من توجيهه قول من قال إِنَّهُ
مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ذكره عط . وقيل: الخطابُ لجميعِ الرُّسُلِ
وهو الأظهر ، والله أعلم . (١٠)

-
- (١) سورة المؤمنين : آية : ٥١ .
 - (٢) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٤٧٧/٥ عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة .
 - (٣) ذكره القرطبي فى تفسيره : ١٢٧/١٢ عن بعض العلماء .
 - (٤) فى نسخة (ح) : " الجماعة " .
 - (٥) ذكره الفراء فى معاني القرآن : ٢٣٧/٢ ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ١٢٧/١٢ .
 - (٦) كذا فسره الطبري فى تفسيره لهذه الآية : ٢٨/١٨ .
 - (٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٢٨/١٨ عن أبي ميسرة عمرو بن شرجبيل ، وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٤٧١/٥ عنه أيضاً .
 - (٨) قال القرطبي فى تفسيره : ١٢٨/١٢ : " والمشهور أنه كان يأكل من بقل البرية " .
 - (٩) فى الأصل : " المرية " وهو خطأ .
 - (١٠) وهو رأى ابن كثير وبه فسر الآية الكريمة فى تفسيره : ٤٧٠/٥

نكتة : قال المؤلف - وفقه الله - : **إِنْ قَلَّتْ مَا الْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ : - ((وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)) -** وفي سورة الأنبياء عليهم السلام : **((وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)) -** (١) .
فالجواب : **أَنْ يُقَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ كَمَا تَقَدَّمَ خَطَابٌ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَهُمْ لِأَشْكَ عَابِدُونَ فَخُوطِبُوا بِمَا يَخَاطَبُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَالصَّالِحُونَ قَالَتِ اللَّهُ تَعَالَى : - ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ)) -** في مواضع **أَيَّ احْتَرَزُوا بِطَاعَتِي عَمَّا أَعَدَدْتُهُ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِي**، فكان ذكر التقوى هنا **أَلِيْقَ وَبِالْمَعْنَى أَلِيْقَ** ، وأما التي في سورة الأنبياء فالخطابُ بها **لِلْفِرْقِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ فِي طُرُقِ الْبَاطِلِ مِنْ أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَالْمَعْنَى وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتِكُمْ فِي حَالِ كَوْنِهِمْ جَمَاعَةً وَاحِدَةً** (٢) وعلى دين واحد في أصول الشرع كالتوحيد وصفات الله تعالى واثبات النبوات فمتى تفرقوا في طرق الباطل فليس بينكم وبينهم نسب (وأنا ربكم) أي القائم بمصالحكم، أنا لا غيري، فاعبدوني ومدي فكان ذكر العبادة هنا **أَوْجِبَ وَالْمَعْنَى بِهِ أَنْسَبَ** ، هذبته من كلام (٣) الأردستاني - رحمه الله - .
- **((فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)) -** (٤)
(٥) (٦) (٧) (عس) يعني اليهود والنصارى ، وقيل : المراد بهم أهل مكة
والله أعلم .

-
- (١) سورة الأنبياء : آية : ٩٢ .
(٢) ساقطة من الأصل .
(٣) انظر : درة التنزيل : ٣٠٤ .
(٤) سورة المؤمنين : آية : ٥٣ .
(٥) التكميل والاتمام : ٦٢ أ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٩/١٨ ، ٣٠ عن قتادة ومجاهد وابن زيد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٨/٥ عن مجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٠٣/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم كلهم عن مجاهد .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٥/٥ عن ابن السائب وذكره أبو حيان في البحر المحيط : ٤٠٩/٦ .

- ((حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ)) - (١) .
(عس) قيل : إنه يعنى أبا جهل وأصحابه الذين قتلوا ببدر (٢) (٣)
والضمير فى قوله (إذا هم يجأرون) يرادُ به أهل مكة ، واللأنه (٤)
أعلم .
- ((أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ)) - الآية . (٥)
(سي) هو : محمد صلى الله عليه وسلم ، والمعنى أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا (٦)
صَدَقَهُ وهو قد نشأ بين أظهرهم ، وهذا الاستفهام على جهة التقرير
والتوبيخ ، لأنهم ما عرفوه قط إلا صادقاً ، كما ذكر أبو سفيان فى حديث
هرقل ، والمعنى أنكم يامعشر قريش عرفتم صدقه من لدن شبيبته فلما (٧)
كبر وشاب رأسه وجاءكم بالحق والهدى كذبتموه وقلتم ساحرٌ مجنونٌ
وذلك لمخالفة الشرع لأهوائكم ، فبئس ما صنعتُم ، ولو اتبع الحق سبحانه
أهوائكم أيها المشركون لاضرب التدبير وفسدت السموات والأرض
ومن فيهن فسحان المنفرد بالتدبير المستغنى بجلاله عن وزير أو
ظهير .

-
- (١) سورة المؤمنین : آية : ٦٤ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٢ ٢ .
(٣) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٣٧/١٨ عن ابن عباس وابن زيـد
ومجاهد وابن جريج والضحاك ، وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير
: ٤٨٢/٥ عن ابن عباس ومجاهد والضحاك . وانظر الجامع فى
أحكام القرآن للقرطبي : ١٣٥/١٢ .
(٤) ساقطة من نسخة (ح) .
(٥) سورة المؤمنین : آية : ٦٩ .
(٦) انظر : تفسير ابن كثير : ٤٧٧/٥ .
(٧) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ١٣٩٣/٣ عن ابن عباس رضی اللہ
عنهما .

(١)
- ((فَسَّلَ الْعَادِينَ)) -
(٢) (٣) (٤) (٥)
(عس) قيل : هم الملائكة ، وقيل : أهل الحساب ، والله
أعلم .

-
- (١) سورة المؤمنین : آية : ١١٣ .
(٢) التكمیل والایتمام : ٦٢ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٣/١٨ عن مجاهد . وذكره ابن
الجوزي في زاد المسیر : ٤٩٥/٥ عن مجاهد أيضاً ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ١٢٢/٦ ونسبه لابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٣/١٨ عن قتادة ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسیر : ٤٩٥/٥ عن قتادة ، وذكره القرطبي في
تفسيره : ١٥٦/١٢ عن قتادة أيضاً . وأورده السيوطي في الدر
المنثور : ١٢١/٦ ونسبه لعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة .
(٥) في نسخة (ح) : " السحاب " .

سورة النور

- ((الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً))^(١) - الآية .
(عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي إِمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا مَهْزُولٌ كَانَتْ
تُسَافِحُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
تَزْوُجِهَا ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ . وقيل : نزلت في رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مَرْتَدٌ^(٤) بِنِ
أَبِي مَرْتَدٍ كَانَ يَحْمِلُ الْأَسَارَى بِمَكَّةَ ، اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِمْرَأَةٍ بَغِيٍّ يُقَالُ لَهَا عَنَاقٌ وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ ، خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^(٥)

- (١) سورة النور : آية : ٣ .
(٢) التكميل والاطمأن : ٦٢ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧١/١٨ عن عبد الله بن عمرو وأورده الواحدي في أسباب النزول : ٣٢٧ عنه أيضاً . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٢٨/٦ ونسبه لأحمد وعبد بن حميد والنسائي والحاكم وصححه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه وأبي داود في ناسخه عن عبد الله بن عمر . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣/٧ وقال : " رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات " .
(٤) مرتد بن أبي مرتد الغنوي ، صحابي وأبوه صحابي واسمه كنانة وهما ممن شهد بدرًا ، استشهد مرتد في صفر سنة ثلاث في غزوة الرجيع .

- انظر : اسد الغابة : ١٣٧/٥ ، الاصابة : ٣٩٨/٣ .
(٥) انظر : سنن أبي داود : ٢٢٠/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٧١/١٨ عن عمرو بن شعيب ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٢٨/٦ وزاد نسبه لعبد بن حميد والترمذي وحسنه ، والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي كلهم عن عمرو بن شعيب . وقال الترمذي في سننه : ٢٢٨/٥ بعد أن رواه : " هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه " .

(سي) كذا وَقَعَ لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي اسْمِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا
مَهْزُولٌ بِإِسْقَاطِ أُمِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا أُمُّ مَهْزُولٍ ، غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْكُنْيَةُ^(١)
ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّهْرَاوِيُّ وَالْمَهْدَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا . وَيُقَالُ فِي هَذِهِ الْمَرْأَةِ^(٢)
أَيْضًا أُمُّ مَهْزَمٍ بِالْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّيِّ ، رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ .^(٣)
- ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ)) - الْآيَةُ .^(٤)
(سه) نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيِّ ، قَذَفَ امْرَأَتَهُ^(٥)
بِشْرِيكَ بْنِ سَمَاءٍ ، وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي عُوَيْمِرِ الْعَجْلَانِيِّ ، وَإِنَّهُ هُوَ الْقَاذِفُ^(٦)
لِامْرَأَتِهِ ، وَالْحَدِيثُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَحِيحٌ ، فَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ قِصَّتَيْنِ^(٧)
نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي إِحْدَاهُمَا ، وَحُكِمَ فِي الْأُخْرَى بِمَا حُكِمَ فِي الْأُولَى .^(٨)

-
- (١) أم مهزول : وهي جارية السائب بن أبي السائب المخزومي .
انظر : تفسير الطبري : ٧٣/١٨ عن عكرمة .
(٢) لم أعثر عليه .
(٣) في نسخة : (ح) : " مهزوم " .
(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب التفسير .
(٥) سورة النور : آية : ٦ .
(٦) التعريف والاعلام : ١٢٠ .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : ٤/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٧٣/١٨ عن ابن عباس ، وذكره
الواحدي في اسباب النزول : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وابن الجوزي في
زاد المسير : ١٣/٦ .
(٨) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي ، شهد بدرًا
وما بعدها ، وكان يكسر أصنام بني واقف وهو أحد الثلاثة
المتخلفين عن غزوة تبوك .
انظر : اسد الغابة : ٤٠٦/٥ ، الاصابة : ٦٠٦/٣ ، ٦٠٧ .
(٩) شريك بن سماء ، هي أمه ، وأبوه عبده بن متعب بن الجد بن
العجلان ، حليف الأنصار ، وكان شريك أحد الأمراء بالشام في
خلافة أبي بكر رضي الله عنه .
انظر : اسد الغابة : ٥٢٢/٢ ، الاصابة : ١٥٠/٢ .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣/٦ عن سهل بن سعد .
(١١) عويمر بن أبي أبيض العجلاني ، وقال الطبراني : " إنه عويمر بن
الحارث بن زيد بن جابر بن الجد بن العجلان " .
انظر : اسد الغابة : ٣١٧/٤ ، الاصابة : ٤٥/٣ .
(١٢) في نسخة (ح) : " قصتان " .

وقال المَهْلَبُ : إِنَّمَا الصَّمِيحُ أَنَّهُ عَوِيْمِرُ بْنُ أَبِيضِ الْعَجْلَانِيِّ
ويقال فيه ابنُ أَشْقَرٍ ، وَذَكَرُ هَلالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَلَطٌ ، وَاللَّهُّ
أَعْلَمُ .

- ((إِنْ الذِّينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)) - الآية (٤)
(٥) (٦) هم : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ مَالِكٍ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سَلُولٍ
وَسَلُولُ أُمِّ أَبِيهِ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بِنْتِ
(٧)

-
- (١) المهلب بن أبي صفرة : (؟ - ٤٣٥ هـ)
هو المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأُسدي الأندلسي ، له شرح
على صحيح البخاري .
انظر : جذوة المقتبس : ٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٩/١٧ ،
الديباج : ٢٤٦/٢ .
وانظر قوله في فتح الباري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة
النور ، باب : " ويدراً عنها العذاب " ج ٥٥/١٨ .
- (٢) في نسخة (ج) : " ابن الشقر " .
- (٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ٥٥/١٨ كتاب تفسير سورة
النور باب " ويدراً عنها العذاب " : " وأما دعوى ابن أبي
صفرة فدعوى مجردة ، وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين
مع إمكان الجمع ؟ " .
- (٤) سورة النور : آية : ١١ .
- (٥) التعريف والاعلام : ١٢١ .
- (٦) انظر حديث الإفك في صحيح البخاري : ٥/٦ وما بعدها ، وصحيح
مسلم : ٢١٢٩/٤ .
- (٧) حمنة بنت جحش بن رثاب ، هاجرت وبايعت الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وشهدت أحداً ، فكانت تُسقي العَطَشَ ، وتُدَاوي الجَرْحَ .
انظر : اسد الغابة : ٦٩/٧ ، ٣١٤ ، الاصابة : ٢٧٥/٤ ،
أعلام النساء : ٢٩٦/١ .

(١) مَرَّةً بن كَبِير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمَة . أُخْتُ زَيْنَب بنت جَمَش
وعبدالله بن جَمَش وأبي أحمد بن جَمَش، وَأُمُّهُم أُمَيْمَةُ بنت عبدالمطلب (٢)
فحمنة هذه وعبدالله بن جَمَش وأبو أحمد أَشَقَاءُ بنو عَمَّةِ رسولِ اللّٰه
صلى اللّٰه عليه وسلم ، وَمِسْطَحُ بنُ أَثَاثَةَ بنِ عَبَّاد بن عبدالمطلب (٤)
واسمُ مِسْطَحُ عوف ، وحسانُ بن ثابت الشاعر، وَأُمُّهُ الفُرَيْعَةُ بنتُ خالد بن
خُنْبَش، وكان يُعْرَفُ بابنِ الفُرَيْعَةَ ، فهؤلاء هم الذين جاؤا بالإفك، أَيُّ
بالكذبِ على عائشة أُمِّ المؤمنين ، وقد قيل إنَّ حساناً لم يكن فيهم
فَمِمَّنْ قال كان فيهم أنشدَ البيتَ المَرُوي في شأنهم حين جُلِدُوا الحدَّ :
لقد ذاقَ حسانُ الذي كان أهلهُ

وَحَمْنَةُ إِذْ [قالوا] هَجيراً وَمِسْطَحُ (٥)

ومن برأ حسان من الإفك قال إنما الروايةُ في البيتِ :

* لقد ذاقَ عبدالله ما كان أهلهُ *

-
- (١) ساقطة من نسخة (ح) .
(٢) عبدالله بن جَمَش ، أُسلم قبل دخول الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم
دار الارقم ، هاجر الهجرتين ، شهد بدرأ ، واستشهد في أحد .
انظر : اسد الغابة : ١٩٤/٣ ، الاصابة : ٢٨٦/٢ .
(٣) واسمه عبد بن جَمَش وكنيته أبو أحمد ، كان من السابقين إلى
الإسلام ، هاجر الهجرتين ، وكان رجلاً ضريباً .
انظر : اسد الغابة : ٥١٣/٣ ، ٧/٦ ، الاصابة : ٣/٤ .
(٤) مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب ، كان اسمه عوفاً ولقب
بمسطح فغلب عليه ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ، توفي سنة ٣٤ هـ
انظر : اسد الغابة : ١٥٦/٥ ، الاصابة : ٤٠٨/٣ .
(٥) في الأصل ونسخة (ق) : " إذ لاقى هجيراً " ، وفي نسخة (ز)
: " إذ قال هجيراً " . والمثبت من التعريف والاعلام ، وكذا
جاء في السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٣٠٧ ، وانظر أيضاً
باقي الأبيات في السيرة .
(٦) ساقطة من نسخة (ح) .

- ((وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) - (١)
(عس) هو : عبدالله بن أبي وهو الصحيح ، وقد ذُكِرَ مَعَهُ (٤)
غَيْرُهُ . (٢)

(سي) يريد بالغير ما حكاه الزهراوي وغيره أنه مسطح عذبه
الله بذهاب بصره . (٥)

وحكى المهدي عن عائشة رضي الله عنها أن (الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
(٦) حسان بن ثابت، وأنها قالت حين ذهب بصره : لعن العذاب
العظيم الذي وعده الله به ذهاب بصره .

-
- (١) سورة النور : آية : ١١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٢ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٩/١٨ عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها وعن هشام بن عروة وابن زيد ومجاهد . وذكره
ابن الجوزي في زاد المسير : ١٩/٦ عن ابن عباس وعائشة
وعروة ومجاهد والسدي ومقاتل . ورجحه الطبري في تفسيره :
٨٩/١٨ وقال : " إنه لاختلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ
بذكر الإفك ، وكان يجمع أهله ويحدثهم عبدالله بن أبي سلول
وفعله ذلك على ما وصفت كان توليه كبر ذلك الأمر " .
(٤) ذكره الرازي في تفسيره : ١٧٩/٢٣ عن الضمك .
(٥) ساقطة من نسخة (ح) .
(٦) وقد أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٨/١٨ ، وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ١٩/٦ .

قال المؤلف - وفقه الله - : والصحيح إن شاء الله أن حسناً^(١)
رضي الله عنه لم يكن من أهل الإفك ، وما زالت عائشة رضي الله عنها
تقرُّ بفضلِهِ لِذَبِّهِ عن الإسلام بِلِسَانِهِ ، رَوَى أَبُو عَمْرٍ بِنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٢)
إِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ أُمَّ حَكِيمٍ
بِنْتَ خُلَيْدِ بْنِ الْعَامِيِّ ، وَأُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَسْبَانُ
حَسَانًا ، فَقَالَتْ : ابْنُ الْفَرِيعَةِ تَسْبَانُ ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَدْخُلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ
بِذَبِّهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِسَانِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ^(٣)
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ : " اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ " لِمَنَاظَتِهِ عَنِ
المسلمين .

(١) قول المؤلف - رحمه الله تعالى - هذا قال به بعض العلماء
ولكن المشهور بين العلماء أن حسناً بن ثابت رضي الله عنه
كان ممن خاض في الإفك ويؤيده ماجاء في رواية صحيح مسلم :
٢١٣٨/٤ ، وهذا لا ينقص من فضائله ومناقبه ومنزلته ومكانته
بين الصحابة رضي الله عنهم ، فهو شاعر الرسول صلى الله
عليه وسلم . ومما يدل أيضاً أنه ممن خاض في الإفك : ما رواه
أبو داود في سننه : ١٦٢/٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت :
لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلا
القرآن ، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا
حدهم ، وسماهم : حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت
جمش . وقال القرطبي في تفسيره : ٢٠٢/١٢ : " إنما حد
هؤلاء المسلمون ليكفر عنهم إثم ما صدر عنهم من القذف حتى
لا يبقى عليهم تبعة من ذلك في الآخرة ، والله أعلم .

(٢) انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٤٠/١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : ١١٦/١ عن أبي هريرة رضي الله
عنه ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه : ١٩٣٢/٤ .

تُوفى رحمه الله قبل الأربعين في خلافة علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه ، وقيل : مات سنة خمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة
عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام كذلك ، وكان يُكنى أبا عبد
الرحمن ، وقيل أبا الوليد ، وقيل أبا الحسام ، وأدرك النابغة
الذبياني والأعشى، وأنشدهما من شعره وكلاهما قال له : ^(١) إِنَّكَ شَاعِرٌ .
- ((وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ)) - الآية .^(٢)
(٤) (٥) هو : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كان يُنفق على
مسطح ، وهو ابن خالته فلما خاض في الإفك حلف ألا يُنفق عليه فلما
نزلت الآية كفر عن يمينه وعاد إلى الإنفاق عليه .

(١) الأعشى : (٤ - ٧ هـ) .

هو : ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، وكان أعمى جاهلي
قديم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، له ديوان شعر ؛
الشعر والشعراء : ٢٥٧/١ ، الاعلام : ٢٤١/٧ ، معجم
المؤلفين : ٦٥/١٢ .

(٢) انظر ترجمة حسان بن ثابت رضي الله عنه في الاستيعاب بهامش
الاصابة : ٢٣٥/١ ، تهذيب تاريخ دمشق : ١٢٨/٤ ، سير اعلام
النبلاء : ٥١٢/٢ .

(٣) سورة النور : اية : ٢٢ .

(٤) التعريف والاعلام : ١٢٢ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : ٩/٦ في حديث طويل عن عائشة رضي
الله عنها . والإمام مسلم في صحيحه : ٢١٣٦/٤ ، وذكره الطبري
في تفسيره أيضاً : ١٠٢/١٨ . وأورده الواحدي في أسباب
النزول : ٢٣٥ .

- (١) - ((يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ)) - الآية .
- (٢) (٣) (عس) حكى ابن سلام أَنَّ المرادَ بذلك عبد الله بن أبي ليلى لِتَكْلِمْهِ
- (٤) فِي أَمْرِ عَائِشَةَ ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ عَلَى الْعَمُومِ .
- (٥) فَإِنَّ قِيلَ : كَيْفَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ، وَقَدْ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى
- (٦) (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) ؟
- (٧) فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ يَخْتَمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ، وَيَنْطِقُ اللِّسَانُ
- (٨) بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ صَاحِبِهِ فَيَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ ، وَقِيلَ : تَشْهَدُ أَلْسِنَةُ
- بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَيْسَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ تَعَارُضٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- (٩) - ((الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ)) - الآية .
- (١٠) (١١) (عس) قِيلَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ عَائِشَةَ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْخَبِيثَاتِ مِنَ الْقَوْلِ لِلْخَبِيثِينَ
- مِنَ الرِّجَالِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْآيَةِ .

-
- (١) سورة النور : آية : ٢٤ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٢ أ .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره : ٦٥/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما
- (٤) انظر : تفسير الطبري : ١٠٥/١٨ .
- (٥) ساقطة من نسخة (ح) .
- (٦) سورة يس : آية : ٦ .
- (٧) في نسخة (ح) : " انه " .
- (٨) ذكره الطبري في تفسيره : ١٠٥/١٨ .
- (٩) سورة النور : آية : ٢٦ .
- (١٠) التكميل والاتمام : ٦٢ ب .
- (١١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٧/١٨ ، ١٠٨ عن الضحاك وابــــن زيد . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٦٨/٦ وزاد نسبه لابن أبي حاتم والطبراني .

- ((أَوْلَيْكَ مَجْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)) - .
(١)
(عس) قيل : إِنَّ الْمَرَادَ بِهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَصَفْوَانُ بْنُ
الْمَعْطَلِ الَّذِي رَمَاهَا بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ، فَالضَّمِيرُ فِي (يَقُولُونَ) عَائِدٌ عَلَى
أَصْحَابِ الْإِفْكِ ، وَاللَّفْظُ فِي (أَوْلَيْكَ) لِلْجَمِيعِ، وَالْمَرَادُ بِهِ التَّثْنِيَّةُ
كقوله : - ((فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ)) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٤)
(٥)
- ((فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)) - .
(٦) (٧) (٨) (٩)
(عس) رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي صَبِيحِ مَوْلَى حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى سَأَلَ
مَوْلَاهُ أَنْ يُكَاتِبَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ .

- (١) ذكره الطبري في تفسيره : ١٠٩/١٨ دون عزو . وذكره الهيثمي
في مجمع الزوائد : ٨٢/٧ عن عبدالرحمن بن زيد ، وقال الهيثمي
: " رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبدالرحمن " .
(٢) صفوان بن المعطل السلمي، أسلم قبل المريسيع وشهدها وشهد
المشاهد بعدها ، قتل في غزوة ارمينية شهيداً ، وقيل غير
ذلك .
انظر : اسد الغابة : ٣٠/٣ ، الاصابة : ١٩٠/٢ .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٠٩/١٨ .
(٤) سورة النساء : آية : ١١ .
(٥) سورة النور : آية : ٣٣ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٢ ب .
(٧) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٣٧ دون عزو ، وذكره
القرطبي في تفسيره : ٢٤٤/١٢ عن النقاش والقشيري . وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ١٨٩/٦ ونسبه لابن السكن فـسـى
معرفة الصحابة عن عبدالله بن صبيح عن أبيه .
(٨) صبيح مولى حويطب بن عبدالعزيز ، نزلت فيه آية المكاتبـة
ويقال له صحبه .
اسد الغابة : ٨/٣ ، والاصابة : ١٧٦/٢ .
(٩) حويطب بن عبدالعزيز بن أبي قبيس ، صحابي ، من المؤلفـة
قلوبهم ، يكنى أبا محمد ، أسلم في فتح مكة وشهد حنيناً
والطائف ، توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ .
انظر : اسد الغابة : ٧٥/٢ ، الاصابة : ٣٦٤/٢ .

- ((وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ)) - (١) .
- (٢) (سه) هما أَمْتَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سُلُوبٍ، اسْمُ الْوَاحِدَةِ مُعَاذَةٌ
وَالْأُخْرَى مُسَيِّكَةٌ كَانَ يُكْرَهُهُمَا عَلَى الْبِغَاءِ، وَهُوَ الزَّانَا، مِنْ أَجْلِ مَا كَانَتَا
تُعْطِيَانِ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَةَ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ :
(مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لهنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .
- (٦) (سي) وقد قيل : كان اسمُ احدى الْأَمْتَيْنِ زَيْنَبُ وَالْأُخْرَى مُعَاذَةٌ،
وَمُعَاذَةٌ هِيَ أُمُّ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ الَّتِي جَادَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي زَوْجِهَا ، ذَكَرَهُ الْمَهْدَوِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٧) - ((مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ)) - الْآيَةُ . (٨)
- (سي) الْهَاءُ فِي (نُورِهِ) عَائِدَةٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى
الْأَظْهَرِ ، وَالنُّورُ هَاهُنَا فِيهِ قَوْلَانِ :

-
- (١) سورة النور : آية : ٣٣ .
- (٢) التعريف والاعلام : ١٢٢ .
- (٣) في نسخة (ح) : " ما " .
- (٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه : ٢٣٢٠/٤ عن جابر رضي الله عنه
وفيه أن اسم أحدهما مسكية ، والآخرى أميمة . وذكره الطبري
في تفسيره : ١٣٢/١٨ . وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨/٦ .
والقرطبي في تفسيره : ٢٥٤/١٢ عن جابر بن عبد الله وابن
عباس رضي الله عنهم .
- (٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٥٥/١٢ عن ابن مسعود وجابر بن
عبد الله وابن جبير .
- (٦) انظر ترجمتها في : اسد الغابة : ٢٦٧/٦ ، والاصابة : ٤٠٨/٤ .
- (٧) لم أعثر عليه .
- (٨) سورة النور : آية : ٣٥ .

(١) أحدهما : رُوِيَ عن كعب الأَخْبَارِ وسعيدِ بنِ جُبَيْرِ رضي الله عنهما
أَنَّهما قالا : النورُ هاهنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم والمراد : إذا^(٢)
كان مُستَوْدَعاً في الأَصْلَابِ ، وأحسن بهذا القول ، فلقد رُوِيَ عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : إن الله تعالى حين شاء تقديرَ
الخليقةِ، وذُرَّ البريةِ، نَصَبَ الخلقَ في صُورٍ كالهَبَاءِ قبلَ دَمُو الأرضِ^(٣)
وَرَفَعَ السماءَ، ثم أشاعَ نوراً من نوره، فَلََمَعَ قَبَسٌ من ضيائه، فَسَطَعَ ثم
اجتمع النُورُ في وسط تلك الصُورِ الخَفِيَّةِ فوافقَ ذلك صورةَ نبيِنَا
مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فقال الله عزَّ وجلَّ له : أَنْتَ الْمُخْتَارُ
الْمُنْتَخَبُ، وعندك مُستَوْدَعُ نُورِي وكنوزُ هدايتِي، من أَجلك أُسِّحُ البَطْمَاءَ
وَأُمَوِّجُ المَاءَ، وَأُرْفَعُ السماءَ، وأجعلُ الثوابَ والعذابَ - في حديث
طويل - ثم إنَّ الله تعالى ضَمَّنَ ذلك النورَ نطفةً في مُلْبِ آدم، ثم
لم يَزَلْ يَنْتَقِلُ في الأَصْلَابِ الرَّكِيَّةِ إِلَى الأَرْحَامِ الطاهرةِ حتى بَرَزَ إِلَى
الوُجُودِ فاستنارت به الآفاقُ، كما قال العباس رضي الله عنه في مدمه
صلى الله عليه وسلم :

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٦/١٨ عن كعب الأخبار وسعيد بن
جبير ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠/٦ ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ١٩٨/٦ وزاد نسبه لعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن شمر بن عطية
قال جاء ابن عباس إلى كعب الأخبار فقال ... ثم ذكره " .

(٢) في نسخة (ح) : (إذا) .

(٣) لم أعر عليه .

(٤) الهباء : الغبار ، أو يشبه الدخان ودقائق التراب ساطعة
ومنثور على وجه الأرض .

ترتيب القاموس المحيط : ٤٨٨/٤ مادة هبو .

(٥) الدموع : البسط ، ومنه قوله تعالى : - ((والأرض بعد ذلك
دحاها) -) .

اللسان : ٢٥١/١٤ مادة (دحا) ، ترتيب القاموس المحيط

: ١٥٨/٢ مادة (دحو) .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضياءِ، وفي النُّورِ، وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرُقُ

ف (المشكوة) هنا كنايةٌ عن أصلاب آباءه و (الزَّجَاجَةُ)
هَدْرُهُ (المصباح) قلبه، والشجرة المباركة جدّه إبراهيم عليه السلام
فكان مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم نُوراً أولاً وهو كذلك أبداً، فَجَسُّمُهُ
عليه السلام نُورٌ، وهَدْرُهُ نُورٌ، وقلبه نُورٌ، ومعرفة نُورٌ، وقوله نُورٌ
وفعله نُورٌ، فهو نُورٌ على نُورٍ، ولهذا كان عليه السلام لَظِلٌّ له، وكان
كُلُّهُ وَجْهًا يَرَى من خَلْفِهِ كما يَرَى من أَمَامِهِ، وكان يُبْصِرُ في الظُّلْمَةِ كما
يُبْصِرُ في الضَّوئِ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم .

القول الثاني : أَنَّ النُّورَ هَاهُنَا القُرْآنُ، قاله زيد بن أسلم (٢)

- رضي الله عنه - والمعنى مثل ما أَنَارَ اللهُ من القلوب به—ذا
التنزيل (كمشكوة) وهي القائمُ في وسطِ القِنْدِيلِ الذي تَدْخُلُ فِيهِ (٤)

(١) الصحيح أن للرسول صلى الله عليه وسلم ظلا كبقية بني آدم
جاء ذلك في الأحاديث التي أخرجها الإمام أحمد في المسند عن
عائشة رضي الله عنها .

والشاهد فيها هو : قالت زينب : * فبينما أنا يوماً
بنصف النهار وإذا أنا بظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبل ... الخ .

وفي رواية أخرى ، قالت : فإذا أنا بظله يوماً بنصف
النهار ، المسند : ١٣٢/٦ ، ٢٦١ .

وقد أورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢١/٤ ، ٢٢٣ نحو
هذه الروايات ، وقال : رواه أحمد وفيه سمية روى لها أبو
داود وغيره ولم يضعفها أحد . وبقية رجاله ثقات .

وقال أيضاً في : ٢٢٢/٤ : * رواه الطبراني في الأوسط
وفيه سمية روى لها أبو داود وغيره ولم يجرحها أحد ، وبقية
رجالهم ثقات * ، والله أعلم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٧/١٨ عن زيد بن أسلم . وذكره
ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠/٦ عن سفيان .

(٣) زيد بن أسلم : (٤ - ١٣٦ هـ) .

هو : زيد بن أسلم العدوي العمري ، أبو أسامة ، فقيه ، مفسر
محدث ثقة كثير الحديث ، من أهل المدينة .

انظر : تذكرة الحفاظ : ١٣٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٥/٣
طبقات المفسرين للداودي : ١٨٢/١ .

(٤) ذكره الطبري في تفسيره : ١٣٧/١٨ ، ١٣٩ عن ابن عباس ومجاهد
وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠/٦ عن ابن عباس رضي الله
عنهما .

(١) الفتيلة ، وقيل : المشكاة الكوة غير النافذة، تكون فيها الزجاجية ويكون في الزجاجية مصباحاً، فالمشكاة كناية عن صدر المؤمن، والزجاجية كناية عن قلبه، وشبهها في صفاها بالكوكب الدرّي . قال الضمّاك :^(٢)
الكوكب هنا يراد به الزهرة ، وهو منسوب إلى الدر . قال الزهراوي :
فضله في الضياء على سائر الكواكب كفضل الدرّ على سائر الحَبِّ والمصباح كناية عن الإيمان والقرآن .

ومعنى (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) أي من دهن شجرة، وكُنِيَ بها عن شجرة الإخلاص في قول بعضهم ، ومعنى (نُورٌ عَلَى نُورٍ) أي نور النار ونور الزيت، ونور الزجاجية، فكذلك القرآن نُورٌ وَحَجَبُهُ خُورٌ ، والعمل به نور ، والإيمان نور، وقلب المؤمن نُورٌ، وعمله نُورٌ، ومصيره يوم القيامة إلى النور .

(٤) نكتة : قال الإمام جمال الاسلام أبو القاسم القشيري
- رحمه الله - : العالم كله مَبْنِيٌّ على سبعة أشياء : ضوءٌ، ونورٌ وظلامٌ، ولطافةٌ، وكثافةٌ، ورقّةٌ، ودقّةٌ، فالضوءُ للشمس، والنورُ للقمر
والظلامُ للشياطين، واللطافةُ للعيون، والكثافةُ للجبال، والرقّةُ للماء
والدقّةُ للهواء ، ثم جُمِعَ في ابنِ آدم هذه الخصال كلها حساً ومعنى^(٦)

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن : ٢٥٢/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٧/١٨ ، ١٣٩ عن كعب الأخبار وعن الحسن وسعيد بن عياض وابن عمر ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠/٦ عن كعب الأخبار .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٥٨/١٢ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٣/٦ عن أبي سليمان
الدمشقي .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الكثافة : الغلظ، والكثيف : اسم يوصف به العسكر والسماب
والماء .

انظر : الصحاح : ١٤٢٠/٤ مادة كثف . ترتيب القاموس

المحيط : ١٩/٤ مادة (كثف) .

(٦) ساقطة من نسخة (ح) .

فالضوءُ نصيبٌ وجهه وهو مثلُ المعرفةِ في قلبه ، والنورُ في بصره وهو
مثلُ اليقينِ في قلبه ، والظلامُ نصيبٌ شعره وهو مثلُ الشكِّ في قلبه
واللطافةُ نصيبٌ قلبه وهو مثلُ الرجاءِ فيه ، والكثافةُ نصيبٌ عظمه
وهو مثلُ الخوفِ في قلبه ، والرقةُ نصيبٌ ريقه وهي مثلُ المحبةِ في
قلبه ، والدقةُ نصيبٌ نفسه وهي مثلُ الشوقِ في قلبه .
قال المؤلف - وفقه الله - : فابن آدم نسخةُ الوجودِ اجتمعَ
فيه ما افترقَ في العالمِ كُلِّهِ ، ولهذا المعنى ومعنى الآيةِ أشار
بعضهم حيث قال :

(١)
جَمَعَتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ قُلْمٍ
وَمِنْ ضِيَاءٍ مَعَ الْإِظْلَامِ مُمْتَزَجٍ
جَهَلَتْ نَفْسَكَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَتَهَا
(٢)
فَأَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْجَهَالِ وَالْهَمَجِ
جَاهِدْ هَوَاكَ تَرَّ الْأَنْوَارِ سَاطِعَةً
(٣)
فَتَسْتَنْيرُ بِصَبْحِ فَيْكِ مِنْبَلِجٍ
(٤)

- (١) في نسخة (ح) : " نصيبه " .
(٢) ساقطة من نسخة (ح) " .
(٣) في هامش الأصل ونسخة (ز) : " (سي) : الهمج جمع همجة وهو
ذباب صغير كالبعوض ويسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها
ويقال للرعاع من الناس : إنما هم همج . قال الراجز :
قد هلكت جارتنا من الهمج
وإن تجع تأكل عتوداً أو بذج
ينظر : الصحاح : ٢٥١/١ مادة (همج) .
(٤) البلوج : الإشراق ومنه انبلاج الصبح .
معجم مقاييس اللغة : ٢٩٦/١ مادة (بلج) ، الصحاح :
٣٠٠/١ مادة (بلج) .

جَوَاهِرُ الْعِلْمِ فِي بَحْرِ الْفَوَادِ فَغُصَّ

(١) لُجٍّ

فِيهَا عَلَيْهَا وَخَلَّصَهَا مِنَ اللَّجِّ

(٢)

جَسَمَنَا كَالْمَشَاكِي وَالْقُلُوبُ لَهَا

مِثْلُ الزُّجَاجِ، وَنُورُ الْعَقْلِ كَالسُّرُجِ

جَرَّبَ تَجِدُ كُلَّ خَيْرٍ فِيكَ مُجْتَمِعاً

وَإِنَّ ابْنَ آدَمَ يُعْطَى أَرْفَعُ الدَّرَجِ

(٣)

- ((فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ)) - .

(٤)

(س) ذَكَرَ الزُّهْرَاوِيُّ أَنَّهَا الْكَعْبَةُ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ وَمَسْجِدُ النَّبِيِّ

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ (بُيُوتِ) الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا ، وَمَعْنَى

(١) اللجج : جمع لجة ، وهو معظم البحر وتردد أمواجه .

الصاحح : ٣٣٨/١ مادة (لَجج) ، المعجم الوسيط : ٨١٦/٢

مادة (لَجج) .

(٢) المشاكي : جمع مشكاة ، وقد سبق التعريف بها .

(٣) سورة النور : آية : ٣٨ .

(٤) ذكره البغوي في تفسيره : ٨٠/٥ وزاد عليهم مسجد قباء ، وكذا

ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٦٦/١٢ ، وأورده السيوطي في الدر

المنثور : ٢٠٣/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن زيد، ونسبه

الشوكاني في فتح القدير : ٣٤/٤ لابن زيد .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٤/١٨ عن ابن عباس ومجاهد

والحسن وابن زيد وغيرهم . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير

: ٤٦/٦ ونسبه لابن عباس والجمهور ، ورجحه القرطبي في

تفسيره : ٢٦٦/١٢ .

- (١) (تُرْفَعُ) قيل : تَبَنَى ، قاله مجاهد ، وقال ابن عباس والحسن :
معناه تُصَانُ وتُعَظَّمُ ، ويتعلق المجرور بـ (تُوَقَّدُ) ، وقيل باسمِ فاعل
حال مما تقدم ، وقيل غير ذلك .
(٢) - ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ)) - .
(٣) (عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ كَانَ
قد تَعَبَّدَ وَلَيْسَ الْمُسُوْحُ وَالْتَمَسَ الدِّينَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثم كَفَرَ فِي الإسلامِ
حكاية الزمخشري في تفسيره .
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)
(٩)

-
- (١) ذكره الطبري في تفسيره : ١٤٥/١٨ عن مجاهد . وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٤٦/٦ عن مجاهد وقتادة .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٥/١٨ عن الحسن ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٤٦/٦ عن الحسن والضحاك ، وانظر :
تفسير ابن كثير : ٦٦/٦ .
(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٥٧/٦ عن الرماني .
(٤) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٧/٦ ، مفاتيح الغيب
للرازي : ٢/٢٤ ، ٣ .
(٥) سورة النور : آية : ٣٩ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٢ ب .
(٧) في جميع النسخ : " أمية " ، والتصويب من المصادر الآتية :
السيرة النبوية ، القسم الاول : ٢٦٤ ، الجمهرة
لابن حزم : ٦٧ .
(٨) المسح : الكساء من الشعر ، والجمع القليل أمساح ، والكثير
مسوح .
اللسان : ٥٩٦/١ مادة (مسح) .
(٩) انظر : الكشاف للزمخشري : ٦٩/٣ .

- (١) - ((وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ)) - الآية .
(٢) (٣) (عس) قيل : نزلت في بَشْرِ الْمُنَافِقِ وَخَصِمِهِ الْيَهُودِيِّ، حِينَ
اِخْتَصَمَا فِي أَرْضٍ فَجَعَلَ الْيَهُودِيُّ يَجْرُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَجَعَلَ الْمُنَافِقُ يَجْرُهُ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَافِ . (٤) وقيل : كانت بين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المغيرة بن وائل خصومةٌ في
أرضٍ فقال المغيرةُ : أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَسْتُ أَتِمَّكُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُبَغِضُنِي
وَأَخَافُ أَنْ يَحْيِفَ عَلَيَّ ، فنزلت الآية ، والله أعلم . (٦)
(٧) - ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ)) - الآية .
(٨) (٩) (عس) حكى أبو بكر بن العربي عن مالك بن أنس أنه قال :
نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

- (١) سورة النور : آية : ٤٨ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٢٤٠ عن المفسرين . وذكره
القرطبي في تفسيره : ٢٩٢/١٢ عن الطبري وغيره .
(٤) كعب بن الأشرف : (٢ - ٤ هـ)
هو : كعب بن الأشرف (وَيُرْوَى الْأَشْرَفُ) اليهودي ، استخدم
شعره في هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرّض المشركين
لقتال المسلمين ، فأمر النبي عليه الصلاة والسلام بقتله
فقتله محمد بن مسلمة مع أصحابه .
انظر : طبقات ابن سعد : ٢/٢١ وما بعدها ، المحيّر :
١١٧ ، ٢٨٢ .
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٨/٣ وذكره الرازي في
تفسيره : ٢٠/٢٤ عن الضمك .
(٦) الحيف : الميل في الحكم والجور والظلم .
اللسان : ٦٠/٩ مادة (حيف) .
(٧) سورة النور : آية : ٥٥ .
(٨) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(٩) انظر : أحكام القرآن لابن العربي : ٢/١٢٩٢ ، وذكره القرطبي
أيضاً في تفسيره : ٢٩٧/١٢ .

(١) (سي) وحكى أئمة التفسير وعلماء الكلام أنها في الخلفاء الأربعة الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، قالوا : وفي هذه الآية نص على خلافتهم، وإنَّ الله استخلفهم ورضي إمامتهم لا يقال هذا في غير الصحابة ممن استخلف في الأرض ومكَّن له، لأنَّ الله إنما قال : - ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ)) - أيها الحاضرون وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدٌ مِّنْ خُوطِبٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِهِمْ، لأنَّ هذه الآية نزلت قبل فتح مكة ، أمَّا معاوية رضي الله عنه فكان إسلامه مع أبيه يوم الفتح وقد قال عليه السلام : " الخِلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً " وكانت خلافة الخلفاء الأربعة في هذا القدر، فكان هذا الحديث موافقاً للآية وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم .

- (١) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن : ١٣٩٢/٣ . وذكره الفخر الرازي في تفسيره : ٢٥/٢٤ ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٦٩/٦ عن الضمك .
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه : ٢١١/٤ عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرجه الترمذي في سننه : ٥٠٣/٤ عن سفينة ، وقال الترمذي : " وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه ، إلا من حديث سعيد بن جمهان وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٤٠/٥ ، ٢٢١ .
- (٣) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) : خَرَجَ الترمذي وأبو داود عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الخِلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً ، ثم قال سفينة : أمسك خلافة أبي بكر سنتان ، وخلافة عمر عشرة ، وخلافة عثمان اثنتا عشرة وخلافة علي ست .

ينظر : سنن الترمذي : ٥٠٣/٤ ، وسنن أبي داود : ٢١١/٤

نكتة : فَإِنَّ قَلْتَ فَمَا الْحِكْمَةُ مِنْ اخْتِصَاصِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ بِهِؤْلَاءِ

الأربعة ؟

فالجواب عن ذلك ما قاله القُشَيْرِيُّ - رحمه الله - : إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَأْسَ الْمُحِبِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَأْسَ الصَّادِقِينَ - (٢) وَعُمَرُ رَأْسَ الصَّالِحِينَ، وَعِثْمَانُ رَأْسَ الْمُنْفِقِينَ، وَعَلِيٌّ رَأْسَ الرَّكَعِينَ، مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: النَّبُوءَةَ فَصَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَالْإِسْلَامَ فَأَظْهَرَهُ عُمَرُ، وَالْقُرْآنَ فَجَمَعَهُ عِثْمَانُ، وَالْعِلْمَ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ .

فإِنَّ قَلْتَ : فَمَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ فِي أَهْلِ

بَيْتِهِ ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أَنَّ ذَلِكَ لِرَفْعِ التُّهْمَةِ، وَلِئَلَّا يُقَالَ إِنَّ الْأَمْرَ يُعْطَى

بالميراث ، قاله القُشَيْرِيُّ - رحمه الله - .

الثاني : أَنَّ أَبَاهُمْ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَانَ قَدْ طَلَّقَ الدُّنْيَا

فَبَتَّ طَلَاقَهَا وَزَوَّجَ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَرَامًا ، قاله بعض العلماء .

- ((وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ)) - الآية . (٣)

(عس) هو يومُ الْجُمُعَةِ ، وقيل : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ قَوْلِهِ :

- ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ)) - إلى قوله : - ((عَذَابٌ أَلِيمٌ)) - نزلت

يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِيمَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ

المسلمين من أهل الخَيْرِ، وَالَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ ، حكاه ابنُ

(٧) اسحاق .

(١) لم أقف عليه .

(٢) في الأصل وجدت عبارة : " الثاني أن أباهم علياً " وهذا تقديم

من الناسخ ، فالعبارة ستأتي قريباً .

(٣) سورة النور : آية : ٦٢ .

(٤) التكميل والاتمام : ٦٣ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٦/١٨ عن مكحول . وذكره

القرطبي في تفسيره : ٣٢٠/١٢ عن مكحول والزهري .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٢٠/١٢ عن أشهب وابن عبدالحكم

عن مالك .

(٧) انظر : السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٢١٦ .

(سي) وَرَوَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُ وَقَالَ : يَا بَا
حَفْصَ لَا تَنْسَنَا مِنْ صَالِحِ دَعَائِكَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْمَهْدَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
وَخَرَّجَ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .
(١) (٢) (٣)

-
- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٢١/١٢ عن ابن عباس رضي الله
عنهما .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه : ٨٠/٢ باب الدعاء .
(٣) أخرجه الترمذي في سننه : ٢٦٠/٥ وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه
الإمام أحمد في سننه : ٢٩/١ ، ٥٩/٢ ، وابن ماجه في سننه :
٩٦٦/٢ .

سورة الفرقان

- (١) - (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ)) - .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) .
(سنه) يعنون جبراً مولى الحضرمي، وعداساً غلاماً عتبه .
وكذلك : - (تَمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) - يعنون عداساً وجبراً أي
يَمْلِيَانِهَا عَلَيْهِ . والقائل : - (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)) -
هو أبو جهل ، من تفسير ابن سلام .
(٩) (١٠) (عس) وقد حكي أنهم يعنون اليهود ، حكاه الطبري .

-
- (١) سورة الفرقان : اية : ٤ .
(٢) ساقطة من نسخة (ز) .
(٣) التعريف والاعلام : ١٢٢ .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد : ٧٢/٦ عن مقاتل . وذكره القرطبي
في تفسيره : ٤/١٣ .
(٥) جبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهودياً ثم أسلم بمكة .
الاصابة : ٢٢١/١ .
(٦) عداس مولى شيبه بن ربيعة كان نصرانياً من أهل نينوى ، ولقي
النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف وأسلم .
انظر : اسد الغابة : ٤/٤ ، الاصابة : ٤٦٦/٢ .
(٧) سورة الفرقان : اية : ٨ .
(٨) في تفسير القرطبي : ٦/١٣ أن القائل عبدالله بن الزبير
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٢٧/٦ ونسبه لابن المنذر عن ابن
جريح أن القائل الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار
الندوة .
(٩) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨١/١٨ عن مجاهد ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٧٢/٦ .

- (س) وقيل : كان منهم غلام آخر للمَضْرَمِي يُكْنَى أبا فكيهة^(١)
حكاه المَهْدَوِي عن ابن عباس ، والله أعلم .
- ((وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ)) - الآية .^(٢)
(عس) قائلها النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، والله أعلم .^(٣)
- ((وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ)) - الآية .^(٤)
(عس) قالها : أشرفُ قريش عند اجتماعهم عند ظَهْرِ الكعبة^(٥)
للتَّكَلُّم مع رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وأسمائهم مذكورة في
سورة سُبْحَانَ ، والحمد لله .
- ((وَيَوْمَ يَمْشِرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)) -^(٦)
(عس) المُشَارُ إِلَيْهِمْ بقوله تعالى : - ((وَمَا يَعْبُدُونَ)) -^(٧)
عيسى وعزيرُ والملائكة وهم المَعْنِيُونَ بقوله تعالى : - ((قَالُوا
سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا)) - الآية ، والله أعلم .^(٨)

-
- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤/١٣ .
(٢) سورة الفرقان : آية : ٥ .
(٣) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٢/١٨ عن ابن عباس وابن جريج
وذكره القرطبي في تفسيره : ٣/١٣ .
(٥) سورة الفرقان : آية : ٧ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٣/١٨ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٠٠ ، ٣٤٥ .
(٨) في نسخة (ح) : " نمشروهم " بالنون ، وهي قراءة صميمة
انظر : حجة القراءات : ٥٠٥ ، والبدور الزاهرة : ٢٢٤ .
(٩) سورة الفرقان : آية : ١٧ .
(١٠) التكميل والاتمام : ٦٣ أ .
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٩/١٨ عن مجاهد ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٧٨/٦ ، وأورده السيوطي في السدر
المنثور : ٢٤٢/٦ ونسبه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .
(١٢) سورة الفرقان : آية : ١٨ .

- ((وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)) - (١) .
(٢) (سه) هو : عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ ، وكان صديقاً لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلِيفِ
الْجُمَحِيِّ ، وَيُرْوَى لِأَبِي بِنِ خَلْفِ أَخِي أُمِّيَّةَ ، وكان قد صَنَعَ وَلِيْمَةً فدعى إليها
قريشاً ودعى رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فأبى أن يأتِيه إلا أن
يُسَلِّمَ ، وَكَرِهَ عَقْبَةُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عن طعامِهِ من أشْرافِ قريشِ أحدٌ فأسَلَّمَ
فأتاه رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم وأكلَ طعامَهُ ، فعاتَبَهُ خَلِيلُهُ
أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ وَأَبِي بِنِ خَلْفِ فقال عَقْبَةُ : رأيتُ عَظِيماً أَلَّا يَحْضُرَ طعامي
رجلٌ من أشْرافِ قريشِ ، فقال له خَلِيلُهُ : لا أَرْضى حتى ترجعَ وتَبْصُقَ في
وجهِهِ وتقول : كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، ففعلَ عَدُوُّ اللَّهِ ما أَمَرَهُ به خَلِيلُهُ ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تعالى : - ((وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)) - الآية .
(٣) (لم أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً) - (٤)
(٥) (سه) يعني أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ وَأَبِي بِنِ خَلْفِ ، وَكُنِيَ عَنْهُ ولم يُصَرِّحْ
باسمِهِ لِئَلَّا يَكُونَ هذا الوعيدُ مَخصوصاً بِهِ وَمَقْصُوراً عَلَيْهِ بل يَتناولُ
جميعَ من فعلَ مثلَ فَعَلِيَّهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة الفرقان : آية : ٢٧ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٢٣ .
(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٤٧ . وذكره البغوي في تفسيره : ٩٩/٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٥/٦ عن مجاهد . وانظر : الدر المنثور : ٢٥٢/٦ ، ٢٥٣ .
(٤) في الأصل : " وعقبة " بزيادة واو .
(٥) كيت وكيت : كناية عن القصة أو الأحدث أو الأمر .
اللسان : ٨٢/٢ مادة (كيت) .
(٦) سورة الفرقان : آية : ٢٨ .
(٧) التعريف والاعلام : ١٢٣ .
(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٦/٦ عن السدي .
(٩) ذكره الطبري في تفسيره : ٨/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٦/٦ عن ابن عباس أيضاً .

(١) وقيل : يعنى بفلان الشيطان لعنة الله .
(٢)
((وَأَصْلُ الرِّسِّ)) - (٣)
(٤) (٥) وقيل : هم فرقة من ثمود ، وقيل : إن (الرِّسِّ) قريبة
(٦) يقال لها الفلج من اليمامة ، وقيل: هي بئر بفلج، وكان سببها أنهم
(٧) عدوا على نبيهم فألقوه في تلك البئر، وأطبَقوا عليه، وكان عندهم
(٨) عبدٌ أسودٌ فكان يحتطب على ظهره فيبيع الحطب ويشتري بثمنه طعاماً
ويأتى البئر فيرفع الصخرة فيدلي إليه طعامه وشرابه ، ثم إن قومه
استخرجوه وآمنوا به وصدقوه فسألهم عن الأسود ؟ فقالوا : لاندرى
ما فعل ، وقد كان ضرب الله على أذنيه فنام ثم أهبه الله من نومته بعد وفاة ذلك النبي .

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨/١٩ عن مجاهد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٦/٦ عنه أيضاً ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٦/١٢ .
- (٢) في نسخة (ح) هكذا : " وقيل بإفلان " .
- (٣) سورة الفرقان : آية : ٣٨ .
- (٤) التكميل والاتمام : ٦٣ ب .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره ابن كثير في تفسيره : ١١٩/٦ عن ابن جريج .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٩ عن قتادة وعكرمة ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٤٢/١٣ ، وأورده السيوطي في المنثور : ٢٥٦/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة .
- (٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٩ عن عكرمة وابن عباس وذكره البغوي في تفسيره : ١٠١/٥ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٠/٦ .
- (٨) فلج : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم ، وهو اسم بلد ومنه قيل لطريق ، تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج ، وقيل غير ذلك .
- معجم البلدان : ٢٧٢/٤ .

(١) وقد رُوِيَ هذا الحديثُ بتمامه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : إِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ أَوْلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ نَبِيَّهُمُ الْمَذْكُورَ شُعَيْبٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(سي) وقد تقدّم من كلام (سه) عند قوله : - ((وَيُؤْتَى مِعْطَلَةً)) - قصة أصحاب الرّس على نوع آخر ، فليُنظَرُ هناك ، وذكر أنّ نبيّهم كان اسمه حنظلة بن صفوان .

(٤) وذكر المهدوي أنّ نومة هذا العبد الأسود كانت أربع عشرة سنة فإن صح عنه عليه السلام أنّ ذلك العبد أَوْلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَكُونُ معناه أَوْلُ مَنْ يَدْخُلُهَا من الأمم السابقة المؤمنة، وإلا فالجنة حرام على الأمم حتى يدخلها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تدخلها أمته ، كذا صح عنه عليه الصلاة والسلام . (٦)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٩ ، ١٥ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٢/١٣ ونسبه للمهدوي والثعلبي ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٦ وقال : هكذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد عن سلمه عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب مرسلًا وفيه غرابة ولعل فيه إدراجاً . وذكره الرازي في تفسيره : ٨٣/٢٤ ثم قال : " واعلم أنّ القول ما قاله أبو مسلم وهو أن شيئاً من هذه الروايات غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قوي الإسناد ، ولكن كيف كانوا ؟ فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم هلكوا بسبب كفرهم . " اهـ .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره : ١٠١/٥ . وابن الجوزي في زاد المسير

: ٩٠/٦ عن وهب بن منبه ، وذكره الشوكاني في تفسيره : ٧٦/٤ .

(٣) انظر سورة الحج : آية : ٤٥ . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٠/٦ عن سعيد بن جبیر .

(٤) كذا ورد في رواية الطبري في تفسيره : ١٥/١٩ عن محمد بن كعب القرظي .

(٥) في الاصل : " وان " بالواو .

(٦) انظر صحيح البخاري : ٦٥/١ ، ٢١١ ، صحيح مسلم : ٥٨٦/٢ .

- ((وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمَطَرَ السَّوءَ)) - (١)
- (عس) هي سدوم قرية قوم لوط ، والله أعلم . (٢)
- ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا)) - (٤)
- (سى) قيل : إِنَّهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضُ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، وَقِيلَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَمَعَهُ مَعَهُ نَسَبٌ وَصِهْرٌ حِكَاةً عَطَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، وَقِيلَ : وَهُوَ الْأَظْهَرُ إِنَّ الْمَرَادَ ذُرِّيَّتَهُ ، وَالنَّسَبَ مَا ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)) - (٥) إِلَى : ((وَبَنَاتُ الْأَخْتِ)) - وَالضَّمِيرُ مِمَّنْ قَوْلُهُ : ((وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)) - إِلَى : ((وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٦)

- (١) سورة الفرقان : آية : ٤٠ .
- (٢) التكميل والتمام : ٦٢ ب .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦/١٩ عن ابن عباس وابن جريج وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٢١/٦ وذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٩٩/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٠/٦ ، ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
- (٤) سورة الفرقان : آية : ٥٤ .
- (٥) لم أعثر على قائله .
- (٦) لم أقف على نص صريح على صحة هذا القول ، إلا أنه من المعلوم أن الماء سبب في كل حياة .
- (٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ٦١/١٣ عن ابن سيرين .
- (٨) ابن سيرين : (٣٣ - ١١٠ هـ) .
- هو : محمد بن سيرين البصري ، الأنصاري ، أبو بكر ، فقيه محدث ، مفسر ، ثقة ، اشتهر بتعبير الرؤيا .
- أخباره في : تهذيب الأسماء واللغات : ٨٣/١ ، ٨٤ ، تهذيب التهذيب : ٢١٤/٩ .
- (٩) انظر : جامع البيان للطبري : ٢٦/١٩ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٥٩/١٣ .
- (١٠) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٦/١٩ عن الضحاك .
- (١١) في نسخة (ح) : " ما ذكره الله تعالى " .
- (١٢) سورة النساء آية ٢٣

(١) - ((وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا)) -
(٢) (٣) (٤) (٥)
(عس) أبو جهل بن هشام ، وقيل : هو إبليس ، ومعنى
(ظهيراً) أي مظاهراً على المعصية مُعِيناً عليها ، وقيل : إن
(ظهيراً) بمعنى حَقِيْرٌ وَهِيْنٌ من قول العرب : ظَهْرَتْ بِهِ فَلَمْ أُتَفِّتْ
إِلَيْهِ ، إِذَا جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
(٦) (٧)
(٨) (٩) - ((إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ)) - الآية .
(عس) رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَحْشِي قَاتِلِ حَمْرَةَ حِينَ كَتَبَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ وَكَتَبَ أَنَّهُ

-
- (١) سورة الفرقان : آية : ٥٥ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٣ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٧/١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٧/٦ عن ابن عباس أيضاً
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٧/٦ ونسبه لابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ونسبه لابن أبي
حاتم عن الشعبي ، ونسبه لابن المنذر عن عطية .
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ٦١/١٣ عن عكرمة ومطرف ، وقال
أبو حيان في تفسيره : ٥٠٧/٦ : " والظاهر أن الكافر اسم جنس
فيعم " .
(٥) ذكره الطبري في تفسيره : ٢٦/١٩ عن مجاهد والحسن ، وذكره
أبو حيان في تفسيره : ٥٠٧/٦ .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩٧/٦ . وذكره القرطبي
في تفسيره : ٦١/١٣ ، ٦٢ عن أبي عبيدة .
(٧) سورة الفرقان : آية : ٧٠ .
(٨) التكميل والاتمام : ٢٦٤ .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٦/١٩ عن سعيد بن جبیر مختصراً
وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٤٩ عن ابن عباس رضي الله
عنهما . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٤/٦ ، وقال :
" وفي هذا الحديث المذكور عنه نظر ، وهو بعيد الصفة
والمحفوظ في إسلامه غير هذا ، وأنه قدم مع رسل الطائف فأسلم
من غير اشتراط . " اهـ . ينظر قصة إسلام وحشي في صحيف
البخاري : ٣٦/٥ ، ٣٧ وفيها أنه أسلم من غير اشتراط كما ذكر
ابن الجوزي رحمه الله .

قد سَمِعَ فيما أنزلَ اللهُ بمكة من القرآن آيتين آيسَتاه من كُلِّ خيرٍ
قوله تعالى : - ((وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)) - إلى
قوله : - ((مَهَانًا)) - فنزلت : - ((إِلَّا مَنْ تَابَ)) - فكتبَ
بها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إليه فخافَ وقال : لَعَلِّي
لا أبقي حتى أُعْمَلَ صالحاً فأنزلَ اللهُ تعالى : - ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)) - فقال وَحْشِي : إني أخافُ ألا أكونَ من مشيئةِ اللهِ
فأنزلَ اللهُ تعالى : - ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا)) - الآية . فأقبلَ وَحْشِيُّ وأسلمَ ، والله أعلم .

-
- (١) سورة الفرقان : آية : ٦٨ ، ٦٩ .
(٢) سورة النساء : آية : ٤٨ ، ١١٦ .
(٣) سورة الزمر : آية : ٥٣ .

سورة الشعراء

- ((فَجَمَعَ السَّحْرَةَ))^(١) .
- (عس) رَوَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ كَانَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ^(٢) .
- (سي) وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بِمِصْرَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤) .
- ((إِنْ هَؤُلَاءِ لَشَرْدَمَةٌ قَلِيلُونَ))^(٥) .
- (عس) كَانُوا سِتْمَاةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي أَلْفِ أَلْفِ حِصَانٍ، سِوَى الْإِنَاثِ وَكَانَتْ مَقْدَمَتُهُ سَبْعَمِائَةَ أَلْفٍ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ^(٧) .
- ((وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ))^(٨) .
- (سه) قِيلَ : هُوَ الْفَيْيُومُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي قَوْلِ طَائِفَةٍ مِمَّنْ الْمَفْسَّرِينَ .

- (١) سورة الشعراء : آية : ٣٨ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٤ أ .
- (٣) رواه الطبري في تفسيره : ٧٢/١٩ عن عبدالرحمن بن زيد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٤/٦ عن ابن زيد أيضاً .
- (٤) انظر سورة طه : آية : ١٧ .
- (٥) سورة الشعراء : آية : ٥٤ .
- (٦) التكميل والاتمام : ٦٤ أ .
- (٧) رواه الطبري في تفسيره : ٧٥/١٩ عن أبي عبيدة وقيس بن عباد وابن عباس رضي الله عنهما ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٥/٦ وزاد نسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه .
- (٨) سورة الشعراء : آية : ٥٨ .
- (٩) التعريف والاعلام : ١٢٤ .
- (١٠) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٠٥/١٣ عن ابن لهيعة .
- (١١) الفيوم : بالفتح وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة وميم وهي في موضعين أحدهما بمصر ، والآخر بالعراق ، والتي بمصر بناها يوسف عليه السلام .
- انظر : معجم البلدان : ٢٨٦/٤ ، ٢٨٧ ، الروض المعطار :

(١) (عس) ومعنى القَيَوْمِ الْفَيَوْمِ (٢) ، وقد رُوِيَ أَنَّ الْمَقَامَ الْكَرِيمَ
هُوَ الْمَنَابِرُ، وَكَانَ لَهُمْ بِأَرْضِ مِصْرَ أَلْفٌ مَنَبِرٌ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
- (أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ))- (٤)
(٥) (سه) الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ هُمْ بَنُوهُ وَكَنَاتُهُ وَبَنُو بَنِيهِ ، وَاخْتَلَفَ
هَلْ كَانَ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ أَمْ لَا ؟ وَعَلَى أَيِّ الْوَجْهِينِ كَانَ فَالْكَلِّ صَالِحُونَ، وَقَدْ
قَالَ نُوحٌ : - (رَبِّ نَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))- وَالَّذِينَ مَعَهُ
هُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَلَا يَلْحَقُهُمْ مِنْ قَوْلِ الْكُفْرَةِ شَيْئٌ وَلَا ذَمٌّ بَلِ الْأَرْذَلُونَ
هُمُ الْمَكْذُوبُونَ . وَقَدْ أُغْرِيَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ بِمَقَالَةٍ رُوِيَتْ فِي تَفْسِيرِ
هَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْحَاكَةُ وَالْحَبَامُونَ، وَلَوْ كَانُوا حَاكَةً كَمَا زَعَمُوا لَكَانَ
(٦) (٧) (٨) (٩)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٦٤ ب .
(٢) ذكره الحموي في معجم البلدان : ٢٨٧/٤ ، وفي الروض المعطار :
٤٤٥ قال : وإنما سميت الفيوم لأن خراجها ألف دينار كل
يوم .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٧٨/١٩ دون عزو ، ونسبه القرطبي في
تفسيره : ١٠٥/١٣ لابن عمر . وابن عباس ومجاهد رضي الله
عنهم .
(٤) سورة الشعراء : آية : ١١١ .
(٥) التعريف والاعلام : ١٢٤ .
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٢٠/١٣ دون عزو ، وذكره أبو
حيان في تفسيره : ٣١/٧ دون عزو .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٤/٦ عن ابن عباس رضي
الله عنهما ، وعن عكرمة قال : هم الحاكة والأساكفة ؛ وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٣١١/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن
مجاهد، ولعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة .
(٨) الحاكة : هم الذين ينسجون الثوب .
ترتيب القاموس المحيط : ٧٤١/١ مادة (حوك) .
(٩) الحجامون : جمع حجام وهو المصاص الذي يمص الدم بالمحجم
وهي القارورة التي يجمع فيها دم الحمامة .
انظر المعجم الوسيط : ١٥١/١ مادة (حجم) .

إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نبينا وعليه وآتباعهم له مشرفاً لهم، معلياً لأقدارهم كما شرف بلال وسلمان لسبقيهما إلى الإسلام، فهما من وجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أكابرهم، فلا ذريئة نوح كانوا حاكّة ولا حجامين، ولا في قول الكفرة في الحاكّة والحجامين إن كانوا آمنوا أنهم [الأردلون] ما يلحق اليوم بما كنا ذماً ولا نقصاً لأن هذه حكاية قول الكفرة إلا أن يجعل الكفرة حجة ومقالهم أصلاً وهذا جهل عظيم .

واسم امرأة نوح والغة، وامرأة لوط^(٦) والهة ، وقد تقدم .^(٧)

(٨) - ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)) -

(٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)
(سه) هو : جبريل صلى الله عليه وسلم ، ومعنى جبريل بالعبارة : عبد الله ، أو عبد الرحمن ، قاله ابن عباس ، وروي أيضاً مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في نسخة (ح) : " صلى الله عليه وسلم " .

(٢) في نسخة (ح) زيادة كلمة : " كانوا " .

(٣) في الأصل ونسخة (ح) : " أردلون " بدون الألف واللام .

(٤) في نسخة (ح) : " بمالتهما " .

(٥) في نسخة (ح) : " حجتهم " .

(٦) في نسخة (ح) : زيادة كلمة : " اسمها " .

(٧) انظر سورة هود : آية : ٧٨ .

(٨) سورة الشعراء : آية : ١٩٣ .

(٩) التعريف والاعلام : ١٢٥ .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٢/١٩ عن ابن عباس وابن جريج وقتادة والضماك . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٢١/٦ وزاد نسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة .

(١١) أورده السيوطي في المبادئ في أخبار الملائك : ١٩ ونسبه لابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ونسبه أيضاً لابن جبر وأبي الشيخ عن علي بن الحسين .

(١٢) أورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٢٥/١ وعزاه للديلمي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسم جبريل عبد الله ، واسم ميكائيل عبد الرحمن " .

- (١) - ((أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) - (٢)
(عس) يعنى عبد الله بن سلام ، حكاه الطبري وغيره ، والله
أعلم .
(٥) - ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) - (٦)
(عس) رُوِيَ عن علي : أَنَّ الْمُنْذَرِينَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا
يزيدون رجلاً أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ
وَأَبُو لَهَبٍ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة الشعراء : آية : ١٩٧ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٤ أ .
(٣) رواه الطبري في تفسيره : ١١٣/١٩ عن ابن عباس ومجاهد .
(٤) انظر : الكشاف للزمخشري : ١٢٨/٣ ، والجامع لاحكام القرآن
للقرطبي : ١٣٨/١٣ ، والدر المنثور للسيوطي : ٣٢٢/٦ ، ٣٢٣ .
(٥) سورة الشعراء : آية : ٢١٤ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٤ ب .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢١/١٩ ، ١٢٢ عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٨١/٦ وقال
: " تفرد بهذا السياق عبدالغفار بن القاسم بن أبي مريم
وهو متروك شيعي ، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث
وضعفه الائمة . " اهـ .
وانظر : لسان الميزان : ٤٢/٤ ترجمة (عبدالغفار بن
القاسم) .
وقد ذُكِرَ في سبب نزول هذه الآية غير ما ذكر .
انظر : جامع البيان : ١١٨/١٩ وما بعدها .
صحيح البخارى : ١٦/٦ ، ١٧ .
صحيح مسلم : ١٩٢/١ .

- ((وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ)) - إلى قوله : - ((إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)) - (١)
(٢) (٣)
(سه) قيل : إنه عني بالمُستثنين عبد الله بن رواحة، وحسان
ابن ثابت، وكعب بن مالك، الذين كانوا يذُبُّونَ عن عِرْضِ النَّبِيِّ صلى الله
عليه وسلم، ويذكرون الله في أشعارهم، ويمدحون النبي صلى الله
عليه وسلم، ويخرضون على الدخول في دينه فهم سبب الاستثناء ، ولو
سماهم بأسمائهم الأعلام لكان الاستثناء مقصوراً عليهم والممدوح
مخصوصاً بهم، ولكن ذكرهم بالصفة ليُدخَلَ معهم في هذا الاستثناء كل من
اقتدى بهم شاعراً كان أو خطيباً أو غير ذلك . (٥)

(١) سورة الشعراء : الايات من ٢٢٤ الى ٢٢٧ .

(٢) التعريف والاعلام : ١٢٥ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٩/١٩ عن سالم البراد مولى تميم
الداري وعن عطاء بن يسار ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير
: ١٥١/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره القرطبي في
تفسيره : ١٥٢/١٣ ، وانظر : الدر المنثور : ٣٣٣/٦ وما بعدها
وقال ابن كثير في تفسيره : ١٨٦/٦ بعد أن ذكر هذا الاستثناء
في الآية : " ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه
الاية شعراء الأنصار ؟ في ذلك نظر .^١ ولم يتقدم إلا مرسلات
لايَعْتَمَدُ عليها ، والله أعلم . " اهـ .

(٤) في نسخة (ح) : " رسول الله " .

(٥) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ١٨٦/٦ : " وهذا الاستثناء
يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم حتى يدخل فيه من كان متلبساً
من شعراء الجاهلية بدم الاسلام وأهله ثم تاب وأُتاب ورجع
وأقلع وعمل صالحاً وذكر الله كثيراً في مقابلة ماتقدم من
الكلام السيء " .

(سي) لم يذكر الشيخُ فيمن نزلَ صَدْرُ الآيةِ ، وإنَّما ذكَّرَ
المُسْتَثْنَيْنِ من عمومِ لفظِ (الشُّعْرَاءُ) (١)
مَعَيْنَيْنِ فَكَذَلِكَ أَوْلَاهَا ، حَكَى النُّقَاشُ عَنِ السُّدِّيِّ : أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِيِّ وَأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهَبِيرَةَ بْنِ أَبِي وَهَّابٍ
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

-
- (١) فِي نَسْخَةِ (ح) : " مَعَ " .
(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥٠/٦ عَنْ مَقَاتِلَ ، وَذَكَرَهُ
الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٥٢/١٣ دُونَ عَزْوِ .
(٣) السُّدِّيِّ : (؟ - ١٢٧ هـ) .
هُوَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ السُّدِّيِّ ، بِضَمِّ
الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْإِمَامُ الْمَفْسَرُ ، صَدُوقٌ
بِهِمْ .
انظُرْ : سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ : ٢٦٤/٥ ، تَقْرِيْبَ التَّهْذِيْبِ :
١٠٨ .
(٤) هُوَ : الْمَغْيِرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْهَاشِمِيُّ ، مَشْهُورٌ
بِكُنْيَتِهِ ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ فِي
الرِّضَاعَةِ ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ .
انظُرْ : اسْدُ الْغَابَةِ : ١٤٤/٦ ، الْإِصَابَةُ : ٩٠/٤ .
(٥) فِي نَسْخَةِ (ح) : " جَبِيرَةُ " .
(٦) هَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَّابٍ زَوْجُ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، فَرَّ عَنِ الْإِسْلَامِ
يَوْمَ الْفَتْحِ فَمَاتَ كَافِرًا طَرِيدًا بِنَجْرَانَ ، يَكْنَى أَبُو عَمْرٍ .
انظُرْ : نَسَبُ قَرِيْشٍ : ١٤٤ ، الْجَمْهَرَةُ لِابْنِ حَزْمٍ : ١٤١ .
(٧) فِي جَمِيعِ النُّسَخِ " وَهَّابٌ " وَالتَّصْوِيْبُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ :
الْمَحْتَبَرُ : ٦٣ ، ٩٧ ، السِّيْرَةُ لِابْنِ هِشَامٍ ، الْقِسْمُ
الْأَوَّلُ : ٥٠١ ، الْجَمْهَرَةُ لِابْنِ حَزْمٍ : ١٤١ .

(١) وَمَسَافِعِ الْجُمُعِيِّ، وَأَبِي عَزَّةَ، وَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ كَانَ يُكْثِرُ
فِي شَعْرِهِ اللَّغَطَ وَالْهَدْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٤)
(٢) (٣) (١)
(٥) (٦)
- (وَالغَاوِنُ) - هم : الشياطين ، وقيل : هم الرِّعَاعُ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الشَّاعِرَ وَيَتَغَنَّوْنَ إِنْشَادَهُ ، فَيَدْخُلُ فِي ذَمِّ الْآيَةِ كُلِّ شَاعِرٍ مُخَلِّطٍ
يَهْجُو وَيَمْدَحُ شَهْوَةً بِغَيْرِ حَقِّ أَوْ لِسَبَبٍ دُنْيَوِيٍّ وَيَقْذِفُ الْمُحَمَّصَاتِ وَيَقُولُ

(١) هو : مسافع بن عبد مناف بن عمير الجمحي ، الشاعر ، خرج إلى
بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد .

انظر : السيرة النبوية لابن هشام ، القسم الثاني : ٦١
(٢) وهو : عمرو بن عبدالله الجمحي ، أبو عزة الشاعر ، أُسِرَ يَوْمَ
بَدْرٍ وَأُطْلِقَ سِرَاحَهُ عَلَى الْإِذَا يَظَاهِرُ أَحَدًا عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نَقَضَ
هَذَا الْعَهْدَ وَأَسِرَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَبْرًا .

انظر : السيرة ، القسم الأول : ٦٦٠ ، القسم الثاني :
١٢٨ ، نسب قريش : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٣) أمية بن أبي الصلت ، الشاعر ، كان يقرء الكتب السماوية
المتقدمة ويخبر بخروج نبي يبعث وكان يؤمل أنه هو ، فلما
بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر حسداً له ولسم
يؤمن .

انظر : المعارف : ٦٠ ، الشعر والشعراء : ٤٥٩ .

(٤) كذا في جميع النسخ ولعلها الهذر بالذال وهو : الكلام الذي
لا يعبا به .

اللسان : ٢٥٩/٥ مادة (هذر) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٧/١٩ عن مجاهد وقتادة ، وذكره
ابن الجوزي في زاد المسير : ٦ / ١٥٠ عن مجاهد وقتادة . وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٣٣٦/٦ ونسبه لعبدالرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ، ونسبه
أيضاً للفريابي وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد .

(٦) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٤٩/٧ عن عكرمة .

الرُّؤْيَا وَيُحَسِّنُ قَبِيحَ الْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ ، ولهذا النوع أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (لَأَنَّ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ ابْنِ آدَمَ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا ^(١)) . يعنى شعراً فيه هجوه صلى الله عليه وسلم ، أو هجو أحد من المسلمين ، والله أعلم .

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ١٠٩/٧ عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم . والإمام مسلم : ١٧٦٩/٤ ، ١٧٧٠ ، عن أبي هريرة وسعد وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم .

سورة النمل

- (١) - ((أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ)) - .
- (٢) (عس) حكى الطبري رضي الله عنه أنهم الذين قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ
- من مُشركي قريش، والله أعلم .
- (٣) (قَالَتُمْ نَمْلَةً يَأْتِيهَا النَّمْلُ) - (٤) - الآية .
- (٥) (سَه) ذكروا فيها اسمَ النَّمْلَةِ الْمُكَلَّمَةِ لِسُلَيْمَانَ وَقَالُوا
- اسْمُهَا جَرْمِيَاءُ ، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ يُتَوَصَّرُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّمْلَةِ اسْمٌ عَلَّمٌ ؟
- (٦) (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقْنَا مِنْ عَصَاٍ) - (٧) -
- وَالنَّمْلُ لَا يُسَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَا الْأَدَمِيُّونَ يَمَكِّنُهُمْ تَسْمِيَةً وَاحِدَةً مِنْهَا
- بِاسْمِ عَلَمٍ لِأَنَّهُ جِنْسٌ لَا يَتَمَيَّزُ لِلأَدَمِيِّينَ صُورٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَلَا هُمْ أَيْضًا
- وَأَقْعُونَ تَحْتَ مَلَكَةٍ بَنَى آدَمَ كَالْخَيْلِ وَالْكَلابِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّ العَلَمِيَّةَ
- (٨) (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقْنَا مِنْ عَصَاٍ) - (٩) -
- (١٠) (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقْنَا مِنْ عَصَاٍ) - (١١) -
- فيما كان كذلك موجودة عند العرب .

-
- (١) سورة النمل : آية : ٥ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٤ ب .
- (٣) ذكره الطبري في تفسيره : ١٣٢/١٩ دون عزو .
- (٤) في نسخة (ح) : زيادة " هم " .
- (٥) سورة النمل : آية : ١٨ .
- (٦) التعريف والاعلام : ١٢٦ .
- (٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٦٩/١٣ .
- (٨) في (ز) : " بعضها " .
- (٩) في (ز) : " ولا هي أيضاً واقعة " .
- (١٠) في نسخة (ز) : " فيها " .

فإن قلت : العَلَمِيَّةُ موجودةٌ في الأجناسِ كُثْعَالَةَ وَأَسَامَةَ وجَعَارَ (١) (٢) (٣)
وَقَثَامَ في الضبعِ ونحوِ هذا كثيرٌ . (٤)

قلت : فليس أمرُ النملةِ من هذا لأنهم زعموا أنه اسمُ علمٍ
لنملةٍ واحدةٍ مُعَيَّنَةٍ من بين سائرِ النملِ ، وثُعَالَةَ ونحوه لا يختصُّ
بواحدٍ من الجنسِ بل كل واحدٍ رأيتُهُ من ذلك الجنسِ فهو ثُعَالَةَ وكذلك
أَسَامَةَ وابنِ آوى وابنِ عرسٍ وما أشبهَ ذلك .

فإن صحَّ ما قالوه فله وجهٌ : وهو أن تكونَ هذه النملةُ الناطقةُ
قد سُمِّيَتْ بذلك الاسمِ في التوراةِ أو في الزبورِ أو في بعضِ الصُفوفِ
سمّاها الله بهذا الاسمِ وعرفها به الأنبياءُ قبل سليمانَ أو بعضهم ،
وخصتْ بالتسميةِ لنطقِها وإيمانِها فهذا وجهٌ ، ومعنى قولنا بإيمانِها
أنها قالت للنملِ : - (لا يحطّمكم سليمانُ وجنودهُ وهُ) -
لا يشعرون - فقولها : - (وهم لا يشعرون) - التفاتةٌ مؤمن
أي أن سليمانَ من عدلهِ وفضلهِ وفضلِ جنودهِ لا يحطّمونَ نملةً فما فوقها (٥)
إلا بالأشعروا .

(١) الثُعَالَةَ : اسمٌ للذكرِ من الثعالبِ ، لا ينصرفُ .

اللسانُ : ٨٤/١١ مادة (ثعل) .

(٢) أَسَامَةَ : من أسماءِ الأسدِ ، لا ينصرفُ .

اللسانُ : ١٨/١٢ مادة (اسم) .

(٣) جَعَارَ : اسمٌ للضبعِ لكثرةِ جعرها .

اللسانُ : ١٣٩/٤ مادة (جعر) .

(٤) قَثَامَ : مثل حذام ، هي الأنثى من الضباعِ ، والذكرُ يقال له :
قَثَمٌ .

اللسانُ : ٤٦٢/١٢ مادة (قثم) .

(٥) في نسخة (ح) زيادة كلمة : "واحدة" .

(١) وقد قيل : إِنَّمَا كَانَ تَبَسُّمُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرُورًا بِهِذِهِ
الْكَلِمَةَ مِنْهَا، وَلِذَلِكَ أَكَّدَ التَّبَسُّمَ بِقَوْلِهِ : - ((ضَاحِكًا)) - إِذْ قَدْ
يَكُونُ التَّبَسُّمُ مِنْ غَيْرِ ضَحِكٍ وَلَا رِضَى ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ تَبَسَّمَ تَبَسُّمًا
الغَضْبَانَ ، وَتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُسْتَهْزِئِ ، وَتَبَسَّمَ الضَّحِكِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ سُرُورٍ
وَلَا يُسَّرُ نَبِيٌّ بِأَمْرٍ دُنْيَا وَإِنَّمَا يُسَّرُ بِمَا كَانَ مِنَ الدِّينِ .
وقولها : - ((وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) - إِشَارَةٌ^(٢) إِلَى الدِّينِ وَالْعَدْلِ
وَالرَّافِقَةِ ، وَنَظِيرُ قَوْلِ النَّمْلَةِ فِي جُنْدِ سَلِيمَانَ : - ((وَهُوَ
لَا يَشْعُرُونَ)) - قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جُنْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
- ((فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ))^(٣) - التَّفَاتَا إِلَى أَنَّهُمْ
لَا يَقْصِدُونَ ضَرَرَ مُؤْمِنٍ ، إِلَّا أَنَّ الْمُثْنِيَّ عَلَى جُنْدِ سَلِيمَانَ النَّمْلَةُ بِإِذْنِ
اللَّهِ، وَالْمُثْنِيَّ عَلَى جُنْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ
^(٤)
لِمَا لَجُنُودِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى جُنُودِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
كَمَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ .
(٦) (عَسَ) وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ اسْمَهَا طَاقِبَةٌ^(٧) ، حَكَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي
تَفْسِيرِهِ .^(٨)

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٢/٦ ونسبه للمفسرين .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٢/٦ عن مقاتل .
(٣) سورة الفتح : آية : ٢٥ .
(٤) في نسخة (ز) : " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " .
(٥) ساقطة من نسخة (ح) .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٧) في الكشاف للزمخشري : ١٤١/٣ : " طاقبية " .

- (٨) ذكره الزمخشري في تفسيره : ١٤١/٣ دون عزو . وذكره البغوي
في تفسيره : ١٣٨/٥ . وفي فتح القدير للشوكاني : ١٣٥/٤ عن
الحسن أن اسمها " حرس " .

والنملة كالحمامة تقع على الذَّكَرِ والأنثى والفرق بينهما
بالإخبارِ والصفِّ ونحو هذا .
ويحكى أن قتادة دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال : سألوا^(١)
عما شئتم ؟ وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث فقال : سلوه عن^(٢)
نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى ؟ فسألوه : فأفهم^(٣) ، فسألوا أبا
حنيفة فقال : كانت أنثى ، ففيل له من أين عرفت هذا ؟ فقال : من
قول الله تعالى : - ((قَالَتْ نَمْلَةٌ)) - ولو كان ذكراً لقال : قال
نملة .

فائدة : قال المؤلف - وفقه الله - : جوابُ أبي حنيفة رضي
الله عنه إنما هو على الأكثر، يقالُ قرأ حمزة ، وهذا حمزة مُقبلاً
اعتباراً بمدلوله ولا يقالُ قرأت حمزة ، اسم رجلٍ [اعتباراً] بتأنيث اللفظ^(٤)
إلا قليلاً ، قال الشاعر :^(٥)

(١) انظر : الكشاف للزمخشري : ١٤١/٣ .

(٢) أبو حنيفة : (٨٠ - ١٥٠ هـ) .

هو : النعمان بن ثابت بن زوطى ، الكوفي ، الامام ، فقيهه
الملة ، عالم العراق ، أحد الائمة الأربعة وصاحب مذهب أهل
الراى .

انظر : سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٦ ، تهذيب التهذيب :

٤٤٩/١٠ .

(٣) جاء فى اللسان : ٤٤٩/١٢ مادة (فحم) قوله : " كلمته حتى
أفحمته إذا أسكته فى خصومة أو غيرها " .

(٤) فى نسخ المخطوط : " اعتبار " والمثبت من نسخة (ح) .

(٥) البيت ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة له : ٤٠٨/٧ فقال : وأنشد

الفراء اه . وكذا هو فى اللسان : ٨٤/٩ مادة (خلف) عن

الفراء أيضاً . وذكره ابن رشيقي فى العمدة : ٢٨٠/٢ فقال :

أنشده الكسائى ، والشاهد فى البيت أنه قال : " ولدته اخرى "

لتأنيث اسم الخليفة ، والوجه أن يقول : " ولده آخر " .

انظر : المصادر السابقة .

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى^(١)

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ، ذَاكَ الْكَمَّالُ

يقال : طارت حمامةٌ وَأنت تريد الذكر ، اعتباراً بتأنيث اللفظ
وفي القرآن : - ((حَيَّةٌ تَسْعَى)) - ففى (تسعى) ضميرٌ مؤنثٌ يرجعُ
إلى حَيَّةٍ ، وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا سَاعِيَةٌ لِقَوْلِهِ (تسعى) بالتاء ، فهذا كله
اعتبار بتأنيث لفظ حيةٍ فقط ، وإلا فالحيةُ فى الآيةِ إنما كانت ذَكَرًا^(٢)
حكى الرَّهْرَاوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ
قَالَ : - ((فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)) - أَي حيةٌ : أَسْعَرُ ذَكَرٌ . ويدل على
هذا التأويل قوله تعالى : - ((فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِيحًا)) -^(٣)
والتعبانُ اسمٌ لِلذَّكَرِ الْكَبِيرِ مِنَ الْحَيَاتِ ، وقد تقدم .^(٤)
فلا يبعد أن يكون تأنيثُ (قالت نملة) من هذا النحو ، قال
أبو عبد الله بن مالك : ومن ثمَّ لادليل على أن النملة فى (قالت
نملة) أنثى .^(٥)

- (١) فى نسخة : (ز) : " امدته " .
- (٢) سورة طه : آية : ٢٠ .
- (٣) فى نسخة (ح) : " اعتباراً " .
- (٤) سورة الاعراف : آية : ١٠١ .
- (٥) انظر سورة طه : آية : ١٧ .
- (٦) انظر المساعد فى تسهيل الفوائد : ٢٨٩/٣ .
- (٧) ابن مالك : (٥٩٨ - ٦٧٢ هـ) .

هو : الإمام محمد بن عبد الله بن مالك الجبالي ، أبو عبد
الله ، إمام فى النحو واللغة ، مقرر ، صنف : تسهيل الفوائد
وتكميل المقاصد ، واكمال الاعلام بمثلث الكلام ، وغير ذلك .
أخباره فى : شذرات الذهب : ٣٣٩/٥ ، طبقات الشافعية
للسنوى : ٤٥٤/٢ ، غاية النهاية : ١٨٠/٢ .

قال بعض المتأخرين : يريد لجواز أن يكون تأنيثُ الفعلِ لما
في لفظ النملة من التأنيثِ وعلم تأنيثها من خارج ، قال الشَّعْبِيُّ :
كانت هذه النملةُ القائلةُ ذاتَ جناحين ، وقال : نوف البِكالي : كانت
تلك على قَدْرِ الذُّبابِ العظيم .
ووَادي النَّمْلِ بالشَّامِ مما يلي عَسْقَلانَ معروفٍ إلى اليوم ، ويقال
نَمْلَةٌ ونَمْلٌ بفتح النون وضم الميم كسَمْرَةٍ وسَمْرٌ، ويضمُّها كَبُسرَةٍ وبُسرٍ

-
- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٦٩/١٣ .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦١/٦ ، وذكره القرطبي في
تفسيره : ١٧١/١٣ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٩٤/٦ .
(٣) البِكالي : (٤ - ٩٥ هـ) .
هو : نوف بن فضاله الحميري ، إمام أهل دمشق في زمانه
مستور ، وكان راوياً للقاص .
تقريب التهذيب : ٥٦٧ . تهذيب التهذيب : ٤٩٠/١٠ .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦١/٦ عن قتادة ، قال ابن
كثير في تفسيره : ١٩٤/٦ : " ومن قال من المفسرين : إن هذا
الوادي كان بأرض الشام أو بغيره ، وأن هذه النملة كانت
ذات جناحين كالذباب أو غير ذلك من الأقاويل فلا حاصل لها " .
(٥) عسقلان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وآخره نون :
مدينة بالشام ، من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة
وبيت جبرين ، ويقال لها عروس الشام .
انظر : معجم البلدان : ١٢٢/٤ .
(٦) انظر : اللسان : ٦٧٨/١١ مادة (نمل) ، وقد ذكر هذه القراءة
القرطبي في تفسيره : ١٦٩/١٣ .

وكلاهما مَرَوِيٌّ قِرَاءَةً عن سليمان التيمي رضي الله عنه، وقراءة الجمهور
إِمَّا لُغَةً مُسْتَقْلَةً، وَإِمَّا مُخَفَّفَةً من الأولى ، والله أعلم .
- ((وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاءٍ بِنَبَأٍ يَقِينٌ)) - (٢)
(٣) (٤) (٥)
(سه) اسمُ سبأ عبدُ شمس بنِ يَشِيبِ بنِ يَعْرَبِ بنِ قَمَطَانَ ، قيل :
إنه أول من سبى (فسوي سبأ) ، وقيل : إنه أول من تتوَّجَّع من ملوك
اليمن .

-
- (١) التيمي : (٤٦ - ١٤٣ هـ) .
هو : سليمان بن طرخان التيمي مولاهم البصري ، أبو المعتمر
ثقة عابد ، وقال ابن حبان : كان من عباد أهل البصرة
وصالحيهم ثقة إتقاناً وحفظاً وسنةً .
انظر : الجمع بين رجال الصحيحين : ١٧٨/١ ، سير
أعلام النبلاء : ١٩٥/٦ ، تهذيب التهذيب : ٢٠١/٤ .
(٢) سورة النمل : آية : ٢٢ .
(٣) التعريف والاعلام : ١٢٧ .
(٤) انظر : الممبّر لابن حبيب : ٣٦٤ ، مروج الذهب : ٧٤/٢ ، والبداية
والنهاية : ١٥٨/٢ . وفي المعارف : ١٠١ قيل : اسمه عامر .
(٥) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٦٢٦ ، والمسعودي في مروج
الذهب : ٧١/٢ ، وابن عبد البر في القصد والامم : ٢١ ، ٢٨ .
(٦) السبى : الأُسْر ، سبى العدو سبياً وسبأ إذا أسره .
اللسان : ٣٦٧/١٤ مادة (سبا) ، ترتيب القاموس
المحيط : ٥١٧/٢ مادة (سبا) .
(٧) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
(٨) ذكره المسعودي في مروج الذهب : ٧٤/٢ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : غرض الشيخ أبي زيد - رحمه الله - بذكر عبد شمس الأب الأكبر هاهنا، إنما هو ليبيّن أنه به سُميت القبيلة المذكورة في الآية ولم تُسمَ بغيره فهو أصل التسمية ، هذا هو الممكن وهو الذى قصد من ذكر الأب الأكبر هاهنا وإن لم يصرّح به أكثرهم ، وأوضح هذا القصد أبو محمد بن عطية ، ولا يعقل أن يريد هو أو أحد أن سبأ الذى جاء الهدد منه بالنبأ اليقين إلى سليمان عليه السلام هو سبأ الأب الأكبر، لأن ذلك لم يقله أحد وهو باطل بما أذكر بعد إن شاء الله ، وإنما الخلاف فى السبب الذى لأجله سُمي القبيل بذلك، قال ابن عطية : المراد بسبأ فى الآية القبيل، واختلف لم سُمي بذلك ؟ فقالت فرقة : هو اسم امرأة هي أم القبيل فسُمو بها ، وقال الحسن : - فى كتاب الرمانى - هو اسم موضع سُمي القبيل به ، وقال الجمهور : هو اسم لرجل هو أبو

-
- (١) غير واضح فى الاصل .
(٢) ذكره القرطبي فى تفسيره : ١٨١/١٣ .
(٣) الرمانى : (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ) .
هو : علي بن عيسى بن علي ، أبو الحسن ، الأديب ، الفقيه المتكلم ، المفسر . من مصنفاته : الجامع الكبير فى التفسير معاني الحروف ، وشرح الصفات ... وغيرها .
انباه الرواة : ٢٩٤/٢ ، نزهة الالباء : ٢٣٣ ، لسان الميزان : ٢٨٤/٤ .
(٤) ذكره الزمخشري فى تفسيره : ١٤٣/٣ . وذكره القرطبي فى تفسيره : ١٨١/١٣ . وذكره الخازن فى تفسيره : ١٤١/٥ .
(٥) فى نسخة (ز) : " جل " ، وفى نسخة (ح) : " رجل " .

القبيل كُله، وهو ابن يَشْبَبَ بنِ يَعْزَبَ، وَرُوِيَ^(١) في هذا القول حديثاً^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله فروة^(٣) بن مسيك عن سبأ ما هو ؟ فقال : " هو اسم رجلٍ منه تناسلت قبائلُ اليمن " . انتهى .

قال المؤلف - وفقه الله - : والحديث أطول من هذا يأتي ذكره في سورة سبأ إن شاء الله تعالى، ففي الحديث في لفظ أبي محمد أن فروة بن مسيك هو السائل وكذا وقع في رواية لأبي عمر بن عبد البر في كتاب " القصد والأمم "^(٤) له قال : حدثنا عبد الوارث بن^(٥)

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه : ٣٦١/٥ عن فروة بن مسيك وَرُوِيَ عن ابن عباس أيضاً ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٢) ساقطة من نسخة : (ح) .

(٣) في هامش الاصل ونسخة (ز) و (ق) : " (سي) : فروة بن مسيك ويقال ابن مسيكة والأول أكثر ، ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كديد القطيفي ضم المرادي أصله من اليمن ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع فأسلم ، وقيل سنة عشر ، وكان شاعراً محسناً ، وانتقل إلى الكوفة في زمن عمر بن الخطاب فسكنها ، وحديثه في سبأ حديث حسن رواه عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وسعيد بن أبيض وأبو هاني المرادي ذكر ذلك أبو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب .

ينظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ١٩٩/٣ ، ٢٠٠ .

(٤) القصد والامم : ٢٩ .

(٥) عبد الوارث بن سفيان : (٣١٧ - ٣٩٥ هـ) .

هو : عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان ، يعرف بالحبیب ، أبو القاسم ، كان شيخاً صالحاً عفيفاً من أهل قرطبة .

انظر : جذوة المقتبس : ٢٩٥ ، الصلة لابن بشكوال : ٣٨٢

(١) سفبان ثنا قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن زهير ثنا ابن نمير عن أبي
(٢) جناب عن أبي هاني المرادي عن فروة بن مسيك قال : قلت يارسول
(٣) الله أخبرني عن سب ما هو أب هو أو واد أو جبل ؟ وذكر الحديث
(٤)
(٥)

-
- (١) في نسخة (ز) : " حدثنا " ، وساقطة من نسخة (ح) .
- (٢) البياني : (٢٤٤ - ٣٤٠ هـ) .
هو : قاسم بن أصبغ بن محمد ، أبو محمد ، إمام أئمة الحديث
في الأندلس ، حافظ مكثر مصنف ، صنف : كتاباً في السنن
وأحكام القران والمجتبى وغيرها .
انظر : تاريخ علماء الاندلس : ٣٦٦ ، بغية الملتمس :
٤٤٧ .
- (٣) وهو الحافظ ابن أبي خيثمة ، وقد تقدمت ترجمته : ص ١٢٣ .
- (٤) أبو جناب : (٤ - ١٥٠ هـ) .
هو : يحيى بن أبي حية الكلبي ، ضعفه ، وقال أبو زرعة
وأبو نعيم وابن نمير ويعقوب بن سفبان والدارقطني وغير واحد
: كان مدلسا .
- التاريخ الكبير للبخاري : ٢٦٧/٨ ، ميزان الاعتدال :
٣٧١/٤ . تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس
لابن حجر : ١٤٦ .
- (٥) أبو هاني المرادي : (؟ - ؟) .
هو : سعيد بن أبيض بن حمال المرادي ، الماربي ، قال الذهبي :
فيه جهالة ، وقال الحافظ ابن حجر : مقبول من الثالثة .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣/٤ ، ميزان الاعتدال :
١٢٦/٢ ، تقريب التهذيب : ٢٢٣ .

ووقع في أصل الترمذي أن السائل رجل آخر والراوي فروة بن مسيك^(١)
ورواه أيضاً أبو عمر من طريق علقمة بن وعلة^(٢) عن ابن عباس أنه^(٣)
قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سب^(٤) ، ورواه أيضاً من^(٥)
طريق يزيد بن [حصين]^(٦) عن تميم الداري أن رجلاً أتى النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الحديث ، وهذان الطريقان يُحتمل أن يكون السائل
فيهما فروة بن مسيك أو غيره ، وهذا الحديث حجة على من زعم أن
القبيل سمي بغير اسم الأب الأكبر وهو الذي ارتضاه الشيخ أبو زيد
حيث لم يذكر غير اسم الأب والحديث قد حفظه فعمل بمقتضاه ، وإن صح
ماروي عن الحسن أن سباً مدينة قرب مأرب باليمن فهي أيضاً مسماة
باسم الأب الأكبر الذي نزلها ، كما سميت مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم بيثرب بن عبيد بن مهائل رجل من العماليق كان قد نزلها
أولاً . وإنما قلنا سباً الذي جاء سليمان الهدد بخبره هو اسم
الحي ، فليس بسباً الأب الأكبر في الحال لأن كونه اسم الأب باطل
غير معقول من ثلاثة أوجه :

-
- (١) انظر : سنن الترمذي : ٣٦١/٥ .
 - (٢) القصد والأمم : ٣٠ .
 - (٣) في نسخة (ح) هكذا : " ورواه أيضاً من طريق ابن حصين عن
تميم بن علقمة بن وعلة " .
 - (٤) لم أعتز على ترجمة له .
 - (٥) القصد والامم : ٣٠ .
 - (٦) في الأصل ونسخة (ز) : " يزيد بن حمين " ، والمثبت من
نسخة (ق) و (ح) ، وكذا جاء في القصد والأمم : ٣٠ .
 - (٧) لم أعتز على ترجمة له .

أحدها : أن سباً بن يشجب أقدم من إبراهيم عليه السلام لأن
بين إبراهيم وأرفخشذ بن سام على أصح الأقوال سبعة آباء وهم :
آزر بن ناحور بن أسرع بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
أرفخشذ ، وبين سباً وأرفخشذ خمسة آباء على أشهر الأقوال أيضاً وهم :
يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ، وإبراهيم
عليه السلام هو جدُّ بنى إسرائيل الذين منهم سليمان عليه السلام
وبين سليمان وإبراهيم أربعة عشر آباءً على ماتقدم فى نسب داود
فى سورة الأنعام فكيف يُعقل أن يكون سباً الذى هو أقدم من إبراهيم
جدُّ سليمان فى عصر سليمان ؟ .

الوجه الثانى : قولُ الله تعالى حكايةً عن الهدد : - ((إني
وجدت امرأة تملكهم)) - فجاء بضمير الجمع ولو كان رجلاً لقال :
تملكه ، ثم جميع ألفاظ الآية تدل على أن سباً قبيلة .^(٤)

الوجه الثالث : أنه لو كان اسماً للأب لكان منصرفاً على كل
حال فَمَنَعَ مَرَفِهِ فى قراءة أبى عمرو والبزى يدلُّ على أن سباً اسم
القبيلة لا الأب .

-
- (١) انظر : المحبّر لابن حبيب : ٤ ، تاريخ يعقوبي : ١٨/١ - ٢٣ ،
المعارف لابن قتيبة : ٣٠ .
 - (٢) انظر : المعارف : ٢٧ .
 - (٣) انظر : صلة الجمع : ٣٧٩ .
 - (٤) فى نسخة (ح) : " ثم إن جميع " زيادة إن .
 - (٥) انظر : الاقناع فى القراءات السبع : ٧١٩ . حجة القراءات :
٥٢٥ ، البدور الزاهرة : ٢٣٤ .
 - (٦) البزى : (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) .
- هو : أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن ، المقرئ ، قارئ
مكة ، ومؤذن المسجد الحرام فى زمانه .
أخباره فى : الأنساب للسمعاني : ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، معرفة
القراء الكبار : ١٧٣/١ ، غاية النهاية : ١١٩/١ ، ١٢٠ .

فإن قيل : فلعلَّ سبأَ اسمُ الأبِ وفي الكلام حذفٌ مضافٌ والتقدير
وجئتكَ من ذرِّيَّةِ سبأٍ أَوْ مِنْ قَوْمِ سبأٍ ؟

فالجواب : أنَّ هذا ضعيفٌ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنَّ هذا غيرُ مُطَرِّدٍ وإنَّما يَمْشَى على قراءةٍ من صَـرَفِ
(١)
(٢) والإتفاق بين القراءات ما أمكنَ أَوْلَى من دعوى الإختلاف .

الثاني : أنَّ هذا الحذفَ لا داعيةَ إليه إذا جعلناه اسماً
(٣)
للقبيلة ، وكلامٌ بلا حذفٍ أَوْلَى من كلامٍ بِحذفٍ .

الثالث : أنَّ الضميرَ في هذا القولِ يعودُ على مَحذوفٍ ، وفي
(٤)
قولنا يعودُ على ظاهرٍ ، وإذا احتَمَلَ الضميرُ أنَّ يعودَ على الظاهرِ
أَوْ مُقَدَّرٍ كان الواجبُ حملُهُ على الظاهرِ فَصَحَّ أَنَّهُ اسمُ القبيلةِ وَبَقِيَ
عليه حالٌ كونهٍ مُراداً به القبيلةُ حُكْمُ أَصلِهِ فَصُرِفَ إذا وضعه على
(٥)
الأب حقيقةً وعلى القبيلةِ مجازاً ، حكى هذا الوجهَ أبو علي في كتابه
(٦)
الحجة عن أبي الحسن الأَخْفَشِ . (٧)

(١) انظر : حجة القراءات : ٥٢٥ ، البدور الزاهرة : ٢٣٤ .

(٢) حرف الواو ساقط من الأصل ومثبت من النسخ الأخرى .

(٣) في نسخة (ز) : " إذا جعلته " .

(٤) في نسخة (ح) : " اختل " .

(٥) في الأصل : " فاذا " وعليها شطب .

(٦) وهو أبو علي الفارسي ، واسم كتابه : " الحجة في علل
القراءات السبع " ، طبع منه إلى نهاية سورة آل عمران في
جزئين .

(٧) الأَخْفَشِ : (؟ - ٢١٥ هـ) وقيل غير ذلك .

سعيد بن مسعدة البلخي ، أبو الحسن ، امام النحو . أخذ
النحو عن سيبويه ، وبرع في علم النحو ، والعروض ، والكلام
وألف الأوسط ، وكتاب المقاييس في النحو ، ومعاني القرآن
وغير ذلك . وَسُمِّيَ الأَخْفَشَ لان عينيه صغيرتان مع سوء البصر
بهما .

معجم الأدباء : ٢٢٤/١١ ، وفيات الأعيان : ٣٨٠/٢ ، سير

أعلام النبلاء : ٢٠٦/١٠ .

والأظهر ما قاله الجمهور إنه روعي حاله وكونه اسماً للمي
وأُنشد سيبويه على الصرف قول النابغة الجعدي :^(١)
^(٢)

أضمت ينفقها الولدان من سبإ

كأنهم تحت دفيها دحاريح^(٣)

يريد أنه مر على ناقته بهذه القبيلة فاجتمع حوله ولدانهم^(٤)

متعجبين منه لكونه بزى الأعراب [منقرين لها] وشبههم بدحاريح الجعل^(٥)

وهي كورة التي يكوّرها، الواحدة دخرجة والدَّفان [الجنبان] وأحدها^(٦)

دَف ، ومن منع صرفه راعى كونه فى الحال اسماً للقبيلة ، وأنشد^(٧)

على ترك الصرف أيضاً .

من سبأ الحاضرين مأرب إذ

يبنون من دون سيله العرما^(٨)

(١) انظر : كتاب سيبويه : ٢٥٣/٣ .

(٢) النابغة الجعدي : (٤ - ٤) .

هو : عبد الله بن قيس بن جعدة ، وقد اختلف فى اسمه اختلاف
كثير ، الشاعر المعمر ، قيل إنه عاش مائتان وعشرين سنة
وقيل غير ذلك .

أخباره فى : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٨٩/١ ، الاصابة

: ٥٣٧/٣ .

(٣) ديوان النابغة الجعدي : ٢١٧ .

(٤) فى نسخة (ح) : " الناقة " .

(٥) فى الأصل : " منفر لها " ، والمثبت من النسخ الاخرى .

(٦) انظر : اللسان : ٢٦٥/٣ مادة (دحرج) .

(٧) انظر : اللسان : ١٠٤/٩ مادة (دف) .

(٨) فى الأصل ونسخة (ح) : " الجنتان " .

(٩) انظر : كتاب سيبويه : ٢٥٣/٣ .

(١٠) البيت للنابغة الجعدي أيضاً وهو فى ديوانه : ص ١٣٤ ، وقيل

إن البيت لأمية بن أبي الصلت ، وهو فى ديوانه : ص ٤٥٠ .

وَمَأْرِبٌ اسْمٌ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ، وَالْحَاضِرُونَ الْمُقِيمُونَ، وَالْعَرَمُ جَمْعُ (١)
عَرْمَةٍ وَهِيَ السَّدُّ بُلْغَةٌ حَمِيرٌ ، وَمَنْ قَرَأَ بِتَسْكِينِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ قُنْبُلٌ (٢)
فَعَلَى التَّخْفِيفِ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ أَوْ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ ثُمَّ أُجْرَى الْوَصْلُ (٣)
مَجْرَى الْوَقْفِ ، وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ . (٤)
- ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ)) - (٥)
(٦) هِيَ بَلْقَيْسُ بِنْتُ هَدَادِ بْنِ شَرْحِيلِ ، وَيُقَالُ ذِي شَرْحِ ابْنِ (٧)
عَمْرٍو ذِي الْأُدْعَارِ ابْنِ أُبْرَهَةَ . (٨) (٩)

-
- (١) مأرب : بهمزة ساكنة ، وكسر الراء ، والباء الموحدة .
انظر : معجم البلدان : ٣٤/٥ .
- (٢) انظر : اللسان : ٣٩٦/١٢ مادة (عرم) . ترتيب القاموس المحيط : ٢٠٩/٣ مادة (عرم) .
- (٣) انظر : الاقناع في القراءات السبع : ٧١٩/٢ ، النشر في القراءات العشر : ٢٢٦/٣ ، البدور الزاهرة : ٢٣٤ .
- (٤) قنبل : (١٩٥ - ٢٩١ هـ) .
هو : محمد بن عبدالرحمن المكي ، أبو عمر ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .
- انظر : معرفة القراء الكبار : ٢٣٠/١ ، غاية النهاية : ١٦٥/٢ ، ١٦٦ .
- (٥) في نسخة (ز) : " و " .
- (٦) سورة النمل : آية : ٢٣ .
- (٧) التعريف والاعلام : ٩٤ .
- (٨) ذكره ابن كثير في تفسيره : ١٩٦/٦ عن الحسن .
- (٩) ذكره ابن حزم في الجمهرة : ٤٣٩ . وذكره ابن كثير في تفسيره : ١٩٦/٦ عن ابن جريج .

وقال الطبري : اسمها [بَلْمَقَة] ^(٢) بنتُ أبي شَرِّحِ ابنِ ذِي [جَدْن] ^(٣) ونسبها
إلى صَيْفِي بنِ سَبَأِ الأصغر ، والقولُ الأولُ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ ^(٤) ، واخْتَلَفَ
في نكاحِ سُلَيْمَانَ لها ، فقولُ ^(٥) إِنَّهُ أَنْكَحَهَا لِنَفْسِهِ فكانت زوجةً لــــه ،
وقيل بل أَنْكَحَهَا فتىً من أبناءِ ملوكِ اليمنِ لما أُسْلِمَتْ وأَعْلَمَهَا أَنَّ ^(٦)
الدينَ والإسلامَ من أمرِهِ النَّكَاحُ .
(عس) ^(٧) ذَكَرَ بَلْقَيْسَ والاختلافَ في اسمِ أبيها ، فمما لم يَذْكُرْهُ أَنَّهُ ^(٨)
قيل فيها ابنةُ اليَشْرِحِ وابنةُ ايليِ شَرِّحٍ ، وأما اسمُها فبَلْمَقَةُ ^(٩) ، حكاه
الطبري . وقد قيل يَلْمَعُهُ بالياءِ باثنتين والعين ، وأما نَسْبُها فهي ^(١٠) ^(١١)

-
- (١) انظر : تاريخ الطبري : ٤٨٩/١ .
(٢) في الأصل : " بلmqة " ، والمثبت من التعريف والاعلام .
(٣) في الأصل (و ز) : " جذر " ، وفي نسخة (ح) : " جزر " .
(٤) انظر : المعارف : ٦٢٨ .
(٥) ذكره الطبري في تاريخه : ٤٩٤/١ عن ابن عباس رضي اللــــه
عنهما . وابن قتيبة في المعارف : ٦٢٨ . وذكره ابن كثير
في البداية والنهاية : ٢٤/٢ عن الثعلبي .
(٦) ذكره الطبري في تاريخه : ٤٩٥/١ عن وهب بن منبه ، وانظر
الكامل في التاريخ : ١٣٣/١ .
(٧) التكميل والاتمام : ٦٥ أ .
(٨) في نسخة (ح) : " كانه " .
(٩) في نسخة (ح) : " أمها " .
(١٠) تاريخ الطبري : ٤٨٩/١ .
(١١) انظر : تاريخ الطبري : ٤٨٩/١ .

(١) بلقيسُ ابنةُ ذِي شَرْجٍ - على ما تَقَيَّدَ من الخِلافِ فيه - ابنُ الحارثِ بـ من قيسِ بنِ صَيْفِي بنِ سِباءِ بنِ يَشْجُبِ بنِ يَعْرُبِ بنِ قحطانِ ، وقيل (٢) (٣) إِنَّ أُمَّهَا كانت من الجِنِّ ، واخْتَلَفَ في اسمِها ، قيل ما تَقَدَّمَ ، وقيل رواحةُ بنتُ سَكَيْنِ ، واللَّهُ أَعْلَمُ .

وذكرَ الإختلافَ في نكاحِ سُلَيْمانَ عليه السلامَ لها ، وقولَ مَنْ قال إِنَّهُ أنكحها فتىً من أبْناءِ ملوكِ اليَمَنِ ، ولم يَسَمِّهِ وهو ذو تبع مَلِكُ همدانِ ، وكان سببُ ذلك على قولِ من قال إِنَّ سُلَيْمانَ لم يَتزَوَّجها

-
- (١) انظر : تاريخ الطبري : ٤٨٩/١ .
(٢) في نسخة (ح) : " ويقال " .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٩/١٩ عن محمد بن كعب القرظي وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٦٢٨ . وانظر : الكامل في التاريخ : ١٢٩/١ .
(٤) ذكره ابن حبيب في المحبر : ٣٦٧ . وفي الكامل لابن الاثير : ١٢٩/١ قال اسمها رواحة بنت السكر . وفي تفسير القرطبي : ١٨٣/١٣ عن عثمان بن الحاضر قال : اسمها بلعمة بنت شيطان وفي البداية لابن كثير : ٢١/٢ اسمها ربحانة بنت السكـن وقال ابن الاثير في الكامل : ١٣٠/١ بعد أن ذكر ما قيل في أم بلقيس قال : " والجميع خرافة لأمل له ولا حقيقة " . وقال أبو حيان في تفسيره : ٦٧/٧ بعد ذكره ما قيل عن أم بلقيس قال : " وقد طولوا في قصصها بما لم يثبت في القـرآن ولا الحديث الصحيح . " هـ .
(٥) ذكره الطبري في تاريخه : ٤٩٤/١ ، ٤٩٥ عن وهب بن منبه وابن الاثير في الكامل : ١٣٣/١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٢٤/٢ .

وإنما زَوَّجَهَا من ذِي تَبَعٍ، أَنَّهُ لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهَا النِّكَاحَ أَبَتَهُ وَقَالَتْ :
مِثْلِي لَا يَنْكِحُ الرِّجَالَ فَأَعْلَمَهَا سَلِيمَانُ أَنَّ النِّكَاحَ من شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ
فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَرَزَوْنِي ذَا تَبَعٍ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى
الْيَمَنِ وَسَلَّطَ زَوْجَهَا ذَا تَبَعٍ عَلَى الْيَمَنِ ، وَأَمَرَ زَوْبَعَةَ أَمِيرَ جِنِّ الْيَمَنِ
أَنْ يَعْمَلَ لَذِي تَبَعٍ مَا اسْتَعْمَلَهُ فِيهِ ، فَصَنَعَ لَذِي تَبَعٍ صَنَائِعَ بِالْيَمَنِ وَبَنَى
لَهُ حَصُونًا وَأَنْتَظَمَ مَلِكُ ذِي تَبَعٍ وَمَلِكُ بَلْقَيْسٍ مَعَ مَلِكِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

تذييل : (سي) ما ذكره الشيخ أبو عبد الله - رحمه الله -
الله - من نِسْبَةِ بَلْقَيْسٍ إِلَى صَيْفِي بْنِ سَبَأٍ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ [وَهُمْ] (١)
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَإِنَّمَا هُوَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ سَبَأُ الْأَصْغَرِ
فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَذَا الشَّانِ، وَلَمْ يَكُنْ لِسَبَأٍ بْنِ يَشْجَبَ الْأَكْبَرِ وَلَدٌ يُسَمَّى
صَيْفِيًّا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ (٢) مِنَ الْوَلَدِ مِنْهُمْ حَمِيرُ بْنُ سَبَأٍ وَكَهْلَانُ بْنُ
سَبَأٍ، وَمِنْهُمَا كَانَتْ مَلُوكُ الْيَمَنِ مِنَ التَّبَاعَةِ وَالْأَذْوَاءِ ، وَإِنَّمَا صَيْفِي
بْنُ سَبَأِ الْأَصْغَرِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنِ الطَّبْرِيِّ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَعَلَيْهِ جَمِيعُ النَّسَابِينَ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى فِسَادِهِ أَيْضًا (٣)
أَنَّ بَيْنَ بَلْقَيْسٍ وَسَبَأٍ بْنِ يَشْجَبَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنَ النَّسَبِ أَرْبَعَةٌ آيَاءٌ وَهُمْ
ذُو شَرْجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِي بْنِ سَبَأٍ ، وَالْبُرْهَةَ (٤) (٥) الَّتِي بَيْنَ
سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعَاوِرِ لِبَلْقَيْسٍ وَبَيْنَ سَبَأٍ بْنِ يَشْجَبَ أَكْثَرُ مَنْ
هَذَا عَلَى مَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي الْآيَةِ قَبْلَ هَذَا، وَيُوضِحُ طَوْلَ الْمُدَّةِ بَيْنَهُمَا
قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي نَسَبِهَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ إِنَّهَا ابْنَةُ هَدَادِ بْنِ
شَرْحَبِيلِ أَوْ ذِي شَرْجِ بْنِ عَمْرٍو ذِي الْأَذْعَارِ بْنِ أَبْرَهَةَ ذِي الْمَنَارِ، وَأَبْرَهَةَ (٦)

- (١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ (ز) وَ (ق) : " وَهُوَ " ، وَالْمُثَبِتُ مَنْ
نَسَخَةٌ (ح) وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ .
(٢) انظُرْ أَسْمَاءُ وَهُمْ فِي الْجُمْهُرَةِ لِابْنِ حَزْمٍ : ٣٢٩ .
(٣) انظُرْ : الْقَصْدُ وَالْأُمَّمُ : ٢٨ ، وَانظُرْ : الْجُمْهُرَةُ لِابْنِ حَزْمٍ : ٤٣٨
(٤) فِي نَسَخَةٍ (ح) : " الْمُدَّةُ " .
(٥) الْبُرْهَةُ وَالْبُرْهَةُ جَمِيعًا : الْحَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ
الزَّمَانُ .

انظُرْ : اللِّسَانُ : ٤٧٦/١٣ مَادَّةُ (بَرَه) .

(٦) انظُرْ الْمَعَارِفَ : ٦٢٨ .

ذو المنار هو ابن الحارث الرائش ، وقد ذكر الشيخ أبو عبد الله في سورة الدخان من هذا الكتاب أن بين الحارث الرائش وبين حمير ابن سبأ خمسة عشر أباً وهذا هو اللائق بطول المدة بينهما ، والله أعلم .

(١) وَيُرَوَّى أَنَّ الْجِنَّ لَمَّا رَأَتْ أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ تَزْوِيجَ بَلْقِيسَ خَافَتْ أَلَّا تُفَارِقَهَا السَّحْرَةَ ، فَأَشَاعَتْ أَنَّ أُمَّهَا مِنَ الْجِنِّ ، وَأَنَّهَا هَلْبَاءٌ شَعْرَاءٌ ، وَرَجَلُهَا كَحَافِرِ حِمَارٍ ، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ الْجِنَّ فَصَنَعَتْ لِسَهْ صَرْحاً (٢) وَهُوَ شَبَهُ الصَّهْرِيحِ وَمَلَأَهُ مَاءً وَبَثَّ فِيهِ كَثِيراً مِنَ الْحَيْضَاتِ (٣) وَالضَّفَادِعِ ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِ بِالزُّجَاجِ الْأَبْيَضِ الشَّافِئِ ، ثُمَّ وُضِعَ لِسَلِيمَانَ كُرْسِيَهُ عَلَيْهِ وَقَعْدَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَتْهُ بَلْقِيسُ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَتْ اللَّجَّةَ فَزِعَتْ وَظَنَّتْ أَنَّهَا قَصِدٌ بِهَا الْغَرَقُ ، ثُمَّ عَجِبَتْ مِنْ كَوْنِ كُرْسِيِّهِ عَلَى الْمَاءِ وَهَالَتْهَا الْأَمْرُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بُدٌّ مِنْ امْتِثَالِ (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٩/١٩ عن محمد بن كعب القرظي ومجاهد . وانظر : التيجان في ملوك حمير ، ص ١٧١ .
- (٢) في نسخة (ز) : " السخرة " .
- (٣) الهلباء : المرأة كثيرة الشعر .
- اللسان : ٧٨٦/١ مادة (هلب) .
- (٤) في نسخة (ح) : " فصنع " .
- (٥) الصرح : بيت واحد يبني منفرداً ضخماً طويلاً في السماء . وقيل هو القصر ، وقيل هو كل بناء عال مرتفع .
- اللسان : ٥١١/٢ مادة (صرح) .
- (٦) الصهريج : واحد الصهاريج وهي الحياض يجتمع فيها الماء .
- اللسان : ٣١٢/٢ مادة (صهرج) .
- (٧) في نسخة (ح) هكذا : " كرسيه ووضع عليه " .
- (٨) في نسخة (ح) : " أنه " .
- (٩) الهول : المخافة من الأمر . وهالني الأمر يهولني هولاً : أفزعني .
- اللسان : ٧١١/١١ مادة (هول) .

الأمر فكشفت عن ساقَيْهَا لتَدْخُلَ فَرَأَى سَلِيمَانَ سَاقِيَهَا سَلِيمَتَيْنِ مِمَّا
افْتَرَتْهُ الْجِنُّ، وَهِيَ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ غَيْرَ أَنَّهَا كَثِيرَةُ الشَّعْرِ فَأَخْبَرَهَا
أَنَّهُ صَرَحٌ، وَأَمَرَ فَصَنَعَتْ لَهَا النَّوْرَةَ، وَهِيَ أَوْلُ مِنْ صُنِعَتْ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ
تَزَوَّجَهَا وَأَسْكَنَهَا مَعَهُ بِالشَّامِ، وَرَوَى النَّقَاشُ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا وَرَدَّهَا إِلَى
مُلْكِهَا بِالْيَمَنِ، وَكَانَ يَأْتِيهَا عَلَى الرِّيحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَوَلَدَتْ لَهُ
غُلَامًا سَمَّاهُ دَاوُدَ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، كُلُّ
هَذَا مِنْ كِتَابِ الطَّبْرِيِّ وَالْمَهْدَوِيِّ وَابْنِ عَطِيَّةٍ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ فِي اللَّفْظِ
عَلَى بَعْضِ فَالْتَّهَ أَعْلَمُ .

(٤) - ((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ)) - (٥) (٦)

(عس) وقع في التاريخ الكبير للطبري أنها بعثت إليه
بخرزة غير منقوبة، وقالت: انقُبْ هذه؟ قال: فسأل سليمان الإنس
فلم يكن عندهم علم، ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم، ثم سأل
الشياطين فقالوا: تُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَجَاءَتْ فَأَخَذَتْ شَعْرَةً فِي فِيهَا
فَدَخَلَتْ فَتَقَبَّطَتْهَا بَعْدَ حِينٍ .

(١) النَّوْرَةَ : من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويطلق به
شعر العانة .

اللسان : ٢٤٤/٥ مادة (نور) ، والمصباح المنير : ٦٣٠

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٤/٢٠ عن الثعلبي .

(٣) انظر : تاريخ الطبري : ٤٨٩/١ وما بعدها .

(٤) سورة النمل : آية : ٣٥ .

(٥) التكميل والاتمام : ٦٤ ب .

(٦) ذكره الطبري في تاريخه : ٤٩١/١ عن ابن عباس رضي اللّٰه
عنهما .

(٧) الْأَرْضُ : بالتمريك : دويبة بيضاء شبة النملة تظهر أيام
الربيع ، تأكل الخشب وغيره .

اللسان : ١١٣/٧ مادة (ارض) .

(١) ووقع في تفسير الطبري أنها بعثت إليه بمائتي غلام ومائتي جارية فألبست الغلمان لباس الجوّاري، والجوّاري لباس الغلمان (٢) وقيل : ألبست جميعهم لباساً واحداً، فعرف سليمان الغلمان من الجوّاري ، وخلّص بعضهم من بعض وردّ الهدية .

(٣) (سي) ومما لم يذكره الشيخ - رضي الله عنه - ما روي (٤) أنها بعثت إليه بخرزة ثانية مثقوبة ثقباً معوجاً وسألته إدخال خيط فيها دون أن يقربها ، إنس ولا جن ، وبقدح لاشٍ فيه وسألته أن يملأه من ماء ليس من السماء ولا من الأرض ، وبائنتي عشرة بختية (٥) تحمل لبن الذهب ، فأما الوصائف والغلمان فروي أنه كان على أيديهم أطباق العنبر والمسك ، وعرف بعضهم من بعض بأن أمرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بالأيدي والوصائف بالمرافق ، وأمّر ذودوة التمرة فدخلت والخيط في فيها في ثقب الدرّة المعوج حتى خرجت من

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٥/١٩ عن ابن جريح ومجاهد .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٥/١٩ عن الضمك وابن عباس رضي الله عنهما . وذكره ابن هشام في التيجان : ص ١٦٧ .
(٣) في نسخة : (ح) : " وما " .
(٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٩٩/١٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة قليلة .
(٥) في الأصل : " بختية " بالحاء المهملة ، والمثبت من النسخ الأخرى ،
والبختية : هي الإبل الخراسانية .
انظر : ترتيب القاموس المحيط : ٢٢٢/١ مادة (بخت)
(٦) في نسخة (ح) : " والنساء " .

الجانب الآخر ، وملاء القَدَح من عَرَقِ الخَيْلِ ، وأمر الجِنَّ قبلَ وصولِ
الهديةِ فَمَوَّهَتْ له الأجرَ بالذَّهَبِ وجعلها تحتَ أقدامِ الخيلِ مـــــــ
مرابطها ليهون على رُسُلِها اللبَنَ التي جاءت بها ، ذكره المهدوي
وغيره .

- ((قَالَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ)) - (٤)

(س هـ) قال ابنُ منبهِ : اسمه الكودن ، ذكره النَّعَّاسُ (٦)

(سي) وَرَوَى عن ابنِ عباسٍ أَنَّهُ صَخَّرَ الجِنِّيَّ ، ذكره عط ، واللّه (٧)

أعلم .

(١) موه الشيء : طلاه بذهب أو بفضة ، وماتحت ذلك شبه أو نحاس
أو حديد .

انظر : اللسان : ٥٤٤/١٣ مادة (موه) .

(٢) الأجر : طبيخ الطين ، وهو الذي يبني به .

اللسان : ١١/٤ مادة (أجر) .

(٣) قال ابن كثير في تفسيره : ٢٠٠/٦ بعد أن ذكر ما قيل عن
الهدية قال : * وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات * . وقال
الألوسي في تفسيره : ٢٠٠/١٩ بعد أن ذكر ما قيل عن الهدية
قال : * وكل ذلك أخبار لا يدرى صحتها ولا كذبها ولعل في
بعضها يميل القلب إلى القول بكذبه * .

(٤) سورة النمل : آية : ٣٩ .

(٥) التعريف والاعلام : ١٢٨ .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٠٣/١٣ . وفي تفسير الطبري :

١٦١/١٩ عن شعيب الجبائي قال : اسمه كوزن .

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٠٣/١٣ . وأورده السيوطي في

الدر المنثور : ٣٦٠/٦ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن

أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١) - ((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)) - .
(٢) (٣) (سه) قيل : إنه آصفُ بنُ برخيا، ابنُ خالَةِ سليمانَ عليه السلام، وكان عنده علمٌ بالإسمِ الأعظمِ من أسماءِ اللّهِ عزَّ وجلَّ ، وقيل :
(٤) هو سليمانُ نفسه، ولا يصحُّ في سياق الكلامِ مثلُ هذا التأويلِ ، وَذَكَرَ محمدُ بنُ الحسنِ المقرئُ قولاً ثالثاً إِنَّهُ ضَبَّةُ بنُ أُد ، وهذا لا يصحُّ (٥)
البتة لأن ضبة هو ابنُ أُد بنِ طابخة، واسمه عمرو بنُ إلياس بنِ مَضر بنِ نزار بنِ مَعَد بنِ عَدنان ، وقد تقدّم أن مَعَدًا كان في مدة بُخت نصر وذلك بعدَ عهدِ سليمانَ بدهرٍ طويلٍ فإذا لم يكن مَعَهُ في عهدِ سليمان فكيف ضبة بنُ أُد وهو بعدهُ بخمسةِ آباءٍ؟ وهذا بَيْنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ ، وقد (٦)
قيل فيه قول رابع : إنه جبريل عليه السلام .
(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (عس) وقد قيل : اسمه بلخ ، وقيل : هو الخضر ، وَحِكْيَ أَنْ الدعاءَ الذي دعا به هو أن قال : يَا إِلَهَنَا وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ائْتِنِي بِعَرْشِهَا ، وَاللّهُ أَعْلَمُ .

- (١) سورة النمل : آية : ٤٠ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٢٨ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٣/١٩ عن ابن اسحاق ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٤/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٠/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس ويزيد بن رومان ، ونسبه أيضاً لابن عساكر عن الحسن .
(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٥/٦ عن محمد بن المنكدر .
(٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٠٥/١٣ .
(٦) انظر الجمهرة لابن حزم : ٢٠٣ في نسب ضبة .
(٧) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٥/٦ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٠٥/١٣ عن النخعي وابن عباس رضي اللّهُ عنهما .
(٨) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٢/١٩ عن قتادة .
(١٠) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٧٥/٦ عن ابن لهيعة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٠/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن لهيعة ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢٠٢/٦ بعد أن ذكره قال : " وهو غريب جدا " اهـ . وقيل في اسمه غير ذلك .
انظر : الدر المنثور : ٣٦٠/٦ .
(١١) أورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٦١/٦ ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري . وروى غير ذلك .
انظر : الدر المنثور : ٣٦١/٦ .

- ((وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ)) - الآية . (١)
(٢) (٣) (٤)
(٤) (سه) ذكر النَّقَاشِ التَّسْعَةَ الَّذِينَ كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ وَسَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وذلك لا ينضبط برواية غير أُنِّي أُذَكِّرُهُمْ
عَلَى وَجْهِ الْجَاهِدِ وَالْتَحْمِينَ ، [ولكن نذكره على رَسْمِ مَا وَجَدْنَاهُ فِي (٥)
كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ وَهُمْ : مُضَدُّ بْنُ دُحْرٍ ، وَيُقَالُ دُحْمٌ ، وَقَدَّارُ بْنُ (٦)
سَالِفٍ ، [وَهَرِيمٌ ، وَصَوَّابٌ ، وَرِيَّابٌ ، وَدَابٌّ ، وَدُعْمِيٌّ ، وَهَرْمِيٌّ ، وَرُعَيْبِيُّ
ابْنُ عَمْرٍو .
(٧) (٨) (٩)
(عس) ذكرَ الشَّيْخُ أَسْمَاءَ التَّسْعَةِ الرَّهْطِ ، وقد حكى الزَّمَخْشَرِيُّ (٩)
أَسْمَاءَهُمْ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ وَهْبٍ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَقَالَ : الْهَدَيْلُ بْنُ عَبْدِ رَبِّ
عَنْمُ بْنُ غَنَمٍ ، رِيَّابُ بْنُ مَهْرَجٍ ، مُضَدُّ بْنُ مَهْرَجٍ ، عَمْرُ بْنُ كُرْدِيَّةٍ ، عَاصِمُ
ابْنُ مَخْرَمَةَ ، سَبِيطُ بْنُ صَدَقَةَ ، سَمْعَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ ، قَدَّارُ بْنُ سَالِفِ
وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة النمل : آية : ٤٨ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٢٩ .
(٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢١٦/١٣ .
(٤) في نسخة (ح) : " المدينة " .
(٥) في الأصل هكذا : " ... والتخمين وهم قدار ثبت هذا في ذ
عوضا مما في الأصل ، ولا فيه كبير فائدة فمن أراد فلينظره
هناك ، ولكني ذكرتهم على الشرط والاجتهاد وهم قدار بـ
سالفة ويقال فيه قدار بن قديدة يعرف بامه ... " .
وهو كذا في نسختي (ز) و (ق) الا أنه بالهامش ،

- والمثبت من التعريف والاعلام ، والله أعلم .
(٦) انظر : المحيّر : ٣٥٧ .
(٧) التكميل والاتمام : ٦٦ ب ، ٦٧ أ .
(٨) ساقط من نسخة (ح) .
(٩) انظر : الكشاف : ١٥١/٣ ، ١٥٢ ، وقيل في أسمائهم غير ذلك .
انظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢١٥/١٣ ، ومفهمات
القرآن : ٨٠ .

- (١) - ((وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا)) - .
(٢) (عس) هما بحر فارس والروم ، حكاه ابن سلام . (٣) وقيل : بين العذيب والمالح أَنْ يُفْسِدَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
(٤) - ((أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ)) - .
(٥) (سه) اسم الدَّابَّةِ أَقْصَى فِيهَا ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (٦) (٧) (٨) وذكر أنها الثعبان الذي كان في بئر الكعبة قبل بُنيان قريش لها وَأَنَّ الطَّائِرَ لَمَّا اخْتَطَفَهَا أَلْقَاهَا بِالْحَجُونَ ، فَالْتَقَمَتْهَا الْأَرْضُ فَهِيَ (٩) (١٠) الدَّابَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَتَخْرُجُ عِنْدَ الصَّفَا ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ غَرِيبٌ غَيْرٌ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ .

-
- (١) سورة النمل : آية : ٦١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٣) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٩٠/٧ عن الحسن .
(٤) ذكره الطبري في تفسيره : ٣/٢٠ . وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٦/٦ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٧١/٦ ونسبه لعبد بن حميد عن قتادة .
(٥) سورة النمل : آية : ٨٢ .
(٦) التعريف والاعلام : ١٢٩ .
(٧) لم أعثر عليه .
(٨) في نسخة (ح) هكذا : " فيما ذكر أبو محمد بن الحسن " .
(٩) في نسخة (ز) : " اختطفتها " .
(١٠) في هامش الأصل ونسخة (ز) :
" (سي) : المجون بفتح الماء وضم الجيم وتخفيفها الجبل المشرف حذاء مسجد العقبة عند المحصب ، قال الزبير : المجون مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري ، في المشارق " .
ينظر : مشارق الأنوار : ٢٢١/١ .

(١) وَرَوَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ ، وَقِيلَ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ
(٢) (سِي) حَيْثُ فَارَ التَّنُّورُ ، وَهِيَ عَلَى شَكْلِ ابْنِ آدَمَ غَيْرِ أَنَّهَا ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيْشِ
(٤) رَأْسِهَا فِي السَّحَابِ وَرِجْلَاهَا لَمْ يَخْرُجَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَخْرُجُ مَعَهَا عَصَا
(٥)

- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٢٧/١٣ عن قتادة . وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٢٢/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٨١/٦ ونسبه لسعيد بن منصور ونعيم بن حماد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٢) في هامش الأصل ونسخة (ز) : " (سِي) تِهَامَةُ بِكسر التَاءِ مَانزل من نجد من بلاد الحجاز ، وسميت تِهَامَةَ من قولهم تَهَمُّمُ الدَّهْنِ إِذَا تَغْيِيرَ رِيحِهِ وَمَكَّةَ مَعْدُودَةٌ فِي تِهَامَةَ هـ من المشارق " . ينظر : مشارق الانوار : ١٢٦/١ .
- (٣) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٢٧/١٣ دون عزو ، وذكر المفسرون في مكان خروجها غير ما قيل .
- انظر : جامع البيان للطبري : ١٤/٢٠ ، زاد المسير لابن الجوزي : ١٩١/٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٣٧/١٣ ، الدر المنثور للسيوطي : ٣٧٩/٦ وما بعدها .
- (٤) وقد أبطل القرطبي في تفسيره : ٢٢٦/١٣ ، ٢٣٧ هذا القول بأقوال الصابئة والتابعين في خروج الدابة وصفتها ، والله أعلم .
- (٥) أخرج الترمذي في سننه : ٣٤٠/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلوا وجه المؤمن ، وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول : هاها يامؤمن ، ويقال : هاها ياكافر ، ويقول هذا ياكافر وهذا يامؤمن " . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٨١/٦ وزاد نسبه لأحمد والطيالسي وعبد بن حميد وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

موسى وخاتم سليمان ، وعن حذيفة بن اليمان ^(١) أنه قال : " تفرج الدابة ثلاث خرجات : خرجة في بعض البوادي ثم تكمن ، وخرجة في القرى يتقاتل فيها الأمراء حتى تكثر الدماء ، وخرجة من أعظم المساجد وأشرفها " ، من تفسير المهدي وعط .

والذى استثنى الله فى قوله : - ((فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ)) - ^(٢)

الآية مذكورة فى سورة الزمر .

- ((أِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِعَآيَتِنَا لَآيُوقِنُونَ)) - ^(٣)

(عس) قيل : إنه يعنى بـ (الناس) هنا أهل مكة خاصة ^(٤) ^(٥)

حكاه ابن سلام ، والله أعلم .

- ((إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ)) - ^(٦)

(عس) هى مكة ، وخصها بالذكر وإن كان رب البلاد كلها ليعرف ^(٧) ^(٨)

المشركين نعمته عليهم أن الذى ينبغى لهم أن يعبدوه هو الذى حرم بلادهم ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره : ١٥/٢٠ . وأخرجه الحاكم فى المستدرک : ٤٨٤/٤ وصححه . وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٣٨١/٦ وزاد نسبه للطيالسي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي فى البعث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه . وقال الشوكاني فى تفسيره : ١٥٣/٤ : " وفى صفتها ومكان خروجها وماتصنعها ومتى تخرج أحاديث كثيرة بعضها صحيح ، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف " .

(٢) سورة النمل : آية : ٨٧ .

(٣) سورة النمل : آية : ٨٢ .

(٤) التكميل والاتمام : ٦٥ أ .

(٥) ذكره الخازن فى تفسيره : ١٥٧/٥ عن مقاتل . وقال الشوكاني فى تفسيره : ١٥٢/٤ : " المراد بالناس فى الآية هم الناس على العموم فيدخل فى ذلك كل مكلف " .

(٦) سورة النمل : آية : ٩١ .

(٧) التكميل والاتمام : ٦٥ أ .

(٨) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٢٤/٢٠ عن قتادة . وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٣٨٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ولعبد بن حميد عن قتادة .

سورة القصص

- (١) - ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ)) -
(٢) (٣) (عس) هم بنو إسرائيل و (الأرض) أرض مصر ، والله أعلم .
(٤) - ((وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)) -
(٥) (٦) (٧) (سه) هي أَسِيَّة بنت مِزَاحِم ، وقيل هي ابنة عمِّ فرعون وإنها
(٨) من العماليق ، وقيل هي من بنى إسرائيل من السَّبَطِ الذي منهم موسى
(٩) وقد قيل هي عمَّة موسى عليه السلام ، والله أعلم .
(١٠) (١١) (١٢) وَأُمُّ مُوسَى اسْمُهَا [بَادُوخَا] وَقِيلَ أُيَادُخَتْ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة القصص : آية : ٥ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨/٢٠ عن قتادة . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠١/٦ عن قتادة . وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٤٨/١٣ عن قتادة . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٢/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة .
(٤) سورة القصص : آية : ٩ .
(٥) التعريف والاعلام : ١٣٠ .
(٦) انظر : زاد المسير : ٢٠٣/٦ ، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي : ٢٥٣/١٣ .
(٧) لم أعثر على قائله .
(٨) ذكره ابن الاثير في الكامل في التاريخ : ٩٥/١ ، ١٠٤ .
(٩) انظر : البداية والنهاية : ٢٣٩/١ .
(١٠) في نسخ المخطوط : " بادوخا " ، والمثبت من التعريف والإعلام .
وانظر : البداية والنهاية : ٢٣٩/١ .
(١١) وفي تاريخ الطبري : ٣٨٥/١ أن اسمها " يوخايد " ، وقيل " فاخته " .
(١٢) في نسخة (ج) : " فادخت " .

وَاخْتَهُ اسْمَهَا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَافَقَ اسْمُهَا اسْمَ مَرِيْمَ امِّ^(٢) عيسى ، وَقَدْ قَبِلَ اِنَّ اسْمَهَا كَلْتُوْمٌ ، جَاءَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ رِوَاةِ الرَّبِيْرِ^(٣) ابْنِ بَكَّارٍ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَخَدِيْجَةَ : " اَشْعَرْتُ اَنَّ اللّٰهَ زَوَّجَنِيْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ مَرِيْمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ وَكَلْتُوْمَ اُخْتِ مَوْسَى وَآسِيَةَ بِنْتِ مُرَاجِمِ امْرَاةِ فِرْعَوْنَ ، فَقَالَتْ : اللّٰهُ اَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِيْنَ " .^(٤)

(سي) وَقِيلَ اسْمُ امِّ مَوْسَى يَخَابِثُ ، وَتَفْسِيْرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ كَرِيْمَةٌ^(٥) فِيمَا ذَكَرَ الْمَهْدَوِيُّ .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ : ٤٣ . وَابْنُ الْاَثِيْرِ فِي الْكَامِلِ : ٩٧/١ . وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيْرِهِ : ٢٥٦/١٣ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ح) .

(٣) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيْرِهِ : ٢٥٦/١٣ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ كَثِيْرٍ فِي تَفْسِيْرِهِ : ١٩٣/٨ عَنِ اَبِيْ اَمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، وَلَفْظُهُ : " قَالَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَعْلَمْتُ اَنَّ اللّٰهَ زَوَّجَنِيْ ... الخ " . قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ - رَحِمَهُ اللّٰهُ - : " وَهَذَا اَيْضاً ضَعِيْفٌ ، وَرُوِيْ مُرْسَلاً عَنِ ابْنِ اَبِيْ دَاوُدَ " . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٢١٨/٩ عَنِ اَبِيْ اَمَامَةَ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ يُوْسُفَ السَّمْتِيُّ وَهُوَ ضَعِيْفٌ . وَذَكَرَهُ اَيْضاً عَنِ اَبِيْ رَاوَدٍ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَنْقُوعَ الْاِسْنَادِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِبَالَةَ وَهُوَ ضَعِيْفٌ .

(٤) فِي هَامِشِ الْاَصْلِ فَقَطْ :

" (سي) : الرِّفَاءُ بِالْمَدِّ : الْاِلْتِنَامُ وَالِاتِّفَاقُ وَيُقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِيْنَ ، وَقَدْ رَفَدَتْ الْمَمْلُوكُ تَرْفِيْتَهُ اِذَا قَلَّتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ جَاءَ اَيْضاً مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ " .
يَنْظُرُ : الصَّحَاحُ : ٥٣/١ مَادَّةُ (رِفَاءٌ) .

- ((وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ))^(١) .
(٢) (٣) (٤) (٥)
(عس) هي مدينة مَنْف من مصر ، ودخلها عند القائلة ، والله أعلم .

(٦)
(سي) وقال ابن إسحاق : المدينة مَصْرُ نَفْسِهَا ، وكان فرعون قد نَابَذَ موسى خَوْفًا مِنْهُ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فدخلها موسى مُتَنَكِّرًا بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالْعَتَمَةِ ، والله أعلم .

- ((فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ))^(٧) .
(٨) (٩)
(سه) أحدهما قِبْطِيٌّ وَالْآخَرُ إِسْرَائِيلِيٌّ .

(١٠)
(عس) حكى يحيى بن سلام أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ هُوَ السَّامِرِيُّ ، فَعَلِيَ
هذا يكون اسمه مُوسَى بْنُ ظَفْرٍ ، وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّ الْقِبْطِيَّ سَخَّرَهُ فِي حَمَلِ حَطْبٍ لِمَطْبَخِ فِرْعَوْنَ فَأَبَى ، وَكَانَ الْقِبْطِيُّ خَبَّازَ فِرْعَوْنَ ، وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ فَاتُونَ ، حَكَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^(١٢)

-
- (١) سورة القصص : آية : ١٥ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣/٢٠ عن السدي . وذكره السيوطي في مفحّمات الاقران : ٨١ عن السدي .
(٤) مَنْف : بفتح الميم وسكون النون اسم مدينة فرعون بمصر ، وهي أول مدينة عمرت بعد غرق قوم نوح عليه السلام .
انظر : معجم البلدان : ٢١٣/٥ ، ٢١٤ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤/٢٠ عن ابن عباس وقتادة والسدي وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٨/٦ عن ابن عباس وسعيد بن جبیر .
(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٦٠/١٣ عن ابن اسحاق .
(٧) سورة القصص : آية : ١٥ .
(٨) التعريف والاعلام : ١٣٠ .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٥/٢٠ عن قتادة وابن عباس وسعيد بن جبیر والسدي ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٨/٦ ، أيضاً .
(١٠) التكميل والاتمام : ٦١ ب .
(١١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٦٤/١٣ عن القشيري .
(١٢) انظر : الكشاف للزمخشري : ١٦٨/٣ .

تحقيق : قال المؤلف - وفقه الله - : ومما يُسئلُ عنه هاهنا أن يُقال : إن كان ذلك القبطي مُستحقاً للقتل فلم قال موسى عليه السلام : (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) ولم قال : (رَبِّ إِنِّي سَأَلْتُ نَفْسِي) حتى إنه في القيامة يقول : " قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا كَمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا لِلْقَتْلِ فَكَيْفَ صَدَرَ عَنْهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ ؟ " (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

فالجواب : أن يقال : لم يكن ذلك القبطي مُستحقاً للقتل لما ذكرناه من الدلائل ، ولكن كان قَتْلُهُ خطأً ، والاستغفارُ من الخطأِ حَسَنٌ مُنْدُوبٌ إِلَيْهِ ، قال قتادة : عَرَفَ وَاللَّهِ الْمَخْرَجَ فَاسْتَغْفَرَ . ثم مع كونه خطأً فكانت هذه الواقعةُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ والدليل على ذلك قوله : ((فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) - ، وقوله تعالى : ((وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ، قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَا بَعِثْنَا إِيَّاكَ مَعَكُم)) - (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

وأبَيَّنُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)) - ثم قَصَّ قِصَّةَهُ إِلَى أَنْ قَالَ : ((فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَلْطَنِ الْوَادِ)) - فصرَّح القرآنُ بأن نداءه بالرسالة كان بعد قتله القبطي ، وكان بينهما فيما روي أحد عشر عاماً فاندفع الإشكالُ ، والحمد لله .

-
- (١) سورة القصص : آية : ١٥ .
 - (٢) سورة القصص : آية : ١٦ .
 - (٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه : ١٨٤/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 - (٤) في نسخة (ح) هكذا : " فكيف صدر عنه وهو معصوم ؟ " .
 - (٥) انظر : مفاتيح الغيب للرازي : ٢٣٤/٢٤ .
 - (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧/٢٤ عن قتادة . وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٦١/١٣ عن قتادة . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٩٩/٦ ونسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة .
 - (٧) سورة الشعراء : آية : ٢١ .
 - (٨) ساقطة من نسخة (ح) .
 - (٩) سورة الشعراء : آية : ١٤ ، ١٥ .
 - (١٠) سورة القصص : آية : ٢١ .
 - (١١) سورة القصص : آية : ٣٠ .

- ((وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى)) - (١)
(٢) (سه) اسمه [ظايوث] ، (٣) وقد قيل هو الذي التَّقَطَهُ إِذْ كَانَ فِي (٤)
التَّابُوتِ ، وقيل هو الرجلُ المؤمنُ من آلِ فرعون ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ (٥)
فاسمه شَمْعَانُ ، (٦) قال الدَّارِقُطَنِيُّ : لا يُعْرَفُ شَمْعَانُ بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً إِلَّا (٧)
مُؤْمِنُ آلِ فرعون .

- ((وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)) - (٨)
(٩) (سه) هما لَيْثًا وَصَفُورِيَا ابْنَتَا يَثْرُونَ ، وَيَثْرُونَ وَهُوَ شُعَيْبُ (١٠)

-
- (١) سورة القصص : آية : ٢٠ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣١ .
(٣) فى نسخ المخطوط : " صابوث " ، والمثبت من التعريف والاعلام .
، وفى
تفسير القرطبي : ٢٦٦/١٣ عن السهيلي : " طالوت " . وذكره
الشوكاني فى تفسيره : ١٦٥/٤ : " طالوت " أيضاً .
(٤) لم أعثر على قائله .
(٥) وعليه أكثر المفسرين وهو المشهور .
انظر : جامع البيان : ٥١/٢٠ ، زاد المسير : ٢١٠/٦ ،
الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٦/١٣ ، روح المعاني للأوسى :
٥٨/٢٠ .
(٦) انظر : الإكمال لابن ماكولا : ٣٦٥/٤ ، وذكره القرطبي فى
تفسيره : ٢٦٦/١٣ ، وفى تفسير الطبري : ٥١/٢٠ عن قتادة أنه
سمعان بالسین المهملة . وقيل فى اسمه غير ذلك .
انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١١٠/٧ ، ومفحّمات
الأقران للسيوطي : ٨١ ، وفتح القدير للشوكاني : ١٦٥/٤ .
(٧) انظر : المؤتلف والمختلف : ١٣٢٦/٣ .
(٨) سورة القصص : آية : ٢٣ .
(٩) التعريف والاعلام : ١٣١ .
(١٠) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٦٢/٢٠ عن شعيب الجبائي وابْنِ
اسحاق ، وفى تاريخه أيضاً : ٤٠٠/١ عن شعيب الجبائي أيضاً
وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢٣٩/٦ عن شعيب الجبائي .

(١) وقيل ابن أخي شعيبٍ وأنَّ شعيباً كان قد مات ، وأكثرُ الناسِ على
أنهما ابْنَتَا شعيبٍ ، وقد تقدّم نسبُ شعيبٍ إلى مَدِينِ ، وأنَّ مَدِينِ هو
ابنُ إبراهيمَ من امرأتهِ قَنْطُورَا ، وقد تقدّم نسبُ قَنْطُورَا في سورة
إبراهيمَ ، (وقد قيل : إنَّ شعيباً لم يكن من مَدِينِ ولكنّه من القوم
الذين كانوا آمنوا بإبراهيمَ) حين نَجَا من النَّارِ ، وأنه خُرجَ
هارباً من النَّمْرُودِ إلى أن كان من خبره مع أصحاب الأيكة ما كان ،
وفي نسبه أيضاً قولُ ثالث : أنَّه من عَنزَةَ بنِ أسدِ بنِ رَبِيعَةَ ، وَرُوِيَ أنَّ
سَلْمَةَ بنِ سَعْدِ العَنْزِيَّ قَدِمَ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ الْحَيُّ عَنزَةُ مَبْغِيٌّ عَلَيْهِمْ
وَمَنْصُورُونَ رَهْطُ شُعَيْبٍ وَأَخْتَانُ مُوسَى " .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٢/٢٠ عن أبي عبيدة ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور : ٤٠٧/٦ ونسبه لسعيد بن منصور
وابن أبي شعبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٢/٢٠ عن الحسن . وذكره القرطبي
في تفسيره : ٢٧٠/١٣ . وقال ابن كثير في البداية والنهاية :
٢٤٤/١ : " وهذا هو المشهور عن كثيرين وممن نص عليه الحسن
البصري ومالك بن أنس وجاء مصرحاً به في حديث ولكن في اسناده
نظر " .
- (٣) في نسخة (ز) و (ح) : " قطورا " .
- (٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤١ عن وهب بن منبه ، وذكره
ابن كثير في البداية والنهاية : ١٨٥/١ عن وهب بن منبه
وقال ابن كثير : " وفي هذا كله نظر ، والله أعلم " .
- (٥) مابين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
- (٦) لم أعثر على قائله .
- (٧) ساقط من نسخة (ح) .
- (٨) سلمة بن سعد بن مريم العنزى ، ويقال ابن سعيد .
انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٩١/٢ ، الاصابة :
٦٥/٢ .
- (٩) مكررة في الاصل .
- (١٠) في نسخة (ح) زيادة : " انتسب الى عنزة " .
- (١١) في الحديث : " واختار " .
انظر : الاصابة : ٦٥/٢ .

(١) فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ فَعَنْزَةٌ إِذَا لَيْسَ عَنْزَةٌ بِنِ اسْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ، فَإِنْ مَعَدًّا كَانَ بَعْدَ شُعَيْبِ بْنِ مَعَدٍّ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَنْزَةِ الْحَيِّ الْمَعْرُوفُونَ الَّذِينَ يُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الْعَنْزِيُّونَ ؟
(٢) وَلَا سِيَّمَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : إِنَّ عَنْزَةَ هُوَ ابْنُ اسْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارٍ ، فَهَذَا أَبَعْدُ ! ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ سَنَدًا
(٣) فَإِنَّ ثَبَّتَ وَصَحَّ فَالْقَوْلُ لِأَشْكَ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكُونُ الْغَلْطُ مِنْ جِهَةِ النَّسَابِينَ ، أَوْ يَكُونُ عَنْزَةٌ بِنِ اسْدِ دَخِيلًا فِي رَبِيعَةَ أَوْ مَضَرَ كَمَا اتَّفَقَ لِأَكْلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ فَإِنَّهُمْ وَقَفُوا فِي خُتْمِ فَنَسَبُوا إِلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ نَزَلُوا الْحِجَازَ فَنَسَبُوا إِلَى قَمْعَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَضَرَ وَهَؤُلَاءِ هُمْ خِرَاعَةُ

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْأَصَابَةِ : ٦٥/٢ : " وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ سَنَانَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ سَعْدٍ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ : وَفِي الْأَسْنَادِ مِنْ لَا يَعْرِفُ " . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٥١/١٠ مَطْوَلًا وَقَالَ : " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَارُ بِإِخْتِصَارٍ عَنْهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْ عَنْزَةَ كِفَافًا لَا فُوتًا وَلَا إِسْرَافًا " . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ - : وَفِيهِ مِنْ لَسَانِ أَعْرَفِهِمْ " .

(٢) هُوَ : عَنْزَةُ بْنُ اسْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، وَاسْمُ عَنْزَةَ عَامِرٌ ، وَسُمِّيَ عَنْزَةَ لِأَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا بِعَنْزَةٍ ، وَمِنْ أَوْلَادِهِ يَدُكِرُ وَيَقْدَمُ .

انظر : المعارف : ٩٢ .

(٣) فِي نَسْخَةِ (ح) : " فَيَكُونُ " .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ : ٩٢ .

(٥) انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٩١/٢ .

منهم عمرو بن لُحَي بن عامر الذي سَيَّب السائبة وَبَحَرَ البَحِيرَةَ
والصحيح في لُحَي أَنَّهُ ابْنُ قَمْعَةَ بنِ خُنْدَفٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم : " رأيتُ عمرو بنَ لُحَي بنِ قَمْعَةَ بنِ خُنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ ^(٤) فـ
النار " ، وعلّةُ نسبه إلى [رَبِيعَةَ] ^(٥) فيما ذُكِرَ أَنَّ رَبِيعَةَ بنَ حَارِثَةَ
تَزَوَّجَ أُمَّهُ وهو صغيرٌ فَنُسِبَ إليهم ، وربِيعَةُ هي لُحَي ، وكما اتفق
للحارث بنِ لُؤَي بنِ غالبِ القُرَشِيِّ وَقَعَ في بنى سعد بنِ ذبيانِ فَتَبَنَّاهُ ^(٦)
فهم اليوم يَنْتَسِبُونَ في قيسِ عيلانِ ثم في ذبيانِ ، وهذا في قبائلِ
العَرَبِ كثيرٌ ، والله أعلم .

-
- (١) ذكر القاضي عياض في مشارق الانوار : ١٩٩/٢ في ضبطه عدة
أوجه وهي : قمعة بكسر القاف وتشديد الميم مفتوحة . قمعة
بفتح الجميع وتخفيف الميم . قمعة بكسر القاف والميم
وتشديدها .
- (٢) خندف : بكسر الخاء والداد ، وقد قيل فيه خندف بفتح الدال .
انظر : مشارق الانوار : ٢٥١/١ .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٦٠/٤ ، ١٩١/٥ عن أبي هريرة رضي
الله عنه . والامام مسلم في صحيحه : ٢١٩١/٤ عن أبي هريرة
رضي الله عنه .
- (٤) قصبه : القصب بالضم : المعى ، وجمعه أقصاب ، وقيل القصب :
اسم للامعاء كلها ، وقيل : هو ما كان أسفل البطن من الامعاء .
النهاية في غريب الحديث : ٦٧/٤ .
- (٥) في الأصل ونسخة (ق) و (ح) : " إلى حارثة " وعليها تصحيح
بالحامش ، والمثبت من نسخة (ز) .
- (٦) انظر : جمهرة النسب للكلبى : ٤١٥ ، وأنساب الاشراف : ٤٢ .
- (٧) في هامش الأصل ونسخة (ز) : " (سي) : عيلان بن مضر بالعين
المهملة وهو أبو قيس بن عيلان وزعم ابن قتيبة أن قيساً هو
عيلان نفسه ، عيلان من عاله يعيل إذا افتقر ، قال ابن أبار
روي أن عيلان كان فقيراً وكان يسأل أخاه الياس فقال : إنما
أنت عيال عليّ فسمى عيلان ، وقيل بل حضنه عبد حبشي يقال له
عيلان واسمه الناس بتشديد السين كذا قال ابن جرير ، قال
ابن أبار وحدثنا قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة بالتخفيف " .
ينظر : المعارف : ٦٤ ، وتاريخ الطبري : ٢٨٦/٢ .

- (١) (عس) ذكر الشيخ لِيَا وَصُفُورِيَا ، وقد قيل في صُفُورِيَا: إِنِّهَا
(٢) صفورة ، وفي لِيَا شرفا ، حكاه الطبري ، واللّه أعلم .
(٣)
- ((ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ)) -
(٤) (عس) قيل إِنَّهُ ظِلُّ سَمْرَةٍ ، حكاه الطبري ، واللّه أعلم .
(٥)
(٦)
- ((فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا)) - الآية .
(٧)
(سي) هي صفوريا وهي الصُّفْرَى ، وقيل هي التي دَعَتْهُ لِيَا وهي
(٨) الكُبْرَى على ما تَقَيَّدُ من الخلاف ، وحكى النَّقَّاشُ أَنَّهُمَا كَانَتَا تَوَءَمَتَيْنِ
(٩)
وُلِدَتِ الْاُولَى قَبْلَ الْاُخْرَى بِنِصْفِ نَهَارٍ ، واللّه أعلم .
(١٠)
- ((إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ)) -
(١١) (سه) التي أُنكِّحَهَا إِيَّاهُ مِنْهُمَا هِيَ صُفُورِيَا وَهِيَ أَهْلُهُ التِّي
(١٢)
قال فيها : - ((إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا)) -
(١٣)
(س) وقال وَهَبُ بْنُ مُنْبِهٍ : التِّي زَوْجُهُ هِيَ الكُبْرَى وَهِيَ لِيَا
(١٤)
واللّه أعلم .
(١٥)

-
- (١) التكميل والاتمام : ٦٦ ب .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٢/٢٠ عن ابن اسحاق .
(٣) سورة القصص : آية : ٢٤ .
(٤) التكميل والاتمام : ٦٥ ب .
(٥) السمرة : شجرة ، صغيرة الورق ، قصيرة الشوك ولها برمصة
صفراء يأكلها الناس وجمعها سمر .
اللسان : ٣٧٩/٤ مادة (سمر) .
(٦) حكاه الطبري في تفسيره : ٥٨/٢٠ عن السدي .
(٧) سورة القصص : آية : ٢٥ .
(٨) انظر : زاد المسير : ٢١٤/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٠/١٣ .
(٩) ذكره أبو حيان في تفسيره : ١١٤/٧ دون عزو .
(١٠) سورة القصص : آية : ٢٧ .
(١١) التعريف والاعلام : ١٢٢ .
(١٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/٦ عن أبي عمران الجوني .
(١٣) سورة القصص : آية : ٢٩ .
(١٤) لم أعثر عليه .
(١٥) ساقطة من نسخة (ح) .

(١) - (فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ) - .
(٢) (٣) (الشجرة) عَوْسَجَةٌ وَقِيلَ عَلَيْهِ ، (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
عظم يقال له الْغَرْقَدُ ، وفي الحديث : أَنَّهَا شَجَرَةُ الْيَهُودِ فَلَا تَنْطِقُ
يعنى إذا نزلَ عيسى بن مريم عليه السلام وقتلَ اليهودَ فلا يختفَى
أحدٌ منهم خلفَ شجرةٍ إلا نطقت وقال : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ قَاتَلْتَهُ ، إلا
الْغَرْقَدُ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِهِمْ فَلَا يَنْطِقُ ، وَأَمَّا عَصَى مُوسَى فَإِنَّهَا فِيمَا
ذَكَرُوا مِنَ الْأَسْوَاجِ وَإِنَّهَا مِنَ الْعَيْنِ الذِّي فِي وَسْطِ وَرَقَةِ الْأَسْوَاجِ (٩) مِنْ
أَسِ الْجَنَّةِ أُهْبِطَتْ مَعَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَالْتَهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة القصص : آية : ٣٠ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٢ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧١/٢٠ عن قتادة ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٨/٦ عن ابن السائب ومقاتل وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١٢/٦ ونسبه لابن المنذر عن ابن جريج ، ولعبد الرزاق وعبد بن حميد عن الكلبي .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧١/٢٠ عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم .
(٥) العليق : نبت يتعلق بالشجر ويتلوى عليه .
المعجم الوسيط : ٦٦٢/٢ مادة (علق) .
(٦) العوسج : شجر من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق .
اللسان : ٣٢٤/٢ مادة (عسج) .
(٧) الغرقد : شجر عظام كثير الشوك ، وقال أبو حنيفة : إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة ، وبه سمى بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد .
انظر : لسان العرب : ٣٢٥/٣ مادة (غرقد) .
(٨) أخرجه الامام مسلم في صحيحه : ٢٢٣٩/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
(٩) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٩/٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد تقدم ذكره في سورة طه .

- ((فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ)) - (١)
(عس) حُكِيَ أَنَّهُ بَحْرٌ يُسَمَّى أَسَافَ مِنْ وَرَاءِ مِصْرَ غَرَقَهُمُ اللَّهُ فِيهِ (٢)
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- ((وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ)) - (٤)
(سه) يَعْنِي الْجَانِبَ مِنَ الطُّورِ وَهُوَ الْجَانِبُ الْاَيْمَنُ مِنَ الطُّورِ (٥)
فِي قَوْلِهِ : - ((وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْاَيْمَنِ)) - (٦) وَالطُّورُ
بِالشَّامِ ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ كَانَ الْجَانِبُ مِنْكَ غَرْبِيًّا
غَيْرَ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى جَانِبُ الطُّورِ الْاَيْمَنِ ، وَصَفَهُ بِالصِّفَةِ الْمَشْتَقَّةِ
مِنَ الْيَمَنِ وَالْبَرَكَةِ لِتَكْلِيمِهِ إِيَّاهُ فِيهِ فَلَمَّا نَفَى عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ (٨)
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَكُونَ بِذَلِكَ الْجَبَلِ يَسْمَعُ مَا قُضِيَ إِلَى مُوسَى مِنَ الْأُمُورِ
قَالَ ((وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ)) وَلَمْ يَقُلْ بِالْجَانِبِ الْاَيْمَنِ (تَخْلِيصًا
لِلْفَظِّ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ الْمَطْرُقِ إِلَى تَوْهَمِ الذَّمِّ بِرَاءَةً مِنْهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِكْرَامًا لَهُ أَنْ يَقُولَ : ((وَمَا كُنْتَ بِالْجَانِبِ الْاَيْمَنِ)) فَإِنَّهُ (٩)

-
- (١) سورة القصص : آية : ٤٠ .
(٢) التكميل والامتمام : ٢٦٦ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٨/٢٠ عن قتادة ، وذكره القرطبي
في تفسيره : ٢٨٩/١٣ عن قتادة وقال القرطبي : " إنـــــــــــــــه
المشهور " . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٦٦/٦ ونسبه
لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة .
(٤) سورة القصص : آية : ٤٤ .
(٥) التعريف والاعلام : ١٣٣ .
(٦) سورة مريم : آية : ٥٢ .
(٧) انظر : معجم البلدان : ٤٧/٤ .
(٨) غير واضحة في نسخة (ح) .
(٩) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .

عليه السلام لم يَزَلْ بِالْجَانِبِ الْاَيْمَنِ، وقد كان بالجانب الايمن وهو
في صُلبِ آدمَ حين مسحَ بيده ، وقد قيل له متى وَجِبَتْ لَكَ الْخُبُوءَةُ ؟^(١)
فقال : " وَاَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ " ، وَيُرْوَى : " وَاَدَمُ مُنْجِلٌ فِى^(٢)
طِينَتِهِ " فَحَسُنَ اللَّفْظُ اَمَلٌ فِى الْبَلَاغَةِ ، وَمُجَانِبَةُ الْاِشْتِرَاكِ الْمُوَهِّمِ مِنْ
بَدِيعِ الْفَصَاحَةِ .

- ((قَالَوا سَحْرَانِ تَظَاهَرَا)) -^(٤)
(عَسَ) قِيلَ اِنَّهُمْ اَرَادُوا مُوسَى وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٥)
وَقِيلَ : مُوسَى وَهَارُونَ ، وَقِيلَ : عِيسَى وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ^(٦)
^(٧)
^(٨)

- (١) أخرجه الامام الترمذي فى سننه : ٥٨٥/٥ عن ابي هريرة رضى
الله عنه وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث
ابى هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه " . وأخرجه الإمام أحمد
فى مسنده : ٦٦/٤ ، ٥٩/٥ ، ٣٧٩ عن عبد الله بن شفيق عن ابي
مسيرة الفخر . وذكره الهيتمي فى مجمع الزوائد : ٢٢٣/٨ ،
وقال : رواه أحمد والطبراني ورجالهم رجال الصحيح " .
- (٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده : ١٢٧/٤ ، ١٢٨ عن عرباض بن سارية
رضى الله عنه . وذكره الهيتمي فى مجمع الزوائد : ٢٢٣/٨ ،
مطولا وقال : رواه أحمد بأسانيد والبخاري والطبراني . . . وقال
واحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد
وثقه ابن حبان .
- (٣) أي : مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد
انظر : غريب الحديث للخطابي : ١٥٦/٢ .
- (٤) سورة القصص : آية : ٤٨ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٦٦ أ .
- (٦) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٨٤/٢٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما
وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٢٧/٦ عن ابن عباس
والحسن وسعيد بن جبیر . وأورده السيوطي فى الدر المنثور :
٤٢٠/٦ ونسبه لعبد بن حميد والبخاري فى تاريخه وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما .
- (٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٨٤/٢٠ عن مجاهد . وذكره ابن
الجوزي فى زاد المسير : ٢٢٧/٦ عن مجاهد ، وذكره ابن كثير
فى تفسيره : ٢٥٢/٦ عن مجاهد وقال ابن كثير : " وهذا قول
جيد وقوى " ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٤٢٠/٦ ونسبه
للغريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبیر .

- (١) ومن قرأ : - ((سحران)) - فإنهم أرادوا بهما التوراة والإنجيل (٢)
وقيل التوراة والإنجيل ، وقيل : الإنجيل والفرقان ، والله أعلم . (٣)
- ((وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ)) - (٤)
(٥)
(٦) (٧) (٨) (عس) قيل : إنَّ المرادَ بهم قريش ، وقيل اليهود ، ورُوي عن

====

(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن قتادة . وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٥٢/٦ وقال : " وهذا فيه بعد لأن عيسى لم يجر له ذكر ها هنا . " . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢١/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة .

.....

- (١) وهي قراءة الكوفيين .
انظر : حجة القراءات : ٥٤٧ ، البدور الزاهرة : ٢٤١ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٤/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن ابن عباس والسدي . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٠/٦ ، ٤٢١ ، ونسبه لابن أبي حاتم عن عاصم الجمدري والسدي وابن عباس .
(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن أبي مجلز واسماعيل بن أبي خالد . وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٩٤/١٣ عن أبي رزين . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢١/٦ ، ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي رزين ورجح الطبري في تفسيره : ٨٥/٢٠ هذه القراءة واختار هذا القول .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٥/٢٠ عن الضحاك ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن قتادة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢١/٦ ونسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة .
(٥) سورة القصص : آية : ٥١ .
(٦) التكميل والاطماف : ٦٦ أ .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٨٨/٢٠ عن مجاهد ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن مجاهد ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٢/٦ ونسبه للفريابي وابن أبي شيبعة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .
(٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٨/٦ عن رفاعة القرظي .

(١) رِفاعَةُ الْقُرظِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَشْرَةِ أَنَا أَحَدُهُمْ رَوَاهُ
ابْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، حَكَاهُ مُؤَلِّفُ كِتَابِ إِضْمَارِ الْقُرْآنِ ، وَاللَّهِ
أَعْلَمُ .
(٢) (٣)
(٤) ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)) .
(٥) (٦) (عس) قِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّفَرِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ
الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُمْ عَشْرُونَ
رَجُلًا ، وَقِيلَ كَانُوا مِنَ الْحَبَشَةِ فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي
الْتَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ فِي سَلْمَانَ وَابْنِ سَلَامٍ وَمَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
(٧) (٨) (٩)

-
- (١) رِفاعَةُ بْنُ قَرظَةَ الْقُرظِيُّ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَهُ رُؤْيَا ، وَقِيلَ :
أَنَّهُ كَانَ مِنْ سَبِي قَرِيظَةَ .
انظر : الاصابة : ٥١٩/١ .
- (٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٨٨/٢٠ عَنْ رِفاعَةَ الْقُرظِيِّ ، وَأُورِدَهُ
السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٤٢٢/٦ وَزَادَ نَسْبَتَهُ لِابْنِ أَبِي
شَيْبَةَ وَابْنَ الْمُنْذِرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغْوِيِّ فِي
مَعْجَمِهِ وَالْبَارُودِيِّ وَابْنَ قَانِعِ الثَّلَاثَةِ فِي مَعْجَمِ الصَّامِبَةِ
وَالطَّبْرَانِيِّ وَابْنَ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ كُلُّهُمْ عَنْ رِفاعَةَ الْقُرظِيِّ .
- (٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .
- (٤) سُورَةُ الْقَصَصِ : آيَةٌ : ٥٢ .
- (٥) التَّكْمِيلُ وَالْإِتْمَامُ : ٦٦ أ .
- (٦) ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي السِّيَرَةِ ، الْقِسْمِ الْأَوَّلِ : ٤٩١ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ
كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٥٥/٦ .
- (٧) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٩٦/١٣ دُونَ عَزْوٍ .
- (٨) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٩٦/١٣ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ .
- (٩) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٨٩/٢٠ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ ، وَذَكَرَهُ
ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٩/٦ عَنْ السَّدِيِّ ، وَانظُرْ :
الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٤٢٢/٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

- (١) - ((إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ)) - (١)
- (عس) نزلت في أبي طالب بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يرجو من إسلامه فحزن لذلك فنزلت الآية ، والله أعلم .
- (سي) قال أبو روق قوله : - ((وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)) - إشارة إلى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه هـداهُ الله إلى الإسلام ، والله أعلم .
- (٢) - ((إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَفَّ)) - (٢)
- (سه) قالها الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّمَا نَأْمَنُ بِحَرَمِنَا فَإِنْ اتَّبَعْنَاكَ نَتَخَفُّ مِنْ أَرْضِنَا .

-
- (١) سورة القصص : آية : ٥٦ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٦ أ .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٢/٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه البخاري في صحيحه : ٩٤/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه والإمام مسلم في صحيحه : ٤٠/١ عنه أيضا .
- (٤) أبو روق : (٤ - بعد ١٠٥ هـ) .
- هو : عطية بن الحارث الهمداني ، محدث ، مفسر ، قال الحافظ ابن حجر : " صاحب التفسير ، صدوق " .
- أخباره في : تقريب التهذيب : ٣٩٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٨٦/١ ، معجم المفسرين : ٣٤٧/١ .
- (٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ٢٩٩/١٣ عن أبي روق وفتادة .
- (٦) سورة القصص : آية : ٥٧ .
- (٧) هذه الآية وسبب نزولها غير مثبت في نسخة التعريف والاعلام طبعة دار الكتب العلمية ، ومثبتة في النسخة الأخرى للتعريف والاعلام طبعة مكتبة الأزهر الكبرى : ٩٩ ،

- (٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٢/٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٥٣ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٣٢/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٣٠/٦ ونسبه للنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما .

- (١) - ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا رَسُولًا)) - .
(٢) (عس) هي مكة، والرسول صلى الله عليه وسلم .
(٣)
(٤) - ((أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا)) - .
(٥) (عس) قيل : إنها نزلت في النبي عليه السلام وفي أبي جهل
(٦)
(٧) ابن هشام ، وقيل : نزلت في حمزة وعلي وأبي جهل ، والله أعلم .
(٨)
(٩) - ((إِنْ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ)) - .
(١٠) (عس) قيل : إنَّه ابن عم موسى، وهو على هذا القول قارون بن
(١١)
(١٢) يَصْفَرُ بْنُ يَصْهَرٍ، فَعِمْرَانُ وَالِدُ مُوسَى، وَيَصْفَرُ وَالِدُ قَارُونَ، عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
أَخَوَانٌ ، وَهُمَا أَبْنَاءُ يَصْهَرَ بْنِ قَاهَتْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي نَسَبِ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَقِيلَ : هُوَ عَمَّةٌ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَارُونَ وَعِمْرَانُ أُخْوَيْنِ
(١٣)
وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة القصص : آية : ٥٩ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٦ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٥/٢٠ عن قتادة . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٣٤/٦ عن قتادة .
(٤) سورة القصص : آية : ٦١ .
(٥) التكميل والاتمام : ٦٦ ب .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٠ عن مجاهد ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٠٣/١٣ عن مجاهد أيضاً .
(٧) في نسخة (ز) : " صلى الله عليه وسلم " .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٠ عن مجاهد . وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٥٣ ، وقيل غير ذلك .
انظر الدر المنثور : ٤٣١/٦ .
(٩) سورة القصص : آية : ٧٦ .
(١٠) التكميل والاتمام : ٦٦ ب .
(١١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٥/٢٠ ، ١٠٦ عن ابن جريج
وابراهيم وقتادة ومالك بن دينار وبه قال ابن قتيبة في المعارف : ٤٤ . وذكره القرطبي في تفسيره : ٣١٠/١٣ .
(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٥/٢٠ عن ابن اسحاق .
(١٣) مكررة في نسخة (ز) .

- (١) - ((عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)) - .
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(عس) قيل : أَرَادَ عِلْمَ الْكِيمِيَاءِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
(سى) وقيل : يعنى التوراة ، وكان فيما رُوِيَ من أَقْرَأَ النَّاسَ
لَهَا ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ قَارُونَ : لَوْلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنِّي
وَمَعْرِفَتُهُ بِفَضْلِي مَا أُعْطَانِي .
(٧) - ((لَرَأَيْتَكَ إِلَى مَعَادٍ)) - .

- (١) سورة القصص : آية : ٧٨ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٦ ب .
(٣) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٤٢/٦ عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما . وذكره القرطبي فى تفسيره : ٣١٥/١٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما . وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٤٣٧/٦ ونسبه لابن أبي خاتم عن الوليد بن زوران . وضعف ابن كثير هذا القول فى تفسيره : ٢٦٥/٦ .
(٤) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٤٢/٦ عن الزجاج ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ٣١٥/١٣ عنه أيضاً .
(٥) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١١٣/٢٠ عن ابن زيد . وذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٤٢/٦ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره : ٢٦٥/٦ ، وقال : " وقد أجاد فى تفسير هذه الآية الإمام عبدالرحمن بن زيد " .
(٦) ابن زيد : (؟ - ١٨٢ هـ) .
هو : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، محدث ، مفسر ألف : الناسخ والمنسوخ ، وتفسير القرآن .
انظر : شذرات الذهب : ٢٩٧/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨ .
طبقات المفسرين للداودي : ٢٧١/١ .
(٧) سورة القصص : آية : ٨٥ .

- (١) (٢) (٣)
(عس) قيل : أرادَ مكة ، وقيل : الجنة التي أُخرجَ أبوه آدمُ
(٤)
منها ، وقيل : إلى الموتِ ، واللّه أعلم .

-
- (١) التكميل والاتمام : ٦٦ ب .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٥/٢٠ عن ابن عباس ومجاهد
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٠/٦ عن ابن عباس
ومجاهد في رواية والضحاك . وأورده السيوطي في الدر
المنثور : ٤٤٥/٦ ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مرداوية والبيهقي في الدلائل من طريق كلهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ، ونسبه أيضاً للفريابي وعبد بن حميد عن
مجاهد ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن الضحاك .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٤/٢٠ عن ابن عباس وسعيد بن
جبير وعكرمة وأبي صالح وأبي مالك . وذكره ابن الجوزي في
زاد المسير : ٢٥٠/٦ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
وانظر : الدر المنثور : ٤٤٦/٦ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٥/٢٠ عن ابن عباس وسعيد بن
جبير ، ورجحه الإمام الطبري في تفسيره . وذكره ابن الجوزي
في زاد المسير : ٢٥١/٦ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وأورده السيوطي في الدر
المنثور : ٤٤٦/٦ ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم والطبراني وابن مرداوية عن ابن عباس . ونسبه أيضاً
لعبد بن حميد وابن مردوية عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه .

سورة العنكبوت

- (١) (عس) لم يذكرها الشيخ - رضي الله عنه - في تأليفه وفيها سبع آيات .
- (٢) ((وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ...)) - إلى قوله : - ((.....))
- (٣) الكاذبين)) - .
- (٤) رَوَى الطبري أنها نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يُعَذَّبُ فـسـى الله تعالى على الإسلام ، والله أعلم .
- (٥) ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ)) - .
- (٦) نزلت في سعد بن أبي وقاص، قالت أمه حين هاجر : لا يظنني بيتٌ حتى يرجع ، [فأمره] الله أن يمسن إليها ولا يطيعها في الشرك ، وقَعَ ذلك في كتاب مسلم ، وفي غيره أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة والله أعلم .

-
- (١) التكميل والاتمام : ٦٧ أ .
- (٢) قوله : إلى قوله ... " الكاذبين " ساقط من نسخة (ح) .
- (٣) سورة العنكبوت : آية : ٣ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٩/٢٠٠ عن عبيد بن عميرة ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٤/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٥٠/٦ ونسبه لابن جرير وابن سعد ، وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبيد بن عميرة .
- (٥) سورة العنكبوت : آية : ٨ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/٢٠٠ عن قتادة ، وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٥٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٥٢/٦ ونسبه لابن جرير وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة .
- (٧) في نسخة (ح) : " فأمره " . وفي نسخ المخطوط : " فأمر " والمثبت من نسخة (ح) .
- (٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٨٧٧/٤ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .
- (٩) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٢٨/١٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (١٠) هو : عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ، وكان عياش ممن أسلم أول الإسلام وهاجر أرض الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وقتل يوم اليرموك ، وقيل في مكة .
- انظر : اسد الغابة : ٣٢٠/٤ ، المصباح المضي : ٣٠٦/١ .

- ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ))^(١) - الآية .
حكى ابن سلام أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخى أبي جهل
ابن هشام لأمه ، والله أعلم .
- ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ
خَطَايَكُمْ))^(٢) - .
رَوَى أَنَّ قَائِلَهَا الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، حَكَاهُ الْمَهْدَوِيُّ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .
- ((وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي))^(٥) - .
هو : إبراهيم عليه السلام ، وكانت هجرته من كوثى قرية من
سواد الكوفة إلى الشام .
(سي) وقيل : القائل (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) لوط عليه السلام ،
والصحيح أنهما معاً هاجرا إلى الله تعالى ، قال ابن جرير :
هاجر إبراهيم من كوثى إلى حران ثم أمر بعد المسير إلى الشام .
^(٧)
^(٨)
^(٩)
^(١٠)

-
- (١) سورة العنكبوت : آية : ١٠ .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٩/٦ عن ابن السائب ومقاتل ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣٠/١٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٣) سورة العنكبوت : آية : ١٢ .
(٤) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن : ٣٣١/١٣ .
(٥) سورة العنكبوت : آية : ٢٦ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٢/٢٠ عن ابن عباس وقتادة والضاحك ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٦/٦ .
(٧) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/١٣ دون عزو .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٢/٢٠ .
(٩) ابن جرير : (٨٠ - ١٥٠ هـ) .
هو : عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح ، أبو الوليد ، فقيه الحرم المكي ، إمام أهل الحجاز في عصره ، صنف : تفسيراً للقرآن .
تذكرة الحفاظ : ١٦٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٢/٦ ، غاية النهاية : ٤٦٩/١ .
(١٠) حران : بالفتح أوله وتشديد الراء وأخره نون : مدينة من ديار مضر ، قيل إنها سميت بحران أخى إبراهيم عليه السلام .
انظر : معجم ما استعجم : ٤٣٥/١ ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ .
الروض المعطار : ١٩١ .

- وفى قوله : (إلى رَبِّي) حَذْفٌ مُضَافٌ تَقْدِيرُهُ إِلَى رِضَى رَبِّي ، وَنَحْوُ
هذا . وفى هذه الهجرة كانت سَارَّةً فى صُحْبَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاعْتَرَاهُمَا أَمْرُ الْمَلِكِ كَمَا فى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْمُهُ
هذا الْمَلِكِ فى الْبَقْرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ : - (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
رُسُلًا) - الْآيَةُ .
- (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ) - .
قِيلَ : إِنَّهُمْ ثَمُودٌ ، وَقِيلَ : قَوْمٌ شُعَيْبٌ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُ
الصَّيْحَةُ .
- (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ) - .
وقيل : يعنى قارون .
وقوله : (من أغرقنا) قيل : إِنَّهُ يَعْنَى قَوْمَ نُوحٍ ، وَقِيلَ :
قَوْمَ فِرْعَوْنَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه : ١٨٤٠/٤ عن أبي هريرة رضى الله
عنه .
(٢) وهو : عمرو بن امرئ القيس بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن
يعرب وقيل هو سنان بن علوان .
انظر : صلة الجمع ، القسم الأول : ٩٢
(٣) سورة البقرة : آية : ١٢٩ .
(٤) سورة العنكبوت : آية : ٤٠ .
(٥) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥١/٢٠ عن ابن عباس رضى الله
عنهما .
(٦) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥١/٢٠ عن قتادة . وذكره ابن
الجوزي فى زاد المسير : ٢٧٢/٦ .
(٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥١/٢٠ عن ابن عباس رضى الله
عنهما .
(٨) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥٢/٢٠ عن ابن عباس رضى الله
عنهما .
(٩) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٥٢/٢٠ عن قتادة ، وأورده السيوطي
فى الدر المنثور : ٦٦٣/٦ وزاد نسبه لعبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة .

- (١) - ((فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ)) - (١)
- (٢) قيل : إِنَّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- (٣) (سي) سُمِّيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِاسْمِ الْعَنْكَبُوتِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا
- وذكر النَّقَّاشُ مِنْ حَدِيثٍ : " إِنَّ الْعَنْكَبُوتَ شَيْطَانٌ مَسَخَهُ اللَّهُ فَاقْتَلُوهُ " (٤)
- قال أبو محمد بن عطية : رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥)
- أَنَّهُ قَالَ : " طَهَّرُوا بَيْوتَكُمْ مِنْ نَسَجِ الْعَنْكَبُوتِ فَإِنَّ تَرْكَهُ يُبْـوَرُ الْفَقْرَ " ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة العنكبوت : آية : ٤٧ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤/٢١ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٥٠/١٣ .
- (٣) وذلك في قوله تعالى : ((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) - آية : ٤١ .
- (٤) أخرجه أبو داود في مراسيله / ١٨٩ عن يزيد بن مرثد المرعي بنموه .
- (٥) انظر قوله في الجامع لاحكام القرآن : ٣٤٦/١٣ .

سورة الروم

(١) (٢) وهم بنو روم بن عيصو بن إسحاق ، وقد قيل روم بن عاميل بن سمالحين بن علقما بن عيصو ، والرُّوم الأوَّل هم بنو روم بن يونان بن يافث ، وكان الذي غلبهم الفُرس في زمن النَّبِيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم ، وكان ملك الفُرس يومئذٍ أبرويز بن هرْمَز بن أنوشروان وتفسيرُ أبرويز بالعربية مُظفر ، وتفسيرُ أنوشروان مُجَدَّد الملك (٣) (٤) وآخرُ ملوك الفُرس الذي قُتل في زمن عثمان بن عفان وهو يزيدجرد بن شهرِيَّاز بن أبرويز المذكور ، وأبرويز هو الذي كَتَبَ إليه النَّبِيُّ صلى اللّهُ عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام فمزق الكتاب، فدعى عليهم النَّبِيُّ صلى اللّهُ عليه وسلم أن يمزقوا كلَّ ممزق . (٥) (٦) (٧) و - ((أدنى الأرض)) - (٨)

أي أقربها إلى أرض العرب ، وهي بصرى وأذرعات ، قاله الطبري ، واللّه أعلم . (٩) (١٠)

-
- (١) التعريف والاعلام : ١٣٤ .
(٢) انظر ما قيل في نسب الروم ، مروج الذهب : ٣٠٨/١ .
(٣) في نسخة (ح) : " أبريوز " .
(٤) ذكره الطبري في تاريخه : ١٧٦/٢ عن هشام بن محمد .
(٥) ذكره ابن هشام في السيرة ، القسم الاول : ٦٢ ، وفي مروج الذهب : ٢٦٤/١ قال إنه : جديد الملوك .
(٦) انظر : المحبّر لابن حبيب : ٣٦٣ .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٣/١٠ ، ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦/٥ .
(٨) سورة الروم : آية : ٣ .
(٩) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان .
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧/٢١ عن عكرمة .

(سي) ورأيت في نسخة من كتاب التعريف عليها خط الاستاذ أبي
(١) علي الرندي رواية عن المؤلف أبي زيد، رواية ثانية أن يزيدجرد قتل
في زمن عمر بن الخطاب، وهذه الرواية لاتصح، وإنما قتل في زمن
عثمان بن عفان، كما في الرواية الأخرى لسبع سنين ونصف خلت من
خلافته وهي سنة إحدى وثلاثين من الهجرة، ونسبه فيما ذكر
المسعودي أنه يزيدجرد بن شهر ياز بن أبرو يز بن هرمز بن أنوشروان
ابن بهرام بن يزيدجرد بن سابور بن هرمز بن سابور بن أردشير بن
بابك بن ساسان، وكان ملك يزيدجرد إلى أن قتل بمرو من بلاد
خراسان عشرين سنة، وعدد ملوك الساسانية من أردشير بن بابك
إلى يزيدجرد ثلاثون ملكاً، إمرأتان وثمانية وعشرون ملكاً في مدة من
أربعمائة سنة وخمس وثلاثين سنة، وهؤلاء الساسانية هم الطبقة
الرابعة من الفرس .
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : أن غلبت الروم للفرس
كانت يوم بدر . وقيل : كانت يوم الحديبية ووصل الخبر بذلك يوم
بيعة الرضوان ، ذكره عط ، والله أعلم .
(٦)

-
- (١) أبو علي الرندي : (٥٤٣ - ٦١٦ هـ) .
هو : عمر بن عبدالمجيد بن علي الأزدي ، مقرئ ، عالم
بالعربية ، سمع أبا القاسم السهيلي ، وشرح جمل الزجاجي .
غاية النهاية : ٥٩٤/١ ، فهرس الفهارس : ٢٢١/١ ، ٢٢٢ ،
معجم المؤلفين : ٢٩٥/٧ .
(٢) انظر : مروج الذهب : ٢٨١/١ .
(٣) مرو : مدينة بفارس ، ويطلق على عدة مدن بخراسان مرو ، منها
مرو الروذ ومرو الشاهجان ، وهي من أعظم مدن خراسان .
انظر : معجم ما استعجم : ١٢١٦/٢/٢ . معجم البلدان :
١١٢/٥ .
(٤) آخر كلام المسعودي من مروج الذهب : ٢٨١/١ .
(٥) أخرجه الترمذي في سننه : ٣٤٣/٥ ، وقال : " حديث حسن غريب
من هذا الوجه " .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩/٢١ عن قتادة ، وذكره القرطبي
في تفسيره : ٥/١٤ عن قتادة .

- (١) - ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ)) - .
- (٢) (عس) يعنى المَغْرِبَ والعِشَاءَ ، - ((وَحِينَ تَصْبِحُونَ)) - يعنى الفَجْرَ ، - ((وَعَشِيًّا)) - يعنى العَصْرَ ، - ((وَحِينَ تَطْهَرُونَ)) - يعنى الظُّهْرَ .
- (٤) - ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْتًا)) - .
- (٥) (عس) قيل : هم اليهود والنصارى ، وقيل : هم اليهود خاصة
- والله أعلم .
- (٨) - ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)) - .
- (٩) (عس) قيل: إِنَّ ظَهْرَهُ (فى البرِّ) إشارةٌ إلى قتلِ أحدِ ابْنَيْ آدمَ لأخيه ، وفى (البحرِ) إلى المَلِكِ الذى كان يأخذُ كُلَّ سفينةٍ غَصْبًا ، وقد تقدّمتُ أسماؤُهُما ، وهذا عندى تفصيصٌ وفروجٌ عن الظاهر

-
- (١) سورة الروم : آية : ١٧ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٧ ب .
- (٣) ذكره ابن الجوزي فى زاد المسير : ٢٩٤/٦ ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ١٤/١٤ عن ابن عباس والضماك وسعيد بن جبير .
- (٤) سورة الروم : آية ٢٢ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٦٧ ب .
- (٦) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٤٢/٢١ عن قتادة ، وذكره القرطبي فى تفسيره : ٢٢/١٤ عن الربيع بن أنس وقتادة ومعر ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور: ٤٩٥/٦ وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة .
- (٧) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٤٢/٢١ عن ابن زيد .
- (٨) سورة الروم : آية : ٤١ .
- (٩) التكميل والاتمام : ٦٧ ب .
- (١٠) أخرجه الطبري فى تفسيره : ٤٩/٢١ عن مجاهد وابن أبي نجيح وذكره القرطبي فى تفسيره : ٤٠/١٤ عن ابن عباس وعكرمة ، وأورده السيوطي فى الدر المنثور : ٤٩٧/٦ ونسبه للفرجاني وابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

(١) بغير دليل ، وقيل (البر) أهل البوادي ، (والبحر) أهـل
القرى ، وقيل : (البر) المعروف (والبحر) إشارة إلى امتناع
المطر بذنوب بني آدم فتعمى دواب البحر ، والأظهر - والله أعلم -
قول من قال : إن (البر) البوادي (والبحر) القرى والمُـدُنُ
وهذا كثير في كلام العرب .
قال الطبري : كل قرية لها نهر جار أو ماء فاقع فالعرب
تسميها بحرا ، وقد جاء من ذلك في الحديث في قصة ابن أبي : " لقد
اصطاح أهل هذه البحيرة " ، ويروى البحيرة ، وفي حديث آخر : " ثم
اعمل من وراء هذه البحار " أي البلاد ، وفي حديث آخر : (وكتب
لهم ببخراهم) أي بلدهم ، والله أعلم .
(سي) وحكى عط عن بعض العباد : أن (البر) اللسان
(والبحر) القلب .

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠٥/٦ عن قتادة ، وذكره
القرطبي في تفسيره : ٤١/١٤ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩/٢٠ عن عطية . وذكره القرطبي
في تفسيره : ٤١/١٤ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور :
٤٩٦/٦ ، ٤٩٧ ونسبه لابن المنذر عن عكرمة وعطية ولابن أبي
حاتم عن زيد بن ربيع .
(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٢٥/٦ ، ٣٢٦ عن ابن عباس
والضماك والسدي ، ورجحه ابن كثير رحمه الله تعالى .
(٤) انظر : جامع البيان للطبري : ٥٠/٢١ .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : ٨/٧ عن أسامة بن زيد رضي الله
عنه ، وفي الحديث : " لقد اجتمع أهل هذه البحيرة " ، وأخرجه
الإمام مسلم في صحيحه : ١٤٢٣/٣ .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٢٠/٧ عن أسامة بن زيد رضي الله
عنه .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٢٣/٢ عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه ، والإمام مسلم في صحيحه : ١٤٨٨/٣ عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه .
(٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ١٤١/٣ عن أبي حميد .
(٩) ساقطة من نسخة (ح) .
(١٠) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٠/١٤ وأنكره .

سورة لقمان

- (١) - ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)) - (١)
- (٢) (سه) قيل : هو النَّضْرُ بنُ المارث من بنى عبد الدار كان قد
- تَعَلَّمَ أخبارَ فارسٍ في الجاهلية [فذلك هو مُخْرِجُ الحديث . (٤)
- (٥) (عس) وقيل : إِنَّ الآيةَ نزلت في اشتراءِ الجَواريِ الْمُغَنِّيَّاتِ
- والتَّجَارَةِ فِيهِنَّ ، وعليه أكثرُ الرواياتِ .
- (٦) (سي) وقيل : إِنَّ الذي فعلَ ذلك هو ابنُ خَطَلٍ اشترى جاريةً
- لتغنى بهجاءِ رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فنزلت الآيةُ فيه ولم
- يُسَمِّهِ الشَّيْخُ أبو عبد اللَّهِ . (٩)

- (١) سورة لقمان : آية : ٦ .
- (٢) التعريف والاعلام : ١٣٤ .
- (٣) ذكره البغوي في تفسيره : ١٧٧/٥ . وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٦٢ عن الكلبى ومقاتل ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٣/٦ ونسبه للبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما .
- (٤) في نسخ المخطوط : " والجاهلية " والمثبت من التعريف والاعلام .
- (٥) التكميل والاتمام : ٢٦٨ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٠/٢١ عن أبي أمامة الباهلي وذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٦٢ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٥/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٤/٦ ونسبه لسعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أبي أمامة رضي الله عنه .
- (٧) ذكره أبو حيان في تفسيره : ١٨٣/٧ دون عزو .
- (٨) هو : عبد الله بن خطل ، رجل من بني تميم بن غالب ، كان مسلماً ثم ارتد مشركاً ، وكانت له قينتان وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر الرسول صلى الله عليه عليه وسلم بقتلهما معه .
- انظر : السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٤٠٩ ، ٤١٠ ، تاريخ الطبري : ٥٩/٣ ، ٦٠ .
- (٩) ساقطة من نسخة (ز) .

- ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ (١)) - .
(٢) (سه) اسمُ ابنه ثَارَانُ في قولِ الطبري والقُتبي ، وقد قيل
فيه غيرُ ذلك .
(٥) ولقمانٌ وهو ابنُ عَنقَا بنِ سَرُونِ وكان نُوْبِيًّا من أهلِ أَيْلَةٍ .
(٦) (عس) وقد قيل إنه كان حَبِشِيًّا ، غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ ، مُشَقِّقَ الْقَدَمَيْنِ
وكان لِرَجُلٍ من بني إِسْرَائِيلَ فَأَعْتَقَهُ وَأَعْطَاهُ مَالًا وكان في زَمَنِ
داودَ عليه السلام .
(٨) وقد قيل : إِنَّهُ كان مولى لبني الحِمْيَرِ من الأَزْدِ ، حَكَاهُ
أبو عَبِيدٍ البَكْرِيِّ في كتاب الأَلْيِ له ، واخْتَلَفَ فيه هل كان نَبِيًّا
(٩) (١٠)

-
- (١) سورة لقمان : اية : ١٣ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٤ .
(٣) لم أجده في تاريخ وتفسير الطبري - رحمه الله - .
(٤) انظر : المعارف : ٥٥٠ .
(٥) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٢٣/٢ .
(٦) التكميل والاتمام : ٦٧ ب .
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٧/٢١ عن مجاهد . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٨/٦ ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٢٤/٢ عن مجاهد .
(٨) ذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٣٧/٦ عن عمر مولى عفره ، وفي البداية والنهاية : ١٢٤/٢ أنه عبد من بني النحاس .
(٩) الحساس بن عوف بطن من الأزد من القحطانية .
اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٦٥/١ ، معجم قبائل العرب : ٢٧٠ .
(١٠) انظر : سمط اللاتى : ٧٣/١ .

أَوْ رَجُلًا صَالِحًا ؟ فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا ، وَكَذَلِكَ ائْتَلَفَ فِي صَنْعَتِهِ فَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ خَيَّاطًا ، وَقِيلَ نَجَّارًا^(٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(سي) وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ سُودَانَ مِصْرَ نُوْبِيًّا ، وَكَانَ مَوْلَى لِلْقَيْنِ بْنِ جَبْرِ، وَوُلِدَ عَلَى عَشْرِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِ دَاوُدَ وَلَمْ يَزَلْ بَاقِيًا فِي الْأَرْضِ مُظْهِرًا لِلْحِكْمَةِ وَالزُّهْدِ إِلَى أَيَّامِ يُونُسَ بْنِ مَتَى حِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ نَيْنَوَى مِنْ بِلَادِ الْمَوْصِلِ ، قَالَهُ الْمَسْعُودِيُّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

-
- (١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٧/٢١ عَنْ مَجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٣١٧/٦ عَنْ مَجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٩/١٤ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ : ١٢٥/٢ : " وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ كَانَ حَكِيمًا وَلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا " . وَانظُرْ أَيْضًا تَفْسِيرَهُ : ٣٣٦/٦ ، وَرَاجِعِ الدَّرَجَاتِ الْمَنْثُورِ : ٥٠٩/٦ وَمَابَعْدَهَا .
- (٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٨/٢١ عَنْ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ : ٥٥ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٣٠٧/٦ عَنْ الشَّعْبِيِّ وَعِكْرَمَةَ وَالسَّدي .
- (٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٣١٨/٦ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَأَوْرَدَهُ السِّيَوطِيُّ فِي الدَّرَجَاتِ الْمَنْثُورِ : ٥١٠/٦ وَنَسَبَهُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدَ فِي الزُّهْدِ وَابْنَ الْمَنْذَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ .
- (٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٧/٢١ عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٣١٨/٦ مِنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ أَيْضًا .
- (٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦٧/٢١ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٣٦/٦ .
- (٦) انظُرْ : مَرْوَجُ الذَّهَبِ : ٥٧/١ .

- (١) - ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ)) - الآية .
- (٢) (٣) (عس) قيل : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأُمَّهِ حِينَ أُسْلِمَ، وَحَلَفَتْ أُمُّهُ أَلَّا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
- (٤) - ((وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ)) - .
- (٥) (سي) حَكَى النَّقَّاشُ أَنَّ الْمَأْمُورَ هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَالَّذِي أَنَابَ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رُوي أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا أُسْلِمَ أَتَاهُ سَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَظَلَمَةُ وَسَعِيدُ وَالزُّبَيْرُ فَقَالُوا : آمَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَنَزَلَتْ فِيهِ : - ((أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ)) - الآية فلما سَمِعَهَا السُّتَةُ آمَنُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : - ((وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)) - إِلَى قَوْلِهِ : - ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْتُهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)) - .

- (١) سورة لقمان : آية : ١٥ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٨ ٣ .
- (٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٨٧٧/٤ . وقد سبق ذكر ذلك في سورة العنكبوت .
- (٤) سورة لقمان : آية : ١٥ .
- (٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٠/٦ ونسبه لأهل التفسير وفي تفسير القرطبي : ٦٦/١٤ عن ابن عباس : أن الذي أناب هو النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الطبري في تفسيره للآية : ٧١/٢١ : " واسلك طريق من تاب من شركه ورجع إلى الإسلام واتبع محمد صلى الله عليه وسلم " ، وقال الألوسي في تفسيره : ٨٨/٢١ : " والظاهر هو العموم " .
- (٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٢٦٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٦٦/١٤ .
- (٧) في نسخة (ج) : " فقالوا له : آمنت ؟ " .
- (٨) سورة الزمر : آية : ٩ .
- (٩) سورة الزمر : آية : ١٧ ، ١٨ .

(١) - (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) - .
(٢) (٣) (٤)
(عس) قيل : إنها الصخرة التي عليها الأرض ، وروى عن ابن عباس أنه قال : " الأرض على الحوت ، والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والمملك على صخرة ، والصخرة في الريح ، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الأرض " ، وروى أن الصخرة على ظهر الثور مابين قرنيه إلى سنامه والثور على الحوت ، والحوت في البحر ، وروى أن الثور والحوت أسماءها بهموت واليوتان ، والله أعلم .

- (١) سورة لقمان : آية : ١٦ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٨ أ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٢/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٧٢/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٢٢/٦ ونسبه لابن مردويه عن ابن عباس بنحوه .
(٥) الصفاة : صخرة ملساء .
وقال ابن سيده : الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئا .

- اللسان : ٤٦٤/١٤ مادة (صفا) .
(٦) ذكره البغوي في تفسيره : ٢١٦/٥ دون عزو . وذكره الأوسي في تفسيره : ٨٨/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما .
(٧) ذكره البغوي في تفسيره : ١٢٨/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : ٢٤٠/٦ : " وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله : (فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) أنها صخرة تحت الأرضين السبع ، قال : ذكره السدي بإسناده المطروق عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة إن صح ذلك ، ويروى هذا عن عطية العوفي وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم وهذا - والله أعلم - كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لاتصدق ولا تكذب والظاهر - والله أعلم - أن المراد أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبيدها ويظهرها بلطيف علمه " اه . وذكر أبو حيان في تفسيره : ١٨٨/٧ عن ابن عطية قوله بعد أن ذكر هذه الروايات : " وهذا كله ضعيف لا يثبت سنده وإنما معنى الكلام المبالغة والإنتهاء فسي التفهيم أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء والأرض " اه .

- (١) - ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)) - (١)
- (سي) هو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ (٢)
- ونظراؤه من الكفار .
- (٤) - ((مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً)) - (٤)
- (سي) حَكَى النَّقَّاشُ أَنَّ هَذِهِ [الآية] (٥) نَزَلَتْ فِي أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَأَبِي الْأَسْوَدِ وَنَبِيِّهِ وَمَنْبِهِ ابْنِي الْحَجَّاجِ قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَرَى الطِّفْلَ يُخَلِّقُ بِتَدْرِيجٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُعِيدُنَا دَفْعَةً وَاحِدَةً فَتَزَلَّتِ (٦) الْآيَةُ بِسَبَبِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة لقمان : آية : ٢٠ .
- (٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ٧٤/١٤ عن ابن عباس قال : نزلت في النضر بن الحارث كان يقول : "إن الملائكة بنات الله" .
- (٣) في نسخة (ح) : " كندة " .
- (٤) سورة لقمان : آية : ٢٨ .
- (٥) ساقطة من الأصل . ومثبتة في النسخ الأخرى .
- (٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٧/٦ عن مقاتل ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٧٨/١٤ دون عزو ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ١٩٢/٧ دون عزو . وذكره الألوسي في تفسيره : ٩١/٢١ ، عن النقاش ، ثم قال الألوسي : " وعلى كون سبب النزول ذلك قيل : المعنى إنه تعالى سمع بقولهم ذلك ، بصير بمـ يـ ضمرونه ، وهو كما ترى " اهـ .

سورة السجدة

- (١) - ((أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)) - (١)
(٢) (سه) نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل إن
الفاسق هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط . (٣)
(٤)
(٥) (سي) وذكر الزجاج والنحاس أن الفاسق عقبة بن أبي معيط
فعلى هذا تكون الآية مكية لأن عقبة لم يكن بالمدينة ، وإنما قتل (٧)

- (١) سورة السجدة : آية : ١٨ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٥ .
(٣) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أسلم يوم الفتح ، وكان شجاعاً
شاعراً ، جواداً ، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه
وتوفى في الرقة في خلافة معاوية .
اسد الغابة : ٤٥١/٥ ، الاصابة : ٦٣٧/٣ .
(٤) أخرج الطبري في تفسيره : ١٠٧/٢١ عن عطاء بن يسار قال : كان
بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة : أنا أبسط
منك لساناً ، وأحد منك سناناً وأرد منك للكتيبة ، فقال علي :
اسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيهما : ((أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ
كَانَ فَاسِقًا)) . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤١/٦ عن
ابن عباس وعبدالرحمن بن أبي ليلى ومقاتل وعطاء بن يسار
وقال الرمخشري في تفسيره : ٢٤٦/٣ بعد أن ذكر سبب النزول :
" فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين فتناولتهما وكل من كان
في مثل حالهما " .
(٥) الزجاج : (٢٤١ - ٣١١ هـ) .
ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق ، نصوي ، لغوي ، مفسر
صنف : معاني القرآن ، الاشتقاق ، العروض . . . وغيرها .
انظر : انباه الرواة : ١٥٩/١ ، تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ،
طبقات المفسرين للداودي : ٩/١ .
(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٦/٣ ، وذكره أبو حيان في
تفسيره : ٢٣٠/٧ .
(٧) ذكر ابن اسحاق في السيرة ، القسم الاول : ٧٠٨ : " أن عاصم
ابن ثابت قتل عقبة بن أبي معيط في غزوة بدر صبرا " .

بطريق مكة مُنْصَرَفٍ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرٍ ، وَأَكْثَرُ
النَّاسِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَنَّ الْفَاسِقَ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَهُوَ
الَّذِي عَنَى اللّهُ بِقَوْلِهِ : - ((إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ)) - (١) عَلَى مَا يَأْتِي
إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي شَرِبَ الْخَمْرَ فِي خِلافةِ عِثْمَانَ وَصَلَى الصَّبْحَ
بِالنَّاسِ أَرْبَعًا ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ : (إِنَّ شِئْتُمْ زِدْتُكُمْ ، وَذَلِكَ بِالْكَوْفَةِ حِينَ
وَلَّاهُ إِياها عِثْمَانُ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لِأَنَّهُ كَانَ ٢ خَا عِثْمَانَ (لِأُمِّهِ
فَعَزَلَهُ عِثْمَانُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ) حِينَ بَلَغَهُ الْخَبْرُ ، وَحَدَّثَهُ أَيْضًا عَلِيُّ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ حَدَّ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْإِئِمَّةُ رَحِمَهُمُ اللّهُ . (٢)
- ((فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ)) - (٣)
(٤) (٥) (٦)
(عَسَ) قِيلَ : إِنَّهُ يَرِيدُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ

-
- (١) سورة الحجرات : آية : ٦ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
(٣) انظر : اسد الغابة : ٤٥١/٥ ، الاصابة : ٦٣٧/٣ .
(٤) سورة السجدة : آية : ٢٣ .
(٥) التكميل والاتمام : ٦٨ ب .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٢/٢١ عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٣/٦ عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٥٥/٦ ونسبه لسعيد بن جبير والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم عن أبي العالوية ، ونسبه أيضاً للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

- (١) وقيل : المعنى فلا تكن في مَرِيَّةٍ من أَنْ تَلْقَى مثل مَالِقِي مُوسَى من قومه من التكذيب، والكِنَايَةُ على هذا عن المصدر ، وقيل عن المَوْتِ المتقدم ذكره في قوله تعالى : - ((قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ)) - (٢) ذكره الجُرْجَانِي في كتابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ له ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . (٤) - ((إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ)) - (٥) (عس) قيل : هي أَرْضٌ بِالْيَمَنِ بَعِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا - (٦) (٧) (٨) أَبَيَّن ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٠٩/١٤ عن الحسن ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢٠٥/٦ ثم قال : " وهذا قول بعيد " .
- (٢) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٠٩/١٤ دون عزو ، وقال أبو حيان في تفسيره : ٢٠٥/٧ : " وأبعد من هذا من جعله عائداً على ملك الموت الذي تقدم ذكره " .
- (٣) سورة السجدة : آية : ١١ .
- (٤) لم أقف عليه .
- (٥) سورة السجدة : آية : ٢٧ .
- (٦) التكميل والاتمام : ٦٨ ب .
- (٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٥/٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٥٦/٦ وزاد نسبه لابن أبي شيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٨) أبين : بفتح أوله، وَيُكْسَرُ ، ويقال بيبين : مدينة باليمن ويقال إنها سميت بأبين بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ .
- انظر : معجم ما استعجم : ١٠٣/١ ، ومعجم البلدان : ٨٦/١

سورة الأحزاب

(١) - (وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ) - (١)
(عس) (٢) رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي
سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ حِينَ قَدِمَا الْمَدِيْنََةَ فَنَزَلَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ
وَأَعْطَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَانَ عَلَى أَنْ يُكَلِّمَاهُ، فَتَكَلَّمَا
مَعَهُ وَسَاعَدَهُمُ ابْنُ أَبِي رُقَيْفَةَ الْمُنَافِقُ، وَأُرَادُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَرْكَ ذِكْرِ آلِهِمْ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعْنِي أُضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أُعْطِيْتَهُمُ الْأَمَانَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّكَ
قَالَ : الْكَافِرُونَ ، يُرِيدُ أَبِي بَنِي خَلْفٍ وَالْمُنَافِقُونَ [أَبُو عَامِرٍ] الرَّاهِبُ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا وَالْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ
(٨) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) سورة الاحزاب : آية : ١ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٨ ب .
(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٣٦٩ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٧/٦ عن أبي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره القرطبي في
تفسيره : ١١٤/١٤ .
(٤) واسمه طعمة بن أبيرق .
انظر : تفسير القرطبي : ١١٤/١٤ .
(٥) في الأصل : " والمنافق " بزيادة واو .
(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٦٠/٦ ونسبه لابن المنذر .
(٧) في الأصل : " أبو علي عامر الراهب " وهو خطأ .
(٨) وقيل في الآية غير ما ذكر .
انظر : الجامع لاحكام القرآن : ١١٥/١٤ .

- ((مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)) - الآية (١) .
(٢) (٣) (سه) كان جميل بن معمر الجمحي، وهو ابن معمر بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح (واسم جمح) (٤) كان يُدعى ذا القلبين
فنزلت فيه الآية . وفيه يقول الشاعر : (٥) (٦)
وكيف ثَوَّأِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا
قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٤ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٥ .
(٣) جميل بن معمر الجمحي ، أسلم عام الفتح ، وكان مسناً ، شهد
حنيناً ، وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فحزن عليه حزناً شديداً .
انظر : اسد الغابة : ٣٥١/١ ، الاصابة : ٢٣٣/١ .
(٤) مابين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
(٥) ذكر المفسرون أنه جميل بن أسد الفهري ، وليس هو ما ذكره
السهيلي . فقد أخرج الطبري في تفسيره : ١١٨/٢١ عن مجاهد
قال : إن رجلاً من بنى فهر ، وذكر الفراء في معاني القرآن :
٣٣٤/٢ أنه جميل بن أسد يكنى أبا معمر . وذكر القرطبي في
تفسيره : ١١٦/١٤ عن مقاتل قال : نزلت في أبي معمر الفهري
وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٢٤٤/١ في ترجمة جميل بن
اسد الفهري : " وقيل إنه جميل بن معمر ، قاله السهيلي ، ثم
قال : والمشهور إنه غيره " اهـ .
وجميل بن أسد الفهري هو الذي كان يلقب بذي القلبين
وليس جميل بن معمر ، والله أعلم .
انظر : الاصابة : ٢٢٤/١ .
(٦) البيت في الكامل : ٤٣/٢ .

(١) وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَوْفٍ فَسَمِعَهُ يَتَغَنَّى بِهَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : مَا هَذَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ
فَقَالَ : إِنَّا إِذَا خَلَوْنَا قُلْنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي بَيْوتِهِمْ ، وَقَلَّبَ
المُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ هَذَا الْحَدِيثَ وَجَعَلَ الْمُسْتَأْذِنَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَالْمُتَغَنِّي
عَمْرًا ، وَالزُّبَيْرُ أَعْلَمُ بِهَذَا الشَّانِ مِنَ الْمُبَرِّدِ .
(٢) (٣) (٤) (٥)

(سي) وقيل : إِنَّ بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا لَهُ قَلْبَانِ
لَأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ نَزَعَ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى شَيْءٍ الْأَوَّلِ
فَنَزَلَتْ الْآيَةُ .

(٦) وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ يَقُولُ : إِنْ فِي جَوْفِي
قَلْبَيْنِ أُعْقِلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ فَلَقِيَهُ أَبُو سَفِيَانَ
وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَقَالَ : مَا حَالُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : بَيْنَ مَقْتُولٍ

-
- (١) ذكره القرطبي في تفسيره : ١١٦/١٤ ، والحافظ ابن حجر في
الاصابة : ٢٤٤/١ .
- (٢) في نسخة (ح) : " وقال " .
- (٣) المبرد : (٢١٦ - ٢٨٥ هـ) .
- هو : محمد بن يزيد بن عبدالكبر الثمالي ، وقيل المازني
أبو العباس ، كان إماماً في العربية غزير الحفظ والمادة
صنف : الكامل والمقتضب وغيرها . . .
- انظر : انباه الرواة : ٢٤٦/٣ ، نزهة الالباء : ١٦٤ ،
ومابعدا ، اشارة التعيين : ٣٤٢ .
- (٤) انظر : الكامل للمبرد : ٤٣/٢ .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٨/٢١ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٨/٦ عن ابن
عباس رضي الله عنهما ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢١١/٧ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٨/٢١ مختصراً ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٦ ، وذكره القرطبي في تفسيره :
١١٦/١٤ ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢١١/٧ .

وهارب ، فقال له أبو سفيان : فما بال إحدى نعليك في رجلك، والأخرى في يدك ؟ فقال ما ظننت إلا أنهما في رجلتي ، فأنزل الله الآية تكذيباً لقوله .

قال الزهراوي وأبو محمد : يُقال إن هذا الرجل هو ابن خطل^(١) ومازوي من أنها في شان زيد بن حارثة فضعيف^(٢) والله أعلم .

-- (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) --^(٣)
(٤) (سه) هو زيد بن حارثة ، وكان يدعى زيد بن محمد والمقداد بن عمرو البهراني ، وكان يدعى المقداد بن الأسود بن عبد يغوث^(٥)
^(٦)
^(٧)

(١) في نسخة (ز) : " ابن خصال " ، وفي تفسير القرطبي : ١١٧/١٤ هو عبد الله بن خطل ، وقد تقدمت ترجمته في أول سورة لقمان .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٩/٢١ عن الزهري ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٦ : وقد قال الزهري في هذا قولاً عجيباً ... ثم ذكر قوله " . وذكره القرطبي في تفسيره : ١١٧/١٤ عن الزهري وابن حبان ، ونقل القرطبي عن النمساس قوله : " وهذا قول ضعيف لا يصح في اللغة وهو من منقطعات الزهري رواه عنه معمر " اهـ . وقال الطبري في تفسيره : ١١٩/٢١ : " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما " والله أعلم .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٥ .

(٤) التعريف والاعلام : ١٣٦ .

(٥) أخرج البخاري في صحيحه : ٢٢/٦ عن ابن عمر قال : ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت : (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) .

(٦) في هامش الأصل ونسخة (ز) قوله : " (سي) : المقداد بن عمرو بن ثعلب هو من بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وقيل هو كندی ، يكنى أبا معبد ، وقيل أبا الأسود ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من الفضلاء النجباء الكبار ، مات في أرضه بالجرف ، فحمل إلى المدينة ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان . قاله أبو عمر بن عبد البر .

ينظر : الاستيعاب : ٤٧٢/٣ ، أسد الغابة : ٢٥١/٥ ، الاصابة

: ٤٥٤/٣ .

(٧) في نسخة (ح) : " الهمداني " .

(١) وسالم مولى أبي حذيفة وكان يدعى لأبي حذيفة ابناً، وإنما كان
لامرأة اسمها [نبيته] بنت يعار ، وقيل : بثينة ، وقال القُتَيْبِيُّ : (٤)
اسمها سلمى ، وكانت أعتقته سائبة فتولّى أبا حذيفة ، وفيه اسم (٦)
وفيمن تُبَيِّي من غيرهم نزلت الآية . واسم أبي حذيفة قيس وقيل (٧)
هشيم . (٨)

(١) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة ، واسمه سالم بن معقل ، من
السابقين الأولين البدرين المقربين العالمين .
المعارف : ٢٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٦٧/١ ، الاصابة :

٦/٢ .

(٢) فى الاصل و (ح) : " نباته " ، وعليها تصحيح بالهامش، كما
هو مثبت بالنص . وقد قيل فى اسم المرأة أنها ثبيته ، وقيل
فاطمة ، وقيل ليلى ، وقال البخاري : إن مولاة سالم كانت من
الأنصار ولم يسمها .

انظر : اسد الغابة : ٣٠٧/٢ ، الاصابة : ٦/٢ .

(٣) انظر المعارف : ٢٧٣ .

(٤) انظر المعارف : ٢٧٣ .

(٥) إذا أعتق العبد سائبة فلا يكون ولاؤه لمعتقه ، ويضع ماله حيث
شاء .

اللسان : ٤٧٨/١ مادة (سبب) .

(٦) فى نسخة (ز) : " نفيمهم " .

(٧) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة العبشمي ، قيل اسمه مهشم
وقيل هشيم ، وقيل هاشم ، وقيل قيس ، هاجر الهجرتين ومضى
إلى القبلتين ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، استشهد يوم اليمامة .

اسد الغابة : ٧١/٦ ، الاصابة : ٤٢/٤ .

(٨) فى نسخة (ز) : " مهشم " .

- (١) - ((إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ)) - (١)
- (٢) (عس) الجنود التي جاءتهم هي الأحزاب ، وهي قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وعطفان وقائدها عيينة بن حصن ، والحارث بن عوف في بني مرة ، ومسعر بن رحيلة فيمن تابعة من أشجع وغيرهم وتحزب معهم بنو قريظة من اليهود .
- (٣) - ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا)) - (٦)
- (٤) (عس) الريح هي الصبا ، والجنود الملائكة ، واللّه أعلم .
- (٥) - ((إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ)) - (٩)
- (٦) (عس) هم بنو قريظة ، (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) هم الأحزاب ، واللّه أعلم .

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٩ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٩ ١ .
- (٣) انظر : السيرة ، القسم الثاني : ٢١٥ ، المغازي للواقدي : ٤٤٣/٢ .
- (٤) الحارث بن عوف من بني مرة ، خرج مع المشركين في غزوة الخندق من قومه لمحاربة المسلمين .
- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦٦/٢ .
- (٥) مسعر بن رحيلة بن نويرة بن طريف بن سممة ، قاد أربعمائة رجلاً من أشجع لمحاربة المسلمين في غزوة الخندق .
- السيرة لابن هشام ، القسم الثاني : ٢١٥ ، المغازي : ٤٤٣/٢ .
- (٦) سورة الأحزاب : آية : ٩ .
- (٧) التكميل والاتمام : ٦٩ ٢ .
- (٨) ذكر ذلك الطبري في تفسيره : ١٢٨/٢١ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٧/٦ عن مجاهد ، وأخرج البخاري في صحيحه : ٢٢/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادَ بِالدَّبَابِ " وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٦١٧/٢ .
- (٩) سورة الأحزاب : آية : ١٠ .
- (١٠) التكميل والاتمام : ٦٩ ١ .
- (١١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/٢١ عن يزيد بن رومان .

- (١) - ((وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ)) - الآية .
- قائل هذه المقالة مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ ، قال يوم الأحزاب : كان محمدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كَنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَأُحَدُّنَا لَيَأْمُنُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ .^(٢)
- (٢) - ((وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ)) -^(٣)
- (٤) (سه) الطائفة تقع على الواحد فما فوقه . وَعَنَى بِهِ هَاهُنَا^(٦)
- أَوْسُ بْنُ قَيْظٍ وَالِدُ عُرَابَةَ بْنِ أَوْسٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّمَاخُ :^(٧)
- (٨)^(٩)

- (١) سورة الأحزاب : آية : ١٢ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢٣/٢١ عن يزيد بن رومان ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٧٧/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن السدي وفيه أن اسمه " قشير بن معتب " .
- (٣) سورة الأحزاب : آية : ١٣ .
- (٤) التعريف والاعلام : ١٣٧ .
- (٥) ترتيب القاموس المحيط : ١١٠/٣ مادة (طوف) .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٥/٢١ عن يزيد بن رومان ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ عن السدي قوله : إنه عبد الله بن أبي وأصحابه ، وعن مقاتل إنهم بنو سالم من المنافقين
- (٧) أوس بن قَيْظِ بْنِ عمرو بن زيد ، أحد بني الحارث بن حازمة وهو القائل في غزوة الأحزاب : " إِنْ بِيوتَنَا عَوْرَةٌ " .
- تاريخ الطبري : ٥٧٢/٢ ، طبقات ابن سعد : ٣٢٨/٨ .
- (٨) عرابة بن أوس بن قَيْظِ الأوسى ، كان مشهوراً بالجد ، قال ابن حبان : له صحبة ، وقد رَدَّهُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغره .
- الجمهرة لابن حزم : ٣٤٢ ، الاصابة : ٤٧٣/٢ .
- (٩) الشماخ بن ضرار بن حرملة الغطفاني ، يكنى أبا سعيد ، وقيل اسمه معقل ، أدرك الجاهلية والإسلام ، شهد القادسية ، وله ديوان شعر ، توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- طبقات فحول الشعراء للجيمي : ١٢٢/١ ، الشعر والشعراء : ٣١٥/١ ، الاصابة : ١٥٤/٢ .

إذا ماراية رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عُرَابٌ بِالْيَمِينِ (١)

وقوله : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) هي المدينة (٢) ، وسماها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طَيْبَةَ ، وُسِّمَتْ بِيَثْرِبَ لِأَنَّ الَّذِي نَزَلَهَا مِنَ الْعَمَالِيْقِ اسْمُهُ يَثْرِبُ بْنُ عَبِيلِ بْنِ مَهْلَنْثِلِ بْنِ عَوْصِ بْنِ عِمْلَاقِ بْنِ لَأُوذِ بْنِ أُرْمِمْ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ اخْتِلَافٌ ، وَبَنُو عَبِيلِ هُمُ الَّذِينَ سَكَنُوا الْجَحْفَةَ (٣) فَأَجْمَعَتْ بِهِمُ السُّيُولُ فِيهَا ، وَبِذَلِكَ سُمِّيتِ الْجَحْفَةُ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : ذكر الإمام الأديب (٧) أبو الحسن على الفهرري في كتاب " أنس النفوس ومذهب الطروس " أن للمدينة أسماء أخر منها : العذراء وجابرة والمجبورة والمسكنة

(١) البيت في ديوان الشماخ : ٣٣٦ ، شرح وتحقيق صلاح الدين الهادي .

(٢) أخرج الإمام مسلم في صحيحه : ١٧٧٩/٤ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب " .

(٣) أخرج الإمام أحمد في مسنده : ٨٩/٥ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله تبارك وتعالى سمي المدينة طيبة " .

(٤) انظر : نهاية الارب في معرفة أنساب العرب : ٣١٦ .

(٥) وعن الكلبي : أن العماليق أخرجوا من بني عقيل " .
معجم البلدان : ١١١/٢ .

(٦) الجحفة : كانت قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا بالمدينة ، وكان اسمها قبل السيل مهيعة ، وقيل إن السيل كان سنة ثمانين وسميت الجحفة تلك السنة .

المعارف : ٣٥٧ ، معجم البلدان : ١١١/٢ .

(٧) الفهرري : (كان حيا ٤٤٠ هـ) .

هو : علي بن الحسن بن محمد بن فهر الفهرري ، المصفرى المالكي ، أبو الحسن ، شيخ فاضل ، صنف : فضائل مالك بن أنس رضي الله عنه .

الديباج المذهب : ١٠٤/٢ .

والمُحِبَّةُ والمَخْبُوتَةُ والمَرْحُومَةُ وينددُ والقَاصِمَةُ . (١) ورَوَى أبو عبيدة : (٢)
أَن يَثْرِبَ اسمُ أرضٍ ، ومدينةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةِ
مِنهَا . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّارِيخِ أَنَّهَا مِنْ بِنَاءِ تَبَعِ الْأَكْبَرِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ يُفْتَشُّ مَبْعَثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُخْبِرَ أَنَّهُ
إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَدِينَةِ يَثْرِبَ ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ صَرَاعَةً فَبِنَاهَا ، وَأَمَّنْ بِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَتَبَ بِذَلِكَ عَهْدًا انْتَهَى .
وَتَبَعُ الْأَكْبَرُ هُوَ تَبَعُ بِنِ الْأَقْرَنِ بْنِ شَمْرِ يَرَعَشَ ، لَا يُطْلَقُ تَبَعُ
الْأَكْبَرُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَقَدْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّبَاعَةِ
قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِسَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ أَسْعَدُ أَبُو كَرِبَ بْنَ تَبَعِ بْنِ الْأَقْرَنِ الْمَذْكُورِ
وَقَالَ شِعْرًا يَشْهَدُ فِيهِ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوْدَعَهُ عِنْدَ
أَهْلِهَا وَالشَّعْرُ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . (٤)

-
- (١) انظر : مجاز القرآن لابي عبيدة : ١٣٤/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٥/٢١ ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ .
- (٢) أبو عبيدة : (١١٠ - ٢٠٨ هـ) .
- هو : معمر بن المثنى التيمي ، صدوق ، عالم باللغة والنحو وأيام وأنساب العرب ، صنف : مجاز القرآن ، والمثالــــــــــــــــب وغريب القرآن ، وغيرها .
- انظر : نزهة الانبياء : ٨٤ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٢٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٤٦/١٠ .
- (٣) انظر المعارف : ٦٣٠ .
- (٤) سيأتي له ذكر أكثر في سورة الدخان .
- وانظر : المعارف : ٦٣١ ، مروج الذهب : ٦٨/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣٣٠/٣ ، البداية والنهاية : ١٦٦/٢ .

(١) والمدينةُ بحق اللِّغَةِ تنطلقُ على كلِّ بَلَدَةٍ، ولكن غَلَبَتْ بِالْأَلْفِ واللامِ على مَدِينَةٍ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومَدِينَةٍ فَعِيلًا " الميمِ أَصْلِيَّةٍ مِنْ مَدَنٍ إِذَا أَقَامَ ، وَقِيلَ وَزُنْهَا مَفْعَلَةٌ الميمِ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنْ دَانَ يَدِينُ إِذَا أَطَاعَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقَامُ فِيهَا الطَّاعَةُ وَمِنْهُ الدِّينُ ، وَقِيلَ لِلْأَمَّةِ مَدِينَةٌ لِأَنَّهَا تُدِينُ بِالطَّاعَةِ لِمَالِكِهِمَا (٢) قَالَ الْأَخْطَلُ (٣) :

رَبَّتْ وَرَبَا هِيَ حَبْرُهَا ابْنِ مَدِينَةٍ

تراهُ على مِشَمَاتِهِ [يَتَرَكَّ ل] (٤)

وَأَمَّا تَسْمِيَّتُهَا بِطَابَةِ ففِي أَفْرَادٍ مُسْلِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ (٦) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ " .

(١) انظر اللسان : ٤٠٢/١٣ مادة (مدن) .

(٢) ساقطة من الأصل ، والمثبت من النسخ الأخرى .

(٣) الأخطل : (١٩ - ٩٠ هـ) .

هو : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ، أبو مالك ، شاعر

زمانه ، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق .

الشعر والشعراء : ٤٨٣/١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٨٩/٤ ،

معجم المؤلفين : ٤٢/٨ .

(وانظر : ديوانه : ٢٢٤)

(٤) في نسخ المخطوط : " يتوكل " بالواو ، والمثبت من ديوان

الأخطل : ٢٢٤ ، واللسان : ٤٠٣/١٣ مادة (مدن) .

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٠٠٧/٢ عن جابر بن سمرة رضي

الله عنه . وأخرجه أيضاً الإمام البخاري في صحيحه : ٢٢١/٢ ،

عن أبي حميد ولفظه : " أقبلنا مع النبي صلى الله عليه

وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : هذه طابة " .

(٦) جابر بن سمرة : (؟ - ٧٤ هـ) .

جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب ، له ولائيه صحبة ، أخرج

له أصحاب الصحيح .

اسد الغابة : ٣٠٤/١ ، الاصابة ٢١٢/١ .

(١) قال ابن فارس اللُّغَوِي : طَابَةٌ وَطَيْبَةٌ مِنَ الطَّيْبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا
طَهَّرَتْ مِنَ الشَّرِكِ ، وَكُلُّ طَاهِرٍ طَيْبٌ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْإِسْتِنْجَاءُ الْإِسْتِطَابَةَ .
وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْمِسْكَ وَجَمِيعَ الطَّيْبِ تَتَضَاعَفُ رَائِحَتُهُ
فِيهَا أضعافاً مضاعفةً أَكْثَرَ مما هي في غيرها من جميع أقطار الأرض من
أجل المدفون فيها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، والناظر فيها
يرى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعداً منها مُتَعَلِّقاً
بأعنان السماء ، وفيها إلى الآن النخيل التي غرسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ، وهي أحب البقاع إلى الله لقوله عليه
السلام حين خرج من مكة : " اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ
فَأَسْكِنِّي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ " ، في الصحيحين عن أنس ^(٥) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم يقول : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ

(١) ابن فارس : (٤ - ٣٩٥ هـ) .
أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين
الإمام اللغوي ، المحدث ، صنف : المجمل في اللغة ، حليمة
الفقهاء ، جامع التأويل في تفسير القرآن .
انباه الرواة : ٩٢/١ ، نزهة الالباء : ٢٣٥ ، سير
أعلام النبلاء : ١٠٣/١٧ .

(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة : ٤٣٥/٣
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٣/٣ عن أبي هريرة رضي الله
عنه مرفوعاً . وقال الذهبي : [حديث] موضوع فقد ثبت أن
أحب البلاد إلى الله مكة ، وسعد ليس بثقة . وذكره العجلوني
في كشف الخفاء : ٢١٣/١ ، ٢١٤ ، وقال رواه الحاكم في
مستدرکه وابن سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وقال : " وفي سنده عبيد
الله بن أبي سعيد المقبري ضعيف جداً ، قال ابن عبد البر :
لايختلف أهل العلم في نكارتة ووضعه ، وقال ابن حزم : هو
حديث لايسند ، وإنما هو مرسل من جهة محمد بن الحسن بن زبالة
وهو هالك . " اهـ .

(٤) في نسخة (ح) : " وفي الصحيحين " .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٣/٢ عن أنس رضي الله عنه .
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٩٩٤/٢ عن أنس رضي الله
عنه .

بمكة من البركة . . . وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال " . وفي أفراد مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يصير أحدٌ على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة " . والأحاديث في فضائلها أكثر من أن يحتملها هذا الكتاب بلغنا الله إليها .

(١) - (وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ) - الآية .

(٦) (٧) (٨) (٩)
(عس) هو أوس بن قيطي ، حكاه ابن إسحاق .

وقال الطبري عن ابن عباس : هم بنو حارثة ، والله أعلم .

-
- (١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٢٣/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والإمام مسلم في صحيحه : ١٠٠٥/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- (٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ٩٩٢/٢ عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وفي ج ١٠٠٤/٢ عن عبدالله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنه .
- (٣) في الأصل : " لا يصير " ، وفي رواية سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم : ٩٩٢/٢ : " لا يثبت " .
- (٤) الألواء : الشدة وضيق المعيشة .
- غريب الحديث لابن الجوزي : ٣٠٩/٢ ، والنهاية لابن الأثير : ٢٢١/٤ .
- (٥) سورة الأحزاب : آية : ١٣ .
- (٦) التكميل والاتمام : ٢٦٩ .
- (٧) في نسخة : (ح) : " قيقى " .
- (٨) انظر : السيرة النبوية ، القسم الثاني : ٢٢٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٥/٢١ عن ابن إسحاق .
- (٩) أخرجه في تفسيره : ١٣٥/٢١ ، وأورده السيوطي في المنثور : ٥٧٩/٦ ونسبه لابن جرير وابن مردويه وللبيهقي في الدلائل ، ونسبه أيضاً لابن مردويه عن جابر بن عبدالله .

- (١) - ((يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا)) - الآية .
(٢) (سه) (الأحزاب) هم الذين تَحَزَّبُوا على رسولِ اللّهِ صلى اللّهُ
عليه وسلم يومَ الخَنْدَقِ ، وهم قُرَيْشٌ وَعُظْفَانٌ وبنو قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ
من اليهودِ .
(٤) - ((فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ)) -
أي نذره .
(٥) (٦) هو أنسُ بنُ النَّضْرِ الخَزْرَجِيُّ النَّجَّارِيُّ عمُّ أنسِ بنِ مالك .

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٢٠ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٦ .
(٣) أخرج الطبري في تفسيره : ١٤٢/٢١ عن يزيد بن رومان قال :
الأحزاب قريش وعطفان . ولا يصح جعل بنى قريظة وبنى النضير
في هذه الآية من الأحزاب ، وذلك لأن المنافقين هم المقصودون
في قوله تعالى : - ((يَحْسَبُونَ)) - ومعنى الآية : يحسب
هؤلاء المنافقون من شدة خوفهم وجبنهم أن الأحزاب وهم بعد
انهزامهم وذهابهم لم يذهبوا ولم ينصرفوا وكانوا انصرفوا
ولكنهم لم يتباعدوا في السير " .
انظر : جامع البيان للطبري : ١٤٢/٢١ ، زاد المسير
لابن الجوزي : ٣٦٧/٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٥٤/١٤
(٤) سورة الأحزاب : أيام : ٢٣ .
(٥) التعريف والاعلام : ١٣٧ .
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٦/٢١ عن أنس بن مالك رضي اللّهُ
عنه ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٩/٦ عن أنس بن
مالك ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٨٦/٦ ونسبه
للبخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة
عن أنس . ونسبه أيضاً لابن سعد وأحمد ومسلم والترمذي
والنسائي والبغوي في معجمه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن
مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أنس بن
مالك رضي اللّهُ عنه .

(١) (عس) هذا هو الأشهر ، وقد حكى ابن سلام أنه حمزة وأصحابه
وحكى أبو نعيم الحافظ في كتاب : " الحلية " (٤) أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلا هذه الآية على المنبر فسأله رجل فقال من هؤلاء
يارسول الله ؟ قال طلحة بن عبيد الله : فأقبلت وعلي ثوبان أخضران
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها السائل هذا منهم .
(٥) (سي) وقيل : هم السبعون الذين بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة والعشرة المشهود لهم بالجنة وقوا - رضي
الله عنهم - بنذرهم وما عاهدوا الله ورسوله عليه من نصره ديين
الله ، ويدل على صحة هذا القول الحديث المتقدم ، فعلى هذا ليس من
شروط النجس الموت ، وإنما هو الشيء الذي يلتزمه الإنسان ويعتقد
الوفاء به ، كان فيه موت أو لم يكن ، ذكره عط ، والله أعلم .
(٧) - (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُواهُمْ) - .
(٨) (٩) (عس) هم بنو قريظة من اليهود ، ظاهروا المشركين على قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلهم الله تعالى من حصونهم على
حكيم سعد بن معاذ .

-
- (١) التكميل والاتمام : ٧١ أ .
(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٢/٦ .
(٣) أبو نعيم الأصفهاني : (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ) .
هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن اسحاق ، أبو نعيم ، الشافعي
محدث ، مؤرخ ، صنف : تاريخ أصبهان ، دلائل النبوة ، معرفة
الصحابا وغيرها .
انظر : سير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٧ ، طبقات الشافعية
للسبكي : ٧/٣ ، لسان الميزان : ٢٠١/١ .
(٤) انظر : حلية الأولياء : ٨٧/١ ، وقد أخرجه الترمذي في سننه :
٣٥٠/٥ وقال : " حسن غريب " ، وذكره ابن جرير في تفسيره :
١٤٧/٢١ .
(٥) ذكره أبو حيان في تفسيره : ٢٢٣/٧ عن مقاتل والكلبي .
(٦) انظر اللسان : ٧٥٠/١ مادة (نصب) .
(٧) سورة الأحزاب : آية : ٢٦ .
(٨) التكميل والاتمام : ٦٩ ب .
(٩) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/٢١ عن مجاهد وقتادة ، والحديث
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٣٨٨/٣ .
(١٠) ساقطة من نسخة (ز) .

- (١) - (وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا) - .
(٢) (عس) هي مكة ، وقيل : خَيْبَرُ ، وقيل : فارس ، والله أعلم .
(٣) (وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) - .
(٤) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
(٥) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
(٦) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
(٧) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
(٨) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
(٩) (عس) قيل : إِنَّهَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ ، وقيل : بَيْنَ آدَمَ وَادْرِيسَ
وكان رجالُ ذلك الوقت من أحسن الرجالِ ونساءهُ من أقبح النساءِ

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٢٧ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٩ ب .
(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٥/٦ عن قتادة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٩٢/٦ ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٥/٢١ عن يزيد بن رومان ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٥/٦ عن ابن زيد وابن السائب وابن اسحاق ومقاتل ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٥٩٢/٦ ونسبه لابن أبي حاتم عن ابن زيد .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٥/٢١ عن الحسن . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٥/٦ عن الحسن ، واختار الطبري في تفسيره : ١٥٥/٢١ : " أن ذلك كله داخل في قوله (وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا) لأن الله تعالى لم يخصص من ذلك بعضاً دون بعض " . وأخرج السيوطي في الدر المنثور : ٥٩٢/٦ عن عكرمة قال : " يزعمون أنها خيبر ، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحتها الله على المسلمين ، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة " .
(٦) سورة الأحزاب : آية : ٣٣ .
(٧) التكميل والاتمام : ٦٩ ب .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤/٢٢ عن الحكم بن عيينة ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٠/٦ عن الحكم بن عيينة .
(٩) لم أقف على قائله .
وقد أورد السيوطي في الدر المنثور : ٦٠١/٦ ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : " كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وادريس عليهما السلام وكانت ألف سنة "

(١) (فكان النساء) يَتَّبِرْنَ للرجال ، فنزلت الآية في ذلك ، وَذَكَرَ (٢)
أَنْ بَيْنَ مَوْتِ آدَمَ وَطُوفَانِ نُوحٍ أَلْفِي سَنَةٍ وَمِائَتِي سَنَةٍ وَاثْنَتَيْ سِتِّينَ (٣)
وَسَبْعِينَ سَنَةً .

(٤) (سي) وقيل : (الجاهلية الأولى) ما بين نوح وإبراهيم
عليهما السلام (وقيل : ما بين موسى وعيسى عليهما السلام ، وقيل : (٦)
زمن داود وسليمان عليهما السلام) . ، وكان فيما رُوِيَ لِلْمَرْأَةِ قَمِيصٌ (٧)
مِنَ الدَّرِّ غَيْرُ مُخَيِّطِ الْجَانِبَيْنِ يَخْرُجَنَّ بِهِ كَذَلِكَ وَيَتَّبِرَنَّ لِلرِّجَالِ (٨)
وقيل : هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وبالجملة
فاللفظ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَحَاصِلُ ذَلِكَ مَا كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنْ (٩)
ثُمَّ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى ، قَالَهُ عَط .

-
- (١) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
 - (٢) ذكر ابن حبيب في المحبّر : ٢ : " كان من لدن آدم عليه السلام إلى الطوفان ألفان ومائتان وست وخمسون سنة " . وفي المعارف لابن قتيبة : ٢٤ قال : " وكان بين موت آدم عليه السلام إلى أن غرقت الأرض ألفا سنة ومائتا سنة واثنتا واربعون سنة " .
 - (٣) في نسخة (ح) : " واثنتين " .
 - (٤) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٨٠/١٤ عن الكلبي ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢٣٠/٧ .
 - (٥) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٨٠/١٤ دون عزو . وذكره الشوكاني في تفسيره : ٢٧٨/٤ .
 - (٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٨٠/١٤ عن أبي العالية رفيع بن مهران ، وذكره أبو حيان في تفسيره : ٢٣١/٧ .
 - (٧) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
 - (٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٠/٦ عن الشعبي ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٨٠/١٤ عن الشعبي أيضاً ، وقال الطبري في تفسيره : ٤/٢٢ : " فالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره نهى نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى " .
 - (٩) انظر قوله في الجامع لأحكام القرآن : ١٨٠/١٤ .

- (١) - ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)) - .
- (٢) (عَسَى) رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " نَزَلَتْ
(٣) هذه الآية في خَمْسَةٍ : فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
(٤) رواه الطبري ، وكانوا قد اجتمعوا في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
(٥) عنها .
- (٦) وقد رُوِيَ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَتْ فِي
(٧) أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٣٣ .
- (٢) التكميل والاتمام : ٦٩ ب .
- (٣) الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩١/٧ وقال : " رواه الطبراني وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف " . وقال الحافظ في التقریب : ٣٩٣ : عطية بن سعد صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً " .
- (٤) في نسخة (ح) هكذا : " وفي علي وفي حسن وفي حسين " .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦/٢٢ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨١/٦ عن أبي سعيد الخدري وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم . وانظر : الدر المنثور للسيوطي : ٦٠٣/٦ .
- (٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨١/٦ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٤١١/٦ عن عكرمة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٠٢/٦ ونسبه لابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ونسبه أيضاً لابن مردويه من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال الشوكاني في تفسيره : ٢٨٠/٤ بعد أن ذكر الأقوال : " وقد توسطت طائفة بين القولين فجعلت الآية شاملة للزوجات ولعلي ولفاطمة والحسن والحسين ... ثم ذكر أدلتهم ... وقال : وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما " .
- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٨٣/١٤ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤١١/٦ ، ومفاتيح الغيب للرازي : ٢٠٩/٢٥
- (٧) زيادة من نسخة (ح) .

- ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ))^(١) - الآية .
(عس) ^(٢) رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أُمِّ كَلثُومَ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ^(٣)
كَانَتْ أُولَى مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فَزَوَّجَهَا زَيْدَ بْنَ
حَارِثَةَ فَسَخَّطَتْ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ .
وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ^(٤) حِينَ زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَيْدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
^(٥) ^(٦)

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٣٦ .
(٢) التكميل والاتمام : ٦٩ ب .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٢/٢٢ عن عبدالرحمن بن زيد
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٥/٦ عن ابن زيد
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦١٠/٦ ونسبه لابن أبي
حاتم عن ابن زيد .
(٤) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية ، كانت ممن أسلم
قديماً ، ولم يتهياً لها هجرة ، إلى سنة سبع .
سير أعلام النبلاء : ٢٧٦/٢ ، الاصابة : ٤٩١/٤ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١/٢٢ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٥/٦ عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة والجمهور ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٨٦/١٤
عن قتادة وابن عباس ومجاهد .
وانظر : التفسير العظيم لابن كثير : ٤١٧/٦ .
(٦) زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين ، تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنة ثلاث ، وقيل سنة خمس ، توفيت سنة عشرين
هجرياً .
سير أعلام النبلاء : ٢١١/٢ ، الاصابة : ٣١٤/٤ .

- ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) (١) - .
(٢) (٣) (سه) (يعنى بالإسلام (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) (يعنى بالعِتْقُ، وهو زيدُ بنُ حارثةَ بنِ شراحبيلَ ، ويقالُ شرحبيلَ ، كَلْبِي من قُضَاعَةَ ووقع عليه سَبًّا في الجاهليةِ فاشتراه حَكِيمٌ بنُ حزامٍ فباعَهُ من عَمَّتِهِ خديجةَ فوهبتهُ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فكان يَخْدِمُهُ، وتَبَنَّاهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فكان يُقالُ زيدٌ بنُ مُحَمَّدٍ حتى أنزلَ اللهُ سبحانه - ((ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ)) - الآية ، فقال : أنا زيدُ بنُ حارثةَ وَحَرَمٌ عليه أن يقولَ : زيدُ بنُ مُحَمَّدٍ، فلما نُزِعَ عنه هذا الشرفُ وهذا الفخرُ، وَعَلِمَ اللهُ منه وَحَشْتَهُ من ذلك شرفهُ بِخُصُوصِيَّةٍ لم يَخُصَّ بها أحداً من أصحابِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وهي أَنَّهُ سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ففى القرآن فقال : - ((فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَهَا)) - يعنى من زينبَ ، ومن ذَكَرَهُ اللهُ بِاسْمِهِ فى الذِّكْرِ الحَكِيمِ حتى صار اسمُه قَرَأْنَا يَتْلَى فى المَحَارِبِ فقد نَوَّهَ^(٨) به غايةَ التَّنْوِيهِ فكان فى هَذَا تَأْنِيْسٌ له وَعَوْضٌ من الفخرِ بِأَبُوَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام له .

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٣٧ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٣٩ ، ١٤٠ .
(٣) أخرجه الطبري فى تفسيره : ١٣/٢٢ عن قتادة .
(٤) انظر ترجمته فى : اسد الغابة : ٢٨١/٢ ، الاصابة : ٥٦٣/١ .
(٥) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي ، ابن أخي خديجة رضى الله عنها ، ولد قبل عام الفيل بثلاثة عشر سنة ، وكان ممن علم بأنساب قريش ، أسلم وعاش مائة وعشرين سنة شطرها فى الجاهلية وشطرها فى الاسلام .
سير أعلام النبلاء : ٤٤/٣ ، الاصابة : ٣٤٩/١ .
(٦) ساقطة من نسخة (ح) .
(٧) سورة الأحزاب : آية : ٥ .
(٨) المحارب : جمع محراب ، وهو مقام الإمام فى المسجد .
ترتيب القاموس المحيط : ٦١١/١ مادة حرب .
(٩) فى الصحاح : ناه الشئ ينوه : ارتفع . ونوّهته تنويهاً إذا رفعتَه ونوّهت باسمه إذا رفعت ذكره .
الصحاح : ٢٢٥٤/٦ مادة (نوه) .

(١) أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي بِن كَعْبٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سُورَةَ كَذَا " فَبَكَى : أَوْ ذُكِرَتْ هُنَاكَ ، وَكَانَ بَكَوُهُ مِنْ الْفَرَحِ حِينَ أُخْبِرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهُ فَكَيْفَ بِمَنْ صَارَ اسْمُهُ قِرَاءَانًا يُتْلَى مُخَلَّدًا لَا يَبِيدُ يَتْلُوهُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ كَذَلِكَ أَبَدًا لَا يَزَالُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا لَمْ يَزَلْ مَذْكَورًا عَلَى الْخُصُوصِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِذِ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيمِ وَهُوَ بَاقٍ لَا يَبِيدُ ، فَاسْمُ زَيْدٍ هَذَا فِي الصُّحُفِ الْمُكْرَمَةِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَطَهَّرَةِ تَذَكُّرُهُ فِي التِّلَاوَةِ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا لِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ تَعْوِيضًا مِنَ اللَّهِ لَهُ مِمَّا نُزِعَ عَنْهُ ، وَزَادَ فِي الْآيَةِ أَنْ قَالَ : ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) -- أَيُّ بِالْإِيمَانِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلِمَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ .

تحقيق : قال المؤلف : - وفقه الله - : في صرّف هذه الآية عمّا قال فيها بعض من لا بصيرة له بالعلم مما لا يليق بمنصب النبوة ثلاثة أوجه :

(٤) أحدها : أنه تعالى لما أراد نسخ ما كان في الجاهلية من تحريم أزواج الأعداء ، أوحى إلى نبيّه عليه السلام أن زيداً يطلق

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٩٠/٦ عن أبي بن كعب رضي الله عنه .

(٢) في نسخة (ح) : " لما لا " .

(٣) " الألف " ساقطة من نسخة (ح) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣/٢٢ عن علي بن الحسين ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٧/٦ ، وقال القرطبي في تفسيره : ١٩٠/١٤ ، ١٩١ : " قال علماؤنا رحمة الله عليهم : وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية ، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين كالزهري والقاضي بكر بن العلاء والقشيري والقاضي أبي بكر العربي وغيرهم " . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ١٤٠/١٨ ، تفسير سورة الأحزاب ، آية (وَإِذْ تَقُولُ ... الْآيَةِ) : " والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته " . وهذا القول رجحه محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - في أضواء البيان له : ٥٨٢/٦ .

زَوْجَتَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجْ أَنْتَ بِهَا ، فَلَمَّا حَضَرَ زَيْدٌ لِيُطَلِّقَهَا أَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَهَا لَزِمَهُ التَّزْوِيجُ بِهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لَطَعْنِ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ فَقَالَ : (أُمْسِكْ عَلَيَّ كَزَوْجِكَ) وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ عَزْمَهُ عَلَى نِكَاحِهَا بَعْدَ أَنْ يُطَلِّقَهَا زَيْدٌ .

(١) الثاني : أَنَّ زَيْدًا لَمَّا خَاصَمَ زَوْجَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ بِنْتُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمُّهَا أُمِّمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَأَشْرَفَ عَلَى طَلْقِهَا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَهَا زَيْدٌ تَزَوَّجَ بِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ ضَمَّهَا لِنَفْسِهِ كَمَا يُحِبُّ أَحَدُنَا ضَمَّ قَرَابَتِهِ إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَنَالَهُمْ ضَرَرٌ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَظْهَرَ ذَلِكَ اتِّقَاءً مِنَ السِّنَةِ الْمُنَافِقِينَ فَاللَّهُ تَعَالَى عَاتَبَهُ عَلَى التَّفَاتِ قَلْبِهِ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ (وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) .

الثالث : أَنَّ زَيْنَبَ طَمِعَتْ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَيْدٍ، شَقَّ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَعَلَى أُمِّهَا حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : - (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ) - (٤) - الْآيَةَ ، فَانْقَادُوا كَرَاهًا، فَلَمَّا حَصَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ لَمْ تَسَاعُدْهُ ، وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ لِاسْتِحْكَامِ طَمَعِهَا فِي الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتِحْقَارِهَا زَيْدًا ، فَشَكَاهَا زَيْدٌ إِلَى

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٠/٦ عن القاضي أبي يعلى .

(٢) أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ ابن حجر : " اختلف في إسلامها ، فنفاه محمد بن اسحاق ولم يذكرها غير محمد بن سعد " . وقال الحافظ الذهبي : " أسلمت وهاجرت " . سير أعلام النبلاء : ٢٧٣/٢ ، الإصابة : ٢٤٢/٤ .

(٣) في نسخة (ج) : " برسول " .

(٤) سورة الأحزاب : آية : ٣٦ . وتامها : - ((وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)) - .

رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فقال عليه [الصلاة] والسلام (أَمْسِكْ
عَلَيْكَ زَوْجَكَ) وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ اسْتِمْكَامَ طَمَعِهَا فِيهِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ ذَكَرَ ذَلِكَ لَزِيدَ لَتَنَفَّصَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ النِّعْمَةُ، وَلِقَالَ الْمُنَافِقُونَ :
إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ طَمَعًا فِي تِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى إِخْفَائِهِ هَذَا
الْأَمْرَ .

فهذه الوجوه الثلاثة هالحة في تأول الآية ، واللّه الموفق
لأرب سواه ، ذكرها الإمام الفخر في الأربعين .
(٣) (٤)
((وَسَيَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) - (٥)
(عس) قيل : إنَّ المراد صلاة الصبح وصلاة العصر ، واللّه
أعلم .

((وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ)) - الآية . (٨)
(عس) لم يُفْرَدِ العَمُّ والخَالُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّه
وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْمَلُ

-
- (١) ساقطة من الأصل ونسخة (ح) .
 - (٢) في الصحاح قوله : " نَغَصَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ تَنْغِيصًا أَي : كَدَرَهُ
وَتَنَغَصَتْ عَيْشَتَهُ ٢ : تَكَدَّرَتْ " .
الصحاح : ١٠٥٩/٣ مادة (نغص) .
 - (٣) في نسخة (ز) : " غيره " .
 - (٤) كتاب الأربعين للفخر الرازي توجد منه نسخة مخطوطة في مركز
البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٥٤٧) مجاميع
توحيد ، إلا أنه ناقص ولم أجد فيه ما ذكره المؤلف رحمه الله .
 - (٥) سورة الأحزاب : آية : ٤٢ .
 - (٦) التكميل والاتمام : ٧٠ أ .
 - (٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧/٢٢ عن قتادة ، وذكره ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٩٨/٦ عن أبي العالية وقتادة .
وقيل غير ذلك . انظر : زاد المسير : ٣٩٨/٦ .
 - (٨) سورة الأحزاب : آية : ٥٠ .
 - (٩) في نسخة (ح) : " يرد " .

لرسوله صلى الله عليه وسلم من بنات أعمامه وعماته وأخواله
وخالاته المهاجرات معه دون من لم يهاجر ، روي ذلك عن أم هانئ^(٢)
قالت : خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرني
ثم أنزل الله : - ((إِنَّا أَظَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ)) - الآية ، قالت :
فلم أجل له لأنني لم أهاجر معه . ولفائدة التقييد بالهجرة أعاد
هنا ذكر بنات العمّ وبنات العمّات وبنات الخال وبنات الخالات وإن
كنّ داخلات تحت عموم قوله عند ذكر الممرّمات من النساء : - ((وَأَجَلَ
لَكُمْ مَاوَرَاءَ ذَلِكَ)) -^(٤) . وكان إفراد العمّ والخال وجمع
العمّات والخالات في الآية وإن كان معنى الكل الجمع ، لأن لفظ العمّ
والخال لما كان يعطي مفرداً معنى الجنس استغني فيه عن الجمع
تخفيفاً للفظ ، ولفظ العمّة والخالّة وإن كان يعطي معنى الجنس
ففيه الهاء وهي تؤذن بالتحديد والإفراد فوجب الجمع لذلك .
ألا ترى أنّ المصدّر إذا كان بغير هاء لم يجمع ، وإذا مُدّد
بالحاء جمع ، ذكره شيخنا أبو علي - رضي الله عنه - فإذا صح

-
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠/٢٢ ، ٢١ عن أم هانئ ، ورواه
الترمذي في سننه : ٣٥٥/٥ وقال : " هذا حديث حسن صحيح لا
أعرفه إلا من هذا الوجه من حديث السدي " . وأخرجه الحاكم في
المستدرک : ٤٢٠/٢ عن أم هانئ وقال الحاكم : " هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي " .
(٢) أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب ، ابنة عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمها فاخنة وهو الأشهر ، روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم أحاديث في الكتب الستة وغيرها .
سير أعلام النبلاء : ٣١١/٢ ، الاصابة : ٥٠٣/٤ .
(٣) سورة الأحزاب : آية : ٥٠ .
(٤) سورة النساء : آية : ٢٤ .

هذا وجب أن نذكر أعمامه عليه السلام وعماته وبناتهم لأنهم معينون معروفون، وأما أخواله وخالاته فغير معينين فإنه لم يرد أخوة أمه^(١) ولا أخواتها لأن أمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لها أخ ولا أخت، فإذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالصة فالمراد بذكر الخال والخالات عشيرة أمه لأن بني زهرة يقولون : نحن أخوال النبي صلى الله عليه وسلم لأن أمه منهم ، فأما أعمامه عليه السلام فهم الزبير^(٢) ، وأبو طالب واسمه عبد مناف ، والعباس^(٣) ، وضرار^(٤) ، وحمزة^(٥) ، والمقوم^(٦) ، وأبو لهب واسمه عبد العزى ، والحارث^(٧)

-
- (١) قال ابن قتيبة في المعارف : ١٢٩ : " ولا نعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن بنو زهرة يقولون نحن أخوال النبي صلى الله عليه وسلم لأن آمنة منهم " .
- (٢) الزبير بن عبدالمطلب ، أبو طاهر ، كان من رجالات قريش ، من أولاده عبد الله وضباعة وأم الحكم .
- المعارف : ١٢٠ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لمحمد ابن حبان البستي : ٤٠٢ .
- (٣) ضرار بن عبدالمطلب ، وكان يقول الشعر ، وتوفى قبل الاسلام وليس له عقب " .
- المعارف : ١٢٥ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء : ٤٠٢ .
- (٤) المقوم بن عبدالمطلب ، لم يدرك الإسلام .
- المعارف : ١٢٥ ، الجمهرة لابن حزم : ١٥ ، ١٧ .
- (٥) الحارث بن عبدالمطلب ، أكبر أولاد عبد المطلب ، وشهد مع أبيه حفر زمزم .
- المعارف : ١٢٦ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء : ٤٠٣ .

والغَيِّدَاقُ واسمه حجل ، ويقال نَوْفَلٌ ، وَأَمَّا عَمَّاتُهُ فَهِنَّ عَاتِكَةُ^(٢) وكانت
تحت أبي أُمَيَّةَ بنِ المَغِيرَةِ ، وَأُمَيَّةُ^(٣) وكانت تحت جَحْشِ بنِ رِئَابٍ ، والبَيْضَاءُ^(٥)
وكانت عند كرز بن ربيعة^(٦) وتسمى أم حكيم ، وَبَرَّةُ^(٧) وكانت عند عبد
الأسد بن هلال فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ثم خلف عليها أبو
رهم بن عبد العزى فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم ، وَصَفِيَّةُ^(٩) وكانت

- (١) الغيداق بن عبدالمطلب ، واسمه حجل ولاعقب له .
المعارف : ١٢٨ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء : ٤٠٣ .
(٢) عاتكة بنت عبدالمطلب : قال ابن عبد البر : اختلف في اسلامها
والأكثرين يابون ذلك " .
الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٦٨/٤ ، الاصابة : ٣٥٧/٤ .
(٣) أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله ، واسمه حذيفة ، وكان ممن
حرّم الخمر والسكر والازلام في الجاهلية وكان يدعى بزاد الركب
المنمّق : ٣٦٩ ، ٤٢٣ ، المحبّر : ٦٢
(٤) جحش بن رئاب بن يعمر بن سبرة بن مرة ، حليف بنى أمية بن
عبد شمس ، وكانت عنده أميمة بنت عبدالمطلب فولدت له عبد
الله وعبيد الله وعبد وزينب وحنه .
انظر : المحبّر : ٦٣ ، انساب الاشراف : ٨٨ ، ٤٣٣ .
(٥) البيضاء بنت عبدالمطلب ، أم حكيم ، وكانت شاعرة ، وولدت
أروى وهى أم عثمان بن عفان ، وأرنب .
المحبّر : ٦٢ ، انساب الاشراف : ٨٨ ، أعلام النساء : ١٢٥/١
(٦) كذا في جميع النسخ والصواب انه كرز .
انظر : المحبّر : ٦٢ ، المعارف : ١٢٨ ، انساب الاشراف : ٨٨
الجمهرة لابن حزم : ٧٤ .
(٧) برة بنت عبدالمطلب ، كانت شاعرة ، تزوجها عبد الأسد بن هلال ثم
خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى .
المعارف : ١٢٨ ، انساب الاشراف : ٨٨ ، أعلام النساء : ١٢٥/١
(٨) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري ، أحد السابقين
إلى الاسلام ، وهاجر إلى الحبشة في الثانية ، شهد بدرًا
وأقام بمكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن مات
في خلافة عثمان رض الله عنه .
اسد الغابة : ١٣٤/٦ ، الاصابة : ٨٤/٤ .
(٩) صفية بنت عبدالمطلب ، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاجرت مع الزبير ولدها ، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه .
المعارف : ١٢٨ ، الاصابة : ٣٤٨/٤ .

عند الحارث بن حرب بن أمية^(١) ثم خلف عليها العوام بن خويلد^(٢)
وهي أم الزبير بن العوام وهي التي أسلمت من عمات النبي عليه
السلام باتفاق^(٣) ، وأروى^(٤) وكانت عند عمير بن عبد قصى^(٥) ، واختلف في
إسلامها ، وأما بنات أعمامه فهن ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب^(٦)
وكانت تحت المقداد ، وأم الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن
الحارث ، وأم هاني بنت أبي طالب واسمها فاختة ، وجمانة بنت أبي^(٨)

(١) الحارث بن حرب بن أمية زوج صفية ، ولدت له الصفياء ، وكان
الحارث نديماً للحارث بن عبدالمطلب ، فلما مات نادى العوام
ابن خويلد بن أسد .

المحبر : ١٧٧ ، أنساب الاشراف : ٩٠ .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله حوارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
وأحد الستة أصحاب الشورى ، توفي سنة ٣٦ هـ .

سير أعلام النبلاء : ٤١ ، انظر : الاصابة : ٥٤٥/١ .

(٣) في نسخة (ح) : " بالإتفاق " .

(٤) أروى بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلف في إسلامها فذكرها العقيلي في الصحابة ولم يذكرها
محمد بن اسحاق .

انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٢٢٤/٤ ، الاصابة : ٢٢٨/٤

(٥) عمير بن وهب بن عبد قصى زوج أروى ، ولدت له طليب ،

أنساب الاشراف : ٨٨ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء :

٤٠٤ .

(٦) ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ، لها من الأبناء عبد الله
وكريمة . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث .

الاصابة : ٣٥٢/٤ .

(٧) أم الحكم بنت الزبير بن عبدالمطلب ، أسلمت ، وهاجرت ، روت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

اسد الغابة : ٣١٩/٧ ، الاصابة : ٤٤٢/٤ .

(٨) جمانة بنت أبي طالب ، تزوجها أبو سفيان بن الحارث فولدت له
عبد الله ، وقيل جعفر ، وأطعمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر ثلاثين وسقاً .

الاصابة : ٤٥٩/٤ .

طالب ، وأُمُّ حَبِيبَةَ وَأَمِنَةَ وَصَفِيَّةَ بَنَاتِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَأُمُّ
(٤) أُمِّهَا بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَأُظُنُّ أَنَّ اسْمَهَا عَمَّارَةٌ - وَاللَّهِ
أَعْلَمُ - وَهَنْدُ بِنْتُ الْمُقَوِّمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَأُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
(٥) عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِ
أَعْمَامِهِ دُنْيَا ، وَأُمَّا بَنَاتِ عَمَّاتِهِ دُنْيَا فَكَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشِ بْنِ رَبَّابٍ لِأَنَّ أُمَّهَا أُمِّمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) أُمُّ حَبِيبٍ أَوْ حَبِيبَةَ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، قَالَ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجْرٍ : " وَالْأَوَّلُ اشْهُرُ " ، وَتَزَوَّجَهَا الْأَسَدُ بْنُ سَنَانَ بْنِ عَبْدِ
الْأَسَدِ .

الاصابة : ٤٤٠/٤ .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُحَبَّرِ : ٦٣ : " أَنَّهَا أُمِّمَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ " ،
وَفِي الْمَعَارِفِ : ١٢١ : " أَمِنَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ " ، وَتَزَوَّجَهَا الْعَبَّاسُ
ابْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَوُلِدَتْ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ . ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ ، الْقِسْمُ الثَّانِي : ٢٤٦/٤ .
(٣) صَفِيَّةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ تَزَوَّجَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي
السَّرْحِ .

المحبر : ٦٣ .

(٤) أُمُّ أُمِّهَا : اِخْتَلَفَ فِي اسْمِهَا فَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي الْمُحَبَّرِ : ٦٤ ،
أَنَّ اسْمَهَا أُمَامَةُ ، وَكَذَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ :
٢٣٥/٤ ، وَنَقَلَ عَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ أَنَّهَا فَاطِمَةُ : ٣٨١/٤ ، وَذَكَرَ
ابْنَ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ : ١٢٥ : أَنَّ عَمَّارَةَ ذَكَرَ وَلَيْسَ ائْتَى .
(٥) هَنْدُ بِنْتُ الْمُقَوِّمِ ، تَزَوَّجَهَا أَبُو عَمْرَةَ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ فَوُلِدَتْ
لَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .

المحبر : ٦٤ ، الاصابة : ٤٢٦/٤ .

(٦) أُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ ، ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الصَّامِيَّاتِ ، وَتَزَوَّجَهَا
أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ خَبِيرَةَ السَّهْمِيِّ .

المحبر : ٦٥ ، الاصابة : ٢٢٧/٤ .

تكميل : قال المؤلف : - وفقه الله - : لم يستوف الشيخ
أبو عبدالله - رحمه الله - ذكر أعمامه لأنه لم يذكر فيهم قثم والعوام^(١)
وعبدالكعبة والمغيرة ، قال ابن جماعة^(٢) : وبعضهم يجعل عبد الكعبة
والمقوم واحداً ، وأما الزبير الذي ذكره الشيخ أبو عبدالله
- رحمه الله - فهو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم (وهو
الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم) وهو طفل ويقول :^(٤)

محمد بن عبّادم . . . عشت يعيش أنعم
في دولة ومغنم . . . دام سبيس الأزل^(٥)م^(٦)

وكان الزبير يكنى بابنه الطاهر ، وكان الطاهر من أظرف
فتيان قريش وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده ،
وأخبر الزبير عن موت ظالم كان بمكة فقال : بأي عقوبة كان موته ؟

-
- (١) في جميع النسخ " لأنه ذكر فيهم " والمثبت هو الموافق للنص
لأن الشيخ ابن عسكّر لم يذكر هؤلاء الأعمام .
- (٢) انظر : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن جماعة
ورقة : ١٤ ، وذكره اليعقوبي في تاريخه : ٢٥١/١ .
- (٣) ذكر ابن قتيبة في المعارف : ١٢٦ : أن الحارث هو أكبر
أولاد عبدالمطلب ، فهو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه
وسلم ، والله أعلم .
- وانظر : تاريخ اليعقوبي : ٢٥١/١ ، السيرة النبوية
وأخبار الخلفاء : ٤٠٣ .
- (٤) مابين القوسين ساقط من نسخة (ح) .
- (٥) السجس : بالتحريك : الماء المتغير ، وقيل للماء الراكد
سجيس لأنه آخر ما يبقى .
- اللسان : ١٠٤/٦ مادة (سجس) .
- (٦) انظر الأبيات في الروض الأنف : ١٣٢/١ ، والألمالي لأبي علي
القالبي : ١١٥/٢ ، وسمط اللالي للبكري : ٧٧٣/٢ ، وقال البكري
: " قوله : محمد بن عديم قيل إنه أراد ابن عبدالمطلب كما
قال الآخر : قلت لها قفى قالت قاف ، والصحيح أنه أراد ابن
عبد وزاد الميم كما تزداد في ابن ، قال الشاعر :
- لقيم بن لقمان من أخته
فكان ابن اخت له وابنمما

فقيل : مات حتف أنفه^(١) ، فقال : لا بدّ من يوم ينصف الله فيهم
المظلومين ، وفي هذا دليل على إقراره بالبعث ، وأما حجل فوقع
في كلام الشيخ أبي عبد الله بتقديم الحاء المهملة على الجيم ، وكذا
قيده الدارقطني ، ورواية ابن إسحاق في السير بالعكس ، وهو منقول
من الجحل الذي هو السقاء الضخم^(٥) ، والجحل أيضاً ضرب من العاسيب^(٦)
وجحل لقب الحكم بن جحل ، رجل يروى عن علي رضي الله عنه ، ومن
حديثه عنه أنه قال : " من فضّلني على أبي بكر جلدته حدّ القرية
ذكره الدارقطني ، ولقب جحل عم النبي صلى الله عليه وسلم
بالغيداق لكثرة خيرته ، قاله ابن إسحاق^(١٠) .

(١) وهو مثل ، ويروى أيضاً : " مات حتف أنفه " " ومات حتف فيه " أي مات ولم يقتل ، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه أو فمه .

• مجمع الامثال للميداني : ٢٦٦/٢ .

(٢) في نسخة (ح) : " اليه " .

(٣) انظر المؤلف والمختلف : ٨٠٦/١ . والإكمال لابن ماكولا : ٥٠/٢ .
وتبصير المنتبه : ٢٤٤/١ .

(٤) في السيرة ، القسم الأول : ١٠٩ : حجل بتقديم الحاء المهملة على الجيم ، وفي هامش التحقيق في نسخة أخرى للسيرة جمل بتقديم الجيم على الحاء المهملة ، ولعل هذه النسخة هي التي اطلع عليها المؤلف رحمه الله .

(٥) انظر : الصحاح : ١٦٥٢/٤ مادة (جحل) .

(٦) قال الجوهري : وهو في خلق الجراد إذا سقط لم يضم جناحيه .
الصحاح : ١٦٥٢/٤ مادة (جحل) .

(٧) الحكم بن جحل ، بفتح الجيم وسكون المهملة ، الأزدي البصري ثقة .

الإكمال : ٥٠/٢ ، تبصير المنتبه : ٢٤٤/١ ، تقريب

التهذيب : ١٧٤ .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة : ٨٣/١ .

(٩) انظر : المؤلف والمختلف : ٨٠٧/١ .

(١٠) السيرة ، القسم الاول : ١٠٩ .

(١) وَالغَيْدَاقُ أَيْضاً وَلِدُ الطَّبِّ، وَلَمْ يُعَقَّبِ الْغَيْدَاقُ ، وَأَمَّا الْمُقْسُومُ
فَأَعَقَّبَ بِنْتاً اسْمُهَا هِنْدُ ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو زَيْدٍ فِي الرُّوضِ ، وَلَا ذَكَرَ
بَنَاتِ أَعْمَامِهِ دُنْيَاً ، وَلَا ذَكَرَ مِنْ بَنَاتِ أَعْمَامِهِ بَعْدَ أَحَدٍ ، وَكَذَلِكَ لِسَمِ
يَسْتَوْفٍ بَنَاتِ عَمَاتِهِ، فَمِنْ اللَّوَاتِي أَعْغَلَ مِنْ بَنَاتِ أَعْمَامِهِ دُنْيَاً أُمَامَةَ (٥)
بِنْتُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَهِيَ الَّتِي اخْتَصَمَ فِيهَا جَعْفَرُ وَعَلِيٌّ حِينَ
أُخْرِجَتْ مِنْ مَكَّةَ فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَعْفَرٍ لِأَنَّ
خَالَتَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَلْمَةَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ . (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) انظر : الصحاح : ١٥٣٦/٤ مادة (غدق) .
(٢) انظر الروض الأنف : ١٣١/١
(٣) في نسخة (ج) : " ولكن " .
(٤) في نسخة (ز) : " أعمامه " .
(٥) انظر الاصابة : ٢٣٥/٤ .
(٦) أسماء بنت عميس بن معد ، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها
جعفر بن أبي طالب فلما قتل تزوجها أبو بكر الصديق ثم علي
ابن أبي طالب .
الاستيعاب بهامش الاصابة : ٢٣٤/٤ ، سير أعلام النبلاء :
٢٨٢/٢ .
(٧) ساقطة من نسخة (ز) .
(٨) سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد ، ابن أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم أمامة
بنت حمزة رضي الله عنه .
سير أعلام النبلاء : ٤٠٨/٣ ، الاصابة : ٦٦/٢ .
(٩) في المعارف : ١٢٥ : " أن زوجها هو عمر بن أبي سلمة أخو
سلمة " والصحيح أنه الأول " . راجع : الاصابة : ٦٦/٢ .
(١٠) الخطيب البغدادي : (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) .
هو : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي ، أبو بكر
محدث ، مؤرخ ، صنف : تاريخ بغداد ، الفقيه والمتفقه ، شرف
أصحاب الحديث وغيرها .
أخباره في : وفيات الاعيان : ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء :
٢٧٠/١٨ ، طبقات الشافعية للسنوي : ٢٠١/١ .
وما ذكره في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم : ٨٦٨/٢

(١) وَتَفَرَّدَ الْوَاقِدِيُّ فَجَعَلَ اسْمَهَا عِمَارَةَ ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَمْ يَسْقُطْ ذِكْرُهَا لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ أَمَامَةٌ غَيْرَ عِمَارَةَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وَأَمَةُ اللَّهِ بِنْتُ حَمْزَةَ أُخْتُ الْمَذْكُورَةِ تَكْنَى أُمَّ الْفَضْلِ ، ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو .^(٢)

وَرَوَى ابْنُ مِنْدَةَ حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ^(٤) عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ حَمْزَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : مَاتَ مَوْلَى لَهَا كَانَتْ هِيَ الَّتِي أَعْتَقْتَهُ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ مِيرَاثَهُ بَيْنَ أُمِّ الْفَضْلِ وَابْنَتِهِ فَأَعْطَى الْإِبْنَةَ النِّصْفَ وَأَعْطَى أُمَّ الْفَضْلِ النِّصْفَ الْبَاقِي .^(٥)

(١) الواقدي : (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) .
هو محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبدالله ، كان عالماً بالمغازي والسير والاختلاف في الحديث والاحكام وغيرها ، صنف : أخبار مكة ، والطبقات ، والمغازي وغيرها .

تاريخ بغداد : ٢٠/٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٨/٤ .

(٢) انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٨٣/٤ ، الاصابة : ٤٨٤/٤ .

(٣) ابن مندة : (٣١٠ - ٣٩٥ هـ) .

محمد بن اسحاق بن يحيى بن مندة ، أبو عبدالله ، الإمام الحافظ ، محدث الاسلام ، صنف : الايمان ، كتاب التوحيد ، كتاب معرفة الصحابة ، التاريخ الكبير وغيرها .

سير أعلام النبلاء : ٢٨/١٧ ، الوافي بالوفيات : ١٩٠/٢ ،

البداية والنهاية : ٣٣٦/١١ .

(٤) عبدالله بن شداد : (؟ - ٨١ هـ) .

عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كبار التابعين وكان معدوداً من الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولاً .

تقريب التهذيب : ٣٠٧ ، الاصابة : ٦٠/٣ .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٤٨٤/٤ : " وقد أورد الحديث

ابن مندة من طريقين عن حارثة بن يزيد الجعفي ، أحد الضعفاء عن الحكم بن عيينة عن عبدالله بن شداد عن أم الفضل ... ثم ذكره " .

(١) وقال الحافظ أبو نعيم : اسمُ أمِّ الفضلِ فاطمةُ ، وذكرَ ابنُ مندةٍ حديثاً عن علي بن أبي طالب رضِيَ اللهُ عنه أَنَّهُ قال : أَهْدَيْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيْرَاءً فقال لى : اجْعَلْهَا خُمْرًا (٢) بين القَوَاطِمِ خُمْرًا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أُسَدٍ ، وَخُمْرًا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وَخُمْرًا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .
(٣) وَأُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِيمَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُمِّ الْفَضْلِ زَوْجَةَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . (٤) (٥) (٦) (٧)

-
- (١) لم أَعثر عليه .
(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : ١٦٣٩/٣ ، ١٦٤٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنموه ، ولفظ الحديث بالنص أخرجه ابن ماجة في سننه : ١١٨٩/٢ .
(٣) في هامش الاصل ونسفة (ز) : " (سي) : السيراء بكسر السين وفتح الياء : برد فيه خطوط صفراء ، قال النابغة :
صفراء كالسيراء أكمل خلقها
كالغصن في غلوائه المتأود
ينظر : الصحاح : ٦٩٢/٢ مادة (سير) .
(٤) الخمار : ماتغى به المرأة رأسها ، وجمعه أخمرة وخمر وخمر .
اللسان : ٢٥٧/٤ مادة (خمر) .
(٥) فاطمة بنت أسد بن هاشم ، والدة علي بن أبي طالب ، اختلف فيها ، فقال الحافظ ابن حجر : " الصحيح أنها هاجرت وتوفيت بالمدينة وبه جزم الشعبي " .
الاصابة : ٣٨٠/٤ .
(٦) أم الفضل بنت العباس بن عبدالمطلب .
انظر ترجمتها في الاصابة : ٤٨٤/٤ .
(٧) أم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ، أسلمت قبل الهجرة وقيل بعدها ، وروت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .
الاصابة : ٤٨٣/٤ .

(١) وَدُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَانَتْ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَوَلَدَتْ لَهُ عُقْبَةَ (٢) وَالْوَلِيدَ (٣) وَأَبَا مُسْلِمٍ (٤) ، وَعَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(٥) (٦) (٧)
" لَا يُودَى مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ " .

(١) درة بنت أبي لهب ، أسلمت وهاجرت ، تزوجها الحارث بن نوفل
ثم خلف عليها دحية بن خليفة الكلبي .

الاصابة : ٢٩٧/٤ .

(٢) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي ، أبو سروعة ، مات
في خلافة الزبير ،

الاستيعاب بهامش الاصابة : ١٠٧/٣ ، الاصابة : ٤٨٨/٢ .

(٣) الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي أخو عقبة المتقدم

الاصابة : ٦٣٧/٣ .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) جعفر بن محمد (٤ - ١٤٨ هـ) .

هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ، أبو عبد الله
الإمام الصادق ، أحد الائمة الإعلام ، قال الحافظ ابن حجر :
" صدوق فقيه ، إمام " .

انظر : صفة الصفوة : ١٦٨/٢ . ميزان الاعتدال : ٤١٤/١ ،

تقريب التهذيب : ١٤١ .

(٦) محمد بن علي (٥٦ - ١١٤ هـ) .

هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، إمام ، فاضل .

انظر : الكاشف : ٧١/٣ ، تقريب التهذيب : ٤٩٧ .

(٧) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٣٠/٥ من طريق علي بن

علي النهدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، عن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه عن درة بنت أبي لهب ... الخ الحديث .

وفي سننه علي بن علي النهدي ، قال الإمام أحمد : له مناكير

وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائي :

متروك .

ترجمته في : التاريخ الكبير : ٢٨٨/٣ ، الجرح

والتعديل : ١٩٧:٦ ، ميزان الاعتدال : ١٤٧/٣ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي أُمِّ هَانِي أَنَّهَا فَافَتْهُ فَهُوَ
الْأَشْهُرُ ، وَقَدْ قَبِلَ إِنَّ اسْمَهَا عَاتِكَةُ ، وَقَبِلَ هِنْدُ ، وَقَوْلُهُ فِي أُمِّ الْحَكَمِ
بِنْتِ الزَّبِيرِ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، فَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَأَبُو نَعِيمٍ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ^(١)
(بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَيَتَّجِهُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ^(٢)
رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ) خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ قَتْلِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَاللَّهِ
أَعْلَمُ . وَيُقَالُ فِيهَا أُمُّ حَكِيمٍ ، وَاسْمُهَا صَفِيَّةٌ أُسْلِمَتْ وَهَاجَرَتْ .
وَأَمَّا بَنَاتُ أَعْمَامِهِ مَا بَعْدُنَ فَمِنْهُنَّ حَفِيدَتُهُ وَبِنْتُ عَمِّهِ زَيْنَبُ بِنْتُ^(٣)
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ذَكَرَهَا ابْنُ فَتْحُونَ .^(٤)

(١) الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٤٣/٤ .

(٢)

وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٤٤٢/٤ عن الحافظ
الدارقطني .

(٣) ربيعه بن الحارث : (٤ - ٢٣ هـ) .

هو : ربيعه بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي ، أبو أروى
أطعمه النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة وسق كل عام
انظر : الاصابة : ٥٠٦/١ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ح) .

(٥) زينب بنت علي بن أبي طالب ، أدركت النبي صلى الله عليه
وسلم وولدت في حياته ، وكانت عاقلة لبيبة ، تزوجها عبد الله
ابن جعفر .

اسد الغابة : ١٣٢/٧ ، الاصابة : ٣٢١/٤ .

(٦) ابن فتحون : (٤ - ٣٢٠ هـ) .

هو : محمد بن خلف بن سليمان الأندلسي ، أبو بكر ، عالم
فاضل ، فقيه ، محدث ، عارف بالتاريخ ، صنف : الاستدراك على
كتاب الصحابة لابن عبد البر ، اصلاح أوهام المعجم لابن قانع
وغيرها .

الملة لابن بشكوال : ٥٧٧ ، الوافي بالوفيات : ٤٣/٣ .

(١) وَأُمُّ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، ذَكَرَ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّعِينِيَّ فِي كِتَابِهِ " الْجَامِعُ لِمَا فِي الْمَصْنُفَاتِ
الْجَوَامِعِ " حَدِيثًا قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أُسْرَجَ السُّرْجَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَبُو
الْبَرَاءِ ، غُلَامٌ تَمِيمٍ الدَّارِي بِإِذْنِ تَمِيمِ مَوْلَاهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَزْهَرُ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا :
تَمِيمٌ فَقَالَ : نُورَتْ الْإِسْلَامَ نُورَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَا
أَنْتَ لَوْ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ لَزَوَّجْتُكَهَا ، فَقَالَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْمَطْلِبِ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ابْنَةً تُسَمَّى أُمُّ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ نَوْفَلِ
فَأَفْعَلُ فِيهَا مَا أَرَدْتَ فَأَنْكَحْهُ إِيَّاهَا عَلَى الْمَكَانِ " .
وَأَرَوَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ وَلِهَا حَدِيثٌ رَوَاهُ
عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أُمِّهِ ، وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا نَ مِنْ بَنَاتِ أَبْنَاءِ أَعْمَامِهِ
الْمُسْلِمَاتِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ .

-
- (١) أم المغيرة بنت نوفل بن الحارث الهاشمي ، زوجها النبي صلى
الله عليه وسلم تميمًا بإذن والدها .
اسد الغابة : ٢٩٨/٧ ، الاصابة : ٥٠٠/٤ .
- (٢) ، ١ نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، أسر يوم بدر فقده العباس ثم
أسلم وهاجر أيام الخندق ، ومات في خلافة عمر رضي الله عنه .
المعارف : ١٢٧ ، الاصابة ٥٧٧/٣ .
- (٣) في نسخة (ح) : " عبدالله " .
- (٤) لم أقف على ترجمته ، ولم أعثر على كتابه .
- (٥) لعل الصواب أبو البراد بالبدال كما جاء في اسد الغابة : ٢٨/٦
والاصابة : ١٨/٤ .
- (٦) قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : ١٨/٤ بعد أن ذكر الحديث
قال : " وسنده ضعيف " . وأخرج ابن ماجة في سننه : ٢٥٠/١ عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " أول من أسرج في
المساجد تميم الداري " .
- (٧) أروى بنت ربيعة بن الحارث ، تزوجها حبان بن منقذ ، فولدت
له يحيى وواسع ،
اسد الغابة : ٧/٧ ، الاصابة : ٢٢٧/٤ .
- (٨) عطاء بن خالد : (٤ - ٩١ هـ) .
عطاء - بتشديد الطاء - ابن خالد بن عبدالله بن العباس
المخزومي ، أبو صفوان ، صدوق بهم .
ميزان الاعتدال : ٦٩/٣ ، تقريب التهذيب : ٩٩٢ .

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ مِنْ بَنَاتِ عَمَّاتِهِ فَحَمْنَةُ بِنْتُ جَمَشِ بْنِ رِئَابِ
أُخْتُ زَيْنَبِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَبِيهَا ، وَأُمُّهَا كَانَتْ عِنْدَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ
فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَعِمْرَانَ
ابْنِي طَلْحَةَ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَمَشِ بْنِ رِئَابِ أُخْتُ زَيْنَبِ وَأُخْتُ حَمْنَةَ
وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أُمُّ حَبِيبٍ بِاسْقَاطِ الْهَاءِ ، وَاسْمُهَا حَبِيبَةُ وَكَانَتْ تَحْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَتْ تَسْتَحَاضُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍ فِي الْكُنُوزِ
وَالْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ ، وَفِي كَلَامِ أَبِي عَمْرٍ هُنَاكَ تَنَاقُضٌ فَلْيُنْظَرْ ، وَأَهْلُ
السِّيَرِ يَقُولُونَ الْمُسْتَحَاضَةُ حَمْنَةُ ، قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّعِينِيُّ
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا مَعًا كَانَتَا تَسْتَحَاضَانِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

-
- (١) سبقت ترجمتها في سورة النور .
(٢) مصعب بن عمير : (٢٤ هـ) .
أحد السابقين إلى الاسلام ، أبو عبدالله ، هاجر إلى الحبشة
ثم المدينة ، شهد بدرًا واستشهد بأحد .
سير أعلام النبلاء : ١/١٤٥ ، الاصابة : ٣/٤٢١ .
(٣) محمد بن طلحة : (٤ - ٣٦ هـ) .
محمد بن طلحة بن عبيد الله ، ولد في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدًا ، توفي
يوم الجمل .
الاصابة : ٣/٣٧٦ .
(٤) عمران بن طلحة ، قيل إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ، وقيل غير ذلك .
انظر : اسد الغابة : ٤/٤٨٢ ، الاصابة : ٣/٨٢ .
(٥) أم حبيبة بنت جمش بن رئاب الأسيدي ، كانت تحت عبدالرحمن بن
عوف .
اسد الغابة : ٧/٣١٤ ، الاصابة : ٤/٤٤٠ .
(٦) في نسخة (ح) : " التاء " .
(٧) ساقطة من نسخة (ح) .
(٨) انظر الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤/٤٤٢ ،
(٩)
(١٠) ليس في كلام أبي عمر - رحمه الله - تناقض ، فهو ذكر ما قاله
أهل السير وما ذكره أهل الحديث . ونص كلامه هو : " وكانت
تستحاض وأهل السير يقولون إن المستحاضة حمنة ، ثم قال :
والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تستحاضان جميعاً ، ثم
قال : وقد قيل إن زينب بنت جمش استحاضت ولا يصح " والله أعلم .
(١١) في نسخة (ح) : " عبدالله " .

- ((وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ)) - الآية (١) .
(٢) (سه) اُخْتَلِفَ فِيهَا فَقِيلَ هِيَ أُمُّ شَرِيكَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَأَسْمَاهَا غَزِيلَةٌ (٣) (٤) (٥)
وقيل غزيلةٌ ، وقيل هي ليلى بنت حكيم ، وقيل هي ميمونة بنت

- (١) سورة الأحزاب : آية : ٥١ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٤٠ ، ١٤١ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٣/٢٢ عن علي بن الحسين ، وعن عروة ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٦ وزاد نسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة .
(٤) أم شريك الأنصارية ، قيل هي بنت أنس بن رافع ، وقيل غير ذلك وكانت امرأة غنية عظيمة النفقة في سبيل الله .
الاصابة : ٤٦٥/٤ .
(٥) في نسخة (ح) : " غزية وقيل غزيلة " بالعين المهملة .
(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٦/٦ دون عزو ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٠٩/١٤ دون عزو ، وأورد السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٠/٦ عن ابن سعد عن ابن أبي عون قال : إنها ليلى بنت الخطيم .
(٧) ليلى بنت حكيم الأنصارية ، ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب واستدرك عليه ابن الأثير فقال : " إنها ليلى بنت الخطيم ثم قال : وأظنه تصحيفاً لأن الحكيم يشبه الخطيم " ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة عن ابن عباس : أن ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .
انظر الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٠٢/٤ ، اسد الغابة : ٢٥٧/٧ ، الاصابة : ٤٠٠/٤ ، ٤٠١ .
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٣/٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٦/٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٦ ونسبه لعبد الرزاق وابن سعد وعبد ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة .
(٩) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أم المؤمنين ، كان اسمها برة فسمها الرسول صلى الله عليه وسلم ميمونة ، توفيت سنة ٤٩ هـ .
الاصابة : ٤١٢/٤ . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح :
١٤٢/١٨ تفسير سورة الاحزاب باب قوله : " ترجى من تشاء
الآية " : " ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال : التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث "
- ====

الحارث حين خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءها الخاطب وهي على بغيرها فقالت : البعير وما عليّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : هي أم شريك العامرية ، وكانت عند أبي العكر الأزدي (١) وقيل : عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً ، وقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك ، والله أعلم ، ذكره أبو عمر بن عبد البر .

====

وهذا منقطع ، وأورده من وجه آخر مرسل واسناده ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس : " لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له " أخرجه الطبري واسناده حسن ، والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وإن كان مباحاً له لأنه راجع إلى إرادته لقوله تعالى :
- ((إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا)) - " اه .

.....

(١) ذكره القرطبي في تفسيره : ٣٠٩/١٤ عن أبي عمر ابن عبد البر .
(٢) أم شريك العامرية ، من بني عامر بن لؤي ، قيل اسمها غزيلة وقيل غزيلة ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٤٦٧/٤ : أن أم شريك اسم لثلاثة نساء وذكرهم . ثم قال : والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها أنصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كان يقول قريشية تزوجت من دوس فنسبت إليهم ، ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم أو لم تتزوج بل نسبت أنصارية بالمعنى الأعم " .

(٣) أبو العكر واسمه سلم أو سلى ، أسلم وهاجر مع أبي هريرة وقال ابن عبد البر : أنه أبو العكر بن أم شريك ، وقال ابن حجر معقلاً على هذا القول : " وقوله ابن أم شريك عجيب وإنما هو زوج أم شريك " .

انظر : الاستيعاب : ١٤٧/٤ ، اسد الغابة : ٢٢٢/٦ ، الإصابة

١٣٧/٤

(٤) انظر : الاستيعاب : ٤٦٤/٤ ، ٤٦٥ .

(١) وذكر البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فدل أنهن كن غير واحدة، والله أعلم .
- ((وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ)) - (٤)
(٥) (٦) (٧) (٨) (عس) قيل: إنه يريد خبابة أخت الأشعث بن قيس، والله أعلم .

- (١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٢٨/٦ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .
- (٢) خولة بنت حكيم بن أمية السلمية ، امرأة عثمان بن مضعون صالحة فاضلة روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها .
الاصابة : ٢٩١/٤ .
- (٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٤٢/١٨ تفسير سورة الاحزاب ، باب قوله تعالى : " ترجى من تشاء ... الآية " : " ومنهن (أي الواهيات) زينب بنت خزيمة ، جاء عن الشعبي ، وليس بثابت ... " وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٤٢٦/٦ :
" اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم كثير ، كما قال البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغار من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى (تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ وَتُؤْوَى مِنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) قلت : ما أرى ربك إلا يسارع في هواك " .
- (٤) سورة الأحزاب : آية : ٥٢ .
- (٥) التكميل والاتمام : ٧١ أ .
- (٦) لم أعثر على قائله . وذكر القرطبي في تفسيره : ٢٢١/١٤ عن ابن عباس قال : انها بسبب أسماء بنت عميس .
- (٧) في نسخة (ح) : " حبابة " بالحاء المهملة ، ولم أعثر على ترجمتها .
- (٨) الأشعث بن قيس بن معد يكرب ، أبو محمد ، أسلم ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه ، شهد اليرموك والقادسية وغيرها .
طبقات ابن سعد : ٣٢٨/١ ، الاصابة : ٥١/١ ، ٥٢ .

- ((وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ)) - الآية (١) .
(عس) (٢) (٣) رَوَى ابْنُ فُطَيْسٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ طَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ : أُنْهَى أَنْ نَدْخُلَ عَلَى بَنَاتِ عَمَّنَا أَوْ نُكَلِّمَهُنَّ إِلَّا مِنْ وِرَاءِ
حِجَابٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدِمَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَتَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تحقيق : قال المؤلف - وَفَّقَهُ اللَّهُ - : وهذا القول لا يحل أن
يُنْسَبَ لطلحة رضي الله عنه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومقامه في الإسلام وكونه من العشرة الأعلام ، وإنما نزلت في
غيره .

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٥٣ .
(٢) التكميل والاتمام : ١٧١ أ .
(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤١٦/٤ عن ابن عباس ومقاتل
وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٢٨/١٤ عن ابن عباس وعمــــر
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٣/٦ ونسبه لابن أبي
حاتم عن السدي، ونسبه أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة ، ونسبه أيضاً لابن سعد عن أبي بكر بن محمد
ابن عمر بن حزم .
(٤) طلحة بن عبيدالله بن مسافع بن عياض بن صخر التيمي ، يقال
هو الذي نزلت فيه الآية التي بالنص ، وذكره أبو موسى في
الذيل عن ابن شاهين بغير اسناد وقال : إن جماعة من المفسرين
غلطوا فظنوا أنه طلحة أحد العشرة " .
الاصابة : ٢٣٠/٢ .
(٥) قد تقدم مقاله الحافظ ابن حجر عن ابن شاهين إنه ليس طلحة
ابن عبيد الله ، أحد المبشرين بالجنة ، وإنما هو شخص
آخر وافق اسمه اسم طلحة . والله أعلم .
انظر : الاصابة : ٢٣٠/٢ .

(١) قال القاضي أبو محمد : وهذا عندي لا يصح على طلحة فالله تعالى عاصمه من ذلك ، والصحيح أنها في رجل من المنافقين قال حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بعد أبي سلمة ومفصلاً بعد خنيس بن حذافة قال : ما بال محمد يتزوج نساءنا والله لو قد مات لأجلنا السهام على نساءه ، فنزلت الآية .
(٢) ((يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلّاً لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ)) - الآية (٤)
(٣) (٥) فأما بناته عليه السلام فزينب امرأة أبي العاص بن الربيع ، واسم أبي العاص لغيظ وقيل هاشم ، وقيل هشيم ، وقيل مهشم ، وبنته الأخرى رقية ، والأخرى أم كلثوم ، وكانت تسمى

-
- (١) انظر قوله في الجامع لاحكام القرآن : ٢٢٩/١٤ .
(٢) في نسخة (ح) : " صفية بنت خنيس " .
(٣) خنيس بن حذافة (٤ - ٢ هـ) .
خنيس بن حذافة بن قيس السهمي القرشي ، كان من السابقين إلى الإسلام ، هاجر الهجرتين ، شهد بدرأ وأحداً ومات متأثراً بجراحه يوم أحد .
اسد الغابة : ١٤٧/٢ ، الاصابة : ٢٥٦/١ .
(٤) سورة الأحزاب : آية : ٥٩ .
(٥) التعريف والإعلام : ١٣٨ ، ١٣٩ .
(٦) زينب بنت محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، أكبر بناته ولدت قبل البعثة ، وهاجرت إلى المدينة ، توفيت سنة ثمان للهجرة .
الاصابة : ٣١٢/٤ .
(٧) أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزيز العبشمي ، وكان يلقب بجرو البطحاء ، اختلف في اسمه ومتى أسلم ، وكان من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارةً ، توفى في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .
الاصابة : ١٢١/٤ .
(٨) وقيل مهشم بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة .
انظر : الاصابة : ١٢١/٤ .
(٩) رقية بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، تزوجها عثمان وهاجر معها إلى الحبشة فولدت له عبدالله ، وهاجرت إلى المدينة وتوفيت يوم بدر .
الاصابة : ٣٠٤/٤ .

(١) عْتَبَةُ وَعْتَبَةُ ابْنِي أَبِي لَهَبٍ ، ثُمَّ كَانَتْ رُقَيْةُ تَحْتَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
وَكَانَتْ نِسَاءً قَرِيشِ تَقُولُ حِينَ تَزُوجُهَا عُثْمَانَ :
أَحْسَنُ شَخْصِينَ رَأَى إِنْسَانُ
رُقَيْةُ وَيَعْلَمُهَا عُثْمَانُ

ثُمَّ مَاتَتْ تَحْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أُمَّمَ كُلثُومَ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ ، وَالصُّغْرَى هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَمَّا أَزْوَاجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي هَالَةَ
وَأَسْمُهُ زُرَّارَةُ بْنُ النَّبَاشِ الْأَسِيدِيِّ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذِ
وَلِدَتْ مِنْهُ غُلَامًا اسْمُهُ عَبْدُ مَنْفٍ ، وَوَلِدَتْ مِنْ أَبِي هَالَةَ

====

(١٠) أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان بن عفان بعد أن فارقتها عتبه بأمر أبيه .

الاصابة : ٤٩٠/٤ .

.....

(١) عتبه بن أبي لهب ، أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح ، وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وثبتاً ولم ينهزما وشهدا الطائف ، وتوفى عتبه بمكة .

اسد الغابة : ٥٦٩/٣ ، الاصابة : ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ .

(٢) زرارة بن نباش الأسيدي التميمي ، من بني حبيب بن جروة يكنى أبا هالة ، مات بمكة في الجاهلية .

المحبر : ٧٨ ، المعارف : ١٣٣ .

(٣) عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي ، وقيل عتيق بن عابد وقيل ابن خالد .

المحبر : ٧٨ ، ٤٥٢ ، المعارف : ١٣٣ .

(٤) في المحبر : ٧٩ ، ٤٥٢ ، والمعارف : ١٣٣ : " ذكرا أنها ولدت له جارية هند تزوجها صيفي بن أمية بن عائذ فولدت له محمداً فيقال لبني محمد بن صيفي " بنو الطاهر " بالمدينة .

هند بن أبي هالة وعاش إلى زمن الطاعون فمات فيه ، ويُقال : إنَّ
الذي عاش إلى الطاعون هو هند بن هند^(١) ، وَسَمِعْتُ نَادِبَتَهُ تَقُولُ حِينَ
مات :

واهند بن هند ————— داه

وابن ربيب رسول الله

ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة غيرها
حتى ماتت ، وَمِنْهُنَّ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ ، وَسُودَةُ^(٣)
بِنْتُ زَمْعَةَ الْعَامِرِيَّةُ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَمَشِ بْنِ رَبَّابِ الْأَسَدِيَّةِ وَكَانَ اسْمُهَا^(٤)
بِرَّةَ فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ، وَكَانَ اسْمُ

(١) هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان فصيحاً بليغاً ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً
وأخاً وأختاً ، أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمي
خديجة ، وأختي فاطمة ، وأخي القاسم ، توفي يوم الجمل مع
علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

المعارف : ١٣٣ ، الاصابة : ٦١٢/٣ .

(٢) هند بن هند بن أبي هالة ذُكِرَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ فِي الطَّاعُونِ .
المعارف : ١٣٣ ، اسد الغابة : ٤١٩/٥ ، الاصابة :

٦١٢/٣ .

(٣) سودة بنت زمعة بن قيس العامرية القرشية ، كانت زوجة السكران
ابن عمرو ثم تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
توفيت في آخر أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

المعارف : ١٣٣ ، الاصابة : ٣٣٨/٤ .

(٤) أخرجه أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب : ٣١٤/٤ ، وابن
حجر في الاصابة : ٣١٣/٤ .

أبيها برة فقالت : يا رسول الله بَدِّلْ اسْمَ أَبِي فَإِنَّ الْبِرَّةَ حَقِيرَةٌ
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مؤمناً
لسميتُهُ باسمِ رَجُلٍ مِنْهُ هَلْ الْبَيْتُ ، ولكنِّي قد سَمَيْتُهُ جَحْشًا ، والجَمَشُ
أَكْبَرُ مِنَ الْبِرَّةِ ، ذكر هذا الحديث الدارقطني ، ^(١) مِنْ أَزْوَاجِهِ أَيْضًا
صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبِ الْهَارُونِيَّةِ ، وَجَوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي
ضَرَّارِ الْخَزَاعِيَّةِ الْمُصْطَلِقِيَّةِ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُرَيْمَةَ أُمِّ الْمَسَاكِينِ الْهَلَالِيَّةِ
مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ وَأَسْمَا هُنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ
وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ اسْمُهَا رَمْلَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرُوا فِي أَزْوَاجِهِ
نِسَاءً أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَلَكِنْ تَرَكْتُ ذِكْرَهُنَّ وَأَقْتَصَرْتُ عَلَى الْمَشْهُورَاتِ مِنْهُنَّ

-
- (١) لم أقف عليه .
(٢) صفية بنت حبي بن أخطب : (٤ - ٥٠ هـ) .
من ذرية هارون بن عمران عليه السلام ، وكانت عاقلة فاضلة
حليمة . كانت مع السبي يوم خيبر ، فاعتقها الرسول صلى
الله عليه وسلم ثم تزوجها .
الاصابة : ٣٤٧/٤ .
(٣) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية : (٤ - ٥٠ هـ) .
كان اسمها برة فسمها الرسول صلى الله عليه وسلم جويرية
وكانت من سبايا غزوة بني المصطلق .
الاصابة : ٢٦٥/٤ .
(٤) زينب بنت خزيمة بن عبد الله الهلالية ، أم المساكين لأنها
كانت تطعم المساكين وتتصدق عليهم ، تزوجها الرسول صلى
الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها عبد الله بن جمش .
الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣١٢/٤ ، الاصابة : ٣١٥/٤ .
(٥) أم حبيبة بنت أبي سفيان : (٤ - ٤٤ هـ) .
كانت تحت عبيد الله بن جمش الأسدي تنصر وهلك بأرض الحبشة
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده ، قال ابن
عبدالبر : اسمها رملة لاختلاف في ذلك إلا عند من شذ قوله ممن
يعد قوله خطأ .

وممن ذكروه العالِيَّة بنتُ ظبيانَ ، وشِرافُ بنتُ خَليفةِ الكَلْبِيَّةِ أُخْتُ
دُخْيَةَ الكَلْبِيِّ ، وَوَسْنَا بنتُ الصَّلْتِ وَغَيْرُهُنَّ .

تكميل : قال المؤلف - وفقه الله - : وَتَسَرَّى رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم سريتين :

إحداهما : مارية بنتُ شَمْعُونِ القِبْطِيَّةِ ، أُمُّ وَلَدِهِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلامُ ، أَهْدَاها لَهُ المَقْوَقْسُ واسمُهُ جَرِيحُ ابنُ مينا ، هِيَ وَغلامُ

(١) العالِيَّة بنتُ ظبيان بن عمرو الكلابية ، كان يقال لها أم
المساكين . قال ابن عبد البر : تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها ، وقيل إنه
طلقها قبل أن يدخل بها .

الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٦١/٤ ، الاصابة : ٣٥٩/٤ .

(٢) شراف بنت خليفة الكلبي ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يدخل بها .

الاستيعاب : ٣٤٠/٤ ، اسد الغابة : ١٦١/٧ .

(٣) في نسخة (ح) : " وسنا " باسقاط حرف الواو .

(٤) سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية ، وقيل اسمها وسنا بزيادة
واو ، وقيل سناء ورجح ابن حجر الاسم الأول ، تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماتت قبل أن يدخل بها ، وسبب
وفاتها أنه لما بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
سرت بذلك وماتت من الفرح .

الاصابة : ٣٣٥/٤ .

(٥) مارية بنت شمعون القبطية ، بعثها المقوقس سنة سبع من
الهجرة ووطأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بملك اليمين
وولدت له ابراهيم ، وكان أبو بكر ينفق عليها بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أنفق عليها عمر بن
الخطاب حتى توفيت في خلافته .

اسد الغابة : ٢٦١/٧ ، الاصابة : ٤٠٤/٤ .

خَصِي اسْمُهُ مَابُورٌ وَبَغْلَةٌ اسْمُهَا دُلْدُلٌ وَقَدَحٌ مِنْ قَوَارِيرٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَشْرَبُ بِهِ ، رَوَاهُ الْبَزَارُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَهْدَى مَعَهَا أُخْتَهَا
سَيِّرِينَ فَوَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَهِيَ
أُمُّ وَلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ ، وَتُوفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتِّ عَشَرَ .

(١) مَابُورُ الْقِبْطِي ، قَرِيبٌ مَارِيَّةٌ ، وَيُقَالُ اسْمُهُ هَابُورٌ ، أُسْلِمَ بَعْدَ
عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ فِي عَهْدِهِ .

الاصابة : ٣٢٤/٣ ، ٤٠٥/٤ .

(٢) فِي نَسْخَةِ (ح) : " فِيهِ " .

(٣) الْبَزَارُ : (٤ - ٢٤٩ هـ) .

الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ الْبَزَارِيُّ ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، صَدُوقٌ يَهْتَمُّ
أَحَدَ الْأَئِمَّةِ فِي الْحَدِيثِ وَالسَّنَةِ ، وَكَانَ عَابِدًا فَاضِلًا لَهُ كِتَابٌ فِي
السَّنَنِ .

شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ١١٩/٢ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ : ٤٩٩/١ ، تَقْرِيبُ

التَّهْذِيبِ : ١٦١ .

(٤) انظُرْ : كَشَفَ الْأَسْتَارَ بِزَوَائِدِ الْبَزَارِ : ٣٤٥/٣ ، وَقَالَ الْبَزَارُ :

لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ مُتَّصِلًا إِلَّا مِنْدَلًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ . أَه . وَذَكَرَهُ
الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ١٥٣/٤ ، ٧٧/٥ وَقَالَ : رَوَاهُ الْبَزَارُ
وَفِيهِ مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَدْ وَثِقَ فِيهِ وَفِيهِ ضَعْفٌ . أَه .

وَمِنْدَلٌ : هُوَ مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ

يُقَالُ اسْمُهُ عَمْرُو ، وَمِنْدَلُ لِقَبِّ . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي

التَّقْرِيبِ : ٥٤٥ : " ضَعِيفٌ مِنَ السَّابِعَةِ " .

(٥) سَيِّرِينَ الْقِبْطِيَّةُ ، وَيُقَالُ : شَيَّرِينَ بِالْمَعْجَمَةِ ، أُسْلِمَتْ وَأُعْطَاهَا

الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَاعِرِهِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ .

المعارف : ١٤٣ ، الاصابة : ٣٣٩/٤ .

(٦) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْخَزْرَجِيِّ ، أَبُو سَعْدٍ ، وَقِيلَ أَبُو

مُحَمَّدٍ ، وَلِدٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ شَاعِرًا
كَأَبِيهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

الاصابة : ٦٧/٣ .

الثانية : رِيحَانَةٌ^(١)، ويقال رَيْبِحَةٌ بنتُ شَمْعُونِ بنِ زَيْدِ بنِ خِنَافَةَ
وقيل : رِيحَانَةٌ بنتُ عَمْرُو بنِ خِنَافَةَ . من بنى قُرَيْظَةَ ، وقيل من
بني النَّضِيرِ ، والأولُ أَكْثَرُ ، واخْتَلَفَ في وَفَاتِهَا فذكر أبو عمرو وأبو
نعيم أنها ماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر
مَرَجِعَهُ من حَجَّةِ الوَدَاعِ ، وقال الواقدي : ماتت سنة ست عشرة ، ومضى^(٥)
عليها عمرٌ، وقبرها بالبقيع رضوان الله عليها .
وممن ذَكَرَ أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام عَقَدَ عليهنَّ أَوْ خَطَبَهُنَّ أَوْ^(٦)
فَارَقَهُنَّ بِطَلَاقٍ أَوْ سَرَّاحٍ أَسْمَاءُ بنتُ النُّعْمَانِ بنِ الجَوْنِ ، ويقال بنتُ
النُّعْمَانِ بنِ الأسودِ بنِ الحارثِ بنِ شراحيلِ الكِنْدِيَّةِ ، تزَوَّجَهَا رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم فلما أُدْخِلَتْ عليه دعاها ، فقالت له : أنست

(١) ريحانة بنت شمعون ، وقيل : بنت زيد بن عمرو ، يروى أن
الرسول صلى الله عليه وسلم تزوجها وضرب عليها الحجاب
وقيل إنه كان صلى الله عليه وسلم يطؤها بملك اليمين .
المحبر : ٩٣ ، ٩٤ ، اسد الغابة : ١٢٠/٧ ، الاصابة :
٣٠٩/٤ .

(٢) الواو ساقطة من نسخة (ح) .
(٣) انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣١٠/٤ .
(٤) انظر : المغازي : ٥٢٠/٢ ، ٥٢١ .
(٥) في نسخة (ح) : " عشر " .
(٦) زيادة من نسخة (ز) .
(٧) أسماء بنت النعمان بن الحارث ، وقيل بنت الأسود بن الحارث
قال ابن عبد البر : اجمعوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم
تزوجها واختلفوا في قصة فراقه لها .
انظر : المحبر : ٩٤ ، ٩٥ ، الاستيعاب : ٢٢٨/٤ ، الاصابة
: ٢٣٣/٤ .

فتعال ؟ وأبَّتْ أَنْ تَجِيءَ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ
لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنِّي فَطَلَّقَهَا . وَقِيلَ فِي اسْمِهَا
أُمَامَةٌ ، وَقِيلَ أُمَيْمَةٌ بِنْتُ النَّعْمَانِ . وَخَوْلَةٌ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيْمَةَ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيِّ امْرَأَةَ عُمَانَ بْنِ مِظْعُونَ ، تَكَتَّى أُمَّ شُرَيْكٍ
وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً فَاضْلَمَةً
وَعَمْرَةً^(٤) بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ بِنْتُ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رَوَاسِ بْنِ
كَلَابِ الْكَلَابِيِّ ، وَهَذَا أَصَحُّ ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَلَغَهُ أَنَّ بِهَا بَرْمًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تَعَوَّذَتْ
بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَقِيلَ بَلْ وَصَفَهَا أَبُوهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ لَهَا
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ فَطَلَّقَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : ١٦٣/٦ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبي أسيد رضي الله عنه .
(٢) قال أبو عمرو ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٣٠/٤ ، ٢٣١ :
" الاختلاف في الكندية كثير جداً منهم من يقول هي أميمة بنت النعمان ، ومنهم من يقول أمامة بنت النعمان ... ثم قال : والإضطراب فيها وفي صواحبها اللواتي لم يجتمع عليهن من أزواجه صلى الله عليه وسلم اضطراب عظيم " .
(٣) لم أعره عليه .

(٤) عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل : بنت يزيد بن عبيد ابن رواس بن كلاب الكلابية وصححه ابن عبد البر ، وكانت عند الفضل بن العباس .
انظر : المعارف : ١٣٩ ، الاستيعاب : ٣٦١/٤ ، اسد الغابة : ٢٠٥/٧ .

وَلَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ الْأَوْسِيَّةِ ، كَذَا قَالَ أَبُو عَمْرٍ وَتَابِعَهُ
الشيخ أبو زيد قَبْلُ حينَ ذَكَرَ التي وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنبي قالا : حَكِيم
بالحاءِ غيرِ المعجمة والكاف ، قال عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ سُلَيْمَانَ الرُّعَيْنِيُّ :
وهذا تصميف من الناسخ ، والصواب أَنَّها بنتُ الخُطَيْمِ بالخاءِ
المعجمة والطاءِ المهملة ، كَذَا قَيَّدَهُ الحافظُ أبو نعيمٍ وأبو
جعفرٍ محمد بن حبيبٍ ، وَذَكَرَ أبو نعيمٍ عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عن أبيه أَنَّهُ قال : تزَوَّجَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ليلى بنتَ الخُطَيْمِ الْأَنْصَارِيَّةِ وكانت غَيُوراً فخافت نفسها ، فَاسْتَقَالَتْهُ
فَأَقَالَهَا ، وَالْبَرَصَاءُ أمُّ شَبِيبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ الشاعِرِ من بني عوفِ بْنِ
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

- (١) انظر الاستيعاب بهامش الاصابة : ٤٠٢/٤ .
(٢) وهو استدراك ابن الاثير على ابن عبدالبر في اسد الغابية :
٢٥٧/٧ .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) انظر المحبّر : ٩٦ ، ٤١٣ .
(٥) لم أعثر عليه .
وذكره ابن حبيب في المحبّر : ٩٦ .
(٦) الإقالة : فسخ العهد والبيع ، والاستقالة : طلب الاقالة .
النهاية في غريب الحديث : ١٣٤/٤ ، اللسان : ٥٧٩/١١ ،
٥٨٠ مادة (قيل) .
(٧) البرصاء : هي قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وقيل
أمامة ، وحصل بها البرص بعد دعاء الرسول صلى الله عليه
وسلم عليها ، ثم تزوجها بعد ذلك يزيد بن جمر المزني فولدت
له شبيباً فعرف بابن البرصاء .
انظر : المعارف : ١٤٠ ، الاصابة : ٢٨٦/١ ، ٢٨٩/٤ .
(٨) شبيب بن البرصاء : (؟ - نحو ١٠٠ هـ) .
هو : شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف ، شاعر اسلامي ، عنيف
الهجاء ، وكان شريفاً سيداً في قومه ، من شعراء الدولة
الأموية .
طبقات فحول الشعراء للجهمي : ٧٢٧/٢ ، الجمهرة لابن حزم
: ٢٥٢ ، الاعلام : ١٥٧/٢ .

سعد بن ذبيان، خَطَبَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ أَبُوهَا
دَفَعًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ بِهَا بَرْمًا ، وَلَمْ تَكُن
كَذَلِكَ ، فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا بَرْمًا ، وَارْتَدَّتْ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأُمُّ شَرِيكُ بِنْتُ جَابِرِ الْغِفَارِيَّةِ ، قَالَ أَبُو عَمْرِو هِيَ الْكُنَى : ذَكَرَهَا
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى أَبُو
نَعِيمٍ بِسَنَدٍ عَنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ الطَّائِبِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّهُ قَالَ :
تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ فَدَخَلَ بِهَا ، فَلَمَّا
نَزَعَتْ ثِيَابَهَا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَاضًا فِي ثَدْيِهَا فَانْحَازَ عَنِ الْفِرَاشِ
فَلَمَّا أَصْبَحَ أَكْمَلَ لَهَا الصَّدَاقَ وَقَالَ : اإِلْحَقِي بِأَهْلِكَ ، وَقَتِيلَةَ ، وَيُقَالُ
قَيْلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدَى كَرْبِ الْكِنْدِيَِّّةِ أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ،
تَزَوَّجَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ ، وَقِيلَ فِي مَرَضِهِ وَأَوْصَى أَنْ تُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ
يُضْرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ وَتُحْرَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَيْنَ أَنْ تُطَلَّقَ نَفْسَهَا
وَتُنكِحَ مَنْ شَاءَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهَا وَلَا دَخَلَ بِهَا فَاخْتَارَتْ

(١) انظر الاستيعاب : ٤٦٧/٤ .

(٢) أحمد بن صالح : (١٧٠ - ٢٤٨ هـ) .

هو : أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر ، الحافظ الثابت ، قال
البخاري : أحمد بن صالح ثقة ، وقال أبو نعيم : ما قدم علينا
أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى يريد أحمد بن
صالح .

انظر : ميزان الاعتدال : ١٠٣/١ ، ١٠٤ ، تقریب

التهذيب : ٨٠ .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة زيد بن كعب أو كعب
ابن زيد وساق الحديث نفسه ثم قال الحافظ ابن حجر : وقيل
عنه سعد بن زيد ، وقيل سعيد بن زيد ، وقيل عبدالله بن كعب
والله أعلم .

انظر : الاصابة : ٥٧١/١ ترجمة زيد بن كعب ، و ٢٨/٢ . ترجمة

سعيد بن زيد الطائي .

(٥) قيلة ، ويقال قتيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية تزوجها
الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر ، وقيل تزوجها في مرض
موته ، وقال ابن عبد البر : والاختلاف فيها كثير جداً .

انظر المحبر : ٩٥ ، الاستيعاب : ٣٨٨/٤ ، الاصابة : ٣٩٢/٤ .

النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فشق ذلك على أبي بكر
رضي الله عنه مشقة شديدة ، فقال له عمر: - يا خليفة رسول الله -
إنها ليست من نسائه ولم يحببها . وقد برأها الله منه بالردة
التي ارتدت مع قومها، فاطمان أبو بكر وسكن رحمة الله ورضوانه
عليه ، ومنهن فاطمة بنت شريح ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي^(١)
صلى الله عليه وسلم ولم يذكرها ابن عبد البر ، ومنهن مليكة بنت^(٢)
داود الليثية ذكرها ابن حبيب في أزواجه اللاتي لم يبن بهن ، حكى
ذلك ابن رشد في المقدمات ، ومنهن خولة بنت الهذيل ذكر ذلك ابن^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)
^(٧)

(١) فاطمة بنت شريح الكلابية ، ذكرها ابن قتيبة في المعارف ممن

وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : المعارف : ١٤١ ، والاصابة : ٣٨١/٤ .

(٢)

(٣) مليكة بنت داود ، قال الحافظ ابن حجر في الاصابة : ٤٠٩/٤ :

ذكرها ابن بشكوال في المزدوجات ولم يصح .

(٤) لم أثر عليها في المحبر والمنمق لابن حبيب .

(٥) ابن رشد : (٤٥٠ - ٥٢٠ هـ) .

محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، أبو الوليد المالكي
فقيه ، أصولي ، ألف بداية المجتهد ، المقدمات لاوائل كتب
المدونة وغيرها .

أخباره في : بغية الملتمس : ٤ ، الصلة لابن بشكوال :

٥١٨ ، سير أعلام النبلاء : ٥١/١٩

(٦) انظر كتاب الجامع في المقدمات : ٨٤ .

(٧) خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبية ، قال مجاهد : تزوج

النبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت الهذيل فحملت إليه من

الشام فماتت في الطريق .

انظر : المحبر : ٩٣ ، الاصابة : ٢٩٣/٤ .

أبي خَيْثَمَةَ، ولم يذكرها ابنُ عبدِ البرِّ ، ومنهن الشَّنبَاءُ^(٣) ، رُوِيَ أَنَّهَا
لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ماتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَتْ : لَوْ كَانَ
نَبِيًّا مَامَاتِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ! وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ رَشْدٍ^(٤)
فِي الْمُقَدِّمَاتِ .

قال المؤلفُ - وَفَقَهُ اللَّهُ - : فَجَمَلَةٌ نَسَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥)
الْمَدْخُولِ بِهِنَّ وَغَيْرِ الْمَدْخُولِ بِهِنَّ الثَّابِتَاتِ عَلَى مُلْكِهِ وَاللَّوَاتِي
فَارَقَهُنَّ أَوْ خَطَبَهُنَّ سَبْعٌ وَعُشْرُونَ امْرَأَةً ، الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْهُنَّ مِنْ
الْحَرَائِرِ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَهِنَّ اللَّوَاتِي ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو زَيْدٍ أَوْلًا
إِلَى قَوْلِهِ : وَقَدْ ذَكَرُوا فِي أَزْوَاجِهِ نِسَاءً أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، سِتٌّ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَرْبَعٌ مِنْ
سَائِرِ الْعَرَبِ ، وَمِنَ السَّرَّارِيِّ ثِنْتَانِ مَارِيَّةٌ وَرَيْحَانَةٌ ، وَالْبَوَاقِي مُخْتَلَفٌ
فِيهِنَّ ، وَقَدْ فَارَقَهُنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

-
- (١) فِي كِتَابِ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، وَتَوْجَدُ مِنْهُ مَخْطُوطَةٌ بِخِرَازِنَةِ الْقُرُوبِيِّينَ
بِفَاسٍ تَحْمَلُ رَقْمَ ٩٢٥٠. نَقْلًا مِنْ هَامِشِ تَحْقِيقِ كِتَابِ الْجَامِعِ مِنْ
الْمُقَدِّمَاتِ : ٨٤ لِلدُّكْتُورِ الْمُخْتَارِ التَّلِيلِيِّ .
- (٢) قَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ : ٢٨٩/٤ ، وَمَا ذَكَرَهُ
الْمَوْلُفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ رَشْدٍ فِي الْمُقَدِّمَاتِ
: ٨٤ .
- (٣) الشَّنبَاءُ ابْنَةُ عَمْرُو الْغِفَارِيَّةِ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ
فِي التَّارِيخِ : ٢١١/٢ ، وَذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
: ٢٩٢/٥ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
- (٤) فِي الْمُقَدِّمَاتِ لِابْنِ رَشْدٍ : ٨٣ أَنَّهَا الشِّفَاءُ ، وَقَدْ صَوَّبَهُ الْمَمَقَّقُ
فَقَالَ : إِنَّهَا الشَّنبَاءُ .
- (٥) سَاقِطَةٌ مِنْ نَسْخَةِ (ز) .

- ((لَاتَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا))^(١) .
(س) يريد قارون وأشياعه^(٢) ، وكانوا قد دَسَّوْا إلى امرأَةٍ
فاجرةٍ أَنْ تقولَ في ملاءٍ من بني إسرائيل : إِيَّيْ حَامِلٌ من موسى على
الرِّئَا، فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، فَأَكْذَبَتْ نَفْسَهَا وَتَابَتْ مِمَّا قَالَتْ .
(سي) وقيل الأذاية إِنْ موسى وهارون خَرَجَا من فَحْصِ التِّيَّةِ^(٤)
إلى جبلٍ فمات فيه هارون فجاء موسى وحدهُ ، فقال قومٌ من بني
إسرائيل : هو قتلَهُ ، فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً حَمَلُوا هَارُونَ حَتَّى طَافُوا

-
- (١) سورة الأحزاب : آية : ٦٩ .
(٢) التعريف والاعلام : ١٤١ .
(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٦/٦ عن أبي العالية .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٢/٢٢ عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٥/٦ ، وقال
الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٥٢/١٨ تفسير سورة الأحزاب باب
قوله تعالى : " وَرَوَى أحمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي حاتم بإسناد
قوي عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه . . . ثم ذكره " .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦٦٦/٦ ونسبه لابن منيع
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب ، ونسبه أيضاً
للحاكم وصححه من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ، وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة .
(٥) فحص التية : هو الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران وقومه
وهي أرض بين أيله ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض
الشام .
انظر معجم البلدان : ٦٩/٢ ، الروض المعطار : ١٤٧ .

به في أسباط بني إسرائيل ورأوا آية عظيمة دلتهم على صدق موسى
ولم يكن فيه أثر، وروى أنه حيي فأخبرهم بأمره، وقيل الأذائية^(١)
قولهم في موسى إنه أدر وأبرص فبرأه الله مما قالوا بأن فر الحجر^(٢)
بثوبه حين كان يغتسل فرأوه سليماً كما في الحديث الصحيح. والله^(٣)
تعالى أعلم .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥١/٢٢ عن ابن عباس رضي الله
عنهما ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير أيضاً : ٤٢٥/٦ ،
وذكره القرطبي في تفسيره : ٢٥٠/١٤ ، ٢٥١ .

(٢) الادرة : بالضم : نفخة في الخصية ، يقال : رجل أدر بين
الأدر .

اللسان : ١٥/٤ مادة (أدر) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : ٧٣/١ عن أبي هريرة رضي الله
عنه . وإمام مسلم في صحيحه : ٢٦٧/١ ، ١٨٤١/٤ ، ورجح
القرطبي في تفسيره : ٢٥١/١٤ هذا القول على غيره من
الأقوال .

وقال الطبري في تفسيره : ٥٣/٢٢ بعد أن ذكر الأقوال :
" وجوز أن يكون كل قول مقصود في الآية ، وقال : ولا أقول
في ذلك أولى بالحق مما قال الله أنهم آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا " .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٤٧٥/٦ : " ويحتمل أن يكون
الكل مراداً ، وأن يكون معه غيره " .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح : ١٥٣/١٨ عند تفسير
هذه الآية بعد أن ذكر قول الامام علي رضي الله عنه قال :
" وما في الصحيح أصح من هذا ، ولكن لا مانع أن يكون للشيء
سببان فأكثر " .